قرآن مجید

به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر

به زبان های زنده دنیا

الروم

آشنایی. اعراب آیات . آوانگاری قرآن

بسم الله الرحمن الرحیم

قرآن مجید - ۲۸ ترجمه - ۶ تفسیر

نویسنده:

جمعی از نویسندگان

ناشر چاپی:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

ناشر دیجیتالی:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فهرست

۳۰. سوره الروم

مشخصات كتاب

سرشناسه:مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان،۱۳۸۸ عنوان و نام پدیدآور:قرآن مجید به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر/ مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان مشخصات نشر دیجیتالی:اصفهان:مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان ۱۳۸۸. مشخصات ظاهری:نرم افزار تلفن همراه و رایانه

موضوع:معارف قرآنی

سوره الروم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الم (۱)

غُلِبَتِ الرُّومُ (۲)

فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (۳)

فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (۴)

بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشاءُ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (۵)

وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (۶)

يَعْلَمُونَ ظاهِراً مِنَ الْحَياةِ الدُّنْيا وَ هُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غافِلُونَ (۷)

أَ وَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ ما خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما إِلاَّ بِالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُسَمًّى وَ إِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ لَكافِرُونَ (۸)

أَ وَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ أَثارُوا الْأَرْضَ وَ عَمَرُوها أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوها وَ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (۹)

ثُمَّ كانَ عاقِبَةَ الَّذِينَ أَساؤُا السُّواى أَنْ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ وَ كانُوا بِها يَسْتَهْزِؤُنَ (۱۰)

اللَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (۱۱)

وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ (۱۲)

وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكائِهِمْ شُفَعاءُ وَ كانُوا بِشُرَكائِهِمْ كافِرِينَ (١٣)

وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ (١٤)

فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ (١٥)

وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ لِقاءِ الْآخِرَةِ فَأُولئِكَ فِي الْعَذابِ مُحْضَرُونَ

فَسُبْحانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ (۱۷)

وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ عَشِيًّا وَ حِينَ تُظْهِرُونَ (۱۸)

يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَ كَذلِكَ تُخْرَجُونَ (۱۹)

وَ مِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ إِذا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ (۲۰)

وَ مِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْها وَ جَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَ رَحْمَةً إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (۲۱)

وَ مِنْ آياتِهِ خَلْقُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَ أَلْوانِكُمْ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْعالِمِينَ (۲۲)

وَ مِنْ آياتِهِ مَنامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ ابْتِغاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (۲۳)

وَ مِنْ آياتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ ماءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (۲۴)

وَ مِنْ آياتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذا دَعاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ (۲۵)

وَ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قانِتُونَ (۲۶)

وَ هُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَ لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلى فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۲۷)

ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ مِنْ شُرَكاءَ فِي ما رَزَقْناكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَواءٌ تَخافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (۲۸)

بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْواءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ (۲۹)

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ

وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (۳۰)

مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَ اتَّقُوهُ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ لا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (۳۱)

مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كانُوا شِيَعاً كُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (۳۲)

وَ إِذا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذا أَذاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ (۳۳)

لِيَكْفُرُوا بِما آتَيْناهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (۳۴)

أَمْ أَنْزَلْنا عَلَيْهِمْ سُلْطاناً فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِما كانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ (۳۵)

وَ إِذا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِها وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذا هُمْ يَقْنَطُونَ (۳۶)

أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ وَ يَقْدِرُ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (۳۷)

فَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ وَ الْمِسْكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ ذلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۳۸)

وَ ما آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُوَا فِي أَمْوالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ وَ ما آتَيْتُمْ مِنْ زَكاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ (۳۹)

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ (۴۰)

ظَهَرَ الْفَسادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (۴۱)

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ (۴۲)

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ (۴۳)

مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَ مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ (۴۴)

لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْكافِرِينَ (۴۵)

وَ مِنْ آياتِهِ أَنْ يُرْسِلَ

الرِّياحَ مُبَشِّراتٍ وَ لِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (۴۶)

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلى قَوْمِهِمْ فَجاؤُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَانْتَقَمْنا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَ كانَ حَقًّا عَلَيْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ (۴۷)

اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّياحَ فَتُثِيرُ سَحاباً فَيَبْسُطُهُ فِي السَّماءِ كَيْفَ يَشاءُ وَ يَجْعَلُهُ كِسَفاً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ فَإِذا أَصابَ بِهِ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ إِذا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (۴۸)

وَ إِنْ كانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ (۴۹)

فَانْظُرْ إِلى آثارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها إِنَّ ذلِكَ لَمُحْيِ الْمَوْتى وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۵۰)

وَ لَئِنْ أَرْسَلْنا رِيحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ (۵۱)

فَإِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتى وَ لا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ إِذا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ (۵۲)

وَ ما أَنْتَ بِهادِ الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآياتِنا فَهُمْ مُسْلِمُونَ (۵۳)

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَ شَيْبَةً يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ هُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ (۵۴)

وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ ما لَبِثُوا غَيْرَ ساعَةٍ كَذلِكَ كانُوا يُؤْفَكُونَ (۵۵)

وَ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتابِ اللَّهِ إِلى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهذا يَوْمُ الْبَعْثِ وَ لكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ (۵۶)

فَيَوْمَئِذٍ لا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَ لا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ (۵۷)

وَ لَقَدْ ضَرَبْنا لِلنَّاسِ فِي هذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَ لَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ (۵۸)

كَذلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى قُلُوبِ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ (۵۹)

فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ

لا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ (۶۰)

آشنایی با سوره

۳۰- روم [نام کشوری است]

در آغاز سوره، از پیروزی روم پس از شکست خوردنش از ایران خبر می دهد. این پیشگوئی و حادثه مربوط به صدر اسلام است و در واقع نوید پیروزی امت مسلمان را پس از شکست دو ابر قدرت آن روز جهان می دهد و تقویتی است برای مسلمین آن روز که مورد آزار مشرکین مکه قرار داشتند و آینده ای تابناک را در افق حیات بشری نشان می دهد در چندین آیه متوالی آیات و نشانه های الهی را با ذکر مصداق، از مخلوقات و پدیده های زمینی و آسمانی بیان کرده، سپس انسانها را متوجه فطرت خدا آشنای خودشان می کند: آیه ۳۰ و ۴۲ و در نهایت، باز گریزی است به مسئله مهم یعنی معاد و حیات جاودان پس از مرگ. هفتاد و نهمین سوره ای است که با ۶۰ آیه، در مکه و قبل از هجرت نازل شده است.

شان نزول

غیب گویی قرآن

شأن نزول آیه های ۱ تا ۷ سوره روم

جنگی میان ایرانیان و رومیان در گرفت. پادشاه ایران، لشکری فراهم ساخت و «شهریران» را که در شجاعت زبان زد بود به فرماندهی آن برگزید. لشکر ایران به رومیان حمله کردند. پادشاه روم که کشورش یکی از دو ابرقدرت آن روزگار بود، به تکاپو افتاد و «یحنس» دلاور را به فرماندهی لشکری بزرگ برگزید و برای رویارویی با لشکریان ایران، لشکرش را به شام؛ یعنی جایی که ایرانیان تا آن جا پیشروی کرده بودند، فرستاد. ایرانیان شهرهایی را ویران و عده زیادی را زخمی، اسیر و نابود کرده بودند. این فرمانده با لشکریان خود در نزدیکی شام، در منطقه ای به نام «بصری»، با ایرانیان روبه رو شد. جنگی خونین درگرفت

که ماه ها به طول انجامید و عده زیادی از دو طرف کشته شدند، ولی ایرانیان مقاومتِ بیش تری از خود نشان دادند، و رومیان، تاب نیاوردند و هنگامی که فرمانده آنان کشته شد، از ترس پا به فرار گذاشتند و عده زیادی نیز هنگام فرار، جان باختند. سرانجام ایرانیان به پیروزی رسیدند. خبر این پیروزی به همه جا رسید، ولی این خبر برای مسلمانان سخت غم انگیز بود؛ چون ایرانیان «مجوس» بودند و آتش می پرستیدند، ولی رومیان اهل کتاب و پیرو حضرت مسیح بودند. بنابراین، مشرکان مکه، پیروزی ایرانیان را به فال نیک گرفتند و آن را دلیل بر حقانیت خود دانستند و گفتند: ایرانیان مجوس و مشرکند (دوگانه پرست)، ولی رومیان، مسیحی و اهل کتاب هستند. همان گونه که ایرانیان بر رومیان غلبه کردند، ما نیز مسلمانان را شکست می دهیم و طومارشان را به زودی درهم خواهیم پیچید.

این نتیجه گیری ها در آن محیط خفقان زده، برای تبلیغ در میان مردم جاهل، بی تأثیر نبود. مشرکان هر زمان که یاران پیامبر را می دیدند آنان را سرزنش می کردند و می گفتند: شما اهل کتاب هستید و رومیان نیز این گونه اند. ما از امیّون هستیم و کتابی نداریم و فارس ها نیز که امّی بودند و کتابی نداشتند، پیروز شدند. همان گونه که ایرانیان بر روم پیروز شدند، ما هم با شما می ستیزیم و بر شما چیره خواهیم شد. آیه های زیر نازل شد و قاطعانه فرمود: گرچه ایرانیان در این نبرد پیروز شدند، ولی چیزی نمی گذرد که از رومیان شکست خواهند خورد و حتی حدود زمانی این پیش گویی را نیز بیان داشت و فرمود: این امر فقط در طول چند سال به وقوع می پیوندد. این پیش گویی

قاطع قرآن، از یک سو نشانه اعجاز این کتاب آسمانی و نشانه علم بی پایان پروردگار به عالم غیب است و از سوی دیگر، نقطه مقابل دیدگاه مشرکان بود. بنابراین، مسلمانان را به گونه ای دل گرم ساخت که حتی می گویند در آن هنگام که هنوز حکم تحریم شرط بندی نیامده بود، بعضی از مسلمانان با مشرکان بر روی این مسئله شرط بندی مهمی کردند. پیش گویی قرآن در آیه های ۱ تا ۷ سوره روم، نشانه بر حق بودن اندیشه مسلمانان بود:

الف، لام، میم « رومیان شکست خوردند « در نزدیک ترین سرزمین و [لی] بعد از شکستشان، در ظرف چند سالی، به زودی پیروز خواهند گردید. «[فرجام] کار در گذشته و آینده از آنِ خداست، و در آن روز است که مؤمنان از یاری خدا شاد می گردند. « هر که را بخواهد یاری می کند و اوست شکست ناپذیر مهربان. « وعده خداست، خدا وعده اش را خلاف نمی کند، ولی بیش تر مردم نمی دانند. « از زندگی دنیا، ظاهری را می شناسند و حال آن که از آخرت غافلند. « (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۶، ص ۳۵۹؛ شأن نزول آیات، ص ۴۳۵؛ نمونه بینات، ص ۶۱۰.

غیب گویی قرآن

شأن نزول آیه های ۱ تا ۷ سوره روم

جنگی میان ایرانیان و رومیان در گرفت. پادشاه ایران، لشکری فراهم ساخت و «شهریران» را که در شجاعت زبان زد بود به فرماندهی آن برگزید. لشکر ایران به رومیان حمله کردند. پادشاه روم که کشورش یکی از دو ابرقدرت آن روزگار بود، به تکاپو افتاد و «یحنس» دلاور را به فرماندهی لشکری بزرگ برگزید و برای رویارویی با لشکریان ایران، لشکرش را به شام؛ یعنی جایی که ایرانیان تا آن جا پیشروی کرده بودند، فرستاد.

ایرانیان شـهرهایی را ویران و عده زیادی را زخمی، اسـیر و نابود کرده بودند. این فرمانده با لشکریان خود در نزدیکی شام، در منطقه ای به نام «بصـری»، با ایرانیان روبه رو شـد. جنگی خونین در گرفت که ماه ها به طول انجامیـد و عده زیادی از دو طرف کشـته شدنـد، ولی ایرانیان مقاومتِ بیش تری از خود نشان دادنـد، و رومیان، تاب نیاوردنـد و هنگامی که فرمانـده آنان کشـته شد، از ترس پا به فرار گذاشتند و عده زیادی نیز هنگام فرار، جان باختند. سرانجام ایرانیان به پیروزی رسیدند. خبر این پیروزی به همه جا رسـید، ولی این خبر برای مسـلمانان سـخت غم انگیز بود؛ چون ایرانیان «مجوس» بودنـد و آتش می پرستیدنـد، ولی رومیان اهل کتاب و پیرو حضـرت مسـیح بودند. بنابراین، مشرکان مکه، پیروزی ایرانیان را به فال نیک گرفتند و آن را دلیل بر حقانیت خود دانسـتند و گفتنـد: ایرانیان مجوس و مشـرکند (دوگانه پرست)، ولی رومیان، مسـیحی و اهل کتاب هسـتند. همان گونه که ایرانیان بر رومیان غلبه کردند، ما نیز مسلمانان را شکست می دهیم و طومارشان را به زودی درهم خواهیم پیچید.

این نتیجه گیری هـا در آن محیـط خفقان زده، برای تبلیغ در میان مردم جاهل، بی تأثیر نبود. مشـرکان هر زمان که یاران پیامبر را می دیدنـد آنان را سـرزنش می کردنـد و می گفتند: شـما اهل کتاب هستید و رومیان نیز این گونه اند. ما از امیّون هستیم و کتابی نداریم و فارس ها نیز که امّی بودند و کتابی نداشـتند، پیروز شدند. همان گونه که ایرانیان بر روم پیروز شدند، ما هم با شما می ستیزیم و بر شما چیره خواهیم شد. آیه های زیر نازل شد و قاطعانه فرمود: گرچه ایرانیان در این نبرد

پیروز شدند، ولی چیزی نمی گذرد که از رومیان شکست خواهند خورد و حتی حدود زمانی این پیش گویی را نیز بیان داشت و فرمود: این امر فقط در طول چند سال به وقوع می پیوندد. این پیش گویی قاطع قرآن، از یک سو نشانه اعجاز این کتاب آسمانی و نشانه علم بی پایان پروردگار به عالم غیب است و از سوی دیگر، نقطه مقابل دیدگاه مشرکان بود. بنابراین، مسلمانان را به گونه ای دل گرم ساخت که حتی می گویند در آن هنگام که هنوز حکم تحریم شرط بندی نیامده بود، بعضی از مسلمانان با مشرکان بر روی این مسئله شرط بندی مهمی کردند. پیش گویی قرآن در آیه های ۱ تا ۷ سوره روم، نشانه بر حق بودن اندیشه مسلمانان بود:

الف، لام، میم « رومیان شکست خوردند « در نزدیک ترین سرزمین و [لی] بعد از شکستشان، در ظرف چند سالی، به زودی پیروز خواهند گردید. «[فرجام] کار در گذشته و آینده از آنِ خداست، و در آن روز است که مؤمنان از یاری خدا شاد می گردند. « هر که را بخواهد یاری می کند و اوست شکست ناپذیر مهربان. « وعده خداست، خدا وعده اش را خلاف نمی کند، ولی بیش تر مردم نمی دانند. « از زندگی دنیا، ظاهری را می شناسند و حال آن که از آخرت غافلند. « (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۶، ص ۳۵۹؛ شأن نزول آیات، ص ۴۳۵؛ نمونه بینات، ص ۶۱۰.

غیب گویی قرآن

شأن نزول آیه های ۱ تا ۷ سوره روم

جنگی میان ایرانیان و رومیان در گرفت. پادشاه ایران، لشکری فراهم ساخت و «شهریران» را که در شجاعت زبان زد بود به فرماندهی آن برگزید. لشکر ایران به رومیان حمله کردند. پادشاه روم که کشورش یکی از دو ابرقدرت

آن روزگـار بود، به تکاپو افتاد و «یحنس» دلاور را به فرمانـدهی لشـکری بزرگ برگزیـد و برای رویارویی با لشـکریان ایران، لشـکرش را به شام؛ یعنی جایی که ایرانیان تا آن جا پیشـروی کرده بودند، فرسـتاد. ایرانیان شهرهایی را ویران و عده زیادی را زخمی، اسیر و نابود کرده بودند. این فرمانده با لشکریان خود در نزدیکی شام، در منطقه ای به نام «بصری»، با ایرانیان روبه رو شـد. جنگی خونین درگرفت که ماه ها به طول انجامید و عده زیادی از دو طرف کشـته شدند، ولی ایرانیان مقاومتِ بیش تری از خود نشان دادنـد، و رومیان، تاب نیاوردنـد و هنگامی که فرمانده آنان کشـته شد، از ترس پا به فرار گذاشـتند و عده زیادی نیز هنگام فرار، جان باختند. سرانجام ایرانیان به پیروزی رسیدند. خبر این پیروزی به همه جا رسید، ولی این خبر برای مسلمانان سخت غم انگیز بود؛ چون ایرانیان «مجوس» بودند و آتش می پرستیدند، ولی رومیان اهل کتاب و پیرو حضـرت مسـیح بودند. بنابراین، مشرکان مکه، پیروزی ایرانیان را به فال نیک گرفتند و آن را دلیل بر حقانیت خود دانستند و گفتند: ایرانیان مجوس و مشـرکند (دوگـانه پرست)، ولی رومیـان، مسـیحی و اهـل کتـاب هسـتند. همـان گونه که ایرانیان بر رومیان غلبه کردنـد، ما نیز مسلمانان را شکست می دهیم و طومارشان را به زودی درهم خواهیم پیچید.

این نتیجه گیری هـا در آن محیـط خفقان زده، برای تبلیغ در میان مردم جاهل، بی تأثیر نبود. مشـرکان هر زمان که یاران پیامبر را می دیدنـد آنان را سـرزنش می کردنـد و می گفتند: شـما اهل کتاب هستید و رومیان نیز این گونه اند. ما از امیّون هستیم و کتابی نداریم و فارس ها نیز که امّی بودند

و کتابی نداشتند، پیروز شدند. همان گونه که ایرانیان بر روم پیروز شدند، ما هم با شما می ستیزیم و بر شما چیره خواهیم شد. آیه های زیر نازل شد و قاطعانه فرمود: گرچه ایرانیان در این نبرد پیروز شدند، ولی چیزی نمی گذرد که از رومیان شکست خواهند خورد و حتی حدود زمانی این پیش گویی را نیز بیان داشت و فرمود: این امر فقط در طول چند سال به وقوع می پیوندد. این پیش گویی قاطع قرآن، از یک سو نشانه اعجاز این کتاب آسمانی و نشانه علم بی پایان پروردگار به عالم غیب است و از سوی دیگر، نقطه مقابل دیدگاه مشرکان بود. بنابراین، مسلمانان را به گونه ای دل گرم ساخت که حتی می گویند در آن هنگام که هنوز حکم تحریم شرط بندی نیامده بود، بعضی از مسلمانان با مشرکان بر روی این مسئله شرط بندی مهمی کردند. پیش گویی قرآن در آیه های ۱ تا ۷ سوره روم، نشانه بر حق بودن اندیشه مسلمانان بود:

الف، لام، میم «» رومیان شکست خوردند «» در نزدیک ترین سرزمین و [لی] بعد از شکستشان، در ظرف چند سالی، به زودی پیروز خواهند گردید. «»[فرجام] کار در گذشته و آینده از آنِ خداست، و در آن روز است که مؤمنان از یاری خدا شاد می گردند. «» هر که را بخواهد یاری می کند و اوست شکست ناپذیر مهربان. «» وعده خداست، خدا وعده اش را خلاف نمی کند، ولی بیش تر مردم نمی دانند. «» از زندگی دنیا، ظاهری را می شناسند و حال آن که از آخرت غافلند. «» (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۶، ص ۳۵۹؛ شأن نزول آیات، ص ۴۳۵؛ نمونه بینات، ص ۶۱۰.

غیب گویی قرآن

شأن نزول آیه های ۱ تا ۷ سوره روم

جنگی میان ایرانیان

و رومیان در گرفت. پادشاه ایران، لشکری فراهم ساخت و «شهریران» را که در شجاعت زبان زد بود به فرماندهی آن برگزید. لشکر ایران به رومیان حمله کردند. پادشاه روم که کشورش یکی از دو ابرقدرت آن روزگار بود، به تکاپو افتاد و «یحنس» دلاور را به فرماندهی لشکری بزرگ برگزید و برای رویارویی با لشکریان ایران، لشکرش را به شام؛ یعنی جایی که ایرانیان تا آن جا پیشروی کرده بودند، فرستاد. ایرانیان شهرهایی را ویران و عده زیادی را زخمی، اسیر و نابود کرده بودند. این فرمانده با لشکریان خود در نزدیکی شام، در منطقه ای به نام «بصری»، با ایرانیان روبه رو شد. جنگی خونین درگرفت که ماه ها به طول انجامید و عده زیادی از دو طرف کشته شدند، ولی ایرانیان مقاومتِ بیش تری از خود نشان دادند، و رومیان، تاب نیاوردند و هنگامی که فرمانده آنان کشته شد، از ترس پا به فرار گذاشتند و عده زیادی نیز هنگام فرار، جان باختند. سرانجام ایرانیان به پیروزی رسیدند. خبر این پیروزی به همه جا رسید، ولی این خبر برای مسلمانان سخت غم انگیز بود؛ چون ایرانیان «مجوس» بودند و آتش می پرستیدند، ولی رومیان اهل کتاب و پیرو حضرت مسیح بودند. بنابراین، مشرکان مکه، پیروزی ایرانیان را به فال نیک گرفتند و آن را دلیل بر حقانیت خود دانستند و گفتند: ایرانیان مجوس و مشرکند (دوگانه پرست)، ولی رومیان، مسیحی و اهل کتاب هستند. همان گونه که ایرانیان بر رومیان غلبه کردند، ما نیز مسلمانان را شکست می دهیم و طومارشان را به زودی درهم خواهیم پیچید.

این نتیجه گیری ها در آن محیط خفقان زده، برای تبلیغ در میان مردم جاهل، بی تأثیر نبود.

مشرکان هر زمان که یاران پیامبر را می دیدند آنان را سرزنش می کردند و می گفتند: شما اهل کتاب هستید و رومیان نیز این گونه انـد. مـا از امیّون هستیم و کتـابی نـداریم و فـارس هـا نیز که امّی بودنـد و کتـابی نداشـتند، پیروز شدنـد. همان گونه که ایرانیان بر روم پیروز شدند، ما هم با شـما می ستیزیم و بر شما چیره خواهیم شد. آیه های زیر نازل شد و قاطعانه فرمود: گرچه ایرانیان در این نبرد پیروز شدنـد، ولی چیزی نمی گـذرد که از رومیان شـکست خواهنـد خورد و حتی حـدود زمانی این پیش گویی را نیز بیـان داشت و فرمود: این امر فقط در طول چنـد سال به وقوع می پیونـدد. این پیش گویی قاطع قرآن، از یک سـو نشـانه اعجـاز این کتـاب آسـمانی و نشـانه علم بی پایـان پروردگـار به عـالم غیب است و از سـوی دیگر، نقطه مقابـل دیـدگاه مشـرکان بود. بنابراین، مسـلمانان را به گونه ای دل گرم ساخت که حتی می گویند در آن هنگام که هنوز حکم تحریم شـرط بندی نیامده بود، بعضی از مسلمانان با مشرکان بر روی این مسئله شرط بندی مهمی کردند. پیش گویی قرآن در آیه های ۱ تا ۷ سوره روم، نشانه بر حق بودن اندیشه مسلمانان بود:

الف، لام، میم « رومیان شـکست خوردند « در نزدیک ترین سرزمین و [لی] بعد از شکستشان، در ظرف چند سالی، به زودی پیروز خواهنـد گردیـد. «[فرجام] کار در گذشـته و آینـده از آنِ خداست، و در آن روز است که مؤمنان از یاری خدا شاد می گردنـد. « هر که را بخواهـد یاری می کنـد و اوست شـکست ناپـذیر مهربان. « وعده خداست، خدا وعده اش را خلاف نمی کند، ولی بیش تر مردم نمی دانند. « از زندگی دنیا، ظاهری را می شناسند

و حال آن که از آخرت غافلند.» (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۶، ص ۳۵۹؛ شأن نزول آیات، ص ۴۳۵؛ نمونه بینات، ص ۶۱۰.

غیب گویی قرآن

شأن نزول آیه های ۱ تا ۷ سوره روم

جنگی میان ایرانیان و رومیان در گرفت. پادشاه ایران، لشکری فراهم ساخت و «شهریران» را که در شجاعت زبان زد بود به فرماندهی آن برگزید. لشکر ایران به رومیان حمله کردند. پادشاه روم که کشورش یکی از دو ابرقدرت آن روزگار بود، به تکاپو افتاد و «یحنس» دلاور را به فرماندهی لشکری بزرگ برگزید و برای رویارویی با لشکریان ایران، لشکرش را به شام؛ یعنی جایی که ایرانیان تا آن جا پیشروی کرده بودند، فرستاد. ایرانیان شهرهایی را ویران و عده زیادی را زخمی، اسیر و نابود کرده بودند. این فرمانده با لشکریان خود در نزدیکی شام، در منطقه ای به نام «بصری»، با ایرانیان روبه رو شد. جنگی خونین درگرفت که ماه ها به طول انجامید و عده زیادی از دو طرف کشته شدند، ولی ایرانیان مقاومتِ بیش تری از خود نشان دادند، و رومیان، تاب نیاوردند و هنگامی که فرمانده آنان کشته شد، از ترس پا به فرار گذاشتند و عده زیادی نیز هنگام فرار، جان باختند. سرانجام ایرانیان به پیروزی رسیدند. خبر این پیروزی به همه جا رسید، ولی این خبر برای مسلمانان سخت غم انگیز بود؛ چون ایرانیان «مجوس» بودند و آتش می پرستیدند، ولی رومیان اهل کتاب و پیرو حضرت مسیح بودند. بنابراین، مشرکان مکه، پیروزی ایرانیان را به فال نیک گرفتند و آن را دلیل بر حقانیت خود دانستند و گفتند: ایرانیان مجوس و مشرکند (دوگانه پرست)، ولی رومیان، مسیحی و اهل کتاب هستند.

همان گونه که ایرانیان بر رومیان غلبه کردند، ما نیز مسلمانان را شکست می دهیم و طومارشان را به زودی درهم خواهیم پیچید.

این نتیجه گیری ها در آن محیط خفقان زده، برای تبلیغ در میان مردم جاهل، بی تأثیر نبود. مشرکان هر زمان که یاران پیامبر را می دیدند آنان را سرزنش می کردند و می گفتند: شما اهل کتاب هستید و رومیان نیز این گونه اند. ما از امیّون هستیم و کتابی نداریم و فارس ها نیز که امّی بودند و کتابی نداشتند، پیروز شدند. همان گونه که ایرانیان بر روم پیروز شدند، ما هم با شما می ستیزیم و بر شما چیره خواهیم شد. آیه های زیر نازل شد و قاطعانه فرمود: گرچه ایرانیان در این نبرد پیروز شدند، ولی چیزی نمی گذرد که از رومیان شکست خواهند خورد و حتی حدود زمانی این پیش گویی را نیز بیان داشت و فرمود: این امر فقط در طول چند سال به وقوع می پیوندد. این پیش گویی قاطع قرآن، از یک سو نشانه اعجاز این کتاب آسمانی و نشانه علم بی پایان پروردگار به عالم غیب است و از سوی دیگر، نقطه مقابل دیدگاه مشرکان بود. بنابراین، مسلمانان را به گونه ای دل گرم ساخت که حتی می گویند در آن هنگام که هنوز حکم تحریم شرط بندی نیامده بود، بعضی از مسلمانان با مشرکان بر روی این مسئله شرط بندی مهمی کردند. پیش گویی قرآن در آیه های ۱ تا ۷ سوره روم، نشانه بر حق بودن اندیشه مسلمانان بود:

الف، لام، میم «» رومیان شکست خوردند «» در نزدیک ترین سرزمین و [لی] بعد از شکستشان، در ظرف چند سالی، به زودی پیروز خواهند گردید. «»[فرجام] کار در گذشته و آینده از آنِ خداست، و در آن روز است که مؤمنان

از یاری خـدا شاد می گردند. «» هر که را بخواهد یاری می کند و اوست شـکست ناپذیر مهربان. «» وعده خداست، خدا وعده اش را خلاف نمی کند، ولی بیش تر مردم نمی دانند. «» از زندگی دنیا، ظاهری را می شناسند و حال آن که از آخرت غافلند. «» (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۶، ص ۳۵۹؛ شأن نزول آیات، ص ۴۳۵؛ نمونه بینات، ص ۶۱۰.

غیب گویی قرآن

شأن نزول آیه های ۱ تا ۷ سوره روم

جنگی میـان ایرانیـان و رومیان در گرفت. پادشاه ایران، لشـکری فراهم ساخت و «شـهریران» را که در شـجاعت زبان زد بود به فرمانـدهی آن برگزیـد. لشـکر ایران به رومیان حمله کردنـد. پادشاه روم که کشورش یکی از دو ابرقدرت آن روزگار بود، به تکاپو افتاد و «یحنس» دلاور را به فرمانـدهی لشـکری بزرگ برگزیـد و برای رویارویی با لشـکریان ایران، لشـکرش را به شام؛ یعنی جایی که ایرانیان تا آن جا پیشـروی کرده بودند، فرسـتاد. ایرانیان شهرهایی را ویران و عده زیادی را زخمی، اسیر و نابود کرده بودند. این فرمانده با لشـکریان خود در نزدیکی شام، در منطقه ای به نام «بصـری»، با ایرانیان روبه رو شد. جنگی خونین درگرفت که ماه ها به طول انجامید و عده زیادی از دو طرف کشته شدند، ولی ایرانیان مقاومتِ بیش تری از خود نشان دادند، و رومیان، تاب نیاوردنـد و هنگامی که فرمانـده آنان کشـته شد، از ترس پا به فرار گذاشـتند و عده زیادی نیز هنگام فرار، جان باختنـد. سـرانجام ایرانیان به پیروزی رسـیدند. خبر این پیروزی به همه جا رسـید، ولی این خبر برای مسـلمانان سـخت غم انگیز بود؛ چون ایرانیان «مجوس» بودند و آتش می پرستیدند، ولی رومیان اهل کتاب و پیرو حضرت

مسیح بودند. بنابراین، مشرکان مکه، پیروزی ایرانیان را به فال نیک گرفتند و آن را دلیل بر حقانیت خود دانستند و گفتند: ایرانیان مجوس و مشرکند (دوگانه پرست)، ولی رومیان، مسیحی و اهل کتاب هستند. همان گونه که ایرانیان بر رومیان غلبه کردند، ما نیز مسلمانان را شکست می دهیم و طومارشان را به زودی درهم خواهیم پیچید.

این نتیجه گیری ها در آن محیط خفقان زده، برای تبلیغ در میان مردم جاهل، بی تأثیر نبود. مشرکان هر زمان که یاران پیامبر را می دیدند آنان را سرزنش می کردند و می گفتند: شما اهل کتاب هستید و رومیان نیز این گونه اند. ما از امیّون هستیم و کتابی نداریم و فارس ها نیز که امّی بودند و کتابی نداشتند، پیروز شدند. همان گونه که ایرانیان بر روم پیروز شدند، ما هم با شما می ستیزیم و بر شما چیره خواهیم شد. آیه های زیر نازل شد و قاطعانه فرمود: گرچه ایرانیان در این نبرد پیروز شدند، ولی چیزی نمی گذرد که از رومیان شکست خواهند خورد و حتی حدود زمانی این پیش گویی را نیز بیان داشت و فرمود: این امر فقط در طول چند سال به وقوع می پیوندد. این پیش گویی قاطع قرآن، از یک سو نشانه اعجاز این کتاب آسمانی و نشانه علم بی پایان پروردگار به عالم غیب است و از سوی دیگر، نقطه مقابل دیدگاه مشرکان بود. بنابراین، مسلمانان را به گونه ای دل گرم ساخت که حتی می گویند در آن هنگام که هنوز حکم تحریم شرط بندی نیامده بود، بعضی از مسلمانان با مشرکان بر روی این مسئله شرط بندی مهمی کردند. پیش گویی قرآن در آیه های ۱ تا ۷ سوره روم، نشانه بر حق بودن اندیشه مسلمانان بود:

الف، لام، میم «۱» رومیان شکست

خوردند » در نزدیک ترین سرزمین و [لی] بعد از شکستشان، در ظرف چند سالی، به زودی پیروز خواهند گردید. «»[فرجام] کار در گذشته و آینده از آنِ خداست، و در آن روز است که مؤمنان از یاری خدا شاد می گردند. «» هر که را بخواهد یاری می کند و اوست شکست ناپذیر مهربان. «» وعده خداست، خدا وعده اش را خلاف نمی کند، ولی بیش تر مردم نمی دانند. «» از زندگی دنیا، ظاهری را می شناسند و حال آن که از آخرت غافلند. «» (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۶، ص ۳۵۹؛ شأن نزول آیات، ص ۴۳۵؛ نمونه بینات، ص ۶۱۰.

غیب گویی قرآن

شأن نزول آیه های ۱ تا ۷ سوره روم

جنگی میان ایرانیان و رومیان در گرفت. پادشاه ایران، لشکری فراهم ساخت و «شهریران» را که در شجاعت زبان زد بود به فرماندهی آن برگزید. لشکر ایران به رومیان حمله کردند. پادشاه روم که کشورش یکی از دو ابرقدرت آن روزگار بود، به تکاپو افتاد و «یحنس» دلاور را به فرماندهی لشکری بزرگ برگزید و برای رویارویی با لشکریان ایران، لشکرش را به شام؛ یعنی جایی که ایرانیان تا آن جا پیشروی کرده بودند، فرستاد. ایرانیان شهرهایی را ویران و عده زیادی را زخمی، اسیر و نابود کرده بودند. این فرمانده با لشکریان خود در نزدیکی شام، در منطقه ای به نام «بصری»، با ایرانیان روبه رو شد. جنگی خونین درگرفت که ماه ها به طول انجامید و عده زیادی از دو طرف کشته شدند، ولی ایرانیان مقاومتِ بیش تری از خود نشان دادند، و رومیان، تاب نیاوردند و هنگامی که فرمانده آنان کشته شد، از ترس پا به فرار گذاشتند و عده زیادی نیز هنگام فرار، جان

باختنـد. سـرانجام ایرانیان به پیروزی رسـیدند. خبر این پیروزی به همه جا رسـید، ولی این خبر برای مسـلمانان سـخت غم انگیز بود؛ چون ایرانیان «مجوس» بودند و آتش می پرستیدند، ولی رومیان اهل کتاب و پیرو حضرت مسیح بودند. بنابراین، مشرکان مکه، پیروزی ایرانیان را به فال نیک گرفتند و آن را دلیل بر حقانیت خود دانستند و گفتند: ایرانیان مجوس و مشرکند (دوگانه پرست)، ولی رومیان، مسـیحی و اهل کتاب هسـتند. همان گونه که ایرانیان بر رومیان غلبه کردند، ما نیز مسـلمانان را شکسـت می دهیم و طومارشان را به زودی درهم خواهیم پیچید.

این نتیجه گیری هـا در آن محیـط خفقان زده، برای تبلیغ در میان مردم جاهل، بی تأثیر نبود. مشـرکان هر زمان که یاران پیامبر را می دیدنـد آنان را سـرزنش می کردنـد و می گفتند: شـما اهل کتاب هستید و رومیان نیز این گونه اند. ما از امیّون هستیم و کتابی نداریم و فارس ها نیز که امّی بودند و کتابی نداشـتند، پیروز شدند. همان گونه که ایرانیان بر روم پیروز شدند، ما هم با شما می ستیزیم و بر شما چیره خواهیم شد. آیه های زیر نازل شد و قاطعانه فرمود: گرچه ایرانیان در این نبرد پیروز شدند، ولی چیزی نمی گذرد که از رومیان شـکست خواهند خورد و حتی حدود زمانی این پیش گویی را نیز بیان داشت و فرمود: این امر فقط در طول چند سال به وقوع می پیوندد. این پیش گویی قاطع قرآن، از یک سو نشانه اعجاز این کتاب آسمانی و نشانه علم بی پایان پروردگار به عالم غیب است و از سوی دیگر، نقطه مقابل دیدگاه مشـرکان بود. بنابراین، مسـلمانان را به گونه ای دل گرم ساخت که حتی می گویند در آن هنگام که هنوز حکم تحریم شرط بندی

نیامده بود، بعضی از مسلمانان با مشرکان بر روی این مسئله شرط بندی مهمی کردند. پیش گویی قرآن در آیه های ۱ تا ۷ سوره روم، نشانه بر حق بودن اندیشه مسلمانان بود:

الف، لام، میم « رومیان شکست خوردند « در نزدیک ترین سرزمین و [لی] بعد از شکستشان، در ظرف چند سالی، به زودی پیروز خواهند گردید. «[فرجام] کار در گذشته و آینده از آنِ خداست، و در آن روز است که مؤمنان از یاری خدا شاد می گردند. « هر که را بخواهد یاری می کند و اوست شکست ناپذیر مهربان. « وعده خداست، خدا وعده اش را خلاف نمی کند، ولی بیش تر مردم نمی دانند. « از زندگی دنیا، ظاهری را می شناسند و حال آن که از آخرت غافلند. « (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۶، ص ۳۵۹؛ شأن نزول آیات، ص ۴۳۵؛ نمونه بینات، ص ۶۱۰.

اعراب آیات

{بِسْمِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / فعل مقدّر یا محذوف / فاعل محذوف {الرَّحْمنِ} نعت تابع {الرَّحِيمِ} نعت تابع

{الم}

{غُلِبَتِ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {الرُّومُ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{فِی} حرف جر {أَدْنَی} اسم مجرور یا در محل جر {الْأَرْضِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَهُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {بَعْدِ} اسم مجرور یا در محل جر {غَلَبِهِمْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {سَيَغْلِبُونَ} (س) حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر

در تقدیر یا محذوف یا در محل

{فِی} حرف جر {بِضْعِ} اسم مجرور یا در محل جر {سِنِینَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لِلَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {الْأَمْرُ} مبتدا مؤخّر {مِنْ} حرف جر {قَبْلُ} محل جر {وَمِنْ} (و) حرف عطف / حرف جر {بَعْدُ} اسم مجرور یا در محل جر {وَيَوْمَئِذٍ} (و) حرف استیناف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (إذ) مضاف إلیه {يَفْرَحُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {الْمُؤْمِنُونَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{بِنَصْرِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {يَنْصُرُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مَنْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {يَشاءُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَهُوَ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الْعَزِيزُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الرَّحِيمُ} خبر ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{وَعْدَ} فعل مقدّر یا محذوف / فاعل محذوف / مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لا} حرف نفی غیر عامل {يُخْلِفُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَعْدَهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَلكِنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {أَكْثَرَ} اسم لکن، منصوب یا در محل

نصب {النَّاسِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {لا} حرف نفى غير عامل {يَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر لكن محذوف

{يَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {ظاهِراً} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {مِنَ} حرف جر {الْحَياةِ} اسم مجرور يا در محل جر {الدُّنْيا} نعت تابع {وَهُمْ} (و) حاليه / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {عَنِ} حرف جر {الْآخِرَةِ} اسم مجرور يا در محل جر {هُمْ} توكيد تابع {غافِلُونَ} خبر، مرفوع يا در محل رفع

{أَوَلَمْ} همزه (أ) حرف استفهام / (و) حرف عطف / حرف جزم {يَتَفَكَّرُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {أَنْفُسِهِمْ} اسم مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {ما} حرف نفى غير عامل {خَلَقَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {اللَّهُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {السَّماواتِ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {وَالْأَرْضَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَما} (و) حرف عطف / معطوف تابع {بَيْنَهُما} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {إِلَّا} حرف استثنا {بِالْحَقِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَأَجَلٍ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {مُسَمًّى} نعت تابع {وَإِنَّ} (و) حرف استيناف / حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ {كَثِيراً} اسم إنّ، منصوب يا در محل نصب {مِنَ} حرف جر {النَّاسِ} اسم

مجرور یـا در محـل جر {بِلِقـاءِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {رَبِّهِمْ} مضـاف الیه، مجرور یـا در محـل جر / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَكافِرُونَ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{أَوَلَمْ} همزه (أ) حرف استفهام / (و) حرف عطـف / حرف جزم {يَسِيرُوا} فعـل مضـارع مجزوم به حـذف نـون / (و) ضـمیر متصـل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {فَيَنْظُرُوا} (ف) حرف عطف / فعل مضارع مجزوم به حـذف نون / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعـل {كَيْفَ} خـبر کـان، منصوب یـا در محـل نصب {كـانَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری {عاقِبَةُ} اسم کانَ، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مِنْ} حرف جر {قَبْلِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {كانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع، اسم کان {أَشَـدَّ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {قُوَّةً} تمییز، منصوب {وَأَثـارُوا} (و) حرف عطف / فعـل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعـل {الْأَرْضَ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محل نصب {وَعَمَرُوها} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعل / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {أَكْثَرَ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {مِمَّا} (من) حرف جر / (ما)

حرف مصدری {عَمَرُوها} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَجاءَتْهُمْ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {رُسُلُهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِالْبَيِّناتِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَما} (ف) حرف استیناف / حرف نفی غیر عامل {كانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} اسم کانَ، مرفوع یا در محل رفع {لِيَظْلِمَهُمْ} (ل) حرف جحود و نصب فرعی / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {وَلكِنْ} (و) حرف عطف / حرف استدراک {كانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {أَنْفُسَهُمْ} مفعولٌ به مقدّم / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَظْلِمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{ثُمَّ} حرف عطف {كانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عاقِبَةَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {الَّذِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَساؤُا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {السُّواى} اسم کانَ، مرفوع یا در محل رفع {أَنْ} حرف مصدری {كَذَّبُوا} فعل ماضی،

مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِآياتِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {وَكانُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع، اسم كان {بِها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَسْتَهْزِؤُنَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر كان، محذوف يا در تقدير

{اللَّهُ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {يَبْدَؤُا} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل {الْخَلْقَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {ثُمَّ} حرف عطف {يُعِيدُهُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری يا تقديری / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {ثُمَّ} حرف عطف {إِلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تُرْجَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع، نائب فاعل

{وَيَوْمَ} (و) حرف استيناف / ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {تَقُومُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری يا تقديری {السَّاعَةُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {يُبْلِسُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری يا تقديری {الْمُجْرِمُونَ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع

{وَلَمْ} (و) حرف استيناف / حرف جزم {يَكُنْ} فعل مضارع، مجزوم به سكون {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر كان، محذوف يا در تقدير {مِنْ} حرف جر {شُرَكائِهِمْ} اسم مجرور يا

در محل جر / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {شُفَعاءُ} اسم کانَ، مرفوع یا در محل رفع {وَكانُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع، اسم کان {بِشُرَكائِهِمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {كافِرِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{وَيَوْمَ} (و) حرف عطـف / ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یـا در محـل نصب {تَقُومُ} فعـل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظـاهری یا تقدیری {السَّاعَةُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {يَوْمَئِذٍ} توکید تابع / (إذ) مضاف إلیه {يَتَفَرَّقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{فَأَمَّا} (ف) حرف استیناف / حرف شـرط و تفصیل {الَّذِينَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَعَمِلُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الصَّالِحاتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَهُمْ} (ف) رابط جواب برای شـرط / مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {فِي} حرف جر {رَوْضَةٍ} اسم مجرور یا در محل جر {يُحْبَرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل / خبر برای (الذین)

{وَأَمَّا} (و) حرف عطف / حرف شـرط و تفصـیل {الَّذِينَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {كَفَرُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و

فاعل {وَكَذَّبُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِآيَاتِنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {وَلِقاءِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {الْآخِرَةِ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر {فَأُولئِكَ} (ف) رابط جواب برای شرط / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {فِي} حرف جر {الْعَذابِ} اسم مجرور یا در محل جر {مُحْضَرُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع / خبر برای (الذين)

{فَسُبْحانَ} (ف) حرف استيناف / فعل مقدّر یا محذوف / فاعل محذوف / مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {اللَّهِ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر {حِينَ} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {تُمْسُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَحِينَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {تُصْبِحُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَلَهُ} (و) حرف اعتراض / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {الْحَمْدُ} مبتدا مؤخّر {فِي} حرف جر {السَّماواتِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَعَشِيًّا} (و) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {وَحِينَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {تُظْهِرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{يُخْرِجُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدير {الْحَيَّ} مفعولٌ به، منصوب یا

در محل نصب {مِنَ} حرف جر {الْمَيِّتِ} اسم مجرور يا در محل جر {وَيُخْرِجُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {الْمَيِّتَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {مِنَ} حرف جر {الْحَيِّ} اسم مجرور يا در محل جر {وَيُحْيِي} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {الْأَرْضَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {بَعْدَ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {مَوْتِها} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَكَذٰلِكَ} (و) حرف استيناف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تُخْرَجُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع، نائب فاعل

{وَمِنْ} (و) حرف استيناف / حرف جر {آياتِهِ} اسم مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه / خبر مقدّم محذوف {أَنْ} حرف مصدرى {خَلَقَكُمْ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (ك) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير / مبتدا مؤخّر محذوف {مِنْ} حرف جر {تُرابٍ} اسم مجرور يا در محل جر {ثُمَّ} حرف عطف {إِذا} حرف مفاجأه {أَنْتُمْ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {بَشَرٌ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {تَنْتَشِرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{وَمِنْ} (و) حرف عطف / حرف جر {آياتِهِ} اسم مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير

متصل در محل جر، مضاف اليه / خبر مقدّم محذوف {أَنْ} حرف مصدری {خَلَقَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / مبتدا مؤخّر {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {أَنْفُسِكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {أَزْواجاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لِتَسْكُنُوا} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلَيْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَجَعَلَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بَيْنَكُمْ} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {مَوَدَّةً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَرَحْمَةً} (و) حرف عطف / معطوف تابع {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {فِي} حرف جر {ذلِكَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إِنَّ محذوف {لَآياتٍ} (ل) حرف ابتدا / اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {لِقَوْمٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَتَفَكَّرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَمِنْ} (و) حرف عطف / حرف جر {آياتِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه / خبر مقدّم محذوف {خَلْقُ} مبتدا مؤخّر {السَّماواتِ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَاخْتِلافُ}

(و) حرف عطف / عطف (خلق) {أَلْسِنَتِكُمْ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر / (ك) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَأَلْوانِكُمْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ك) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ {فِى} حرف جر {ذلِكَ} اسم مجرور يا در محل جر / خبر إنَّ محذوف {لَآياتٍ} (ل) حرف ابتدا / اسم إنّ، منصوب يا در محل نصب {لِلْعالِمِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{وَمِنْ} (و) حرف عطف / حرف جر {آياتِهِ} اسم مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه / خبر مقدّم محذوف {مَنامُكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / (ك) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {بِاللَّيْلِ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب يا در محل نصب {وَالنَّهارِ} مفعول لأجله، منصوب {وَابْتِغاؤُكُمْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ك) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {مِنْ} حرف جر {فَضْلِهِ} اسم مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ {فِى} حرف جر {ذلِكَ} اسم مجرور يا در محل جر / خبر إنَّ محذوف {لَآياتٍ} (ل) حرف ابتدا / اسم إنّ، منصوب يا در محل نصب {لِقَوْمٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَسْمَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{وَمِنْ} (و) حرف عطف / حرف جر {آياتِهِ} اسم مجرور يا در محل جر /

(ه) ضـمير متصـل در محـل جر، مضاف اليه / خبر مقـدّم محـذوف {يُرِيكُمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری يا تقـديری / (كَ) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمير مستتر (هو) در تقدير {الْبَرْقَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب يا در محـل نصـب {خَوْفاً} مفعـول لأجله، منصـوب {وَطَمَعاً} (و) حرف عطـف / معطـوف تـابع {وَيُنَزِّلُ} (و) حرف عطـف / فعل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظاهری يا تقـديری / فاعل، ضـمير مسـتتر (هو) در تقـدير {مِنَ} حرف جر {السَّماءِ} اسم مجرور يا در محـل جر {ماءً} مفعولٌ به، منصوب يـا در محـل نصب {فَيُحْيِی} (ف) حرف عطف / فعـل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضـمير مستتر (هو) در تقدير {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْأَرْضَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {بَعْدَ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {مَوْتِها} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر / (ه) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفی ناسخ {فِی} حرف جر {ذلِكَ} اسم مجرور يا در محل جر / خبر إنَّ محـذوف {لَآياتٍ} (ل) حرف ابتـدا / اسـم إنّ، منصـوب يـا در محـل نصـب {لِقَوْمٍ} حرف جر و اسـم بعـد از آن مجرور {يَعْقِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{وَمِنْ} (و) حرف عطف / حرف جر {آياتِهِ} اسم مجرور يـا در محـل جر / (ه) ضـمير متصـل در محـل جر، مضاف اليه / خبر مقدّم محذوف {أَنْ} حرف نصب {تَقُومَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری

یا تقـدیری {السَّماءُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / مبتـدا مؤخّر محذوف {وَالْأَرْضُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {بِأَمْرِهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / (ه) ضـمیر متصـل در محل جر، مضاف الیه {ثُمَّ} حرف عطف {إِذا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {دَعاكُمْ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / (ك) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {دَعْوَةً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {مِنَ} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محـل جر {إِذا} حرف مفاجـأه {أَنْتُمْ} مبتـدا، مرفـوع یـا در محـل رفع {تَخْرُجُونَ} فعـل مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{وَلَهُ} (و) حرف استینـاف / حرف جر و اسـم بعـد از آن مجرور / خـبر مقـدّم محـذوف {مَنْ} مبتـدا مـؤخّر {فِی} حرف جر {السَّماواتِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {كُلٌّ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قانِتُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَهُوَ} (و) حرف عطف / مبتـدا، مرفوع یـا در محـل رفع {الَّذِی} خبر، مرفوع یـا در محل رفع {يَبْدَؤُا} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر {الْخَلْقَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {ثُمَّ} حرف عطف {يُعِيدُهُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در

تقـدير {وَهُوَ} (و) حرف اعتراض / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {أَهْوَنُ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {عَلَيْهِ} حرف جر و اسـم بعـد از آن مجرور {وَلَهُ} (و) حرف عطـف / حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خـبر مقـدّم محـذوف {الْمَثَـلُ} مبتـدا مؤخّر {الْأَعْلى} نعت تـابع {فِي} حرف جر {السَّمـاواتِ} اسم مجرور يـا در محـل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطـف / معطوف تـابع {وَهُوَ} (و) حرف عطف / مبتـدا، مرفوع يا در محل رفع {الْعَزِيزُ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {الْحَكِيمُ} خبر ثان (دوم)، مرفوع يا در محل رفع

{ضَرَبَ} فعل ماضـى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَثَلاً} مفعولٌ به، منصوب يـا در محـل نصب {مِنْ} حرف جر {أَنْفُسِكُمْ} اسم مجرور يـا در محـل جر / (ك) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {هَلْ} حرف اسـتفهام {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {مِنْ} حرف جر {ما} اسم مجرور يـا در محـل جر {مَلَكَتْ} فعـل ماضـى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقـديرى / (ت) تأنيث {أَيْمانُكُمْ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع / (ك) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {مِنْ} حرف جر زائد {شُرَكاءَ} مبتدا مؤخّر {فِي} حرف جر {ما} اسم مجرور يا در محل جر {رَزَقْناكُمْ} فعل ماضـى، مبنى بر سـكون / (نا) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل / (ك) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فَأَنْتُمْ} (ف) حرف عطف / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {فِيهِ} حرف جر

و اسم بعد از آن مجرور {سَواءٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {تَخافُونَهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفـع و فاعـل / (ه) ضـمیر متصـل در محـل نصب، مفعـولٌ به {كَخِيفَتِكُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / (ك) ضمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {أَنْفُسَكُمْ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب / (ك) ضـمیر متصـل در محل جر، مضـاف الیه {كَذٰلِكَ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {نُفَصِّلُ} فعـل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضمیر مسـتتر (نحـن) در تقـدیر {الْآيـاتِ} مفعـولٌ به، منصـوب یـا در محـل نصب {لِقَوْمٍ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {يَعْقِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{بَلِ} حرف اضـراب {اتَّبَعَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری {الَّذِينَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {ظَلَمُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعـل {أَهْواءَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضاف الیه {بِغَيْرِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {عِلْمٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {فَمَنْ} (ف) حرف استینـاف / مبتـدا، مرفوع یـا در محل رفع {يَهْدِي} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {مَنْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَضَلَّ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا

در محل رفع {وَما} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {مِنْ} حرف جر زائد {ناصِرِينَ} مبتدا مؤخّر

{فَأَقِمْ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {وَجْهَكَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لِلدِّينِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {حَنِيفاً} حال، منصوب {فِطْرَتَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الَّتِی} نعت تابع {فَطَرَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {النَّاسَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {عَلَيْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لا} (لا)ی نفی جنس {تَبْدِيلَ} اسم لای نفی جنس، منصوب {لِخَلْقِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر لای نفی جنس، محذوف {ذلِكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الدِّينُ} بدل تابع {الْقَيِّمُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {وَلكِنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {أَكْثَرَ} اسم لکن، منصوب یا در محل نصب {النَّاسِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لا} حرف نفی غیر عامل {يَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لکن محذوف

{مُنِيبِينَ} حال، منصوب {إِلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَاتَّقُوهُ} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف

نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَأَقِيمُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الصَّلاةَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَكُونُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {مِنَ} حرف جر {الْمُشْرِكِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{مِنَ} حرف جر زائد {الَّذِينَ} بدل تابع {فَرَّقُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {دِينَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَكانُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {شِيَعاً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {كُلُّ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {حِزْبٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {بِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لَدَيْهِمْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَرِحُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَإِذا} (و) حرف استیناف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {مَسَّ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {النَّاسَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {ضُرٌّ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {دَعَوْا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {رَبَّهُمْ}

مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مُنِيبِينَ} حال، منصوب {إِلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ثُمَّ} حرف عطف {إِذا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {أَذاقَهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنْهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَحْمَةً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِذا} حرف مفاجأه {فَرِيقٌ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {بِرَبِّهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يُشْرِكُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{لِيَكْفُرُوا} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {آتَيْناهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فَتَمَتَّعُوا} (ف) حرف استیناف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فَسَوْفَ} (ف) حرف تعلیل / حرف استقبال {تَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{أَمْ} حرف عطف {أَنْزَلْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع

و فاعل {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {سُلْطاناً} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {فَهُوَ} (ف) حرف عطف / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {يَتَكَلَّمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل {بِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كانُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع، اسم كان {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يُشْرِكُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر كان، محذوف يا در تقدير

{وَإِذا} (و) حرف استيناف / ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {أَذَقْنَا} فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {النَّاسَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {رَحْمَةً} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {فَرِحُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {بِها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَإِنْ} (و) حرف عطف / حرف شرط جازم {تُصِبْهُمْ} فعل مضارع، مجزوم به سكون / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {سَيِّئَةٌ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {بِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قَدَّمَتْ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (ت) تأنيث {أَيْدِيهِمْ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {إِذا} حرف مفاجأه {هُمْ} مبتدا، مرفوع يا در محل

رفع {يَقْنَطُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل

{أَوَلَمْ} همزه (أ) حرف استفهام / (و) حرف استيناف / حرف جزم {يَرَوْا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {أَنَّ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ {اللَّهَ} اسم أنّ، منصوب يا در محل نصب {يَبْسُطُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير / خبر إنَّ محذوف {الرِّزْقَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {لِمَنْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَشاءُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {وَيَقْدِرُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ {فِي} حرف جر {ذلِكَ} اسم مجرور يا در محل جر / خبر إنَّ محذوف {لَآياتٍ} (ل) حرف ابتدا / اسم إنّ، منصوب يا در محل نصب {لِقَوْمٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{فَآتِ} (ف) رابط جواب براى شرط / فعل امر، مبنى بر حذف حرف عله (ى) / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {ذَا} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {الْقُرْبى} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {حَقَّهُ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب يا در محل نصب / (ه) ضمير متصل در محل جر،

مضاف الیه {وَالْمِسْكِينَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَابْنَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {السَّبِيلِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {ذلِكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {خَيْرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {لِلَّذِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يُرِيدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَجْهَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَأُولئِكَ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {هُمُ} ضمیر فصل بدون محل {الْمُفْلِحُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَما} (و) حرف استیناف / مفعولٌ به جازم {آتَيْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {رِباً} اسم مجرور یا در محل جر {لِيَرْبُوَا} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فِي} حرف جر {أَمْوالِ} اسم مجرور یا در محل جر {النَّاسِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {فَلا} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف نفی غیر عامل {يَرْبُوا} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عِنْدَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَما} (و) حرف عطف / مفعولٌ به جازم {آتَيْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {زَكاةٍ} اسم مجرور یا در محل جر {تُرِيدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به

ثبوت نون / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعل {وَجْهَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محـل جر {فَأُولَئِكَ} (ف) رابـط جـواب برای شـرط / مبتـدا، مرفـوع یـا در محـل رفـع {هُمُ} ضـمیر فصـل بـدون محل {الْمُضْعِفُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{اللَّهُ} مبتـدا، مرفـوع یـا در محـل رفـع {الَّذِی} خبر، مرفوع یـا در محـل رفع {خَلَقَكُمْ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یا تقدیری / (ک) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر {ثُمَّ} حرف عطف {رَزَقَكُمْ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یا تقـدیری / (ک) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {ثُمَّ} حرف عطف {يُمِيتُكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر {ثُمَّ} حرف عطف {يُحْيِيكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {هَلْ} حرف استفهام {مِنْ} حرف جر {شُرَكَائِكُمْ} اسم مجرور یـا در محـل جر / (ک) ضـمیر متصـل در محل جر، مضاف الیه / خبر مقـدّم محـذوف {مَنْ} مبتـدا مؤخّر {يَفْعَلُ} فعل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {مِنْ} حرف جر {ذَلِكُمْ} اسم مجرور یا در محـل جر {مِنْ} حرف جر زائـد {شَيْءٍ} مفعـولٌ به، منصـوب یـا در محـل نصب / فعـل مقـدّر یـا محـذوف / فاعـل محـذوف {سُبْحَانَهُ} مفعول مطلق یا نائب مفعول،

منصوب / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَتَعالی} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {عَمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يُشْرِكُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{ظَهَرَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الْفَسادُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {فِي} حرف جر {الْبَرِّ} اسم مجرور یـا در محـل جر {وَالْبَحْرِ} (و) حرف عطف / معطوف تـابع {بِمـا} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {كَسَبَتْ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری / (ت) تأنیث {أَيْدِي} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {النَّاسِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لِيُذِيقَهُمْ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بَعْضَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {الَّذِي} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {عَمِلُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَعَلَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {يَرْجِعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {سِيرُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم

مجرور یـا در محـل جر {فَانْظُرُوا} (ف) حرف عطف / فعـل امر، مبنی بر حـذف نون / (و) ضـمیر متصـل در محل رفع و فاعل {كَيْفَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {كانَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عاقِبَةُ} اسم کانَ، مرفوع یا در محـل رفع {الَّذِينَ} مضـاف اليه، مجرور یـا در محـل جر {مِنْ} حرف جر {قَبْلُ} اسم مجرور یـا در محـل جر {كانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {أَكْثَرُهُمْ} اسم کانَ، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {مُشْرِكِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{فَأَقِمْ} (ف) رابـط جواب برای شـرط / فعل امر مبنی بر سـکون / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقـدیر {وَجْهَكَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {لِلـدِّينِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْقَيِّمِ} نعت تابع {مِنْ} حرف جر {قَبْلِ} اسم مجرور یا در محل جر {أَنْ} حرف نصب {يَأْتِيَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یـا تقـدیری {يَوْمٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {لا} (لا)ی نفی جنس {مَرَدَّ} اسم لای نفی جنس، منصوب {لَهُ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خبر لاـی نفی جنس، محـذوف {مِنَ} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {يَوْمَئِذٍ} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یـا در محـل نصب / (إذ) مضاف إليه {يَصَّدَّعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل

{مَنْ} اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {كَفَرَ} فعل ماضی، مبنی

بر فتحه ظاهری یـا تقـدیری / فاعـل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر / خبر در تقـدیر یا محـذوف یا در محل {فَعَلَيْهِ} (ف) رابط جواب برای شـرط / حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خبر مقـدّم محذوف {كُفْرُهُ} مبتدا مؤخّر / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَمَنْ} (و) حرف عطف / اسم شـرط جازم در محل رفع و مبتـدا {عَمِلَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر / خبر در تقـدیر یا محذوف یا در محل {صالِحاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَلِأَنْفُسِهِمْ} (ف) رابط جواب برای شـرط / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَمْهَدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{لِيَجْزِيَ} (ل) حرف نصب / فعـل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {الَّذِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {آمَنُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَعَمِلُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {الصَّالِحاتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {فَضْلِهِ} اسم مجرور یـا در محـل جر / (ه) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضاف الیه {إِنَّهُ} حرف مشـبه بالفعـل یا حرف نفی ناسـخ / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لا} حرف نفی غیر عامل {يُحِبُّ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری

یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {الْكافِرِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَمِنْ} (و) حرف استیناف / حرف جر {آياتِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر مقدّم محذوف {أَنْ} حرف نصب {يُرْسِلَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / مبتدا مؤخّر محذوف {الرِّياحَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مُبَشِّراتٍ} حال، منصوب {وَلِيُذِيقَكُمْ} (و) حرف عطف / (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {رَحْمَتِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَلِتَجْرِيَ} (و) حرف عطف / (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری {الْفُلْكُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {بِأَمْرِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَلِتَبْتَغُوا} (و) حرف عطف / (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {فَضْلِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَلَعَلَّكُمْ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {تَشْكُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

/ خبر لعل محذوف

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقيق {أَرْسَلْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {قَبْلِكَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {رُسُلًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِلى} حرف جر {قَوْمِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَجاؤُهُمْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِالْبَيِّناتِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَانْتَقَمْنا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنَ} حرف جر {الَّذِينَ} اسم مجرور یا در محل جر {أَجْرَمُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَكانَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {حَقًّا} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {عَلَيْنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نَصْرُ} اسم کانَ، مرفوع یا در محل رفع {الْمُؤْمِنِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{اللَّهُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِی} خبر، مرفوع یا در محل رفع {يُرْسِلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الرِّياحَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَتُثِيرُ} (ف) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر

مستتر (هی) در تقدیر {سَحاباً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَيَبْسُطُهُ} (ف) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فِی} حرف جر {السَّماءِ} اسم مجرور یا در محل جر {کَيْفَ} حال، منصوب {يَشاءُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَيَجْعَلُهُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {کِسَفاً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {فَتَرَی} (ف) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {الْوَدْقَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {يَخْرُجُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {خِلالِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَإِذا} (ف) حرف استیناف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {أَصابَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَنْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {يَشاءُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {عِبادِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِذا}

حرف مفاجأه {هُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يَسْتَبْشِرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{وَإِنْ} (و) حالیه / حرف توکید {كانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {مِنْ} حرف جر {قَبْلِ} اسم مجرور یا در محل جر {أَنْ} حرف نصب {يُنَزَّلَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر زائد {قَبْلِهِ} توکید تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَمُبْلِسِينَ} (ل) فارقه / خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{فَانْظُرْ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِلى} حرف جر {آثارِ} اسم مجرور یا در محل جر {رَحْمَتِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {كَيْفَ} حال، منصوب {يُحْيِ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الْأَرْضَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {بَعْدَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {مَوْتِها} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {ذلِكَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {لَمُحْيِ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {الْمَوْتى} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَهُوَ}

(و) حـاليه / مبتـدا، مرفوع يـا در محل رفع {عَلی} حرف جر {کُلِّ} اسم مجرور يا در محل جر {شَیْءٍ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {قَدِيرٌ} خبر، مرفوع يا در محل رفع

{وَلَئِنْ} (و) حرف استيناف / (ل) موطئه / حرف شـرط جازم {أَرْسَلْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {رِيحاً} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {فَرَأَوْهُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمير متصـل در محـل رفع و فاعـل / (ه) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مُصْفَرًّا} حال، منصوب {لَظَلُّوا} (ل) حرف قسم / فعـل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {بَعْدِهِ} اسم مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {يَكْفُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{فَإِنَّكَ} (ف) حرف تعليل / حرف مشـبه بالفعل يا حرف نفی ناسـخ / (ک) ضـمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {لا} حرف نفی غير عامل {تُسْمِعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير / خبر إنَّ محذوف {الْمَوْتی} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غير عامل {تُسْمِعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {الصُّمَّ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {الدُّعاءَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب يا در محل نصب {إِذا} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا

در محل نصب {وَلَّوْا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مُدْبِرِينَ} حال، منصوب

{وَما} (و) حاليه / حرف مشبه بالفعل يا حرف نفی ناسخ {أَنْتَ} اسم ما، مرفوع يا در محل رفع {بِهادِ} (ب) حرف جر زائد / خبر ما، منصوب يا در محل نصب {الْعُمْيِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {عَنْ} حرف جر {ضَلالَتِهِمْ} اسم مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {إِنْ} حرف نفی غير عامل {تُسْمِعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {إِلَّا} حرف استثنا {مَنْ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {يُؤْمِنُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {بِآياتِنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {فَهُمْ} (ف) حرف عطف / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {مُسْلِمُونَ} خبر، مرفوع يا در محل رفع

{اللَّهُ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {الَّذِى} خبر، مرفوع يا در محل رفع {خَلَقَكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقديری / (ك) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {مِنْ} حرف جر {ضَعْفٍ} اسم مجرور يا در محل جر {ثُمَّ} حرف عطف {جَعَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {مِنْ} حرف جر {بَعْدِ} اسم مجرور يا در محل جر {ضَعْفٍ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {قُوَّةً} مفعولٌ به، منصوب يا در محل

نصب {ثُمَّ} حرف عطف {جَعَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {بَعْدِ} اسم مجرور یا در محل جر {قُوَّةٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {ضَعْفاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَشَيْبَةً} (و) حرف عطف / معطوف تابع {يَخْلُقُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {يَشاءُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَهُوَ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الْعَلِيمُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْقَدِيرُ} خبر ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{وَيَوْمَ} (و) حرف استیناف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {تَقُومُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {السَّاعَةُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {يُقْسِمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {الْمُجْرِمُونَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {ما} حرف نفی غیر عامل {لَبِثُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {غَيْرَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {ساعَةٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {كَذلِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {يُؤْفَكُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَقالَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی،

مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الَّذِینَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أوتُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {الْعِلْمَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَالْإِیمانَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لَقَدْ} (ل) حرف قسم / حرف تحقیق {لَبِثْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {فِی} حرف جر {کِتابِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِلی} حرف جر {یَوْمِ} اسم مجرور یا در محل جر {الْبَعْثِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {فَهذا} (ف) رابط جواب برای شرط / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {یَوْمُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْبَعْثِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَلکِنَّکُمْ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لکن {کُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {لا} حرف نفی غیر عامل {تَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر / خبر لکن محذوف

{فَیَوْمَئِذٍ} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (إذ) مضاف إلیه {لا} حرف نفی غیر عامل {یَنْفَعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {الَّذِینَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {ظَلَمُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَعْذِرَتُهُمْ} فاعل، مرفوع یا

در محل رفع / (ه) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {هُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محـل رفع {يُسْتَعْتَبُونَ} فعـل مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع، نائب فاعل / خبر در تقـدير يا محذوف يا در محل

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقیق {ضَرَبْنا} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعـل {لِلنَّاسِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {فِي} حرف جر {هذَا} اسم مجرور يـا در محل جر {الْقُرْآنِ} بـدل تـابع {مِنْ} حرف جر {كُلِّ} اسم مجرور يا در محل جر {مَثَلٍ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {وَلَئِنْ} (و) حرف عطف / (ل) موطئه / حرف شـرط جـازم {جِئْتَهُمْ} فعـل ماضـی، مبنی بر سـکون / (ت) ضـمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ه) ضـمیر متصـل در محـل نصب، مفعولٌ به {بِآيَةٍ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {لَيَقُولَنَّ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأكيد ثقليه {الَّذِينَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {كَفَرُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعـل {إِنْ} حرف نفی غیر عامـل {أَنْتُمْ} مبتـدا، مرفوع يـا در محل رفع {إِلَّا} حرف اسـتثنا {مُبْطِلُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{كَذلِكَ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {يَطْبَعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {عَلى} حرف جر {قُلُوبِ} اسم مجرور یا در محل جر {الَّذِينَ}

مضـاف اليه، مجرور يا در محل جر {لا} حرف نفى غير عامل {يَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصـل در محل رفع و فاعل

{فَاصْبِرْ} (ف) رابـط جواب براى شـرط / فعـل امر مبنى بر سـكون / فاعل، ضـمير مسـتتر (أنت) در تقـدير {إِنَّ} حرف نصـب {وَعْـدَ} اسم إنّ، منصوب يـا در محـل نصب {اللَّهِ} مضـاف اليه، مجرور يـا در محل جر {حَقٌّ} خبر إنَّ، مرفوع يا در محل رفع {وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {يَسْتَخِفَّنَّكَ} فعل مضارع، مبنى بر فتحه / نون تأكيد ثقليه / (ك) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الَّذِينَ} فاعـل، مرفوع يـا در محل رفع {لا} حرف نفى غير عامل {يُوقِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

آوانگارى قرآن

.Bismi Allahi alrrahmani alrraheemi

Alif-lam-meem.۱

Ghulibati alrroomu.۲

Fee adna al-ardi wahum min baAAdi ghalabihim sayaghliboona.۳

Fee bidAAi sineena lillahi al-amru min qablu wamin baAAdu wayawma-ithin yafrahu .۴
almu/minoona

Binasri Allahi yansuru man yashao wahuwa alAAazeezu alrraheemu.۵

WaAAda Allahi la yukhlifu Allahu waAAdahu walakinna akthara alnnasi la.۶
yaAAlamoona

YaAAlamoona thahiran mina alhayati alddunya wahum AAani al-akhirati hum .۷
ghafiloona

Awa lam yatafakkaroo fee anfusihim ma khalaqa Allahu alssamawati waal-arda.۸
wama baynahuma illa bialhaqqi waajalin musamman wa-inna katheeran mina alnnasi biliqa-i rabbihim lakafiroona

Awa lam yaseeroo fee al-ardi fayanthuroo kayfa kana AAaqibatu allatheena min.۹
qablihim kanoo ashadda minhum quwwatan waatharoo al-arda waAAamarooha akthara mimma AAamarooha wajaat-hum rusuluhum bialbayyinati fama kana Allahu

liyathlimahum walakin kanoo anfusahum yathlimoona

Thumma kana AAaqibata allatheena asaoo alssoo-a an kaththaboo bi-ayati Allahi.١٠
wakanoo biha yastahzi-oona

Allahu yabdao alkhalqa.١١

thumma yuAAeeduhu thumma ilayhi turjaAAoona

۱۲. Wayawma taqoomu alssaAAatu yublisu almujrimoona

۱۳. Walam yakun lahum min shuraka-ihim shufaAAao wakanoo bishuraka-ihim
kafireena

۱۴. Wayawma taqoomu alssaAAatu yawma-ithin yatafarraqoona

۱۵. Faamma allatheena amanoo waAAamiloo alssalihati fahum fee rawdatin
yuhbaroona

۱۶. Waamma allatheena kafaroo wakaththaboo bi-ayatina waliqa-i al-akhirati faola-
ika fee alAAathabi muhdaroona

۱۷. Fasubhana Allahi heena tumsoona waheena tusbihoona

۱۸. Walahu alhamdu fee alssamawati waal-ardi waAAashiyyan waheena tuthhiroona

۱۹. Yukhriju alhayya mina almayyiti wayukhriju almayyita mina alhayyi wayuhyee al-
arda baAAda mawtiha wakathalika tukhrajoona

۲۰. Wamin ayatihi an khalaqakum min turabin thumma itha antum basharun
tantashiroona

۲۱. Wamin ayatihi an khalaqa lakum min anfusikum azwajan litaskunoo ilayha
wajaAAala baynakum mawaddatan warahmatan inna fee thalika laayatin liqawmin
yatafakkaroona

۲۲. Wamin ayatihi khalqu alssamawati waal-ardi waikhtilafu alsinatikum waalwanikum
inna fee thalika laayatin lilAAalimeena

۲۳. Wamin ayatihi manamukum biallayli waalnnahari waibtighaokum min fadlihi inna
fee thalika laayatin liqawmin yasmaAAoona

۲۴. Wamin ayatihi yureekumu albarqa khawfan watamaAAan wayunazzilu mina
alssama-i maan fayuhyee bihi al-arda baAAda mawtiha inna fee thalika laayatin

liqawmin yaAAqiloona

Wamin ayatihi an taqooma alssamao waal-ardu bi-amrihi thumma itha daAAakum.۲۵
daAAwatan mina al-ardi itha antum takhrujoona

Walahu man fee alssamawati waal-ardi kullun lahu qanitoona.۲۶

Wahuwa allathee yabdao alkhalqa thumma yuAAeeduhu wahuwa ahwanu.۲۷
AAalayhi walahu almathalu al-aAAla fee alssamawati waal-ardi wahuwa alAAazeezu
alhakeemu

Daraba lakum mathalan min anfusikum hal lakum mimma malakat aymanukum.۲۸
min shurakaa fee ma razaqnakum faantum feehi sawaon takhafoonahum
kakheefatikum anfusakum kathalika nufassilu al-ayati liqawmin yaAAqiloona

Bali ittabaAAa allatheena thalamoo ahwaahum bighayri AAilmin faman yahdee man.۲۹
adalla Allahu wama lahum min nasireena

Faaqim wajhaka lilddeeni haneefan fitrata Allahi allatee fatara alnnasa AAalayha la.۳۰
tabdeela likhalqi Allahi thalika alddeenu alqayyimu walakinna akthara alnnasi

la yaAAlamoona

٣١.Muneebeena ilayhi waittaqoohu waaqeemoo alssalata wala takoonoo mina
almushrikeena

٣٢.Mina allatheena farraqoo deenahum wakanoo shiyaAAan kullu hizbin bima
ladayhim farihoona

٣٣.Wa-itha massa alnnasa durrun daAAaw rabbahum muneebeena ilayhi thumma
itha athaqahum minhu rahmatan itha fareequn minhum birabbihim yushrikoona

٣٤.Liyakfuroo bima ataynahum fatamattaAAoo fasawfa taAAlamoona

٣٥.Am anzalna AAalayhim sultanan fahuwa yatakallamu bima kanoo bihi yushrikoona

٣٦.Waitha athaqna alnnasa rahmatan farihoo biha wa-in tusibhum sayyi-atun bima
qaddamat aydeehim itha hum yaqnatoona

٣٧.Awa lam yaraw anna Allaha yabsutu alrrizqa liman yashao wayaqdiru inna fee
thalika laayatin liqawmin yu/minoona

٣٨.Faati tha alqurba haqqahu waalmiskeena waibna alssabeeli thalika khayrun
lillatheena yureedoona wajha Allahi waola-ika humu almuflihoona

٣٩.Wama ataytum min riban liyarbuwa fee amwali alnnasi fala yarboo AAinda Allahi
wama ataytum min zakatin tureedoona wajha Allahi faola-ika humu almudAAifoona

٤٠.Allahu allathee khalaqakum thumma razaqakum thumma yumeetukum thumma
yuhyeekum hal min shuraka-ikum man yafAAalu min thalikum min shay-in subhanahu
wataAAala AAamma yushrikoona

٤١.Thahara alfasadu fee albarri waalbahri bima kasabat aydee alnnasi liyutheeqahum
baAAda allathee AAamiloo laAAallahum yarjiAAoona

٤٢.Qul seeroo fee al-ardi faonthuroo kayfa kana AAaqibatu allatheena min qablu kana
aktharuhum mushrikeena

Faaqim wajhaka lilddeeni alqayyimi min qabli an ya/tiya yawmun la maradda lahu .۴۳
mina Allahi yawma-ithin yassaddaAAoona

Man kafara faAAalayhi kufruhu waman AAamila salihan fali-anfusihim.۴۴
yamhadoona

Liyajziya allatheena amanoo waAAamiloo alssalihati min fadlihi innahu la yuhibbu.۴۵
alkafireena

Wamin ayatihi an yursila alrriyaha mubashshiratin waliyutheeqakum min rahmatihi .۴۶
walitajriya alfulku bi-amrihi walitabtaghoo min fadlihi walaAAallakum tashkuroona

Walaqad arsalna min qablika rusulan ila qawmihim fajaoohum bialbayyinati.۴۷
faintaqamna mina allatheena ajramoo wakana haqqan AAalayna nasru
almu/mineena

Allahu allathee yursilu alrriyaha fatutheeru sahaban fayabsutuhu fee.۴۸

alssama-i kayfa yashao wayajAAaluhu kisafan fatara alwadqa yakhruju min khilalihi
fa-itha asaba bihi man yashao min AAibadihi itha hum yastabshiroona

Wa-in kanoo min qabli an yunazzala AAalayhim min qablihi lamubliseena.۴۹

Faonthur ila athari rahmati Allahi kayfa yuhyee al-arda baAAda mawtiha inna.۵۰
thalika lamuhyee almawta wahuwa AAala kulli shay-in qadeerun

Wala-in arsalna reehan faraawhu musfarran lathalloo min baAAdihi yakfuroona.۵۱

Fa-innaka la tusmiAAu almawta wala tusmiAAu alssumma aldduAAaa itha wallaw.۵۲
mudbireena

Wama anta bihadi alAAumyi AAan dalalatihim in tusmiAAu illa man yu/minu bi-.۵۳
ayatina fahum muslimoona

Allahu allathee khalaqakum min daAAfin thumma jaAAala min baAAdi daAAfin.۵۴
quwwatan thumma jaAAala min baAAdi quwwatin daAAfan washaybatan yakhluqu
ma yashao wahuwa alAAaleemu alqadeeru

Wayawma taqoomu alssaAAatu yuqsimu almujrimoona ma labithoo ghayra.۵۵
saAAatin kathalika kanoo yu/fakoona

Waqala allatheena ootoo alAAilma waal-eemana laqad labithtum fee kitabi Allahi ila.۵۶
yawmi albaAAthi fahatha yawmu albaAAthi walakinnakum kuntum la taAAlamoona

Fayawma-ithin la yanfaAAu allatheena thalamoo maAAthiratuhum wala hum.۵۷
yustaAAtaboona

Walaqad darabna lilnnasi fee hatha alqur-ani min kulli mathalin wala-in ji/tahum bi-.۵۸
ayatin layaqoolanna allatheena kafaroo in antum illa mubtiloona

Kathalika yatbaAAu Allahu AAala quloobi allatheena la yaAAlamoona.۵۹

Faisbir inna waAAda Allahi haqqun wala yastakhiffannaka allatheena la yooqinoona.۶۰

ترجمه سوره

ترجمه فارسی استاد فولادوند

به نام خداوند رحمتگر مهربان

الف، لام، میم. (١)

رومیان شکست خوردند، (٢)

در نزدیکترین سرزمین، و[لی بعد از شکستشان، در ظرف چند سالی، به زودی پیروز خواهند گردید. (٣)

[فرجام کار در گذشته و آینده از آن خداست، و در آن روز است که مؤمنان از یاری خدا شاد می گردند. (۴)

هر که را بخواهد یاری می کند، و اوست شکست ناپذیر مهربان. (۵)

وعده خداست. خدا وعده اش را

خلاف نمی کند، ولی بیشتر مردم نمی دانند. (۶)

از زندگی دنیا، ظاهری را می شناسند، و حال آنکه از آخرت غافلند. (۷)

آیا در خودشان به تفکر نپرداخته انـد؟ خداوند آسـمانها و زمین و آنچه را که میان آن دو است، جز به حق و تا هنگامی معین، نیافریده است، و [با این همه بسیاری از مردم لقای پروردگارشان را سخت منکرند. (۸)

آیا در زمین نگردیده اند تا ببینند فرجام کسانی که پیش از آنان بودند، چگونه بوده است؟ آنها بس نیرومندتر از ایشان بودند، و زمین را زیر و رو کردند و بیش از آنچه آنها آبادش کردند آن را آباد ساختند، و پیامبرانشان دلایل آشکار برایشان آوردند. بنابراین خدا بر آن نبود که بر ایشان ستم کند، لیکن خودشان بر خود ستم می کردند. (۹)

آنگاه فرجام کسانی که بـدی کردنـد [بسـی بدتر بود، [چرا] که آیات خدا را تکذیب کردند و آنها را به ریشـخند می گرفتند. (۱۰)

خداست که آفرینش را آغاز و سپس آن را تجدید می کند، آنگاه به سوی او بازگردانیده می شوید. (۱۱)

و روزی که قیامت برپا شود مجرمان نومید می گردند. (۱۲)

و برای آنان از شریکانشان شفیعانی نیست، و خود منکر شریکان خود می شوند. (۱۳)

و روزی که رستاخیز برپا گردد، آن روز [مردم پراکنده می شوند. (۱۴)

اما کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، در گلستانی، شادمان می گردند. (۱۵)

و اما کسانی که کافر شده و آیات ما و دیدار آخرت را به دروغ گرفته اند، پس آنان در عذاب حاضر آیند. (۱۶)

پس خدا را تسبیح گویید آنگاه که به عصر درمی آیید و آنگاه که به بامداد

درمی شوید. (۱۷)

و ستایش از آنِ اوست در آسمانها و زمین و شامگاهان و وقتی که به نیمروز می رسید. (۱۸)

زنـده را از مرده بیرون می آورد، و مرده را از زنـده بیرون می آورد، و زمین را بعد از مرگش زنده می سازد؛ و بدین گونه [از گورها] بیرون آورده می شوید. (۱۹)

و از نشانه های او این است که شما را از خاک آفرید؛ پس بناگاه شما [به صورت بشری هر سو پراکنده شدید. (۲۰)

و از نشانه های او اینکه از [نوع خودتان همسرانی برای شما آفرید تا بدانها آرام گیرید، و میانتان دوستی و رحمت نهاد. آری، در این [نعمت برای مردمی که می اندیشند قطعاً نشانه هایی است. (۲۱)

و از نشـانه هـای [قـدرت او آفرینش آسـمانها و زمین و اختلاف زبانهـای شـما و رنگهای شـماست. قطعاً در این [امر نیز] برای دانشوران نشانه هایی است. (۲۲)

و از نشـانه هـای [حکمت او خـواب شـما در شب و [نیم روز و جسـتجوی شـما [روزی خود را] از فزون بخشـی اوست. در این [معنی نیز] برای مردمی که می شنوند، قطعاً نشانه هایی است. (۲۳)

و از نشانه های او [اینکه برق را برای شـما بیم آور و امیـدبخش می نمایانـد، و از آسـمان به تدریج آبی فرو می فرسـتد، که به وسـیله آن، زمین را پس از مرگش زنـده می گردانـد. در این [امر هم برای مردمی که تعقـل می کننـد، قطعاً نشانه هایی است. (۲۴)

و از نشانه های او این است که آسـمان و زمین به فرمانش برپاینـد؛ پس چون شـما را با یک بار خوانـدن فرا خوانَـد، بناگاه [از گورها] خارج می شوید. (۲۵)

و هر که در آسمانها و زمین

است از آنِ اوست؛ همه او را گردن نهاده اند. (۲۶)

و اوست آن کس که آفرینش را آغاز می کند و باز آن را تجدید می نماید؛ و این [کار] بر او آسانتر است. و در آسمانها و زمین نمونه والا[ی هر صفت برتر] از آن اوست، و اوست شکست ناپذیر سنجیده کار. (۲۷)

[خداوند] برای شما از خودتان مَثَلی زده است: آیا در آنچه به شما روزی داده ایم شریکانی از بردگانتان دارید که در آن [مال با هم مساوی باشید و همان طور که شما از یکدیگر بیم دارید از آنها بیم داشته باشید؟ این گونه، آیات خود را برای مردمی که می اندیشند، به تفصیل بیان می کنیم. (۲۸)

نه، [این چنین نیست بلکه کسانی که ستم کرده اند، بدون هیچ گونه دانشی هوسهای خود را پیروی کرده اند. پس آن کس را که خدا گمراه کرده، چه کسی هدایت می کند؟ و برای آنان یاورانی نخواهد بود. (۲۹)

پس روی خود را با گرایش تمام به حق، به سوی این دین کن، با همان سرشتی که خدا مردم را بر آن سرشته است. آفرینش خدای تغییرپذیر نیست. این است همان دین پایدار، ولی بیشتر مردم نمی دانند. (۳۰)

به سویش توبه برید و از او پروا بدارید و نماز را برپا کنید و از مشرکان مباشید: (۳۱)

از کسانی که دین خود را قطعه قطعه کردند و فرقه فرقه شدند؛ هر حزبی بدانچه پیش آنهاست دلخوش شدند. (۳۲)

و چون مردم را زیانی رسد، پروردگار خود را، در حالی که به درگاه او توبه می کنند، می خوانند، و آنگاه که از جانب خود رحمتی به آنان چشانید، بناگاه دسته ای از ایشان

به پروردگارشان شرک می آورند. (۳۳)

بگذار تا به آنچه بدانها عطا کرده ایم کفران ورزند. [بگو:] برخوردار شوید، زودا که خواهید دانست. (۳۴)

یا [مگر] حجّتی بر آنان نازل کرده ایم که آن [حجّت در باره آنچه با [خدا] شریک می گردانیده اند سخن می گوید؟ (۳۵)

و چون مردم را رحمتی بچشانیم، بدان شاد می گردند؛ و چون به [سزای آنچه دستاورد گذشته آنان است، صدمه ای به ایشان برسد، بناگاه نومید می شوند. (۳۶)

آیا ندانسته اند که [این خداست که روزی را برای هر کس که بخواهد فراخ یا تنگ می گرداند؟ قطعاً در این [امر] برای مردمی که ایمان می آورند عبرتهاست. (۳۷)

پس حق خویشاوند و تنگدست و در راه مانده را بده. این [انفاق برای کسانی که خواهان خشنودی خدایند بهتر است، و اینان همان رستگارانند. (۳۸)

و آنچه [به قصد] ربا می دهید تا در اموال مردم سود و افزایش بردارد، نزد خدا فزونی نمی گیرد؛ و[لی آنچه را از زکات -در حالی که خشنودی خدا را خواستارید- دادید، پس آنان همان فزونی یافتگانند [و مضاعف می شود]. (۳۹)

خدا همان کسی است که شما را آفرید، سپس به شما روزی بخشید، آنگاه شما را می میراند و پس از آن زنده می گرداند. آیا در میان شریکان شما کسی هست که کاری از این [قبیل کند؟ منزه است او، و برتر است از آنچه [با وی شریک می گردانند. (۴۰)

به سبب آنچه دستهای مردم فراهم آورده، فساد در خشکی و دریا نمودار شده است، تا [سزای بعضی از آنچه را که کرده اند به آنان بچشاند، باشد که بازگردند. (۴۱)

بگو: «در زمین بگردید و بنگرید فرجام کسانی

که پیشتر بوده [و] بیشترشان مشرک بودند چگونه بوده است.» (۴۲)

پس به سوی این دین پایدار روی بیاور، پیش از آنکه روزی از جانب خدا فرا رسد که برگشت ناپذیر باشد، و در آن روز [مردم دسته دسته می شوند. (۴۳)

هر که کفر ورزد، کفرش به زیان اوست، و کسانی که کار شایسته کنند، [فرجام نیک را] به سود خودشان آماده می کنند. (۴۴)

تا [خدا] کسانی را که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، به فضل خویش پاداش دهد، که او کافران را دوست نمی دارد. (۴۵)

و از نشانه های او این است که بادهای بشارت آور را می فرستد، تا بخشی از رحمتش را به شما بچشاند و تا کشتی به فرمانش روان گردد، و تا از فضل او [روزی بجویید، و امید که سپاسگزاری کنید. (۴۶)

و در حقیقت، پیش از تو فرستادگانی به سوی قومشان گسیل داشتیم، پس دلایل آشکار برایشان آوردند، و از کسانی که مرتکب جرم شدند انتقام گرفتیم، و یاری کردن مؤمنان بر ما فرض است. (۴۷)

خدا همان کسی است که بادها را می فرستد و ابری برمی انگیزد و آن را در آسمان -هر گونه بخواهد- می گستراند و انبوهش می گرداند، پس می بینی باران از لابلای آن بیرون می آید. و چون آن را به هر کس از بندگانش که بخواهد، رسانید، بناگاه آنان شادمانی می کنند. (۴۸)

و قطعاً پیش از آنکه بر ایشان فرو ریزد، [آری،] پیش از آن سخت نومید بودند. (۴۹)

پس به آثار رحمت خدا بنگر که چگونه زمین را پس از مرگش زنده می گرداند. در حقیقت، هم اوست که قطعاً زنده کننده مردگان است، و اوست که بر هر

چیزی تواناست. (۵۰)

و اگر بادی [آفت زا] بفرستیم و [کِشت خود را] زردشده ببینند، قطعاً پس از آن کفران می کنند. (۵۱)

و در حقیقت، تو مردگان را شنوا نمی گردانی، و این دعوت را به کران -آنگاه که به ادبار پشت می گردانند- نمی توانی بشنوانی. (۵۲)

و تو کوران را از گمراهی شان به راه نمی آوری. تو تنها کسانی را می شنوانی که به آیات ما ایمان می آورند و خود تسلیمند. (۵۳)

خداست آن کس که شما را ابتدا ناتوان آفرید، آنگاه پس از ناتوانی قوّت بخشید، سپس بعد از قوّت، ناتوانی و پیری داد. هر چه بخواهد می آفریند و هموست دانای توانا. (۵۴)

و روزی که رستاخیز بر پا شود، مجرمان سوگند یاد می کنند که جز ساعتی [بیش درنگ نکرده اند؛ [در دنیا هم این گونه به دروغ کشانیده می شدند. (۵۵)

و[لی کسانی که دانش و ایمان یافته اند، می گویند: «قطعاً شما [به موجب آنچه در کتاب خدا[ست تا روز رستاخیز مانده اید، و این، روز رستاخیز است ولی شما خودتان نمی دانستید.» (۵۶)

و در چنین روزی، [دیگر] پوزش آنان که ستم کرده اند سود نمی بخشد، و بازگشت به سوی حق از آنان خواسته نمی شود. (۵۷)

و به راستی در این قرآن برای مردم از هر گونه مَثَلی آوردیم، و چون برای ایشان آیه ای بیاوری، آنان که کفر ورزیده اند حتماً خواهند گفت: «شما جز بر باطل نیستید.» (۵۸)

این گونه، خدا بر دلهای کسانی که نمی دانند مُهر می نهد. (۵۹)

پس صبر کن که وعده خدا حق است، و زنهار تا کسانی که یقین ندارند، تو را به سبکسری واندارند. (۶۰)

ترجمه فارسی آیت الله مکارم شیرازی

به نام خداوند بخشنده بخشایشگر.

«۱» الم

«۲» رومیان مغلوب شدند!

«۳» [و این شکست] در سرزمین نزدیکی رخ داد؛ امّا آنان پس از [این] مغلوبیّت بزودی غلبه خواهند کرد...

«۴» در چند سال همه کارها از آن خداست؛ چه قبل و چه بعد [از این شکست و پیروزی]؛ و در آن روز، مؤمنان [بخاطر پیروزی دیگری] خوشحال خواهند شد...

«۵» به سبب یاری خداوند؛ و او هر کس را بخواهد یاری می دهد؛ و او صاحب قدرت و رحیم است!

«۶» این وعده ای است که خدا کرده؛ و خداوند هرگز از وعده اش تخلّف نمی کند؛ ولی بیشتر مردم نمی دانند!

«۷» آنها فقط ظاهری از زندگی دنیا را می دانند، و از آخرت [و پایان کار] غافلند!

«۸» آیا آنان با خود نیندیشیدند که خداوند، آسمانها و زمین و آنچه را میان آن دو است جز بحق و برای زمان معیّنی نیافریده است؟! ولی بسیاری از مردم [رستاخیز و] لقای پروردگارشان را منکرند!

«۹» آیا در زمین گردش نکردند تا ببینند عاقبت کسانی که قبل از آنان بودند چگونه بود؟! آنها نیرومندتر از اینان بودند، و زمین را [برای زراعت و آبادی] بیش از اینان دگرگون ساختند و آباد کردند، و پیامبرانشان با دلایل روشن به سراغشان آمدند [امّا آنها انکار کردند و کیفر خود را دیدند]؛ خداوند هرگز به آنان ستم نکرد، آنها به خودشان ستم می کردند!

«۱۰» سپس سرانجام کسانی که اعمال بد مرتکب شدند به جایی رسید که آیات خدا را تکذیب کردند و آن را به مسخره گرفتند!

«۱۱» خداوند آفرینش را آغاز می کند، سپس آن را بازمی گرداند، سپس شما را بسوی او باز می گردانند!

«۱۲» آن روز که قیامت برپا

می شود، مجرمان در نومیدی و غم و اندوه فرو می روند!

«۱۳» و برای آنان شفیعانی از معبودانشان نخواهد بود، و نسبت به معبودهایی که آنها را همتای خدا قرار داده بودند کافر می شوند!

«۱۴» آن روز که قیامت برپا می گردد، [مردم] از هم جدا می شوند؛

«۱۵» امّا آنان که ایمان آورده و اعمال صالح انجام دادند، در باغی از بهشت شاد و مسرور خواهند بود.

«۱۶» و امّا آنان که به آیات ما و لقای آخرت کافر شدند، در عذاب الهی احضار می شوند.

«۱۷» منزّه است خداوند به هنگامی که شام می کنید و صبح می کنید؛

«۱۸» و حمد و ستایش مخصوص اوست در آسمان و زمین، و به هنگام عصر و هنگامی که ظهر می کنید.

«۱۹» او زنده را از مرده بیرون می آورد، و مرده را از زنده، و زمین را پس از مردنش حیات می بخشد، و به همین گونه روز قیامت [از گورها] بیرون آورده می شوید!

«۲۰» از نشانه های او این است که شما را از خاک آفرید، سپس بناگاه انسانهایی شدید و در روی زمین گسترش یافتید!

«۲۱» و از نشانه های او اینکه همسرانی از جنس خودتان برای شما آفرید تا در کنار آنان آرامش یابید، و در میانتان مودّت و رحمت قرار داد؛ در این نشانه هایی است برای گروهی که تفکّر می کنند!

«۲۲» و از آیات او آفرینش آسمانها و زمین، و تفاوت زبانها و رنگهای شماست؛ در این نشانه هایی است برای عالمان!

«۲۳» و از نشانه های او خواب شما در شب و روز است و تلاش و کوششتان برای بهره گیری از فضل پروردگار [و تأمین معاش]؛ در این امور نشانه هایی است

برای آنان که گوش شنوا دارند!

«۲۴» و از آیات او این است که برق و رعـد را به شـما نشان می دهد که هم مایه ترس و هم امید است [ترس از صاعقه، و امید به نزول باران]، و از آسـمان آبی فرو می فرسـتد که زمین را بعد از مردنش بوسـیله آن زنده می کند؛ در این نشانه هایی اسـت برای جمعیّتی که می اندیشند!

«۲۵» و از آیات او این است که آسـمان و زمین به فرمان او برپاست؛ سـپس هنگامی که شـما را [در قیامت] از زمین فراخوانـد، ناگهان همه خارج می شوید [و در صحنه محشر حضور می یابید]!

«۲۶» و از آن اوست تمام کسانی که در آسمانها و زمین اند و همگی در برابر او خاضع و مطیع اند!

«۲۷» او کسـی است که آفرینش را آغـاز می کنـد، سـپس آن را بـازمی گردانـد، و این کـار برای او آسـانتر می باشـد؛ و برای اوست توصیف برتر در آسمانها و زمین؛ و اوست توانمند و حکیم!

«۲۸» خداونـد مثـالی از خودتـان، برای شـما زده است: آیا [اگر مملوک و برده ای داشـته باشـید]، این برده های شـما هرگز در روزیهایی که به شما داده ایم شریک شما می باشند؛ آنچنان که هر دو مساوی بوده و از تصرّف مستقل و بدون اجازه آنان بیم داشـته باشـید، آن گونه که در مورد شرکای آزاد خود بیم دارید؟! اینچنین آیات خود را برای کسانی که تعقّل می کنند شرح می دهیم.

«۲۹» ولی ظالمان بدون علم و آگاهی، از هوی و هوسـهای خود پیروی کردند! پس چه کسـی می تواند آنان را که خدا گمراه کرده است هدایت کند؟! و برای آنها هیچ یاوری نخواهد بود!

«۳۰» پس روی

خود را متوجّه آیین خالص پروردگار کن! این فطرتی است که خداونـد، انسانها را بر آن آفریـده؛ دگرگونی در آفرینش الهی نیست؛ این است آیین استوار؛ ولی اکثر مردم نمی دانند!

«۳۱» این بایـد در حالی باشـد که شـما بسوی او بازگشت می کنیـد و از [مخالفت فرمان] او بپرهیزیـد، نماز را برپا داریـد و از مشرکان نباشید...

«۳۲» از کسانی که دین خود را پراکنده ساختند و به دسته ها و گروه ها تقسیم شدند! و [عجب اینکه] هر گروهی به آنچه نزد آنهاست [دلبسته و] خوشحالند!

«۳۳» هنگامی که رنـج و زیانی به مردم برسـد، پروردگار خود را می خواننـد و توبه کنان بسوی او بازمی گردند؛ امّا همین که رحمتی از خودش به آنان بچشاند، بناگاه گروهی از آنان نسبت به پروردگارشان مشرک می شوند.

«۳۴» [بگـذار] نعمتهایی را که ما به آنها داده ایم کفران کننـد! و [از نعمتهای زودگـذر دنیا هر چه می توانیـد] بهره گیریـد؛ امّا بزودی خواهید دانست [که نتیجه کفران و کامجوییهای بی حساب شما چه بوده است]!

«۳۵» آیا ما دلیل محکمی بر آنان فرستادیم که از شرکشان سخن می گوید [و آن را موجّه می شمارد]؟!

«۳۶» و هنگامی که رحمتی به مردم بچشانیم، از آن خوشحال می شوند؛ و هرگاه رنج و مصیبتی بخاطر اعمالی که انجام داده اند به آنان رسد، ناگهان مأیوس می شوند!

«۳۷» آیا ندیدند که خداوند روزی را برای هر کس بخواهد گسترده یا تنگ می سازد؟! در این نشانه هایی است برای گروهی که ایمان می آورند.

«۳۸» پس حقّ نزدیکان و مسکینان و در راه مانـدگان را ادا کن! این برای آنها که رضای خـدا را می طلبند بهتر است، و چنین کسانی رستگارانند.

«۳۹» آنچه بعنوان

ربا می پردازید تا در اموال مردم فزونی یابد، نزد خدا فزونی نخواهد یافت؛ و آنچه را بعنوان زکات می پردازید و تنها رضای خدا را می طلبید [مایه برکت است؛ و] کسانی که چنین می کنند دارای پاداش مضاعفند.

«۴۰» خداوند همان کسی است که شما را آفرید، سپس روزی داد، بعد می میراند، سپس زنده می کند؛ آیا هیچ یک از همتایانی که برای خدا قرار داده اید چیزی از این کارها را می توانند انجام دهند؟! او منزّه و برتر است از آنچه همتای او قرار می دهند.

«۴۱» فساد، در خشکی و دریا بخاطر کارهایی که مردم انجام داده اند آشکار شده است؛ خدا می خواهد نتیجه بعضی از اعمالشان را به آنان بچشاند، شاید [بسوی حق] بازگردند!

«۴۲» بگو: (در زمین سیر کنید و بنگرید عاقبت کسانی که قبل از شما بودند چگونه بود؟ بیشتر آنها مشرک بودند!

«۴۳» روی خود را بسوی آیین مستقیم و پایدار بدار، پیش از آنکه روزی فرا رسد که هیچ کس نمی تواند آن را از خدا بازگرداند؛ در آن روز مردم به گروه هایی تقسیم می شوند:

«۴۴» هر کس کافر شود، کفرش بر زیان خود اوست؛ و آنها که کار شایسته انجام دهند، به سود خودشان آماده می سازند.

«۴۵» این برای آن است که خداوند کسانی را که ایمان آورده و اعمال صالح انجام داده اند، از فضلش پاداش دهد؛ او کافران را دوست نمی دارد!

«۴۶» و از آیات [عظمت] خدا این است که بادها را بعنوان بشارتگرانی می فرستد تا شما را از رحمتش بچشاند [و سیراب کند] و کشتیها بفرمانش حرکت کنند و از فضل او بهره گیرید؛ شاید شکرگزاری کنید.

«۴۷» و پیش از تو

پیامبرانی را بسوی قومشان فرستادیم؛ آنها با دلایل روشن به سراغ قوم خود رفتند، ولی [هنگامی که اندرزها سودی نداد] از مجرمان انتقام گرفتیم [و مؤمنان را یاری کردیم]؛ و یاری مؤمنان، همواره حقّی است بر عهده ما!

«۴۸» خداوند همان کسی است که بادها را می فرستد تا ابرهایی را به حرکت در آورند، سپس آنها را در پهنه آسمان آن گونه که بخواهد می گستراند و متراکم می سازد؛ در این هنگام دانه های باران را می بینی که از لا به لای آن خارج می شود، هنگامی که این [باران حیاتبخش] را به هر کس از بندگانش که بخواهد می رساند، ناگهان خوشحال می شوند...

«۴۹» و قطعاً پیش از آنکه بر آنان نازل شود مایوس بودند!

«۵۰» به آثار رحمت الهی بنگر که چگونه زمین را بعد از مردنش زنده می کند؛ چنین کسی [که زمین مرده را زنده کرد] زنده کننده مردگان [در قیامت] است؛ و او بر همه چیز تواناست!

«۵۱» و اگر ما بادی بفرستیم [داغ و سوزان]، و بر اثر آن زراعت و باغ خود را زرد و پژمرده ببینند، [مأیوس شده و] پس از آن راه کفران پیش می گیرند!

«۵۲» تو نمی توانی صدای خود را به گوش مردگان برسانی، و نه سخنت را به گوش کران هنگامی که روی برگردانند و دور شوند!

«۵۳» و [نیز] نمی توانی نابینایان را از گمراهیشان هدایت کنی؛ تو تنها سخنت را به گوش کسانی می رسانی که ایمان به آیات ما می آورند و در برابر حق تسلیمند!

«۵۴» خدا همان کسی است که شما را آفرید در حالی که ضعیف بودید؛ سپس بعد از ناتوانی، قوّت بخشید و باز بعد از

قوّت، ضعف و پیری قرار داد؛ او هر چه بخواهد می آفریند، و دانا و تواناست.

«۵۵» و روزی که قیامت برپا شود، مجرمان سوگند یاد می کنند که جز ساعتی [در عالم برزخ] درنگ نکردند! اینچنین از درک حقیقت بازگردانده می شوند.

«۵۶» ولی کسانی که علم و ایمان به آنان داده شده می گویند: (شما بفرمان خدا تا روز قیامت [در عالم برزخ] درنگ کردید، و اکنون روز رستاخیز است، امّا شما نمی دانستید!)

«۵۷» آن روز عذرخواهی ظالمان سودی به حالشان ندارد، و توبه آنان پذیرفته نمی شود.

«۵۸» ما برای مردم در این قرآن از هر گونه مثال و مطلبی بیان کردیم؛ و اگر آیه ای برای آنان بیاوری، کافران می گویند: (شما اهل باطلید [و اینها سحر و جادو است]!)

«۵۹» این گونه خداوند بر دلهای آنان که آگاهی ندارند مهر می نهد!

«۶۰» اکنون که چنین است صبر پیشه کن که وعده خدا حق است؛ و هرگز کسانی که ایمان ندارند تو را خشمگین نسازند [و از راه خود منحرف نکنند]!

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین انصاریان

به نام خدا که رحمتش بی اندازه است و مهربانی اش همیشگی.

الم (۱)

رومیان مغلوب شدند، (۲)

در نزدیک ترین سرزمین [خود به حجاز که نواحی شام است]، و آنان پس از مغلوب شدنشان به زودی پیروز خواهند شد، (۳)

[البته] در ظرف چند سال. عاقبت و نتیجه کار پیش [از مغلوب شدن رومیان] و پس [از پیروزی رومیان] فقط در سیطره اراده و فرمان خداست، و آن روز [که رومیان پیروز شوند] مؤمنان شادمان و خوشحال خواهند شد، (۴)

به سبب نصرت و یاری خدا، [آری او] هرکس را بخواهد یاری می دهد، و تنها او توانای شکست ناپذیر

و مهربان است. (۵)

خدا این وعده را داده است؛ و خدا از وعده اش تخلف نمی کند، ولی بیشتر مردم معرفت و شناخت [نسبت به وفای قطعی خدا در مورد وعده اش] ندارند. (۶)

[تنها] ظاهری [محسوس] از زندگی دنیا را می شناسند و آنان از آخرت [که سرای ابدی و دارای نعمت های جاودانی و حیات سرمدی است] بی خبرند. (۷)

آیا در [خلوت] درون خود نیندیشیده اند؟ [که] خدا آسمان ها و زمین و آنچه را میان آنهاست، جز به حقّ و راستی و برای مدتی معین نیافریده است؛ و همانا بسیاری از مردم به دیدار [قیامت و محاسبه اعمال به وسیله] پروردگارشان کافرند. (۸)

آیا [به غفلت نانی می خورند و بی خبر به سر می برند و] در زمین گردش نکرده اند تا با تأمل بنگرند سرانجام کسانی که پیش از اینان بودند چگونه بود؟ آنان قوی تر و نیرومندتر از اینان بودند، و زمین را [برای هدف های گوناگون] زیر و رو کردند و آن را بیش از آنچه اینان آبادش کردند، آباد نمودند، و پیامبرانشان دلایل روشن برای آنان آوردند [ولی به سبب تکذیب پیامبرانشان هلاک شدند]؛ پس خدا بر آن نبود که به آنان ستم کند، ولی آنان بودند که به خودشان ستم می کردند. (۹)

آن گاه بدترین سرانجام، سرانجام کسانی بود که مرتکب زشتی شدند به سبب اینکه آیات خدا را تکذیب کردند و همواره آنها را به مسخره می گرفتند. (۱۰)

خدا مخلوقات را می آفریند، سپس آنان را [بعد از مرگشان] بازمی گرداند، آن گاه به سوی او باز گردانده می شوید، (۱۱)

و روزی که قیامت برپا شود گنهکاران [از شدت سختی و هولناکی آن اندوهگین گردند و به علت پذیرفته

نشدن بهانه و عذرشان از رحمت خدا] مأیوس شوند، (۱۲)

و از معبودانشان [که آنها را کورکورانه می پرستیدند] برای آنان شفیعانی نخواهد بود، و آنان معبودانشان را [از روی واقعیت] انکار می کنند، (۱۳)

و روزی که قیامت برپا شود آن روز [همه] از هم جدا می شوند، (۱۴)

اما کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند، آنان را در بوستانی [سرسبز و خرم] مسرور وشادمان می دارند. (۱۵)

و اما کسانی که کفر ورزیده و آیات ما و دیدار آخرت را تکذیب کرده اند، احضارشدگان در عذاب اند. (۱۶)

پس خدا را هنگامی که وارد شب می شوید و هنگامی که به صبح درمی آیید، تسبیح گویید، (۱۷)

همه ستایش ها در آسمان ها و زمین ویژه اوست و شب و آن گاه که وارد ظهر می شوید [نیز خدا را تسبیح گویید.] (۱۸)

زنده را از مرده بیرون می آورد و مرده را از زنده بیرون می آورد، و زمین را پس از مردگی اش زنده می کند؛ و این گونه [از گورها] بیرون آورده می شوید. (۱۹)

و از نشانه های [قدرت و ربوبیت] او این است که شما را از خاکی [بی جان] آفرید؛ پس اکنون بشری هستید که [روی زمین] پراکنده و منتشرید، (۲۰)

و از نشانه های [قدرت و ربوبیت] او این است که برای شما از جنس خودتان همسرانی آفرید تا در کنارشان آرامش یابید و در میان شما دوستی و مهربانی قرار داد؛ یقیناً در این [کار شگفت انگیز] نشانه هایی است برای مردمی که می اندیشند، (۲۱)

و از نشانه های [قدرت و ربوبیت] او آفرینش آسمان ها وزمین و اختلاف و گوناگونی زبان ها و رنگ های شماست؛ بی تردید در این [واقعیات] نشانه هایی است برای دانایان، (۲۲)

و

از نشـانه هـای [قـدرت و ربوبیت] او خواب شـما وجسـتجویتان برای تأمین معاش در شب وروز است، یقیناً در این [امور] نشانه هایی است برای مردمی که گوش شنوا دارند، (۲۳)

و از نشانه های [قـدرت و ربوبیت] اوست که برق را مایه ترس [از صاعقه] و امیـد [به باران] به شـما می نمایانـد، و از آسـمان، آبی نازل می کند که زمین را پس از مردگی اش به وسـیله آن زنده می کند؛ قطعاً در این [شـگفتی های آفرینش] نشانه هایی است برای مردمی که تعقّل می کنند. (۲۴)

و از نشانه های [قدرت و ربوبیت] او این است که آسـمان و زمین به فرمانش برپایند، سـپس زمانی که شما را با یک دعوت از زمین بخواند، ناگاه [از گورها] بیرون می آیید، (۲۵)

و هر که در آسمان ها و زمین است، فقط در سیطره مالکیّت و فرمانروایی اوست، و همه برای او فروتن و خاضع اند، (۲۶)

و اوست که مخلوقـات را می آفرینـد سـپس آنـان را [پس از مرگشـان] بـازمی گردانـد؛ و این [کـار] برای او آسان تر است. و برترین وصف ها در آسمان ها و زمین ویژه اوست؛ و او توانای شکست ناپذیر و حکیم است. (۲۷)

خدا از [وضع و حال] خودتان برای شـما مثلی زده است، آیا از بردگانتان در آنچه [از نعمت ها و ثروت ها] به شما روزی داده ایم، شـریکانی دارید که شـما در آن [نعمت ها و ثروت ها] با هم برابر و یکسان باشید، و همان گونه که از یکدیگر می ترسید [که یکی از شـما نعمت و ثروت مشترک را ویژه خود کنـد] از بردگانتان هم بترسـید؟ [بی تردید در میان آزاد و برده و مولا و عبد و مالک و مملوک چنین شرکتی وجود ندارد، پس

چگونه ممکن است مملوک خدا در خدایی، ربوبیت، خالقیت و مالکیت شریک او باشد؟!] این گونه آیات خود را برای مردمی که تعقّل می کنند، بیان می کنیم. (۲۸)

[اعتقاد و عمل مشرکان بر پایه تعقّل نیست] بلکه آنان که [با شرکورزی] ستم کرده اند از روی جهل و نادانی از هواهای نفسانی خود پیروی نموده اند؛ پس کسانی را که خدا [به کیفر پیروی از هواها] گمراه کرده است، چه کسی هدایت می کند؟ و آنان هیچ یاری کننده ای [که از گمراهی و عذاب نجاتشان دهد] نخواهند داشت. (۲۹)

پس [با توجه به بی پایه بودن شرک] حق گرایانه و بدون انحراف با همه وجودت به سوی این دین [توحیدی] روی آور، [پای بند و استوار بر] سرشت خدا که مردم را بر آن سرشته است باش برای آفرینش خدا هیچگونه تغییر و تبدیلی نیست؛ این است دین درست و استوار؛ ولی بیشتر مردم معرفت و دانش [به این حقیقت اصیل] ندارند. (۳۰)

[پای بند به همان سرشت خدایی باشید] در حالی که روی آورندگان به سوی او هستید و از او پروا کنید و نماز را برپا دارید و از مشرکان نباشید. (۳۱)

مشرکانی که دینشان را بخش بخش کردند و [سرانجام] گروه گروه شدند، در حالی که هر گروهی به آنچه [از بخشی از دین] نزد آنان است [به تصور اینکه حق است] شادمانند! (۳۲)

هنگامی که به مردم آسیب و گزندی برسد، پروردگارشان را در حالی که به سوی او روی آورده اند، می خوانند، سپس زمانی که رحمتی از سوی خود [چون نعمت، ثروت، اولاد و امنیت] به آنان بچشاند، ناگهان گروهی از آنان به پروردگارشان شرک می ورزند.

بگذار تا به آنچه به آنان داده ایم، ناسپاسی کنند، بنابراین [از نعمت های اندک و زودگذر] برخوردار شوید که سپس خواهید دانست [سرنوشت و کیفر ناسپاسان چیست؟] (۳۴)

یا [مگر] دلیلی استوار بر آنان نازل کرده ایم که آن دلیل [بر حقّانیّت] معبودانی که به وسیله آن [به خدا] شرک می ورزند، سخن می گوید؟ (۳۵)

و هرگاه به مردم رحمتی [چون نعمت، ثروت، اولاد و امنیت] بچشانیم به آن شادمان می شوند، و چون به سبب گناهانی که مرتکب شده اند آسیب و گزندی به آنان رسد، ناگهان ناامید می شوند. (۳۶)

آیا ندانسته اند که خدا رزق و روزی را برای هرکه بخواهد فراخ و گشاده قرار می دهد و [برای هر که بخواهد] تنگ می گیرد؟ یقیناً در این [برنامه] نشانه هایی است برای مردمی که ایمان دارند. (۳۷)

پس [با توجه به فراخ بخشی خدا در روزی و رزق] حقّ خویشاوند و مسکین و در راه مانده را بده. این انفاق برای آنان که خشنودی خدا را می خواهند بهتر است؛ و اینان [که حقوق مالی را می پردازند] همان رستگارانند. (۳۸)

اموال و اجناسی را که [به صورت وام] به ربا می دهید تا در میان اموال مردم فزونی یابد، نزد خدا فزونی نخواهد یافت؛ و آنچه از زکات می دهید که [به سبب پرداختنش] خشنودی خدا را می خواهید [مایه فزونی است]؛ پس این زکات دهندگانند که مال و ثوابشان دو چندان می شود. (۳۹)

خداست که شما را آفرید، آن گاه به شما روزی داد، سپس شما را می میراند، و پس از آن شما را زنده می کند؛ آیا از معبودان شما کسی هست که چیزی از این [کارها] را انجام دهد؟ او منزّه و برتر

است از اینکه به او شرک ورزند. (۴۰)

در خشکی و دریا به سبب اعمال زشتی که مردم به دست خود مرتکب شدند، فساد و تباهی نمودار شده است تا [خدا کیفر] برخی از آنچه را انجام داده اند به آنان بچشاند، باشد که [از گناه و طغیان] برگردند. (۴۱)

بگو: در زمین بگردید پس با تأمل بنگرید که سرانجام کسانی که پیش تر بودند [و مرتکب کار زشت شدند] چگونه بود؟ بیشتر آنان مشرک بودند. (۴۲)

پس [با توجه به بی پایه بودن شرک] با همه وجودت به سوی این دین درست و استوار روی آور پیش از آنکه روزی فرا رسد که از سوی خدا هیچ بازگشتی برای آن نیست، آن روز [همه مردم] دسته دسته و گروه گروه شوند. (۴۳)

کسانی که کافر شوند کفرشان به زیان خود آنان است، و آنان که کار شایسته انجام دهند، [بستر امن و آسایشی و اقامت گاه جاویدی] برای خود آماده می کنند، (۴۴)

تا خدا به کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند از فضل خود پاداش دهد [و کافران را از رحمتش محروم کند]؛ زیرا خدا کافران را دوست ندارد. (۴۵)

و از نشانه های [قدرت و ربوبیت] او این است که بادها را مژده دهنده می فرستد، و تا بخشی از [باران] رحمتش را به شما بچشاند، و تا کشتی ها [به وسیله بادها] به فرمان او حرکت کنند، و نیز برای اینکه از رزق و روزی او بجویید، و باشد که شما سپاس گزاری کنید. (۴۶)

و به راستی پیش از تو پیامبرانی را به سوی قومشان فرستادیم که برای آنان دلایل روشن آوردند، سپس ما از

آنان که مرتکب گناه شدند، انتقام گرفتیم [و مؤمنان را یاری دادیم]؛ و یاری مؤمنان حقّی بر عهده ماست. (۴۷)

خداست که بادها را می فرستد تا ابری را برمی انگیزد، پس آن را در آسمان آن گونه که بخواهد می گستراند و به صورت بخش بخش و پاره های مختلف درمی آورد، پس باران را می بینی که از لابه لای آن بیرون می آید و چون آن را به هرکس از بندگانش که بخواهد می رساند، آن گاه شادمان و خوشحال می شوند. (۴۸)

و همانا پیش از آنکه باران بر آنان نازل شود، [آری] پیش از آن مأیوس و ناامید بودند. (۴۹)

پس با تأمل به آثار رحمت خدا بنگر که چگونه زمین را پس از مردگی اش زنده می کند، بی تردید این [خدای قدرتمند] زنده کننده مردگان است و او بر هر کاری تواناست. (۵۰)

و اگر بادی [سوزان و زیانبار] بفرستیم، پس آن [کشت و زرع] را زرد شده ببینند، پس از آن [به جای جبران گناهانی که سبب این آسیب شده] ناسپاس می شوند. (۵۱)

[اینان که کفر را بر ایمان ترجیح داده اند، مانند مردگان اند] پس تو نمی توانی [دعوتت را] به مردگان بشنوانی و نمی توانی دعوتت را به کران زمانی که پشت کنان روی می گردانند، بشنوانی. (۵۲)

و تو هدایت کننده کوردلان از گمراهی شان نیستی، و جز به آنان که به آیات ما ایمان می آورند و تسلیم [فرمان ها و احکام ما] هستند، نمی توانی [دعوتت] را بشنوانی. (۵۳)

خداست که شما را از ناتوانی آفرید، سپس بعد از ناتوانی قدرت و نیرو داد، آن گاه بعد از نیرومندی و توانایی، ناتوانی و پیری قرار داد؛ هرچه بخواهد می آفریند و او دانا و تواناست.

و روزی که قیامت برپا می شود، مجرمان سوگند می خورند که [فاصله مرگ تا قیامت را] جز ساعتی درنگ نکرده اند، این گونه [که در قیامت دروغ می گویند و منحرف از حقیقت هستند در دنیا نیز همواره از حق به باطل] منحرف می شدند. (۵۵)

و کسانی که دانش و ایمان به آنان داده شده است می گویند: بی تردید شما [بر طبق قضا و قدر ثبت شده] در کتاب خدا [لوح محفوظ] تا روز قیامت درنگ کرده اید و این روز قیامت است، ولی شما [به اینکه قیامت حق است] معرفت و دانش نداشتید. (۵۶)

پس در آن روز کسانی که [به آیات ما و پیامبران] ستم کرده اند، عذرخواهی شان به آنان سود نمی دهد، و نه از آنان می خواهند که [برای به دست آوردن خشنودی خدا] عذرخواهی کنند، (۵۷)

و به راستی در این قرآن برای مردم از هرگونه مثلی زدیم. و اگر برای آنان معجزه ای [که خود درخواست دارند] بیاوری آنان که کفر ورزیده اند، قطعاً خواهند گفت: شما جز باطل گرا نیستید [و این معجزه ای که آوردید، جز باطل نیست.] (۵۸)

خدا این گونه بر دل های کسانی که معرفت و دانش ندارند مُهر [تیره بختی] می نهد. (۵۹)

پس [بر آزار و یاوه گویی این تیره بختان] شکیبایی کن که یقیناً وعده خدا [در مورد یاری و پیروزی تو] حق است، و مبادا آنان که یقین [به وعده های حق و برپا شدن قیامت] ندارند تو را به ناشکیبایی و سبک ساری وادارند. (۶۰)

ترجمه فارسی استاد الهی قمشه ای

بنام خداوند بخشنده مهربان

الم اشاره به اسماء یا اسرار کتاب الهی است (۱)

رومیان مغلوب فارسیان شدند (۲)

در جنگی که به نزدیکترین زمین به دیار

عرب واقع شد که حوالی شام یا اطراف جزیره باشد و آنها پس از مغلوب شدن فعلی به زودی بر فارسیان باز غلبه خواهند کرد (۳)

این غلبه رومیان دراند سالی خواهد شد و بدانید که این حادثه و کلیه امور عالم از قبل از این و بعد از این همه به امر خداست و آن روز که رومیان فاتح شوند چون بعد از آن خدا وعده یاری به اهل اسلام داده مومنان شاد میشوند (۴)

به یاری خدا که خدا هر که را بخواهد نصرت و فیروزی میبخشد و اوست که بر هر کار عالم مقتدر و به تمام خلق جهان مهربانست (۵)

این وعده خداست و خدا هرگز خلاف وعده نکند و لیکن اکثر مردم از این حقیقت آگاه نیستند (۶)

اکثر به امور ظاهری زندگی دنیا مانند صنعت و تجارت و غیره آگاهند و از عالم آخرت و وعده ثواب و عقاب حق بکلی بیخبرند (۷)

آیا در پیش نفوس خود تفکر نکردند تا بدین حکمت پی برند که خدا آسمانها و زمین و هر چه در بین آنهاست از انواع بی شمار مخلوق همه را جز به حق و برای حکمت و مصلحت و به وقت و حد معین نیافریده است. و بسیاری از مردم چون فکر در حکمت خلق نمیکنند به شهود لقای خدای در عالم غیب و وعده ثواب و عقاب بهشت و دوزخ و قیامت بکلی کافر و بی عقیده اند (۸)

آیا در زمین سیر نکردند تا عاقبت کار پیشینیانشان چون قوم عاد و ثمود را ببینند که از اینها بسیار تواناتر بودند و بیش از اینها

در زمین کشتزار و کاخ و عمارت برافراشتند و رسولان خدا با آیات و معجزات برای هدایت آنان آمدند لیکن چون نپذیرفتند همه به کیفر کفر هلاک شدند و خدا درباره آنها هیچ ستم نکرد بلکه آنها خود در حق خویش ستم کردند (۹)

زخر سرانجام کار آنان که بسیار به اعمال زشت و کردار بد پرداختند این شد که به حق کافر شده و آیات خدا را تکذیب و تمسخر کردند زیرا معصیت دل را تاریککند و چون بسیار شود به ظلمت کفر انجامد (۱۰)

خداست که خلق را نخست از عدم پدید آرد و باز به مرگ و فنا بازگرداند و آنگاه به قیامت رجوع به حضرت او خواهند کرد (۱۱)

و روزی که ساعت قیامت برپا شود آن روز بدکاران شرمنده و اندوهگین شوند (۱۲)

و هیچ شفیع و مددکاری بر خود از آنان که شریک حق گرفتند نمی یابند بلکه به آن شریکان و خدایان باطل کافر میشوند و از آنها بیزاری میجویند (۱۳)

و روزی که ساعت قیامت برپا شود در آن روز خلایق بر حسب مراتب طاعت و معرفت و کفر و عصیان فرقه فرقه شوند (۱۴)

اما آن فرقه که به خدای خود ایمان آوردند و به نیکوکاری پرداختند در آن روز مسرور و محترم به باغ بهشت منزل گیرند (۱۵)

و اما آن فرقه که کافر شدند و آیات ما و حیات آخرت را تکذیب کردند آنان رابرای کیفر در عذاب دوزخ حاضر کنند (۱۶)

پس به فکر آن روز بزرگ باشید و خدا را هنگام شام و صبحگاه در نماز مغرب و صبح تسبیح و ستایش

گوئید تا سعادت ابد یابید (۱۷)

و سپاس اهل عالم در آسمانها و زمین مخصوص اوست و شما نیز در تاریکی شب و نیمه روز در نماز عشاء و ظهر و عصر به ستایش او مشغول شوید این دو آیه مشتمل برذکر همه نمازهای پنجگانه است (۱۸)

آن خدائی را تسبیح و ستایش گوئید که زنده را از مرده و مرده را از زنده به قدرت کامله خود بیرون آورد یعنی آدمی را از نطفه و نطفه را از آدمی برانگیخت و زمین را پس از فصل خزان و مرگ گیاهان باز به نسیم جانبخش بهارش زنده گرداند و همین گونه شما را هم پس از مرگ زنده کند و از خاک بیرون آرد (۱۹)

و یکی از آن قدرتهای خدا این است که پدر شما آدمیان را از خاک خلق کرد سپس که به توالد بشری منشعب و نژادهائی مختلف شدید در همه روی زمین منتشر گشتید (۲۰)

و باز یکی از آیات لطف الهی آنست که برای شما از جنس خودتان جفتی بیافرید که در بر او آرامش یافته و با هم انس گیرید و میان شما رفت و مهربانی برقرار فرمود در این امر نیز که در حقیقت پایه زندگی و آسایش و خوشی و بقای نوع برآنست برای مردم با فکرت ادله علم و حکمت حق آشکار است (۲۱)

و یکی از آیات قدرت الهی خلقت آسمانها و زمین است و یکی دیگر اختلاف زبانها و رنگهای شما آدمیان که در این امور نیز ادله صنع و حکمت حق برای دانشمندان عالم آشکار است (۲۲)

و یکی از آیات حق همین

که شما در شب و روز به خواب رفته و بیدار میشوید و از فضل خدا طلب روزی میکنید در این امر هم ادله قدرتش برای قومی که سخن حق بشنوند پدیدار است (۲۳)

و یکی از آیات الهی همان قوه رعد و برق است که هم شما را از صاعقه عذاب میترساند و هم به رحمت باران آسمان که زمین را پس از مرگ زنده میکند امیدوار میگرداند در این امر نیز ادله قدرت ایزد برای اهل خرد آشکار است (۲۴)

و یکی از آیات قدرت خدا آنکه آسمان و زمین را به فرمان خود برپا داشته است و در این نظم آسمان و زمین شما آدمیان را از خاک برمیانگیزد و باز به خاکمیبرد و سپس که در محشر شما را از خاک برخواند و زنده گرداند همگی سر از قبرها بیرون می آورید (۲۵)

و هر کس در آسمانها و زمین است همه بنده او و با کمال خضوع و خشوع مطیع فرمان اوست (۲۶)

و او خدائیست که نخست خلایق را از عالم مشیت بیافریند و آنگاه بدان عالم معاد بازگرداند و این اعاده مثل ایجاد بر او بسیار سهل و آسانست و آن ذات یکتا را در آسمان و زمین مظهر و مثالی عالی تر از حد وصف و تعقل است و مقتدر کامل و دانا به حقایق امور تنها اوست در اخبار ائمه معصومین آمده که ما عالیترین مثال و کاملترین مظهر الهی هستیم (۲۷)

خدا برای هدایت شما هم از عالم خود شما مثالی زد شما فکر کنید آیا هیچ یک ازغلام و کنیزان ملکی شما در آنچه

از مال و حقوق و مقام که ما روزی شما گردانیدیم با شما شریک هستند؟ تا شما و آنها در آن چیز بی هیچ مزیت مساوی باشید؟ و همانقدر بیمی که شما از نفوس خود دارید هم از آنان دارید؟ هرگز ندارید و هیچ آنها را شریک و مساوی با خود نمیدانید پس چگونه مخلوقات مملوک خدا را شریک خدا گرفته و معبود خود میگردانید ما چنین مفصل و روشن آیات خود را برای مردم با عقل و هوش بیان میکنیم (۲۸)

آری مردم ستمکار مشرک هوای نفس خود را از جهل و نادانی پیروی کردند و آن را که خدا گمراه کرد یعنی پس از اتمام حجت به گمراهی واگذارد که میتواند هدایتکند؟ البته هیچکس هدایت نتواند کرد و آن گمراهان ستمکار را در قیامت هیچ یار و یاوری نخواهد بود (۲۹)

پس تو ای رسول با همه پیروانت مستقیم روی به جانب آئین پاک اسلام آور و پیوسته از طریقه دین خدا که فطرت خلق را بر آن آفریده است پیروی کن که هیچ تغییری در خلقت خدا نباید داد. اینست آئین استوار حق و لیکن اکثر مردم از حقیقت آن آگاه نیستند (۳۰)

شما اهل ایمان از پیروی همین دین فطرت به درگاه خدا بازآیید و خدا ترس باشید و نماز بپادارید و هرگز از طریقه توحید و خداپرستی بیرون نشوید و از فرقه مشرکان نادان نباشید (۳۱)

از آن فرقه هواپرست نادان نباشید که دین فطرت خود را متفرق و پراکنده ساختند و از هوای نفس و خودپرستی فرقه فرقه شدند و گروهی به اوهام باطل و عقیده و خیالات فاسد

خود دلشاد بودند (۳۲)

و مردم عادتشان اینست که هرگاه رنج و المی سخت به آنها رسد در آن حال خدای را به دعا میخوانند و به درگاه او با تضرع و اخلاص روی می کننـد و پس از آنکه خدا به آنها رحمت خود را چشانید و از آن سـختی نجاتشان داد آنگاه باز گروهی از آنها به خدای خود مشرک میشوند (۳۳)

تـا نعمتی که به آنهـا عطـا کردیم کفران کننـد بـاری ای کـافران ناسـپاس اینک به هوا و هوس تمتع بریـد که به زودی به کیفر اعمال خود آگاه میشوید (۳۴)

آیـا مـا بر این مردم رسول و کتـاب توحیـد فرسـتادیم؟ یـا دلیل و حجتی فرسـتادیم که درباره شـرک و دعوت به بت پرستی به ایشان سخن گوید؟ و برهان بر صحت شرک آورد؟ (۳۵)

و مردم بر این عادتنـد که هرگـاه ما به لطف خود رحمتی به آنها چشانیم شاد شـده و اگر رنـج و بلائی از کرده خودشان ببینند در آن حال به جای توبه به درگاه خدا از رحمتش بکلی نومید میشوند (۳۶)

آیا ندیدنـد که همانا خدا هر که را خواهد روزی وسـیع کند و هر که را خواهد تنگروزی گرداند و در این امر ادله روشـنی از حکمت الهی برای اهل ایمان پدیدار است (۳۷)

ای رسول ما همه مومنان خصوص شـخص تو حقوق ارحام و خویشان و مسـکینان و در راه ماندگان را ادا کن که صله رحم و احسان به فقیران برای آنان که مشتاق لقای خدا هستند بهترین کار است و هم اینان که نیکی کنند رستگاران عالمند (۳۸)

و آن سودی که شما

به رسم ربـا یا هـدیه دادیـد که بر اموال مردم رباخوار بیفزایـد و یا هـدیه به اغنیار دهیـد تا خود نفع زیاد دنیوی بریـد نزد خـدا هرگز نیفزایـد بلکه محو و نـابود شود و آن زکـاتتی که بی ریب و ریـا از روی شوق و اخلاص به خـدابه فقیران دادیـد ثوابش چندین برابر شود و همین زکات دهندگان هستند که بسیارنزد حق ثواب و برکات و دارائی خود را افزون کنند (۳۹)

خداست آن کسی که شما را خلق کرده و روزی در مدت عمر بخشیده سپس بمیراند و باز در قیامت زنده گرداند. آیا آنان را که شـریک خدا دانید هیچ از این کارها توانند کرد؟ هرگز نتوانند که خود مخلوقی عاجز و فانیند و خدا از آنچه به او شـریک گیرند پاک و منزه تر و بالاتر است (۴۰)

فساد و پریشانی بکرده بـد خود مردم در همه بر و بحر زمین پدیـد آمد تا ما همکیفر بعضـی اعمالشان را به آنها بچشانیم باشـد که از گنه پشیمان شده و به درگاه خدا بازگردند (۴۱)

ای رسول مـا بگو به مردم که در زمین و احوال اهلش سـیر کنیـد تـا از عـاقبت طوایفپیش از خود که اکثرشـان کافر و مشـرک بودند آگاه شوید که چگونه همگی با معبودانشان دستخوش فنا شدند (۴۲)

پس تو ای رسول با پیروانت روی به دین اسـتوار اسـلام و خـداپرستی آور پیش از آنکه روزی بیایـد که هیچکس نتواند از امر خدا آن را برگرداند و در آن روز بزرگ قیامت خلایق فرقه فرقه شوند گروهی دوزخی و گروهی بهشتی گردند (۴۳)

هر که به راه کفر و

عصیان رود زیانش بر خود اوست و هر که صالح و نیکوکار شود آن هم برای شخص خود در بهشت آسایشگاهی خوش فراهم خواهد ساخت (۴۴)

تا از فضل و کرم به آنان که ایمان آورده و نیکو کار شدند خدا نیکو پاداش دهد و کافران راهیچ مورد لطف و کرم قرار ندهد (۴۵)

و از جمله آیات قدرت الهی آنست که خدا بادهای بشارت آور می فرستد که شما رابه چیزی از رحمت بی انتهای خود بهره مند گرداند و تا از فضل و کرمش انواع نعمتها تحصیل کنید و باشد که شکر نعمتش به جای آرید (۴۶)

و ای رسول، ما پیش از تو پیمبرانی به سوی قومشان فرستادیم و آنها معجزات و ادله روشن آوردند پس چون بعضی ایمان آورده و بعضی به راه کفر و عصیان شتافتند ما هم از کافران بدکار انتقام کشیدیم و بر خود نصرت و یاری اهل ایمان را حتم گردانیدیم (۴۷)

خدا آن کسی است که بادها را میفرستد تا ابرها را در فضا برانگیزد پس بهر گونه که مشیتش تعلق گیرد در اطراف آسمان متصل و منبسط کند و باز متفرق گرداند آنگاه باران را بنگری که قطره قطره از درونش بیرون ریزد تا به کشتزار و صحرای هر قومی از بندگان بخواهد فروبارد و به یک لحظه آن قوم از غم رهیده و مسرور و شادمان گردند (۴۸)

و هر چند پیش از آنکه باران رحمت حق بر آنان ببارد از لطف خدا به حال یاس و نومیدی میزیستند (۴۹)

پس ای بشر دیده باز کن و آثار رحمت نامنتهای الهی را مشاهده کن

که چگونه زمین را پس از مرگ و دستبرد خزان باز به نفس باد بهار زنده میگرداند محققا بدانهمان خداست که مردگان را هم پس از مرگ باز زنده میکنند و او به قدرت کامله ذاتی بر همه امور عالم تواناست (۵۰)

و اگر باز بادی فرستیم که سمومش کشت و آرع خرم آنها را فاسد کند و آن کشت سبز را زرد و پژمرده بنگرند همه آن نعمتهای گذشته را فراموش کنند و به کفر و کفران نعمت حق برمیگردند (۵۱)

پس تو ای رسول ما با همه جهد و کوشش این مردم مرده دل بی ایمان را نتوانی با سخن حق شنوا کنی و دعوت خود را به گوش این کران که مخصوصا از تو به کبر و نخوت رومیگردانند برسانی (۵۲)

و تو مردمی را که کوردل و کافر هستند نتوانی از ضلالت به راه هدایت آری تنها تو آنان را که به آیات ما ایمان می آورند و در پی آن ایمان تسلیم امر ما شوند توانی هدایت کنی و سخن خدا را بگوش هوششان برسانی (۵۳)

خدا آن کسی است که شما را در ابتدا از جسم ضعیف نطفه بیافرید آنگاه پس از ضعف و ناتوانی کودکی توانا کرد و باز از توانائی و قوای جوانی به ضعف و سستی پیری برگردانید که او هر چه بخواهد و مشیتش تعلق گیرد میکند زیرا خدا به همه امورعالم دانا و به هر چه خواهد تواناست (۵۴)

و روزی که ساعت قیامت برپا شود بدکاران قسم یاد کنند که در دنیا و قبر و برزخ ساعتی بیش درنگ نکردند همین گونه عادتشان

از دیرین بود که از راستی و حقیقت به ناراستی و دروغ پردازند (۵۵)

و آنان که به مقام علم و ایمان رسیده اند به آن فرقه بدکار گویند شما تا روز قیامت که هم امروز است در عالم علم خدا مهلت یافتید و لکن از جهل بر آن آگاه نبودید (۵۶)

پس در این روز آنان که در دنیا به خود و به خلق خدا ستم کردند عذرشان مفید نیفتد و توبه و بازگشتشان به سوی خدا پذیرفته نشود (۵۷)

ما در این قرآن عظیم برای هدایت مردم هرگونه مثل آدیم و حقایق را به مثال روشن کردیم و اگر تو بر این مردم هرگونه معجز و آیتی بیاوری باز محققا از روی عناد خواهند گفت شما مسلمین و رسولتان خلق را به باطل و اوهام میخوانید (۵۸)

این چنین خدا بر دلهای اهل جهل پس از اتمام حجت مهر شقاوت نهد که هیچ سخن حق را نپذیرند (۵۹)

پس تو ای رسول صبر پیشه کن و از انکار کفار غمین مباش که وعده خدا البته حق و حتمی است و مراقب باش که مردم بی علم و یقین و ایمان مقام حلم و وقارت را به خفت و سبکی نکشانند (۶۰)

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین قرائتی

به نام خداوند بخشنده ی مهربان.

الف، لام، میم. (۱)

رومیان مغلوبِ (ایرانیان) شدند. (۲)

(این شکست) در نزدیک ترین سرزمین (رخ داد) ولی آنان بعد از مغلوب شدن، در آینده ی نزدیکی پیروز خواهند شد. (۳)

(این پیروزی) در چند سال (آینده خواهد بود)، قبل از پیروزی و شکست و بعد از آن، کار تنها به دست خداست و در آن روز (پیروزی)، مؤمنان

خوشحال خواهند شد. (۴)

خداوند هر کس را بخواهد، به یاری خود یاری می کند، و او قدرتمند و نفوذ ناپذیر مهربان است. (۵)

(این پیروزی) وعده ی الهی است. خداوند وعده اش را تخلّف نمی کند؛ ولی بیشتر مردم نمی دانند. (۶)

(مردم) فقط ظاهری از زندگی دنیا را می شناسند، و آنان از آخرت غافلند. (۷)

آیا آنان در وجود خودشان فکر نکردند؟ خداوند آسمان ها و زمین و آنچه را که میان آن دو است جز بر اساس حق و زمان بندی معیّن نیافریده است، و بی شک بسیاری از مردم به لقای پروردگارشان (در قیامت) کفر می ورزند. (۸)

آیا در زمین سیر نکردند تا ببینند عاقبت کسانی که قبل از آنان بودند چگونه بود؟ آنها نیرومندتر از اینان بودند و زمین را زیرورو کردند و بیش از آنچه اینان آباد کردند، آن را آباد ساختند، و پیامبرانشان همراه با (معجزه و) دلایل روشن به سراغشان آمدند، (امّا آنها انکار کردند و به قهر خدا گرفتار شدند) پس خداوند به آنان ستم نکرد، بلکه آنها بر خود ستم کردند. (۹)

سپس عاقبت کسانی که کارهای بد مرتکب شدند، این شد که آیات خدا را تکذیب کردند و همواره آن را به مسخره می گرفتند. (۱۰)

خداوند آفرینش را آغاز می کند، سپس آن را تجدید می کند، آنگاه به سوی او باز گردانده می شوید. (۱۱)

و روزی که قیامت بر پا می شود، تبه کاران نومید و غمگین می شوند. (۱۲)

و برای آنان از شریکانی (که برای خدا قرار داده اند) شفیعانی نخواهد بود، و آنان (در آن روز) به شریکان خود کافر می شوند. (۱۳)

و روزی که قیامت بر پا می شود، در آن روز (مردم) از

هم جدا می شوند. (۱۴)

پس کسانی که ایمان آورده و کارهای نیکو انجام دادند، پس آنان در باغی (از بهشت) شادمان خواهند بود. (۱۵)

و امّا کسانی که کفر ورزیدند و آیات ما و دیدار آخرت را تکذیب کردند، پس احضارشدگان در عذابند. (۱۶)

پس خدا را تنزیه کنید به هنگامی که وارد شب می شوید و هنگامی که به صبح درمی آیید. (۱۷)

و حمد و ستایش در آسمان ها و زمین و هنگام شب و هنگامی که ظهر می کنید، مخصوص اوست. (۱۸)

زنده را از مرده بیرون می آورد، و مرده را (نیز) از زنده بیرون می کشد، و زمین را بعد از مرگش زنده می کند، و شما نیز (روز قیامت) این گونه بیرون آورده می شوید. (۱۹)

و از نشانه های الهی آن است که شما را از خاکی (پست) آفرید، پس (به صورت) بشری به هر سوی پراکنده شدید. (۲۰)

و از نشانه های او آن است که از جنس خودتان همسرانی برای شما آفرید تا در کنار آنان آرامش یابید، و میان شما و همسرانتان علاقه ی شدید و رحمت قرار داد؛ بی شک در این (نعمت الهی،) برای گروهی که می اندیشند نشانه های قطعی است. (۲۱)

و از نشانه های الهی، آفرینش آسمان ها و زمین، و تفاوت زبان ها و رنگ های شماست؛ همانا در این امر برای دانشمندان نشانه هایی قطعی است. (۲۲)

و از نشانه های الهی، خوابیدن شما در شب و روز، و تلاش شما در کسب فضل پروردگار است؛ همانا در این امر برای گروهی که (حقایق را) می شنوند نشانه هایی قطعی است. (۲۳)

و از نشانه های الهی آن است که برق (آسمان) را که مایه ی بیم و امید است به شما

نشان می دهـد، و از آسـمان، آبی می فرسـتد که زمین را بعـد از مردنش زنـده می کند، همانا در این امر برای گروهی که می اندیشند نشانه هایی قطعی است. (۲۴)

و از نشانه های الهی آن است که آسـمان و زمین به فرمان او بر پاست؛ پس هرگاه شـما را از زمین فرا خوانـد، ناگهان (از قبر) بیرون می آیید (و در صحنه ی قیامت حاضر شوید). (۲۵)

و هر که در آسمان ها و زمین است از آن اوست، همه برای او فرمانبردارند. (۲۶)

و او کسـی است که آفرینش را آغاز می کند، سپس آن را (باز می گرداند و) تجدید می کند، و این کار برای او (از آفرینش نخستین) آسان تر است، و قدرت برتر در آسمان ها و زمین مخصوص اوست؛ و او غلبه ناپذیر و دانا به حقایق امور است. (۲۷)

خداوند برای شـما، مثالی از خودتان زده است (و آن این که) آیا در آنچه ما روزی شـما کردیم، از بردگانتان شریکانی را می پذیرید، تا آنان در رزق، مساوی (و شـریک) شـما باشـند؟ و آیا همانطور که از یکدیگر می ترسـید از بردگانتان می ترسـید؟! (شـما که در یک لقمه ی نان، حاضـر نیسـتیـد با زیردسـتان خود شـریک باشـید، چگونه بت های بی روح را شـریک خـدا می دانید؟!) ما آیات خود را برای گروهی که می اندیشند، این گونه شرح می دهیم. (۲۸)

آری، کسـانی که ظلم کردنـد، بـدون آگـاهی، از هوس هـای خود پیروی نمودنـد. پس کسـی را که خـدا گمراهش کرد، چه کسی می تواند هدایت کند؟ برای آنان هیچگونه یاوری نیست. (۲۹)

پس بـا گرایش بـه حق بـه این دین روی بیـاور، (این) فطرت الهی است که خداونـد مردم را بر اسـاس آن آفریـده است، برای آفرینش

الهی دگرگونی نیست، این است دین پایدار، ولی بیشتر مردم نمی دانند. (۳۰)

(شما نیز بر اساس همان فطرت)، به سوی او روی آورید و از او پروا کنید و نماز را بر پا کنید و از مشرکان نباشید. (۳۱)

از کسانی که دین خود را جدا و پراکنده کردند و به دسته ها و فرقه ها تقسیم شدند؛ و هر گروهی به آنچه نزد آنهاست شادمانند. (۳۲)

و هرگاه زیانی به مردم رسد، توبه کنان پروردگار خود را می خوانند و به سوی او بازمی گردند، امّا چون خداوند از طرف خود رحمتی به آنان بچشاند، گروهی از آنان به پروردگارشان شرک می ورزند. (۳۳)

تا سرانجام درباره ی آنچه به ایشان بخشیده ایم کفران پیشه کنند، پس کام بگیرید که به زودی خواهید دانست (نتیجه ی کفر و کفران چیست). (۳۴)

آیا ما بر ایشان حجّت و دلیل محکمی نازل کرده ایم؟ دلیلی که درباره ی شرک آنان سخنی بگوید (آن را موجّه بداند)؟! (۳۵)

و هرگاه به مردم رحمتی چشانیم، به آن شاد شوند و اگر به خاطر دستاورد گذشته (و اعمال بد) آنها، ناگواری (و مصیبتی) به آنان رسد، ناگهان مأیوس می شوند. (۳۶)

آیا ندیدند که خداوند برای هر کس بخواهد (طبق حکمت)، روزی را گسترش می دهد و (یا) تنگ می سازد؟ البتّه در این (توسعه و ضیق) برای کسانی که ایمان می آورند نشانه هایی قطعی است. (۳۷)

(اکنون که دانستی توسعه ی رزق به دست خداست،) پس حقّ خویشاوند و تنگدست و در راه مانده را ادا کن. این (انفاق) برای کسانی که خواهان خشنودی خدا هستند بهتر است، و آنان همان رستگارانند. (۳۸)

و آنچه شما به رسم ربا دادید که بر اموال مردم (رباخوار)

افزوده شود، پس نزد خداوند فزونی نخواهد یافت، و آنچه را به عنوان زکات می پردازید و رضای خدا را می طلبید پس آنان (که چنین کنند پاداشی) چند برابر دارند. (۳۹)

خداوند کسی است که شما را آفرید، سپس به شما روزی داد، آنگاه شما را می میراند، سپس زنده می کند؛ آیا از شریک هایی که شما برای خدا گرفته اید کسی هست که ذرّه ای از این کارها را انجام دهد؟ او منزّه و برتر است از آنچه شریکش قرار می دهند. (۴۰)

به خاطر کارهایی که مردم انجام داده اند، فساد در خشکی و دریا آشکار شده است، تا (خداوند) کیفر بعضی اعمالشان را به آنان بچشاند، شاید (به سوی حق) بازگردند. (۴۱)

بگو: در زمین سیر کنید پس بنگرید عاقبت کسانی که قبل از شما (زندگی می کردند و) بیشترشان مشرک بودند چگونه بود. (۴۲)

(حال که دانستی فرجام شرک هلاکت است،) پس به دین استوار ایمان بیاور، پیش از آن که روزی بیاید که برای آن برگشتی از (قهر) خدا ممکن نیست، در آن روز مردم از هم جدا (و دسته دسته) می شوند. (۴۳)

هر کس کفر ورزد، کفرش به زیان اوست و کسانی که کار شایسته انجام دهند (سعادت ابدی را) برای خودشان آماده می کنند. (۴۴)

تا (خداوند) کسانی را که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند، از فضل خویش پاداش دهد؛ (و کافران را محروم کند، زیرا) او کافران را دوست نمی دارد. (۴۵)

و از نشانه های الهی این است که بادها را می فرستد، تا مژده (باران) دهند و بخشی از رحمتش را به شما بچشاند و کشتی ها به فرمانش حرکت کنند، و شما از فضل او

(روزی) بجویید، شاید شکرگزاری کنید. (۴۶)

و البتّه ما پیش از تو پیامبرانی را به سوی قومشان فرستادیم، پس آنان دلایل روشن برای مردم آوردند، (برخی ایمان آوردند و بعضـی کفر ورزیدنـد) پس، از کسانی که مرتکب جرم شدند انتقام گرفتیم، و (مؤمنان را یاری کردیم که) یاری مؤمنان حقّی است بر عهده ی ما. (۴۷)

خداونـد کسـی است که بادهـا را می فرسـتد و ابری برمی انگیزد و آن را در آسـمان، هر گـونه بخواهـد می گستراند و آن را بخش بخش می کنـد، پس می بینی کـه بـاران از لابلای آن (ابر) بیرون می آیـد. پس هرگـاه آن (بـاران) را بـه هر کس از بندگانش که بخواهد برساند، به ناگاه آنان شا دمان گردند. (۴۸)

و هر چند پیش از آن که (باران) بر آنان نازل شود، (آری،) پیش از آن نومید بودند. (۴۹)

پس به آثار رحمت خـدا بنگر که چگونه زمین را بعـد از مرگش زنـده می کنـد. همانا خداست زنده کننده ی مردگان و او بر هر چیزی قدرت دارد. (۵۰)

و اگر بادی (آفت زا) بفرستیم، و (مردم زمین سرسبز) را زرد شده ببینند، بعد از آن کفر خواهند ورزید. (۵۱)

(دلهـای اینـان مرده است) پس تو نمی توانی مردگـان را شـنوا کنی، و این دعوت را به گوش کران آنگاه که پشت کنان روی می گردانند، برسانی. (۵۲)

و تو هـدایت کننـده ی کوران از گمراهیشـان نیستی، تنها کسانی سـخنت را به گوش می گیرنـد که به آیات ما ایمان دارنـد و اهل تسلیم هستند. (۵۳)

خداست که شـما را از ناتوانی آفرید، سپس بعد از ناتوانی، قوّتی بخشید، آنگاه بعد از توانایی و قوّت، ضعف و پیری قرار داد؛ او هر چه

بخواهد می آفریند، و اوست دانای توانا. (۵۴)

و روزی که قیامت بر پا شود، مجرمان سوگند یاد می کنند که جز ساعتی درنگ نکرده اند، (آنان در دنیا نیز) این گونه (از حق) گردانده می شدند. (۵۵)

و کسانی که علم و ایمان به آنان داده شده، (به مجرمان) می گویند: قطعاً شما (به موجب آنچه) در کتاب خداست تا روز رستاخیز (در برزخ) مانده اید، پس این، روز رستاخیز است، ولی شما نمی دانستید (که قیامت حق است). (۵۶)

پس در چنین روزی، پوزش کسانی که ستم کردند سودی ندارد، و توبه ی آنان نیز پذیرفته نمی شود. (۵۷)

و به راستی در این قرآن، برای مردم از هر گونه مثلی آوردیم، و اگر برای آنان نشانه و معجزه ای بیاوری، کافران حتماً خواهند گفت: شما جز بر باطل نیستید. (و این ها سحر و جادوست). (۵۸)

این گونه، خداوند بر دل های کسانی که معرفت ندارند، مهر می زند. (۵۹)

پس صبر پیشه کن که همانا وعده ی خداوند (درباره ی نصرت تو) حق است، و کسانی که (به راه حق) یقین ندارند تو را به سبک سری وادار نکنند. (۶۰)

ترجمه فارسی استاد مجتبوی

به نام خدای بخشاینده مهربان

الف، لام، میم. (۱)

رومیان مغلوب شدند، (۲)

در نزدیکترین سرزمین و آنان پس از آنکه مغلوب شدند بزودی پیروز شوند، (۳)

در چند سال - هفت سال - [آینده]. کار و فرمان، از پیش و از پس [این شکست و پیروزی]، خدای راست، و در آن روز مومنان شادمان شوند (۴)

به یاری خدا، هر که را خواهد یاری دهد، و اوست توانای بی همتا و مهربان. (۵)

وعده خداست، خدا وعده خویش خلاف نکند، ولی بیشتر مردم نمی دانند. (۶)

آنان

ظاهری - آنچه به دید چشم می آید از آرایش و نمایش - از زندگانی دنیا می دانند و از زندگانی پسین بی خبرند. (۷)

آیا در درون خویش نیندیشیده اند که خدا آسمانها و زمین و آنچه را میان آنهاست جز به حق و سرآمدی نامبرده نیافریده است؟ و هرآینه بسیاری از مردم دیدار پروردگارشان را باور ندارند. (۸)

آیا در زمین نگشتند تا بنگرند که سرانجام کسانی که پیش از آنان بودند چگونه شد؟ آنها از اینان نیرومندتر بودند، و زمین را شیار کردند - برای کشت - و بیش از آنچه اینان آبادش کردند آن را آباد ساختند، و پیامبرانشان با حجتهای روشن - معجزه ها - بدیشان آمدند، پس خدا بر آن نبود که بر آنان ستم کند بلکه خود بر خویشتن ستم می کردند. (۹)

سپس سرانجام کسانی که کارهای بد کردند این شد که آیات خدا را دروغ انگاشتند و بدانها استهزا، می کردند. (۱۰)

خداست که آفرینش آفریدگان را آغاز می کند، سپس [دیگر بار] آن را باز می گرداند - پس از مرگ زنده می کند -، آنگاه به سوی او بازگردانده می شوید. (۱۱)

و روزی که رستاخیز برپا شود بزه کاران ناامید - و سرگشته و اندوهگین - گردند. (۱۲)

و برای آنان از شریکانشان - بتان - شفیعانی نباشد، و به شریکانشان کافر شوند. (۱۳)

و روزی که رستاخیز برپا شود، در آن روز [گروه ها] پراکنده و از هم جدا شوند. (۱۴)

اما کسانی که ایمان آوردند و کارهای شایسته کردند پس ایشان در باغی و مرغزاری - بهشت - شادمان باشند. (۱۵)

و اما کسانی که کافر شدند و آیات ما و دیدار آن جهان

را دروغ انگاشتند پس آنان حاضر شدگان در عذابند. (۱۶)

پس پاکی خدای راست آنگاه که به شب در آیید و آنگاه که به بامداد درآیید. (۱۷)

و او راست سپاس و ستایش در آسمانها و زمین و در پایان روز و آنگاه که به نیمروز می رسید. (۱۸)

زنده را از مرده بیرون آرد و مرده را از زنده، و زمین را پس از مردگی اش زنده کند، و همچنین شما [از گورها] بیرون آورده شوید. (۱۹)

و از نشانه های او آن است که شما را از خاک بیافرید سپس آدمیانی شدید که [در زمین] پراکنده می شوید. (۲۰)

و از نشانه های او این است که برای شما از [جنس] خودتان همسرانی بیافرید تا بدیشان آرام گیرید و میان شما دوستی و مهربانی نهاد، هرآینه در این کار برای مردمی که بیندیشند نشانه ها و عبرتهاست. (۲۱)

و از نشانه های او آفرینش آسمانها و زمین و گوناگونی زبانها و رنگهای شماست، هرآینه در این [دگرگونی ها] برای دانشمندان نشانه هاست. (۲۲)

و از نشانه های او خواب شماست به شب و روز و جستن شماست از فزون بخشی او - روزی -، هرآینه در این کار برای مردمی که می شنوند نشانه هاست. (۲۳)

و از نشانه های او آنست که برق را برای بیم - تا مسافران بترسند و احتیاط کنند - و امید - تا مایه امید کشاورزان باشد - به شما می نماید، و از آسمان آبی فرو می آرد تا زمین را پس از مردگی اش زنده کند، همانا در آن برای مردمی که خرد را کار بندند نشانه هاست. (۲۴)

و از نشانه های او آن است که آسمان و زمین به فرمان او

برپاست، سپس چون شما را بخواند خواندنی از زمین - زنده شدن در رستاخیز - ناگاه [از گورها] بیرون آیید. (۲۵)

و او راست هر که در آسمانها و زمین است، همه او را با فروتنی فرمانبردارند. (۲۶)

و اوست آن که آفرینش آفریدگان را آغاز می کند سپس آن را باز می گرداند - دوباره زنده می کند - و این کار بر او آسانتر است. و او راست صفت برتر در آسمانها و زمین، و اوست توانای بی همتا و دانای با حکمت. (۲۷)

برای شما از خودتان مثلی می زند - در نفی و ابطال شرك -: آیا شما را از بردگانتان شریکانی در آنچه روزیتان داده ایم هست که شما در آن [روزی با زیر دستانتان] برابر و یکسان باشید؟ [نه، بلکه] از آنها [درباره اموالتان] بیم دارید چنانکه از خودتان - آزادان - بیم دارید - پس چگونه برای خدا، که همه مملوك اویند، شریك روا می دارید؟ - اینچنین آیات را برای مردمی که خرد را کار بندند به تفصیل بیان می کنیم. (۲۸)

بلکه آنان که ستم کردند - مشرکان - بی هیچ دانشی کامها و آرزوهای دل خویش را پیروی نمودند. پس آن را که خدا گمراه کرده است چه کسی راه نماید؟ و آنها را یاورانی نیست. (۲۹)

پس روی خویش را به سوی دین یکتاپرستی فرادار، در حالی که از همه کیشها روی برتافته و حقگرای باشی، به همان فطرتی که خدا مردم را بر آن آفریده است. آفرینش خدای - فطرت توحید - را دگرگونی نیست، این است دین راست و استوار، ولی بیشتر مردم نمی دانند. (۳۰)

در حالی که [به دل]

به او روی آورده باشید - یعنی به او روی آرید - و از او پروا کنید و نماز را برپا دارید و از مشرکان نباشید (۳۱)

از آنان که دین خود را پراکنده ساختند و گروه گروه شدند، هر گروهی بدانچه خود دارند دلخوشند. (۳۲)

و چون مردم را گزندی رسد پروردگار خویش را در حالی که روی دل بدو می کنند بخوانند، و چون آنان را از سوی خود رحمتی - مهر و آسایشی - بچشاند آنگاه گروهی از آنها به پروردگار خویش انباز می آرند (۳۳)

تا بدانچه بدیشان دادیم ناسپاسی کنند، پس بهره مند شوید، زودا که [سرانجام خویش] بدانید. (۳۴)

یا مگر بر آنان حجتی فرو فرستادیم تا بدانچه آنان شریک [ما] می سازند سخن گوید؟! (۳۵)

و چون مردم را رحمتی - مهر و آسایشی - بچشانیم بدان شادمان گردند، و اگر به سزای آنچه دستهای ایشان پیش فرستاده - کارهایی که خود کرده اند - بدی و رنجی به آنان رسد ناگهان نومید می شوند. (۳۶)

آیا ندیده اند که خدا روزی را برای هر که بخواهد فراخ و [یا] تنگ می گرداند؟ همانا در این [فراخی و تنگی] برای مردمی که ایمان آورند نشانه ها و عبرتهاست. (۳۷)

پس حق خویشاوند و درویش و در راه مانده را بده، این بهتر است برای آنان که [خشنودی] خدای را می خواهند، و ایشانند رستگاران. (۳۸)

و آنچه از ربا می دهید تا [برای شما] در مالهای مردم بیفزاید پس [بدانید که] نزد خدا افزون نمی شود، و آنچه از زکات می دهید که [بدان وسیله] خشنودی خدای را می خواهید پس ایشانند افزون یافتگان. (۳۹)

خداست آن که شما را بیافرید آنگاه

روزیتان داد سپس شما را بمیراند و باز زنده تان می کند. آیا هیچ یک از شریکان شما - که با خدا انباز می گیرید - چیزی از این کارها می کند؟ او پاک و منزه است و از آنچه انباز می آرند برتر است. (۴۰)

تباهی در خشکی و دریا به سبب کرده های مردمان پدیدار شد تا [خداوند جزای] برخی از آنچه کرده اند به آنها بچشاند، باشد که باز گردند. (۴۱)

بگو در زمین بگردید و بنگرید که سرانجام پیشینیان چگونه بود، بیشترشان مشرک بودند. (۴۲)

پس روی خود را به سوی دین درست و استوار فرادار پیش از آنکه روزی بیاید که آن را از [جانب] خدای بازگشتی - یا بازگرداننده ای - نیست، آن روز همه از هم جدا و پراکنده می شوند - گروهی به بهشت می روند و گروهی به دوزخ -. (۴۳)

هر که کافر شود، بر اوست [وبال] کفر او، و هر که کار نیک و شایسته کند، برای خویشتن جایگاه آرامش و آسایش - در جهان دیگر - آماده می سازند. (۴۴)

تا [خدای] به کسانی که ایمان آوردند و کارهای نیک و شایسته کردند از فزون بخشی خود پاداش دهد، که او کافران را دوست ندارد. (۴۵)

و از نشانه های او آن است که بادها را مژده دهنده می فرستد - که شما را مژدگان باشد - و تا شما را از رحمت خویش - یعنی باران - بچشاند و تا کشتی ها به فرمان او روان شوند و تا از فزونبخشی او - روزی - بجویید و تا سپاس [نعمتهای او] گزارید. (۴۶)

و هرآینه پیش از تو پیامبرانی به سوی قومشان فرستادیم، پس حجتهای روشن

بدیشان آوردند، آنگاه از کسانی که بدکاری کردند کین ستاندیم، و یاری دادن مومنان بر ما سزا بود. (۴۷)

خداست آن که بادها را می فرستد که ابر را برمی انگیزانند پس آن را در آسمان آنگونه که خواهد بگستراند و پاره پاره اش گرداند، پس باران را بینی که از خلال آن بیرون می آید، و چون آن (باران) را به هر کس از بندگانش که خواهد برساند آنگاه شادمان می شوند. (۴۸)

و هرآینه پیش از آنکه [باران] بر آنان فرو فرستاده شود [و] پیش از [پدیدار شدن] آن (ابر) نومید بودند. (۴۹)

پس به نشانه های رحمت خدا - باران - بنگر که چگونه زمین را پس از مردگی اش زنده می کند، هرآینه آن [خدای] زنده کننده مردگان است، و او بر هر چیزی تواناست. (۵۰)

و اگر بادی [سرد سوزان] فرستیم که آن [کشت] را زرد شده ببینند هرآینه پس از آن ناسپاس می گردند. (۵۱)

تو مردگان - مرده دلان - را نتوانی شنواند و بانگ و آواز را به کران نتوانی شنواند آنگاه که پشت کرده برگردند. (۵۲)

و تو راهنمای کوران - کوردلان - از گمراهیشان نیستی. تو نشنوانی مگر کسانی را که به آیات ما ایمان می آورند و گردن نهاده باشند. (۵۳)

خداست آن که شما را از سستی - در سستی و ناتوانی - بیافرید سپس از پس سستی و ناتوانی نیرو و توان داد، آنگاه پس از نیرومندی سستی و پیری پدید کرد، هر چه خواهد می آفریند، و اوست دانا و توانا. (۵۴)

و روزی که رستاخیز برپا شود بدکاران سوگند می خورند که جز ساعتی درنگ نکردند - در دنیا یا در گور

- اینچنین [از راستی به ناراستی] گردانیده می شوند - کار و عادت ایشان در این جهان و آن جهان نادرستی و ناراستی است - (۵۵) .

و کسانی که ایشان را دانش و ایمان داده اند، گویند: هرآینه در نوشته خدای، [در گور] تا روز رستاخیز درنگ کرده اید، اینک این است روز رستاخیز، ولی شما نمی دانستید [که رستاخیز حق است]. (۵۶)

پس در آن روز پوزش خواهی آنان که ستم کردند سودشان ندهد و نه از آنان خواسته شود که پوزش خواهند. (۵۷)

و هرآینه در این قرآن برای مردم از هرگونه مثلی زدیم، و چون نشانه ای بدیشان آوری آنان که کافر شدند بی گمان گویند: شما جز بیهوده گویان و باطلآوران نیستید. (۵۸)

اینچنین خداوند بر دلهای آنان که نمی دانند - حق و رستاخیز را باور ندارند - مهر می نهد. (۵۹)

پس شکیبایی کن، که وعده خدا راست است، و مبادا آنان که [رستاخیز را] بی گمان باور ندارند تو را سبکسار کنند. (۶۰)

ترجمه فارسی استاد آیتی

به نام خدای بخشاینده مهربان

الف، لام، میم. (۱)

رومیان مغلوب شدند، (۲)

در نزدیک این سرزمین. و پس از مغلوب شدن بار دیگر غالب خواهند شد، (۳)

در مدت چند سال. فرمان، فرمان خداست، چه پیش از پیروزی و چه بعد از آن. و در آن روز مومنان شادمان می شوند، (۴)

به یاری خدا. خدا هر کس را که بخواهد یاری می کند، زیرا پیروزمند و مهربان است. (۵)

خدا وعده داده است و وعده خود خلاف نکند، ولی بیشتر مردم نمی دانند. (۶)

آنان به ظاهر زندگی دنیا آگاهند و از آخرت بی خبرند. (۷)

آیا با خود نمی اندیشند که

خدا آسمانها و زمین را و هر چه را میان آنهاست، جز به حق و تا مدتی محدود، نیافریده است؟ و بسیاری از مردم به دیدار پروردگارشان ایمان ندارند. (۸)

آیا در زمین نمی گردند، تا بنگرند که چگونه بوده است عاقبت کسانی که پیش از آنها می زیسته اند؟ کسانی که توانشان بیشتر بوده است و زمین را به شخم زدن زیر و رو کردن و بیشتر از ایشان آبادش ساخته بودند و پیامبرانی با معجزه ها بر آنها مبعوث شده بود. خدا به ایشان ستم نمی کرد، آنان خود به خویشتن ستم می کردند. (۹)

سپس عاقبت آن کسان که مرتکب کارهای بد شدند ناگوارتر بود. زیرا اینان آیات خدا را دروغ انگاشتند و آنها را به مسخره گرفتند. (۱۰)

خدا موجودات را می آفریند، آنگاه دیگر بارشان باز می گرداند. آنگاه همه به سوی او باز گردانده می شوید. (۱۱)

روزی که قیامت بر پا شود، گناهکاران حیرت زده بمانند. (۱۲)

ایشان را از میان بتانشان شفیعانی نیست. و دیگر به بتان خود باور ندارند. (۱۳)

و چون قیامت بر پا شود، در آن روز از یکدیگر ببرند. (۱۴)

اما آنها که ایمان آورده اند و کارهای شایسته کرده اند، در باغی به شادمانی پردازند. (۱۵)

و اما آنهایی که کافر شده اند و آیات ما را تکذیب می کنند و دیدار آخرت را دروغ می انگارند، همه را در عذاب حاضر آرند. (۱۶)

خدا را بستایید بدان هنگام که به شب در می آیید و بدان هنگام که به صبح در می آیید. (۱۷)

سپاس او راست در آسمانها و زمین،

به هنگام شب و به هنگامی که به نیمروز می رسید. (۱۸)

زنـده را از مرده بیرون آرد و مرده را از زنـده . و زمین را پس از مردنش زنـده می سازد و شـما نیز این چنین از گورهـا بیرون شوید. (۱۹)

از نشانه های قدرت اوست که شما را از خاک بیافرید تا انسان شدید و به هر سو پراکنده گشتید. (۲۰)

و از نشـانه هـای قـدرت اوست که برایتان از جنس خودتان همسـرانی آفریـد. تا به ایشان آرامش یابیـد، و میان شـما دوستی و مهربانی نهاد. در این عبرتهایی است برای مردمی که تفکر می کنند. (۲۱)

و از نشـانه هـای قـدرت اوست آفرینش آسـمانها و زمین، و اختلاـف زبانهـا و رنگهایتـان. در این عبرتهایی است برای دانایان. (۲۲)

و از نشـانه هـای قـدرت او خوابیـدن شـماست در شب و روز و به طلب روزی برخاسـتن شـماست. در این عبرتهایی است برای مردمی که می شنوند. (۲۳)

و از نشانه های قـدرت اوست که برق را به قصـد بیم و امید، به شـما می نمایاند. و از آسـمان باران می فرسـتد تا زمین مرده را بدان زنده سازد. در این عبرتهایی است برای کسانی که به عقل در می یابند. (۲۴)

و از نشانه های قدرت اوست که آسـمان و زمین به فرمان او بر پای ایسـتاده اند. سـپس شـما را از زمین فرا می خواند و شما از زمین بیرون می آیید. (۲۵)

از آن اوست هر چه در آسمانها و زمین است، و همه فرمانبردار او هستند. (۲۶)

اوست که موجودات را می آفریند، سپس آنها را باز می گرداند.

و این کار بر او آسانتر است. او راست صفت برتری در آسمانها و زمین و اوست پیروزمند و حکیم. (۲۷)

برای شما از خودتان مثلی می آورد: مگر بندگانتان در آنچه به شما روزی داده ایم با شما شریک هستند تا در مال با شما برابر باشند و همچنان که شما آزادان از یکدیگر می ترسید از آنها هم بیمناک باشید. آیات را برای مردمی که تعقل می کنند اینسان تفصیل می دهیم. (۲۸)

آری ، ستمکاران بی هیچ دانشی از هوای نفس خود پیروی کرده اند. آن را که خدا گمراه کرده است چه کسی هدایت می کند. آنها را هیچ یاوری نیست. (۲۹)

به یکتا پرستی روی به دین آور. فطرتی است که خدا همه را بدان فطرت بیافریده است و در آفرینش خدا تغییری نیست. دین پاک و پایدار این است. ولی بیشتر مردم نمی دانند. (۳۰)

به او باز گردید، و از او بترسید، و نماز بگزارید و از مشرکان مباشید. (۳۱)

از آنان مباشید که دین خود را پاره پاره کردند و فرقه فرقه شدند و هر فرقه ای به هر چه داشت دلخوش بود. (۳۲)

چون بر آدمیان زیانی رسد، پروردگارشان را بخوانند و به درگاه او توبه کنند، و چون رحمت خویش به آنها بچشاند، گروهی را بینی که به پروردگارشان شرک می آورند. (۳۳)

پس نعمتی را که به آنها داده ایم کفران کنند. اکنون متمتع شوید. زودا که خواهید دانست. (۳۴)

آیا برایشان دلیلی نازل کردیم تا از چیزی که با خدا شریک می سازند سخن گفته باشد. (۳۵)

چون به مردم رحمتی بچشانیم، شادمان

می شوند، و چون به سبب کارهایی که کرده اند رنجی به آنها رسد، ناگهان نومید می گردند. (۳۶)

آیا نمی بینند که خدا روزی هر کس را که بخواهد فراوان می کند یا او را تنگ روزی می سازد؟ در این عبرتهایی است برای مردمی که ایمان می آورند. (۳۷)

حق خویشاوند و مسکین و در راه مانده را ادا کن. این بهتر است برای کسانی که خشنودی خدا را می جویند و ایشان رستگارانند. (۳۸)

مالی که به ربا می دهید تا در اموال مردم افزون شود، نزد خدا هیچ افزون نمی شود، و مالی که برای خشنودی خدا از بابت زکات می پردازید، کسانی که چنین کنند پاداش مضاعف دارند. (۳۹)

خداست آن که شما را بیافرید، سپس روزی داد، سپس می میراند. سپس زنده می کند. آیا کسانی که شریک خدا می سازید، هیچ از این کارها توانند؟ منزه است او و از هر چه برایش شریک می آورند برتر است. (۴۰)

به سبب اعمال مردم، فساد در خشکی و دریا آشکار شد تا به آنان جزای بعضی از کارهایشان را بچشاند، باشد که بازگردند. (۴۱)

بگو: در زمین بگردید و بنگرید که عاقبت پیشینیان که بیشترینشان از مشرکان بودند چگونه بوده است. (۴۲)

به دین پاک پایدار روی بیاور، پیش از آنکه روزی فرا رسد که از امر خدا باز گشتنش نباشد. در آن روز مردم دو گروه شوند: (۴۳)

کسانی که کافر باشند کفرشان به زیانشان باشد و آنها که کاری شایسته کرده باشند برای خود پاداشی نیکو آماده کرده اند. (۴۴)

تا کسانی را که ایمان آورده اند

و کارهای شایسته کرده اند از فضل خود پاداش دهد. زیرا خدا کافران را دوست ندارد. (۴۵)

و از نشانه های قدرت او آنکه بادهای مژده دهنده را می فرستد، تا رحمت خود را به شما بچشاند و تا کشتیها به فرمان او روان باشند و از فضل او روزی بجویید. باشد که سپاس گویید. (۴۶)

و پیش از تو پیامبرانی را بر قومشان فرستادیم. آنان با دلیلهای روشن خود نزدشان آمدند. و ما از کسانی که گناه کردند انتقام گرفتیم. و یاری دادن مومنان بر عهده ما بود. (۴۷)

خداست که بادها را می فرستد تا ابرها را برانگیزد و چنان که خواهد بر آسمان بگسترد، و آن را پاره پاره کند و بینی که باران از خلال ابرها بیرون می آید. و چون باران را به هر که خواهد از بندگانش برساند شادمان شوند. (۴۸)

اگر چه پیش از آنکه باران بر آنها ببارد نومید بوده اند. (۴۹)

پس به آثار رحمت خدا بنگر که چگونه زمین را پس از مردنش زنده می کند. چنین خدایی زنده کننده مردگان است و بر هر کاری تواناست. (۵۰)

و اگر بادی بفرستیم که کشته ها را زرد ببینند، از آن پس همه کافر شوند. (۵۱)

تو نمی توانی مردگان را شنوا سازی و اگر اینان نیز از تو باز گردند. آواز خود را به گوش آن کران نرسانی . (۵۲)

تو هدایتکننده نابینایان از گمراهیشان نیستی . تو صدایت را تنها به گوش کسانی می رسانی که به آیات ما ایمان آورده اند و تسلیم شده اند. (۵۳)

خداست که شما را ناتوان بیافرید، و

پس از ناتوانی نیرومند ساخت، آنگاه پس از نیرومندی ناتوانی و پیری آورد. هر چه بخواهد می آفریند و او دانا و تواناست. (۵۴)

روزی که قیامت بر پا شود مجرمان سوگند خورند که جز ساعتی در گور نیارمیده اند. آری اینچنین از حق منحرف می شدند. (۵۵)

آنان که دانش و ایمان داده شده اند، گویند: شما بر وفق کتاب خدا تا روز قیامت در گور آرمیده اید و این روز قیامت است و شما نمی دانسته اید. (۵۶)

در این روز پوزش ستمکاران به حالشان سود ندهد و از آنها نخواهند که توبه کنند. (۵۷)

ما در این قرآن برای مردم هر گونه مثلی آورده ایم. و چون آیه ای برایشان بیاوری کافران خواهند گفت: شما یاوه گویانی بیش نیستید. (۵۸)

اینچنین خدا بر دلهای کسانی که از دانایی بی بهره اند، مهر می نهد. (۵۹)

پس صبر کن که وعده خدا حق است. مباد آنان که به مرحله یقین نرسیده اند، تو را بی ثبات و سبکسر گردانند. (۶۰)

ترجمه فارسی استاد خرمشاهی

به نام خداوند بخشنده مهربان

الم (الف. لام. میم) (۱)

روم شکست خورد (۲)

در نزدیکترین سرزمین [به شما]، و ایشان بعد از مغلوب شدنشان به زودی غالب خواهند شد (۳)

در عرض چند سال، چرا که امر در گذشته و آینده با خداوند است، و در چنین روزی مومنان شادمان شوند (۴)

به نصرت الهی، که هر کس را بخواهد یاری می کند، و او پیروزمند مهربان است (۵)

[این] وعده الهی است و خداوند در وعده خویش خلاف نمی کند ولی بیشترینه مردم نمی دانند (۶)

فقط ظاهری از زندگانی دنیا را می دانند و

ایشان از آخرت غافلند (۷)

آیا در دلهای خویش نیندیشیده اند که خداوند آسمانها و زمین را و آنچه ما بین آنهاست، جز به حق و سرآمد معین نیافریده است، و بی گمان بسیاری از مردم لقای پروردگارشان را منکرند (۸)

آیا در زمین سیر و سفر نکرده اند که بنگرند چگونه بوده است سرانجام کسانی که پیش از آنان بودند. آنان از ایشان نیرومندتر بودند، و زمین را کندوکاو کردند و بیش از آنچه آنان آباد ساخته بودند، آباد کردند، و پیامبرانشان برایشان پدیده های شگرف آوردند، و [سرانجام] خداوند بر آنان ستم نکرد، بلکه خود در حق خویش ستم کردند (۹)

سپس سرانجام کسانی که بد عملی کرده بودند، بدتر شد چرا که آیات الهی را انکار و به آنها استهزا، می کردند (۱۰)

خداوند است که آفرینش را آغاز کرده است، سپس آن را باز می گرداند، سپس به سوی او باز گردانده می شوید (۱۱)

روزی که قیامت برپا شود، گناهکاران نومید شوند (۱۲)

و برای آنان از شریکانی که قائل بودند، کسی شفیعشان نباشد، و خود به شریکانی که قائل بودند، منکر [و بی اعتقاد] شوند (۱۳)

و روزی که قیامت برپا شود، آنگاه است که از هم جدا شوند (۱۴)

اما کسانی که ایمان آورده اند و کارهای شایسته کرده اند، ایشان در بوستانی سرخوشند (۱۵)

و اما کسانی که کفرورزیده و آیات ما و لقای آخرت را تکذیب کرده اند، اینانند که در عذاب حاضر کرده شوند (۱۶)

پس هنگامی که در شامگاه یا در بامداد وارد شوید خداوند را تسبیح گویید (۱۷)

و در آسمانها و زمین سپاس او راست، و هنگامی که در عصر وارد شوید و

هنگامی که به نیمروز رسید [هم تسبیح گویید] (۱۸)

زنـــده را از مرده بر می آورد و مرده را از زنـــده، و زمیـن را پس از پژمردنش زنـــده [و بـارور] می دارد، و بـــدینسان شـــما نیز برانگیخته شوید (۱۹)

و از جمله آیات او این است که شما را از خاک آفرید، سپس که انسان شدید [در زمین] پراکنده شدید (۲۰)

و از جمله آیات او این است که برای شـما از نوع خودتان، همسـرانی آفریـد که با آنان آرام گیریـد، و در میان شـما دوستی و مهربانی افکند، و در این امر برای اندیشه وران مایه های عبرت است (۲۱)

و از جمله آیات او آفرینش آسـمانها و زمین است و دگرگونی زبانهای شـما و رنگهای شما، بی گمان در این برای دانشمندان مایه های عبرت است (۲۲)

و از جمله آیات او خفتن شـما در شب و روز و طلب معاش شما از فضل اوست، بی گمان در این [امر] برای کسانی که گوش شنوا دارند، مایه های عبرت است (۲۳)

و از جمله آیات او این است که برق را [به شـیوه ای] بیم انگیز و امیدانگیز به شما می نمایاند و از آسمان آبی فرو می فرستد و با آن زمین را پس از پژمردنش زنده می دارد، بی گمان در این [امر] برای خردورزان مایه های عبرت است (۲۴)

و از آیات او این است که آسـمانها و زمین به فرمان او برپاست، سپس آنگاه که شما را به صلایی از زمین بخواند، آنگاه است که برانگیخته می شوید (۲۵)

و او راست هر که در آسمانها و زمین است، و همگان فرمانبردار اویند (۲۶)

و او کسی است که آفرینش را آغاز می کند و

سپس بازش می گرداند، و این امر بر او آسانتر است، و او را در آسمانها و زمین برترین وصف است و او پیروزمند فرزانه است (۲۷)

برای شما مثلی از خودتان می زند، آیا از ملک یمینتان شریکی در آنچه روزیتان داده ایم، دارید که در آن برابر باشید و از آنان همان گونه که از [امثال] خودتان بیمناکید، بیمناک باشید؟ [چنین نیست]، بدینسان آیات [خود] را برای خردورزان روشن بیان می کنیم (۲۸)

چنین است که ستمپیشگان [کافر] بی هیچ علمی، از هوی و هوسشان پیروی می کنند، و کیست که کسی را که خداوند در بیراهی وانهاده است، به راه آورد، و اینان یاوری ندارند (۲۹)

پاکدلانه روی به دین بیاور، این فطرت الهی است که مردمان را بر وفق آن آفریده است، در آفرینش الهی تغییری راه ندارد، این دین استوار است، ولی بیشترینه مردم نمی دانند (۳۰)

رو به سوی او آورده، و از او پروا کنید و نماز را برپا دارید و از مشرکان مباشید (۳۱)

از همان کسانی که دینشان را پاره و پراکنده کردند و فرقه فرقه شدند، هر گروهی به آنچه دارند دلخوشند (۳۲)

و چون بلایی به مردم رسد انابت کنان پروردگارشان را می خوانند و رو به سوی او می آورند، سپس چون رحمتی از سوی خویش به ایشان بچشاند، آنگاه است که گروهی از آنان به پروردگارشان شرک می آورند (۳۳)

تا سرانجام درباره آنچه به ایشان بخشیده ایم کفران پیشه کنند، و [از ظواهر زندگی] بهره برید، زودا که [حقیقت را] بدانید (۳۴)

یا مگر برایشان حجتی نازل کرده ایم که درباره آنچه به آن شرکورزیده اند، سخن می گوید (۳۵)

و چون به مردم

رحمتی بچشانیم به آن شادمان شوند، و اگر به خاطر کار و کردار پیشینشان مکروهی به ایشان رسد، آنگاه است که نومید می شوند (۳۶)

آیا ندانسته اند که خداوند بی گمان روزی را برای هر کس که بخواهد گشاده و [برای هر کس که بخواهد] تنگ می دارد، بی شک در این امر برای اهل ایمان مایه های عبرت است (۳۷)

پس به خویشاوند حقش را بده و نیز به بینوا و در راه مانده، این برای کسانی که در طلب خشنودی الهی هستند بهتر است و اینانند که رستگارانند (۳۸)

و هر ربایی که بدهید که بهره شما را از اموال مردم افزونتر کند، [در حقیقت] نزد خداوند افزایش ندارد، و هر زکاتی - که در طلب خشنودی الهی - بپردازید، اینان افزایشیاب هستند (۳۹)

خداوند کسی است که شما را آفرید و سپس روزیتان بخشید، سپس شما را می میراند، سپس زنده می دارد، آیا از شریکانی که قائلید هیچ کدام هست که چیزی از این کارها را انجام دهد؟ او منزه و از آنچه شریکش می آورند فراتر است (۴۰)

به خاطر کار و کردار مردم، تباهی در بر و بحر فراگیر شده است، تا [خداوند] جزای بخشی از کار و کردارشان را به آنان بچشاند، باشد که بازگردند [و به خود آیند] (۴۱)

بگو در زمین سیر و سفر کنید و بنگرید سرانجام کسانی که پیشتر بودند چگونه بوده است؟ که بیشترشان مشرک بودند (۴۲)

پس روی دلت را - پیش از آنکه روزی بی بازگشت از جانب خداوند فرارسد و مردم از هم جدا شوند - به سوی دین استوار بدار (۴۳)

هر کس کفرورزد، کیفر کفرش بر اوست،

و کسانی که کرداری شایسته پیشه کنند، برای خودشان پیشاندیشی کرده اند (۴۴)

تا کسانی را که ایمان آورده اند و کارهای شایسته کرده اند، از فضل خویش جزا دهد، چرا که او کافران را دوست ندارد (۴۵)

و از آیات او این است بادها را بشارتدهنده [باران رحمت] می فرستد تا به شما از رحمت خویش بچشاند، و تا کشتی ها به امر او جریان یابند، و شما از فضل او در طلب روزی خود بر آیید، باشد که سپاس بگزارید (۴۶)

و به راستی پیش از تو پیامبرانی به سوی قومشان فرستادیم، آنگاه ایشان معجزات را به نزد آنان آوردند [و با انکار مواجه شدند] و ما از کسانی که گناه [و بد عملی] کرده بودند، انتقام گرفتیم، و یاری رساندن به مومنان حقی است که بر عهده ماست (۴۷)

خداوند کسی است که بادها را می فرستد که ابرها را بر می انگیزد، و آن را در آسمان هرگونه که بخواهد می گستراند، و آن را پاره پاره می کند، و باران درشت قطره را بینی که از لابلای آن می تراود، و چون آن را به هر یک از بندگانش که بخواهد برساند، آنگاه است که شادی می کنند (۴۸)

و بی شک پیش از آنکه برایشان فرو فرستاده شود [آری] پیش از آن نومید بودند (۴۹)

پس به آثار رحمت الهی بنگر که چگونه زمین را پس از پژمردنش زنده می دارد، هموست که زندگی بخش مردگان است و او بر هر کاری تواناست (۵۰)

و اگر بادی بفرستیم و آن [کشتزار] را زرد شده بینند، بعد از آن کفر [/ انکار] پیشه کنند (۵۱)

بدان که تو مردگان را [سخن] نشنوانی و

به ناشنوایان [به ویژه] چون پشت کنند آوایی نشنوانی (۵۲)

و تو به راه آورنده نابینایان از گمراهیشان نیستی، تو جز کسانی را که به آیات ما ایمان آورند و اهل تسلیمند [سخنی] نشنوانی (۵۳)

خداوند کسی است که شما را از حالت ناتوانی آفرید، سپس بعد از آن ناتوانی توانایی پدید آورد، سپس [دوباره] پس از توانایی، ناتوانی و پیری قرار دهد، هر آنچه خواهد می آفریند و او دانای تواناست (۵۴)

و روزی که قیامت بر پا شود، گناهکاران سوگند خورند که [در دنیا، یا گور] جز ساعتی درنگ نکرده اند، بدینسان بیراهه رفته اند (۵۵)

و کسانی که از دانش و ایمان برخوردار شده اند گویند بر وفق کتاب الهی تا روز رستاخیز درنگ کرده اید، و این روز رستاخیز است، ولی شما به هیچ وجه نمی دانستید (۵۶)

امروز [روزی است که] ستمپیشگان [مشرك] را عذرخواهیشان سود ندهد، و عذرشان را نپذیرند (۵۷)

و به راستی در این قرآن برای مردم هرگونه مثلی زده ایم و اگر معجزه ای برای آنان بیاوری، کافران گویند شما جز باطلاندیش نیستید (۵۸)

بدینسان خداوند بر دلهای کسانی که [حق را] در نمی یابند مهر می زند (۵۹)

شکیبایی پیشه کن و بدان که وعده الهی حق است و ناموتان تو را از راه به در نبرند (۶۰)

ترجمه فارسی استاد معزی

بنام خداوند بخشاینده مهربان

الم (۱)

شکست خوردند روم (۲)

در نزدیکترین سرزمین و ایشان پس از شکستشان زود است پیروز شوند (۳)

در چند سال برای خدا است کار از پیش و از پس و در آن روز خرسند شوند مؤمنان (۴)

به یاری خدا یاری کند هر که را خواهد و او است عزّتمند مهربان

(۵)

وعده خدا است و نشکند خدا وعده خویش را لیکن بیشتر مردم نمی دانند (۶)

می دانند روئی (ظاهری) را از زندگانی دنیا و ایشانند از آخرت ناآگهان (۷)

آیا نیندیشیدند پیش خود که نیافریده است خدا آسمانها و زمین و آنچه را میان آنها است جز به حقّ و سرآمدی نامبرده و هر آینه بیشی از مردمند به ملاقات پروردگار خویش کافران (۸)

آیا نمی گردند در زمین تا بنگرند چگونه بود فرجام آنان که بودند پیش از ایشان بودند سخت تر از ایشان در نیرو و کاویدند زمین را (یا شخم زدند) و آبادان ساختندش بیشتر از آنچه اینان آباد کردندش و بیامدندشان پیمبرانشان به روشنائی ها پس نبود خدا ستم کند بر ایشان لیکن بودند خویشتن را ستم می کردند (۹)

پس شد فرجام آنان که بدی کردند آنکه دروغ پنداشتند آیتهای خدا را و بودند بدانها مسخره کنان (۱۰)

خدا آغاز کند آفرینش را پس بازگرداندش و سپس بسویش بازگردانیده شوید (۱۱)

و روزی که بپاشود ساعت سراسیمه شوند گنهکاران (۱۲)

و نبود ایشان را از شریکانشان شفاعت کنندگانی و بودند به شریکان خویش کفرورزان (۱۳)

و روزی که بپاشود ساعت در آن روز پراکنده شوند (۱۴)

پس آنان که ایمان آوردند و کردار شایسته کردند ایشانند در چمنزاری شادمان (۱۵)

و اما آنان که کفر ورزیدند و دروغ پنداشتند آیتهای ما را و رسیدن را به آخرت آنانند در عذاب احضارشدگان (۱۶)

پس منزّه است (یا منزه شمرید) خدا را هنگامی که شام کنید و هنگامی که بامداد کنید (۱۷)

و او را است سپاس در آسمانها و زمین و شامگاهان و گاهی که نیمروز کنید (۱۸)

برون آرد زنـده را از مرده و برون آرد مرده را از زنـده و زنـده می کنـد زمین را پس از مردنش و بـدینسان برون آورده شوید (۱۹)

و از آیتهای او آن است که آفرید شما را از خاکی ناگاه شما بشرید پراکندگان (۲۰)

و از آیتهای او آن است که آفرید برای شـما از خودتان جفتهائی تا بیارامید بدانان و نهاد در میان شما دوستی و مهری را همانا در این است آیتهائی برای گروهی که اندیشه کنند (۲۱)

و از آیتهایش آفرینش آسـمانها و زمین و گوناگون بودن زبانهای شـما و رنگهای شما است همانا در این آیتهائی برای دانایان (۲۲)

و از آیتهایش خواب شـما است در شب و روز و روزی جسـتن شما از فضلش همانا در این است آیتهائی برای گروهی که می شنوند (۲۳)

و از آیتهایش بنمایـد به شـما برق را بیمی و امیدی و بفرسـتد از آسـمان آبی که زنده سازد بدان زمین را پس از مردنش همانا در این است آیتهائی برای گروهی که بخرد یابند (۲۴)

و از آیتهایش آنکه بپا ایستد آسمان و زمین به فرمانش تا گاهی که بخواند شما را خواندنی از زمین ناگاه برون آئید (۲۵)

و او را است آنکه در آسمانها و زمین است همگانند برای او فروتنان (۲۶)

و او است آنکه آغاز کنـد آفرینش را پس بازگردانـدش و آن آسانتر است بر او و برایش مثل برتر است در آسـمانها و زمین و او است عزّتمند حکیم (۲۷)

زده است برای شما مَثَلی از خود شما آیا شما را است از آنچه مالك است یمینهای شما شریکانی در آنچه

روزیتان دادیم که شمائید در آن یکسان همی ترسیدشان همانند ترستان از خویشتن بدینگونه تفصیل دهیم آیتها را برای گروهی که بخرد یابند (۲۸)

بلکه پیروی کردند آنان که ستم کردند هوسهای خویش را به نادانی پس که راهنمائی کند آن را که گمراه ساخت خدا و نیست ایشان را یاورانی (۲۹)

پس راست کن روی خود را بسوی دین یکتاپرست آفرینش خدائی که سرشت مردم را بر آن نیست دگرگون شدنی برای آفرینش خدا این است دین استوار و لیکن بیشتر مردم نمی دانند (۳۰)

زاری کنندگان به سویش و بترسیدش و بپای دارید نماز را و نباشید از شرک ورزان (۳۱)

از آنان که پراکنده ساختند دین خود را و گشتند گروه هائی هر حزبی است بدانچه نزد خویش است شادمان (۳۲)

و هر گاه رسد مردم را رنجی خوانند پروردگار خود را زاری کنان بسویش تا آنگاه که چشاندشان از خویش رحمتی ناگهان گروهی از ایشانند به پروردگار خویش شرک ورزان (۳۳)

تا کفر ورزند بدانچه آوردیمشان پس بهره مند باشید زود است بدانید (۳۴)

یا فرستادیم بر ایشان فرمانی که سخن گوید بدانچه بودند بدان شرک ورزان (۳۵)

و هر گاه چشانیم مردم را رحمتی شادمان شوند بدان و اگر رسدشان بدیی بدانچه پیش فرستاد دستهاشان ناگاه ایشانند نومیدان (۳۶)

آیا ندیدند که خدا فراخ گرداند روزی را برای هر که خواهد و تنگ سازد همانا در این است آیتهائی برای گروهی که ایمان آرند (۳۷)

پس بده به خویشاوندان بهره اش را و بینوا و وامانده در راه این نکوتر است برای آنان که خواهانند روی خدا و آنانند رستگاران (۳۸)

و آنچه آرید از ربایی (سود) که بیفزاید در مالهای

مردم پس فزونی نگیرد نزد خدا و آنچه آرید از زکاتی که خواهید بدان روی خدا را پس آنانند فزونی گیرندگان (۳۹)

خدا است آنکه آفرید شما را پس روزیتان داد پس بمیراند شما را و سپس زنده سازدتان آیا هست از شریکان شما آنکه بکند از اینها چیزی را او منزّه و برتر است از آنچه شرک می ورزند (۴۰)

پدیدار شد تباهی در دشت و دریا بدانچه فراهم کرد دستهای مردم تا چشاندشان پاره ای از آنچه کردند شاید بازگردند (۴۱)

بگو بگردید در زمین پس بنگرید چگونه بود فرجام آنان که از پیش بودند بیشتر ایشان شرک ورزندگان (۴۲)

پس راست کن روی خود را بسوی دین استوار پیش از آنکه بیاید روزی که نیستش بازگشتی از خدا آن روز شکافته شوند از هم (۴۳)

هر که کفر ورزد پس بر او است کفرش و هر که کار نکو کند پس برای خویش آماده می کنند (۴۴)

تا پاداش دهد آنان را که ایمان آوردند و کارهای نکو کردند از فضلش همانا او دوست ندارد کافران را (۴۵)

و از آیتهایش آنکه بفرستد بادها را مژده دهندگان و تا چشاندتان از رحمتش و تا روان شود کشتی به فرمانش و تا جوئید روزی را از فضلش و شاید سپاسگزارید (۴۶)

و هر آینه فرستادیم پیش از تو فرستادگانی بسوی قوم خویش پس بیامدندشان به روشنائی ها پس انتقام گرفتیم از آنان که گناه کردند و هست حقّی بر ما یاری کردن مؤمنان (۴۷)

خدا است آنکه می فرستد بادها را پس برانگیزد ابری پس پهن سازدش در آسمان هر گونه خواهد و بگرداندش پاره هائی و بینی باران را برون آید

از شکافهایش تا گاهی که رساندش به هر که خواهد از بندگان خویش ناگاه ایشانند شادمانی کنان (۴۸)

و اگرچه بودند پیش از آنکه فرستاده شود بر ایشان پیش از آن پژمردگان (۴۹)

پس بنگر بسوی آثار رحمت خدا چسان زنده سازد زمین را پس از مرگش همانا آن است زنده سازنده مردگان و او است بر همه چیز توانا (۵۰)

و اگر بفرستیم بادی که نگرندش زردفام همانا آغاز کنند پس از آن کفران کنندگان (۵۱)

هرآینه تو نشنوانی مردگان را و نشنوانی به کران بانگ را گاهی که بازگردند پشت کنندگان (۵۲)

و نیستی تو راهنمای کوران از گمراهیشان نشنوانی مگر آن را که ایمان آورد به آیتهای ما پس آنانند اسلام آرندگان (۵۳)

خدا است آنکه آفرید شما را از سستی پس قرار داد پس از سستی توانائی پس قرار داد پس از نیرومندی سستی و پیری را می آفرد هر چه خواهد و او است دانای توانا (۵۴)

و روزی که بپا شود ساعت سوگند یاد کنند و همراهیشان کن ماندند جز ساعتی بدینسان بودند به دروغ رانده می شدند (۵۵)

و گفتند آنان که داده شدند دانش و ایمان را همانا شما درنگ کردید در کتاب خدا تا روز برانگیختن پس این است روز برانگیختن لیکن بودید شما نمی دانستید (۵۶)

پس آن روز سود ندهد آنان را که ستم کردند بهانه آوردنشان و نه بازخواست شوند (۵۷)

و هر آینه زدیم برای مردم در این قرآن از هر مَثَلی و اگر بیاریشان آیتی همانا گویند آنان که کفر ورزیدند نیستید شما جز نادرستان (۵۸)

چنین مُهر نهد خدا بر دلهای آنان که نمی دانند (۵۹)

پس شکیبا شو

که وعده خدا است حقّ و سبکسارت نکنند آنان که نیستند یقین دارندگان (۶۰)

ترجمه انگلیسی قرائی

.In the Name of Allah, the All-beneficent, the All-merciful

۱ .Alif, Lam, Meem

۲ Byzantium has been vanquished

۳ in a nearby territory, but following their defeat they will be victors

۴ in a few years. All command belongs to Allah, before and after, and on that day the faithful will rejoice

۵ at Allah's help. He helps whomever He wishes, and He is the All-mighty, the All-merciful.

۶ [This is] a promise of Allah: Allah does not break His promise, but most people do not know.

۷ They know just an outward aspect of the life of the world, but they are oblivious of the Hereafter.

۸ Have they not reflected in their own souls? Allah did not create the heavens and the earth and whatever is between them except with reason and for a specified term. Indeed many of the people disbelieve in the encounter with their Lord.

۹ Have they not traveled in the land so that they may observe how was the fate of those who were before them? They were more powerful than them, and they plowed the earth and developed it more than they have developed it. Their apostles brought them manifest proofs. So it was not Allah who wronged them, but it was they who used to wrong themselves.

۱۰ Then the fate of those who committed misdeeds was that they denied the signs of Allah and they used to deride them.

the creation, then He will bring it back, then you will be brought back to Him.

۱۲ And when the Hour sets in, the guilty will despair.

۱۳ None of those whom they ascribed as partners [to Allah] will intercede for them, and they will disavow their partners.

۱۴ The day the Hour sets in, they will be divided on that day:

۱۵ As for those who have faith and do righteous deeds, they shall be in a garden, rejoicing.

۱۶ But as for those who were faithless and denied Our signs and the encounter of the Hereafter, they will be brought to the punishment.

۱۷ So glorify Allah when you enter evening and when you rise at dawn.

۱۸ To Him belongs all praise in the heavens and the earth, at nightfall and when you enter noontime.

۱۹ He brings forth the living from the dead, and brings forth the dead from the living, and revives the earth after its death. Likewise you [too] shall be raised [from the dead].

۲۰ Of His signs is that He created you from dust, then, behold, you are humans scat-tering [all over]!

۲۱ And of His signs is that He created for you mates from your own selves that you may take comfort in them, and He ordained affection and mercy between you. There are indeed signs in that for a people who reflect.

۲۲ Among His signs is the creation of the heavens and the earth, and the difference of your languages and colours. There are

.indeed signs in that for those who know

And of His signs is your sleep by night and day, and your pursuit of His grace. There ۲۳
.are indeed signs in that for a people who listen

And of His signs is that He shows you the lightning, arousing fear and hope, and He ۲۴
sends down water from the sky, and with it revives the earth after its death. There
.are indeed signs in that for a people who apply reason

And of His signs is that the sky and the earth stand by His command, and then, ۲۵
.when He calls you forth from the earth, behold, you will come forth

.To Him belongs whoever is in the heavens and the earth. All are obedient to Him ۲۶

It is He who originates the creation, and then He will bring it back—and that is more ۲۷
simple for Him. His is the loftiest description in the heavens and the earth. And He is
.the All-mighty, the All-wise

He draws for you an example from yourselves: Do you have among your slaves any ۲۸
partners [who may share] in what We have provided you, so that you are equal in its
respect, and you revere them as you revere one another? Thus do We elaborate the
.signs for a people who apply reason

Rather the wrongdoers follow their own desires without any knowledge. So who ۲۹
.will guide those whom Allah has led astray? They will have no helpers

So set your heart ۳۰

on the religion as a people of pure faith, the origination of Allah according to which He originated mankind (There is no altering Allah's creation; that is the upright religion, (.but most people do not know

turning to Him in penitence, and be wary of Him, and maintain the prayer, and do— ٣١
not be among the polytheists

of those who split up their religion and became sects: each faction exulting in— ٣٢
.what it possessed

When distress befalls people, they supplicate their Lord, turning to Him in peni- ٣٣
tence. Then, when He lets them taste His mercy, behold, a part of them ascribe part-
,ners to their Lord

being ungrateful toward what We have given them. So let them enjoy. Soon they ٣٤
!will know

Have We sent down to them any authority which might speak of what they associ- ٣٥
?ate with Him

And when We let people taste [Our] mercy, they exult in it; but should an ill visit ٣۶
them because of what their hands have sent ahead, behold, they become
!despondent

Do they not see that Allah expands the provision for whomever He wishes, and ٣٧
.tightens it? There are indeed signs in that for a people who have faith

Give the relative his right, and the needy and the traveller [as well]. That is better ٣٨
.for those who seek Allah's pleasure, and it is they who are the felicitous

That which you give in usury in order that it may increase people's wealth does not ٣٩
increase with Allah. But

what you pay as zakat seeking Allah's pleasure—it is they who will be given a manifold .increase

It is Allah who created you and then He provided for you, then He makes you die, ۴۰
then He will bring you to life. Is there anyone among your partners who does anything of that kind? Immaculate is He and exalted above [having] any partners that they as- ![cribe [to Him

Corruption has appeared in land and sea because of the doings of the people's ۴۱
hands, that He may make them taste something of what they have done, so that they .may come back

Say, 'Travel over the land and then observe how was the fate of those who were ۴۲
'.before [you], most of whom were polytheists

So set your heart on the upright religion, before there comes a day irrevocable ۴۳
.[from Allah. On that day they shall be split [into various groups

Whoever is faithless shall face the consequences of his faithlessness, and those ۴۴
,who act righteously only prepare for their own souls

that He may reward those who have faith and do righteous deeds out of His grace. ۴۵
.Indeed He does not like the faithless

And of His signs is that He sends the winds as bearers of good news and to let you ۴۶
taste of His mercy, and that the ships may sail by His command, and that you may .seek of His grace, and so that you may give [Him] thanks

Certainly We sent apostles to their ۴۷

people before you, and they brought them mani-fest proofs. Then We took .vengeance upon those who were guilty, and it was a must for Us to help the faithful

It is Allah who sends the winds. Then they raise a cloud, then He spreads it as He ۴۸ wishes in the sky, and forms it into fragments, whereat you see the rain issuing from its midst. Then, when He strikes with it whomever of His servants that He wishes, be- ;hold, they rejoice

.and indeed they had, before it was sent down upon them, been despondent earlier ۴۹

So observe the effects of Allah's mercy: how He revives the earth after its death! ۵۰ .Indeed He is the reviver of the dead, and He has power over all things

And if We send a wind and they see it turn yellow, they will surely become ungrate- ۵۱ .ful after that

Indeed you cannot make the dead hear, nor can you make the deaf hear the call ۵۲ ,[when they turn their backs [upon you

nor can you lead the blind out of their error. You can make hear only those who ۵۳ .have faith in Our signs, and thus have submitted

It is Allah who created you from [a state of] weakness, then He gave you power ۵۴ after weakness. Then, after power, He ordained weakness and old age: He creates .whatever He wishes, and He is the All-knowing, the All-powerful

And on the day when the Hour sets in the guilty will swear that they ۵۵

.[had remained only for an hour. That is how they were used to lying [in the world

But those who were given knowledge and faith will say, ‘Certainly you remained in ۵۶ Allah’s Book until the Day of Resurrection. This is the Day of Resurrection, but you did ’.not know

On that day the excuses of the wrongdoers will not benefit them, nor will they be ۵۷ .[asked to propitiate [Allah

Certainly we have drawn for mankind in this Qur’an every [kind of] parable. Indeed ۵۸ ’!if you bring them a sign, the faithless will surely say, ‘You are nothing but fabricators

.Thus does Allah seal the hearts of those who do not know ۵۹

So be patient! Allah’s promise is indeed true. And do not let yourself be upset by ۶۰ .those who have no conviction

ترجمه انگلیسی شاکر

(Alif Lam Mim. (۱

(The Romans are vanquished, (۲

(In a near land, and they, after being vanquished, shall overcome, (۳

Within a few years. Allah's is the command before and after; and on that day the (believers shall rejoice, (۴

With the help of Allah; He helps whom He pleases; and He is the Mighty, the Merciful; ((۵

(This is) Allah's promise! Allah will not fail His promise, but most people do not know. (۶)

They know the outward of this world's life, but of the hereafter they are absolutely (heedless. (۷

Do they not reflect within themselves: Allah did not create the heavens and the earth

and what is between them two but with truth, and

for) an appointed term? And most surely most of the people are deniers of the)
(meeting of their Lord. (٨

Have they not travelled in the earth and seen how was the end of those before them? They were stronger than these in prowess, and dug up the earth, and built on it in greater abundance than these have built on it, and there came to them their
(messengers w (٩

Then evil was the end of those who did evil, because they | rejected the
(communications of Allah and used to mock them. (١٠

Allah originates the creation, then reproduces it, then to Him you shall be brought
(back. (١١

(And at the time when the hour shall come the guilty shall be in despair. (١٢

And they shall not have any intercessors from among their gods they have joined with
(Allah, and they shall be deniers of their associate-gods. (١٣

And at the time when the hour shall come, at that time they shall become separated
(one from the other. (١۴

Then as to those who believed and did good, they shall be made happy in a garden.
((١۵

And as to those who disbelieved and rejected Our communications and the meeting
(of the hereafter, these shall be brought over to the chastisement. (١۶

Therefore glory be to Allah when you enter upon the time of the evening and when
(you enter upon the time of the morning. (١٧

And to Him belongs praise in the heavens and the earth, and at nightfall

(and when you are at midday. (۱۸

He brings forth the living from the dead and brings forth the dead from the living, and (gives life to the earth after its death, and thus shall you be brought forth. (۱۹

And one of His signs is that He created you from dust, then lo! you are mortals (who) (scatter. (۲۰

And one of His signs is that He created mates for you from yourselves that you may find rest in them, and He put between you love and compassion; most surely there (are signs in this for a people who reflect. (۲۱

And one of His signs is the creation of the heavens and the earth and the diversity of (your tongues and colors; most surely there are signs in this for the learned. (۲۲

And one of His signs is your sleeping and your seeking of His grace by night and (by) (day; most surely there are signs in this for a people who would hear. (۲۳

And one of His signs is that He shows you the lightning for fear and for hope, and sends down water from the clouds then gives life therewith to the earth after its (death; most surely there are signs in this for a people who understand (۲۴

And one of His signs is that the heaven and the earth subsist by His command, then (when He calls you with a (single) call from out of the earth, lo! you come forth. (۲۵

And His is whosoever is

(in the heavens and the earth; all are obedient to Him. (۲۶

And He it is Who originates the creation, then reproduces it, and it is easy to Him; and His are the most exalted attributes in the heavens and the earth, and He is the Mighty, (the Wise. (۲۷

He sets forth to you a parable relating to yourselves: Have you among those whom your right hands possess partners in what We have given you for sustenance, so that with respect to it you are alike; you fear them as you fear each other? Thus do We (make th (۲۸

Nay! those who are unjust follow their low desires without any knowledge; so who (can guide him whom Allah makes err? And they shall have no helpers. (۲۹

Then set your face upright for religion in the right state-- the nature made by Allah in which He has made men; there is no altering of Allah's creation; that is the right (religion, but most people do not know-- (۳۰

Turning to Him, and be careful of (your duty to) Him and keep up prayer and be not of (the polytheists (۳۱

Of those who divided their religion and became seas every sect rejoicing in what they (had with them (۳۲

And when harm afflicts men, they call upon their Lord, turning to Him, then when He makes them taste of mercy from Him, lo! some of them begin to associate (others) (with their Lord, (۳۳

So as to be ungrateful for what We have

(given them; but enjoy yourselves (for a while), for you shall soon come to know. (٣۴

Or, have We sent down upon them an authority so that it speaks of that which they (associate with Him? (٣۵

And when We make people taste of mercy they rejoice in it, and if an evil befall them (for what their hands have already wrought, lo! they are in despair. (٣۶

Do they not see that Allah makes ample provision for whom He pleases, or straitens? (Most surely there are signs in this for a people who believe. (٣٧

Then give to the near of kin his due, and to the needy and the wayfarer; this is best (for those who desire Allah's pleasure, and these it is who are successful. (٣٨

And whatever you lay out as usury, so that it may increase in the property of men, it shall not increase with Allah; and whatever you give in charity, desiring Allah's (pleasure-- it is these (persons) that shall get manifold. (٣٩

Allah is He Who created you, then gave you sustenance, then He causes you to die, then brings you to life. Is there any of your associate-gods who does aught of it? Glory (be to Him, and exalted be He above what they associate (with Him). (۴٠

Corruption has appeared in the land and the sea on account of what the hands of men have wrought, that He may make them taste a part of that which they have done, so .that they may return

Say: Travel in the land, then see how was the end of those before; most of them were (polytheists. (۴۲

Then turn thy face straight to the right religion before there come from Allah the day (which cannot be averted; on that day they shall become separated. (۴۳

Whoever disbelieves, he shall be responsible for his disbelief, and whoever does (good, they prepare (good) for their own souls, (۴۴

That He may reward those who believe and do good out of His grace; surely He does (not love the unbelievers. (۴۵

And one of His signs is that He sends forth the winds bearing good news, and that He may make your taste of His mercy, and that the ships may run by His command, and (that you may seek of His grace, and that you may be grateful. (۴۶

And certainly We sent before you messengers to their people, so they came to them with clear arguments, then We gave the punishment to those who were guilty; and (helping the believers is ever incumbent on Us. (۴۷

Allah is he Who sends forth the winds so they raise a cloud, then He spreads it forth in the sky as He pleases, and He breaks it up so that you see the rain coming forth from (inside it; then when He causes it to fall upon whom He pleases of His servants, (۴۸

Though they were before this, before it was sent down upon them, confounded in (sure despair. (۴۹

Look then at the

signs of Allah's mercy, how He gives life to the earth after its death, most surely He will raise the dead to life; and He has power over all things. (۵۰)

And if We send a wind and they see it to be yellow, they would after that certainly continue to disbelieve (۵۱)

For surely you cannot, make the dead to hear and you cannot make the deaf to hear the call, when they turn back and (۵۲)

Nor can you lead away the blind out of their error. You cannot make to hear any but those who believe in Our communications so they shall submit. (۵۳)

Allah is He Who created you from a state of weakness then He gave strength after weakness, then ordained weakness and hoary hair after strength; He creates what He pleases, and He is the Knowing, the Powerful. (۵۴)

And at the time when the hour shall come, the guilty shall swear (that) they did not tarry but an hour; thus are they ever turned away. (۵۵)

And those who are given knowledge and faith will say: Certainly you tarried according to the ordinance of Allah till the day of resurrection, so this is the day of resurrection, but you did not know. (۵۶)

But on that day their excuse shall not profit those who were unjust, nor shall they be regarded with goodwill. (۵۷)

And certainly We have set forth for men every kind of example in this Quran; and if you should bring them a communication, those

(who disbelieve would certainly say: You are naught but false claimants. (۵۸

(Thus does Allah set a seal on the hearts of those who do not know. (۵۹

Therefore be patient; surely the promise of Allah is true and let not those who have (no certainty hold you in light estimation. (۶۰

ترجمه انگلیسی ایروینگ

!In the name of God, the Mercy-giving, the Merciful

.A.L.M (۱)

The Byzantines have been defeated (۲)

on the nearest front! Following their defeat they shall conquer (۳)

a few years later. With God lies command, both before and later on. On that day (۴) believers will be glad

.of God's support. He supports anyone He wishes, and is the Powerful, the Merciful (۵)

Such is] God's promise; God does not break His promise even though most men do] (۶) .not realize it

They recognize the outer show of worldly life, while they are heedless about the (۷) .Hereafter

Have they not reflected about themselves? God has only created Heaven and (۸) Earth and whatever lies in between them for the Truth and till a specific deadline. Yet .many men disbelieve about meeting their Lord

Have they not travelled around the earth and seen what the outcome was for (۹) those who existed before them? They were even stronger than they are: they cultivated the earth and developed it more than they have ever developed it. Their messengers brought them explanations; it was not God who wronged them, but they .wronged themselves

Then how evil was the outcome for those who practised (١٠)

!evil , simply because they denied God's signs and kept on making fun of them

God begins with creation, then He performs it all over again; then to Him will you (۱۱) .return

.Some day when the Hour has been established, criminals will feel stunned (۱۲)

They will have no intercessors from among their own associates; they will even (۱۳) !deny they were their associates

.Some day when the Hour has been established, on that day they will be dispersed (۱۴)

,Those who believe and have performed honorable deeds will rejoice in a park (۱۵)

while those who disbelieve and reject both Our signs and meeting in the Hereafter (۱۶) .will be presented with torment

!Glory be to` God when you reach evening and when you arise in the morning (۱۷)

Praise belongs to Him throughout Heaven and Earth, and after supper and when (۱۸) .you are at your noonhour

He brings forth the living from the dead and brings forth the dead from the living, (۱۹) and He revives the earth following its death. Thus shall you (all) be brought forth .[[again

Among His signs is [the fact] that he has created you from dust; then you were (۲۰) .propagated as human beings

Among His signs is [the fact] that He has created spouses for you from among (۲۱) yourselves so that you may console yourselves with them. He has planted affection .and mercy between you; in that are signs for people who think things over

Among His signs are the creation of (۲۲)

Heaven and Earth, as well as the diversity in your tongues and colors. In that are signs
.for those who know

Among His signs are your sleeping at night and by day, and your pursuit of His (۲۳)
.bounty. In that are signs for any folk who listen

Among His signs is how He shows you lightning for both fear and anticipation. He (۲۴)
sends water down from the sky so He may revive the earth with it following its death.
.In that are signs for folk who use their reason

Among His signs are [the fact] that the sky and earth hold firm at His command. (۲۵)
Then whenever He calls you forth out of the earth once and for all, you will (all) come
!forth

.Anyone who is in Heaven and Earth belongs to Him; all are subservient to Him (۲۶)

He is the One Who starts out with creation; then He performs it all over again. It is (۲۷)
quite simple for Him [to do]. He sets the Supreme Example in Heaven and Earth; He is
!the Powerful, the Wise

He offers you an example from among yourselves. Do you have any partners for (۲۸)
what We have provided you with among those whom your right hands control? Do
you [feel] the same in such a case so that you fear [these servants] just as you fear
.one another? Thus We spell out signs for folk who will use their reason

Rather the ones who do wrong follow their own whims (۲۹)

without having any knowledge. Who will guide someone whom God has let go astray? .They will have no supporters

(٣٠) So keep your face set enquiringly towards the [true] religion, God's natural handiwork along which lines He has patterned mankind. There is no way to alter God's creation. That is the correct religion, though most men do not realize it

(٣١) even as they turn towards Him. Heed Him and keep up prayer, and do not be one ,[of those who associate [others with Him

(٣٢) such as the ones who split up their religion and form sects. Each party is happy .with whatever lies before them

(٣٣) Whenever some trouble afflicts mankind, they appeal to their Lord, turning towards Him; then when He lets them taste some mercy from Himself, a group of ,them will associate others with their Lord

(٣٤) so as to disbelieve in whatever We have given them. So enjoy yourselves, for you !shall know

(٣٥) Or have We sent down some authority to them which speaks to them about what ?they are associating with Him

(٣۶) Whenever We let mankind taste mercy, they are glad about it; yet if any evil should strike them because of what their hands have sent on ahead, then they feel .despondent

(٣٧) Have they not seen how God extends sustenance to anyone He wishes, and .budgets it? There are signs in that for folk who believe

(٣٨) So give the near relative his due, and the needy and the wayfarer; that will be best

.for the ones who want [to see] God's face. Those will be prosperous

Any usury you farm out so it will be increased from (other) people's wealth will (۳۹)
never increase so far as God is concerned; while those of you who pay something as
.welfare tax while you seek God's face, will have it multiplied

God is the One Who has created you, then provided for you; next He will cause (۴۰)
you to die, then revive you. Are there any of your associates who can perform
anything like that? Glory be to Him; Exalted is He over anything they may associate
![[with Him

Pollution has appeared on land and at sea because of what man's hands have (۴۱)
accomplished, so He may let them taste something of what they have earned, in
.[order that they will turn back [in repentance

SAY: "Travel around the earth and see what the outcome was for those who (۴۲)
". [[lived] before. Most of them were associators [of others in their worship of God

Keep your face set toward the established religion before a day comes from God (۴۳)
!which cannot be fended off. On that day they will be dispersed

Anyone who disbelieves must assume [responsibility for] his disbelief, while (۴۴)
whoever acts honorably will have things adjusted for themselves

So He may reward the ones who have believed and performed honorable deeds (۴۵)
.out of His bounty. He does not love disbelievers

Among His signs is [the fact] that He sends the winds to (۴۶)

bring news so He may let you taste some of His mercy, and so ships may sail at His command, in order that you may seek some of His bounty and so that you may act .grateful

We have sent messengers to their folk before you; they brought them (۴۷) explanations and We were avenged on those who had committed any crimes. It is !right for Us to support believers

God is the One Who sends the winds to blow the clouds along. He spreads them (۴۸) out in the sky just as He wishes, and breaks them up into patches so you see a shower coming from inside them. When He strikes any of His servants whom He wishes with ,it, they are overjoyed

.even if before it fell on them, they had felt disheartened (۴۹)

Look at the traces of God's mercy, how He revives the earth following its death. (۵۰) !Such is the Reviver from the dead; He is Capable of everything

Even if We sent a wind so they might see it turning things yellow, they would still (۵۱) .keep on disbelieving even after it

You cannot make the dead hear, nor even make the deaf hear the Appeal once (۵۲) .they have turned their backs on it

You are no one to guide the blind out of their error: only someone who believes in (۵۳) .Our signs will listen; since they are committed to (live in) peace

God is the One Who has created you out of weakness; then (۵۴)

He has granted strength following [your] weakness; later on He has granted weakness and grey hairs in place of strength. He creates whatever He wishes; He is .the Aware, the Capable

Some day the Hour will be established when criminals will swear they have been (۵۵) !hanging around for only an hour. Thus they have (always) shrugged things off

The ones who have been given knowledge and faith will say: "You have hung (۵۶) around until the Day of Rebirth according to God's book. Now is the Day for Rebirth, "!but you are such that you do not know it

On that day no excuse of theirs will benefit those who have done wrong nor will (۵۷) .they be allowed to argue back

We have set forth every sort of example for men in this Qur'an. Yet even if you (۵۸) brought them some sign, those who disbelieve would still say: "You (all) are only "!trifling

.Thus God seals off the hearts of those who will not know (۵۹)

Be patient; God's promise is true. Do not let those who will not be convinced treat (۶۰) !you lightly

ترجمه انگلیسی آربری

In the Name of God, the Merciful, the Compassionate

(Alif Lam Mim (۱

(The Romans have been vanquished (۲

(in the nearer part of the land; and, after their vanquishing,they shall be the victors (۳

in a few years. To God belongs the Command before and after, and on that daythe (believers shall rejoice (۴

in God's help; God helps whomsoever He will; and He is the

(All-mighty, theAll-compassionate. (۵

(The promise of God! God fails not His promise, but most men do not know it. (۶

They know an outward part of the present life, but of the Hereafter they areheedless. ((۷

What, have they not considered within themselves? God created not theheavens and the earth, and what between them is, save with the truth and astated term; yet most (men disbelieve in the encounter with their Lord. (۸

What, have they not journeyed in the land and behold how was the end of thosebefore them? They were stronger than themselves in might, and they ploughedup the earth and cultivated it more than they themselves have cultivated it;and their Messengers came to them with the clear signs; and God would (neverwrong them, but themselves they wronged. (۹

Then the end of those that did evil was evil, for that they cried lies to thesigns of God (and mocked at them. (۱۰

God originates creation, then brings it back again, then unto Him you shallbe returned. ((۱۱

(Upon the day when the Hour is come, the sinners shall be confounded; (۱۲

no intercessors shall they have amongst their associates, and they shalldisbelieve in (their associates. (۱۳

(Upon the day when the Hour is come, that day they shall be divided; (۱۴

as for those who believed, and did deeds of righteousness, they shall walkwith joy in a (green meadow, (۱۵

but as for those who disbelieved, and cried lies to Our signs and theencounter of the Hereafter, they shall be arraigned into

(the chastisement. (۱۶

(So glory be to God both in your evening hour and in your morning hour. (۱۷

His is the praise in the heavens and earth, alike at the setting sunand in your noontide (hour. (۱۸

He brings forth the living from the dead, and brings forth the dead from theliving, and (He revives the earth after it is dead; even so you shall bebrought forth. (۱۹

And of His signs is that He created you of dust; then lo, you are mortals,all scattered (abroad. (۲۰

And of His signs is that He created for you, of yourselves, spouses, that youmight repose in them, and He has set between you love and mercy. Surely inthat are signs (for a people who consider. (۲۱

And of His signs is the creation of the heavens and earth and the variety ofyour (tongues and hues. Surely in that are signs for all living beings. (۲۲

And of His signs is your slumbering by night and day, and your seeking afterHis (bounty. Surely in that are signs for a people who hear. (۲۳

And of His signs He shows you lightning, for fear and hope, and that He sendsdown out of heaven water and He revives the earth after it is dead. Surelyin that are signs (for a people who understand. (۲۴

And of His signs is that the heaven and earth stand firm by His command;then, when (He calls you once and suddenly, out of the earth, lo you shallcome forth. (۲۵

To Him belongs whosoever

(is in the heavens and the earth; all obey His will. (۲۶

And it is He who originates creation, then brings it back again, and it isvery easy for Him. His is the loftiest likeness in the heavens and theearth; He is the All mighty, the (All-wise. (۲۷

He has struck for you a similitude from yourselves; do you have, among thatyour right hands own, associates in what We have provided for you so that youare equal in regard to it, you fearing them as you fear each other? So Wedistinguish the signs for a (people who understand. (۲۸

Nay, but the evildoers follow their own caprices, without knowledge; so whoshall (guide those whom God has led astray? They have no helpers. (۲۹

So set thy face to the religion, a man of pure faith--God's original uponwhich He originated mankind. There is no changing God's creation. That isthe right religion; but (most men know it not-- (۳۰

turning to Him. And fear you Him , and perform the prayer, and be notof the idolaters, ((۳۱

even of those who have divided up their religion, and become sects, eachseveral (party rejoicing in what is theirs. (۳۲

When some affliction visits mankind, they call unto their Lord, turning toHim; then, when He lets them taste mercy from Him, lo, a party of them assignassociates to their (Lord, (۳۳

that they may be ungrateful for what We have given them. `Take yourenjoyment; (certainly you will soon know.' (۳۴

Or have We sent down any authority upon them, such

(as speaks of that theyassociate with Him ? (۳۵

And when We let men taste mercy, they rejoice in it; but if some evil befallsthem for (that their own hands have forwarded, behold, they despair. (۳۶

Have they not seen that God outspreads and straitens His provision to whom Hewill? (Surely in that are signs for a people who believe. (۳۷

And give the kinsman his right, and the needy, and the traveller; that isbetter for (those who desire God's Face; those--they are the prosperers. (۳۸

And what you give in usury, that it may increase upon the people's wealth,increases not with God; but what you give in alms, desiring God's Face,those--they receive (recompense manifold. (۳۹

God is He that created you, then He provided for you, then He shall make youdead, then He shall give you life; is there any of your associates does aughtof that? Glory be (to Him! High be He exalted above that theyassociate! (۴۰

Corruption has appeared in the land and sea, for that men's own hands haveearned, that He may let them taste some part of that which they have done,that haply so they (may return. (۴۱

Say: `Journey in the land, then behold how was the end of those that werebefore; (most of them were idolaters.' (۴۲

So set thy face to the true religion before there comes a day from God thatcannot be (turned back; on that day they shall be sundered apart. (۴۳

Whoso disbelieves, his unbelief shall be charged against him; and whosoeverdoes righteousness--for themselves

(they are making provision, (۴۴

that He may recompense those who believe and do righteous deeds of Hisbounty; He (loves not the unbelievers. (۴۵

And of His signs is that He looses the winds, bearing good tidings and thatHe may let you taste of His mercy, and that the ships may run at Hiscommandment, and that you (may seek His bounty; haply so you will bethankful. (۴۶

Indeed, We sent before thee Messengers unto their people, and they broughtthem the clear signs; then We took vengeance upon those who sinned; and itwas ever a (duty incumbent upon Us, to help the believers. (۴۷

God is He that looses the winds, that stir up clouds, and He spreads them inheaven how He will, and shatters them; then thou seest the rain issuing outof the midst of them, and when He smites with it whomsoever of His servantsHe will, lo, they rejoice, ((۴۸

(although before it was sent down on them before that they had been indespair. (۴۹

So behold the marks of God's mercy, how He quickens the earth after it wasdead; (surely He is the quickener of the dead, and He is powerful overeverything. (۵۰

But if We loose a wind, and they see it growing yellow, they remain afterthat (unbelievers. (۵۱

Thou shalt not make the dead to hear, neither shalt thou make the deaf tohear the (call when they turn about, retreating. (۵۲

Thou shalt not guide the blind out of their error neither shalt thou make anyto hear except for such as

(believe in Our signs, and so surrender. (۵۳

God is He that created you of weakness, then He appointed after weaknessstrength, then after strength He appointed weakness and grey hairs; Hecreates what He will, (and He is the All-knowing, the All-powerful. (۵۴

Upon the day when the Hour is come, the sinners shall swear they have nottarried (above an hour; so they were perverted. (۵۵

But those who have been given knowledge and faith shall say, `You havetarried in (God's Book till the Day of the Upraising, (۵۶

This is the Day of the Upraising, but you did not know.' So that day theirexcuses will (not profit the evildoers, nor will they be suffered to makeamends. (۵۷

Indeed, We have struck for the people in this Koran every manner ofsimilitude; and if thou bringest them a sign, those who are unbelievers willcertainly say, `You do (nothing but follow falsehood.' (۵۸

(Even so God seals the hearts of those that know not. (۵۹

So be thou patient; surely God's promise is true; and let not those who havenot sure (faith make thee unsteady. (۶۰

ترجمه انگلیسی پیکتال

.In the name of Allah, the Beneficent, the Merciful

(Alif. Lam. Mim. (۱

(The Romans have been defeated (۲

(In the nearer land, and they, after their defeat will be victorious (۳

Within ten years Allah's is the command in the former case and in the latter and in that (day believers will rejoice (۴

In Allah's help to victory. He helpeth to victory whom He will. He is the Mighty, the

(Merciful. (۵

(It is a promise of Allah. Allah faileth not His promise, but most of mankind know not. (۶

They know only some appearance of the life of the world, and are heedless of the (Hereafter. (۷

Have they not pondered upon themselves? Allah created not the heavens and the earth, and that which is between them, save with truth and for a destined end. But (truly many of mankind are disbelievers in the meeting with their Lord. (۸

Have they not travelled in the land and seen the nature of the consequence for those who were before them? They were stronger than these in power, and they dug the earth and built Upon it more than these have built. Messengers of their own came unto them with clear proofs (of Allah's Sovereignty). Surely Allah wronged them not, (but they did wrong themselves. (۹

Then evil was the consequence to those who dealt in evil, because they denied the (revelations of Allah and made a mock of them. (۱۰

Allah produceth creation, then He reproduceth it, then unto Him ye will be returned. ((۱۱

(And in the day when the Hour riseth the righteous will despair. (۱۲

There will be none to intercede for them of those whom they made equal with Allah. (And they will reject thee partners (whom they ascribed unto Him). (۱۳

(In the day when the Hour cometh, that day they will be sundered. (۱۴

As for those who believed and did good works, they will be made happy in

(a Garden. (١۵

But as for those who disbelieved and denied Our revelations, and denied the meeting (of the Hereafter, such will be brought to doom. (١۶

(So glory be to Allah when ye enter the night and when ye enter the morning (١٧

Unto Him be praise in the heavens and the earth! and at the sun's decline and in the (noonday. (١٨

He bringeth forth the living from the dead, and He bringeth forth the dead from the living, and He reviveth the earth after her death. And even so will ye be brought forth. ((١٩

And of His signs is this: He created you of dust, and behold you human beings, ranging (widely! (٢٠

And of His signs is this: He created for you helpmeets from yourselves that ye might find rest in them, and He ordained between you love and mercy. Lo, herein indeed are (portents for folk who reflect. (٢١

And of His signs is the creation of the heavens and the earth, and the difference of (your languages and colors. Lo! herein indeed are portents for men of knowledge. (٢٢

And of His signs is your slumber by night and by day, and your seeking of His bounty. (Lo! herein indeed are portents for folk who heed. (٢٣

And of His signs is this: He showeth you the lightning for a fear and for a hope, and sendeth down water from the sky, and thereby quickeneth the earth after her death. Lo! herein indeed are portents for folk who

(understand. (۲۴

And of His signs is this: The heavens and the earth stand fast by His command, and (afterward, when He calleth you, lo! from the earth ye will emerge. (۲۵

Unto Him belongeth whosoever is in the heavens and in the earth. All are obedient (unto Him. (۲۶

He it is who produceth creation, then reproduceth it and it is easier for Him. His is the (Sublime Similitude in the heavens and in the earth. He is the Mighty, the Wise. (۲۷

He coineth for you a similitude of yourselves. Have ye, from among those whom your right hands possess, partners in the wealth We have bestowed upon you, equal with you in respect thereof, so that ye fear them as ye fear each other (that ye ascribe unto Us partners out of that which We created)? Thus We display the revelations for (people who have sense. (۲۸

Nay, but those who do wrong follow their own lusts without knowledge. Who is able to (guide him whom Allah hath bent astray? For such there are no helpers. (۲۹

So set thy purpose (O Muhammad) for religion as a man by nature upright the nature (framed) of Allah, in which He hath created man. There is no altering (the laws of) (Allah's creation. That is the right religion, but most men know not. (۳۰

Turning unto Him (only); and be careful of your duty unto Him, and establish worship, (and be not of those who ascribe partners (unto Him); (۳۱

Of those who split

(up their religion and became schismatics, each sect exulting in its tenets. (۳۲

And when harm toucheth men they cry unto their, Lord, turning to Him in repentance; then, when they have tasted of His mercy, behold! some of them attribute partners to (their Lord. (۳۳

So as to disbelieve in that which We have given them (Unto such it is said): Enjoy (yourselves awhile, but ye will come to know. (۳۴

Or have We revealed unto them any warrant which speaketh of that which they (associate with Him? (۳۵

And when We cause mankind to taste of mercy they rejoice therein; but if an evil (thing befall them as the consequence of their own deeds, lo! they are in despair! (۳۶

See they not that Allah enlargeth the provision for whom He will, and straiteneth (it for (whom He will). Lo! herein indeed are portents for folk who believe. (۳۷

So give to the kinsman his due, and to the needy, and to the wayfarer. That is best for (those who seek Allah's countenance. And such are they who are successful. (۳۸

That which ye give in usury in order that it may increase on (other) people's property hath no increase with Allah ; but that which ye give in charity, seeking Allah's (countenance, hath increase manifold. (۳۹

Allah is He Who created you and then sustained you, then causeth you to die, then giveth life to you again. Is there any of your (so called) partners (of Allah) that doeth ?aught of that

(Praised and exalted be He above what they associate (with Him)! (۴۰

Corruption doth appear on land and sea because of (the evil) which men's hands have done, that He may make them taste a part of that which they have done, in order that (they may return. (۴۱

Say (O Muhammad, to the disbelievers): Travel in the land, and see the nature of the (consequence for those who were before you! Most of them were idolaters. (۴۲

So set thy purpose resolutely for the right religion, before the inevitable day cometh (from Allah. On that day mankind will be sundered (۴۳

Whoso disbelieveth must (then) bear the consequences of his disbelief, while those (who do right make provision for themselves (۴۴

That He may reward out of His bounty those who believe and do good works. Lo! He (loveth not the disbelievers (in His guidance). (۴۵

And of His signs is this: He sendeth herald winds to make you taste His mercy, and that the ships may sail at His command, and that ye may seek His favor, and that (haply ye may be thankful. (۴۶

Verily We sent before thee (Muhammad) messengers to their own folk. They brought them clear proofs (of Allah's Sovereignty). Then We took vengeance upon those who (were guilty (in regard to them). To help believers is incumbent upon Us. (۴۷

Allah is He who sendeth the winds so that they raise clouds, and spreadeth them along the sky as pleaseth Him, and causeth them to break and thou

seest the rain downpouring from within them. And when He maketh it to fall on whom He will of His bondmen, lo! they rejoice; (۴۸)

Though before that, even before it was sent down upon them, they were in despair. ((۴۹)

Look, therefor, at the prints of Allah's mercy (in creation): how He quickeneth the earth after her death. Lo! He verily is the Quickener of the Dead, and He is Able to do all things. (۵۰)

And if We sent a wind and they beheld it yellow; they verily would still continue in their disbelief. (۵۱)

For verily thou (Muhammad) canst not make the dead to hear, nor canst thou make the deaf to hear the call when they have turned to flee. (۵۲)

Nor canst thou guide the blind out of their error. Thou canst make none to hear save those who believe in Our revelations so that they surrender (unto Him). (۵۳)

Allah is He who shaped you out of weakness, then appointed after weakness strength, then, after strength, appointed weakness and grey hair. He createth what He will. He is the Knower, the Mighty. (۵۴)

And on the day when the Hour riseth the guilty will vow that they did tarry but an hour thus were they ever deceived. (۵۵)

But those to whom knowledge and faith are given will say: The truth is, ye have tarried, by Allah's decree, until the Day of Resurrection. This is the Day of Resurrection, but ye used not to know. (۵۶)

In that day

their excuses will not profit those who did injustice, nor will they be allowed to make (amends. (۵۷

Verily We have coined for mankind in the Quran all kinds of similitudes; and indeed if thou comest unto them with a miracle, those who disbelieve would verily exclaim: Ye (are but tricksters! (۵۸

(Thus doth Allah seal the hearts of those who know not. (۵۹

So have patience (O Muhammad)! Allah's promise is the very truth, and let not those (who have no certainty make thee impatient. (۶۰

ترجمه انگلیسی یوسفعلی

.In the name of Allah Most Gracious Most Merciful

(Alif Lam Mim. (۱

(The Roman Empire has been defeated (۲

(In a land close by; but they (even) after (this) defeat of theirs will soon be victorious (۳

Within a few years. With Allah is the Decision in the Past and in the Future: on that Day (shall the Believers rejoice (۴

With the help of Allah. He helps whom He will and He is Exalted in Might Most Merciful. ((۵

It is) the promise of Allah. Never does Allah depart from His promise: but most men) (understand not. (۶

They know but the outer (things) in the life of this world: but of the End of things they (are heedless. (۷

Do they not reflect in their own minds? Not but for just ends and for a term appointed did Allah create the heavens and the earth and all between them: yet are there truly many among men who deny the meeting with their Lord (at the

(Resurrection)! (٨

Do they not travel through the earth and see what was the End of those before them? They were superior to them in strength: they tilled the soil and populated it in greater numbers than these have done: there came to them their apostles with Clear (Signs) (which they rejected to their own destruction): it was not Allah Who wronged them but (they wronged their own souls. (٩

In the long run evil in the extreme will be the End of those who do evil; for that they (rejected the Signs of Allah and held them up to ridicule. (١٠

It is Allah Who begins (the process of) creation; then repeats it; then shall ye be (brought back to Him. (١١

On the Day that the Hour will be established the guilty will be struck dumb with (despair. (١٢

No intercessor will they have among their "Partners" and they will (themselves) reject (their "Partners." (١٣

(On the Day that the Hour will be established that Day shall (all men) be sorted out. (١٤

Then those who have believed and worked righteous deeds shall be made happy in a (Mead of Delight. (١٥

And those who have rejected Faith and falsely denied Our Signs and the meeting of (the Hereafter such shall be brought forth to Punishment. (١٦

(So (give) glory to Allah when ye reach eventide and when ye rise in the morning; (١٧

Yea To Him be praise in the heavens and on earth; and in the late afternoon and when the

(day begins to decline. (۱۸

It is He Who brings out the living from the dead and brings out the dead from the living and Who gives life to the earth after it is dead: and thus shall ye be brought out ((from the dead). (۱۹

Among His Signs is this that He created you from dust; and then Behold ye are men (scattered (far and wide)! (۲۰

And among His Signs is this that He created for you mates from among yourselves that ye may dwell in tranquillity with them and He has put love and mercy between (your (hearts); verily in that are Signs for those who reflect. (۲۱

And among His Signs is the creation of the heavens and the earth and the variations in (your languages and your colors: verily in that are Signs for those who know. (۲۲

And among His Signs is the sleep that ye take by night and by day and the quest that ye (make for livelihood) out of His Bounty: verily in that are Signs for those who (hearken. (۲۳

And among His Signs He shows you the lightning by way both of fear and of hope and He sends down rain from the sky and with it gives life to the earth after it is dead: (verily in that are Signs for those who are wise. (۲۴

And among His Signs is this that heaven and earth stand by His Command: then when He calls you by a single call from the earth behold

(ye (straightway) come forth. (۲۵

To Him belongs every being that is in the heavens and on earth: all are devoutly (obedient to Him. (۲۶

It is He Who begins (the process of) creation; then repeats it; and for Him it is most easy. To Him belongs the loftiest similitude (We can think of) in the heavens and the (earth: for He is Exalted in Might Full of Wisdom. (۲۷

He does propound to you a similitude from your own (experience): do ye have partners among those whom your right hands possess to share as equals in the wealth We have bestowed on you? Do ye fear them as ye fear each other? Thus do (We explain the Signs in detail to a people that understand. (۲۸

Nay the wrong-doers (merely) fellow their own lusts being devoid of knowledge. But (who will guide those whom Allah leaves astray? To them there will be no helpers. (۲۹

So set thou thy face steadily and truly to the Faith: (Establish) Allahs handiwork according to the pattern on which He has made mankind: no change (let there be) in the work (wrought) by Allah: that is the standard Religion: but most among mankind (understand not. (۳۰

Turn ye back in repentance to Him and fear Him: establish regular prayers and be not (ye among those who join gods with Allah, (۳۱

Those who split up their Religion and become (mere) Sects each party rejoicing in that (which is with itself! (۳۲

When trouble touches men they cry to

their Lord turning back to Him in repentance: but when He gives them a taste of Mercy as from Himself behold some of them pay part-worship to other gods besides (their Lord. (٣٣

As if) to show their ingratitude for the (favors) We have bestowed on them! Then) (enjoy (your brief day); but soon will ye know (your folly). (٣۴

Or have We sent down authority to them which points out to them the things to which (they pay part-worship? (٣۵

When We give men a taste of Mercy they exult thereat: and when some evil afflicts them because of what their (own) hands have sent forth behold they are in despair! ((٣۶

See they not that Allah enlarges the provision and restricts it to whomsoever He (pleases? Verily in that are Signs for those who believe. (٣٧

So give what is due to kindred the needy and the wayfarer. That is best for those who (seek the Countenance of Allah and it is they who will prosper. (٣٨

That which ye lay out for increase through the property of (other) people will have no increase with Allah: but that which ye lay out for charity seeking the Countenance of (Allah (will increase): it is these who will get a recompense multiplied. (٣٩

It is Allah Who has created you: further He has provided for your sustenance; then He will cause you to die; and again He will give you life. Are there any of your (false) "Partners" who can do any single one of

these things? Glory to Him! and High is He above the partners they attribute (to Him)!
((۴۰

Mischief has appeared on land and sea because of (the meed) that the hands of men have earned that (Allah) may give them a taste of some of their deeds: in order that
(they may turn back (from Evil). (۴۱

Say: "Travel through the earth and see what was the End of those before (you): most
(of them worshipped others besides Allah." (۴۲

But set thou thy face to the right Religion before there come from Allah the Day which
(there is no chance of averting: on that Day shall men be divided (in two). (۴۳

Those who reject Faith will suffer from that rejection: and those who work
(righteousness will spread their couch (of repose) for themselves (in heaven): (۴۴

That He may reward those who believe and work righteous deeds out of His Bounty:
(for He loves not those who reject Faith. (۴۵

Among His Signs is this that He sends the Winds as heralds of Glad Tidings giving you a taste of His (Grace and) Mercy that the ships may sail (majestically) by His
(Command and that ye may seek of His Bounty: in order that ye may be grateful. (۴۶

We did indeed send before thee apostles to their (respective) peoples and they came to them with Clear Signs: then to those who transgressed We meted out Retribution:
(and it was due from us to aid those who believed. (۴۷

It is Allah Who

sends the Winds and they raise the Clouds: then does He spread them in the sky as He wills and break them into fragments until thou seest rain-drops issue from the midst thereof: then when He has made them reach such of his servants as He wills behold (they do rejoice! (۴۸

Even though before they received (the rain) just before this they were dumb with (despair! (۴۹

Then contemplate (O man!) the memorials of Allahs Mercy! How He gives life to the earth after its death: verily the Same will give life to the men who are dead: for He has (power over all things. (۵۰

And if We (but) send a Wind from which they see (their tilth) turn yellow behold they (become thereafter ungrateful (Unbelievers)! (۵۱

So verily thou canst not make the dead to hear nor canst thou make the deaf to hear (the call when they show their backs and turn away. (۵۲

Nor canst thou lead back the blind from their straying: only those wilt thou make to (hear who believe in Our Signs and submit (their wills in Islam). (۵۳

It is Allah Who created you in a state of (helpless) weakness then gave (you) strength after weakness then after strength give (you) weakness and a hoary head: He (creates as He wills and it is He Who has all knowledge and power. (۵۴

On the Day that the Hour (of reckoning) will be established the transgressors will swear that they tarried not but an hour: thus were

(they used to being deluded! (۵۵

But those endued with knowledge and faith will say: "Indeed ye did tarry within Allahs Decree to the Day of Resurrection and this is the Day of Resurrection: but ye ye were (not aware!" (۵۶

So on that Day no excuse of theirs will avail the Transgressors nor will they be invited ((then) to seek grace (by repentance). (۵۷

Verily We have propounded for men in this Quran every kind of Parable: but if thou bring to them any Sign the Unbelievers are sure to say "Ye do nothing but talk (vanities." (۵۸

(Thus does Allah seal up the hearts of those who understand not. (۵۹

So patiently persevere: for verily the promise of Allah is true: nor let those shake thy (firmness who have (themselves) no certainty of faith. (۶۰

ترجمه فرانسوی

.Au nom d'Allah, le Tout Miséricordieux, le Très Miséricordieux

.Alif, Lam, Mim .۱

,Les Romains ont été vaincus .۲

,dans le pays voisins, et après leur défaite ils seront les vainqueurs .۳

dans quelques années. A Allah appartient le commandement, au début et à la fin, et .۴ ce jour-là les Croyants se réjouiront

du secours d'Allah. Il secourt qui Il veut et Il est le Tout Puissant, le Tout .۵ .Miséricordieux

C'est [là] la promesse d'Allah. Allah ne manque jamais à Sa promesse mais la plupart .۶ .des gens ne savent pas

٧. Ils connaissent un aspect de la vie présente, tandis qu'ils sont inattentifs à l'au-delà.

٨. N'ont-ils pas médité en eux-mêmes? Allah n'a créé les

cieux et la terre et ce qui est entre eux, qu'à juste raison et pour un terme fixé. Beaucoup de gens cependant ne croient pas en la rencontre de leur Seigneur.

٩. N'ont-ils pas parcouru la terre pour voir ce qu'il est advenu de ceux qui ont vécu avant eux? Ceux-là les surpassaient en puissance et avaient labouré et peuplé la terre bien plus qu'ils ne l'ont fait eux-mêmes. Leurs messagers leur vinrent avec des preuves évidentes. Ce n'est pas Allah qui leur fît du tort; mais ils se firent du tort à eux- mêmes.

١٠. Puis, mauvaise fut la fin de ceux qui faisaient le mal, ayant traité de mensonges les versets d'Allah et les ayant raillés.

١١. C'est Allah qui commence la création; ensuite Il la refait; puis, vers Lui vous serez ramenés.

١٢. Et le jour où l'Heure arrivera, les criminels seront frappés de désespoir.

١٣. Et ils n'auront point d'intercesseurs parmi ceux qu'ils associaient [à Allah] et ils renieront même leurs divinités.

١۴. Le jour où l'Heure arrivera, ce jour-là ils se sépareront [les uns des autres].

١۵. Ceux qui auront cru et accompli de bonnes oeuvres se réjouiront dans un jardin;

١۶. et quant à ceux qui n'auront pas cru et auront traité de mensonges Nos signes ainsi que la rencontre de l'au-delà, ceux-là seront emmenés au châtiment.

١٧. Glorifiez Allah donc, soir et matin!

١٨. A Lui toute louange dans les cieux et la terre, dans l'après-midi et au milieu de la journée.

١٩. Du mort, Il fait sortir

le vivant, et du vivant, Il fait sortir le mort. Et Il redonne la vie à la terre après sa mort. .(Et c'est ainsi que l'on vous fera sortir (à la résurrection

Parmi Ses signes: Il vous a créés de terre, - puis, vous voilà des hommes qui se .۲۰ .-[dispersent [dans le monde

Et parmi Ses signes Il a créé de vous, pour vous, des épouses pour que vous viviez .۲۱ en tranquillité avec elles et Il a mis entre vous de l'affection et de la bonté. Il y a en .cela des preuves pour des gens qui réfléchissent

Et parmi Ses signes la création des cieux et de la terre et la variété de vos idiomes .۲۲ .et de vos couleurs. Il y a en cela des preuves pour les savants

Et parmi Ses signes votre sommeil la nuit et le jour, et aussi votre quête de Sa .۲۳ .grâce. Il y a en cela des preuves pour des gens qui entendent

Et parmi Ses signes Il vous montre l'éclaire avec crainte (de la foudre) et espoir (de .۲۴ la pluie), et fait descendre du ciel une eau avec laquelle Il redonne la vie à la terre .après sa mort. Il y a en cela des preuves pour des gens qui raisonnent

Et parmi Ses signes le ciel et la terre sont maintenus par Son ordre; ensuite .۲۵ .lorsqu'Il vous appellera d'un appel, voilà que de la terre vous surgirez

:A Lui tous ceux qui sont dans les cieux et la terre .۲۶

.tous Lui sont entièrement soumis

Et c'est Lui qui commence la création puis la refait; et cela Lui est plus facile. Il a la .۲۷
transcendance absolue dans les cieux et sur la terre. C'est Lui le Tout Puissant, le
.Sage

Il vous a cité une parabole de vous-mêmes: Avez-vous associé vos esclaves à ce .۲۸
que Nous Vous avons attribué en sorte que vous soyez tous égaux [en droit de
propriété] et que vous les craignez [autant] que vous vous craignez mutuellement?
.C'est ainsi que Nous exposons Nos versets pour des gens qui raisonnent

Ceux qui ont été injustes ont plutt suivi leurs propres passions, sans savoir. Qui .۲۹
.donc peut guider celui qu'Allah égare? Et ils n'ont pas pour eux, de protecteur

Dirige tout ton être vers la religion exclusivement [pour Allah], telle est la nature .۳۰
qu'Allah a originellement donnée aux hommes - pas de changement à la création
.d'Allah -. Voilà la religion de droiture; mais la plupart des gens ne savent pas

Revenez repentants vers Lui; craignez-Le, accomplissez la Salat et ne soyez pas .۳۱
,parmi les associateurs

parmi ceux qui ont divisé leur religion et sont devenus des sectes, chaque parti .۳۲
.exultant de ce qu'il détenait

Et quand un mal touche les gens, ils invoquent leur Seigneur en revenant à Lui .۳۳
repentants. Puis s'Il leur fait goûter de Sa part une miséricorde, voilà qu'une partie
,d'entre eux donnent à leur Seigneur des associés

en sorte qu'ils deviennent ingrats envers ce que Nous leur avons donné. ‹Et .۳۴

.‹jouissez donc. Vous saurez bientt

Avons-Nous fait descendre sur eux une autorité (un Livre) telle qu'elle parle de ce .٣٥
?qu'ils Lui associaient

Et quand Nous faisons goûter une miséricorde aux gens, ils en exultent. Mais si un .٣۶
malheur les atteint à cause de ce que leurs propres mains ont préparé, voilà qu'ils
.désespèrent

N'ont-ils pas vu qu'Allah dispense Ses dons ou les restreint à qui Il veut? Il y a en .٣٧
.cela des preuves pour des gens qui croient

Donne donc au proche parent son dû, ainsi qu'au pauvre, et au voyageur en . ٣٨
détresse. Cela est meilleur pour ceux qui recherchent la face d'Allah (Sa satisfaction);
.et ce sont eux qui réussissent

Tout ce que vous donnerez à usure pour augmenter vos biens au dépens des biens .٣٩
d'autrui ne les accroît pas auprès d'Allah, mais ce que vous donnez comme Zakat, tout
en cherchant la Face d'Allah (Sa satisfaction)... Ceux-là verront [leurs récompenses]
.multipliées

C'est Allah qui vous a créés et vous a nourris. Ensuite Il vous fera mourir, puis Il .۴٠
vous redonnera vie. Y en a-t-il parmi vos associés, qui fasse quoi que ce soit de tout
.cela? Gloire à Lui! Il transcende ce qu'on Lui associe

La corruption est apparue sur la terre et dans la mer à cause de ce que les gens .۴١
ont accompli de leurs propres mains; afin qu'[Allah] leur fasse goûter une partie de ce
.(qu'ils ont oeuvré; peut-être reviendront-ils (vers Allah

Dis: ‹Parcourez la terre et regardez ce qu'il est .۴٢

.‹advenu de ceux qui ont vécu avant. La plupart d'entre eux étaient des associateurs

Dirige tout ton être vers la religion de droiture, avant que ne vienne d'Allah un jour .۴۳
:qu'on ne peut repousser. Ce jour-là [les gens] seront divisés

Celui qui aura mécru subira [les conséquences] de son infidélité. Et quiconque aura .۴۴
,(oeuvré en bien... C'est pour eux-mêmes qu'ils préparent (leur avenir

afin qu'[Allah] récompense par Sa grâce ceux qui croient et accomplissent les .۴۵
.bonnes oeuvres. En vérité, Il n'aime pas les infidèles

Parmi Ses signes, Il envoie les vents comme annonciateurs, pour vous faire goûter .۴۶
de Sa miséricorde et pour que le vaisseau vogue, par Son ordre, et que vous
!recherchiez de Sa grâce. Peut-être seriez-vous reconnaissants

Nous avons effectivement envoyé avant toi des Messagers vers leurs peuples et ils .۴۷
leur apportèrent les preuves. Nous Nous vengeâmes de ceux qui commirent les
.crimes [de la négation]; et c'était Notre devoir de secourir les croyants

Allah, c'est Lui qui envoie les vents qui soulèvent des nuages; puis Il les étend dans .۴۸
le ciel comme Il veut; et Il les met en morceaux. Tu vois alors la pluie sortir de leurs
profondeurs. Puis, lorsqu'Il atteint avec elle qui Il veut parmi Ses serviteurs, les voilà
,qui se réjouissent

même s'ils étaient auparavant, avant qu'on ne l'ait fait descendre sur eux, . ۴۹
.désespérés

Regarde donc les effets de la miséricorde d'Allah comment Il redonne la vie à la .۵۰
terre après sa mort. C'est Lui qui fait revivre les morts

et Il est Omnipotent.

٥١. Et si Nous envoyons un vent et qu'ils voient jaunir [leur végétation], ils demeurent
après cela ingrats (oubliant les bienfaits antérieurs).

٥٢. En vérité, tu ne fais pas entendre les morts; et tu ne fais pas entendre aux sourds
l'appel, s'ils s'en vont en tournant le dos.

٥٣. Tu n'es pas celui qui guide les aveugles hors de leur égarement. Tu ne fais
entendre que ceux qui croient en Nos versets et qui sont alors entièrement soumis
[musulmans].

٥٤. Allah, c'est Lui qui vous a créés faibles; puis après la faiblesse, Il vous donne la
force; puis après la force, Il vous réduit à la faiblesse et à la vieillesse: Il crée ce qu'Il
veut et c'est Lui l'Omniscient, l'Omnipotent.

٥٥. Et le jour où l'Heure arrivera, les criminels jureront qu'ils n'ont demeuré qu'une
heure. C'est ainsi qu'ils ont été détournés (de la vérité);

٥٦. tandis que ceux à qui le savoir et la foi furent donnés diront: «Vous avez demeuré
d'après le Décret d'Allah, jusqu'au Jour de la Résurrection, - voici le Jour de la
Résurrection, - mais vous ne saviez point».

٥٧. ce jour-là donc, les excuses ne seront pas utiles aux injustes et on ne leur
demandera pas à chercher à plaire à [Allah].

٥٨. Et dans ce Coran, Nous avons certes cité, pour les gens, des exemples de toutes
sortes. Et si tu leur apportes un prodige, ceux qui ne croient pas diront: «Certes, vous
n'êtes que des imposteurs».

٥٩. C'est ainsi qu'Allah scelle les coeurs

.de ceux qui ne savent pas

Sois donc patient, car la promesse d'Allah est vérité. Et que ceux qui ne croient pas .۶۰
!fermement ne t'ébranlent pas

ترجمه اسپانیایی

.lm' .۱

Los bizantinos han sido vencidos .۲

en los confines del país. Pero, después de su derrota, vencerán .۳

dentro de varios años. Todo está en manos de Alá, tanto el pasado como el futuro. .۴
Ese día, los creyentes se regocijarán

.del auxilio de Alá. Auxilia a quien Él quiere. Es el Poderoso, el Misericordioso .۵

Promesa de Alá! Alá no falta a Su promesa. Pero la mayoría de los hombres noi .۶
.saben

.Conocen lo externo de la vida de acá, pero no se preocupan por la otra vida .۷

Es que no reflexionan en su interior? Alá no ha creado los cielos, la tierra y lo que¿ .۸
entre ellos está sino con un fin y por un período determinado. Pero muchos hombres
.se niegan, sí, a creer en el encuentro de su Señor

No han ido por la tierra y mirado cómo terminaron sus antecesores? Eran más¿ .۹
poderosos, araban la tierra y la poblaban más que ellos. Sus enviados vinieron a ellos
con las pruebas claras. No fue Alá quien fue injusto con ellos, sino que ellos lo fueron

Y el fin de los que obraron mal fue el peor, porque desmintieron los signos de Alá y .۱۰
.se burlaron de ellos

.Alá inicia la creación y luego la repite, después de lo cual seréis devueltos a Él .۱۱

Cuando suene .۱۲

la Hora, los pecadores serán presa de la desesperación.

۱۳. Sus asociados no intercederán por ellos y éstos renegarán de aquéllos.

۱۴. El día que suene la Hora se dividirán:

۱۵. quienes hayan creído y obrado bien, serán regocijados en un prado;

۱۶. pero quienes no hayan creído y hayan desmentido Nuestros signos y la existencia de la otra vida serán entregados al castigo.

۱۷. ¡Gloria a Alá tarde y mañana!

۱۸. ¡Alabado sea en los cielos y en la tierra, por la tarde y al mediodía!

۱۹. Saca al vivo del muerto, al muerto del vivo. Vivifica la tierra después de muerta. Así es como se os sacará.

۲۰. Y entre Sus signos está el haberos creado de tierra. Luego, hechos hombres, os diseminasteis...

۲۱. Y entre Sus signos está el haberos creado esposas nacidas entre vosotros, para que os sirvan de quietud, y el haber suscitado entre vosotros el afecto y la bondad. Ciertamente, hay en ellos signos para gente que reflexiona.

۲۲. Y entre Sus signos está la creación de los cielos y de la tierra, la diversidad de vuestras lenguas y de vuestros colores. Ciertamente hay en ello signos para los que saben.

۲۳. Y entre Sus signos está vuestro sueño, de noche o de día, vuestra solicitud en recibir Su favor. Ciertamente, hay en ello signos para gente que oye.

۲۴. Y entre Sus signos está el haceros ver el relámpago, motivo de temor y de anhelo, y el hacer bajar agua del cielo, vivificando con ella la tierra después

de muerta. Ciertamente, hay en ello signos para gente que razona.

٢٥. Y entre sus Signos está el que los cielos y la tierra se sostengan por una orden
Suya. Al final, apenas Él os llame de la tierra, saldréis inmediatamente.

٢۶. Suyos son quienes están en los cielos y en la tierra. Todos Le obedecen.

٢٧. Es Él Quien inicia la creación y, luego, la repite. Es cosa fácil para Él. Representa el
ideal supremo en los cielos y en la tierra. Es el Poderoso, el Sabio.

٢٨ . Os propone una parábola tomada de vuestro mismo ambiente: ¿Hay entre
vuestros esclavos quienes participen del mismo sustento de que os hemos proveído,
de modo que podáis equipararos en ello con ellos y les temáis tanto cuanto os teméis
unos a otros? A

٢٩. Los impíos, al contrario, siguen sus pasiones sin conocimiento. ¿Quién podrá dirigir
a aquéllos a quienes Alá ha extraviado? No tendrán quien les auxilie.

٣٠. ¡Profesa la Religión como hanif, según la naturaleza primigenia que Alá ha puesto
en los hombres! No cabe alteración en la creación de Alá. Ésa es la religión verdadera.
Pero la mayoría de los hombres no saben.

٣١. ... volviéndoos a Él arrepentidos. ¡Temedle, haced la azalá y no seáis de los
asociadores,

٣٢. de los que escinden su religión en sectas, contento cada grupo con lo suyo!

٣٣. Cuando los hombres sufren una desgracia, invocan a su Señor, volviéndose a Él
arrepentidos. Luego, cuando les ha hecho gustar una misericordia venida de Él,
algunos de ellos asocian

,otros dioses a su Señor

para terminar negando lo que les hemos dado. ¡Gozad, pues, brevemente! ¡Vais a .۳۴
!...ver

?Acaso les hemos conferido una autoridad que hable de lo que ellos Le asocian¿ .۳۵

Cuando hacemos gustar a los hombres una misericordia, se regocijan de ella. Pero, .۳۶
.si les sucede un mal como castigo a sus obras, ahí les tenéis desesperados

Es que no ven que Alá dispensa el sustento a quienes Él quiere: a unos con¿ .۳۷
.largueza, a otros con mesura? Ciertamente, hay en ello signos para gente que cree

Da lo que es de derecho al pariente, al pobre y al viajero. Es lo mejor para quienes .۳۸
.desean agradar a Alá. Esos son los que prosperarán

Lo que prestáis con usura para que os produzca a costa de la hacienda ajena no os .۳۹
produce ante Alá. En cambio, lo que dais de azaque por deseo de agradar a Alá... Ésos
.son los que recibirán el doble

Alá es Quien os ha creado y, luego proveído del sustento, Quien os hará morir y, .۴۰
luego, volveros a la vida. ¿Hay alguno de vuestros asociados que sea capaz de hacer
!algo de eso? ¡Gloria a Él! ¡Está por encima de lo que Le asocian

Ha aparecido la corrupción en la tierra y en el mar como consecuencia de las .۴۱
acciones de los hombres, para hacerles gustar parte de lo que han hecho. Quizás, así,
.se conviertan

,Di: «¡Id por la tierra y mirad cómo terminaron sus antecesores: fueron .۴۲

«!en su mayoría, asociadores

Profesa la religión verdadera antes de que llegue un día que Alá no evitará. Ese día .۴۳
:serán separados

quienes no hayan creído sufrirán las consecuencias de su incredulidad, pero .۴۴
.quienes hayan obrado bien se habrán preparado un lecho

Para retribuir con Su favor a los que hayan creído y obrado bien. Él no ama a los .۴۵
.infieles

Entre Sus signos, está el envío de los vientos como nuncios de la buena nueva, .۴۶
para daros a gustar de Su misericordia, para que naveguen las naves siguiendo Sus
.órdenes y para que busquéis Su favor. Y quizás, así, seáis agradecidos

Antes de ti, hemos mandado enviados a su pueblo. Les aportaron las pruebas .۴۷
.claras. Nos vengamos de los que pecaron, era deber Nuestro auxiliar a los creyentes

Alá es Quien envía los vientos y éstos levantan nubes. Y Él las extiende como .۴۸
quiere por el cielo, las fragmenta y ves que sale de dentro de ellas el chaparrón.
,Cuando favorece con éste a los siervos que Él quiere, he aquí que éstos se regocijan

mientras que, antes de haberles sido enviado desde arriba, habían sido presa de la .۴۹
.desesperación

Y mira las huellas de la misericordia de Alá, cómo vivifica la tierra después de¡ .۵۰
.muerta! Tal es, en verdad, el Vivificador de los muertos. Es omnipotente

Y si enviamos un viento y ven que amarillea, se obstinan, no obstante, en su .۵۱
.incredulidad

Tú no puedes hacer que los muertos oigan ni que los .۵۲

.sordos oigan el llamamiento, si vuelven la espalda

Ni puedes dirigir a los ciegos, sacándoles de su extravío. Tú no puedes hacer que .۵۳
.oigan sino quienes creen en Nuestros signos y están sometidos a Nosotros

Alá es Quien os creó débiles; luego, después de ser débiles, os fortaleció luego, .۵۴
después de fortaleceros, os debilitó y os encaneció. Crea lo que Él quiere. Es el
.Omnisciente, el Omnipotente

El día que llegue la Hora, jurarán los pecadores que no han permanecido sino una .۵۵
...hora. Así estaban de desviados

Quienes habían recibido la Ciencia y la fe dirán: «Habéis permanecido el tiempo .۵۶
previsto en la Escritura de Alá: hasta el día de la Resurrección, y hoy es el día de la
«...Resurrección. Pero no sabíais

.Ese día, no les servirán de nada a los impíos sus excusas y no serán agraciados .۵۷

En este Corán hemos dado a los hombres toda clase de ejemplos. Si les vienes con .۵۸
«!una aleya, seguro que dicen los infieles: «¡No sois más que unos falsarios

.Así es como sella Alá los corazones de los que no saben .۵۹

Ten, pues, paciencia! ¡Lo que Alá promete es verdad! ¡Que no te encuentren ligero ¡ .۶۰
!quienes no están convencidos

ترجمه آلمانی

.digen, des BarmherzigenنIm Namen Allahs, des Gn

.mیm MلAlif L .۱

Besiegt sind die Rmer .۲

In dem Land nahebei, doch nach ihrer Niederlage werden sie siegreich sein .۳

In wenigen Jahren - Allahs ist die Herrschaft vorher und nachher -, und an jenem .۴

ubigenنTage werden die Gl

frohlocken

.chtige, der BarmherzigeنMit Allahs Hilfe. Er hilft, wem Er will; und Er ist der Allm .۵

ung nicht –, allein die meistenکung Allahs – Allah bricht Seine VerheiکDie Verhei .۶
.Menschen wissen es nicht

enseite des Lebens in dieser Welt, des Jenseits aber sind sieکSie kennen nur die Au .۷
.nzlich achtlosنg

Haben sie denn nicht nachgedacht in ihrem Innern? Allah hat die Himmel und die .۸
Erde und was zwischen den beiden ist nur in Weisheit geschaffen und auf eine
bestimmte Frist. Doch wahrlich, viele unter den Menschen glauben nicht an die
.Begegnung mit ihrem Herrn

sie sehen konnten, wie das کSind sie denn nicht auf der Erde umhergereist, so da .۹
rker als sie an Kraft, und sieنEnde derer war, die vor ihnen waren? Jene waren st
bebauten das Land und bevlkerten es mehr, als diese es bevlkert haben. Und ihre
Gesandten kamen zu ihnen mit offenkundigen Zeichen. Und Allah wollte ihnen kein
.Unrecht antun, sondern sich selbst haben sie Unrecht getan

bel war alsdann das Ende derer, die bles taten, da sie die Zeichen Allahs verwarfen .۱۰
.und über sie zu spotten pflegten

t Er sie wiederkehren; zu Ihm dannنکAllah bringt die Schpfung hervor; dann l .۱۱
.werdet ihr zurückgebracht werden

Und an dem Tage, da die «Stunde» herankommt, werden die Schuldigen von . ۱۲
.Verzweiflung übermannt werden

Denn keiner von ihren Gttern wird ihnen Fürsprecher sein; und sie werden ihre . ۱۳
.Gtter verleugnen

Und an dem Tage, da die «Stunde» herankommt, an jenem Tage sollen sie . ۱۴
.voneinander getrennt werden

Was nun die betrifft, die glaubten und gute Werke übten, so werden sie in einem .Garten glücklich gemacht werden

ubig waren und Unsere Zeichen und die Begegnung imنJene aber, die ungl . ١۶
.Jenseits leugneten, diese sollen zur Strafe herbeigebracht werden

Preis sei denn Allah, wenn ihr den Abend antretet und wenn ihr den Morgen . ١٧
- antretet

Denn Ihm gebührt aller Preis in den Himmeln und auf Erden - und am Nachmittag .١٨
.und wenn ihr das Sinken der Sonne seht

t das Tote hervorgehenکt das Lebendige hervorgehen aus dem Toten und lکEr l .١٩
aus dem Lebendigen; Er belebt die Erde nach ihrem Tode, und in gleicher Weise sollt .ihr wieder hervorgebracht werden

Er euch aus Erde erschuf, alsdann, siehe, کUnd unter Seinen Zeichen ist dies, da .٢٠
.seid ihr Menschen, die sich (weithin) verbreiten

Er Gattinnen für euch schuf aus euch کUnd unter Seinen Zeichen ist dies, da . ٢١
rtlichkeit zwischenنndet, und Er hat Liebe und Zنihr Frieden in ihnen f کselber, auf da .euch gesetzt. Hierin sind wahrlich Zeichen für ein Volk, das nachdenkt

Und unter Seinen Zeichen ist die Schpfung der Himmel und der Erde und die . ٢٢
Verschiedenheit eurer Sprachen und Farben. Hierin sind wahrlich Zeichen für die .Wissenden

Und unter Seinen Zeichen ist euer Schlafen bei Nacht und Tag und euer Trachten .٢٣
.nach Seiner Gnadenfülle. Hierin sind wahrlich Zeichen für ein Volk, das hrt

Er euch den Blitz zeigt zu Furcht und Hoffen کUnd unter Seinen Zeichen ist dies, da .٢۴
und Wasser vom Himmel herniedersendet und damit

die Erde belebt nach ihrem Tode. Hierin sind wahrlich Zeichen für ein Volk, das .versteht

Himmel und Erde fest stehen auf Sein ک Und unter Seinen Zeichen ist dies, da .٢٥
Alsdann, wenn Er euch ruft, mit einem Ruf aus der Erde, siehe, dann werdet .کGehei
.ihr hervorgehen

.Sein ist, wer in den Himmeln und auf der Erde ist. Alle sind Ihm gehorsam .٢٦

Und Er ist es, Der die Schpfung hervorbringt, dann wiederholt Er sie, und dies ist .٢٧
Ihm noch leichter. Sein ist das schnste Gleichnis in den Himmeln und auf der Erde; und
.chtige, der AllweiseنEr ist der Allm

Er setzt euch ein Gleichnis von euch selber. Habt ihr unter denen, die eure Rechte .٢٨
besitzt, Teilhaber an dem, was Wir euch gaben? Seid ihr darin also gleich (und)
fürchtet ihr sie, wie ihr einander fürchtet? Also machen Wir die Zeichen klar für ein
.Volk, das versteht

Die Ungerechten aber folgen ihren bsen Gelüsten ohne Einsicht. Und wer kann den .٢٩
.rt? Für solche wird es keine Helfer gebenنleiten, den Allah zum Irrenden erkl

So richte dein Antlitz auf den Glauben wie ein Aufrechter (und folge) der Natur, die .٣٠
ndern anؤ Allah geschaffen - worin Er die Menschheit erschaffen hat. Es gibt kein
ndige Glaube. Allein die meisten Menschen wissenنAllahs Schpfung. Das ist der best
- .es nicht

Zu Ihm euch wendend, und fürchtet Ihn und verrichtet das Gebet und seid nicht .٣١
,unter den Gtzendienern

Unter denen, die ihren Glauben spalten und in Parteien zerfallen, und jede Partei .٣٢
freut sich

.über das, was sie selbst besitzt

llt, dann rufen sie zu ihrem Herrn, sichنUnd wenn eine Drangsal die Menschen bef .٣٣
t,كnreuig zu Ihm wendend; hernach aber, wenn Er sie Seine Barmherzigkeit kosten l
,siehe, dann stellen einige von ihnen ihrem Herrn Gtter zur Seite

Um das zu verleugnen, was Wir ihnen gegeben. Ergtzet euch denn eine Weile, bald .٣٤
!jedoch werdet ihr es erfahren

che, was sieنchtigung niedergesandt, die für das sprنHaben Wir ihnen etwa Erm .٣٥
?Ihm zur Seite stellen

Und wenn Wir die Menschen Barmherzigkeit kosten lassen, freuen sie sich ihrer; .٣٦
ndeنllt um dessentwillen, was ihre eignen Hنdoch wenn sie ein bel bef
.vorausgesandt, siehe, dann verzweifeln sie

Allah die Mittel zum Unterhalt weitet und ك Haben sie nicht gesehen, da . ٣٧
.nkt, wem Er will? Hierin sind wahrlich Zeichen für ein Volk, das glaubtنbeschr

So gib dem Verwandten, was ihm zukommt, wie auch dem Bedürftigen und dem .٣٨
Wanderer. Das ist das Beste für die, die nach Allahs Antlitz verlangen, und sie sind die
.Erfolgreichen

Was immer ihr auf Zinsen verleiht, damit es sich vermehre mit dem Gut der . ٣٩
Menschen, es vermehrt sich nicht vor Allah; doch was ihr an Zakat gebt, indem ihr
.nach Allahs Antlitz verlangt – sie sind es, die vielfache Mehrung empfangen werden

Allah ist es, Der euch erschaffen hat, und dann hat Er euch versorgt; dann wird Er .٤٠
euch sterben lassen, und dann wird Er euch wieder lebendig machen. Ist etwa unter
euren Gttern einer, der etwas von diesem vollbringen knnte? Gepriesen sei Er

!und hoch erhaben über das, was sie anbeten

ndeنVerderbnis ist gekommen über Land und Meer um dessentwillen, was die H .۴۱
Er sie kosten lasse die (Früchte) so mancher ihrer کder Menschen gewirkt, auf da
.Handlungen, damit sie umkehren

Sprich: «Reiset umher auf Erden und seht, wie das Ende derer zuvor war! Die .۴۲
«.meisten von ihnen waren Gtzendiener

ndigen Glauben, bevor der Tag kommt, für den es نRichte dein Antlitz auf den best .۴۳
.keine Wehr gibt gegen Allah. An jenem Tage werden sie gespalten sein

ubig ist: auf ihn sein Unglaube! Und wer Rechtes tut, der bereitet es sichنWer ungl .۴۴
.selbst

Er lohnen mge aus Seiner Gnadenfülle denen, die glauben und das Rechte کDa .۴۵
.tun. Wahrlich, Er liebt nicht die Leugner

Er die Winde entsendet mit froher ک Und unter Seinen Zeichen ist dies, da . ۴۶
die ک Er euch von Seiner Barmherzigkeit kosten lasse, und da ک Botschaft, auf da
ihr nach Seiner Gnadenfülle trachtet, und کund da ,کSchiffe segeln auf Sein Gehei
.ihr dankbar seiet کda

Wir schickten schon Gesandte vor dir zu ihrem eigenen Volk. Sie brachten ihnen .۴۷
ubigen zuنklare Beweise. Dann straften Wir die Schuldigen; und es lag Uns ob, den Gl
.helfen

sie eine Wolke hochtreiben. Dann کAllah ist es, Der die Winde entsendet, so da .۴۸
uft sie auf, Schicht auf Schicht, und duنbreitet Er sie am Himmel aus, wie Er will, und h
t auf wenنکsiehst den Regen hervorbrechen aus ihrer Mitte. Und wenn Er ihn fallen l
,Er will von Seinen Dienern, siehe, dann jauchzen sie

.Wiewohl sie zuvor, ehe er auf sie niedergesandt ward, in Verzweiflung waren .۴۹

Drum schau hin auf die Spuren von Allahs Barmherzigkeit: wie Er die Erde belebt .۵۰
nach ihrem Tode. Wahrlich, derselbe (Gott) wird auch die Toten beleben; denn Er
.vermag alle Dinge zu tun

hen (ihre Ernte) vergilben, soنUnd wenn Wir einen Wind entsendeten und sie s .۵۱
.lich danach undankbar seinکwürden sie gewi

Und du kannst die Toten nicht hrend machen, noch kannst du die Tauben den Ruf .۵۲
,hren machen, wenn sie den Rücken kehren

Noch kannst du die Blinden aus ihrem Irrtum leiten. Nur die wirst du hrend machen, .۵۳
.die an Unsere Zeichen glauben und sich ergeben

che gab ErنAllah ist es, Der euch in Schw .۵۴ che erschaffen hat, und nach der Schwن
che und graues Haar. Erنrke, gab Er Schwنrke. Dann wiederum, nach der StنSt
.chtigeنschafft, was Er will. Und Er ist der Allwissende, der Allm

ter schwren,نUnd an dem Tage, da die «Stunde» herankommt, werden die Misset .۵۵
.uschtنumt - so haben sie sich immer getنnger als eine Stunde gesنsie nicht l کda

Doch die, denen Kenntnis und Glauben verliehen ward, werden sprechen: «Ihr habt .۵۶
umt. Undنdem Buche Allahs, bis zum Tage des Wiederaufstieges ges نکfürwahr, gem
«.das ist der Tag des Wiederaufstieges, allein ihr wolltet es nicht wissen

So werden denn an jenem Tage ihre Ausreden den Frevlern nichts fruchten, noch .۵۷
.werden sie Gunst finden

Wahrlich, Wir haben den Menschen in diesem Koran alle Art Gleichnis aufgestellt; .۵۸
aber wenn du ihnen ein Zeichen

«.ubig sind, sicherlich sagen: «Ihr seid nur Lügnerنbringst, dann werden jene, die ungl

.Also versiegelt Allah die Herzen derer, die unwissend sind .۵۹

nicht jene, die کung Allahs ist wahr. Und laکSo sei geduldig. Traun, die Verhei .۶۰
.heit haben, dich ins Wanken bringenکkeine Gewi

ترجمه ایتالیایی

In nome di Allah, il Compassionevole, il Misericordioso

. Alif, Lâm , Mîm .۱

Sono stati sconfitti i Romani .۲

, nel paese limitrofo; ma poi, dopo essere stati vinti, saranno vincitori .۳

tra meno di dieci anni - appartiene ad Allah il destino del passato e del futuro - e in .۴
quel giorno i credenti si rallegreranno

.dell'aiuto di Allah: Egli aiuta chi vuole, Egli è l'Eccelso, il Misericordioso .۵

Promessa di Allah. Allah non manca alla Sua promessa, ma la maggior parte degli .۶
:uomini non sa

essi conoscono [solo] l'apparenza della vita terrena e non si curano affatto dell'altra .۷
. vita

Non hanno riflettuto in loro stessi? Allah ha creato i cieli e la terra e tutto ciò che vi è .۸
frammezzo secondo verità e per un termine stabilito. Molti uomini però non credono
"nell'incontro con il loro Signore. XXX Sura "Ar-Rûm

Non hanno forse viaggiato sulla terra, e visto quel che è accaduto a coloro chi li .۹
hanno preceduti? Erano più forti di loro e avevano coltivato e popolato la terra più di
quanto essi non l'abbiano fatto. Giunsero con prove evidenti Messaggeri della loro
. gente: non fu Allah a far loro torto, furono essi a far torto a se stessi

E fu triste il destino di quelli che fecero il male, smentirono i segni di Allah e li .١٠
.schernirono

.E' Allah che dà inizio alla creazione e la reitera; quindi a Lui sarete ricondotti .١١

.Il Giorno in cui si leverà l'Ora, saranno disperati i colpevoli .١٢

E non avranno più intercessori tra coloro che associavano [ad Allah], ma . ١٣
.rinnegheranno le loro stesse divinità

. E il Giorno in cui giungerà l'Ora, in quel Giorno verranno separati .١٤

.Coloro che avranno creduto e compiuto il bene, gioiranno in un prato fiorito .١٥

Mentre coloro che saranno stati miscredenti e avranno tacciato di menzogna i .١٦
.Nostri segni e l'incontro nell'altra vita, saranno condotti al castigo

.Rendete gloria ad Allah, alla sera e al mattino .١٧

A Lui la lode nei cieli e sulla terra ,durante la notte e quando il giorno comincia a .١٨
. declinare

Dal morto trae il vivo e dal vivo trae il morto e ridà vita alla terra che già era morta. .١٩
.Così vi si farà risorgere

Fa parte dei Suoi segni l'avervi creati dalla polvere ed eccovi uomini che si . ٢٠
"distribuiscono [sulla terra] . XXX Sura "Ar-Rûm

Fa parte dei Suoi segni l'aver creato da voi, per voi, delle spose, affinché riposiate .٢١
presso di loro, e ha stabilito tra voi amore e tenerezza . Ecco davvero dei segni per
.coloro che riflettono

E fan parte dei Suoi segni, la creazione dei cieli e della terra, la varietà dei vostri .٢٢
idiomi e dei vostri colori

.In ciò vi sono segni per coloro che sanno .

E fan parte dei Suoi segni il sonno della notte e del giorno e la vostra ricerca della .۲۳
.Sua grazia . Ecco davvero dei segni per coloro che sentono

E fa parte dei Suoi segni farvi scorgere il lampo, con timore e brama , e il far .۲۴
scendere dal cielo l'acqua con la quale ridà vita alla terra che già era morta. Ecco
.davvero segni per coloro che ragionano

E fa parte dei Suoi segni che il cielo e la terra si tengan ritti per ordine Suo. Quando .۲۵
.[poi vi chiamerà d'un solo richiamo, ecco che sorgerete [dalle tombe

. Appartengono a Lui tutti quelli che sono nei cieli e sulla terra: tutti Gli obbediscono .۲۶

Egli è Colui che inizia la creazione e la reitera e ciò Gli è facile. A lui appartiene la .۲۷
similitudine più sublime nei cieli e sulla terra . E' Lui l'Eccelso, il Saggio! XXX Sura "Ar-
"Rûm

Da voi stessi trae una similitudine: ci sono, tra gli schiavi che possedete, alcuni che .۲۸
fate vostri soci al pari in ciò che Allah vi ha concesso ? Li temete forse quanto vi
.temete [a vicenda]? Così esplicitiamo i Nostri segni per coloro che ragionano

Gli ingiusti cedono invece alle loro passioni senza sapere. Chi può guidare colui che .۲۹
.Allah allontana? Essi non avranno chi li soccorra

Rivolgi il tuo volto alla religione come puro monoteista , natura originaria che Allah .۳۰
; ha connaturato agli uomini

non c'è cambiamento nella creazione di Allah. Ecco la vera religione, ma la maggior
.parte degli uomini non sa

.Ritornate a Lui, temeteLo, assolvete all'orazione e non siate associatori .۳۱

E neppure [siate tra] coloro che hanno scisso la loro religione e hanno formato .۳۲
.sette, ognuna delle quali è tronfia di quello che afferma

Quando un male colpisce gli uomini, invocano il loro Signore e tornano a Lui. .۳۳
Quando poi li gratifica con una misericordia che proviene da Lui, alcuni di loro Gli
,attribuiscono consoci

!così da rinnegare quello che abbiamo dato loro. Godete dunque, presto saprete .۳۴

Abbiamo forse fatto scendere su di loro un'autorità che dia loro ragione di ciò che .۳۵
?Gli associano

Quando gratifichiamo gli uomini di una misericordia, se ne rallegrano. Se poi li .۳۶
coglie una disgrazia per ciò che le loro mani hanno perpetrato, ecco che se ne
.disperano

Non hanno visto che Allah dona con larghezza a chi vuole e lesina anche? Questi .۳۷
"sono segni per coloro che credono. XXX Sura "Ar-Rûm

Riconosci il loro diritto al parente, al povero e al viandante diseredato. Questo è il .۳۸
.bene per coloro che bramano il volto di Allah: questi sono coloro che prospereranno

Ciò che concedete in usura, affinché aumenti a detrimento dei beni altrui, non li .۳۹
aumenta affatto presso Allah . Quello che invece date in elemosina bramando il volto
.di Allah, ecco quel che raddoppierà

Allah è Colui che vi ha creati, poi vi ha nutriti, poi vi darà la morte .۴۰

e quindi vi darà la vita. C'è una delle vostre divinità che faccia qualcuna di queste .cose? Gloria a Lui! Egli è ben più alto di ciò che Gli associano

La corruzione è apparsa sulla terra e nel mare a causa di ciò che hanno commesso .۴۱ le mani degli uomini, affinché Allah faccia gustare parte di quello che hanno fatto ? [.Forse ritorneranno [sui loro passi

Di': « Percorrete la terra e considerate ciò che è avvenuto a coloro che vi hanno .۴۲ .»preceduto. La maggior parte di loro erano associatori

Rivolgi il tuo volto alla vera religione, prima che da Allah venga un Giorno che non .۴۳ :sarà possibile respingere. In quel Giorno saranno separati

chi sarà stato miscredente, la sua miscredenza gli si rivolgerà contro. Quanto a chi .۴۴ . avrà compiuto il bene, è per se stesso che avrà preparato

Così Allah ricompenserà con la Sua grazia coloro che hanno creduto e compiuto il .۴۵ .bene. In verità Egli non ama i miscredenti

E fa parte dei Suoi segni mandare i venti come nunzi per farvi gustare la Sua .۴۶ misericordia e far navigare la nave al Suo comando, sì che possiate procurarvi la Sua .grazia. Forse sarete riconoscenti

Già mandammo prima di te messaggeri ai loro popoli. E vennero loro con prove .۴۷ evidenti. Poi ci vendicammo di quelli che commettevano crimini: Nostra cura è "soccorrere i credenti. XXX Sura "Ar-Rûm

Allah è Colui che invia i venti che sollevano una nuvola; la distende poi nel cielo .۴۸ come

vuole e la frantuma, e vedi allora le gocce uscire da suoi recessi. Quando poi ha fatto ,sì che cadano su chi vuole tra i Suoi servitori, questi ne traggono lieta novella

.anche se, prima che cadessero su di loro, erano disperati .۴۹

Considera le tracce della misericordia di Allah, come Egli ridà la vita ad una terra .۵۰
.dopo che era morta. Egli è Colui che fa rivivere i morti. Egli è onnipotente

. Se inviassimo loro un vento che ingiallisse [le coltivazioni] rimarrebbero ingrati .۵۱

Tu non potrai far sì che sentano i morti o far sì che i sordi sentano il richiamo .۵۲
.quando ti volgono le spalle

Non sei tu a guidare i ciechi dal loro obnubilamento: solo potrai far udire quelli che .۵۳
. credono nei Nostri segni e sono sottomessi

Allah è Colui che vi ha creati deboli e quindi dopo la debolezza vi ha dato la forza e .۵۴
dopo la forza vi riduce alla debolezza e alla vecchiaia. Egli crea quello che vuole, Egli è .il Sapiente, il Potente

Il Giorno in cui sorgerà l'Ora, giureranno i criminali di non essere rimasti che un'ora .۵۵
.[. Già mentivano [sulla terra

Mentre coloro cui fu data la scienza e la fede diranno: « Voi rimaneste [com'è .۵۶
stabilito] nel Libro di Allah fino al Giorno della Resurrezione: ecco il Giorno della .«Resurrezione, ma voi nulla sapete

In quel Giorno le scuse saranno inutili a coloro che furono ingiusti: non saranno .۵۷
.ascoltati

In questo Corano abbiamo .۵۸

proposto agli uomini ogni specie di metafora. Quando però porti loro un segno, i "miscredenti diranno: « Non siete altro che impostori». XXX Sura "Ar-Rûm

.Così Allah sigilla i cuori di coloro che nulla conoscono .۵۹

Sopporta dunque con pazienza [o Muhammad]. La promessa di Allah è veritiera e .۶۰ .non ti rendano leggero coloro che non hanno certezza

ترجمه روسی

!Во имя Аллаха Милостивого, Милосердного

.Алиф лам мим .۱

Побеждены Румы .۲

в ближайшей земле, но они после победы над ними победят .۳

через несколько лет. Аллаху принадлежит власть и раньше, и позже, а в тот .۴ день возрадуются верующие

- !помощи от Аллаха. Он дарует помощь, кому желает, - Он Велик, Милосерд .۵

по обещанию от Аллаха. Не меняет Аллах своего обещания, но большинство .۶ .людей не знает

.Знают они явное в жизни ближней, но к будущей они небрежны .۷

Разве они не размыслили о самих себе: не создавал Аллах небес и земли и .۸ того, что между ними, иначе как во истине и на определенный срок. Но ведь !много людей не веруют во встречу с их Господом

Разве они не ходили по земле и не видели, каков был конец тех, кто был до .۹ них? Они были мощнее их силой, и взрыли землю, и заселили ее больше, чем заселили они. Пришли к ним их посланники с ясными знамениями. Аллаха не !был таков, чтобы их тиранить, но они сами себя тиранили

١٠. Потом конец тех, которые творили злое, оказался злом за то, что они
объявили ложью знамения Аллаха и издевались над ними.

١١. Аллах впервые

!производит творения, потом повторяет его, потом к Нему вы вернетесь

.в тот день, когда наступит последний час, отчаются грешники .۱۲

Не будет у них из их сотоварищей заступников, и не будут они веровать в .۱۳
.своих сотоварищей

.И в тот день, когда настанет час, - тогда они рассеются .۱۴

.Те, которые веровали и творили добрые дела, - они в саду будут ублажены .۱۵

Те же, которые не веровали и считали ложью Наши знамения и встречу в .۱۶
!будущей жизни, - те в наказание будут ввергнуты

!Хвала же Аллаху, когда застигает вас вечер и когда застигает утро .۱۷

!Ему хвала и в небесах, и на земле, и вечером, и когда вас застигает полдень .۱۸

Он изводит живое из мертвого и изводит мертвое из живого; живит землю .۱۹
!после ее смерти. Так и вы будете изведены

Из Его знамений - что Он создал вас из праха, а потом, когда вы - уже люди, .۲۰
.вы распространяетесь

Из Его знамений - что Он создал для вас из вас самих жен, чтобы вы жили с .۲۱
ними, устроил между вами любовь и милость. Поистине, в этом - знамение для
!людей, которые размышляют

Из Его знамений - творение небес и земли, различие ваших языков и цветов. .۲۲
!Поистине, в этом - знамение для знающих

Из Его знамений - ваш сон ночью и днем и ваше искание Его милости.. .۲۳
!Поистине, в этом - знамение для людей, которые слушают

Из Его знамений - Он показывает вам молнию на страх и надежду; и .۲۴
ниспосылает с неба воду и оживляет ею землю

!после ее смерти. Поистине, в этом – знамение для людей, которые разумны

Из Его знамений – что стоит небо и земля по Его повелению. Потом, когда Он .۲۵
!призовет вас зовом из земли, – вот вы и выйдете

!Ему же, что в небесах и на земле; все Ему подчиняются .۲۶

Он – тот, кто впервые производит творение, а потом повторяет его. Это еще .۲۷
легче для Него. Для Него – высочайший пример в небесах и на земле. Он –
!Великий, Мудрый

Он приводит вам пример из вас самих. Есть ли у вас из тех, кем овладели .۲۸
ваши десницы, сотоварищи в том, чем Мы вас наделили, и вы в этом равны?
Боитесь ли вы их так, как боитесь самих себя? Так разъясняем Мы знамения для
!людей, которые разумны

Да, последовали те, которые несправедливы, за своими страстями без . ۲۹
всякого знания! Кто же выведет того, кого свел с пути Аллах? Нет для них
!помощников

Обрати же свой лик к религии верным – по устроению Аллаха, который . ۳۰
устроил людей так. Нет изменений в творении Аллаха, это – вера прямая, но
– !однако большинство людей не знает

обращаясь к Нему: бойтесь Его, и выстаивайте молитву, и не будьте из числа .۳۱
– ,многобожников

из тех, которые разделили свою религию и стали партиями. Всякая группа .۳۲
.радуется тому, что у нее

А когда людей коснется зло, они взывают к своему Господу, обращаясь к .۳۳
Нему. Потом, когда Он даст вкусить от Себя милосердие, – вот одна часть из них
,придает своему Господу сотоварищей

чтобы не благодарить за .۳۴

то, что Мы им привели. Пользуйтесь же, потом вы узнаете!

۳۵. Разве Мы послали им какую-нибудь власть, и она говорит им о том, что они
присоединяли Ему в сотоварищи?

۳۶. И когда Мы даем вкусить людям милосердие, они радуются ему. А если
постигнет их зло за то, что раньше уготовали их руки, - вот, они в отчаянии!

۳۷. Разве они не видели, что Аллах уширяет удел, кому пожелает, и размеряет.
Поистине, в этом - знамение для людей, которые веруют!

۳۸. Давай же близкому его право, и бедняку, и путнику. Это - лучше для тех,
которые желают лика Аллаха. Они - те, которые счастливы.

۳۹. То, что вы даете с прибылью, чтобы оно прибавлялось в имуществе людей, -
не прибавится оно у Аллаха. А то, что вы даете из очищения, желая лика
Аллаха, - это - те, которые удваивают.

۴۰. Аллаха - тот, который сотворил вас, потом оделил вас, потом умертвит вас,
потом оживит вас. Есть ли среди ваших сотоварищей тот, кто сделает из этого
для вас хоть что-нибудь? Хвала Ему, и превыше Он того, что они придают Ему в
соучастники!

۴۱. Появилось нечестие на суше и море за то, что приобрели руки людей, чтобы
дать им вкусить часть того, что они творили. Может быть, они обратятся!

۴۲. Скажи: "Идите по земле и посмотрите, каков был конец тех, которые были
раньше! Большинство их было многобожниками."

۴۳. Обрати же свое же лицо к вере правой, прежде чем наступит день, который
нельзя отвратить, от Аллаха. В тот день они разделятся:

۴۴. кто не веровал - на него обратится

его неверие, а кто творил благо – для самих себя они уготовали, –

۴۵. чтобы воздал Он тем, которые веровали и творили доброе, от Своей милости.
Поистине, Он не любит неверующих!

۴۶. Из Его знамений – что Он посылает ветры радостными вестниками, чтобы
дать вкусить вам Его милость, и чтобы текли суда по Его повелению, и чтобы вы
искали Его даров, и, может быть, вы будете благодарны!

۴۷. Мы посылали до тебя посланников к их народу. Они пришли к ним с ясными
знамениями, и отомстили Мы тем, которые согрешили. И была обязанностью
для Нас защита верующих.

۴۸. Аллах – тот, который посылает ветры, и они подымают облако. Он
распростирает его по небу, как Ему угодно, и обращает его в куски. И ты
видишь, как дождь выходит из промежутков. А когда Он пошлет его на тех из
рабов Своих, которых желает, – вот они радуются,

۴۹. хотя прежде чем это было ниспослано им, они были в отчаянии.

۵۰. Посмотри же на следы милости Аллаха: как Он оживляет землю после ее
смерти! Поистине, это – оживитель мертвых, и Он над всякой вещью мощен!

۵۱. И если Мы пошлем ветер, и они увидят это пожелтевшим, они и после этого
останутся неверующими.

۵۲. Ведь ты не заставишь слышать мертвых и не заставишь глухих слышать зов,
когда они обратятся вспять.

۵۳. Ты не можешь направить на прямой путь от заблуждения слепых. Ты
заставишь слышать только тех, кто верует в Наши знамения, и они предались.

۵۴. Аллах – тот, который создал вас из слабости, потом после слабости дал вам
силу, потом

после силы даст вам слабость и седину. Он творит, что пожелает. Он - Знающий, Мощный!

۵۵. В тот день, когда наступит час, поклянутся грешники, что они не пробыли и часу. До этого они были обольщены!

۵۶. И сказали те, кому было даровано знание и вера: "Пробыли вы по писанию Аллаха до дня воскресения. Вот - это день воскресения, но однако вы не знали."

۵۷. И в тот день не поможет тем, которые были несправедливы, их извинение и не будет им оказано милости.

۵۸. Мы привели людям в этом Коране всякого рода притчи. А если ты придешь к ним со знамением, конечно, скажут те, которые веровали: "Вы только обращаете в ничто!"

۵۹. Так налагает Аллах печать на сердца тех, которые не ведают!

۶۰. Терпи же, ведь обещание Аллаха - истина, и пусть не считают тебя легкомысленным те, которые не имеют уверенности!

ترجمه ترکی استانبولی

Rahman ve rahîm Allah adiyle.

۱- Elif lâm mîm.

۲- Rûm maĺûb edildi.

۳- En yakn bir yerde, fakat onlar bu maĺûbiyetten sonra galip olacaklar.

۴- Birkaç yl içinde; emir,̧nde de Allah'n, sonda da ve o gün inananlar, ferahlayacak, sevinecek.

۵- Allah'n yardmyla; o, dilediíne yardm eder ve odur üstün ve rahîm.

۶- Allah'n vaadidir; Allah vaadinden caymaz ve fakat insanlarn çoú bilmez.

.Dünyâ ya ay nn yalnz d yüzünü bilirler ve onlar, âhiretten gafil olanlardr -٧

Hiç olmazsa kendi kendilerine bir dü ünmezler mi ki Allah, gkleri ve yeryüzünü ve -٨ ikisinin arasndakileri gerçek olarak ve mukadder bir zamân için yaratm tr ve üphe yok .ki insanlarn çoú, Rablerine kavu acaklarn inkâr ederler elbet

Yeryüzünü gezip de -٩

grmezler mi kendilerinden ncekilerin sonlar ne olmu onlar, kuvvet bakmndan daha üstündü bunlardan ve yeryüzünün altn üstüne getirerek ekmi ler ve orasn, bunlarn îmâr ettiinden daha da fazla îmâr etmi lerdi ve onlara da apaçk delillerle gelmi ti peygamberleri; derken Allah zulmetmemi ti onlara ve fakat onlar, kendilerine .zulmetmi lerdi

Sonra da Allah'n delillerini yalanladklar ve onlarla alay ettikleri için o ktülük – ۱۰
.edenlerin sonu ktü oldu gitti

Allah, nce yaratr da sonra ldürerek tekrar halkeder ve yaratl yeniler, sonra da – ۱۱
.hepiniz dndürülür, onun tapsna gtürülürsünüz

.Ve kyâmetin koptuu gün, suçlular, rahmetten meyûs olurlar –۱۲

Ve onlara, Tanr'ya ortak sandklar eylerden efâat eden de olmaz ve onlar da – ۱۳
.Tanr'ya erik sandklar eylere kâfir olurlar

.Ve kyâmetin koptuu gün yok mu, i te o gün tamâmyla ayrlrlar da –۱۴

nanan ve iyi i lerde bulunanlar, cennet bahçesinde sevinip nîmetlere nâil olurف –۱۵
.onlar

Ve fakat kâfir olanlara ve delillerimizi ve âhirete kavu acaklarn yalanlayanlara – ۱۶
.gelince: Artk onlardr azâp için hazrlananlar

.Artk tenzîh edin Allah' ak ama girince ve sabaha erince –۱۷

Ve onadr hamd gklerde ve yeryüzünde; ve tenzîh edin onu gündüzün sonlarnda ve –۱۸
.le vaktinde

lüden diri izhâr eder, diriden lü izhâr eder ve yeryüzünü diriltir lümünden sonraض –۱۹
.ve bylece çkarr mezarlarnzdan sizi de

Ve delillerindendir ki sizi topraktan yaratm tr da sonra insan haline gelir, – ۲۰
.yeryüzünün her yanna dalrsnz

Ve delillerindendir ki sizin cinsinizden e ler yaratm tr size, onlarla uzla p geçinesiniz -٢١
diye ve aranza da sevgi ve merhamet ihsân etmi tir; üphe yok ki bunda, dü ünen
.topluluǵa deliller var

Ve delillerindendir gklerin ve yeryüzünün yaratl ve dillerinizin -٢٢

.ve renklerinizin ayrl; üphe yok ki bunda, bilenlere deliller var

Ve delillerindendir uykunuz geceleyin ve gündüzün ve lûtfundan rzknz arayp bulu -٢٣
.üphe yok ki bunda duyan topluluğa deliller varق .unuz

Ve delillerindendir ki sizi hem korkutan, hem umduran im eı gstermede ve gkten -٢۴
üphe yok kiق .yamur yadrmada da o sûretle lümünden sonra yeryüzünü diriltmede
.bunda, akl eden topluluğa deliller var

Ve delillerindendir ki gkle yer ylece durmada; sonra sizi bir çard m hemen -٢۵
.yeraltndan çkacaksnz

.Ve onundur gklerde ve yeryüzünde ne varsa; hepsi de ona itâat eder -٢۶

yle bir mâbuttur ki her eyi nce yaratr, sonra ldürür de tekrar diriltir ve bu, pekض -٢٧
kolaydr ona ve onundur gklerde ve yeryüzünde yüce sfatlar ve odur üstün, hüküm ve
.hikmet sahibi

Size, kendinize âit bir eyle rnek getirmede: Klelerinizden, câriyelerinizden, sizi -٢٨
rzklandrdmz eylerde size ortak olanlar var m ve siz, o mallarda, onlarla bir olur
musunuz, onlar mallarnza ortak eder de onlar da, sizin korkup titrediiniz gibi o mallarn
.te, akl eden topluluğa delilleri bylece tekrarlayp açklarz ف ?üstüne korkup titrerler mi

Hayr, o zulmedenler, bilgisizce kendi havalarna uydular; Allah'n saptrd ki iyi kim -٢٩
.doru yola sevkedebilir? Ve onlara bir yardmc da yoktur

Artk, yüzünü tam doru dine dndür, Allah'n ilk yaratt selâmet haline ki insanlar, o -٣٠
tabîî halde, selâmet halinde yaratm tr; Allah'n yarat , dîn, deı tirilemez; budur en doru
.dîn ve fakat insanlarn çou bilmez

Ne emrettiyse ona uyarak hepiniz, yüzünüzü o dine dndürün ve namaz kln ve irk ko -٣١
.anlardan olmayn

O irk ko anlardan ki dinlerinde aykrla dü mü ler de blük-blük olmu lardr ve -٣٢

.her zümre, kendisinde bulunana râz olup gitmi tir

Ve insanlara bir zarar eri ti mi dnüp Rablerini çarrlar, sonra onlara, kendi katndan -۳۳
.bir rahmet tattrnca da onlarn bir blüü, Rablerine irk ko arlar

irk ko arlar, onlara verdiimiz nîmetlere nankrlük etmek için; imdilik geçininق -۳۴
.bakalm, yaknda bilip anlarsnz

Yoksa biz onlara kesin bir delil mi indirdik de irk ko tuklar eyler hakknda onlara sz -۳۵
.syledi

nsanlara bir rahmet tattrdk m onunla sevinir, vünürler ve onlara, elleriyle yappف -۳۶
.hazrladklar bir ktülük gelip çatnca da hemen ümitlerini keserler

üpheق .Grmezler mi ki üphe yok Allah, dilediinin rzkn bolla trr, dilediinin de daraltr -۳۷
.yok ki bunda, inanan topluluа delililer var elbet

Artk yaknlara, yoksula ve yolda kalana hakkn ver, Allah'n rzâsn dileyenlere bu, -۳۸
.daha hayrldr ve onlardr kurtulanlarn, muratlarna erenlerin ta kendileri

Halkn mal artsn diye fâize âit verdiiniz eyler, Allah katnda artmaz; Allah'n rzâsn -۳۹
.dileyerek verdiiniz zekât artar ve sevaplarn kat-kat arttranlar, onlardr

yle bir Allah'tr ki sizi yaratm tr, sonra rzk vermi tir size, sonra ldürür, sonra daض -۴۰
diriltir sizi. Ona e sandklarnzn içinde bunlardan bir ey yapabilen var m? Münezzehtir ve
.yücedir o irk ko anlarn irk ko tuklar eylerden

Bozgun belirdi karada ve denizde, insanlarn elleriyle kazandklar suçlar yüzünden; -۴۱
bu da, belki dnerler, vazgeçerler diye yaptklarna kar lk çekecekleri cezânn az bir ksmn
.onlara tattrmak için

De ki: Gezin yeryüzünde de bakn, grün nce gelip geçenlerin sonlar neye varm -۴۲
.onlarn çou mü rikti

Reddine imkân bulunmyan o gün, Allah tarafndan gelmezden nce yüzünü tam dou -۴۳
.olan dine çevir, o gün onlar, blük-blük olacaklardr

Kim kâfir olursa küfrünün suçu, ona âittir ve kim, iyi i lerde bulunursa bu çe it adamlar
.da o iyilii kendileri için hazrlam lardr

Bu da, inanan ve iyi i lerde bulunanlar, lûtfundan mükâfâtlandrmak içindir, üphe - ۴۵
.yok ki o, kâfirleri sevmez

Ve delillerindendir ükretmeniz için müjdeci rüzgârlar gndermesi ve rahmetini size -۴۶
.tattrmas ve emriyle gemileri yürütmesi ve lûtfundan rzknz aratp buldurmas

Ve andolsun ki senden nce de kavimlerine peygamberler gnderdik de apaçk - ۴۷
delillerle geldiler onlara; derken cürmettiklerinden dolay ç aldk onlardan ve inananlara
.yardm, bir haktr bize

yle bir Allah'tr ki rüzgârlar yollar da bulutlar sürer onlar, gkyüzünde bulutu yayar ض -۴۸
diledii gibi ve dank, parça-parça bir hale de koyar onlar, derken bakarsn ki bulutlardan
yamur yamaya ba lar da kullarndan dilediine nasîp eder o yamuru ve onlar da
.müjdelerler birbirlerini, sevinirler

.Halbuki onlara yamur yadrlmadan nce hepsi de ümitlerini kesmi lerdi -۴۹

Artk Allah'n rahmet eserlerine bak da gr, lümünden sonra nasl diriltir yeryüzünü; -۵۰
.üphe yok ki o, elbette lüyü de diriltir ve onun, her eye gücü yeter

Ve andolsun ki bir rüzgâr yolladk da nebatlar sararm grdüler mi ardndan hemen -۵۱
.nankrlüe ba larlar

Hiç üphe yok ki sen, sesini duyuramazsn lüye ve ardna dnüp giderlerken dâvetini -۵۲
.duyuramazsn sarlara

Ve sen, krleri sapklklarndan dndürüp doru yola sevkedemezsin. Sen, ancak - ۵۳
.delillerimize inananlara duyurursun; gerçekten de onlardr Müslüman olanlar

yle bir Allah'tr ki sizi zayf bir sudan yaratm tr, sonra bir zayflk olan çocukluk ض -۵۴
çandan çkarp güç-kuvvet vermi tir size, sonra kuvvetli çadan gene bir zayflk çana ve
ihtiyarlk ya na getirmi tir sizi; yaratr ne dilerse ve odur

.bilen, gücü yeten

Ve kyâmetin koptuu gün suçlular, ancak bir an yatp elendiklerine and içerler; i te ۵۵-
.byle aslsz eylere kaplyordu onlar

Kendilerine bilgi ve inanç verilenlerse derler ki: Andolsun ki siz, Allah'n takdîri ne ۵۶-
kadarsa, tâ tekrar dirileceíniz günedek yatp elendiniz, gerçekten de budur tekrar
.dirileceíniz gün ve fakat siz bilmiyorsunuz

Bir gündür o gün ki kendilerine zulmedenlerin zürleri de kabûl edilmeyecek o gün, ۵۷-
.tvbe edip yaptklarndan vazgeçmeleri de istenmeyecek artk

Ve biz, bu Kur'ân'da, insanlara her çe it rneí getirdik ve sen, onlara bir delil ۵۸-
.gstersen: Siz derler, ancak asl olmayan eyleri ne sürenlersiniz

.te, Allah, bilmeyenlerin gnüllerini, bu çe it mühürler ف ۵۹-

Dayan, üphe yok ki Allah'n vaadi gerçektir ve adamakll inanmayanlar, sakn senin ۶۰-
.gayretini hafifletip gev etmesin

ترجمه آذربایجانی

!Mərhəmətli, rəhmli Allahın adı ilə

!Əlif, Lam, Mim .۱

.Rumlular (bizanslılar iranlılara) məğlub oldular .۲

Ərəbistana) ən yaxın bir yerdə (Şamda və ya Urdunda). Lakin onlar (bu)) .۳
.məğlubiyyətlərindən sonra qalib gələcəklər

Bir neçə ilin içində (üç illə doqquz, yaxud on il arasında). Əvvəl də, sonra da hökm .۴
;Allahındır. O gün mö'minlər sevinəcəklər

Allahın köməyi ilə. (Allah) istədiyinə kömək edər. O, yenilməz qüvvət sahibi, .۵
!mərhəmət sahibidir

۶. Bu zəfəri Kitab əhlinə) Allah və'd etdi. Allah ?z və'dinə xilaf çıxmaz. Lakin insanların)
!çoxu (müşriklər bunu) bilməzlər

۷. Onlar dünya həyatının zahirini (ticarət və əkinçilik işlərini, məişət məsələlərini)
.bilirlər, axirətdən isə xəbərsizdirlər

۸. Məgər onlar öz-özlüklərində Allahın göyləri, yeri və onların arasındakıları ancaq
haqq-ədalətlə və müəyyən bir müddət üçün yaratdığını düşünmürlərmi? Həqiqətən,
insanların çoxu Rəbbi ilə qarşılaşacağını (qiyamət günü dirilib haqq-hesab üçün Allahın

.hüzurunda duracağını) inkar edir

Məgər onlar yer üzünü gəzib özlərindən əvvəlkilərin aqibətinin necə olduğunu . ٩
görmürlərmi? Onlar (Ad, Səmud tayfaları) bunlardan daha qüvvətli idilər. Onlar
(əkinçilik məqsədilə) torpağı qazıb altını üstünə çevirmiş və yer üzünü bunlardan daha
çox adab etmişdilər. Peyğəmbərləri onlara açıq-aşkar mö'cüzələr gətirmişdilər. Allah
.onlara zülm etmirdi, onlar özləri özlərinə zülm edirdilər

Sonra da Allahın ayələrini yalan hesab edib onları məsxərəyə qoymaqla pislik . ١٠
!edənlərin aqibəti lap pis oldu

Allah məxluqatı əvvəlcə (yoxdan) yaradır, (öləndən) sonra yenidən diriltdir. Sonra da .١١
.siz (qiyamət günü) Onun hüzuruna qaytarılacaqsınız

Qiyamət qopacağı gün günahkarlar mat-məətəl qalacaqlar. (?zlərini təmizə . ١٢
.(çıxarmaq üçün heç bir dəlil, sübut gətirə bilməyəcəklər

Allaha qoşduqları) şəriklərindən onlar üçün şəfaət edəcək kimsələr olmayacaq.) .١٣
.Onlar öz şəriklərini inkar edəcəklər

.Qiyamət qopacağı gün - məhz o gün (mö'minlərlə kafirlər bir-birindən) ayrılacaqlar .١٤

İman gətirib yaxşı işlər görənlər cənnət bağçalarının birində sevinc içində . ١٥
.qalacaqlar

Kafir olub ayələrimizi və axirətə qovuşacaqlarını (qiyamət günü dirilib haqq-hesab .١٦
üçün hüzurumuzda duracaqlarını) inkar edənlər isə əzab verilmək üçün
.(hazırlanacaqlar (gətiriləcəklər

Elə isə axşam-səhər (axşama yetişəndə, səhərə çıxanda) Allahı təqdis edib şə'ninə .١٧
(!tə'riflər deyin! (Axşam, gecə və sübh namazlarını qılın

Göylərdə və yerdə həmd (şükür və tə'rif) yalnız Ona məxsusdur. Gün batanda da .١٨
(günün sonuna yetişəndə də), gündüz də Onu təqdis edib şə'ninə tə'riflər deyin! (İkindi
(!və günorta namazlarını qılın

Allah) ölüdən diri, diridən də ölü çıxardır, öləndən sonra torpağı dirildir. Siz də) .١٩
.(qiyamət günü dirildilib qəbirlərinizdən) belə çıxardılacaqsınız

Sizi (atanız Adəmi) torpaqdan yaratması, sonra da sizin (hərənizin) bir insan olub .٢٠
yer üzünə yayılmağınız Onun

.qüdrət əlamətlərindəndir

Sizin üçün onlarla ünsiyyət edəsiniz deyə, öz cinsinizdən zövcələr xəlq etməsi, .٢١ aranızda (dostluq) sevgi və mərhəmət yaratması da Onun qüdrət əlamətlərindəndir. !Həqiqətən, bunda (bu yaradılışda) düşünən bir qövm üçün ibrətlər vardır

Göylərin və yerin yaradılışı, dillərinizin və rənglərinizin müxtəlifliyi də Onun qüdrət .٢٢ əlamətlərindəndir. Şübhəsiz ki, bunda bilənlər (ağıl və elm sahibləri) üçün (Allahın !vəhdaniyyətinə, Onun hər şeyə qadir olmasına dəlalət edən) nişanələr vardır

Gecə və gündüz yatıb dincəlməyiniz (gecə istirahət etməyiniz, gündüz əlləşib .٢٣ çalışmağınız), ne'mətindən ruzi (qismətinizi) axtarmanız da Onun qüdrət !əlamətlərindəndir. Həqiqətən, (öyüd-nəsihət) eşidənlər üçün bunda ibrətlər vardır

Sizə həm qorxu, həm də ümid verən (sizi vurmasından qorxduğunuz, dalınca isə .٢٤ yağış yağmasına ümid bəslədiyiniz) ildırımı göstərməsi, göydən yağmur endirib öləndən sonra (onunla) torpağı diriltməsi də Onun qüdrət əlamətlərindəndir. Şübhəsiz .ki, bunda ağılla düşünən bir qövm üçün ibrətlər vardır

Göyün və yerin Onun əmrində durması, sonra sizi bircə dəfə (İsrafilin suru bir dəfə .٢٥ üfürməsi ilə) çağıran kimi dərhal yerdən (qəbirlərinizdən dirilib) çıxmağınız da Onun .qüdrət əlamətlərindəndir

Göylərdə və yerdə kim (nə) varsa, Onundur. (Mələklər, cinlər və insanlar Allahın .٢٦ !bəndələridir). Hamısı Ona boyun əyər

Məxluqatı əvvəlcə yoxdan var edən, sonra da (qiyamət günü) yenidən diriləcək .٢٧ Odur. Bu (iş) Onun üçün çox asandır. Göylərdə və yerdə olan ən yüksək sifət (Allahdan başqa heç bir tanrı olmaması, vəhdaniyyət sifəti) yalnız Ona məxsusdur. O, yenilməz qüvvət sahibi, hikmət sahibidir! (Allahın sifətləri nə göydəkilərin, nə də yerdəkilərin .(sifətlərinə bənzəyər. Allah onların hamısından ucadır

Allah) sizə özünüzdən bir məsəl çəkər. Sahib olduğunuz kölələr içərisində sizə) .٢٨ ,verdiyimiz mal-dövlətə sizinlə bərabər ortaq olan

özünüzdən (özünüz kimi azad adamların haqqına toxunmaqdan) çəkindiyiniz kimi, o kölələrdən də çəkindiyiniz şərikləriniz varmı? (Siz buna razı olarsınızmı? Əlbəttə, yox! Elə isə bəs Allaha ?z aciz bəndələrini, bütləri şərik qoşmağa necə razı olursunuz?) Biz .ayələri ağılla düşünən bir qövm üçün belə ətraflı izah edirik

Lakin (özlərinə) zülm edənlər (kafirlər) nadanlıqla nəfslərinin istəklərinə uydular. .٢٩
Allahın (küfr edəcəklərini əzəldən bildiyi üçün) yoldan çıxartdıqlarını doğru yola (islam !dininə) kim sala bilər? Onlara kömək edə bilən kəslər də olmaz

Ya Rəsulum! Ummətinlə birlikdə) batildən haqqa tapınaraq (pak bir müvəhhid, xalis) .٣٠
təkallahlı kimi) üzünü Allahın fitri olaraq insanlara verdiyi dinə (islama) tərəf tut. Allahın dinini (Onun yaratdığı tövhid dini olan islamı) heç vəchlə dəyişdirmək olmaz. Doğru din budur, lakin insanların əksəriyyəti (haqq dininin islam olduğunu) bilməz. (Allah bütün insanları xilqətcə müsəlman - təkallahlı yaratmışdır, lakin ata-anaları onları başqa dinlərə sövq etmiş, yaxud onlar yaşa dolduqda öz nadanlıqları üzündən batil dinlərə - .(bütpərəstliyə uymuşlar

Ya Rəsulum! Sən və ümmətin) tövbə edərək Ona tərəf dönün. Ondan (Allahın) .٣١
!əzabından) qorxun, namaz qılın və müşriklərdən olmayın

O kəslərdən ki, öz dinini parçalayıb firqə-firqə oldular (bə'zisi bütlərə, bə'zisi günəşə .٣٢
və aya, bə'zisi ulduzlara səcdə etməyə başladılar). Hər bir firqə öz dininə (öz dininin .haqq olduğuna) sevinər

İnsanlara bir ziyan toxunduğu zaman Rəbbinə tərəf dönüb Ona tövbə edərlər. .٣٣
Sonra (Allah) ?z mərhəmətindən onlara daddıran (onları möhnətdən qurtaran) kimi .içərilərindən bir qismi Rəbbinə şərik qoşar

Bizim onlara verdiyimiz ne'mətləri inkar etsinlər deyə (şirkə, küfrə düşərlər). İndi .٣٤
(bir az dünyada) əylənib kefə baxın. (Cəhənnəm əzabının necə şiddətli olduğunu) !mütləq biləcəksiniz

.٣٥

Yoxsa Biz (müşriklərə Allaha) şərik qoşmaqlarını söyləyən (təsdiq edən) bir dəlil (kitab)
!?göndərdik

İnsanlara bir mərhəmət (firavan həyat, sağlamlıq, cah-calal) daddırdığımız zaman .۳۶
ona sevinərlər. Onları öz əlləri ilə etdikləri əməllərə (qazandıqları günahlara) görə bir
.(müsibətə düçar etdikdə isə dərhal mə'yus olarlar (hər şeydən ümidlərini üzərlər

Məgər onlar Allahın istədiyi kimsənin ruzisini bol etdiyini və (istədiyininkini də) .۳۷
!azaltdığını görmürlərmi?! Həqiqətən, bunda iman gətirən bir tayfa üçün ibrətlər vardır

Ya Rəsulum!) Yaxın qohuma, yoxsula (miskinə), (pulu qurtarıb yolda qalan)) .۳۸
müsafirə (Allahın vacib buyurduğu) haqqını ver. Allah rizasını (Allahın camalını)
diləyənlər üçün bu daha xeyirlidir. (Axirətdə) nicat tapanlar (mətləbinə yetişənlər)
!məhz onlardır

Sərvətinizin) xalqın mal-dövləti hesabına artması üçün sələmlə (faizlə) verdiyiniz) .۳۹
malın Allah yanında heç bir bərəkəti (artımı) olmaz. Allah rizasını diləyərək verdiyiniz
sədəqə (zəkat) isə belə deyildir. Bunu edənlər (dünyada mallarının bərəkətini, axirətdə
!isə öz mükafatlarını) qat-qat artıranlardır

Sizi (yoxdan) yaradan, sonra sizə ruzi verən, sizi öldürən və daha sonra (qiyamət .۴۰
günü) dirildəcək məhz Allahdır. Şərikləriniz içərisində bunlardan heç olmasa birini edə
biləni varmı? (Allah) pakdır, müqəddəsdir. (Allah müşriklərin) Ona şərik qoşduqlarından
!(bütlərdən) ucadır

İnsanların öz əlləri ilə etdikləri (pis əməllər, günahlar) üzündən quruda və suda .۴۱
fəsad (pozuntu) əmələ gələr (bə'zi yerlərdə quraqlıq, qıtlıq olar, bə'zilərində zərərli
yağışlar yağar, zəlzələ baş verər, dənizlərdə gəmilər batar) ki, Allah (bununla) onlara
etdiklərinin bir qismini (etdikləri bə'zi günahların cəzasını) daddırsın və bəlkə, onlar
.(tövbə edib pis yoldan) qayıtsınlar

Ya Rəsulum! Məkkə əhlinə) de: "Yer üzünü gəzib-dolaşın və (sizdən) əvvəlkilərin) .۴۲
.axırının necə olduğuna baxın. Onların əksəriyyəti müşrik idi

Ya Rəsulum!) Allah tərəfindən qarşısıalınmaz) .۴۳

gün (qiyamət günü) gəlməmişdən əvvəl üzünü düzgün dinə (islama doğru) çevir. O gün insanlar (haqq-hesab çəkildikdən sonra) bölük-bölük (iki dəstə) olarlar. (Mö'minlər .(Cənnətə, günahkarlar isə Cəhənnəmə gedərlər

Küfr edənin küfrü öz əleyhinə olar (qazandığı günaha görə Cəhənnəmə atılar). .۴۴
,Yaxşı iş görənlər isə özləri üçün (Cənnətdə) rahat mənzillər hazırlamış olarlar ki

Allah) iman gətirib saleh əməl edənlərə ?z lütfündən (?z kərəmindən) mükafat) .۴۵
!versin. Şübhəsiz ki, (Allah) kafirləri sevməz

Həqiqətən, küləkləri müjdəçi olaraq göndərməsi, sizə ?z mərhəmətindən . ۴۶
daddırması (yağış verməsi), əmri ilə gəmilərin üzməsi, ne'mətindən ruzi axtarmanız !Onun qüdrət əlamətlərindəndir. Bəlkə, (Allahın ne'mətlərinə) şükür edəsiniz

Ya Rəsulum!) Biz səndən əvvəl də onların tayfalarına (neçə-neçə) peyğəmbərlər) .۴۷
göndərmişdik. (Peyğəmbərlər) onlara açıq-aşkar mö'cüzələr gətirmişdilər. Biz (peyğəmbərləri təkzib edən) günahkarlardan intiqam aldıq. Mö'minlərə kömək etmək (!Bizə vacibdir! (Biz ?z və'dimizə əməl edərək mö'minlərə yardım etməliyik

Buludları hərəkətə gətirən küləkləri göndərib onları göy üzündə istədiyi kimi yayan .۴۸
və topa-topa edən Allahdır. Artıq buludların arasından yağış çıxdığını görürsən. Onu .(yağışı) bəndələrindən istədiyinə verən kimi onlar sevinərlər

Hərçənd ki üstlərinə (yağış) endirilməzdən (yağış yağmamışdan) əvvəl (ondan) . ۴۹
.ümidlərini üzmüşdülər

Ya Rəsulum!) Sən Allahın rəhmətinin (yağışının) əsər-əlamətinə bax ki, torpağı) .۵۰
öldükdən sonra necə dirildir. Doğrudan da, O, ölüləri dirildəndir. O (Allah) hər şeyə !qadirdir

Əgər Biz (onların əkinlərinin üstünə) bir yel əsdirsək və (o yel nəticəsində əkinlərin) .۵۱
.saralıb-solduğunu görsələr, bundan sonra mütləq nankor olmağa başlayarlar

Şübhəsiz ki, sən (haqqa) çağırışı nə ölülərə bildirə bilərsən, nə də dönüb gedən . ۵۲
!karlara eşitdirə bilərsən

Sən korları da düşdükləri əyri yoldan qurtarıb düz yola gətirə bilməzsən. Sən (haqqı) .٥٣
yalnız ayələrimizə

inananlara eşitdirə bilərsən. Məhz onlar müsəlmandırlar! (Allaha ürəkdən inanıb Ona
(!can-başla itaət edərlər

Sizi zəif bir şeydən (nütfədən, bir qətrə sudan) yaradan, gücsüzlükdən .۵۴
(körpəlikdən) sonra qüvvətli (cavan) edən, qüvvətli olduqdan sonra (yenidən) taqətsiz
!(və qoca) edən Allahdır. O, istədiyini yaradır. O, (hər şeyi) biləndir, (hər şeyə) qadirdir

Qiyamət qopacağı gün (saat) günahkarlar (qəbirlərində və dünyada) bir saatdan .۵۵
artıq qalmadıqlarına and içərlər. Onlar (axirətdə belə yalan danışdıqları kimi, dünyada
.(da batilə uyub haqdan) belə döndərilirdilər (yoldan çıxardılırdılar

Elm və iman sahibləri isə belə deyərlər: "Siz (qəbirlərinizdə) Allahın Kitabında (əzəli .۵۶
elmində yazılmış) olan qiyamət gününə qədər qaldınız. Bu, (hamının dirildiyi) qiyamət
"!günüdür, lakin siz (onun haqq olduğunu) bilmirdiniz

O gün zalımlara üzrləri heç bir fayda verməz və onların tövbə etmələri (Allah .۵۷
!rizasını diləmələri) də istənilməz

Biz bu Qur'anda insanlar üçün hər çür məsəl çəkdik. (Ya Rəsulum!) Həqiqətən, sən .۵۸
onlara (Musanın yədi-beyzası, əsası kimi) hər hansı bir mö'cüzə gətirsən belə, onlar
.mütləq: "Siz (Peyğəmbər və ona iman gətirənlər) yalançısınız!" - deyəcəklər

!Allah (haqqı) bilməyənlərin qəlblərini belə möhürləyər .۵۹

Ya Rəsulum!) Sən (çətinliklərə, əziyyətlərə) səbr et. Şübhəsiz ki, Allahın (sənə) .۶۰
verdiyi zəfər) və'di haqdır. Qoy (axirətə) qəti inanmayanlar səni e'tinasızlığa sövq
etməsinlər. (Səni yüngül hesab edib yerindən oynatmasınlar, səbirsizliyə, səbatsızlığa
sövq edərək öz fikrindən və amalından döndərib risaləti təbliğ etməkdən daşındıra
(!bilməsinlər

ترجمه اردو

شروع خدا کا نام لے کر جو بڑا مہربان نہایت رحم والا ہے

۱. الم

۲. (ا□لِ) روم مغلوب □وگئ□

۳. نزدیک ک□ ملک می□ اور و□ مغلوب □ون□ ک□ بعد عنقریب غالب آجائی□ گ□

۴. چند □ی سال می□

پہلے بھی اور پیچھے بھی خدا ہی کا حکم ہے اور اُس روز مومن خوش ہوجائیں گے

۵. (یعنی) خدا کی مدد سے وہ جسے چاہتا ہے مدد دیتا ہے اور وہ غالب (اور) مہربان ہے

۶. (یہ) خدا کا وعدہ (ہے) خدا اپنے وعدے کے خلاف نہیں کرتا لیکن اکثر لوگ نہیں جانتے

۷. یہ تو دنیا کی ظاہری زندگی کو جانتے ہیں اور آخرت (کی طرف) سے غافل ہیں

۸. کیا اُنہوں نے اپنے دل میں غور نہیں کیا کہ خدا نے آسمانوں اور زمین کو اور جو کچھ ان دونوں کے درمیان ہے اُن کو حکمت سے اور ایک وقت مقرر تک کے لئے پیدا کیا ہے اور بہت سے لوگ اپنے پروردگار سے ملنے کے قائل ہی نہیں

۹. کیا اُن لوگوں نے ملک میں سیر نہیں کی (سیر کرتے)تو دیکھ لیتے کہ جو لوگ اُن سے پہلے تھے ان کا انجام کیسے ہوا وہ اُن سے زورو قوت میں کہیں زیادہ تھے اور اُنہوں نے زمین کو جوتا اور اس کو اس سے زیادہ آباد کیا تھا جو اُنہوں نے آباد کیا اور اُن کے پاس اُن کے پیغمبر نشانیاں لیکر آتے رہے تو خدا ایسا نہ تھا کہ اُن پر ظلم کرتا بلکہ وہی اپنے آپ پر ظلم کرتے تھے

۱۰. پھر جن لوگوں نے برائی کی اُن کا انجام بھی برا ہوا اس لیے کہ خدا کی آیتوں کو جھٹلاتے اور اُن کی ہنسی اُڑاتے رہے تھے

۱۱. خدا ہی خلقت کو پہلی بار پیدا کرتا ہے وہی اس کو پھر پیدا کرے گا پھر تم اُسی

کی طرف لو□ جاؤ گ□

۱۲. اور جس دن قیامت برپا □وگی گن□گار نااُمید □وجائی□ گ□

۱۳. اور ان ک□ (بنائ□ □وئ□) شریکو□ می□ س□ کوئی ان کا سفارشی ن□ □وگا اور و□ اپن□ شریکو□ س□ نامعتقد □وجائی□ گ□

۱۴. اور جس دن قیامت برپا □وگی اس روز و□ الگ الگ فرق□ □وجائی□ گ□

۱۵. تو جو لوگ ایمان لائ□ اور عمل نیک کرت□ ر□□ و□ (ب□شت ک□) باغ می□ خوش حال □و□ گ□

۱۶. اور جن□و□ ن□ کفر کیا اور □ماری آیتو□ اور آخرت ک□ آن□ کو ج□□لایا□ و□ عذاب می□ □ال□ جائی□ گ□

۱۷. تو جس وقت تم کو شام □و اور جس وقت صبح □و خدا کی تسبیح کرو (یعنی نماز پ□□و)

۱۸. اور آسمانو□ اور زمین می□ اُسی کی تعریف □□□ اور تیسر□ پ□ر ب□ی اور جب دوپ□ر □و (اُس وقت ب□ی نماز پ□□ا کرو)

۱۹. و□ی زند□ کو مرد□ س□ نکالتا اور (و□ی) مرد□ کو زند□ س□ نکالتا □□ اور(و□ی) زمین کو اس ک□ مرن□ ک□ بعد زند□ کرتا □□□ اور اسی طرح تم (دوبار□ زمین می□ س□) نکال□ جاؤ گ□

۲۰. اور اسی ک□ نشانات (اور تصرفات) می□ س□ □□ ک□ اُس ن□ تم□ی□ م□ی س□ پیدا کیا□ پ□ر اب تم انسان □وکر جا بجا پ□یل ر□□ □و

۲۱. اور اسی ک□ نشانات (اور تصرفات) می□ س□ □□ ک□ اُس ن□ تم□ار□ لئ□ تم□اری □ی جنس کی عورتی□ پیدا کی□ تاک□ اُن کی طرف (مائل □وکر) آرام حاصل کرو اور تم می□ محبت اور م□ربانی پیدا کر دی جو لوگ غور کرت□ □ی□ اُن ک□ لئ□ ان باتو□

میں (بہت سی) نشانیاں ہیں

۲۲. اور اسی کے نشانات (اور تصرفات) میں سے ہے آسمانوں اور زمین کا پیدا کرنا اور تمہاری زبانوں اور رنگوں کا جدا جدا ہونا اہلِ دانش کے لیے ان (باتوں) میں (بہت سی) نشانیاں ہیں

۲۳. اور اسی کے نشانات (اور تصرفات) میں سے ہے تمہارا رات اور دن میں سونا اور اُس کے فضل کا تلاش کرنا۔ جو لوگ سنتے ہیں اُن کے لیے ان باتوں میں (بہت سی) نشانیاں ہیں

۲۴. اور اسی کے نشانات (اور تصرفات) میں سے ہے کہ تم کو خوف اور اُمید دلانے کے لئے بجلی دکھاتا ہے اور آسمان سے مینہ برساتا ہے۔ پھر زمین کو اس کے مر جانے کے بعد زندہ (و شاداب) کر دیتا ہے۔ عقل والوں کے لئے ان (باتوں) میں (بہت سی) نشانیاں ہیں

۲۵. اور اسی کے نشانات (اور تصرفات) میں سے ہے کہ آسمان اور زمین اس کے حکم سے قائم ہیں۔ پھر جب وہ تم کو زمین میں سے (نکلنے کے لئے) آواز دے گا تو تم جھٹ نکل پڑو گے

۲۶. اور آسمانوں اور زمین میں (جتنے فرشتے اور انسان وغیرہ ہیں) اسی کے(مملوک)ہیں (اور) تمام اس کے فرمانبردار ہیں

۲۷. اور وہی تو ہے جو خلقت کو پہلی دفعہ پیدا کرتا ہے پھر اُسے دوبارہ پیدا کرے گا۔ اور یہ اس کو بہت آسان ہے۔ اور آسمانوں اور زمین میں اس کی شان بہت بلند ہے۔ اور وہ غالب حکمت والا ہے

۲۸. وہ تمہارے لئے تمہارے ہی حال کی ایک مثال بیان فرماتا ہے کہ بھلا جن (لونڈی غلاموں)

ک□ تم مالک □و و□ اس (مال) می□ جو □م ن□ تم کو عطا فرمایا □□ تم□ار□ شریک □ی□، اور (کیا)تم اس می□ (اُن کو اپن□) برابر (مالک سمج□ت□) □و(اور کیا) تم اُن س□ اس طرح □رت□ □و جس طرح اپنو□ س□ □رت□ □و، اسی طرح عقل والو□ ک□ لئ□ اپنی آیتی□ ک□ول ک□ول کر بیان کرت□ □ی□

۲۹. مگر جو ظالم □ی□ بیسمج□□ اپنی خوا□شو□ ک□ پیچ□□ چلت□ □ی□ تو جس کو خدا گمرا□ کر□ اُس□ کون □دایت د□ سکتا □□؟ اور ان کا کوئی مددگار ن□ی□

۳۰. تو تم ایک طرف ک□ □وکر دین (خدا ک□ رست□) پر سید□ا من□ کئ□ چل□ جاؤ (اور) خدا کی فطرت کو جس پر اُس ن□ لوگو□ کو پیدا کیا □□ (اختیار کئ□ ر□و) خدا کی بنائی □وئی (فطرت) می□ تغیر وتبدل ن□ی□ □و سکتا□ ی□ی سید□ا دین □□ لیکن اکثر لوگ ن□ی□ جانت□

۳۱. (مومنو) اُسی (خدا)کی طرف رجوع کئ□ ر□و اور اس س□ □رت□ ر□و اور نماز پ□□ت□ ر□و اور مشرکو□ می□ ن□ □ونا

۳۲. (اور ن□) اُن لوگو□ می□ (□ونا) جن□و□ ن□ اپن□ دین کو □ک□□ □ک□□ کر دیا اور (خود) فرق□ فرق□ □و گئ□□ سب فرق□ اسی س□ خوش □ی□ جو اُن ک□ پاس □□

۳۳. اور جب لوگو□ کو تکلیف پ□نچتی □□ تو اپن□ پروردگار کو پکارت□ اور اسی کی طرف رجوع □وت□ □ی□□ پ□ر جب و□ ان کو اپنی رحمت کا مزا چک□اتا □□ تو ایک فرق□ اُن می□ س□ اپن□ پروردگار س□ شرک کرن□ لگتا □□

۳۴. تاک□ جو □م ن□ ان کو بخشا □□ اُس کی

ناشکری کریں سو (خیر) فائدہ اُٹھالو عنقریب تم کو (اس کا انجام) معلوم ہو جائے گا

۳۵. کیا ہم نے ان پر کوئی ایسی دلیل نازل کی ہے کہ اُن کو خدا کے ساتھ شرک کرنا بتاتی ہے

۳۶. اور جب ہم لوگوں کو اپنی رحمت کا مزا چکھاتے ہیں تو اُس سے خوش ہو جاتے ہیں اور اگر اُن کے عملوں کے سبب جو اُن کے ہاتھوں نے آگے بھیجے ہیں کوئی گزند پہنچے تو نااُمید ہو کر رہ جاتے ہیں

۳۷. کیا اُنہوں نے نہیں دیکھا کہ خدا ہی جس کے لئے چاہتا ہے رزق فراخ کرتا ہے اور(جس کے لئے چاہتا ہے) تنگ کرتا ہے۔ بیشک اس میں ایمان لانے والوں کے لئے نشانیاں ہیں

۳۸. تو اہلِ قرابت اور محتاجوں اور مسافروں کو ان کا حق دیتے رہو جو لوگ رضائے خدا کے طالب ہیں یہ اُن کے حق میں بہتر ہے۔ اور یہی لوگ نجات حاصل کرنے والے ہیں

۳۹. اور جو تم سود دیتے ہو کہ لوگوں کے مال میں افزائش ہو تو خدا کے نزدیک اس میں افزائش نہیں ہوتی اور جو تم زکوٰۃ دیتے ہو اور اُس سے خدا کی رضا مندی طلب کرتے ہو تو (وہ موجبِ برکت ہے اور) ایسے ہی لوگ (اپنے مال کو) دو چند سے چند کرنے والے ہیں

۴۰. خدا ہی تو ہے جس نے تم کو پیدا کیا پھر تم کو رزق دیا پھر تمہیں مارے گا پھر زندہ کرے گا بھلا تمہارے (بنائے ہوئے) شریکوں میں بھی کوئی ایسا ہے جو ان کاموں میں سے کچھ کر سکے؟

و□ پاک □□ اور (اس کی شان) ان ک□ شریکو□ س□ بلند □□

۴۱. خشکی اور تری می□ لوگو□ ک□ اعمال ک□ سبب فساد پ□یل گیا □□ تاک□ خدا اُن کو اُن ک□ بعض اعمال کا مز□ چک□ائ□ عجب ن□ی□ ک□ و□ باز آجائی□

۴۲. ک□□ دو ک□ ملک می□ چلو پ□رو اور دیک□و ک□ جو لوگ(تم س□) پ□ل□ □وئ□ □ی□ ان کا کیسا انجام □وا □□□ ان می□ زیاد□ تر مشرک □ی ت□□

۴۳. تو اس روز س□ پ□ل□ جو خدا کی طرف س□ آکر ر□□ گا اور رک ن□ی□ سک□ گا دین (ک□ رست□) پر سید□ا من□ کئ□ چل□ چلو اس روز (سب) لوگ منتشر □وجائی□ گ□

۴۴. جس شخص ن□ کفر کیا تو اس ک□ کفر کا ضرر اُسی کو □□ اور جس ن□ نیک عمل کئ□ تو ایس□ لوگ اپن□ □ی لئ□ آرام گا□ درست کرت□ □ی□

۴۵. جو لوگ ایمان لائ□ اور نیک عمل کرت□ ر□□ اُن کو خدا اپن□ فضل س□ بدل□ د□ گا□ بیشک و□ کافرو□ کو دوست ن□ی□ رک□تا

۴۶. اور اُسی کی نشانیو□ می□ س□ □□ ک□ □واؤ□ کو ب□یجتا □□ ک□ خوشخبری دیتی □ی□ تاک□ تم کو اپنی رحمت ک□ مز□ چک□ائ□ اور تاک□ اس ک□ حکم س□ کشتیا□ چلی□ اور تاک□ اس ک□ فضل س□ (روزی) طلب کرو عجب ن□ی□ ک□ تم شکر کرو

۴۷. اور □م ن□ تم س□ پ□ل□ ب□ی پیغمبر ان کی قوم کی طرف ب□یج□ تو و□ اُن ک□ پاس نشانیا□ لیکر آئ□ سو جو لوگ نافرمانی کرت□ ت□□ □م ن□ اُن س□ بدل□ لیکر چ□و□ا اور مومنو□ کی

مدد □م پر لازم ت□ی

۴۸. خدا □ی تو □□ جو □واؤ□ کو چلاتا □□ تو و□ بادل کو اُب□ارتی □ی□□ پ□ر خدا اس کو جس طرح چا□تا □□ آسمان می□ پ□یلا دیتا اور ت□ بت□ کر دیتا □□ پ□ر تم دیک□ت□ □و ک□ اس ک□ بیچ می□ س□ مین□ نکلن□ لگتا □□ پ□ر جب و□ اپن□ بندو□ می□ س□ جن پر چا□تا □□ اُس□ برسا دیتا □□ تو و□ خوش □و جات□ □ی□

۴۹. اور بیشتر تو و□ مین□ ک□ اُترن□ س□ پ□ل□ نااُمید □و ر□□ ت□□

۵۰. تو (ا□ دیک□ن□ وال□) خدا کی رحمت کی نشانیو□ کی طرف دیک□ ک□ و□ کس طرح زمین کو اس ک□ مرن□ ک□ بعد زند□ کرتا □□□ بیشک و□ مردو□ کو زند□ کرن□ والا □□□ اور و□ □ر چیز پر قادر □□

۵۱. اور اگر □م ایسی □وا ب□یجی□ ک□ و□ (اس ک□ سبب) ک□یتی کو دیک□ی□ (ک□) زرد (□و گئی □□) تو اس ک□ بعد و□ ناشکری کرن□ لگ جائی□

۵۲. تو تم مردو□ کی (بات) ن□ی□ سنا سکت□ اور ن□ ب□رو□ کو جب و□ پی□□ پ□یر کر پ□ر جائی□ آواز سنا سکت□ □و

۵۳. اور ن□ اند□و□ کو اُن کی گمرا□ی س□ (نکال کر) را□ راست پر لاسکت□ □و□ تم تو ان□ی لوگو□ کو سنا سکت□ □و جو □ماری آیتو□ پر ایمان لات□ □ی□ سو و□ی فرمانبردار □ی□

۵۴. خدا □ی تو □□ جس ن□ تم کو (ابتدا می□) کمزور حالت می□ پیدا کیا پ□ر کمزوری ک□ بعد طاقت عنایت کی پ□ر طاقت ک□ بعد کمزوری اور ب□□اپا دیا□ و□ جو چا□تا □□ پیدا کرتا

□□ اور و□ صاحب دانش اور صاحب قدرت □□

۵۵. اور جس روز قیامت برپا □وگی گن□گار قسمی□ ک□ائی□ گ□ ک□ و□ (دنیا می□) ایک گ□□ی س□ زیاد□ ن□ی□ ر□□ ت□□□
اسی طرح و□ (رست□ س□) اُل□□ جات□ ت□□

۵۶. اور جن لوگو□ کو علم اور ایمان دیا گیا ت□ا و□ ک□ی□ گ□ ک□ خدا کی کتاب ک□ مطابق تم قیامت تک ر□□ □و□ اور
ی□ قیامت □ی کا دن □□ لیکن تم کو اس کا یقین □ی ن□ی□ ت□ا

۵۷. تو اس روز ظالم لوگو□ کو ان کا عذر کچ□ فائد□ ن□ د□ گا اور ن□ اُن س□ توب□ قبول کی جائ□ گی

۵۸. اور □م ن□ لوگو□ ک□ (سمج□ان□ ک□) لئ□ اس قرآن می□ □ر طرح کی مثال بیان کر دی □□ اور اگر تم اُن ک□ سامن□
کوئی نشانی پیش کرو تو ی□ کافر ک□□ دی□ گ□ ک□ تم تو ج□و□□ □و

۵۹. اسی طرح خدا اُن لوگو□ ک□ دلو□ پر جو سمج□ ن□ی□ رک□ت□ م□ر لگا دیتا □□

۶۰. پس تم صبر کرو بیشک خدا کا وعد□ سچا □□ اور(دیک□و) جو لوگ یقین ن□ی□ رک□ت□ و□ تم□ی□ اوچ□ا ن□ بنادی□

ترجمه پشتو

$ (۱)

$ (۲)

$ (۳)

$ (۴)

$ (۵)

$ (۶)

$ (۷)

$ (۸)

$ (۹)

$ (۱۰)

$ (۱۱)

$ (۱۲)

$ (۱۳)

$ (۱۴)

$ (۱۵)

$ (۱۶)

$ (۱۷)

$ (۱۸)

$ (۱۹)

$ (۲۰)

$ (۲۱)

$ (۲۲)

$ (۲۳)

$ (۲۴)

$ (۲۵)

$ (۲۶)

$ (۲۷)

$ (۲۸)

$ (۲۹)

$ (۳۰)

$ (۳۱)

$ (۳۲)

$ (۳۳)

$ (۳۴)

$ (۳۵)

$ (۳۶)

$ (۳۷)

$ (۳۸)

$ (۳۹)

$ (۴۰)

$ (۴۱)

$ (۴۲)

$ (۴۳)

$ (۴۴)

$ (۴۵)

$ (۴۶)

$ (۴۷)

$ (۴۸)

$ (۴۹)

$ (۵۰)

$ (۵۱)

$ (۵۲)

$ (۵۳)

$ (۵۴)

$ (۵۵)

$ (۵۶)

$ (۵۷)

$ (۵۸)

$ (۵۹)

$ (۶۰)

ترجمه کردی

۱. Bi navê Yezdanê Dilovan ê Dilovîn E.L.M. (Arşa van tîpên ji hevçûî her Yezdan dizane).

۲. (Komalê) Rûmê (di hemberê îranîyan da) sernugûn bûn.

۳. Di zemînê nêzîkê (ereban da) ewan (rûmîyan) wê ji piştê sernugûnîya xwe, di nêzîk da serva werin.

۴. Ewa (servahatina wan, di van) çend salê (para da tên wê bibe). Ferman; di pêş û paş da jî hey ji bona Yezdan ra ne. Di wê roya (servahatina rûmîyan) we bawerkerê şa bibin.

۵. (Bawerker) bi arîkirina Yezdan (şa dibin). Yez¬dan (ji bo) kîjanî ra bivê, arîkarya wî dike. Şixwa Yezdan bi xweber jî servahatê dilovîn e.

۶. (Eva servahatina rûmîyan) peymana Yezdan e. Yezdan ji peymana xwe para nakebe, Û lê pirê kesan bi vî nizanin.

۷. (Meriv) ji cîhanê hey jîna xwûyaî dizanin. Ewan bi xweber jî ji (jîna) para da bê guman in.

۸. Ma qey ewan di nava xwe da raman nakin, ku Yezdan ezman û zemîn û çi tiştê di nava wan herdukan da heyî, hey bi mafî afirandîye û (ji bona hebûna wan jî) danekî navdaî gerandîye? Lê pirê ji kesan (di danê para da) bi rast ha¬tina Xudayê xwe bawer nakin.

Ma qey ewan di zemîn da nagerin, ku mêze bikin ka .٩

encama wanê berya wan da borî ça bûye? (Ewanê berya wan da hebûne) hêj ji wanê naha bi hêztir bûne. Loma ewan di zemîn da (cuhê avan û karxaneyên madenan bi vekirî ava kirine û zevî çandine û dar çikandine) û xênîyî ji van çêtir ava kiribûne. Saîyên wan jî bi beratên hizwartî va hatibûne bal wan (ewan jî wekî wê bi gotina wan saîyan ne dikiribûne. Yezdan ji bona wan ra şapat daye). Îdî Yezdan li wan cewr ne .kirîye, lê ewan bi xweber li xwe cewr kirine

Paşê ewanê sîkatî kirine hene! Bi sedema ku ewan beratên Yezdan dida¬ne .۱۰
.derewdêrandinê û bi wan beratan tinaz dikiribûne, şû¬na wan sikê şûnan e

Di cara yekem da Yezdan afirandin çê kirîye, paşê (ji piştî mirinê Yezdan) ewan .۱۱
.radike, paşê hûnê li bal wî da bêne fetilandinê

.Di roya, ku hemî radibin; gonehkar bê deng şûna xwe da dimînin .۱۲

Ji bona wan (gonehkaran) ji wan hevrîyên, ku ewan (ji bona Yezdan ra çê dikin) qe .۱۳
.tu mehderî çênabe. Ewan (di wê gavê da) bi wan hevrîyan dibine file

.Di roya ku hemî radibin, di wê royî da (bawerker û file) ji hev radiqetin .۱۴

Îdî ewanê bawer kirine û karê aştî kiri¬ne hene! Ewanan di bihişta (gul û sosinan .۱۵
.da) berxwudar dibin

Lê ewanê bûne file û beratê û rasthatina para da dane derewdêrandinê hene! Evan .۱۶
.jî di şapatê da têne amadekirinê

.Îdî di gava evar û sibehe da (hûn) Yez¬dan (ji kemaîyan) paqij bikin .۱۷

Di ezman û .۱۸

.zemîn da hemî sipazî ji bona wî ra ne. Di êvar û di gava hûn dikebine nîvro da jî

Yezdan) zindîyan ji mirîyan derdixe û mirîyan jî ji zindîyan derdixe û ji piştî mirin û (.۱۹
(hişkaya) zemîn, dîsa zemîn jî zende dike. Hûn jî (gelî merivan!) wusa (bi mirin û zendetî
.ji hev) derdikebin

Ji berate (şîn û hez û hebûna Yezdan e, ku ewî hûn) ji xwelîyê afirandine, paşê di .۲۰
.gavekî da hûn bûne meriv (li ser zemîn) belav bûne

Û ji beratên (şîn û hez û hebûna Yezdan e, ku ewî) ji bona we ra, ji we bi xweber .۲۱
zone we afirandîye. Ewî di nava we (zoyan da) hezkirin çê kirîye, ji bo ku hûn li bal hev
hew bikin. Bi rastî di ¬van (afirandinan da) ji bona komalên raman dikin berateên
.(derhoze) hene

Û afirandina ezman û zemîn û ne wekhevbûna ziman û rengên we bi (xweber jî) .۲۲
beratên (şîn û hêz û hebû¬na Yezdan in). Ji bona zanan (û cîhanê) di van (kirinan da)
.beratên (derhoze) hene

Û nivîstina we ye di şevan da û (xwastina we ye, ku hûn) ji rûmeta wî rojî û jînê di .۲۳
royê da dixwazin, beratên (şîn û hêz û hebûna Yezdan in). Bi rastî ji bona komalên
.dibêhên, di van da beratên (derhoze) hene

Û avêtina berqetavê, ku (Yezdan) berqatavê bi tirsa (ji teyrokê) û dilxwazîya (şilî .۲۴
barandinê) bi we dide dîtinê, beratên (şîn û hêz û hebûna Yezdan e). Ewa ji ezmanan
aveke wusa dihênirîne, îdî ji piştî

mirin û (hişkaya zemîn) Yezdan ewî (zemînî bi wê avê zende dike. Bi rastî ji bona wan .komalên, ku hişê xwe dixebitînin di van da beratên (derhoze) hene

Ji beratên (şîn û hêz û hebûna Yezdan e) ku ezman û zemîn bi fermana wî bi hewyaî .٢٥ mane. Paşê gava carekî bi tenê ewa gazî we dike, hûn ji zemîn nişke va (bi zendetî) .derdikebin

Çi kesên di ezman û zemîn da hene! Hemî ji bona Yezdan ra ne. Hemî jî ji bona wî ra .٢۶ .sitûxar in

Ewê di cara yekem da heyî afirandine heye! Ewa (Yezdan) bi xweber e paşê ewa .٢٧ ewê (afirandina xwe) difetilîne hêj nû da diafirîne. Ewa (nû afirandin) ji (afirandina cara yekem da) li ser wî hêsantir e. Di ezman û zemîn da salixê bilind hey ji bona wî ra ne. .Şixwa servahatê bijejkê ewa bi xweber e

Ji bona we ra, ji we bi xweber jî hecwekîyek heye (di wî da jî beratên jîn û şîna .٢٨ hebûna Yezdan he ne). Ka (mêze bikin) gava ji bona we ra bendekî binê destê we da hebe; ewa benda bi xweber jî di rojîna we da hempar be (ça jî hûn hemî di rojînan da) wekî hev hempar in, hûn ji tirsa (yek bi mafê yekê maî ra) nêzîk nabe (heryek ji hev ra rûmetdar in). Şixwa ji têkilîya mafê hev, hûn wekî (pûçbûna) mafê xwe ditirsîyan (hûn ewan ji xwa ra naxine hempar, ça hûn bendeyên min ji bona min ra dixne hevrî û he¬mpar?) bi vî

.awayî em ji bona komalên ku hişê xwe dixebîtînin, beratan ji hev derdixin

Na (wekî kirina wan) nîne, lê ewanê cewr kirine hene! Bê zanîn bûne peyrewê .٢٩ hewasa xwe. Gelo ewê ku Yezdan ji rêya rast derxistibe, kesek dikare beledîya wî .bike? Ji bona vanê bi van salixan hatine salixkirinê, qe tu arîkar jî tune ne

Muhemmed!) Tu îdî berê xwe li bal wê ola rast da bide. Ewa (ola) afirandina Yezdan) .٣٠ e, ku meriv li ser wê olê afirandine. Ji bona afirandina Yez¬dan qe tu guhurandin tune .ye, ola rast eva ye. Lê pirên kesan pê nizanin

Hûn (gelî kesan!) li bal wî da bizivirin û hey parisîya wî bibikin (ji wî bitirsin). Hûn (ji .٣١ .bona wî ra) nimêj bikin û nebine ji wanê hevrîçêker

Ewanê (hevrîçêker hene!) ewanan ola xwe ji hev raqetandine, ewan (paşê) bûne .٣٢ hinek (partî û) kom mane. Her partîk bi para li bal wan heyî şa dibin (ku para wan rast .(e

Gava nexwaşîk bi merivan bigire (ji bona feletbûna xwe) bi dilekî vala li bal (Yezdan .٣٣ da) dizivirin gazî wî Xudayê xwe dikin. Paşê (gava Xudayê wan) dilovîneke ji xwe bi .wan dide çeşnekirinê (dîsa) nişkê va destekî ji wan, hevrîyan ji Xudayê xwe ra çê dikin

Ewa desta wusa dike) ji bo ku ewan nonkorîya wan qencîyên me ji wan ra daye) .٣٤ .(bikin. Îdî hûn berxwudar bin, hûnê di nêzîk da bizanin (ka encama we ewê ça bibe

Ya jî qey me bi ser wan da hinek nîşanên bi hêz .٣٥

hinartine (ku ewan ji bona Yezdan ra hevrîyan çê bikin). Îdî ewan jî bi sedema wan ?nîşanan (bi rastîya wan hevrîyan) diaxivin

Û di gava ku em bi meri¬van dilovînekî bidine çeşnekirinê, îdî meriv bi wê dilovînîyê .٣٦
şa dibin. Heke sikatîyek bi sedema keda destê wan kirî bi wan da hatibe, di wê gavê da .bê hêvî dibin

Ma qey ewan nabînin, ku bi rastî Yezdan; rojînan ji bona kîjan ra bivê pir dike û ji .٣٧
kîjana ra jî bivê kêm dike? Bi rastî ji bona komalekî bawer kiribe di van (bûyeran da) .beratên (derhoze) hene

Îdî tu ji bona pismam û belengaz û rewîyê rêyan mafê wan ê (rojînî) bide wan. Eva .٣٠
(maf dayîna hanê) ji bona wanê, ku hey qayîlbûna Yezdan va ne, qenctir e. Evan bi (xweber jî felat bûne. (٣٨

Ji bo ku malê merivan pir be, hûn çiqa serpaîyan (riba) bidin, ewa li bal Yezdan hey .٣٩
pir nabe. Û hûn ji baca malê xwe, ji bona qayîlbûna Yezdan (ji hewcan ra) çi bidin, îdî .ewa (mal û qencî li bal wî) car bi car pir dibe

Ew ê hûn afirandine û paşê ji bo¬na we ra rojî daye û paşê we dimirîne û paşê; we .٤٠
dijîne heye! Ewa Yezdan e. Gelo di nava hevrîyên we da yekê ku tiştekî ji vanê borî .bike heye? Yezdan ji van hevrîyên we paqij û bilind e

Bi sedema ku merivan bi destê xwe (goneh) ked kirine, tevdanî di reşaî û deryayê .٤١
da xwûya bûye, dibe ku ewan

.ji kirinê xwe) para da bizivirin (Yezdan) hinek ji kirinê wan bi wan daye çeşnekirinê)

Muhemmed! Tu ji wan ra aha) bêje: "Hûn (gelî Mekkîyan!) di zemîn da bigerin; îdî) .۴۲
hûn mêze bikin ka encama wanê berya we da borîne ça bûye!" Pirê wan bi xweber jî
.hevrîçêker bûne

Îdî hêj di berya ku roya ji (şapata) Yez¬dan tu kes nikare merivan bide para da, tu .۴۳
.rûyî xwe ji bona ola Yezdan e rast ra bizivirîne. Di wê royê da (meriv) ji hev radiqetin

Kîjan bûbe file, îdî filetîya wî ji bona wî ra ne, kîjan karê aştî bike, îdî ewa ji bona xwe .۴۴
.ra hêlanan çê dikin

Ji ber vî meriv bûne du deste): Ewanê bawer kirine û karê aştî kirine ewa ji rûmeta) .۴۵
.xwe ji bona wan ra (xelatan) dide. Ewanê bûne file jî bi rastî ewa ji wan hez nake

Û ji beratên (şîn û hêz û hebûna Yezdan in) ji bo ku ewa bi we dilovanîya xwe bide .۴۶
çeşnekirinê û ji bo ku ke¬lek bi fermana wî (bi wî baî di deryayê da) bikişe û ji bo ku
hûn (hewceyên xwe) bi rûmeta wî (pêk bînin) ewa ewî baî bi mizginvanî dişîne. Û dibe
.ku hûn sipazîya wî bikin

Bi sond (Muhemmed!) me di berya te da saî li bal komalê wan da şandine, îdî ewan .۴۷
saîyan (bi beratên) hizwartî va li bal wan da hatine; ewanê gohdarya wan saîyan ne
kirine, goneh kirine hene! Me ji wan tol hildaye. Loma bi rastî arîkarya bawerkeran

.li ser me maf bûye

Ewê ku bayê dişîne, îdî ewa baya jî ewran radike, paşê ewa bi vîna xwe ewan .۴۸
(ewran) jor da bela dike û par par dike, îdî tu dibînî ku baran di nava wan ewran da
derdikebe, heye! Ewa Yezdan e. Îdî gava Yezdan ewê baranê bi ser bendeyên xwe yê,
.ku vaye ji wan ra bibarîne, barandîye; ewan nişke va (bihatina baranê) şa bûne

Ewan (bendan) hêj berya ku (baran bi ser wan da ne barîbû) ji hinartina baranê bê .۴۹
.hêvî bûn

Îdî (Muhemmed!) tu li bal rêça dilovanîya Yezdan mêze bike, ka zemîn ji piştî mirina .۵۰
(xwe ¬ya hişkaî) ça (bi hêşînaî) zende kirîye? Loma bi rastî Yezdan mirîya jî wusa
.zende dike. Şixwa Yezdan li ser hemî tiştî bi hêz e

Bi sond! Heke em bayekî bişînin (ewa baya rengê çandinîyên wan zer bike) ewan jî .۵۱
(çandinîyên xwe) zer bibînin, ewanê ji piştî vê (zeraya çandinîyên xwe) wê nonkorîya
.qencîyên me bikin û (wekî mirîyan) bimînin

Îdî tu jî bi rastî nikarî bi mirîyan bidî guhdarîkirinê, gava ker pişta xwe bidinê herin, .۵۲
.tu nikarî bi wan bidî bihîstinê

Û tu nikarî koran jî ji re wundabûna wan bînî rêya rast. Tu hey dikarî ewanê bi .۵۳
beratên me bawer kirine (şîretan) bidî bihîstinê. Îdî şixwa ewan bi xweber jî Misilman
.bûne

Ew ê ku hûn ji (nişayeke) bê wec afirandîye heye! Ewa Yezdan e, ewî ji pişti bê .۵۴
wecyî (ji bona we ra) hêz daye: Paşê ji pişti hêzê ewî hûn bê

.wec kirine û hûn kal kirine. Ewa çi bivê diafirîne. Loma ewa pirzanê pir bi şî ye

Roya ku danê rabûna hemîtî tê, gonehkar sond dixwun, ku (di cîhanê da) hey .۵۵
.danekî bi tenê mane. Şixwa ewan (di cîhanê da jî) wusa vir dikiribûne

Ewanê ku ji wan ra zanîn û bawerî hatîye dayînê hene! Ewan (aha) gotine: "Bi sond! .۵۶
Di pirtûka Yezdan da, heya roya rabûna hemî da hûn mane. Îdî eva roya (bi xweber jî)
".roya rabûna hemî ye (hûn tê da hatine şandinê) lê hûn bi wê nizanin

Îdî di wê royê da Tatê cewrkaran qe kêrê wan nayê, guhdarya mijûlya wan jî nayê .۵۷
.kirinê

Bi sond! Me di vê Qur'anê da ji bona merivan ji hemî hecwekîyan vekirîye. Heke tu .۵۸
beratekî ji bona wan ra bînî, ewanê bûne file hene! (aha) dibejin: "Evan (beratan) hey
hinek (rêzikên) pûçkar in (tu ewan tînî ji bo ku tu rê û rêzikê bav û kalê me bi wan pûç
".(bikî

.Bi vî awayî Yezdan li ser dilê wanê nezan duruf dike .۵۹

Îdî (Muhemmed! Tu li ser cefadana wan) hew bike, loma bi rastî peymana Yezdan .۶۰
maf e. Ewanê ku bi jîna para bawer nakin hene! Bira (ki¬rinê wan) te (ji doza te) bi
.(sivikaî (para nedin

ترجمه اندونزی

Dan orang- orang yang berjihad untuk (mencari keridaan) Kami, benar- benar akan Kami tunjukkan Kepada mereka jalan- jalan Kami. Dan sesungguhnya Allah benar- (benar beserta orang- orang yang berbuat baik.(۶۹

(Dengan menyebut nama Allah Yang Maha Pemurah lagi Maha Penyayang. (۱

Alif

(Laam Miim.(١) (٢

(Telah dikalahkan bangsa Rumawi,(٢) (٣

(Di negeri yang terdekat dan mereka sesudah dikalahkan itu akan menang,(٣) (۴

dalam beberapa tahun (lagi). Bagi Allah- lah urusan sebelum dan sesudah (mereka
menang). Dan di hari (kemenangan bangsa Romawi) itu bergembiralah orang- orang
(yang beriman,(۴) (۵

karena pertolongan Allah. Dia menolong siapa yang dikehendaki-Nya. Dan Dialah
(Yang Maha Perkasa lagi Maha Penyayang.(۵) (۶

sebagai) janji yang sebenar- benarnya dari Allah. Allah tidak akan menyalahi janji-)
(Nya, tetapi kebanyakan manusia tidak mengetahui.(۶) (٧

Mereka hanya mengetahui yang lahir (saja) dari kehidupan dunia; sedang mereka
(tentang (kehidupan) akhirat adalah lalai.(٧) (٨

Dan mengapa mereka tidak memikirkan tentang (kejadian) diri mereka, Allah tidak
menjadikan langit dan bumi dan apa yang ada di antara keduanya melainkan dengan
(tujuan) yang benar dan waktu yang ditentukan. Dan sesungguhnya kebanyakan di
(antara manusia benar- benar ingkar akan pertemuan dengan Tuhannya.(٨) (٩

Dan apakah mereka tidak mengadakan perjalanan di muka bumi dan memperhatikan
bagaimana akibat (yang diderita) oleh orang- orang yang sebelum mereka Orang-
orang itu adalah lebih kuat dari mereka (sendiri) dan telah mengolah bumi (tanah)
serta memakmurkannya lebih banyak dari apa yang telah mereka makmurkan. Dan
telah datang kepada mereka rasul- rasul mereka dengan membawa bukti- bukti yang
nyata. Maka Allah sekali- kali tidak berlaku lalim kepada mereka, akan tetapi
(merekalah yang berlaku lalim kepada diri sendiri.(٩) (١٠

Kemudian, akibat orang- orang yang mengerjakan kejahatan adalah (azab) yang
lebih buruk, karena mereka mendustakan ayat- ayat Allah dan mereka selalu
(memperolok- oloknya.(١٠) (١١

Allah menciptakan (manusia) dari permulaan, kemudian mengembalikan (menghidupkan) nya kembali;

(kemudian kepada-Nyalah kamu dikembalikan.(١١) (١٢

Dan pada hari terjadinya kiamat, orang- orang yang berdosa terdiam berputus asa. ((١٢) (١٣

Dan sekali- kali tidak ada pemberi syafa`at bagi mereka dari berhala- berhala (mereka dan adalah mereka mengingkari berhala mereka itu.(١٣) (١۴

Dan pada hari terjadinya kiamat, di hari itu mereka (manusia) bergolong- golongan. ((١۴) (١۵

Adapun orang- orang yang beriman dan mengerjakan amal saleh, maka mereka di (dalam taman (surga) bergembira.(١۵) (١۶

Adapun orang- orang yang kafir dan mendustakan ayat- ayat Kami (Al Quran) serta (mendustakan) menemui hari akhirat, maka mereka tetap berada di dalam siksaan ((neraka).(١۶) (١٧

Maka bertasbihlah kepada Allah di waktu kamu berada di petang hari dan waktu (kamu berada di waktu subuh,(١٧) (١٨

dan bagi- Nyalah segala puji di langit dan di bumi dan di waktu kamu berada pada (petang hari dan di waktu kamu berada di waktu Zuhur.(١٨) (١٩

Dia mengeluarkan yang hidup dari yang mati dan mengeluarkan yang mati dari yang hidup dan menghidupkan bumi sesudah matinya. Dan seperti itulah kamu akan (dikeluarkan (dari kubur).(١٩) (٢٠

Dan di antara tanda- tanda kekuasaan-Nya ialah Dia menciptakan kamu dari tanah, (kemudian tiba- tiba kamu (menjadi) manusia yang berkembang biak.(٢٠) (٢١

Dan di antara tanda- tanda kekuasaan-Nya ialah Dia menciptakan untukmu istri- istri dari jenismu sendiri, supaya kamu cenderung dan merasa tenteram kepadanya, dan dijadikan-Nya di antaramu rasa kasih dan sayang. Sesungguhnya pada yang (demikian itu benar- benar terdapat tanda- tanda bagi kaum yang berpikir.(٢١) (٢٢

Dan di antara tanda- tanda kekuasaan-Nya ialah menciptakan langit dan bumi dan berlain-lainan bahasamu dan warna kulitmu. Sesungguhnya pada

yang demikian itu benar- benar terdapat tanda- tanda bagi orang- orang yang (mengetahui.(٢٢) (٢٣

Dan di antara tanda- tanda kekuasaan-Nya ialah tidurmu di waktu malam dan siang hari dan usahamu mencari sebagian dari karunia-Nya. Sesungguhnya pada yang demikian itu benar- benar terdapat tanda- tanda bagi kaum yang mendengarkan.(٢٣) ((٢٤

Dan di antara tanda- tanda kekuasaan-Nya, Dia memperlihatkan kepadamu kilat untuk (menimbulkan) ketakutan dan harapan, dan Dia menurunkan air hujan dari langit, lalu menghidupkan bumi dengan air itu sesudah matinya. Sesungguhnya pada yang demikian itu benar- benar terdapat tanda- tanda bagi kaum yang (mempergunakan akalnya.(٢٤) (٢٥

Dan di antara tanda- tanda kekuasaan-Nya ialah berdirinya langit dan bumi dengan iradah-Nya. Kemudian apabila Dia memanggil kamu sekali panggil dari bumi, seketika (itu (juga) kamu keluar (dari kubur).(٢٥) (٢٦

Dan kepunyaan- Nyalah siapa saja yang ada di langit dan di bumi. Semuanya hanya (kepada- Nya tunduk.(٢٦) (٢٧

Dan Dialah yang menciptakan (manusia) dari permulaan, kemudian mengembalikan (menghidupkan) nya kembali, dan menghidupkan kembali itu adalah lebih mudah bagi-Nya. Dan bagi-Nya lah sifat yang Maha Tinggi di langit dan di bumi; dan Dialah (Yang Maha Perkasa lagi Maha Bijaksana.(٢٧) (٢٨

Dia membuat perumpamaan untuk kamu dari dirimu sendiri. Apakah ada di antara hamba- sahaya yang dimiliki oleh tangan kananmu, sekutu bagimu dalam (memiliki) rezeki yang telah Kami berikan kepadamu; maka kamu sama dengan mereka dalam (hak mempergunakan) rezeki itu, kamu takut kepada mereka sebagaimana kamu takut kepada dirimu sendiri Demikianlah Kami jelaskan ayat- ayat bagi kaum yang (berakal.(٢٨) (٢٩

Tetapi orang- orang yang lalim, mengikuti hawa nafsunya tanpa ilmu pengetahuan;

siapakah yang akan menunjuki orang yang telah disesatkan Allah Dan tiadalah bagi (mereka seorang penolong pun.(٢٩) (٣٠

Maka hadapkanlah wajahmu dengan lurus kepada agama (Allah); (tetaplah atas) fitrah Allah yang telah menciptakan manusia menurut fitrah itu. Tidak ada perubahan pada fitrah Allah. (Itulah) agama yang lurus; tetapi kebanyakan manusia tidak (mengetahui,(٣٠) (٣١

dengan kembali bertobat kepada-Nya dan bertakwalah kepada-Nya serta dirikanlah salat dan janganlah kamu termasuk orang- orang yang mempersekutukan Allah,(٣١) ((٣٢

yaitu orang- orang yang memecah belah agama mereka dan mereka menjadi beberapa golongan. Tiap- tiap golongan merasa bangga dengan apa yang ada pada (golongan mereka.(٣٢) (٣٣

Dan apabila manusia disentuh oleh suatu bahaya, mereka menyeru Tuhannya dengan kembali bertobat kepada-Nya, kemudian apabila Tuhan merasakan kepada mereka barang sedikit rahmat daripada-Nya, tiba- tiba sebahagian daripada mereka (mempersekutukan Tuhannya,(٣٣) (٣٤

sehingga mereka mengingkari akan rahmat yang telah Kami berikan kepada mereka. Maka bersenang- senanglah kamu sekalian kelak kamu akan mengetahui (akibat (perbuatanmu).(٣٤) (٣٥

Atau pernahkah Kami menurunkan kepada mereka keterangan, lalu keterangan itu menunjukkan (kebenaran) apa yang mereka selalu mempersekutukan dengan (Tuhan.(٣٥) (٣٦

Dan apabila Kami rasakan sesuatu rahmat kepada manusia, niscaya mereka gembira dengan rahmat itu. Dan apabila mereka ditimpa sesuatu musibah (bahaya) disebabkan kesalahan yang telah dikerjakan oleh tangan mereka sendiri, tiba- tiba (mereka itu berputus asa.(٣٦) (٣٧

Dan apakah mereka tidak memperhatikan bahwa sesungguhnya Allah melapangkan

rezeki bagi siapa yang dikehendaki-Nya dan Dia (pula) yang menyempitkan (rezeki itu). Sesungguhnya pada yang demikian itu benar- benar terdapat tanda- tanda ((kekuasaan Allah) bagi kaum yang beriman.(٣٧) (٣٨

Maka berikanlah kepada kerabat yang terdekat akan

haknya, demikian (pula) kepada fakir miskin dan orang- orang yang dalam perjalanan. Itulah yang lebih baik bagi orang- orang yang mencari keridaan Allah; dan (mereka itulah orang- orang beruntung.(٣٨) (٣٩

Dan sesuatu riba (tambahan) yang kamu berikan agar dia bertambah pada harta manusia, maka riba itu tidak menambah pada sisi Allah. Dan apa yang kamu berikan berupa zakat yang kamu maksudkan untuk mencapai keridaan Allah, maka (yang (berbuat demikian) itulah orang- orang yang melipat gandakan (pahalanya).(٣٩) (٤٠

Allah- lah yang menciptakan kamu, kemudian memberimu rezeki, kemudian mematikanmu, kemudian menghidupkanmu (kembali). Adakah di antara yang kamu sekutukan dengan Allah itu yang dapat berbuat sesuatu dari yang demikian itu Maha (Sucilah Dia dan Maha Tinggi dari apa yang mereka persekutukan.(٤٠) (٤١

Telah nampak kerusakan di darat dan di laut disebabkan karena perbuatan tangan manusia, supaya Allah merasakan kepada mereka sebahagian dari (akibat) (perbuatan mereka, agar mereka kembali (ke jalan yang benar).(٤١) (٤٢

Katakanlah:" Adakan perjalanan di muka bumi dan perhatikanlah bagaimana kesudahan orang- orang yang dahulu. Kebanyakan dari mereka itu adalah orang- (orang yang mempersekutukan (Allah)".(٤٢) (٤٣

Oleh karena itu, hadapkanlah wajahmu kepada agama yang lurus (Islam) sebelum datang dari Allah suatu hari yang tak dapat ditolak (kedatangannya): pada hari itu (mereka terpisah- pisah.(٤٣) (٤٤

Barang siapa yang kafir maka dia sendirilah yang menanggung (akibat) kekafirannya itu; dan barang siapa yang beramal saleh maka untuk diri mereka sendirilah mereka (menyiapkan (tempat yang menyenangkan),(٤٤) (٤٥

Agar Allah memberi pahala kepada orang- orang yang beriman dan beramal saleh dari karunia-Nya. Sesungguhnya Dia tidak menyukai orang- orang yang ingkar.(٤٥) ((٤٦

Dan di antara tanda- tanda kekuasaan-Nya ialah bahwa Dia mengirimkan angin sebagai pembawa berita gembira dan untuk merasakan kepadamu sebagian dari rahmat-Nya dan supaya kapal dapat berlayar dengan perintah-Nya dan (juga) (supaya kamu dapat mencari karunia-Nya; mudah- mudahan kamu bersyukur.(۴۶) (۴۷

Dan sesungguhnya Kami telah mengutus sebelum kamu beberapa orang rasul kepada kaumnya, mereka datang kepadanya dengan membawa keterangan-keterangan (yang cukup), lalu Kami melakukan pembalasan terhadap orang- orang yang berdosa. Dan Kami selalu berkewajiban menolong orang- orang yang beriman. ((۴۷) (۴۸

Allah, Dialah yang mengirim angin, lalu angin itu menggerakkan awan dan Allah membentangkannya di langit menurut yang dikehendaki-Nya, dan menjadikannya bergumpal- gumpal; lalu kamu lihat hujan ke luar dari celah- celahnya, maka apabila hujan itu turun mengenai hamba- hamba-Nya yang dikehendaki-Nya tiba- tiba (mereka menjadi gembira.(۴۸) (۴۹

Dan sesungguhnya sebelum hujan diturunkan kepada mereka, mereka benar- benar (telah berputus asa.(۵۹) (۵۰

Maka perhatikanlah bekas- bekas rahmat Allah, bagaimana Allah menghidupkan bumi yang sudah mati. Sesungguhnya (Tuhan yang berkuasa seperti) demikian benar- benar (berkuasa) menghidupkan orang- orang yang telah mati. Dan Dia Maha (Kuasa atas segala sesuatu.(۵۰) (۵۱

Dan sungguh, jika Kami mengirimkan angin (kepada tumbuh- tumbuhan) lalu mereka melihat (tumbuh- tumbuhan itu) menjadi kuning (kering), benar- benar tetaplah (mereka sesudah itu menjadi orang yang ingkar.(۵۱) (۵۲

Maka sesungguhnya kamu tidak akan sanggup menjadikan orang- orang yang mati itu dapat mendengar, dan menjadikan orang- orang yang tuli dapat mendengar (seruan, apabila mereka itu berpaling membelakang.(۵۲) (۵۳

Dan kamu sekali- kali tidak akan dapat memberi petunjuk kepada orang- orang yang

buta (mata hatinya) dari kesesatannya. Dan

kamu tidak dapat memperdengarkan (petunjuk Tuhan) melainkan kepada orang- orang yang beriman dengan ayat- ayat Kami, mereka itulah orang- orang yang (berserah diri (kepada Kami).(۵۳) (۵۴

Allah, Dialah yang menciptakan kamu dari keadaan lemah, kemudian Dia menjadikan (kamu) sesudah keadaan lemah itu menjadi kuat, kemudian Dia menjadikan (kamu) sesudah kuat itu lemah (kembali) dan beruban. Dia menciptakan apa yang (dikehendaki-Nya dan Dialah Yang Maha Mengetahui lagi Maha Kuasa.(۵۴) (۵۵

Dan pada hari terjadinya kiamat, bersumpahlah orang- orang yang berdosa;" Mereka tidak berdiam (dalam kubur) melainkan sesaat (saja)". Seperti demikianlah (mereka selalu dipalingkan (dari kebenaran).(۵۵) (۵۶

Dan berkata orang- orang yang diberi ilmu pengetahuan dan keimanan (kepada orang- orang yang kafir):" Sesungguhnya kamu telah berdiam (dalam kubur) menurut ketetapan Allah, sampai hari berbangkit; maka inilah hari berbangkit itu akan tetapi (kamu selalu tidak meyakini (nya).(۵۶) (۵۷

Maka pada hari itu tidak bermanfaat (lagi) bagi orang- orang yang lalim permintaan (uzur mereka, dan tidak pula mereka diberi kesempatan bertobat lagi.(۵۷) (۵۸

Dan sesungguhnya telah Kami buat dalam Al Quran ini segala macam perumpamaan untuk manusia. Dan sesungguhnya jika kamu membawa kepada mereka suatu ayat, pastilah orang- orang yang kafir itu akan berkata:" Kamu tidak lain hanyalah orang- (orang yang membuat kepalsuan belaka".(۵۸) (۵۹

Demikianlah Allah mengunci mati hati orang- orang yang tidak (mau) memahami.(۵۹) ((۶۰

ترجمه مالیزیایی

Dengan nama Allah, Yang Maha Pemurah, lagi Maha Mengasihani

(Alif, Laam, Miim. (۱

(Orang-orang Rom telah dikalahkan - (۲

Di negeri yang dekat sekali; dan mereka sesudah kekalahannya itu akan (mengalahkan lawannya - (٣

Dalam masa tidak sampai sepuluh tahun. Kepada pentadbiran

Allah jualah terpulang segala urusan, sebelum berlakunya dan sesudah berlakunya;
dan pada ketika berlakunya (kemenangan Rom) itu, orang-orang yang beriman akan
(bergembira - (۴

Dengan kemenangan yang diberi Allah. Ia memberi kemenangan kepada sesiapa
(yang dikehendakiNya, dan Dia lah jua yang Maha Kuasa, lagi Maha Mengasihani. (۵

Demikian dijanjikan Allah. Allah tidak pernah mengubah janjiNya, akan tetapi
(kebanyakan manusia tidak mengetahui (hakikat yang sebenarnya). (۶

Mereka hanya mengetahui perkara yang zahir nyata dari kehidupan dunia sahaja,
(dan mereka tidak pernah ingat hendak mengambil tahu tentang hari akhirat. (۷

Patutkah mereka merasa cukup dengan mengetahui yang demikian sahaja, dan tidak
memikirkan dalam hati mereka, (supaya mereka dapat mengetahui), bahawa Allah
tidak menciptakan langit dan bumi serta segala yang ada di antara keduanya itu
melainkan dengan ada gunanya yang sebenar, dan dengan ada masa
penghujungnya yang tertentu, (juga untuk kembali menemui Penciptanya)? Dan
sebenarnya banyak di antara manusia, orang-orang yang sungguh ingkar akan
(pertemuan dengan Tuhannya. (۸

Tidakkah mereka telah berjalan dan mengembara di muka bumi, serta
memerhatikan bagaimana kesudahan orang-orang yang terdahulu dari mereka?
Orang-orang itu lebih kuat daripada mereka sendiri, dan orang-orang itu telah
meneroka bumi serta memakmurkannya lebih daripada kemakmuran yang dilakukan
oleh mereka, dan orang-orang itu juga telah didatangi oleh Rasul-rasulnya dengan
membawa keterangan-keterangan yang jelas nyata (lalu mereka mendustakannya
dan kesudahannya mereka dibinasakan). Dengan yang demikian, maka Allah tidak
(sekali-kali menganiaya mereka, tetapi merekalah yang menganiaya diri sendiri. (۹

Sesudah dibinasakan di dunia maka akibat orang-orang yang melakukan kejahatan
itu ialah seburuk-buruk azab (di akhirat kelak), disebabkan mereka mendustakan
ayat-ayat keterangan Allah

(dan sentiasa mempersendakannya. (١٠

Allah memulakan kejadian sekalian makhluk, kemudian Ia mengembalikannya (hidup semula pada hari kiamat), kemudian kepadaNyalah kamu akan dikembalikan (untuk (menerima balasan). (١١

Dan semasa berlakunya hari kiamat, orang-orang yang berdosa akan dia membisu (serta berputus asa. (١٢

Dan makhluk-makhluk yang mereka jadikan sekutu-sekutu Allah itu tidak ada satupun daripadanya pemberi syafaat melepaskan mereka (dari azab Allah), padahal mereka berlaku kufur di dunia dahulu dengan sebab makhluk-makhluk yang mereka (sekutukan (dengan Allah) itu. (١٣

Dan semasa berlakunya kiamat, mereka pada hari itu akan berpecah kepada dua (kumpulan (setelah selesai perbicaraan). (١۴

Adapun kumpulan orang-orang yang beriman dan beramal soleh, maka mereka akan (ditempatkan di taman Syurga dalam keadaan bersuka ria. (١۵

Dan sebaliknya kumpulan orang-orang yang kafir dan mendustakan ayat-ayat Kami (Al-Quran) serta mendustakan pertemuan hari akhirat, maka mereka akan tetap (berada dalam azab seksa selama-lamanya. (١۶

Setelah kamu mengetahui yang demikian) maka bertasbihlah kepada Allah semasa) (kamu berada pada waktu malam dan semasa kamu berada pada waktu subuh. (١٧

Serta pujilah Allah yang berhak menerima segala puji (dari sekalian makhlukNya) di langit dan di bumi, dan juga (bertasbihlah kepadaNya serta pujilah Dia) pada waktu (petang dan semasa kamu berada pada waktu zuhur. (١٨

Ia mengeluarkan sesuatu yang hidup dari benda yang mati, dan mengeluarkan benda yang mati dari sesuatu yang hidup, serta menghidupkan bumi sesudah matinya; dan (sedemikian itulah kamu akan dikeluarkan (hidup semula dari kubur). (١٩

Dan di antara tanda-tanda yang membuktikan kekuasaanNya (menghidupkan kamu

semula), bahawa Ia menciptakan kamu dari tanah; setelah sempurna sahaja peringkat-peringkat kejadian kamu, kamu menjadi

(manusia yang hidup bertebaran di muka bumi. (٢٠

Dan di antara tanda-tanda yang membuktikan kekuasaannya dan rahmatNya, bahawa Ia menciptakan untuk kamu (wahai kaum lelaki), isteri-isteri dari jenis kamu sendiri, supaya kamu bersenang hati dan hidup mesra dengannya, dan dijadikanNya di antara kamu (suami isteri) perasaan kasih sayang dan belas kasihan. Sesungguhnya yang demikian itu mengandungi keterangan-keterangan (yang (menimbulkan kesedaran) bagi orang-orang yang berfikir. (٢١

Dan di antara tanda-tanda yang membuktikan kekuasaanNya dan kebijaksanaanNya ialah kejadian langit dan bumi, dan perbezaan bahasa kamu dan warna kulit kamu. Sesungguhnya yang demikian itu mengandungi keterangan-keterangan bagi orang-(orang yang berpengetahuan. (٢٢

Dan di antara tanda-tanda yang membuktikan kemurahannya dan kasih sayangNya ialah tidurnya kamu pada waktu malam dan pada siang hari, dan usaha kamu mencari rezeki dari limpah kurniaNya (pada kedua-dua waktu itu). Sesungguhnya keadaan yang demikian mengandungi keterangan-keterangan bagi orang-orang (yang mahu mendengar (nasihat pengajaran). (٢٣

Dan di antara tanda-tanda yang membuktikan kebesaranNya dan kekuasaanNya, Ia memperlihatkan kilat kepada kamu, untuk menakutkan (dari panahan petir) dan memberi harapan (dengan turunnya hujan); dan Ia menurunkan hujan dari langit, lalu Ia hidupkan bumi sesudah matinya dengan hujan itu. Sesungguhnya yang demikian mengandungi keterangan-keterangan bagi orang-orang yang menggunakan akal (untuk memahamiNya. (٢٤

Dan di antara tanda-tanda yang membuktikan keluasan ilmuNya dan kekuasaanNya, ialah terdirinya langit dan bumi (dalam keadaan yang menakjubkan itu) dengan perintah dan penentuan takdirNya; akhirnya apabila Ia menyeru kamu dengan satu seruan (supaya kamu bangkit hidup semula) dari bumi, kamu dengan serta merta (keluar (dari kubur masing-masing). (٢٥

Dan sekalian makhluk yang ada di langit dan di

bumi adalah hak kepunyaanNya, masing-masing tetap tunduk kepada hukum (peraturanNya. (٢۶

Dan Dia lah yang memulakan kejadian sekalian makhluk, kemudian Ia mengembalikannya (hidup semula sesudah mereka mati), sedang perlaksanaan yang demikian amatlah mudah bagiNya. Dan bagiNyalah jua sifat yang tertinggi di langit (dan di bumi, dan Dia lah jua Yang Maha Kuasa, lagi Maha Bijaksana. (٢٧

Ia mengemukakan kepada kamu satu misal perbandingan dari keadaan diri kamu sendiri, iaitu: Relakah kamu menerima sebahagian dari hamba-hamba abdi yang kamu miliki itu menjadi rakan kongsi kamu pada harta benda yang Kami telah kurniakan kepada kamu, supaya dengan penerimaan kamu itu, mereka dengan kamu menjadi sama-sama berhak padanya, sehingga kamu pun tidak berani (menguruskan harta benda itu dengan tiada persetujuan) mereka, sebagaimana kamu tidak berani (berbuat demikian dengan orang-orang yang berkongsi dengan kamu - yang setaraf dengan) diri kamu? Demikianlah Kami menjelaskan keterangan-keterangan satu (persatu bagi orang-orang yang menggunakan akal untuk memahaminya. (٢٨

Orang-orang yang zalim itu (tidak berfikir), bahkan menurut hawa nafsu mereka (melakukan syirik) dengan tidak berdasarkan pengetahuan. Maka tiada sesiapa yang dapat memberi petunjuk kepada orang yang telah disesatkan oleh Allah (disebabkan bawaannya sendiri), dan tiada pula bagi mereka sesiapa yang dapat menolong (melepaskan mereka dari azab. (٢٩

Setelah jelas kesesatan syirik itu) maka hadapkanlah dirimu (engkau dan pengikut-) pengikutmu, wahai Muhammad) ke arah ugama yang jauh dari kesesatan; (turutlah terus) ugama Allah, iaitu ugama yang Allah menciptakan manusia (dengan keadaan bersedia dari semulajadinya) untuk menerimanya; tidaklah patut ada sebarang perubahan pada ciptaan Allah itu; itulah ugama yang betul lurus, tetapi kebanyakan (manusia tidak mengetahui. (٣٠

Hendaklah kamu (wahai Muhammad dan pengikut-pengikutmu) sentiasa rujuk kembali kepada Allah (dengan mengerjakan amal-amal bakti) serta bertaqwalah kamu kepadaNya; dan kerjakanlah sembahyang dengan betul sempurna; dan (janganlah kamu menjadi dari mana-mana golongan orang musyrik - (٣١

Iaitu orang-orang yang menjadikan fahaman ugama mereka berselisihan mengikut kecenderungan masing-masing serta mereka pula menjadi berpuak-puak; tiap-tiap puak bergembira dengan apa yang ada padanya (dari fahaman dan amalan yang (terpesong itu). (٣٢

Dan apabila manusia disentuh oleh sesuatu bahaya, mereka segera berdoa kepada Tuhan mereka dengan keadaan rujuk kembali bertaubat kepadaNya; kemudian apabila Allah memberi mereka merasai sesuatu rahmat daripadaNya, tiba-tiba (sebahagian dari mereka mempersekutukan sesuatu yang lain dengan Tuhannya; (٣٣

Dengan sebab itu, mereka mengingkari nikmat-nikmat yang telah Kami berikan kepadanya. Maka (dikatakan kepada mereka): "Bersenang-senanglah kamu (bagi (sementara), kemudian kamu akan mengetahui (balasan kederhakaan kamu)". (٣۴

Pernahkah Kami menurunkan kepada mereka (yang musyrik itu) sebarang bukti keterangan, lalu ia menerangkan jalan yang membolehkan mereka lakukan (perbuatan syirik itu? (٣۵

Dan apabila Kami beri manusia merasai sesuatu rahmat, mereka bergembira dengannya (sehingga lupa daratan); dan jika mereka ditimpa sesuatu bencana disebabkan apa yang telah dilakukan oleh tangan mereka sendiri, tiba-tiba mereka (berputus asa. (٣۶

Mengapa mereka bersikap demikian?) dan mengapa mereka tidak melihat (dengan) hati mereka) bahawa Allah memewahkan rezeki bagi sesiapa yang dikehendakiNya (sebagai cubaan adakah orang itu bersyukur atau sebaliknya), dan Ia juga yang menyempitkannya (sebagai ujian sama ada diterima dengan sabar atau tidak)? Sesungguhnya hal yang demikian itu mengandungi keterangan-keterangan (yang (membuktikan kekuasaan Allah) bagi orang-orang yang beriman. (٣٧

Maka (bagi menyatakan sikap syukur) berikanlah

kepada kerabatmu, dan orang miskin serta orang musafir akan haknya masing-masing; pemberian yang demikian adalah baik bagi orang-orang yang bertujuan (memperoleh keredaan Allah dan mereka itulah orang-orang yang berjaya. (٣٨

Dan (ketahuilah bahawa) sesuatu pemberian atau tambahan yang kamu berikan, supaya bertambah kembangnya dalam pusingan harta manusia maka ia tidak sekali-kali akan kembang di sisi Allah (tidak mendatangkan kebaikan). Dan sebaliknya sesuatu pemberian sedekah yang kamu berikan dengan tujuan mengharapkan keredaan Allah semata-mata, maka mereka yang melakukannya itulah orang-orang (yang beroleh pahala berganda-ganda. (٣٩

Allah jualah yang mencipta kamu; kemudian Ia memberi rezeki kepada kamu; sesudah itu Ia mematikan kamu; kemudian Ia menghidupkan kamu semula. Adakah di antara makhluk-makhluk yang kamu sekutukan dengan Allah itu sesiapa yang dapat berbuat sesuatu pun dari segala yang tersebut? Maha Suci Allah dan Tertinggi (keadaanNya dari apa yang mereka sekutukan (denganNya). (٤٠

Telah timbul berbagai kerosakan dan bala bencana di darat dan di laut dengan sebab apa yang telah dilakukan oleh tangan manusia; (timbulnya yang demikian) kerana Allah hendak merasakan mereka sebahagian dari balasan perbuatan-perbuatan (buruk yang mereka telah lakukan, supaya mereka kembali (insaf dan bertaubat). (٤١

Katakanlah: "Mengembaralah kamu di muka bumi kemudian lihatlah bagaimana kesudahan orang-orang yang telah lalu (yang telah dibinasakan); kebanyakan (mereka adalah orang-orang musyrik". (٤٢

Jika demikian keadaannya) maka hadapkanlah dirimu (wahai Muhammad) ke arah) ugama yang betul, sebelum datangnya dari Allah: hari yang tak dapat ditolak; pada (hari itu manusia akan berpecah (kepada dua golongan). (٤٣

Sesiapa yang kufur ingkar maka dia lah sahaja yang menanggung bencana kekufurannya itu, dan sesiapa yang beramal

soleh (yang membuktikan imannya), maka merekalah orang-orang yang membuat persiapan untuk kesenangan diri mereka masing-masing; (۴۴)

Kerana Allah akan membalas orang-orang yang beriman dan beramal soleh dari limpah kurniaNya. Sesungguhnya Ia tidak suka kepada orang-orang yang kufur ingkar. (۴۵)

Dan di antara tanda-tanda yang membuktikan kekuasaanNya, bahawa Ia menghantarkan angin sebagai pembawa berita yang mengembirakan; dan untuk merasakan kamu sedikit dari rahmatNya, dan supaya kapal-kapal belayar laju dengan perintahNya, dan juga supaya kamu dapat mencari rezeki dari limpah kurniaNya; dan seterusnya supaya kamu bersyukur. (۴۶)

Dan demi sesungguhnya, Kami telah mengutuskan sebelummu (wahai Muhammad) Rasul-rasul kepada kaum masing-masing, lalu mereka membawa kepada kaumnya keterangan-keterangan yang jelas nyata; kemudian Kami menyeksa orang-orang yang berlaku salah (mengingkarinya); dan sememangnya adalah menjadi tanggungjawab Kami menolong orang-orang yang beriman. (۴۷)

Allah jualah yang menghantarkan angin, lalu angin itu menggerakkan awan; kemudian Allah menyebarkan awan itu di langit sebagaimana yang dikehendakiNya, dan menjadikannya berkelompok-kelompok; lalu engkau melihat hujan keluar dari celah-celahnya. Maka apabila Allah menurunkan hujan itu mengenai sesiapa yang dikehendakiNya dari hamba-hambanya, mereka serta merta bergembira; (۴۸)

Dan sesungguhnya mereka dahulu, sebelum diturunkan hujan kepada mereka, adalah orang-orang yang telah berputus asa. (۴۹)

Maka lihatlah olehmu kepada kesan-kesan rahmat Allah, bagaimana Ia menghidupkan bumi sesudah matinya (dengan tanaman-tanaman yang menghijau subur). Sesungguhnya Allah yang demikian kekuasaanNya, sudah tentu berkuasa menghidupkan orang-orang yang telah mati. Dan (ingatlah) Ia maha Kuasa atas tiap-tiap sesuatu. (۵۰)

Dan demi sesungguhnya, jika Kami hantarkan angin (menyerang tanaman) lalu mereka melihat tanaman itu menjadi kuning kering, nescaya mereka sesudah itu, terus kembali kufur (tidak mengenangkan

(nikmat-nikmat Allah serta berputus asa). (٥١

Maka janganlah engkau berdukacita - wahai Muhammad - terhadap keadaan) mereka yang demikian), kerana sesungguhnya engkau tidak dapat menjadikan orang-orang yang mati (hatinya) itu menerima ajaranmu, dan tidak dapat menjadikan orang-orang yang pekak itu mendengar seruanmu, apabila mereka (berpaling undur (disebabkan keingkarannya). (٥٢

Dan engkau tidak akan dapat memberi petunjuk kepada orang-orang yang buta (matahatinya) supaya menjauhi kesesatan mereka; engkau tidak dapat memperdengarkan (seruanmu itu) melainkan kepada orang-orang yang sedia beriman akan ayat-ayat keterangan Kami, kerana mereka orang-orang yang (menurut perintah. (٥٣

Allah yang menciptakan kamu bermula dengan keadaan lemah, selepas berkeadaan lemah itu Ia menjadikan kamu kuat. Setelah itu Ia menjadikan kamu lemah pula serta tua beruban. Ia menciptakan apa yang dikehendakiNya, dan Dia lah jua yang Maha (Mengetahui, lagi Maha Kuasa. (٥٤

Dan semasa berlakunya hari kiamat, orang-orang yang berdosa akan bersumpah mengatakan bahawa mereka tidak tinggal (di dalam kubur) melainkan sekadar satu saat sahaja; demikianlah mereka sentiasa dipalingkan (oleh fahaman sesatnya dari (memperkatakan yang benar). (٥٥

Dan (bagi menjawabnya) berkatalah orang-orang yang berilmu serta beriman: "Demi sesungguhnya, kamu telah tinggal - menurut yang terkandung dalam Kitab Allah - sampai ke hari kebangkitan (hari kiamat); maka inilah dia hari kebangkitan (yang dijanjikan) itu, akan tetapi kamu dari dahulu lagi tidak mahu mengetahui ((kebenarannya)". (٥٦

Maka pada hari itu tidak berguna lagi bagi orang-orang yang zalim, sebarang alasan yang mereka kemukakan untuk melepaskan diri, dan mereka pula tidak diberi (peluang untuk memohon keredaan Allah. (٥٧

Dan demi sesungguhnya, Kami telah mengemukakan kepada umat manusia berbagai kisah dan perbandingan

di dalam Al-Quran ini; dan demi sesungguhnya jika engkau membawa kepada mereka sebarang keterangan, sudah tentu orang-orang kafir itu akan berkata: ("Kamu ini tidak lain hanyalah orang-orang yang membuat dakwaan palsu". (٥٨

Demikianlah Allah meteraikan hati orang-orang yang tidak mahu menerima jalan (mengetahui (kebenaran). (٥٩

Oleh itu, bersabarlah (wahai Muhammad), sesungguhnya janji Allah itu benar; dan janganlah orang-orang yang tidak meyakini apa yang engkau sampaikan itu (menjadikan engkau resah gelisah. (٦٠

ترجمه سواحیلی

Kwajina la Mwenyeezi Mungu, Mwingi wa rehema, Mwenye kurehemu

Alif Lam Mym .١

.Warumi wameshindwa .٢

.Katika nchi iliyo karibu, nao baada ya kushindwa kwao, watashinda .٣

Katika miaka michache, amri ni ya Mwenyeezi Mungu kabla na baadaye, na siku .٤ .hiyo Waumini watafurahi

Kwa msaada wa Mwenyeezi Mungu humsaidia amtakaye, naye ni Mwenye nguvu, .٥ .Mwenye kurehemu

Hii ni) ahadi ya Mwenyeezi Mungu, Mwenyeezi Mungu havunji ahadi yake, lakini) .٦ .watu wengi hawajui

.Wanajua hali ya dhahiri ya maisha ya dunia, nao ndio wameghafilika na Akhera .٧

Je, hawafikirii katika nafsi zao (wakaona kuwa) Mwenyeezi Mungu hakuumba .٨ mbingu na ardhi na vilivyomo kati yake ila kwa haki, na kwa muda uliowekwa? Na kwa .hakika watu wengi wanakataa kukutana na Mola wao

Je, hawatembei katika nchi na kuona jinsi ulivyokuwa mwisho wa wale waliokuwa .٩

kabla yao? Walikuwa wenye nguvu zaidi kuliko hawa, na wakiilima ardhi na kuistawisha zaidi kuliko hawa walivyoistawisha, na Mitume wao waliwafikia kwa Miujiza wazi wazi, basi hakuwa Mwenyeezi Mungu ni Mwenye kuwadhulumu, lakini .walikuwa wenyewe wakijidhulumu

Kisha ulikuwa mwisho wa wale waliofanya ubaya kwa kuzikadhibisha Aya za .١٠

Mwenyeezi Mungu, na walikuwa wakizifanyia mzaha.

١١. Mwenyeezi Mungu huanzisha kiumbe tena hukirudisha (mara ya pili) kisha mtarudishwa kwake.

١٢. Na siku kitakaposimama Kiyama waovu watakata tamaa.

١٣. (Wala) hawatakuwa na waombezi miongoni mwa waliokuwa wakiwashirikisha, (nao) watawakataa washirika wao.

١٤. Na siku kitakapotokea Kiyama, siku hiyo watafarikiana.

١٥. Lakini wale walioamini na kutenda mema, basi wao watafurahishwa katika Bustani.

١٦. Na wale waliokufuru na wakazikadhibisha Aya zetu na mkutano wa Akhera basi hao watahudhurishwa katika adhabu.

١٧. Basi mtukuzeni Mwenyeezi Mungu mnapoingia usiku na mnapoingia asubuhi.

١٨. Na sifa zote njema ni zake mbinguni na ardhini, na wakati wa alasiri na mnapoingia adhuhuri.

١٩. Hukitoa kilicho hai kutokana na kilicho kufa, na hukitoa kilicho kufa kutokana na kilicho hai na huihuisha ardhi baada ya kufa kwake na hivyo ndivyo mtakavyotolewa.

٢٠. Na katika dalili zake ni huku kukuumbeni kwa udongo. kisha mmekuwa watu mnaoenea.

٢١. Na katika dalili zake ni kuwa amekuumbieni wake zenu katika jinsi yenu ili mpate utulivu kwao, naye amejaalia mapenzi na huruma baina yenu. Bila shaka katika hayo mna mazingatio kwa watu wanaofikiri.

٢٢. Na katika dalili zake ni kuumba mbingu na ardhi na kutafautiana, lugha zenu na rangi zenu, kwa hakika katika hayo mna mazingatio kwa wenye elimu.

٢٣. Na katika dalili zake ni kulala kwenu kwa usiku na mchana, na kutafuta kwenu

.fadhili yake. Hakika katika hayo mna mazingatio kwa watu wanaosikia

Na katika dalili zake ni kukuonyesheni umeme kwa khofu na tumaini na . ٢۴ kuteremsha maji kutoka mawinguni, kwa hayo huifufua ardhi baada ya kufa kwake. Bila

.shaka katika hayo mna mazingatio kwa watu wanaofahamu

Na katika dalili zake ni kuwa mbingu na ardhi husimama kwa amri yake, kisha .۲۵
.atakapokuiteni wito mmoja, nanyi ndipo mtatoka ardhini

.Vilivyomo mbinguni na ardhini ni vyake, vyote humtii .۲۶

Na yeye ndiye anayeanzisha kiumbe tena atakayekirudisha, na jambo hili ni rahisi .۲۷
kwake, na sifa zilizotukuka katika mbingu na ardhi ni zake, naye ndiye Mwenye nguvu,
.Mwenye hekima

Amekupigieni mfano kwa hali ya nafsi zenu: Je, katika hao waliomilikiwa na mikono .۲۸
yenu kuna washirika wenu katika yale tuliyo kupeni hata mkashiriki sawa sawa,
mkawaogopa kama mnavyoogopana wenyewe? Hivyo ndivyo tunavyozieleza Aya
.kwa watu wanaofahamu

Lakini waliodhulumu walifuata matamanio yao pasipo kujua, basi ni nani awezaye .۲۹
kumuongoza ambaye Mwenyeezi Mungu amempoteza? Nao hawatakuwa na
.wasaidizi

Basi uelekeze uso wako kwa dini iliyo sawa sawa ndilo umbile Mwenyeezi Mungu .۳۰
alilowaumba watu. Hakuna mabadiliko katika maumbile ya viumbe wa Mwenyeezi
.Mungu, hiyo ndiyo dini iliyo haki lakini watu wengi hawajui

Nyenyekeeni kwake na mcheni, na simamisheni swala, wala msiwe katika .۳۱
.washirikina

Katika wale walioitenga dini yao na wakawa makundi makundi, kila kundi hufurahia .۳۲
.waliyo nayo

Yakiwapata watu madhara humuomba Mola wao kwa kumnyenyekea kisha .۳۳
.anapowaonjesha rehema yake, hapo baadhi yao mara humshirikisha Mola wao

.Kwa kuyakataa tuliyowapa, basi stareheni, karibuni mtajua .۳۴

?Je, tumewateremshia dalili inayowaambia juu ya yale wamshirikishayo nayo .۳۵

Na tunapowaonjesha watu rehema, huifurahia, na kama ukiwafikia ubaya kwa .۳۶
.sababu ya yale iliyoyatanguliza mikono yao, mara wanakata tamaa

Je, hawaoni ya kwamba Mwenyeezi Mungu hutoa riziki nyingi .۳۷

kwa amtakaye na hudhikisha? Bila shaka katika hayo mna mazingatio kwa watu
.wanaoamini

Basi mpe jamaa haki yake na masikini na msafiri, hayo ni hora kwa wale .۳۸
.wanaotaka radhi ya Mwenyeezi Mungu na hao ndio wenye kufaulu

Na riba ile mtoayo ili izidi katika mali ya watu, basi mbele ya Mwenyeezi Mungu .۳۹
haizidi, lakini (mali) mnayoitoa zaka kwa kutaka radhi ya Mwenyeezi Mungu, basi hao
.(ndio wazidishao (mali zao

Mwenyeezi Mungu ndiye aliyekuumbeni kisha akakupeni riziki kisha atakufisheni, .۴۰
kisha atakufufueni. Je, miongoni mwa washirika wenu yuko awezae kufanya lolote
katika hayo? Yeye ameepukana na upungufu na yu juu kabisa kuliko yale
.wanayomshirikisha nayo

Uharibifu umedhihiri barani na baharini kwa sababu ya yale iliyoyafanya mikono ya .۴۱
.watu, ili awaonjeshe (adhabu ya) sehemu ya waliyoyafanya huenda wakarudi

Sema: Nendeni katika ardhi na tazameni jinsi ulivyokuwa mwisho wa wale .۴۲
.waliotangulia, wengi wao walikuwa washirikina

Basi uelekeze uso wako katika dini iliyo na haki kabla ya kufika siku isiyozuilika .۴۳
.kutoka kwa Mwenyeezi Mungu siku hiyo watatengana

Anayekufuru, basi (madhara ya) kufru yake ni juu yake, na afanyae mema, basi .۴۴
.(hao) wanazitengenezea nafsi zao

Ili awalipe wale walioamini na kufanya vitendo vizuri katika fadhili yake. Bila shaka .۴۵
.yeye hawapendi makafiri

Na katika dalili zake ni kuzituma pepo ziletazo khabari nzuri, na ili kuwaonjesheni .۴۶
rehema yake, na ili yatembee majahazi kwa amri yake, na mzitafute fadhili zake, na ili
.mshukuru

Na kwa hakika tuliwatuma Mitume kwa watu wao, na wakawafikia kwa Miujiza .۴۷
wazi wazi, kisha tukawaadhibu wale waliokosa, na ilikuwa

.haki juu yetu kuwasaidia waumini

Mwenyeezi Mungu ndiye anayezituma pepo zikayatimua mawingu, kisha . ٤٨
akayatandaza mbinguni kama apendavyo. Na akayafanya mapande mapande, basi ukaiona mvua inatoka ndani yake. Anapowafikishia awatakao katika waja wake, .mara wao huwa na furaha

.Na ingawa kabla ya kuwateremshia walikuwa wenye kukata tamaa .٤٩

Basi ziangalie alama za rehema ya Mwenyeezi Mungu jinsi anavyoihuisha ardhi .٥٠
baada ya kufa kwake, bila shaka yeye ndiye Mwenye kuhuisha wafu, naye ndiye .Mwenye uwezo juu ya kila kitu

Na kama tukiutuma upepo na wakauona umekuwa rangi ya manjano, juu ya haya .٥١
.kwa hakika wataendelea kukufuru

Na wewe, bila shaka huwezi kuwasikilizisha wafu, wala huwezi kuwasikilizisha . ٥٢
.viziwi wito, watakapogeuka kurudi nyuma

Wala huwezi kuwaongoza vipofu katika upotovu wao huwasikilizishi ila . ٥٣
.wanaoziamini Aya zetu, hao ndio wenye kunyenyekea

Mwenyeezi Mungu ndiye aliyekuumbeni katika udhaifu, na baada ya udhaifu . ٥٤
akafanya nguvu, kisha baada ya nguvu akaufanya udhaifu na uzee, huumba .apendavyo, naye ni Mjuzi Mwenye uwezo

Na siku kitakaposimama Kiyama waovu wataapa ya kwamba Hawakukaa . ٥٥
.(ulimwenguni) isipokuwa saa moja tu, hivyo ndivyo walivyokuwa wakigeuzwa

Na waliopewa elimu na imani watasema: Hakika nyinyi mmekaa kwa hukumu ya .٥٦
Mwenyeezi Mungu mpaka siku ya ufufuo, basi hii ni siku ya ufufuo, lakini mlikuwa .hamjui

Na siku hiyo hautawafaa waliodhulumu udhuru wao, wala hawatapokelewa toba .٥٧
.yao

Na kwa hakika tumepiga mfano wa kila namna kwa ajili ya watu katika Our'an hii, .٥٨
na kama ukiwajia na hoja yoyote, bila shaka wale waliokufuru watasema; Nyinyi si
.(chochote ila ni wabatilishaji (haki

Hivyo ndivyo Mwenyeezi .٥٩

.Mungu anavyopiga muhuri katika nyoyo za wale wasiofahamu

Basi subiri, bila shaka ahadi ya Mwenyeezi Mungu ni haki, wala wasikuhafifishe .۶۰ .wale wasiokuwa na yakini

تفسیر سوره

تفسیر المیزان

صفحه ی ۲۳۰

(۳۰) سوره روم مکی است و شصت آیه دارد (۶۰)

[سوره الروم (۳۰): آیات ۱ تا ۱۹] صفحه ی ۲۳۱

ترجمه آیات به نام خداوند بخشنده مهربان الم (۱).

روم شکست خورد (۲).

در نزدیکترین زمین به سرزمین عرب، و هم ایشان بعد از شکست خوردن به زودی غلبه خواهند کرد (۳).

در چند سال بعد، آری زمام امور چه قبل از شکست خوردن روم و چه بعد از غلبه ایشان به دست خدا است، و آن وقت که رومیان غلبه کنند مؤمنین خوشحال شوند (۴).

خوشحال می شوند به اینکه خدا به وعده خود در باره رومیان وفا کرد، آری او هر که را بخواهد نصرت می دهد و او عزیز و رحیم است (۵).

باید به وعده خدا دل بست چون خدا هرگز خلف وعده نمی کند و لیکن بیشتر مردم نمی دانند (۶).

آنها تنها ظاهری از زندگی دنیا می دانند و از آخرت غافلند (۷).

آیا در نفس خود نمی اندیشند که خدا آسمانها و زمین و آنچه بین آن دو است جز به حق نیافریده و جز برای مدتی معین خلق نکرده؟ ولی بسیاری از مردم به مساله معاد و دیدار پروردگار خود کافرند (۸).

آیا در زمین سیر نمی کنند ببینند عاقبت کفاری که قبل از ایشان بودند چه شد با اینکه آنها از اینها نیرومندتر بودند و زمین را زیر و رو کردند و آباد نمودند بیشتر از آن آبادیها که اینان کردند، اما همین که رسولان خدا با معجزه ها به سویشان آمدند کفر ورزیدند و خدا نابودشان کرد و

خدا به ایشان ظلم نکرد بلکه خودشان به خود ظلم کردند (۹).

و سرانجام کسانی که بدیها را به بدترین وجه مرتکب می شدند این شد که آیات خدا را تکذیب نموده و به آن استهزاء کنند (۱۰).

خدا است که خلق را برای نخستین بار آفرید و سپس برای بار دوم نیز برمی گرداند و شما هم به سویش برمی گردید (۱۱).

و روزی که قیامت به پا شود مجرمین مایوس می گردند (۱۲).

و از شرکاء که درست کرده بودند هیچ یک شفیع آنان نگشته و خودشان به شرکایشان کفر می ورزند (۱۳).

و روزی که قیامت به پا شود آن روز فرقه ها از یکدیگر جدا می شوند (۱۴).

اما آنان که ایمان آوردند و عمل صالح کردند در باغی و بهشتی شاد و خرمند (۱۵).

و اما آنهایی که کفر ورزیده و آیات ما و روز دیدار آخرت را تکذیب کردند ایشان در عذاب احضار خواهند شد (۱۶).

پس منزه است خدا، هم در آخر روز و هم در حینی که صبح می کنید (۱۷).

و تنها او سزاوار ستایش در آسمانها و زمین است، هم در آخر شب و هم در حینی که ظهر می کنید (۱۸).

زنده را از مرده بیرون می کند و مرده را از زنده درمی آورد و زمین را بعد از مردنش زنده می کند و به همین نحو شما بیرون می شوید (۱۹).

بیان آیات [اشاره به مضامین و غرض سوره مبارکه روم

این سوره با وعده ای از خدا آغاز شده، و آن این است که: به زودی امپراطوری روم که در ایام نزول این سوره از امپراطوری ایران شکست خورد، بعد از چند سال بر آن امپراطوری غلبه خواهد کرد، و بعد از ذکر

این وعـده، منتقـل می شود به وعـده گـاه اکبر که قیـامت و یوم الوعـدش گوینـد، روزی که تمامی افراد و اقوام در آن روز به سوی خدا بازمی گردند، آن گاه به استدلال بر مساله معاد پرداخته، سپس کلام را به آیات ربوبیت معطوف می دارد و صفات خاصه خدا را برمی شـمارد، و در آخر، سوره را با وعده نصـرت به رسول گرامی اش ختم می کند، و در فرا رسیدن این وعده تاکیـد بلیغ نموده و می فرمایـد:" فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لا یَسْتَخِفَّنَّکَ الَّذِینَ لا یُوقِنُونَ- صبر کن که وعده خدا حق است، و کسانی که یقین ندارنـد تو را در کارت سـست نسازنـد"، و در چنـد آیه قبل نیز فرموده بود:" وَ کانَ حَقًّا عَلَیْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنِینَ- یاری ما برای مؤمنین حقی است بر ما".

پس معلوم شد که غرض سوره وعده دادن قطعی خدا به یاری دین است، و اگر قبل از بیان این غرض، مساله وعده غلبه روم را در چنـد سال بعـد ذکر کرد، برای این است که مؤمنین وقتی دیدنـد که وعـده غلبه روم عملی شـد، یقین کننـد که وعده دیگر خـدا نیز عملی خواهـد شـد، و نیز یقین کننـد که وعده آمدن قیامت هم، مانند سایر وعده هایش عملی می شود، آری عقل هر عاقلی حکم می کنـد که وقتی خـدای تعالی دو تا از وعـده هایش را عملی کرد سایر وعده هایش نیز عملی می شود، و باید از خطرهـــــایی کـــــه وعـــــده آن را می دهـــــد بر حـــــذر بـــــود.

صفحه ی ۲۳۳

" غُلِبَتِ الرُّومُ فِی أَدْنَی الْأَرْضِ" کلمه" ۰ روم" نـام اقوامی از انسانهـاست که در ساحل مـدیترانه در غرب آسـیا زنـدگی می کنند، در آن ایام این اقوام امپراطوری

بزرگ و وسیعی تشکیل داده بودند، به طوری که دامنه آن تا حدود شامات توسعه یافته بود، در ایام نزول این سوره جنگی بین این امپراطوری، و امپراطوری ایران در سرزمینی میان شام و حجاز درگرفت، و روم از ایران شکست خورد، و ظاهرا مراد از کلمه" أرض" سرزمین حجاز و مراد از" أَدْنَی الْأَرْضِ" نزدیکیهای این سرزمین است، و الف و لام در کلمه" الأرض" الف و لام عهد است.

" وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَیَغْلِبُونَ فِی بِضْعِ سِنِینَ" ضمیر جمع اولی و سومی به روم برمی گردد، ولی ضمیر جمع دومی (غلبهم)- بعضی «۱» گفته اند- به فرس برمی گردد، و معنایش این است که: رومیان بعد از غلبه فارسیان برایشان، به زودی غلبه خواهند کرد.

ولی ممکن است آن را نیز به روم برگردانیم، و بگوییم که مصدر" غلبهم" مصدر مفعولی است، و در نتیجه اختلافی هم در مرجع ضمیرهای سه گانه پدید نمی آید، و معنای آیه چنین می شود که: رومیان بعد از مغلوب شدنشان به زودی غالب می شوند، و کلمه" بضع" در اعداد از سه تا نه را گویند.

" لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ" دو کلمه قبل و بعد، در صورتی که به چیزی اضافه شوند، حرکات سه گانه فتحه و کسره و ضمه را می گیرند، و در صورتی که اضافه نشوند، و مضاف الیه آنها منوی و در تقدیر باشد، مبنی بر ضمه می شوند، یعنی غیر از ضمه حرکت دیگری به خود نمی گیرند.

در جمله مورد بحث مضاف الیه آن دو منوی و مورد نظر است، و تقدیر آن چنین است" للّه الامر من قبل ان غلبت الروم و من بعد ان غلبت- امر به

دست خـدا است قبل از آنکه روم مغلوب شود، و بعد از آنکه غلبه کند"، یعنی قبل از آن و بعد از این امر به دست او است، به هر چه بخواهد امر می کند، پس هر کس را بخواهد یاری می کند، و هر کس را نخواهد یاری نمی کند.

بعضی «۲» از مفسـرین گفته انـد معنایش این است که: امر به دست خدا است، قبل از غالب شدن روم، یعنی همان هنگامی که مغلوب بودند، و از بعد از مغلوب شدنشان، یعنی ______________

(۱) روح المعانی، ج ۲۱، ص ۱۷.

(۲) روح المعـــــــــــــانی ، ج ۲۱، ص ۲۰.

هنگامی که غالب بودنـد، و خلاصه هم هنگام مغلوب شدن و هم هنگام غالب شدنشان، ولی معنای اول بهتر است، هر چند که بهتر بودنش به حدی نیست که بگوییم تنها آن معنا متعین است.

[وجوهی که در معنای آیه:" يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ ..." و ارتباط آن با قبل (غلبت الروم ...) گفته شده است

" وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشاءُ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ" ظرف: در این روز، متعلق است به" یفرح"، و همچنین کلمه" بِنَصْرِ اللَّهِ"، و معنـای آیه این است که: روزی که روم غلبه می کنـد مؤمنان به نصـرت خـدا- که وعـده دیگر او است- خوشـحال می شونـد، (و بـا خود می گوینـد خـدا دو وعـده داده بود، یکی پیشـگویی غلبه روم بود، و دوم یاری مؤمنان، اولی صورت خارج به خود گرفت، پس معلوم می شود آن دیگر هم خواهد شد).

جمله" يَنْصُرُ مَنْ يَشاءُ"، جمله ای است از نو، که جمله" لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ" را تقریر و اثبات می کند، و در جمله"

وَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ" می خواهد بفرماید: خدا عزیز است، و به همین جهت هر که را بخواهد با یاری خود عزت می دهد، و رحیم است، رحمت خود را به هر کس بخواهد اختصاص می دهد.

البته در معنا و تفسیر آیه مورد بحث وجوه دیگری است ضعیف، که ذیلا از نظر خواننده می گذرد.

اول اینکه: جمله" و یومئذ" عطف باشد بر جمله" من قبل"، و مراد از آن این باشد که سلطنت خدا مختص به قبل و بعد نیست، بلکه حال نیز در تحت سلطنت اوست، گویا فرموده: امر به دست خدا است، چه قبل از فلان، و چه بعد از آن، و چه در حال، آن گاه جمله" یَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ" ابتدای کلام است، اشکال این وجه این است که نظم آیه را به هم می زند، و اول آن از آخرش جدا می گردد.

دوم اینکه: کلمه" بِنَصْرِ اللَّهِ" متعلق است به کلمه" مؤمنون" نه به کلمه" یفرح" آن گاه به ملازمه ای که در مقام هست، فهمیده می شود که غلبه روم به نصرت خدا بوده.

اشکال این وجه این است که: مستلزم آن می شود که مؤمنین هم در روز غلبه فرس خوشحال شوند، و هم در روز غلبه روم، چون در غلبه نصرتی است برای طرف غالب، و نصرت هم همیشه از خدا است، هم چنان که خودش فرموده:" وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ" «۱» پس اگر در آیه، فرح مؤمنین را اختصاص داده به روز غلبه روم، ترجیح بدون مرجحی مرتکب

---

(۱) نصرت نمی رسد مگر از ناحیه خدای عزیز و حکیم. سوره آل عمران، آیه ۱۲۶.

شده است،- دقت بفرمایید-.

سوم اینکه: مراد از" نصر

اللَّه" یاری مؤمنین علیه مشـرکین در روز جنگ بدر است، نه یاری روم علیه فرس، هر چند که هر دو یاری در یک زمان اتفاق افتاده باشد، پس گویا فرموده: روم به زودی و در چند سال بعد غلبه می کند، و در هنگام غلبه روم مؤمنین هم بر مشرکین غلبه می کننـد، و به نصـرتی که خـدا به ایشـان داده خوشـحال می گردنـد. اشـکال این وجه این است که: با جمله:" خـدا هر که را بخواهد یاری می کند" سازگار نیست.

چهـارم اینکه: مراد از" نصـرت" نصـرت مؤمنین است، امـا نه در جنـگ بـدر، بلکه به همین که روم طبق پیشـگویی قرآن غلبه کرده، چون این پیشامد مؤمنین را سرفراز می کند، و می توانند قرآن و دین خود را به رخ کفار بکشند.

بعضی «۱» دیگر گفته اند:" مراد از" نصـرت"، استیلای بعضـی از کفار بر بعضـی دیگر، و تفرقه کلمه آنها و شکسـتن شوکت آنهاست". و این وجوه و امثال اینها وجوه قابل اعتناء نیست.

[اشاره ای در مورد وجه اینکه خداوند خلف وعده نمی کند (لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ)]

" وَعْـدَ اللَّهِ، لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْـدَهُ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ" کلمه" وَعْـدَ اللَّهِ" مفعول مطلق فعل حـذف شده است، و تقدیر آن" وعد اللَّه وعدا" می باشد، یعنی خدا وعده داده وعده دادنی چنین و چنان. و جمله" لا یخلف" از اخلاف است، و اخلاف به وعده وفا نکردن است. و جمله" وَعْدَ اللَّهِ" تاکید و تثبیت وعده سابق است، که می فرمود" سَـيَغْلِبُونَ"، و" يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ"، هم چنان که جمله" لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ"، تاکید و تثبیت جمله" وَعْدَ اللَّهِ" است.

مساله خلف وعده نکردن خدا، در آیه مورد بحث و آیه" إِنَّ اللَّهَ

لا يُخْلِفُ الْمِيعادَ" «۲» آمده، که به کلی خلف وعده را از خدا نفی می کند و خلف وعده هر چند در پاره ای اوقات از قبیل موارد اضطراری عملی پسندیده می شود، و به همین جهت می توان گفت قبح آن ذاتی نیست، و لیکن از آنجایی که هیچ عاملی خدا را مضطر به خلف وعده نمی کند، پس خلف وعده در حق او همیشه زشت است.

علاوه بر این خلف ملازم با کمبود داشتن است، و خدا کاملی است که کمبود در باره او محال است.

---

(۱) روح المعانی، ج ۲۱، ص ۲۱.

(۲) به درستی که خداوند از وعده خود تخلف نمی کند. سوره رعد، آیه ۳۱.

از این هم که بگذریم خودش در آیات مذکور از کلام مجیدش خبر داده که خلف وعده نمی کند، و او راستگوترین راستگویان است، و همو است که در کلام بی مانندش فرموده:

" وَ الْحَقَّ أَقُولُ" «۱».

" وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ"- یعنی و لیکن بیشتر مردم به شؤون خدای تعالی جاهلند، و به وعده او اطمینان و وثوق ندارند، او را چون امثال خود می پندارند، که هم راست می گویند، و هم دروغ، هم وعده می دهند، و هم خلف وعده می کنند.

[چند وجه در بیان مفاد آیه:" يَعْلَمُونَ ظاهِراً مِنَ الْحَياةِ الدُّنْيا ..."]

" يَعْلَمُونَ ظاهِراً مِنَ الْحَياةِ الدُّنْيا وَ هُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غافِلُونَ" جمله" يعلمون" به طوری که در کشاف گفته- بدل است از جمله" لا يعلمون" و با در نظر گرفتن اینکه هر جا بدل در کلام آید" مبدل منه" آن در حکم سقوط است، از این به دست می آید که فرقی بین ندانستن یعنی جهل و بین دانستنی که از

امور مادی تجاوز نمی کند نیست، یعنی کسی که عملش تنها در امور مادی است، در حقیقت با جاهل هیچ فرقی ندارد «۲».

بعضی «۳» دیگر گفته اند:" جمله مذکور استثنایی است، می خواهد علت جهلشان را بیان کند، جهلشان به حقانیت وعده خدا، و اینکه امر به دست اوست، چه قبل و چه بعد، و او مؤمنین را علیه کفار یاری خواهد کرد، و آن علت این است که: علم خود را به اموری مادی اختصاص داده اند، و معنای آن این است که: کفار حقایق مذکور را نمی دانند، و علمی ندارند، مگر به امور ظاهری دنیا" و این ظاهرتر است.

و اگر کلمه" ظاهرا" را نکره آورد، و فرمود: ظاهری از حیات دنیا را می دانند، برای این است که آن را تحقیر کند، و ظاهر حیات دنیا، در مقابل باطن آن، همان چیزهایی است که با حواس ظاهریشان احساس می کنند، و این احساس وادارشان می کند که در پی تحصیل آن برآیند، و به آن دل بسته، غیر آن را یعنی حیات آخرت، و معارف مربوط به آن را فراموش کنند، و از خیرات و منافعی که در آن است، و منافع و خیرات واقعی و به حقیقت معنای کلمه است غفلت بورزند.

بعضی «۴» دیگر گفته اند:" کلمه" ظاهر" در آیه به معنای زایل است، و استشهاد

---

(۱) من همواره حق می گویم. سوره ص، آیه ۸۴.

(۲) تفسیر کشاف، ج ۳، ص ۴۶۸.

(۳) روح المعانی، ج ۲۱، ص ۲۲.

(۴) روح المعـــــــــــانی، ج ۲۱، ص ۲۱.

کرده اند به شعر شاعر که گفته:

و عیرها الواشون أنی أحبها *** و تلک شکاه ظاهر عنک عارها

یعنی سخن چینان محبوبه مرا سرزنش کردند به اینکه من او را

دوست می دارم و ننگ این سرزنش از محبوبه من زایل شدنی است.

و معنای آیه این است که: کفار از دنیا چیزهایی را می دانند که زایل و ناپایدار است". و لیکن این معنا که برای کلمه" ظاهر" کرده اند، معنای غیر متداولی است.

[توضیح مراد از اینکه فرمود: خداوند جهان را جز به" حق" و" أَجَلٍ مُسَمًّی" نیافرید]

" أَ وَ لَمْ یَتَفَکَّرُوا فِی أَنْفُسِهِمْ ما خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما إِلَّا بِالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُسَمًّی ..."

مراد از حق بودن خلقت آسمانها و زمین، و آنچه بین آن دو است،- و خلاصه حق بودن همه عوالم محسوس- این است که: خلقت آن عبث و بی نتیجه نبوده، که موجود شود و بعد معدوم گردد، و دوباره موجود گشته و سپس معدوم شود، بدون اینکه غرضی و هدفی از آن منظور باشد، پس خدای تعالی اگر عالم را خلق کرده به خاطر غایت و نتیجه ای بوده که بر خلقت آن مترتب می شده.

ممکن است گفته شود غایت و نتیجه خلقت هر جزء از عالم جزئی دیگر است، که بعد از آن موجود می شود، مانند فرزند که بعد از پدر به وجود می آید، پس هر موجود آینده ای خلف و نتیجه موجود قبلی خویش است. لیکن این حرف صحیح نیست، چون سراپای عالم با همه اجزایش دائم الوجود نیست بلکه همه آن فانی و هالك است، و قهرا باید نتیجه و هدفی از خلقت آن در بین باشد، که آن نتیجه بعد از فنای آن هویدا می شود، و به همین جهت می بینیم که جمله:" خلق نکرد آسمانها و زمین و ما بین آن دو را مگر به حق" مقید کرد

به جمله:" و سرآمدی معین".

پس معلوم می شود هستی عالم تا مدتی معین است، و بنا بر این استفهام در آیه، برای تعجب است، و تعبیر به تفکر در نفوس، از باب به کار بردن کنایه است، و معنای آن این است که: آیا این قدر فراغت خاطر ندارند که در این مساله بیندیشند؟ و آن را در ذهن خود بیاورند؟

گویا کفار از بس سرگرم امور دنیا هستند، و برای آن تلاش نموده، و فکرشان پریشان است که خود را هم فراموش کرده اند، و در صورتی که خود را در ذهن خود حاضر سازند، در حقیقت در خویشتن خود قرار گرفته اند، آن وقت تفکرشان تفکری با تمرکز خواهد بود، و فکرشان پراکنده و متفرق نخواهد بود، پس آن وقت فکر ایشان را به سوی حق هدایت و به واقع امر ارشاد می کند. ______________________________ صفحه ی ۲۳۸

بعضی «۱» گفته اند:" مراد از تفکرشان در انفسشان، این است که: در خلقت خود فکر کنند، که یک یکشان حادثند، و حادث محتاج به پدید آورنده ای قدیم، زنده، قادر، دانا و حکیم است، پس چنین پدید آورنده ای آنچه پدید می آورد عبث و بیهوده نمی باشد، بلکه به منظور هدفی پدید می آورد، که مطلوب و پسندیده است، به طوری که نمی توان از آن چشم پوشید، و این هدف چیزی نیست که عاید خود او گردد، برای اینکه او غنی مطلق است، بلکه چیزی است که باز عاید خلق می شود، و آن عبارت است از پاداش نیک، و این پاداش نیک ممکن نیست داده شود مگر در برابر عمل صالح، پس باید دینی و شریعتی باشد تا عمل نیک را از عمل زشت مشخص کند، و

چون پای دین به میان آید، ناچار باید کلاسی باشد که افراد در آن کلاس امتحان خود را نسبت به آن دین بدهند، و نیز باید عالم دیگری باشد که آنان که در آن کلاس مردود شده اند، کیفر، و آنان که موفق شده اند پاداش داده شوند، آن کلاس همان دنیا، و آن عالم دیگر عالم آخرت است".

ولی این تفسیر صحیح نیست، برای اینکه هر چند جمله" أَ وَ لَمْ یَتَفَکَّرُوا فِی أَنْفُسِهِمْ" با آن سازگاری دارد، اما اتصال آن با جمله" ما خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ"، با آن نمی سازد، مگر اینکه از اتصال صدر و ذیل آیه صرف نظر شود، و آن هم صحیح نیست.

جمله" ما خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما إِلَّا بِالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُسَمًّی"، همان واقعیت و فکر است که باید در آن امعان و دقت کنند، و بیانش بنا بر آنچه گذشت. این است که: خداوند، همه عالم و جزئی از آن را هم جز به حق نیافریده، حال چه این خلق ملابس و متصف به حق باشد و یا مصاحب و همراه با آن، هر چه باشد، آن را به خاطر غرضی و غایتی حقیقی آفریده، نه اینکه غرضش سرگرمی و عبث بوده باشد، و نیز نیافریده مگر برای مدتی معین، پس هیچ یک از اجزای عالم تا بی نهایت باقی نمی ماند، بلکه روزی فانی می شود، و وقتی یک یک اجزای عالم، و نیز مجموع آن، مخلوقی دارای نتیجه و غایت باشد، و نیز وقتی هیچ یک از اجزای آن دائمی نباشد، معلوم می شود غایت و نتیجه آن بعد از فنای آن مترتب می شود، و این همان آخرتی است

که بعد از گذشتن عمر دنیا و فنای آن ظاهر می شود.

جمله" وَ إِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ لَكافِرُونَ" با اینکه فعل تعجب در آن نیامده، مع ذلک افاده تعجب می کند، هم چنان که آیه با استفهام تعجبی آغاز شد. و مراد از" لقاء اللَّه" همان بازگشت به سوی او در معاد است، و اگر آن را دیدار خوانده، برای این است که کفر

---

(۱) روح المعانی، ج ۲۱، ص ۲۳.

آنان را شگفت آورتر سازد، و بفهماند که چطور ممکن است از ناحیه خدا آغاز گردند، ولی سرانجامشان به سوی او نباشد، و به همین جهت مطلب را با کلمه" ان" تاکید کرد تا اشاره کرده باشد به اینکه کفر به معاد فی نفسه چیزی است که قابل قبول نیست.

" أَ وَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ..."

بعد از آنکه فرمود: بسیاری از مردم به معاد کافرند، و چون با کفر به معاد، دین حق لغو می شود، لذا دنباله آن سرگذشت امت های کافر گذشته را خاطرنشان ساخت، باشد که از شنیدن آن عبرت گرفته و از کفر دست بردارند، و کلمه" اثاروا الأرض" به معنای زیر و رو کردن زمین برای زراعت و تعمیر و امثال آن است.

" وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ"- یعنی خدا به ایشان ستم نکرد، بلکه خودشان با کفر و معصیت به خود ستم کردند.

[دو وجه در معنای آیه:" ثُمَّ كانَ عاقِبَةَ الَّذِينَ أَساؤُا السُّواى أَنْ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ ..."]

" ثُمَّ كانَ عاقِبَةَ الَّذِينَ أَساؤُا السُّواى أَنْ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ وَ كانُوا بِها يَسْتَهْزِؤُنَ" این آیه سرانجام کار ستمگران مذکور را بیان می کند، و

به همین جهت بـا کلمه" ثم- سـپس" تعبیر کرد، و کلمه" عاقبه" با (نصب) خوانـده می شود، چون خبر" کان" و اسم" کان" کلمه" سوای" است، و با اینکه قاعدتا باید اسم" کان" اول بیاید، و سپس خبر، اگر خبر را مقدم ذکر کرده، برای این است که حصر را افاده کند، و بفهماند که سرانجامشان جز" سوای" چیزی نیست.

در کلمه" اساؤا" نفرموده در چه چیز بد کردند، و خلاصه متعلق آن را ذکر نکرده و معنایش" عملوا السوء- بد کردند"، است و کلمه" سوای" به معنای حالتی است که صاحبش از آن در رنـج باشـد، و مقصود از آن در این جا عـذاب بـد است و جمله" أَنْ کَذَّبُوا بِآیاتِ اللَّهِ" در تقدیر" لتکذیبهم بآیات اللّه" است، و لام تعلیل از آن حذف شده.

و معنایش این است که: سـپس سوء العـذاب سـرانجام کار کسانی شـد که عمل بد می کردند، و غیر این سـرانجامی نداشـتند، برای اینکه آیات خدا را تکذیب و استهزاء می کردند.

بعضی «۱» گفته انـد:" کلمه" سوای" مفعول است برای کلمه" اساؤا" و خبر کان جمله" أَنْ کَذَّبُوا ..." است، و معنای آیه این است که:" گناهان سرانجام گنه کاران را به کفر و تکذیب آیات خدا و استهزای آن کشانید".

لیکن هر چند این معنا در جای خود صحیح است، و گناه چنین طبعی دارد، و لیکن ____________________

(۱) روح المعـــــــــــانی، ج ۲۱، ص ۲۴.

منـاسب بـا مقام همان معنای اول است، چون مقام، مقام انـذار و بصـیرت و عبرت است، و مناسب با چنین مقامی این است که: سرانجام گنه کاران که همان" سوء العذاب" است به رخ آنان کشیده شود، نه اینکه بگوییم:" زنهار

گناه مکنید که سرانجام کسانی که قبل از شما گناه کردند این شد که به بزرگترین گناهان یعنی تکذیب آیات خدا و استهزای آن دچار شدند".

" اللَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" بعد از آنکه حجت بر معاد را ذکر کرد و تکذیب بسیاری از مردم را خاطرنشان ساخت، نتیجه را به طور خلاصه بیان فرمود، و آن این است که: آغاز و انجام به دست خدای سبحان است، و همه به سوی او بازمی گردند، و مراد از خلق، مخلوقات است، و به همین جهت ضمیر جمع را به آنان برگردانید، و فرمود" ترجعون- برمی گردانده می شوید".

" وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ" این آیه حال مجرمین را بیان می کند، که بعد از قیام ساعت یعنی برگشتن به سوی خدا برای حساب و جزاء، چه حالی دارند. و کلمه" یبلس" از مصدر" ابلاس" است، که: به معنای نومیدی از رحمت خداست، که منشا همه شقاوتها و بدبختی ها است.

" وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكائِهِمْ شُفَعاءُ وَ كانُوا بِشُرَكائِهِمْ كافِرِينَ" این جمله می خواهد بفرماید: این گروه با یاسی که از ناحیه اعمال خودشان دارند، از شفاعت خدایانی هم که در دنیا شریک خدا گرفته بودند، و به آن امید، آنها را می پرستیدند، و می گفتند:" هؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عِنْدَ اللَّهِ- اینها شفیعان ما، نزد خدایند"، مایوس خواهند شد، و عبادت بت ها را پنهان خواهند کرد" وَ كانُوا بِشُرَكائِهِمْ كافِرِينَ- پرستشی را که نسبت به شرکاء داشتند پنهان می کنند"، چون کلمه" کافرین" به معنای" ساترین" است.

" وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ... مُحْضَرُونَ" در مجمع البیان گفته: کلمه" روضه" به معنای بستانی است که حسن منظر و

خوشبویی او به نهایت رسیده باشد «۱»، و در مفردات گفته:" کلمه" حبر" به معنای اثر نیکی است که همه آن را مستحسن بدارند،- تا آنجا که گفته:- معنای" فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ" این است که: در باغی فرح می کنند، بقدری که اثر و نشانه تنعم در سیمایشان ظاهر شود" «۲».

---

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۲۹۸.

(۲) مفردات راغب، ماده" حبر".

و مراد از تفرق خلق در روز قیامت این است که: صالحان از مجرمان جدا می گردند، یکی به آتش، و دیگری به بهشت وارد می شود، همان طور که دو آیه بعد آن را شرح می دهد.

و لزوم این تمایز در وجود، همان حقیقتی است که خدای تعالی آن را برهان بر ثبوت معاد گرفت، آنجا که فرمود" أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَواءً مَحْياهُمْ وَ مَماتُهُمْ ساءَ ما يَحْكُمُونَ" «۱».

[نکاتی که از آیه:" فَسُبْحانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ وَ لَهُ الْحَمْدُ ..." استفاده می شود]

" فَسُبْحانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ عَشِيًّا وَ حِينَ تُظْهِرُونَ" بعد از آنکه بیان داشت که خدا خلقت را آغاز کرده، و سپس ایشان را برای لقای خود مبعوث می کند، و سپس به دو طایفه بهشتی و دوزخی، متنعم و معذب متفرق می کند، مؤمنین را که اعمال صالح می کنند به سوی بهشت، و کفار را که آیات خدا را تکذیب می کنند به دوزخ می برد، و نیز بعد از آنکه خاطرنشان ساخت که تکذیب کنندگان آیات خدا در دنیا نیرومند و مرفه و توانگر هستند، و لیکن آخرت را فراموش کرده و در نتیجه

آیات خـدای را تکـذیب نموده، و بـدان اسـتهزاء کردنـد، و سـرانجام کارشان منتهی به عذاب استیصال شد، و این عذاب کیفر ظلمی بود که خودشان به خود کردند، و خدا به آنان ظلم نکرد.

و چون از بیـان مزبور، این معنـا به دست آمـد که در دار خلقت تـدبیری الهی و متقن در کـار هست، تـدبیری که بهتر از آن و زیباتر از آن تصور نـدارد، و نیز به دست آمـد که انسانها در سـیر تاریخی خود گناهان و خطاهایی در عقیـده داشـته، و در باره پروردگار خود مرتکب بـدیها، و اسائه ادبها شدنـد، شـریک هایی برایش تراشـیده، و دیدارش را منکر شدند، و گناهانی دیگر کردند.

لذا دنبالش خدای را در هر زمان متجدد تسبیح، و بر صـنع و تدبیرش در آسـمانها و زمین یعنی در سراسـر عالم مشـهود تحمید کرده، پس خـدا از آن عقایـد باطـل و اعمال زشت منزه است، و در تمامی آنچه در آسـمان و زمین آفریـده محمود و سـتایش شده است.

از این حمد و تسبیح چند نکته به دست می آید. اول اینکه: تسبیح و تحمید در آیه شریفه انشایی، و از ناحیه خود خدای تعالی است، نه اینکه برای دیگران انشاء کرده باشـد، تا معنایش" قولوا سـبحان اللّه، و قولوا الحمد للّه- خدا را تسبیح و تحمید کنید" باشد.

---

(۱) یعنی آیا کسانی که مرتکب گناهان می شونـد، گمان کرده انـد که ما ایشان را برابر با کسانی می دانیم که ایمان آورده و اعمـال نیـک کرده انـد؟ و زنـدگی و مرگشـان یکسـان اسـت؟ چـه بـد داوری است کـه کرده انـد. سـوره جـاثیه، آیـه ۲۱.

و این اولین بار نیست که خدا خود را تسبیح و

تحمیـد گفته، بلکه در کلام مجیـدش مکرر آمده، مانند آیه:" سُبْحانَ رَبِّکَ رَبِّ الْعِزَّهِ" «۱»، و آیه" تَبارَکَ الَّذِی نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلی عَبْدِهِ" «۲».

نکته دوم اینکه: مراد از تسبیح و تحمیـد معنـای مطلق آن است، نه نمازهـای واجب روزانه، که بیشتر مفسـرین «۳» که کلمه" قول" را در تقدیر گرفته اند و گفته اند: معنای آیه این است که: بگویید" سبحان اللَّه و الحمد للَّه".

سوم اینکه: جمله" وَ لَهُ الْحَمْدُ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ" جمله ای است معترضه، که بین معطوف و معطوف علیه واقع شـده دو جمله" وَ عَشِیًّا وَ حِینَ تُظْهِرُونَ" هر دو عطفند بر محل" حِینَ تُمْسُونَ"، نه بر جمله" فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ"، تا در نتیجه صبح و عصـر مخصوص تسبیح و سماوات و ارض و ظهر و شب مخصوص حمد شود، بلکه همه این اوقات مخصوص تسبیح، و همه مکانها مخصوص حمد است.

بنا بر این سـیاق آیه اشاره می کند به اینکه خلقت و تدبیری که در آسـمانها و زمین هست مخصوص خدا است، که با حسنش اقتضای حمد و ثنای خدای سبحان را دارد، و نیز می رساند که انسان در سـیر تاریخ و در زمانهای مختلف، شـرک و گناهانی مرتکب شده، که ساحت مقدس خدای تعالی منزه از آن است.

البته می توان اعتبار دیگری را در نظر گرفت که با آن اعتبار تحمیـد و تسبیـح مربوط به یک چیز می شود، و آن این است که: زمانهـا بـا همه دگرگونیها و گذشـتن هایش، خود یکی از موجودات آسـمانها و زمین است، و با وجود خود، خـدای را ثنا می گوید، آن گاه آنچه در آسمانها و زمین است، با فقر و حاجتی که به خدای تعالی دارد،

و ذلتی که در پیشگاه او دارد و نقصی که نسبت به کمال او دارد، او را تسبیح گفته و از نقص و حاجت و ذلتی که در خویش سراغ دارد منزه می دارد، هم چنان که خدا می گوید" وَ إِنْ مِنْ شَیْ ءٍ إِلَّا یُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ" «۴»، و این اعتبار هر چند که در جای خود صحیح است لیکن منظور نظر دو آیه مورد بحث نیست.

مفسرین در معنای دو آیه اقوال مختلف دیگری دارند، که مهم ترین آنها را در آنجا که ________________

(۱) منزه است خدای تو که پروردگار عزت است. سوره صافات، آیه ۱۸۰.

(۲) حمد خدایی را که فرقان را بر بنده اش نازل کرد. سوره فرقان، آیه ۱.

(۳) روح المعانی، ج ۲۱، ص ۲۷.

(۴) موجودی نیست مگر اینکه تسبیح حمد او را می گوید. سوره اسراء، آیه ۴۴.

وجوه را ذکر می کردیم، نقل نمودیم.

و اگر در آیه شریفه در باره صبح و عصر و ظهر، کلمه" حین" را آورد، ولی در خصوص" عشاء- سر شب" این کلمه را نیاورد، بلکه فرمود" عشیا"، از این جهت است که کلمه مذکور فعلی از باب افعال از آن مشتق نشده، به خلاف" مساء و صباح و ظهیره" که" امساء و اصباح و اظهار" از آنها مشتق شده است، و داخل شدن در" مساء و صباح و ظهیره" را می رساند.- اینطور «۱» گفته اند-.

باقی می ماند خطاب در" حِینَ تُمْسُونَ وَ حِینَ تُصْبِحُونَ و تظهرون- عصر می کنید و صبح و ظهر می کنید" که آیا این خطاب از باب التفات است، و یا نکته ای دیگر دارد؟ در جواب می گوییم: نه، از باب التفات نیست، بلکه از باب تعمیم خطابی است که در

آغاز سوره متوجه رسول خدا (ص) کرد که بعد از بیان حقایق، هنگام نتیجه گرفتن رو به همه بشر نموده، و فرموده است حال که مطلب از این قرار است، پس برای شما ای گروه بشر ثابت شد که خدا هنگامی که شما آدمیان داخل عصر و صبح و شب و ظهر می شوید، منزه است، و در همه آسمانها و زمین ثنایی جمیل دارد.

نظیر این تعمیم در خطاب، در آیه قبلی بود که می فرمود:" و الیه ترجعون- خدا خلقت را آغاز کرده، و آن را اعاده می دهد، و به سویش بازمی گردید" و نیز در آیه بعد که می فرماید:" یُخْرِجُ الْحَیَّ مِنَ الْمَیِّتِ وَ یُخْرِجُ الْمَیِّتَ مِنَ الْحَیِّ وَ یُحْیِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَ کَذلِکَ تُخْرَجُونَ- زنده را از مرده، و مرده را از زنده بیرون می آورد، و زمین را بعد از مردنش زنده می کند، و شما نیز این طور بیرون می شوید".

" یُخْرِجُ الْحَیَّ مِنَ الْمَیِّتِ وَ یُخْرِجُ الْمَیِّتَ مِنَ الْحَیِّ وَ یُحْیِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَ کَذلِکَ تُخْرَجُونَ" ظاهر بیرون آوردن زنده از مرده و به عکس، خلقت موجودات زنده از زمین مرده، و دوباره خاک کردن آنهاست، ولی بعضی «۲» آن را تفسیر کرده اند به اینکه مؤمن از کافر و کافر از مؤمن خلق می کند، چون خود خدای تعالی کافر را مرده، و مؤمن را زنده نامیده، و فرموده:

" أَ وَ مَنْ کانَ مَیْتاً فَأَحْیَیْناهُ وَ جَعَلْنا لَهُ نُوراً" «۳».

و اما اینکه در آخر فرموده: و زمین را بعد از مردنش زنده می کند، منظور آن حالتی است ______________

(۱) روح المعانی، ج ۲۱، ص ۲۹.

(۲) روح المعانی، ج ۲۱، ص ۳۰.

(۳) آیا کسی که مرده

که زمین در فصل بهار به خود می گیرد، و گیاهان از آن بیرون آمده و سبز و خرم می شود، و منظور از مردن زمین، خمودی آن در فصل پاییز و زمستان است، و اینکه فرمود:" وَ كَذٰلِكَ تُخْرَجُونَ" معنایش این است که: شما هم این چنین از قبرهایتان بیرون می شوید، خداوند به احیای جدیدی زنده تان می کند، هم چنان که همه ساله زمین را به احیای جدیدی، بعد از مردنش زنده می کند و تفسیر صدر و ذیل این آیه در آیات نظیر آن گذشت.

بحث روایتی [(نقد روایاتی که در ذیل آیه:" غُلِبَتِ الرُّومُ ..." و شرط بندی با مشرکین بر سر غلبه روم نقل شده)]

در الدر المنثور است که: احمد، ترمذی- وی حدیث را حسن دانسته- نسایی، ابن منذر، ابن ابی حاتم، طبرانی- در کتاب تفسیر کبیر-، حاکم- وی حدیث را صحیح شمرده- ابن مردویه، بیهقی، (در کتاب دلائل)، ضیاء از ابن عباس روایت کرده اند که در باره" الم غُلِبَتِ الرُّومُ" گفت: هم" غلبت" و هم" غلبت".

بعد در توضیحش گفته که مشرکین میل داشتند فارس به روم غلبه کند، چون فارسیان نیز مانند ایشان مشرک بودند، ولی مسلمانان دلشان می خواست که روم بر فارس غلبه کند، برای اینکه رومیان اهل کتاب بودند، جریان به گوش ابی بکر رسید، و او خدمت رسول خدا (ص) معروض داشت، رسول خدا (ص) به وی فرمود: آگاه باشید که ایشان به زودی غلبه می کنند، ابو بکر پاسخ آن جناب را به مردم رسانید، مشرکین گفتند مدتی برای این پیشگویی مقرر کن، اگر در این

مدت فارسیان غلبه کردند، شما فلان مقدار ... به ما بدهید، و اگر رومیان غلبه کردند ما فلان مقدار ... می دهیم، ابو بکر مدت پنـج سال معین کرد، و در این مدت امپراطوری روم بر دیگری غلبه نکرد، ابو بکر جریان را به عرض رسول خدا (ص) رسانید، حضرت فرمود: چرا- یادم می آید فرمود- کمتر از ده سال معین نکردی، آن گاه چیزی نگذشت که روم بر فارس غلبه کرد، و در این باره آیه شریفه قرآن می فرماید: " الم غُلِبَتِ الرُّومُ" پس رومیان هم مغلوب شدند، و هم غلبه کردند.

خـدای تعـالی می فرمایـد: " لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ" سـفیان گفته: شـنیده ام که در روز جنگ بدر رومیان غلبه کردند و مسلمین خوشحال شدند «۱».

---

(۱) الـدر المنثـور، ج ۵، ص ۱۵۰.

البته در این معنا روایات دیگری هست که تا حدی با هم اختلاف دارند، مثلا در بعضـی آمده که این شرطبندی و قمار بین ابی بکر و ابی بن خلف بوده، و در بعضـی دیگر آمـده که در حقیقت بین همه مسـلمین و همه مشـرکین بوده، چیزی که هست ابو بکر از طرف مسـلمانان، و ابی از طرف مشرکین شرط بسته اند، و در بعضی دیگر آمده که اصلا بین دو طرف بوده، نه شخص ابی بکر و ابی، و در بعضی دیگر مانند روایتی که ما نقل کردیم آمده که بین شخص ابی بکر و همه مشرکین بوده.

و همچنین در باره مدت شـرطبندی در بعضـی سه سال، و در بعضـی پنج سال، و در بعضـی شـش سال، و در بعضی هفت سال آمده.

و نیز در بعضی

از آنها آمده که مدت مقرر هفت سال بود، و در مکه به سر آمد، و ابو بکر به دستور رسول خدا (ص) دو سال آن را تمدید کرد، تا آنکه رومیان غلبه کردند، و در بعضی دیگر مخالف این آمده.

و نیز در بعضی آمده که مدت دوم نیز در مکه منقضی شد، و در بعضی دیگر آمده که بعد از هجرت به سر آمد، و غلبه روم در روز جنگ بدر اتفاق افتاد، و در بعضی دیگر آمده که در روز حدیبیه واقع شد.

باز در بعضی از آن روایات آمده که ابو بکر وقتی بر سر غلبه روم با مشرکین قمار زد، شرطی از ایشان گرفت، و آن عبارت بود از صد شتر چاق و فربه، و آن را نزد رسول خدا (ص) آورد، حضرت فرمود این حلال نیست، صدقه اش بده.

آنچه همه روایات در آن اتفاق دارند این است که: ابو بکر با مشرکین شرط بسته، و شرط را برد، و این شرطبندی و قمار به اشاره رسول خدا (ص) بوده، بعد توجیه کرده اند به اینکه این جریان قبل از نزول حرمت قمار بوده، چون قمار با شراب در یک آیه تحریم شد، و آن اواخر عمر رسول خدا (ص) بود.

و لیکن ما در تفسیر آیه تحریم شراب و قمار گفتیم که شراب از همان اول بعثت حرام بوده، و حرمت آن و زنا در دین جدید معروف بوده.

علاوه بر این خمر و میسر- که همان شراب و قمار باشد- به نص آیه بقره که می فرماید:" یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَیْسِرِ قُلْ فِیهِما إِثْمٌ کَبِیرٌ" «۱» اثم هستند، و" اثم" به نص آیه

---

(۱) سؤال می کنند

از تـــــو راجـــع بـــه شـــــراب و قمـــــار بگـــو در آنهـــا گناهـــــان بزرگی اســـت. ســـوره بقره، آیـــه ۲۱۹.

اعراف که فرموده:" قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْيَ " «۱» حرام است و با در نظر داشتن این که سوره اعراف از سوره های قدیمی قرآن است که در مکه نازل شده محال است که رسول خدا (ص) به ابی بکر اشاره کرده باشد که با مشرکین قمار و شرطبندی کند.

و به فرض هم که حرمت قمار در اواخر عمر رسول خدا (ص) نازل شده باشد، اشکال دیگری که بر این روایات وارد است، این کلام رسول خدا (ص) است که به ابی بکر فرموده باشد: این حرام است، ببر و صدقه بده، چون این حرف را با هیچ یک از موازین فقهی نمی شود تصحیح کرد، مگر چیزی که مال مردم و حرام است می شود صدقه داد؟ آن گاه برای رفع این اشکال دست و پای زیادی زده اند، ولی هر چه بیشتر دست و پا کرده اند اشکال بزرگتر شده است، اشکال دیگری که به روایت وارد است این است که: فارسیان را بت پرست دانست در حالی که فارسیان هر چند مشرک بودند اما بت برای خود درست نکرده بودند.

و در تفسیر قمی در ذیل آیه" يَعْلَمُونَ ظاهِراً مِنَ الْحَياةِ الدُّنْيا وَ هُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غافِلُونَ " گفته: یعنی دنیای حاضر را می بینند، و در باره آخرت، خود را به غفلت می زنند «۲».

و در خصال آمده که از امام صادق از معنای آیه" أَ وَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ " پرسیدند، فرمود: یعنی آیا در قرآن نظر نمی کنند «۳».

و در

تفسیر قمی در ذیل جمله:" وَ یَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ یَوْمَئِذٍ یَتَفَرَّقُونَ" گفته: یعنی به سوی جهنم و بهشت «۴».

---

(۱) بگو جز این نیست که پروردگارم همه فاحشه ها را چه ظاهری باشد و چه پنهانی، و نیز اثم و ستم را حرام کرده است. سوره اعراف، آیه ۳۳.

(۲) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۵۳.

(۳) خصال، ج ۲، ص ۴۵۵، حدیث ۱۰۲ (ط علمیه اسلامیه).

(۴) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۵۳.

ترجمه آیات و یکی از آیاتش این است که: شما را از خاک آفرید و سپس ناگهان بشری هستید که منتشر می شوید (۲۰).

و یکی از آیات او این است که برای شما از خود شما همسرانی خلق کرد تا به سوی آنان میل کنید و آرامش گیرید و بین شما مودت و رحمت قرار داد و در همین آیتها هست برای مردمی که تفکر کنند (۲۱).

و یکی از آیات او خلقت آسمانها و زمین و اختلاف زبانهای شما و رنگهایتان است که در اینها آیاتی است برای دانایان (۲۲).

و یکی از آیاتش خوابیدنتان در شب و طلب روزیتان در روز است که در این، آیت ها هست برای مردمی که بشنوند (۲۳).

و یکی از آیات او این است که برق را به شما نشان می دهد که شما به خوف و طمع درآیید و از بالا آبی نازل می کند پس با آن آب زمین را بعد از مردنش زنده می کند، در این نیز آیت ها هست برای مردمی که تعقل کنند (۲۴).

و از جمله آیات او این است که آسمان و زمین را با امر خود سر پا نگه داشته پس چون شما را با یک دعوت می خواند

همه از زمین خارج می شوید (۲۵).

از آن اوست آن کس که در آسمانها و زمین است و همه او را عبادت می کنند (۲۶).

بیان آیات در این فصل عده ای از آیات را که بر وحدانیت خدای تعالی در ربوبیت و الوهیت دلالت می کند، ذکر فرموده، و در آن به امتزاج و آمیختگی خلقت با تدبیر، نیز اشاره شده، تا بدین وسیله روشن گردد که ربوبیت به معنای مالکیت تدبیر، و الوهیت به معنای معبود بودن به حق، مخصوص خدا است، و کسی جز خدا مستحق آن نیست، و چنین نیست که وثنی ها پنداشته اند که خلقت تنها از خدا است، ولی تدبیر و عبادت از آن بت ها است، باید بت ها را پرستید، تا شفیعان ما در درگاه خدا شوند، و خدای سبحان جز بر ارباب و آلهه ربوبیتی ندارد، و ربوبیت موجودات از آن آلهه است.

[اشاره به مراد از اینکه در مقام بر شمردن آیات خود فرموده است خدا شما را از خاک آفرید]

" وَ مِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ إِذا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ" منظور از اینکه فرموده شما را از خاک خلق کرده، این است که: خلقت شما افراد بشر بالأخره منتهی به زمین می شود، چون مراتب تکون و پیدایش انسان چه مرتبه نطفه، و چه علقه، و چه مضغه، و چه مراتب بعد از آن بالأخره از مواد غذایی زمین است که پدر و مادر او می خورند، و فرزند در صلب پدر و رحم مادر رشد می کند، پس انسان پیدایشش از عناصر زمین است.

و در جمله" ثُمَّ إِذا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ" کلمه" اذا" به اصطلاح اهل ادب، فجائیه (ناگهانی) است، و معنای جمله

انسانی تمام عیار شدید، و به روی زمین منتشر گشتید، با اینکه انتظار می رود از زمین مرده مرده ای دیگر پدید آید، نه موجودی جاندار، لیکن ناگهان و یک دفعه موجودی زنده و با شعور و عقل گشته، و برای تدبیر امر زندگی خود در روی زمین به جنب و جوش درآمدید، پس جمله" ثُمَّ إِذا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ" در معنای همان جمله" ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ" «۱» می باشد.

پس خلقت انسان یعنی جمع کردن اجزاء و مواد زمینی، و آنها را بهم ترکیب کردن، آیتی و همه آن را انسانی دارای حیات و شعور عقلی ساختن، آیتی و یا آیاتی دیگر است که بر وجود صانعی زنده و علیم دلالت می کند، صانعی که امور را تدبیر می کند، و این نظام عجیب را به وجود می آورد.

با این معنایی که برای آیه شد، روشن گردید که کلمه" ثم" برای افاده بعدیت و تاخیر رتبی است، و جمله عطف است بر جمله" خلقکم" نه بر جمله" أن خلقکم".

[بیان اینکه خلقت ازواج و جعل مودت و مهربانی بین زن و مرد از آیات خدا است

" وَ مِنْ آیاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَکُمْ مِنْ أَنْفُسِکُمْ أَزْواجاً لِتَسْکُنُوا إِلَیْها ..."

راغب گفته:" کلمه" زوج" به هر یک از نر و ماده حیوانات در صورتی که جفت هم شده باشند اطلاق می شود، هم چنان که به هر یک از دو قرین چه حیوان و چه غیر حیوان نیز زوج گفته می شود، خدای تعالی فرموده:" فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَیْنِ الذَّکَرَ وَ الْأُنْثی خدا از آن دو زوج قرار داد، یکی نر و

یکی ماده" و نیز فرمود: به آدم گفتیم که تو و زوجت در بهشت منزل کنید، و اگر به ماده از حیوانات و مخصوصا انسان زوجه می گویند، لغت نازیبا و غیر فصیح است، که جمعش زوجات می آید،- تا آنجا که گفته- و جمع زوج ازواج می آید" «۲».

پس اینکه فرمود:" أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْها"، معنایش این است که برای شما و یا برای اینکه به شما نفع برساند از جنس خودتان زوج آفرید.

آری هر یک از مرد و زن دستگاه تناسلی دارند که با دستگاه تناسلی دیگری کامل می گردد و از مجموع آن دو توالد و تناسل صورت می گیرد، پس هر یک از آن دو فی نفسه ناقص، و محتاج به طرف دیگر است، و از مجموع آن دو، واحدی تام و تمام درست می شود، و به خاطر همین نقص و احتیاج است که هر یک به سوی دیگری حرکت می کند، و چون بدان رسید آرام می شود، چون هر ناقصی مشتاق به کمال است، و هر محتاجی مایل به زوال حاجت و فقر خویش است، و این حالت همان شهوتی است که در هر یک از این دو طرف به ودیعت نهاده شده.

---

(۱) سپس او را موجودی دیگر آفریدیم. سوره مؤمنون، آیه ۱۴.

(۲) مفردات راغب، ماده" زوج".

" وَ جَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَ رَحْمَةً"- کلمه" مودت" تقریبا به معنای محبتی است که اثرش در مقام عمل ظاهر باشد، در نتیجه نسبت مودت به محبت نسبت خضوع است به خشوع، چون خضوع آن خشوعی را گویند که در مقام عمل اثرش هویدا شود، به خلاف خشوع که به معنای نوعی تاثر

نفسانى است، كه از مشاهده عظمت و كبريايى در دل پديد مى آيد.

و" رحمت"، به معناى نوعى تاثير نفسانى است، كه از مشاهـده محروميت محرومى كه كمالى را نـدارد، و محتاج به رفع نقص است، در دل پديـد مى آيـد، و صاحبدل را وادار مى كند به اينكه در مقام برآيد و او را از محروميت نجات داده و نقصـش را رفع كند.

يكى از روشن ترين جلوه گـاه هـا و موارد خودنمـايى مودت و رحمت، جـامعه كوچـك خـانواده است، چون زن و شوهر در محبت و مودت ملازم يكديگرند، و اين دو با هم و مخصوصا زن، فرزندان كوچكتر را رحم مى كنند، چون در آنها ضـعف و عجز مشاهـده مى كنند، و مى بينند كه طفل صـغيرشان نمى تواند حوائج ضـرورى زندگى خود را تامين كند، لذا آن محبت و مودت وادارشان مى كند به اينكه در حفظ و حراست، و تغذيه، لباس، منزل، و تربيت او بكوشند، و اگر اين رحمت نبود، نسل به كلى منقطع مى شد، و هرگز نوع بشر دوام نمى يافت.

نظير اين مورد مودت و رحمتى است كه در جامعه بزرگ شـهرى، و در ميان افراد جامعه مشاهـده مى شود، يكى از افراد وقتى هم شـهرى خود را مى بينـد، بـا او انس مى گيرد، و احساس محبت مى كنـد، و به مسـكينان و ناتوانان اهل شـهر خود كه نمى توانند به واجبات زندگى خود قيام كنند، ترحم مى نمايد.

و به طورى كه از سـياق برمى آيـد مراد از" مـودت و رحمت" در آيه همـان مـودت و رحمت خـانوادگى است، هر چنـد كه اطلاق آيه شامل دومى نيز مى شود.

" لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ"- چون وقتى قومى در باره اصول تكوينى خويش بينديشند كه آن اصول مرد و زن را وادار

کرده به اینکه تشکیل جامعه خانوادگی دهند، و نیز آن دو را به مودت و رحمت واداشت، و آن مودت و رحمت نیز اجتماع مدنی و شهری را پدید آورد، و چه آثاری بر این اجتماع مترتب شد، نوع بشری بقاء یافت، و زندگی دنیایی و آخرتی انسان به کمال رسید، آن وقت متوجه می شوند که چه آیات عجیبی در آنها هست، و خدای تعالی چه تدابیری در امر این نوع از موجودات به کار برده، تدابیری که عقل را حیران و دهشت زده می کند.

"وَ مِنْ آیاتِهِ خَلْقُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافُ أَلْسِنَتِکُمْ وَ أَلْوانِکُمْ ..."

ظاهرا مراد از اختلاف لسانها، اختلاف واژه ها باشد، که یکی عربی، و یکی فارسی،

و یکی اردو، و یکی چیز دیگر است، و نیز مراد از اختلاف الوان اختلاف نژادهای مختلف از نظر رنگ باشد که یکی سفید پوست، دیگری سیاه، یکی زرد پوست، و دیگری سرخ پوست است.

البته ممکن است اختلاف لسان شامل اختلاف در لهجه ها، و اختلاف آهنگ صداها نیز بشود، چون می بینیم که در یک زبان بین این شهر و آن شهر، و حتی این ده و ده مجاورش اختلاف در لهجه هست، هم چنان که اگر دقت شود خواهیم دید که تن صدای دو نفر مثل هم نیست، و همچنین ممکن است اختلاف الوان شامل افراد از یک نژاد نیز بشود، چون اگر دقت شود دو نفر از یک نژاد رنگشان عین هم نیست، و این معنا از نظر علمای این فن مسلم است.

پس متفکرین و اهل بحث که پیرامون عالم کبیر بحث می کنند، در نظام خلقت، به آیاتی دقیق برمی خورند که

دلالت می کند بر اینکه عالم صنع و ایجاد با نظامی که در آن جاری است ممکن نیست پدید آید مگر از ناحیه خدا، و نیز ممکن نیست منتهی شود مگر به سوی او.

[یاد آوری آیات الهی دیگر: خوابیدن در شب، تلاش در روز، رعد و برق، فرو فرستادن باران و ...]

" وَ مِنْ آیاتِهِ مَنامُکُمْ بِاللَّیْلِ وَ النَّهارِ وَ ابْتِغاؤُکُمْ مِنْ فَضْلِهِ ..."

کلمه" فضل" به معنای زیادتر از مقدار حاجت از هر چیز است، و بر" عطیه" نیز اطلاق می شود، چون صاحب عطا آنچه زاید بر مقدار حاجتش می باشد عطا می کند و مراد از این کلمه در آیه شریفه رزق است. و معنای" ابتغاء فضل" طلب رزق است.

و در اینکه انسان دارای قوای فعال خلق شده که او را وادار می کند به اینکه در جستجوی رزق باشد، و حوائج زندگی خود را به خاطر بقای خود تحصیل کند، از جای برخیزد، و تلاش کند و نیز در اینکه به سوی استراحت و سکون هدایت شده، تا به وسیله آن، خستگی تلاش خود را بر طرف نموده و تجدید و تجهیز قوا کند، و باز در اینکه شب و روز پشت سر هم قرار داده شده برای تلاش و برای اینکه خستگی هر روز را در شب همان روز بر طرف سازد، و باز در اینکه برای پدید آمدن شب و روز اوضاع جوی به وسیله زمین و خورشید پدید آمده، آیت ها و نشانه های سودمندی است برای کسی که دارای گوشی شنوا باشد، و در آنچه می شنود تعقل کند، و چون آن را حق دید پیروی نماید.

در کشاف گفته:" در آیه شریفه لف و نشر مرتب

به کار رفته- که معنای آن در سایر مجلدات فارسی این کتاب گذشت- برای اینکه تقدیر آیه چنین است" و من آیاته منامکم و ابتغاؤکم من فضله باللیل و النهار- یکی از آیات او خواب شما، و کار و کسب شماست در شب و در روز، یعنی خوابتان در شـــــــب، و کـــــــــار و کســــــــــبتان در روز"، چیزی کـــــــــــه هســـــــــــت جمله

" بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ" بین دو قرین" منامکم و ابتغاؤکم" فاصله شده، برای اینکه هر دو از جنس زمانند، و زمان و آنچه در زمان واقع می شود شی ء واحد است، علاوه بر این خود لف، بر مساله اتحاد کمک می کند.

احتمال هم دارد که لف و نشری در کار نباشد، و معنای آیه این باشد که: یکی از آیات خدا خواب شما در شب و روز، و کار و کسبتان در شب و روز است، و لیکن معنای اول روشن تر است، چون در قرآن کریم مکرر آمده، و بهترین معانی آن معنایی است که قرآن بر آن دلالت کند" «۱».

و از آنچه گذشت معلوم شد که چرا در ذیل آیه فرمود:" إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ"." وَ مِنْ آياتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَ طَمَعاً، وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ ماءً، فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها" ظاهرا کلمه" یریکم" که فعل است، در جای مصدر نشسته، برای اینکه باید می فرمود: یکی دیگر از آیات او نشان دادن برق به شما است، ولی فرموده یکی از آیات او این است که برق را به شما نشان می دهد، پس فعل" نشان می دهد" در جای" نشان دادن" نشسته، و به همین جهت نفرمود:" ان یریکم" هم چنان که

در چند آیه قبل فرمود:" ان خلقکم" و" أَنْ خَلَقَ لَکَمْ" برای اینکه خود فعل، کار مصدر را کرده، و دیگر احتیاج به" ان" مصدریه نیست.

و نشستن فعل در جای مصدر از لغت های خوب عرب است، و مثل معروف در زبانها را هم که می گویند:" تسمع بالمعیدی خیر من ان تراه- نام معیدی را از دور بشنوی بهتر است از اینکه ببینی" بر همین لغت حمل می کنند، و می گویند معنایش این است که: شنیدنت بهتر از دیدنت مر او راست، و هیچ عیبی ندارد، که کلام خدا را بر این معنا حمل کنیم، چون خدای تعالی در اول آیات مورد بحث تعبیرهای گوناگون کرده، یک جا بدون" أن" مصدریه آورده و فرموده" یریکم"، و یک جا با" ان" آورده و فرموده:" أَنْ تَقُومَ" یک جا خود مصدر را آورده و فرموده:" منامکم".

البته در خصوص کلمه" یریکم" احتمال هست که حرف" ان" مصدریه در آن حذف شده، و تقدیر" ان یریکم" باشد، مؤید این احتمال این است که بعضی «۲» کلمه مزبور را

---

(۱) تفسیر کشاف، ج ۳، ص ۴۷۳.

(۲) روح المعانی، ج ۲۱، ص ۳۲.

با نصب خوانده اند.

احتمال هم دارد از باب حذف مضاف باشد، و تقریر آن" و من آیاته آیه ان یریکم البرق- و یکی از آیات او آیت نشاندادن برق به شما است" باشد، هم چنان که احتمال دارد تقدیر آن" و من آیاته آیه البرق" باشد، و جمله" یُرِیکُمُ الْبَرْقَ ..." جمله استینافی باشد، و نیز احتمال دارد جمله" من آیاته" متعلق باشد به جمله" یریکم" و تقدیر کلام" یریکم من آیاته البرق" باشد، و نیز احتمال دارد" من آیاته"

حال از" البرق" باشد و تقدير كلام" و يريكم البرق حال كون البرق من آياته" باشد، يعنى برق را به شما نشان مى دهد، در حالى كه برق يكى از آيات اوست.

اينها وجوه متفرقى است كه خواننده خود به دورى آنها از ذهن آگاه است، علاوه بر اين بعضى از آنها كلام را در اين آيه از سياق آيات سابق كه نظير همين آيه هستند خارج مى سازد، مانند دو وجه اخير.

و جمله" خَوْفاً وَ طَمَعاً" معنايش" خوفا من الصاعقه، و طمعا فى المطر- ترس از صاعقه و طمع به باران" است، و تفسير جمله:" وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ ماءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها" مكرر در اين كتاب گذشت، و معناى جمله" إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ" اين است كه: كسانى كه اهل تعقل هستند، مى فهمند كه در اين ميان عنايتى به اين نظام كه سراپا مصلحت است مى باشد، و پديد آمدن، صرفا از باب تصادف و اتفاق نيست.

" وَ مِنْ آياتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذا دَعاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ" كلمه قيام كه لفظ" تقوم" مضارع آن است به معناى ايستادن، و در مقابل قعود است كه به معناى نشستن است، و چون معتدل ترين حالات آدمى، كه در آن بر همه كارهايش مسلط است، حالت ايستادگى است، لذا در عرب وقتى بخواهند از ثبوت و استقرار چيزى بر معتدل ترين حالاتش خبر دهند، تعبير به قيام آن چيز مى كنند، هم چنان كه در قرآن كريم بر تدبير عالم از ناحيه خدا قيام اطلاق كرده، و فرموده:" أَ فَمَنْ هُوَ قائِمٌ عَلى كُلِّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ" «۱».

و مراد از قيام

آسمان و زمین به امر خدا، ثبوت آن دو است بر حالاتی که عبارت است از حرکت و سکون و تغییر و ثبات که خدا به آنها داده، و اما اینکه کلمه" أمر" به چه ________________

(۱) آیا کسی که او قائم بر هر نفسی است به آنچه می کند. سوره رعد، آیه ۳۳.

معناست؟ آیه" إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَیْئاً أَنْ یَقُولَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ" «۱» جوابگوی آن است.

" ثُمَّ إِذا دَعاکُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ"- کلمه" اذا" ی اولی شرطیه، و" اذا" ی دومی فجائیه، (ناگهان) است، که در جای" فا" ی جزاء نشسته، و کلمه" من الأرض" متعلق است به کلمه" دعوه" و جمله دومی عطف است بر محل جمله اولی، چون مراد از جمله" ثُمَّ إِذا دَعاکُمْ ..." بعث و رجوع به سوی خدا است، که جزء آیات نیست، بلکه جمله ای است خبری که از امری خبر می دهد که قبلا بر آن استدلال کرده، و بعدا نیز استدلال می کند.

و اما اینکه بعضی «۲» گفته اند:" جمله مذکور بعد از تاویل به مصدر مفرد می شود، و عطف بر" أَنْ تَقُومَ" می گردد، و تقدیرش این است که:" و من آیاته قیام السماء و الأرض بامره ثم، خروجکم اذا دعاکم دعوه من الأرض- یکی دیگر از آیات او قیام آسمان و زمین به امر اوست، و سپس بیرون شدن شما از زمین هنگامی که شما را بخواند" صحیح نیست. زیرا لازمه اش این است که: مساله بعث نیز از آیات باشد، و حال آنکه گفتیم جزء آیات نیست، بلکه یکی از اصول سه گانه ای است که آیات زمین و آسمان بر آن دلالت می کند، به

شهادت اینکه اگر مساله معاد آیت بود، باید با این مساله بر اثبات توحید استدلال شود و چنین استدلالی معقول نیست، و به فرضی هم که ممکن باشد با یکی از اصول سه گانه اعتقادی بر دیگری استدلال شود، مساله توحید است که با آن می توان معاد را اثبات کرد، نه اینکه با معاد توحید اثبات شود- دقت بفرمایید-.

و از آنجایی که آیات مذکور در این فراز یعنی خلقت بشر از خاک، خلقتشان به صورت زوج، اختلاف زبانها و رنگها، خوابیدنشان در شب، و کار و کسبشان در روز، نشان دادن برق به ایشان، و نازل کردن آب از آسمان، همه آیاتی بود مربوط به تدبیر امر انسان، قهرا جمله" أَنْ تَقُومَ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ " هم به کمک سیاق مربوط به تدبیر امور انسانها می شود، و می خواهد بفرماید: ثبات آسمان و زمین بر وضع طبیعی و حال عادیشان به طوری که سازگار با زندگی نوع انسانی و مرتبط با آن باشد یکی از آیات اوست، و آن وقت جمله" ثُمَّ إِذا دَعاكُمْ ..."، مترتب بر آن می شود، ترتبی تاخیری، و معنایش این می شود که: خروج انسانها از زمین بعد از این قیام است، و وقتی است که دیگر آسمان و زمین قائم نیستند، یعنی ویران

---

(۱) امر او جز این نیست که چون چیزی را بخواهد بدو بگوید بباش، و آن چیز بی درنگ موجود شود. سوره یس، آیه ۸۲.

(۲) روح المعانی، ج ۲۱، ص ۳۴.

شده اند، هم چنان که آیات بسیاری دیگر در مواردی از کلام مجید بر این خرابی دلالت دارد.

و نیز از اینجا معلوم می شود که مراد از جمله سابق هم

که می فرمود" وَ مِنْ آیاتِهِ خَلْقُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ " خلقتی است که: مربوط و نافع به زندگی بشر است، نه اصل خلقت آنها.

[نکاتی که در ترتیب بیان آیات وجود دارد]

آیات مذکور در این فراز به طور ترتیب ذکر شده، اول شروع کرده به مساله خلقت انسان، و پیدایش او، آن گاه مساله دو صنف بودن و مرد و زن بودنش، سپس مرتبط بودن وجودش به وجود آسمان و زمین، آن گاه اختلاف زبانها و رنگهایش پس از آن سعی و کوشش او در طلب رزق، و آرامش و خوابیدنش در شب، آن گاه نشاندادن برق به او، و نازل کردن باران، و در آخر قیام آسمان و زمین تا روزی معین، یعنی روزی که آن سرآمدی که برای حیات بشر در زمین مقدر شده به پایان برسد، و آن گاه مساله معاد و از سرگرفتن زندگی اش ذکر شده. این بود پاره ای از نکاتی که در ترتیب آیات هست.

نکته دیگر در ترتیب فواصل آنها هست، اول فرموده" یتفکرون"، بعد" للعالمین"، بعد" یسمعون" سپس" یعقلون" و از این ترتیب این نکته استفاده می شود که انسان اول فکر می کند، بعد عالم می شود، و بعد هر گاه چیزی از حقایق را شنید در خود جای می دهد، آن گاه پیرامون آن تعقل می کند- و خدا داناتر است.

" وَ لَهُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قانِتُونَ" همان طور که گفتیم آیاتی که در این فراز نام برد، همه برای اثبات ربوبیت خدای تعالی و الوهیتش بود، و چون سخن منتهی شد به مساله معاد، و بازگشت به سوی خدا، لذا در دنبال آن استدلال کرد بر امکان آن، و

این استدلال از خلقت و تدبیری که در آیات سابق مذکور بود گرفته شده.

پس جمله" لَهُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ" اشاره است به احاطه ملك حقیقی خدا، که اثر آن جواز تصرف مالك در ملك خویش، و به دلخواه خویش است، پس خدای تعالی از آنجا که مالك حقیقی عالم است، در مملوك خود تصرف نموده از نشاه دنیا به آخرت می برد.

و این معنا را با جمله" کُلٌّ لَهُ قانِتُونَ" تاکید فرموده، چون" قنوت" به معنای لازم بودن اطاعت با خضوع است، هم چنان که راغب «۱» نیز این طور معنا کرده. و مراد از اطاعت با خضوع- به طوری که سیاق می رساند- اطاعت تکوینی است، نه اطاعت دستورات شرعی، چون

(۱) مفردات راغب، ماده" قنت".

دستورات شرعی گاهی نافرمانی می شود، و درباره اش نمی توان گفت:" کُلٌّ لَهُ قانِتُونَ- همه و همه برای او مطیع و خاضعند".

زیرا منظور از کل حتما جن و انس و ملك است، و همه مطیع اسباب تکوینی هستند، اما ملائکه که جز خضوع اطاعت ندارند، و اما جن و انس آنها هم منقاد و مطیع علل و اسباب تکوینی هستند، هر چند که دائما نقشه می ریزند که اثر علتی از علل و سببی از اسباب تکوینی را لغو کنند، ولی برای رسیدن به این منظور باز متوسل به علت و سببی دیگر می شوند.

از این هم که بگذریم خود علم و اراده و اختیارشان از اسباب تکوینی است، پس در هر حال مطیع تکوین هستند، پس در باب تکوین تنها مؤثر خداست و آنچه او بخواهد می شود، یعنی آنچه که علل خارجیش تمام باشد، و اما از آنچه جن

و انس بخواهد تنها آن موجود می شود که خدا اذن داده باشد، و خواسته باشد، پس مالک همه آنان و آنچه را که مالکند خدا است. صفحه ی ۲۵۸

ترجمه آیات و او کسی است که خلقت را آغاز کرد و اعاده اش می کند، و اعاده برایش آسان تر است، و برای او در آسمانها و زمین از هر مثل فرد اعلایش هست و او مقتدر حکیم است (۲۷).

برای شما از خود شما مثلی زده، آیا بردگان شما در آنچه که از اموال به شما روزی کرده ایم هیچ فردی شریک شما هست بطوری که آن برده و شما با هم برابر باشید و احیانا شما از آن بردگان بترسید که مبادا در شرکت تجاوز کنند آن طور که از یک شریک آزاد می ترسید؟ قطعا نه، پس چطور مخلوقات خدا را شریک او می گیرید، ما این طور آیات را برای مردمی که تعقل کنند توضیح می دهیم (۲۸).

بلکه آنها که ستم کردند هواهای خود را بدون علم پیروی کردند، و وقتی خدا کسی را گمراه کند کیست که او را هدایت نماید؟ و هیچ ناصری برایشان نیست (۲۹).

پس روی خود به سوی دین حنیف کن که مطابق فطرت خدا است فطرتی که خدا بشر را بر آن فطرت آفریده و در آفرینش خدا دگرگونگی نیست، این است دین مستقیم ولی بیشتر مردم نمی دانند (۳۰).

رو به سوی دین خدا کنید و بپرهیزید از او و نماز بپا دارید و از مشرکین مباشید (۳۱).

از آنهایی که دین خود را تکه تکه کرده و خود دسته دسته شدند و هر دسته ای به دین خود خوشحالی کردند (۳۲).

و چون ضرری به مردم برسد به سوی

خدا برگشته او را همی خوانند، ولی همین که رحمتی از خود به ایشان می چشاند باز دسته ای از آنان شرک می ورزند (۳۳).

تا نعمت ها که ما به ایشان داده ایم کفران کنند، پس بهره بگیرید که به زودی خواهید فهمید (۳۴).

و یا دلیلی برایشان نازل کرده ایم، و آن دلیل و رهنما شرک ورزیدن را به ایشان درس داده؟! (۳۵).

و چون به انسان رحمتی می چشانیم شادی می کند. و اگر مصیبتی به ایشان برسد با اینکه اثر کارهای خودش است ناگهان نومید می شود (۳۶).

آیا ندیدند که خدا روزی را به هر که بخواهد زیاد و به هر که بخواهد اندک می دهد در این خود آیتی است برای مردمی که ایمان آورند (۳۷).

پس حق ذی القربی و مسکین و ابن سبیل را بده این برای کسانی که رضای خدا را می طلبند بهتر است و هم ایشان رستگارند (۳۸).

و آنچه از ربا می دهید تا مال مردم زیاد شود نزد خدا زیاد نمی شود و آنچه از زکات که برای رضای خدا می دهید زیاد می شود و زکات دهندگان مال خود را زیاد می کنند (۳۹).

بیان آیات بعد از استدلال بر وحدانیت خدا، و بر معاد، از طریق شمردن آیات داله بر آن، که پشت سر هم فرمود:" وَ مِنْ آیاتِهِ ... وَ مِنْ آیاتِهِ" تا آنجا که فرمود:" وَ لَهُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ ..."، که خود یکی از صفات فعلی خداست، اینک در این آیات روش استدلال را از راه شمردن آیات به استدلال به صفات فعلی خدا تغییر داد، که آنها را تا آخر سوره در چهار فصل بیان می فرماید، در هر فصل چند صفت از صفات فعل

که مستلزم وحدانیت خدا و معاد است، ذکر می کند، فصل اول با آیه" وَ هُوَ الَّذِی یَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ یُعِیدُهُ ..." آغاز شده. و فصل دوم با آیه" اللَّهُ الَّذِی خَلَقَکُمْ ثُمَّ رَزَقَکُمْ ..."، و فصل سوم با آیه" اللَّهُ الَّذِی یُرْسِلُ الرِّیاحَ ..."، و فصل چهارم با آیه" اللَّهُ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ ضَعْفٍ ..."، آغاز شده.

و اگر فصل اول مانند سایر فصول با نام جلاله" اللَّه" آغاز نشده، بدین جهت است که متصل به آیه سابق است که می فرمود:" وَ لَهُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ کُلٌّ لَهُ قانِتُونَ" که در حقیقت واسطه و برزخ است بین دو سیاق، پس آیه مورد بحث که می فرماید:" وَ هُوَ الَّذِی یَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ یُعِیدُهُ"، فصل در صورت وصل است.

[بررسی وجوه و اقوال مختلفی که در جواب به این اشکال که چرا فرموده است اعاده خلق از خلقت ابتدایی بر خدا آسان تر است؟ گفته شده

" وَ هُوَ الَّذِی یَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ یُعِیدُهُ وَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَیْهِ ..."

کلمه" یبدؤا" از" بدء" است، و" بدء خلق" همان ایجاد ابتدایی و بدون الگو است، و کلمه" یعیده" از اعاده است، که به معنای انشاء بعد از انشاء است.

در جمله" وَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَیْهِ"، ضمیر اولی به اعاده برمی گردد، که از کلمه" یعید" استفاده می شود، و ضمیر دومی- به طوری که از سیاق به ذهن تبادر می کند- به خدای تعالی بر می گردد.

بعضی «۱» به این آیه شریفه اشکال کرده اند که:" اگر اعاده انسانها در قیامت برای خدا آسانتر باشد، لازمه اش این است که ایجاد آنها بدون الگو در آغاز خلقت دشوارتر باشد، چون هر آسانتری یک دشوارتر دارد، و این

با قدرت مطلقه و نامحدود خدا نمی سازد، چون قدرت ________________

(۱) روح المعـــــــــــانی ، ج ۲۱، ص ۳۶.

نامتناهی وضعش نسبت به موارد مختلف نمی شود، و تعلقش بر دشوار و آسان یکسان است، پس کلمه أفعل تفضیل (آسانتر) در این جا معنا ندارد".

در جواب از این اشکال وجوهی ذکر کرده اند.

اول «۱» اینکه:" ضمیر در" علیه" به خدا برنمی گردد، بلکه به خلق برمی گردد، و معنایش این است که: اعاده هر چیزی برای خلق آسانتر از ایجاد ابتدایی است، چون ایجاد ابتدایی الگو ندارد، ولی اعاده هر چند بار هم که باشد آسانتر است چون الگو دارد، و چون اعاده از ابتداء برای خلق آسانتر است دیگر در باره خدای تعالی چه اشکالی دارد".

و این توجیه صحیح نیست، برای اینکه برگشتن ضمیر به خلق خلاف ظاهر آیه است.

دوم «۲» اینکه:" کلمه" اهون" در این جا از معنای تفضیلی منسلخ است، و همان معنای" آسان" را می دهد، نه" آسانتر"، هم چنان که کلمه" خیر" با اینکه در اصل فعل تفضیل است، و معنای" بهتر" را می دهد در جمله" ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ- آنچه نزد خدا است خوبست نه لهو"، از معنای تفضیلی منسلخ شده".

اشکال این توجیه هم این است که: دلیلی بر آن نیست، و تحکم واضحی است.

سوم «۳» اینکه: آسانتر بودن اعاده از انشاء ابتدایی از نظر مقایسه خود آن دو با هم است، نه اینکه نسبت به خدا باشد، و این تفضیل در بین فعلی و فعل دیگر خدا هیچ مانعی ندارد، هم چنان که خودش فرموده:" لَخَلْقُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ" «۴».

این توجیه همان است که از کلام زمخشری هم

استفاده می شود که گفته است:" اگر بگویی چرا در جمله" ثُمَّ إِذا دَعاكُمْ ..." اعاده خلق این قدر بزرگ شمرده شده، به طوری که گویی از قیام آسمانها و زمین به امر خدا مهم تر است؟ و آن وقت همین اعاده در جمله" وَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ" آسانتر معرفی شده؟ در جواب می گوییم: اعاده انسانها در قیامت فی نفسه بزرگ هست، و لیکن به قیاس با انشاء ابتدایی آسانتر معرفی شده" «۵».

اشکال این وجه این است که: کلمه" اهون" مقید به" علیه" شده، یعنی برای خدا آسانتر است، و این بهترین گواه است بر اینکه مقایسه ای که بین انشاء و اعاده واقع شده نسبت

(۱ و ۲) روح المعانی، ج ۲۱، ص ۳۶.

(۳) تفسیر کشاف، ج ۳، ص ۴۷۷.

(۴) خلقت آسمانها و زمین از خلقت مردم بزرگتر است. سوره مؤمن، آیه ۵۷.

(۵) تفسیر کشاف، ج ۳، ص ۴۷۶.

به خدای تعالی است، نه بین خود اعاده و انشاء، پس اشکال هم چنان به قوت خود باقی است.

توجیه چهارم اینکه گفته اند:" تفضیل نسبت به اصول و موازین رایج بین مردم است، نه نسبت به واقع امر، این مردمند که معتقدند تکرار شدن یک عمل هر چند یک بار باشد سبب می شود برای اینکه اعاده اش از بار اولش آسانتر باشد. پس گویا گفته شده، اعاده برای خدا کاری ندارد، چون از نظر اصول و موازین خود شما هم که باشد اعاده از انشاء آسانتر است برای خدایی که عالم را بدون الگو، و برای اولین بار آفریده، این از نظر اصول و موازین خود شماست، و گر نه قدرت او نسبت به ایجاد ابتدایی و اعاده

یکسان است".

اشکال این توجیه این است که: هر چند در جای خود حرف صحیحی است، و لیکن اشکال در این است که چگونه از آیه استفاده کنیم، با اینکه شاهدی از الفاظ آیه بر آن نیست.

پنجم اینکه «۱» گفته اند:- این را نیز صاحب کشاف به عنوان وجهی دیگر آورده- انشاء از قبیل تفضل است، که فاعلش در انجام و ترک آن مخیر است، می تواند چیزی را ایجاد بکند، و می تواند ایجاد نکند، ولی اعاده از قبیل واجب است، که به هیچ وجه نباید ترک شود، برای اینکه اعاده برای جزاء و کیفر و پاداش است، و این بر خدای تعالی واجب است.

توضیح اینکه: کارها انجامش به دست فاعل یا محال است، که محال قابلیت آن را ندارد که قدرت به آن متعلق شود، و فاعل آن را بیاورد، و یا به خاطر وجود مانعی مثل قبح ممتنع است، که انجام این نیز برای حکیم مانند محال است، چیزی که هست نه محال عقلی، بلکه محال عارضی، و یا تفضل است که فاعل می تواند آن را بیاورد و می تواند نیاورد، و یا واجب است که در اینگونه کارها فاعل مجبور به آوردن آن است، و نمی تواند در انجام آن اخلال کند.

حال که این تقسیم روشن شد می گوییم دورترین افعال از محال بودن، فعل واجب است، هم چنان که نزدیک ترین آنها نسبت به تحقق باز واجب است، و چون اعاده واجب است، پس دورترین افعال است از امتناع، و چون چنین است نزدیک ترین افعال است به تحقق، پس اعاده آسانترین کارها است، و چون آسان ترین آنهاست در نتیجه از انشاء نیز آسان تر است.

و ما به این جواب

چهار اشکال داریم:

---

(۱) تفسـیر کشـاف، ج ۲۱، ص ۴۷۷.

اول اینکه: این حرف وقتی صحیح است که خلقت عالم و تحقق موجودات به اولویت بوده باشد، نه وجوب، و حال آنکه در جای خودش ثابت کرده ایم که تحقق اشیاء بر اساس اولویت نیست، بلکه بر اساس وجوب است، و چون چنین است پس انشاء و اعاده هر دو به یک مقدار از امتناع فاصله دارند، یکی از دیگری نزدیک تر نیست.

دوم اینکه: دوری و نزدیکی که زمخشری ذکر کرد صرف تصویر عقلی است، به خلاف سهولت و دشواری که دو صفت وجودی است، یعنی وجود یک چیز از جهت صدورش از فاعل گاهی آسان و گاهی سخت است، و این گونه صفات وجودی دائر مدار اعتبار عقلی نمی شود.

سوم اینکه: انشاء هم مانند اعاده مبتنی بر مصلحت است اینطور نیست که تنها اعاده به خاطر اینکه برای جزاء است مصلحت داشته باشد، بلکه انشاء نیز تا مصلحت صد در صد نداشته باشد از خدای حکیم سر نمی زند، پس از این نظر اعاده و انشاء فرقی با هم ندارند، و به طوری که گفته اند: از جهت دوری و نزدیکی به امتناع یکسانند.

چهارم اینکه: به مقتضای این وجه اعاده فی نفسه آسان تر از انشاء است، نه به قیاس با قدرت خدای تعالی، پس در حقیقت توجیه پنجم همان توجیه سوم خواهد بود، و اشکالش نیز همان اشکال.

[جواب به اشکال فوق با بیان مفاد جمله:" وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلى و توضیح اینکه مراد این است که آسان دیگران برای خداوند آسانتر است

ببینیم آنچه سزاوار است گفته شود این است که جمله مورد بحث که به آن

اشکال شده یعنی جمله" وَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ" با جمله بعدی تعلیل شده، و در آن فرموده که چرا اعاده آسان تر است، و آن جمله:" وَ لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلى ..." است، که در حقیقت حجتی است بر آسانتر بودن اعاده.

به این بیان که: از جمله مذکور برمی آید که هر صفت کمالی که یک یک موجودات آسمان و زمین به آن متصف و ممثل می شوند از قبیل حیات، قدرت، علم، ملک، جود، کرم، عظمت، و کبریایی، و امثال آن، در حقیقت اندکی است که رفیع ترین رتبه آن، و عالی ترین حد آن در خدای سبحان است، زیرا هر موجودی هر قدر هم بزرگ باشد، بالأخره محدود و متناهی است، پس به قدر ظرفیت خود آن صفت را فرا گرفته، و نشان می دهد، ولی خدای تعالی نامحدود و نامتناهی است، هم چنان که خودش فرموده:" وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى «۱».

توضیح اینکه: هر صفتی از صفات کمال که در موجودی از موجودات زمین و آسمان ______________________

(۱) برای خداست اسماء حسنی. سوره اعراف، آیه ۱۸۰.

ببینیم باید بلا درنگ منتقل به صفتی در مقابل آن شویم، چون صفت کمال او از خداست، و مقابل آن از خود اوست، مثلا وقتی موجودی زنده می بینیم، منتقل می شویم به اینکه او در ذات خود مرده است، و یا اگر قادر می بینیم، می فهمیم که او در ذاتش عاجز است، پس صفت کمالی که دارد محدود و مقید به حالی و وصفی است که در غیر آن حال و وضع آن صفت را ندارد.

مثلا علم در موجودات و مخلوقات، مطلق و غیر محدود نیست، بلکه محدود و آمیخته با جهل است، جهل

به غير مسائل معلوم، و همچنين حيات، قدرت، ملك، عظمت و غير آن همه مقيد و محدودند.

ولى خـداى سـبحان كه افاضه كننده آن صـفت كمال است، صـفت مذكور در او محدود نيست، بلكه مطلق است، و آميخته با ضـدش نيست بلكه صـرف و خالص، است پس با علمش جهلى، و با حياتش مماتى نيست، پس خداى سـبحان از آنچه غير او بدان متصف مى شود از صفات كمال- كه آميخته و محدود است- خزينه و نامحدود و خالصش را دارد.

تكرار مى كنم، هر صفتى كه در خداى تعالى و مخلوقات او پيدا شود، حد اعلايش و افضلش در خدا است، و حد پايين و غير خالصش در غير اوست، پس آنچه در غير اوست مفضول است نسبت به آنچه نزد اوست.

حال كه اين معنا روشن گرديـد، مى گوييم: اعاده اى كه متصف به آسانى است (در وقتى كه قياس شود با انشايى كه نزد خلق است) نزد خدا اهون است، يعنى آسان محض است، و خالص از صـعوبت و مشقت است، بخلاف آسانى نزد خلق، كه در عين آسانى خالى از دشوارى نيست، پس ديگر لازم نيست كه انشاء براى خدا سخت تر از اعاده باشد، براى اينكه مشقت و صعوبت مربوط به فعل است، كه فعل هم تابع قـدرت فاعل است، هر چه قـدرت كمتر باشـد، مشـقت فعل بيشتر، و هر چه قـدرت بيشتر باشد، مشـقت فعل كمتر خواهد بود، تا آنجا كه قدرت غير متناهى شود، كه در آن صورت ديگر مشـقتى تصور ندارد، و چون قدرت خداى تعالى غير متناهى است، هيچ عملى براى او مشقت ندارد، هم چنان كه مستفاد از جمله" إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ

شَيْ ءٍ قَدِيرٌ" همين است، چون وقتی خدا بر هر چيز قادر بود، و قدرتش به هر چيز تعلق گرفت، ديگر متناهی نخواهد بود- دقت فرماييد.

پس حاصل جواب اين شد كه اعاده خدا آسان ترين اعاده، و انشايش آسان ترين انشاء، و هر كمال ديگرش كامل ترين كمال است.

" وَ لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلى فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ"- گفتيم كه اين جمله در مقام استدلال و

تعليل جمله" وَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ" است، و حاصل آن اين است كه: هر صفت كمال كه در موجودی از موجودات زمين و آسمان باشد چه صفت جمال باشد، و چه جلال، اعلا مرتبه آن، يعنی مطلق غير مقيد، و خالص بدون خلط و شائبه آن در خدا است، پس آسان ديگران برای او آسان تر است.

" وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ"- اين جمله در مقام تعليل جمله" وَ لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلى ..."

است، و معنايش اين است كه: بدين جهت گفتيم كه عالی ترين صفات از آن اوست، كه او عزيز است، يعنی واجد است آنچه را كه ديگران فاقد آنند، و ممكن نيست چيزی برايش ممتنع باشد، و نيز برای اينكه او حكيم است، و نقص و فتور عارض بر فعل او نمی شود، چون اگر يكی از صفات او كه در ديگران نيز هست اعلا- نمی بود، قهرا محدود و غير مطلق، و مخلوط به ضد و آميخته با نقص و قصور می بود، و به خاطر همين نقص و قصور ذليل و پست می شد، و حال آنكه او عزيز است، و عزتش علی الاطلاق است، از سوی ديگر اگر نقص در او راه می داشت، اين نقص و فتور در فعل او رخنه ايجاد می كرد، و

دیگر حکیم علی الاطلاق نمی بود، و حال آنکه حکیم علی الاطلاق است.

[تمثیلی متضمن رد و ابطال پندار مشرکین در باره اینکه خدا از مخلوقات خود شرکایی دارد]

" ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ مِنْ شُرَكاءَ فِي ما رَزَقْناكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَواءٌ تَخافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ..."

کلمه" من" در جمله" من انفسکم" برای ابتداء غایت است، یعنی خداوند برای شما مثلی زده که از خود شما اخذ شده، و از حالات خود شما گرفته شده، آن گاه با جمله" هَلْ لَكُمْ" شروع به آن مثل مزبور شده است، و استفهام آن انکاری است و کلمه" ما" در جمله" مِنْ ما مَلَكَتْ" نوعیت را می رساند، یعنی از نوع آنچه شما مالکید، از قبیل بردگان و کلمه" من" در جمله" من شرکاء" زیادی است، و" شرکاء" مبتدا، و جمله" فَأَنْتُمْ فِيهِ سَواءٌ" تفریع بر شرکت است و کلمه" انتم" خطابی است که از طریق غلبه شامل بردگان و مالکین آنان می شود، و جمله" تَخافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ" به این معنا است که: می ترسید مملوک های شرکاء در تصرف مال مشترك استبداد به خرج دهند، همان طور که می ترسید که شرکای آزاد و مثل خودتان در مال مشترك تصرف کنند، بدون اینکه اجازه و رضایتی از شما کسب کرده باشند.

و این مثلی است که خدای تعالی برای بطلان پندار مشرکین زده، که برای خدا شریکهایی از مخلوقات خود او گرفته اند، و آنها را چون خدا" اله و رب" پنداشته اند، و این مثل را به صورت استفهام انکاری آورده، می پرسد: آیا هیچ در بین مملوك ها و غلام و کنیزهای

شما غلام و کنیزی یافت می شود که

در اموال شما که خدا روزیتان کرده شریک شما باشند؟

با اینکه آنها مملوک شمایند، و شما مالك خود آنها و اموال آنهایید؟ و آیا هیچ تصور دارد که مملوك شما آن چنان شریک شما شود که بترسید بدون اجازه و رضایت شما در اموال شما تصرف کند؟ همان طور که می ترسید شریکهایی که مثل شما آزادند در اموالتان تصرف کنند؟

آیا هیچ چنین چیزی ممکن است؟

نه، ابدا چنین چیزی تصور ندارد، و ممکن نیست مملوك شریک مولای خود باشد، و در اموال او تصرف کند، و وقتی چنین چیزی جایز نیست، پس چطور جایز است که بعضی از مخلوقات خدا چون جن یا ملك با اینکه عبید و مملوك اویند شریک او در ملك او باشند و اله و رب جداگانه ای باشند؟! آن گاه مثالی را که آورده با جمله" كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ" خاتمه داده، تا زمینه ای برای آیه بعد باشد.

" بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْواءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ" کلمه" بل" اعراض از مطالب قبل را افاده می کند، و در اینجا از مطلبی که از ذیل آیه قبلی استفاده می شد اعراض شده، و تقدیر چنین است:" این مشرکین شرک خود را بر اساس تعقل بنا ننهاده اند، بلکه از هواهای خود پیروی کردند، بدون اینکه علمی داشته باشند".

و مقتضای ظاهر این بود که بفرماید:" بل اتبع الذین اشرکوا- بلکه مشرکین هواهای خود را پیروی کردند" ولی اینطور نفرمود و به جایش فرمود:" بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا- بلکه کسانی که ستم کردند هواهای خود را پیروی نمودند" تا بدین وسیله ضلالتی که بعدا در آیه" فَمَنْ يَهْدِي

مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ- چه کسی هدایت می کند کسی را که خدا به خاطر ظلمش گمراه کرد" به ایشان نسبت می دهد تعلیل کرده باشد، به اینکه چون ظالم بودند.

پس معلوم می شود که ظلم اضلال الهی را در پی دارد، هم چنان که در جای دیگر فرموده:" یُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ فِی الْآخِرَهِ وَ یُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِینَ وَ یَفْعَلُ اللَّهُ ما یَشاءُ" «۱».

پس جمله" فَمَنْ یَهْدِی مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ" استفهامی است انکاری که می رساند مشرکین ______________________

(۱) خداوند کسانی را که ایمان آوردند بر قول ثابت و حق، ثابت قدم می سازد، هم در زندگی دنیا و هم در آخرت، و ستمگران را گمراه می کند، و هر چه بخواهد می کند. سوره ابراهیم، آیه ۲۷.

پیرو هوای نفس باید از نعمت هدایت مایوس باشند، هر چند که حق برایشان ظاهر شده باشد، برای اینکه ستم کردند، و ستم باعث این شد که ما گمراهشان کنیم، و در کلام خدای تعالی مکرر آمده که فرموده:" إِنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ- خدا مردم ستمگر را هدایت نمی کند".

" وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِینَ"- این جمله نجات ایشان را به کمک یاوران نفی می کند، و حاصلش این است که: بعد از آنکه از ناحیه خودشان نتوانستند از ضلالت نجات یابند، چون خدا گمراهشان کرده بود، از ناحیه دیگران هم هیچ یاوری برای نجات ندارند، و اینکه کلمه" ناصرین" را جمع آورده، دلالت می کند بر اینکه غیر ایشان یاورانی از قبیل شفیعان دارند.

و این حرف که کسی «۱» بگوید" معنای نفی ناصران برای ایشان این است که: یک نفر از ایشان یک نفر ناصر ندارد، چون

مشهور از مقابله جمع با جمع همین معنا است" درست نیست، برای اینکه حرف مزبور همه جا جاری نمی شود.

و معنای آیه این است که: بلکه کسانی که با شرک ظلم کردند، هواهای نفس خود را بدون علم پیروی نمودند، و در نتیجه خدا به کیفر ظلمشان گمراهشان کرد، و دیگر هیچ راهنمایی که هدایتشان کند نیست، و هیچ یاورانی که یاریشان کنند ندارند.

[شرح مفاد آیه:" فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها ..." با بیان اینکه فطرت انسان هادی همه افراد در هر عصر و مصر به سوی سعادت است

" فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ" حرف" فاء" که در اول آیه است می رساند که کلام در آیه فرع و نتیجه مطالبی است که در خصوص مبدء و معاد از آیات قبل استفاده می شد، و معنایش این است که: وقتی ثابت شد که خلقت و تدبیر تنها از آن خداست، و او را شریکی نیست، و او به زودی خلق را مبعوث نموده و به حساب می کشد، و نیز معلوم شد که در آن روز کسی که از او اعراض کرده باشد، و رو به غیر او آورده باشد، راه نجاتی ندارد، پس روی دل به سوی دین کن، و ملازم آن باش، که آن همان دینی است که خلقت الهی بدان دعوت می کند.

بعضی «۲» از مفسرین گفته اند" کلام در این آیه فرع و نتیجه تسلیتی است که از سیاق بیان سابق استفاده می شد، و حق مطلب را می رسانید، و می فرمود: مشرکین به خاطر

ظلمشـــان پیروی کردنـــد هواهـــا را، و از تعقـــل صـــحیح اعراض نمودنـــد، و در نـــتیجه خـــدا گمراهشـــان کرد، و به

---

(۱) تفسیر روح المعانی، ج ۲۱، ص ۳۹.

(۲) تفسیر روح المعانی، ج ۲۱، ص ۲۹.

هیچ ناصری اجازه یاری و هدایتشان را نداد، و به هیچ نجات دهنده ای اجازه نداد که از ضلالت نجاتشان دهد، نه تو، و نه غیر تو، پس تو از هدایت ایشان مایوس باش، و تنها به خودت و به مؤمنینی که پیرویت کردند بپرداز، و روی دل خود و پیروانت را به سوی دین کن".

بنا بر این مراد از" اقامه وجه برای دین" روی آوردن به سوی دین، و توجه بـدان بـدون غفلت از آن است،ماننـد کسـی که به سوی چیزی روی می آورد، و همه حواس و توجهش را معطوف بدان می کند، به طوری که دیگر به هیچ طرف نه راست و نه چپ رو برنمی گرداند و ظاهرا لام در" دین" لام عهد است، و در نتیجه مراد از دین، اسلام خواهد بود.

کلمه" حنیفـا" حـال از فاعـل" اقم" است، و ممکن هم هست حـال از دین و یـا حال از وجه باشـد، اما اولی ظاهرتر و با سـیاق مناسب تر است، و کلمه مـذکور از ماده" حنف" است، که به معنای تمایل دو پا بسوی وسط می باشد، و در آیه منظور اعتدال است.

" فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَیْها" کلمه" فطرت" بر وزن فعلت به اصـطلاح اهل ادب بنای نوع را می رسانـد و در کلمه مورد بحث به معنای نوعی از خلقت است و" فِطْرَتَ اللَّهِ" به نصب خوانده می شود، چون در مقام واداری شنونده است، و چنین معنا

می دهـد که ملازم فطرت بـاش و بنـا بر این در جمله مزبور اشاره است به اینکه این دینی که گفتیم واجب است برای او اقامه وجه کنی، همـان دینی است که خلقت بـدان دعوت، و فطرت الهی به سـویش هـدایت می کنـد، آن فطرتی که تبـدیل پـذیر نیست.

برای اینکه دین چیزی به غیر از سنت حیات، و راه و روشـی که بر انسان واجب است آن را پیشه کند تا سعادتمند شود نیست. پس هیـچ انسـانی هیـچ هـدف و غـایتی نـدارد مگر سـعادت، هم چنـان که تمامی انواع مخلوقات به سوی سعادت خود، و آن هـدفی که ایـده آل آنهاست هدایت فطری شده اند، و طوری خلق شده، و به جهازی مجهز گشـته اند که با آن غایت و هدف مناسب است، هم چنان که از موسـی (ع) حکایت کرده که در پاسخ فرعون گفت:" رَبُّنَا الَّذِی أَعْطی کُلَّ شَیْ ءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدی «۱» و نیز فرموده:" الَّذِی خَلَقَ فَسَوَّی وَ الَّذِی قَدَّرَ فَهَدی «۲».

---

(۱) پروردگار ما کسی است که نخست، خلقت هر چیزی را به آن چیز داد، و سپس هدایتش کرد.

سوره طه، آیه ۵۰.

(۲) آن خدایی که خلق کرد، و تمام عیار و بی نقص آفرید، و آنچه تقدیر نموده سـپس هدایت فرمود. سوره اعلی، آیه ۲ و ۳.

بنا بر این انسان نیزماننـد سایر انواع مخلوقات مفطور به فطرتی است که او را به سوی تکمیل نواقص، و رفع حوائجش هـدایت نمـوده، و بـه آنچـه که نـافع برای اوست، و به آنچه که برایش ضـرر دارد ملهم کرده و فرمـوده:" وَ نَفْسٍ وَ مـا سَوَّاهـا فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَ تَقْواها" «۱» و

او در این حال مجهز به جهاز بدنی نیز هست، که با آن اعمال مورد حاجت خود را انجام دهد، هم چنان که فرموده:" ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ" «۲» یعنی سپس وسیله و راه زندگی را برایش فراهم کرد.

پس انسان دارای فطرتی خاص به خود است، که او را به سنت خاص زندگی و راه معینی که منتهی به هدف و غایتی خاص می شود، هدایت می کند راهی که جز آن راه را نمی تواند پیش گیرد،" فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها" و انسان که در این نشاه زندگی می کند، نوع واحدی است که سودها و زیانهایش نسبت به بنیه و ساختمانی که از روح و بدن دارد سود و زیان مشترکی است که در افراد مختلف اختلاف پیدا نمی کند.

پس انسان از این جهت که انسان است بیش از یک سعادت و یک شقاوت ندارد، و چون چنین است لازم است که در مرحله عمل تنها یک سنت ثابت برایش مقرر شود، و هادی واحد او را به آن هدف ثابت هدایت فرماید.

و باید این هادی همان فطرت و نوع خلقت باشد، و به همین جهت دنبال" فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها" اضافه کرد که" لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ".

و اما اینکه گفتیم نوع انسان یک سعادت و شقاوت دارد، برای این است که اگر سعادت افراد انسانها به خاطر اختلافی که با هم دارد مختلف می شد، یک جامعه صالح و واحدی که ضامن سعادت افراد آن جامعه باشد، تشکیل نمی گشت، و همچنین اگر سعادت انسانها به حسب اختلاف اقطار، و سرزمینهایی که در آن زندگی می کنند، مختلف می شد، و سنت اجتماعی که همان دین است اساسش

همان چیزی باشد که منطقه اقتضاء دارد آن وقت دیگر انسانها نوع واحدی نمی شدند، بلکه به اختلاف منطقه ها مختلف می شدند، و نیز اگر سعادت انسان به اقتضای زمانها مختلف می شد، یعنی اعصار و قرون یگانه اساس سنت دینی می گشت. باز انسانهای قرون و اعصار نوع واحدی نمی شدند، و انسان هر قرنی و زمانی غیر انسان زمان دیگر می شد، و اجتماع انسانی سیر تکاملی نمی داشت، و انسانیت از نقص متوجه به سوی کمال نمی شد، چون نقص و کمالی وجود ندارد مگر اینکه یک جهت مشترک و ثابت ____________________

(۱) و قسم به نفس و آنکه او را نیکو بیافرید و به او شر و خیر را الهام کرد. سوره شمس، آیه ۷ و ۸

(۲) سوره عبس، آیه ۲۰. ____________________

بین همه انسانهای گذشته و آینده باشد.

البته منظور ما از این حرف این نیست که اختلاف افراد و مکانها و زمانها هیچ تاثیری در برقراری سنت دینی ندارد، بلکه ما فی الجمله و تا حدی آن را قبول داریم، چیزی که هست می خواهیم اثبات کنیم که اساس سنت دینی عبارت است از ساختمان و بنیه انسانیت، آن بنیه ای که حقیقتی است واحد و مشترک بین همه افراد و اقوام، و ثابت در همه.

می خواهیم بگوییم برای انسانیت سنتی است واحد، و ثابت به ثبات اساسش، که همان انسان است، و همین سنت است که آسیای انسانیت بر محور آن می گردد، و همچنین سنت های جزئی که به اختلاف افراد و مکانها و زمانها مختلف می شود، پیرامون آن دور می زند. و این همان است که جمله" ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ" بدان اشاره می کند، و ما

به زودی و در بحثی جداگانه ان شاء اللَّه این مطلب را توضیح بیشتری می دهیم.

[اقوال مختلف مفسرین در باره مفردات و مفاد آیه فوق

مفسرین در مفردات آیه، و معنای مجموع آن، اقوال متفرق دیگری دارند.

اول اینکه: «۱»" مراد از" اقامه وجه" محکم کاری در عمل است، چون وجه عبارت است از چیزی که متوجه آنی و آن عمل است، و اقامه اش به معنای تسدید و اتقان آن است".

و این حرف صحیح نیست، برای اینکه وجه عمل غرض مقصود از عمل است و آن غیر از عمل است و در آیه شریفه فرمود:" فَأَقِمْ وَجْهَکَ"، و نفرموده" فاقم وجه عملک".

دوم اینکه: «۲»" کلمه" فطره" در جمله" فِطْرَتَ اللَّهِ" منصوب است، زیرا کلمه" اعنی" در تقدیر است و کلمه فطرت به معنای ملت است، و معنای جمله این است که: استقامت در دین به خرج بده، و دین را نگهدار، یعنی ملتی را که خدا مردم را بر آن ملت آفریده ادامه بده، که در خلقت خدا تبدیلی نیست".

اشکال این وجه هم این است که: این حرف وقتی صحیح است که مراد از کلمه فطرت و کلمه" فَطَرَ النَّاسَ" دو چیز باشد، اولی به معنای ملت، و دومی به معنای خلقت باشد، و تفکیک در معنای آنها خلاف ظاهر آیه است، و اگر بگویی ممکن است دومی یعنی" فَطَرَ النَّاسَ" را هم به همان معنای ملت و دین بگیریم، و بگوییم معنایش" ادان الناس"

---

(۱) تفسیر روح البیان، ج ۷، ص ۳۰.

(۲) روح المعـــــــــــانی، ج ۲۱، ص ۳۹.

است، یعنی مردم را وادار بر دین (توحید) کرد و در این صورت دیگر اشکال تفکیک وارد

نمی شود، می گوییم: بله، و لیکن آن وقت جمله" لا تَبْدِیلَ لِخَلْقِ اللَّهِ" از ما قبل خود بریده و غیر مربوط به آن می گردد.

علاوه بر این در این وجه خلاف ظاهر روشنی است، چون دین را به معنای توحید گرفته، و اگر هم دین به معنای اسلام و یا مجموع دین ها باشد، و کلمه فطرت هم بر همان معنای متبادر خود باشد، که عبارت است از خلقت، آن وقت تقدیر گرفتن کلمه" اعنی" درست نمی شود، چون دین به این معنا غیر از فطرت به معنای خلقت است.

سوم اینکه: کلمه فطرت بدل است از کلمه" حنیفا"، و فطرت به معنای ملت است، اشکال این حرف همان اشکالی است که بر وجه سابق کردیم.

چهارم اینکه: «۱»" کلمه فطرت مفعول مطلق است برای فعل محذوف، و مقدر، و تقدیر کلام" فطر اللَّه فطره فطر الناس علیها" است، یعنی خدا فطرتی درست کرد که انسانها را نیز بر آن فطرت مفطور کرده" که فساد این وجه حاجت به توضیح ندارد.

پنجم اینکه:" معنای آیه این است که: پیروی کن از دین، آنچه را که فطرت خدا بر آن دلالت دارد، و آن همان است که ابتدای خلقت، تو را بر آن دلالت می کند، زیرا خداوند طوری موجودات را آفرید و ترکیب و صورتگری نمود، که دلالت کند بر اینکه صانعی قادر، عالم، حی، قدیم و واحد دارد، صانعی که هیچ چیز شبیه او نیست، و او نیز به هیچ چیز شبیه نیست.

اشکال این وجه این است که: مبتنی است بر اینکه کلمه" فطرت" به تقدیر" اتبع- پیروی کن" منصوب شده باشد، هم چنان که ابو السعود و قبل از او ابو

مسلم مفسر، این نظریه را داده اند، آن وقت مراد از پیروی فطرت، پیروی دلالت فطرت و خلقت می شود، و مراد از" عدم تبدیل الخلق" تغییر نپذیرفتن خلقت، است، در دلالت کردن بر وجود صانع، و صفات کریمه او، و این وجه از نظر معنا نزدیک به همان وجهی است که ما برای آیه ذکر کردیم چون ما نیز کلمه" فطرت" را حمل بر واداری نمودیم، لیکن این اشکال متوجه وجه مذکور می شود که آیه شریفه عام است، و وجهی ندارد که به توحید اختصاص یابد.

ششم اینکه: «۲»" کلمه" لا" در جمله" لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ" در عین اینکه نفی است،

---

(۱) روح المعانی، ج ۲۱، ص ۳۹.

(۲) تفسیر منهج الصادقین، ج ۷، ص ۲۰۵.

معنای نهی را افاده می کند، و می فرماید که خلقت خدا یعنی آن دینی را که مامورید به آن متمسک شوید، تغییر ندهید، و یا اینکه خلقت خدا را با انکار دلالتش بر توحید تغییر ندهید، و از همین باب است آن تفسیری که به ابن عباس نسبت داده اند که گفته: منظور از آیه نهی از اخته کردن انسانها است".

اشکال این وجه این است که: اولا- هیچ دلیلی نداریم بر اینکه خلق به معنای دین است و ثانیا دلیلی نیست بر اینکه اعراض از دلالت مخلوقات، و یا انکار دلالت آن تبدیل خلق خدا باشد، و تفسیری هم که به ابن عباس نسبت داده اند فسادش ظاهر است.

هفتم کلام فخر رازی است که در تفسیر کبیر خود گفته:" احتمال دارد منظور از" لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ" این باشد که خداوند خلایق را برای عبادت آفریده، و همه آنها بندگان اویند، و این

هر گز تغییر پـذیر نیست، و بنـدگان او چون بنـدگان عرفی نیسـتند در بنـدگان عرفی تبـدیل هست این مولا بنـده خود را به آن دیگری می فروشد، و یا اصـلا آزادش می کند، دیروز فلانی مولایش بود، امروز دیگری مولای اوست، و یا اصـلا مولا ندارد، به خلاف بندگی خدا، کسی نمی تواند از بندگی او بیرون شود.

پس این جمله می خواهد فساد قول کسانی را که گفته اند: عبادت برای تحصـیل کمال است، باطل کند، چون آنها می گویند بنـده وقتی به کمـال بنـدگی خود رسـید، دیگر تکلیفی برایش نمی مانـد، همه حرام هـا برایش حلال، و همه واجبات مباح می شود، و جمله مورد بحث می گوید: انسان به هر درجه از کمال هم برسد، باز هم بنده است.

و نیز می خواهـد گفتـار مشـرکین را باطل کنـد، که می گفتنـد ناقص، صـلاحیت عبادت خـدا را نـدارد، بلکه آدمیان بنـدگان کواکبند، و کواکب بندگان خدایند، و نیز می خواهد گفتار مسـیحیان را باطل کند، که گفته اند: خدا در عیسی حلول کرده و او اله شـده، در جواب همه حرفها می فرماید:" لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ"، بلکه همه خلق، بندگان خدایند، و نمی توانند از بندگی او خارج شوند" «۱».

اشـکالی که به گفته وی وارد است این است که: بین ملکیت و عبـادت تکوینی بـا ملکیت و عبادت تشـریعی خلط کرده، چون ملـک خـدای تعالی قابل انتقال و بطلان نیست، زیرا ملک تکوینی است، به این معنا که قیام وجود اشـیاء به اوست، عبادتی هم که در مقابل این ملکیت قرار می گیرد، عبادت تکوینی است، یعنی خضوع ذات هر چیزی برای اوست، و

---

(۱) تفسـیر کـبیر فخر رازی، ج ۲۵، ص ۱۲.

این عبادت هم مانند ملکیت قابل تبدیل و

ترک نیست، هم چنان که خودش فرموده:" وَ إِنْ مِنْ شَیْ ءٍ إِلَّا یُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ" «۱» و آن عبادتی که قابل تبدیل است، و یا می شود ترکش کرد، عبادت تشریعی مانند نماز و امثال آن است، که در مقابل ملک تشریعی خدا قرار می گیرد، چون عقل همان طور که من و تو را مالک اعتبار می کند، خدا را نیز مالک قانونی می داند- دقت بفرمایید-.

و اگر جمله" لا تَبْدِیلَ لِخَلْقِ اللَّهِ" دلالت کند بر اینکه ملک و عبادت و عبودیت تبدیل پذیر نیست، تکوینی آن را می گوید، نه تشریعی، و آن عبادتی هم که مشرکین و متصوفه و مسیحیان تبدیل کرده اند به اینکه یکی قائل به ارتفاع تکلیف از انسان کامل شده، و دیگری به جای خدا، بت و کواکب و یا مسیح را می پرستد، عبادت تشریعی است، نه تکوینی.

" مُنِیبِینَ إِلَیْهِ وَ اتَّقُوهُ وَ أَقِیمُوا الصَّلاةَ وَ لا تَکُونُوا مِنَ الْمُشْرِکِینَ" در این جمله بعد از آنکه در جملات قبل، خطاب متوجه شخص رسول خدا (ص) بود، خطاب را متوجه عموم کرده نظیر آیه" یا أَیُّهَا النَّبِیُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ" «۲»، و آیه" فَاسْتَقِمْ کَما أُمِرْتَ وَ مَنْ تابَ مَعَکَ، وَ لا تَطْغَوْا" «۳»، که اول خطاب را به رسول خود کرده، سپس متوجه عموم نموده است، و در نتیجه معنای آیه مورد بحث به مثل این بر می گردد که بگوییم" فاقم وجهک للدین حنیفا انت و من معک منیبین الی اللَّه- رو به سوی دین کن در حالی که حنیف است، تو و هر که با تو است در حالی که به سوی خدا انابه داشته باشید"، و" انابه" به معنای بازگشت و توبه است.

"

وَ اتَّقُوهُ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ"- کلمه" تقوی" در اینجا بر حسب دلالتی که مقام دارد شامل امتثال اوامر خدا، و پرهیز از نواهی او می شود، و از بین همه اوامر خدا فقط نماز را ذکر کرد برای اینکه اهمیت آن را برساند، چون نماز عمود دین است.

" وَ لا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ "- در اینکه چرا در بین همه محرمات تنها شرک را ذکر کرد، جوابش همان است که در باره نماز دادیم، چون شرک از همه گناهان کبیره بزرگتر است، به شهادت آیه" إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ" «۴» و آیاتی ______________________

(۱) هیچ چیز نیست مگر آنکه او را تسبیح و حمد می گوید. سوره اسری، آیه ۴۴.

(۲) ای پیغمبر چون زنان را طلاق می دهید. سوره طلاق، آیه ۱.

(۳) استقامت بورز آن طور که مامور شده ای تو و هر که با تو توبه کند و طغیان مورزید. سوره هود، آیه ۱۱۲.

(۴) خدا این را نمی آمرزد که به وی شرک ورزند، و پایین تر از آن را از هر کس بخواهد می آمرزد.

سوره نساء، آیه ۴۸. ____

دیگر.

[نهی از تحزب و تفرق در دین که از صفات مشرکین و ناشی از پیروی آنان از اهواء خود است

" مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كانُوا شِيَعاً كُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ" کلمه" من" برای بیان است، و منظور از کسانی که دین خود را متفرق کردند، مشرکین است، در این جمله مشرکین را به خصوصی ترین صفاتی که در دین دارند معرفی نموده، و آن این است که: در دین متفرقند، و دسته دسته و حزب حزب هستند، و هر حزب

به دین خود خوشحال است، و علت آن همان است که کمی قبل از این فرمود:" بَلِ اتَّبَعَ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَهْواءَهُمْ بِغَیْرِ عِلْمٍ فَمَنْ یَهْدِی مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ، وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِینَ" و بیان داشت که مشرکین اساس دین خود را بر هوی و هوس نهاده اند، و خدا ایشان را هدایت نمی کند، و هادی دیگری هم جز او نیست.

و معلوم است که هوای نفس همه مردم یک جور نیست، بلکه به یک حالت هم ثابت نمی ماند، بلکه به اختلاف احوال مختلف می شود، و اگر چنین چیزی اساس دین باشد، معلوم است که دین با سیر هواها و پاپپای آن سیر می کند، و با سقوط هواها و پستی آنها پست می گردد، و در این اشکال هیچ فرقی بین دین حق و دین باطل نیست، چون دین حق هم وقتی اساسش هوی باشد باطل است.

از اینجا معلوم می شود که نهی از تفرقه کلمه در دین، در حقیقت نهی از این است که هوای را به جای عقل، اساس دین قرار دهند، و چه بسا احتمال «۱» داده شود که:" آیه شریفه کلامی است از سر گرفته شده باشد" ولی این احتمال با سیاق سازگار نیست.

در آیه شریفه از مشرکین به خاطر تفرقی که در کلمه و تشتتی که در دین دارند مذمت شده.

" وَ إِذا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِیبِینَ إِلَیْهِ ثُمَّ إِذا أَذاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذا فَرِیقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ یُشْرِکُونَ" تعبیر به" مس" برای این است که: بر ناچیزی و مختصر بودن گرفتاری دلالت کند، و نکره آوردن" ضر" و" رحمه" نیز برای افاده اختصار و ناچیزی است، و معنای آیه این است که:

چون مختصر ضرری از قبیل مرض، فقر و شدت، به انسان ها برسد، پروردگارشان را می خوانند، در حالی که به سوی او که همان خدای سبحان است بازگشت می کنند، و چون خدای تعالی مختصر رحمتی به ایشان بچشاند، ناگهان جمعی از این مردم به پروردگارشان که ____________________

(۱) تفسیر منهج الصادقین، ج ۷، ص ۲۰۶.

دیروز او را می خواندند، و به ربوبیتش اعتراف می کردند، شرک ورزیده و شریکها برایش می تراشند.

خلاصه می خواهد بفرماید: انسان طبیعتا کفرانگر نعمت هاست، هر چند که در هنگام گرفتاری به نعمت و ولی نعمت اقرار داشته باشد. و اگر فرموده:" ناگهان جمعی از مردم" برای این است که همه مردم چنین نیستند.

" لِيَكْفُرُوا بِما آتَيْناهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ" در این جمله مشرکین مورد نظر را تهدید می کند و لام در" لیکفروا" لام امر غایب است، و جمله" فتمتعوا" متفرع بر ما قبل خودش است، و امر دیگری است که با امر سابق روی هم تهدید را می رساند و التفات از امر غایب به امر حاضر برای افاده فوران خشم است، از اینکه چقدر در باره خدای تعالی کوتاهی نموده، و امر او را ناچیز می انگارند؟! و این بی اعتنایشان به جایی رسیده که در هنگام بدبختی و گرفتاری دست به دامنش می شوند، ولی در هنگام خوشی کفران نعمتش می کنند.

" أَمْ أَنْزَلْنا عَلَيْهِمْ سُلْطاناً فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِما كانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ" کلمه" ام" به اصطلاح ادبی منقطعه است، و مراد از" نازل کردن سلطان" اعلام و یا تعلیم است، که مجازا انزال خوانده شده، و مراد از" سلطان" برهان است، و منظور از" تکلم" دلالت است، که مجازا تکلمش خوانده، و بنا بر این

معنای آیه این است که: بلکه ما به ایشان برهانی را اعلام کردیم که دلالت می کند بر شرک ایشان.

و ممکن هم هست مراد از" سلطان" صاحب سلطان یعنی فرشته باشد، که در این صورت دیگر مجازی در کلمه" انزال" و" تکلم" به کار نرفته، آن وقت معنا چنین می شود:

بلکه مگر ما فرشته ای بر ایشان نازل کردیم، پس او در باره شرکشان تکلم کرد.

" وَ إِذا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِها وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذا هُمْ يَقْنَطُونَ" کلمه" اذاقه" مانند کلمه" مس"، که گذشت، کمی و ناچیزی را می رساند، و کلمه" قنوط" به معنای نومیدی است.

کلمه" اذا" ی اولی، شرطیه، و دومی فجائیه (ناگهانی) است، و مقابله بین" اذا" در چشاندن رحمت، و" ان" در رسانیدن سیئه، این معنا را می رساند که رحمت قطعی و بسیار است، و مصیبت اندک و احتمالی است.

و اگر رحمت را به خدا نسبت داد، ولی رساندن سیئه را به خدا نسبت نداد، برای این است که رحمت، امر وجودی است که از ناحیه خدا افاضه می شود، و سیئه و گرفتاری ها، امور

عدمی هستند، و برگشتشان به افاضه نکردن خداست، و به همین جهت آن را تعلیل کرد به" بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ"، آنچه به دست خود از پیش فرستادند، و همین تعلیل آوردن در طرف سیئه و نیاوردن آن در طرف رحمت، اشاره است به اینکه رحمت، تفضل است.

و تعبیر در رحمت به" فرحوا" و در سیئه به" إِذا هُمْ يَقْنَطُونَ"، برای اشاره و دلالت بر این است که: نومیدی امری حادث و چیزی است که انتظارش نمی رود، چون رحمت و سیئه هر دو به

دست خداست، ولی رحمت خدا واسع است، لذا تعبیر به مضارع" یقنطون" کرد، که حال آنان را مجسم کرده باشد، چون مضارع دلالت بر حال هم دارد.

[بیان عدم منافات اینکه فرمود انسان با اصابه سیئه نومید می شود با آنکه فرمود:" إِذا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ ..."]

و مراد از آیه شریفه بیان این نکته است که: مردم نظرشان از ظاهر آنچه از نعمت و نقمت می بینند فراتر نمی رود، باطن امر را نمی بینند، همین که نعمتی به دستشان می آید، خوشحال می شوند، بدون اینکه بیندیشند این امر به دست خود آنان نیست، و این خدا است که به مشیت خود نعمت را به ایشان رسانده، و اگر او نمی خواست نمی رسید، و همین که نعمتی را از دست می دهند مایوس می شوند، تو گویی خدا در این میان هیچکاره است، و از دست رفتن نعمت به اذن خدا نبوده، پس این مردم ظاهر بین و سطحی اند.

با این بیان روشن می شود که دیگر هیچ تدافع و ناسازگاری بین این آیه و آیه سابق که می فرمود:" وَ إِذا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ..."، نیست، برای اینکه مدلول آیه مورد بحث این است که: مردم ظاهر بین و سطحی نگر هستند، وقتی نعمتی به دستشان می رسد خوشحال می شوند، و چون از دست می دهند نومید و مایوس، و مدلول آیه سابق این است که وقتی نعمتی بدستشان می رسد خوشحال می شوند، و چون از دست می دهند خدا خدا می کنند، در حالی که از آنچه از دست داده اند نومید، و از اسباب آن مایوسند، تنها به خدا بازگشت می کنند، پس منافاتی بین دو آیه نیست.

و چه بسا بعضی «۱» از مفسرین از

این شبهه جواب داده اند که:" مردم مورد نظر در دو آیه مختلفند، مراد از مردم در آیه سابق غیر از مراد از مردم در آیه مورد بحث است، و به فرضی هم یکی باشند خدا خدا کردنشان در یک حال است، و نومیدی شان در حالی دیگر".

بعضی «۲» دیگر گفته اند:" خدا خدا گفتن زبانی از باب عادت است، و منافات ندارد که همین شخص در دل نومید باشد" ولی خواننده به سستی هر دو جواب واقف است.

جواب «۳» سومی که داده اند این است که:" مراد از نومیدی ایشان این است که کار

(۱ و ۲ و ۳) روح المعانی، ج ۲۱، ص ۴۳.

نومیدان را می کنند، مثل اینکه به جمع ذخیره در ایام قحطی می پردازند". ولی به ایشان اشکال شده که علاوه بر اینکه دلیلی بر این معنا نیست، با" اذا" ی فجائیه و نومیدی ناگهانی نمی سازد.

[وسعت و تنگی معیشت تابع مشیت خدا است (یَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ یَشاءُ وَ یَقْدِرُ)]

" أَ وَ لَمْ یَرَوْا أَنَّ اللَّهَ یَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ یَشاءُ وَ یَقْدِرُ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یُؤْمِنُونَ" این آیه خطای مردم را در مبادرت به خشنودی، و نومیدی بیان می کند، و می فرماید که: نباید در هنگام رسیدن به نعمت بی درنگ خوشحالی کرد، و در مورد از دست رفتن نعمت بی درنگ نومید شد، برای اینکه رزق در کمی و زیادی تابع مشیت خداست، بر انسان لازم است که بداند آن رحمتی که به وی رسیده و همچنین آن ناملایمی که به او رسیده هر دو با مشیت خدا قابل زوالند، پس نباید به چیزی که ایمن از فقدانش نیست خوشحال شود، و از

چیزی که امید زوالش هست ناراحت و نومید گردد.

و اما اینکه فرمود: مگر نمی بینند که خدا روزی را برای هر کس بخواهد گسترش می دهد، و مساله روزی دادن را امری دیدنی معرفی کرد، برای این است که بفهماند این رزقی که به انسان می رسد، و یا خود آدمی کسب می کند، مولود دست بدست دادن هزاران هزار اسباب و شرایطی است که آدمی- که آن را از هنرمندی خود می داند- یکی از آن هزاران هزار است، و همچنین آن سببی که انسانها دل خود را به آن خوش می کنند، که من فلان مغازه یا فلان کارخانه و یا فلان پست را دارم، نیز یکی از آن اسباب است، و تمامی اسباب هم سبب بودنشان از خودشان نیست، همه مستند به خدای سبحان است. پس این خدا است که یا رزق می دهد و یا نمی دهد، و همو است که رزق را یا زیاد می دهد و یا کم می دهد، بر یکی وسعت داده، و بر دیگری تنگ می گیرد، و بقیه الفاظ آیه روشن است.

" فَآتِ ذَا الْقُرْبى‏ حَقَّهُ وَ الْمِسْكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ ..."

کلمه" ذی القربی" به معنای صاحب قرابت از ارحام است. و کلمه" مسکین" به معنای کسی است که از فقیر بد حال تر باشد، و" ابن السبیل" به معنای مسافر در راه مانده و حاجتمند است، و اینکه کلمه" حق" به ضمیر" ذی القربی" اضافه شده، دلالت دارد بر اینکه برای ذی القربی حق ثابتی است، و خطاب در آیه به رسول خدا (ص) است، پس ظاهر آیه با قراینی که در آن هست این است که مراد از" حق" خمس است، و وظیفه دادن آن

متوجه بـه رسـول خـدا (ص) و هر مسـلمانی که مـامور به دادن خمس است، می باشـد و منظـور از کلمه" قرابت" به هر حـال

قرابت رسول خـدا است، هم چنـان که در آیه خمس هم مراد همین است. همه اینها در صورتی است که آیه شـریفه در مـدینه نازل شـده باشـد، و اما در فرضـی که ماننـد سایر آیات این سوره در مکه نازل شده باشد آن وقت مقصود از حق مطلق احسان خواهد بود، نه خمس.

و به خـاطر اینکه آیه از نظر معنـا عمومیت دارد، و مخصوص به رسول خـدا (ص) نیست، لـذا در بیـان آثـار نیـک خمس، و یا صدقه به طور عموم فرمود:" ذلِکَ خَیْرٌ- این بهتر است برای کسانی که رضای خدا را می جویند، و آنان رستگارانند".

[مراد از" ربا" و" زکات" در آیه:" وَ ما آتَیْتُمْ مِنْ رِباً لِیَرْبُوَا ..."]

" وَ مـا آتَیْتُمْ مِنْ رِبـاً لِیَرْبُوَا فِی أَمْوالِ النَّاسِ فَلا یَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ وَ مـا آتَیْتُمْ مِنْ زَکـاةٍ تُرِیـدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ" کلمه" ربا"، به معنای نمو مال، و زیاد شـدن آن است، و جمله" لیربوا ..." اشاره به علت این نامگذاری می کند، که چرا ربا را ربا خواندند بنا بر این مراد این است که: مالی که شـما به مردم داده اید تا اموالشان زیاد شود، نه برای اینکه خدا راضـی شود- این قیـد را از ذکر اراده وجه خـدا در عبارت مقابل آن می فهمیم- آن مال نزد خدا زیاد نمی شود، و نمو نمی کند، و ثوابی از آن عایدتان نمی شود، برای اینکه قصد قربت نداشته اید.

" وَ ما آتَیْتُمْ مِنْ زَکاةٍ تُرِیدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ"- مراد از"

زکات" مطلق صدقه است، و معنایش این است که: آن مالی که برای رضای خدا دادید، و اسراف هم نکردید، چند برابرش عایدتان می شود، کلمه" مضعف" به معنای دارنده چند برابر است، و معنای کلام این می شود که: چنین کسانی آنهایند که" یضاعف لهم" مالشان و یا ثوابشان چند برابر می شود.

پس مراد از" ربا" و" زکات" به قرینه مقابله و شواهدی که همراه این دو کلمه است، ربای حلال است، و آن این است که چیزی را به کسی عطا کنی و قصد قربت نداشته باشی، و مراد از صدقه آن مالی است که برای رضای خدا بدهی همه اینها در صورتی است که آیه شریفه در مکه نازل شده باشد، و اما اگر در مدینه نازل شده باشد، مراد از ربا همان ربای حرام، و مراد از زکات همان زکات واجب است.

و این آیات و آیات قبلش به مدنی شبیه ترند، تا به مکی، و اینکه: بعضی «۱» ادعای روایت یا اجماع منقول در این باب کرده اند، اعتباری به گفته شان نیست

(۱) روح المعانی، ج ۲۱، ص ۴۴.

بحث روایتی [روایتی در باره شان نزول آیه:" ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ ..." که در مقام نفی اعتقاد به شریک داشتن خدا است

در کتاب عیون از عبد اللَّه بن عباس روایت کرده که گفت: رسول خدا (ص) در بین ما به خطبه ایستاد، و در آخر فرمود: ماییم کلمه تقوی و سبیل هدی و مثل اعلی و حجه عظمی و عروه الوثقی ... «۱».

و در تفسیر قمی در ذیل آیه" ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ ..."، گفته: سبب نزول این آیه چنین بود

که قریش حج خانه خدا را به روش ابراهیم (ع) انجام می دادند، و تلبیه آن جناب را می گفتند، یعنی می گفتند:" لبیک اللهم لبیک، لبیک لا شریک لک لبیک، ان الحمد و النعمه لک و الملک، لا شریک لک". این مراسم هم چنان ادامه داشت، تا آنکه وقتی ابلیس به صورت پیر مردی پیش ایشان آمد و تلبیه ایشان را تغییر داد و گفت:" لبیک اللهم لا ـ شریک لک الا شریکا هو لک، تملکه و ما ملک- یعنی لبیک بار الها شریکی برایت نیست، مگر آن شریکی که خودت گرفته ای، و مالک او و مالک ملک اویی" قریش از آن به بعد تلبیه خود را تغییر داده و تلبیه ابلیس را سنت خود کردند، تا آنکه رسول خدا (ص) مبعوث شد، و این عمل را انکار نمود و فرمود: خدا شریک ندارد، و این تلبیه، شرک به خدا ورزیدن است.

پس این آیه نازل شد که:" ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ مِنْ شُرَكاءَ فِي ما رَزَقْناكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَواءٌ"، یعنی آیا راضی می شوید شما انسانهای مخلوق که در آنچه دارید شریک داشته باشید؟ نه، پس چطور راضی می شوید برای من که خالق عالمم در آنچه مالکم شریک قائل شوید؟! «۲».

و در کافی به سند خود از ابی بصیر از امام صادق (ع) روایت کرده که در ذیل جمله:" فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً" فرمود: دین حنیف، ولایت است «۳».

و نیز در همان کتاب به سند خود از هشام بن سالم، از امام صادق (ع) روایت کرده که گفت: به آن جناب عرضه داشتم معنای" فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها"

---

(۱) عیوان (۲)

تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۵۴.

(۳) اصـــــــــــــــــول کـــــــــــــــــــافی، ج ۱، ص ۳۴۶، روایـــــــــــــــــت ۳۵.

چیست؟ فرمود دین توحید است «۱».

مؤلف: این روایت را از حلبی و زراره نیز از آن جناب روایت کرده «۲» و صدوق هم آن را در کتاب توحید از علاء بن فضیل، و زراره، و بکیر، از آن جناب نقل کرده است «۳».

و در روضه کافی به سند خود از اسماعیل جعفی، از امام ابی جعفر (ع) روایت کرده که فرمود: شریعت نوح این بود که خدا به یکتایی پرستیده شود، و در عبادتش اخلاص داشته باشند، و شریکهایی که برای خدا قائل بودند خلع کنند، و این همان فطرتی است که خدا خلق را بر آن خلق نموده «۴».

[روایاتی در ذیل آیه:" فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَیْها ..." و بیان مراد از" فطرت"]

و در تفسیر قمی به سند خود از هیثم رمانی، از حضرت رضا (ع) از پدرش، از جدش، از پدرش محمد بن علی (ع) روایت کرده که در ذیل آیه" فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَیْها" فرمود: آن فطرت عبارت است از لا اله الا اللَّه محمد رسول اللَّه علی امیر المؤمنین ولی اللَّه، و توحید تا اینجا است «۵».

مؤلف: این معنا در بصائر الدرجات از امام صادق (ع) «۶» و در کتاب توحید از عبد الرحمن مولای امام ابی جعفر (ع) از آن جناب روایت شده «۷».

و معنای اینکه: فرمود فطرت عبارت است از این سه شهادت، این است که: هر انسانی مفطور است بر اعتراف به خدا، و به اینکه شریک ندارد، زیرا با و جدان خود در می یابد که به اسبابی احتیاج

دارد که آن اسباب نیز سبب می خواهند، و این همان توحید است و نیز مفطور به اعتراف بر نبوت نیز هست، زیرا به و جدان خود احساس می کند که ناقص است، و این نقص او را نیازمند به دینی کرده که تکمیلش کند، و این همان نبوت است، و نیز مفطور به ولایت و اعتراف به آن نیز هست، برای اینکه به و جدان خود احساس می کند که اگر بخواهد عمل خود را بر طبق دین تنظیم کند، جز در سایه سرپرستی و ولایت خدا نمی تواند، و فاتح این ولایت در اسلام همان علی بن ابی طالب (ص) است، البته معنای گفتار ما این ______________________

(۱ و ۲) اصول کافی، ج ۲، ص ۱۰ (ط اسلامیه).

(۳) توحید صدوق، ص ۳۲۸ (ط تهران).

(۴) روضه کافی، ج ۸، ص ۲۳۶.

(۵) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۵۵.

(۶) بصائر الدرجات،

(۷) توحید صدوق، ص ۳۲۹.

نیست که انسانها حتی انسانهای اولی به فطرتشان متدین به این سه شهادت بوده اند.

بر گشت معنای روایت قبلی که آیه را به ولایت تفسیر می کرد به همین معنا است، چون ولایت مستلزم توحید و نبوت هست، و معقول نیست کسی ولایت داشته باشد، و به آن معترف باشد، ولی نبوت را قبول نداشته باشد، و همچنین آن روایت دیگر که فطرت را به توحید تفسیر می کرد، همین معنا را افاده می کند، چون معنای توحید این است که انسان معتقد به وحدانیت خدای تعالی باشد، خدایی که مستجمع تمامی صفات کمال است، که مستلزم به معاد و نبوت و ولایت هست، پس بنا بر این بر گشت تفسیر آیه در روایتی به شهادتهای سه گانه، و در روایتی

دیگر به ولایت، و در روایت سوم به توحید، به یک معنا است. و در کتاب محاسن به سند خود از زراره روایت کرده که گفت: من از امام ابی جعفر (ع) از آیه" فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَیْها" پرسیدم، فرمود: خداوند مردم را بر این معرفت که او پروردگارشان است خلق کرده، و اگر غیر از این بود از هر کس می پرسیدی پروردگار تو کیست؟ و کیست که تو را روزی می دهد؟ نمی توانست پاسخی بدهد «۱».

و در کافی به سند خود از حسین بن نعیم صحاف، از امام صادق (ع) روایت کرده که در حدیثی گفت امام فرمود: خدای عز و جل همه مردم را بر فطرتی خلق کرد که خلقتش طبق آن فطرت بوده، نه ایمان به شریعتی داشته اند، و نه کفری و انکاری، تا آنکه خدای عز و جل رسولانی بر انگیخت، تا بندگان را به سوی ایمان به او دعوت کنند، و آن وقت بود که بعضی ایمان آورده و خدا هدایتشان کرد، و بعضی دیگر را هدایت نکرد «۲».

مؤلف: و در این معنا روایت دیگری در تفسیر آیه" کانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً" «۳» وارد شده، و مراد از انسان فطری در این روایت انسان ساده ای است که بر اساس فطرت ساده ای که خدا او را بر آن فطرت آفریده بود زندگی می کرد، آن فطرت ساده ای که به اوهام فکری، و هواهای نفسانی آلوده نشده بود، و معلوم است که چنین فطرت سالم و دست نخورده آن قدر استعداد پذیرایی اصول عقاید و کلیات شرایع الهی را دارد که می توان گفت استعدادی است نزدیک به فعلیت، چون چنین انسانی هر

چه می کرد به تحریک فطرت و خصوصیت خلقتش می کرد.

---

(۱) محاسن، ج ۱، ص ۲۴۱ حدیث ۲۲۴ (ط دار الکتاب اسلامی قم).

(۲) کافی، ج ۲، ص ۴۱۶.

(۳) سوره بقره، آیه ۲۱۳.

ولی با همه اینها راه یافتنش به خصوص عقاید حق، و تفاصیل شرایع الهی و جزئیات آن، منوط به هدایت خاص الهی و از طریق نبوت بود، چون عقل فطری به آن جزئیات راه نمی یابد، در مباحث نبوت که در جلد دوم این کتاب گذشت این مطلب را به طور مفصل بحث کردیم.

و در الدر المنثور است که: ابن مردویه، از حماد بن عمرو الصفار، روایت کرده که گفت: از قتاده پرسیدم معنای" فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَیْها" چیست؟ گفت: انس بن مالک برایم حدیث کرد که رسول خدا (ص) فرمود: منظور از فطرتی که خدا مردم را بر آن فطرت آفریده دین خدا است «۱».

[چند روایت حاکی از اینکه کل مولود یولد علی الفطره ...]

و نیز در همان کتاب آمده که بخاری، مسلم، ابن ابی حاتم و ابن مردویه، از ابی هریره روایت کرده اند که گفت رسول خدا (ص) فرمود: هیچ مولودی به دنیا نمی آید مگر بر فطرت، و این پدر و مادر کودک هستند که او را یهودی و نصرانی و مجوسی می کنند، هم چنان که نتاج و بچه هر حیوانی کامل است، آیا هیچ در آنها نقص می بینید؟ سپس ابو هریره گفت: اگر خواستید در این باره بخوانید:" فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَیْها ..." «۲».

مؤلف: این روایت را از مالک و ابی داوود، و ابن مردویه، از ابی هریره از رسول خدا (ص) آورده، اما با

این عبارت که: هر مولودی بر فطرت متولد می شود، بعد پدر و مادرش او را یهودی یا نصرانی می کند، هم چنان که شتر بهیمه ای تمام عیار نتاج می دهد، هیچ دیده ای که ناقص نتاج دهد؟.

این روایت را کافی نیز به سند خود از زراره از ابی جعفر (ع) در ضمن حدیثی نقل کرده که فرمود: رسول خدا (ص) فرمود: هر مولودی بر فطرت متولد می شود، یعنی بر این معرفت که آفریدگارش خدا است ... «۳».

و در توحید به سند خود از عمر روایت کرده که گفت: رسول خدا (ص) فرمود: کودک را به خاطر اینکه می گرید مزنید زیرا گریه طفل تا چهار ماه گواهی شهادت به لا اله الا اللّٰه است، و تا چهار ماه دیگر صلوات بر پیغمبر است، و تا چهار ماه دیگر دعا به جان پدر و مادر است «۴».

(۱ و ۲) الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۵۵.

(۳) کافی، ج ۲، ص ۱۳ روایت سوم.

(۴) توحید صدوق، ص ۳۳۱.

مؤلف: این حدیث مضمون لطیفی دارد، و معنایش این است که طفل تا چهار ماه احدی را نمی شناسد، تنها و تنها حاجتش را احساس می کند، و با گریه رفع آن حاجت را می خواهد، و معلوم است که برآورنده حاجتش خدا است، پس او به درگاه خالقش تضرع می کند، و به وحدانیت او شهادت می دهد.

و در چهار ماه دوم پدر و مادرش را می شناسد، و می فهمد که ایندو واسطه میان او و رافع حاجاتش هستند، البته تنها این مقدار را درک می کند که واسطه اند، نه اینکه شخص آن دو را بشناسد، تکرار می کنم که در چهار ماهه دوم این قدر می فهمد که بین

او و خـدا که رافع حاجاتش می باشد واسطه ای هست، ولی نمی داند که آن واسـطه که رحمت و فیض را می گیرد و به خلق می رسانـد پیغمبر است، پس گریه اش در چهـار مـاهه دوم در حقیقت درخواست رحمت است از پروردگارش برای پیغمبر، تا بوسیله پیغمبر به او نیز برسد.

و در چهار ماهه سوم پدر و مادر را بشـخصه و با خصوصـیاتی که دارند می شـناسد، و از دیگران تمیز می دهد، پس گریه اش دعا است به جان آن دو، می خواهـد رحمت خـدا از مسـیر آن دو به وی برسد، پس حدیث شـریف لطیف ترین اشارتها را در کیفیت جریان فیض از مجرای واسطه ها بیان می کند- دقت بفرمایید-.

و در مجمع البیان در ذیل آیه" وَ آتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ" می گویـد: ابو سـعید خدری، و غیر او روایت کرده اند که وقتی این آیه به رسول خـدا (ص) نـازل گردیـد فـدک را به فـاطمه داد، و تسـلیمش هم کرد، و این معنـا از امام ابی جعفر و امام صادق (ع) روایت شده «۱».

و در کـافی به سـند خود از ابراهیم یمانی از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود: ربا دو جور است، یکی ربایی که می توان خورد، و دیگر آنکه نمی توان خورد، امـا آن ربـایی که جـایز و حلال است، هـدیه ای است که به کسـی می دهی و از دادنت ثواب می خواهی، چون ثواب آن چنـد برابر خود آن است، این آن ربایی است که می توان خورد، و خدای تعالی در باره اش فرموده:" وَ ما آتَیْتُمْ مِنْ رِباً لِیَرْبُوَا فِی أَمْوالِ النَّاسِ فَلا یَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ" «۲».

و اما آن ربایی که خوردنی نیست، آن همان ربایی است که خدا از آن نهی

کرده و وعده آتش در برابرش داده.

---

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۳۰۶.

(۲) فروع کـــــــــــــافی ، ج ۵، ص ۱۴۵.

صفحه ی ۲۸۳

مؤلف: این روایت را در تهذیب هم از ابراهیم بن عمر، از آن جناب «۱»، و نیز در تفسیر قمی از حفص بن غیاث، از آن جناب «۲» و در مجمع البیان بدون ذکر سند از امام باقر (ع) آورده اند «۳».

و در مجمع البیان در ذیل آیه" فَأُولئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ" گفته امیر المؤمنین (ع) فرموده: خدای تعالی نماز را واجب کرد تا خلق از تکبر منزه شوند، و زکات را واجب کرد تا سبب زیادی رزقشان گردد، و روزه را واجب کرد تا خلقشان را بیازماید و خالص کند، و صله رحم را واجب کرد تا جمعیت زیاد شود «۴».

و در کتاب فقیه خطبه ای از فاطمه زهراء (ع) نقل کرده که در آن فرمود:

خداوند ایمان را واجب کرد تا دلها از شرک پاک گردد، و نماز را واجب کرد، تا مردم را از مرض تکبر پاک کند، و زکات را واجب کرد تا رزقشان زیاد شود «۵».

گفتاری در معنای فطری بودن دین در چند فصل [۱- توضیح در مورد هدایت عامه موجودات و اینکه تمامی موجودات در مسیر تکاملی خود مراحلی را طی می کنند و در همه مراحل رو به سوی غایت تکوینی خود دارند]

۱- اگر انواع موجودات، از جاندار و بی جان، شعور دار و بی شعور را مورد تامل قرار دهیم که به تدریج و یکی پس از دیگری موجود می شوند، و تکامل می کنند، یعنی از خاک خشک و بی جان به سوی حیات حرکت نموده، و به صورت انواع نباتات در

می آیند، و از نبات به سوی حیات دارای شعور حرکت نموده، به صورت انواع حیوانات در می آیند، و از آن مرحله نیز گذشته و به صورت موجودی عاقل در می آید، خواهیم دید که هر نوعی از آنها در وجود خود سیری تکوینی، و معین دارد و دارای مراحل مختلفی است، بعضی از مراحل قبل از بعض مراحل دیگر، و بعضی بعد از بعضی دیگر است، بطوری که نوع به هر یک از آن مراحل می رسد بعد از آن که از مرحله قبلی گذشته باشد، و به مرحله بعدی هم نرسیده باشد، و این نوع هم چنان با طی منازل استکمال می کند تا به آخرین مرحله که نهایت درجه کمال اوست برسد.

از سوی دیگر این مراتبی که در طی حرکت نوع مشاهده می کنیم، هر یک از آنها

---

(۱) التهذیب، ج ۵، ص ۱۵.

(۲) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۵۹ (ط قم).

(۳ و ۴) مجمع البیان، ج ۸، ص ۳۰۶.

(۵) فقیه، ج ۳، ص ۴۶۷.

ملازم مقامی است که خاص به خود او است، نه از آن جلو می افتد، و نه عقب می ماند، و این ملازمت از ابتدای حرکت نوع در سیر وجودی اش تا آخرین نقطه کمالش هست، از اینجا می فهمیم که پس بین همه این مراحل یک رابطه تکوینی وجود دارد، که چون بند تسبیح مراحل را به یکدیگر وصل کرده، به طوری که نه یک مرحله آن از سلسله مراحل حذف می شود، و نه جای خود را به مرحله ای دیگر می دهد، از اینجا نتیجه می گیریم که پس برای این نوع موجود، غایتی تکوینی است، که از همان آغاز وجودش متوجه آن غایت و به

سوی آن در حرکت است، و از پای نمی ایستد تا به آن غایت برسد.

مثلاـ یک دانه گردو را اگر در نظر بگیریم می بینیم که اگر در زیرزمین قرار گیرد- البته نه هر قراری، بلکه قراری که واجد شرایط نمو باشد، یعنی رطوبت به مقدار لازم، و حرارت و سایر شرایط را به مقدار لازم داشته باشد- مغز آن شروع می کند به نمو، و چاق شدن، تا آنجا که پوست را می شکند، و از لای پوست بیرون می شود، و هر روز بر ابعاد حجمش افزوده می شود، و هم چنان زیادتر می گردد تا سر از خاک در آورد، بیرون خاک نیز بلندتر، و ضخیم تر می شود تا به صورت درختی نیرومند و سبز و باردار در آید.

پس یک دانه گردو در این سیر تکاملی، حالش تغییر نمی کند، و از ابتدای وجودش غایت تکوینی دارد، که خود را به آن غایت تکوینی برساند، غایتی که گفتیم عبارت است از درختی کامل و بارور.

همچنین اگر یک نوع از انواع حیوانات را، مثلا گوسفند را در نظر بگیریم، می بینیم که آن نیز بدون شک از همان ابتداء که تکون پیدا می کند، و در شکم مادر به صورت جنینی در می آید، متوجه به سوی غایت نوعیه اش می باشد، و آن غایت عبارت است از گوسفندی کامل آن گوسفندی که خواص و آثار گوسفندی دارد این حیوان نیز از راهی که تکوین پیش پایش قرار داده براهی دیگر منحرف نمی گردد، و غایت خود را فراموش نمی کند، و هرگز دیده نشده که روزی از روزها گوسفند به سوی غیر غایت خود سیر کند، مثلا راه فیل را پیش بگیرد، و یا بخواهد درخت گردو شود.

پس

معلوم می شود هر نوع از انواع موجودات مسیر خاصی در طریق استکمال وجود، دارند، و آن مسیر هم دارای مراتب خاصی است، که هر یک مترتب بر دیگری است تا منتهی شود به عالی ترین مرتبه، که همان غایت و هدف نهایی نوع است، و نوع با طلب تکوینی- نه ارادی-، و با حرکت تکوینی- نه ارادی-، در طلب رسیدن به آن است، و از همان ابتداء که داشت تکون می یافت مجهز، به وسائل رسیدن به آن غایت، است.

و این توجه تکوینی از آنجا که مستند به خدای تعالی است، نامش را هدایت عام الهی می گذاریم، و- همان طور که متذکر شدیم- این هدایت تکوینی در هدایت هیچ نوعی از مسیر تکوینی آن خطا نمی رود، بلکه با استکمال تدریجی و به کار بستن قوا و ادواتی، که مجهز به آنها است، برای آسانی مسیر، آن را به غایت نهایی سوق می دهد. هم چنان که فرموده:

" رَبُّنَا الَّذِی أَعْطی کُلَّ شَیْ ءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدی «۱» و نیز فرموده:" الَّذِی خَلَقَ فَسَوَّی وَ الَّذِی قَدَّرَ فَهَدی وَ الَّذِی أَخْرَجَ الْمَرْعی فَجَعَلَهُ غُثاءً أَحْوی «۲».

[۲- زندگی اجتماعی و نیاز به قانون ویژگی انسان است و بینش و دیدگاه انسان مبنا و تعیین کننده قوانین و سنن حاکم بر او است

۲- در این میان نوع انسان نیز همین وضع را دارد، و از آن حکم کلی مستثنی نیست، به این معنا که او نیز مشمول هدایت عامه است، چون می دانیم از آن روزی که نطفه اش شروع به تکون می کند، به سوی یک انسان تمام عیار متوجه است، انسانی که آثار انسانیت و خواص

آن را دارد، و تا رسیدن به این هدف نهایی مرحله هایی را طی می کند، علقه مضغه، و مضغه عظام، و سپس جنین می شود، طفل می گردد، مراهق می شود، جوان و کامل مرد، و پیر می گردد.

چیزی که هست یک تفاوت بین انسان با سایر انواع حیوانات و نباتات و غیر آن هست، و آن این است که: هر چند بعضی حیوانات نیز اجتماعی زندگی می کنند، لیکن در قبال مدنیت بشر چیزی نیست، آری انسان به خاطر احتیاجات تکوینی بیشتری که دارد، و نواقص بیشتری که در وجود او هست، نمی تواند همه نواقص خود را خودش به تنهایی تکمیل کند، و همه حوایج وجودی اش را خودش برآورد، به این معنا که یک فرد از انسان زندگی انسانی اش تمام نمی شود، در حالی که خودش باشد و خودش، بلکه محتاج است به اینکه نخست یک اجتماع کوچک خانواده ای تشکیل شود، و سپس یک اجتماع بزرگ شهری به وجود آید، و از مسیر ازدواج و تعاون و همکاری، با دیگران جمع شود، و همه با هم و با همه قواشان که بدان مجهزند در رفع حوائج همه بکوشند، و سپس حاصل زحمات را بین همه تقسیم کنند، و هر کس به قدر شانی که در اجتماع دارد سهم خود را از آن بگیرد.

خواننده عزیز در مباحث سابق این کتاب خوانده که گفتیم: مساله مدنیت و اجتماعی زندگی کردن طبیعی انسان نیست، و چنین نیست که از ناحیه طبیعت تحریک بر این معنا شود، بلکه او طبیعت دیگری دارد که نتیجه آن به وجود آمدن قهری مدنیت است، و

---

(۱) خدای ما آن کسی است که همه موجودات عالم را نعمت وجود بخشیده

و سپس به راه کمالش هدایت کرده. سوره طه، آیه ۵۰.

(۲) آن خدایی که خلق کرد و تمام عیار خلق کرد و آن کسی که اندازه گیری کرد و سپس هدایت نمود و آن کسی که گیاهان را رویانید و آن را خزان و افتاده کرد. سوره اعلی، آیه ۵.

______ صفحه ی ۲۸۶

آن این است که: انسان طبعا می خواهد دیگران را به نفع خود استخدام کند، حال هر کس و هر چه می خواهد باشد، حتی یک آهن پاره را ببیند بر می دارد و می گوید روزی بدرد می خورد، تا چه رسد به گیاهان و حیوانات، و معلوم است چنین کسی به استخدام افرادی دیگر از نوع خود جری تر است، چون زبان آنها را می داند، لیکن همین که تصمیم می گیرد آنها را استخدام کند، متوجه می شود که آنها هم عینا مثل خود اویند، و بلکه از او جری ترند، می خواهند خود او را زیر بار بکشند، خلاصه امیالی که او دارد، آنها نیز دارند، لذا ناگزیر می شود با آنها از در مسالمت در آید، و حقوقی مساوی حق خود، برای آنها قائل شود.

و نتیجه و سرانجام این برخورد و تضاد بین منافع، این است که بعضی با بعضی دیگر در عمل تعاونی شرکت جویند، و حاصل و دسترنج حاصل از همه کارها بین آنان تقسیم شود، و به هر یک آن مقدار که استحقاق دارد بدهند.

به هر حال پس جامعه انسانی هرگز نمی تواند اجتماعی زندگی کند، و دارای اجتماعی آباد شود، مگر وقتی که دارای اصولی علمی، و قوانینی اجتماعی باشد، و آن قوانین را همه محترم بشمارند، و نگهبانی بر آن بگمارند، تا آن قوانین را حفظ کند،

و نگـذارد از بین برود، و آن را از ضایع و تعطیل شدن جلوگیری کند، بلکه در جامعه جاری اش سازد، در این هنگام است که زندگی اجتماعی افراد رضایت بخش و قرین سعادت می شود.

و اما اینکه گفتیم اصولی علمی داشته باشـد، این اصول عبارت است از اینکه اجمالا حقیقت زنـدگی دنیا را بفهمند، و آغاز و سرانجـام انسـان را در نظر بگیرنـد، چون اختلاـف مـذاهب مختلف در همین سه مسـاله باعث می شود که سـنن آن اجتماع نیز مختلف شود، واضـح تر بگویم، طرز تفکر افراد اجتمـاع در بـاره حقیقت زنـدگی دنیا، و نیز طرز تفکرشان در آغاز و سـرانجام جهان، هر قسم باشد سنت هایی که در آن اجتماع وضع می شود همان طور خواهد بود.

مردمی که طرز تفکرشـان در باره حقیقت زنـدگی انسان در دنیا این باشـد که صـرفا موجودی هستیـد مادی، و به جز زنـدگی دنیای زودگذر که با مرگ خاتمه می یابد زندگی دیگری ندارند، و نیز طرز تفکرشان در باره آغاز و سرانجام جهان این باشد که در دار هستی جز اسباب مادی که یکی پس از دیگری موجود می شود، و سـپس تباه می گردد، چیز دیگری نیست، چنین مردمی وقتی می خواهنـد برای اجتمـاع خود سـنت هـایی مقرر سازنـد، طوری آن را مقرر می کننـد که تنهـا لذائـذ و کمالاـت محسوس و مادیشان را تامین کند، و ما ورای آن سعادتی نخواهد بود.

و امـــا مردمی کـــه معتقدنـــد کـــه در پس ایـــن عـــالم مـــاده صـــانعی غیر مـــادی هســـت کـــه عـــالم،

صنع او و مخلوق اوست،ماننـد بت پرستان، وقتی بخواهند سـنت ها و قوانینی برای اجتماع خود مقرر کنند، رعایت رضای بت هایشان را هم می کنند، چون معتقدند سعادت زندگیشان در

دنیای مادی همه به دست خودشان نیست، بلکه به دست بت هاست.

و مردمی که معتقدند که عالم، صنع خدا است، و خدا این جهان را آفریده، تا راه و وسیله برای جهان دیگر باشد، و خلاصه علاوه بر اعتقاد به مبدأ که در بت پرستان نیز بود، معتقد به معاد هم هستند، وقتی می خواهند برای زندگی دنیایی خود اساسی بریزند، طوری می ریزند که هم در دنیا سعادتمند باشند، و هم در آخرت که حیاتی است ابدی، و آغازش از همان روزی است که حیات دنیا با مرگ خاتمه می یابد.

بنا بر این صورت و شکل زندگی با اختلاف در اصول اعتقادی و طرز تفکر در حقیقت عالم و حقیقت انسانی که جزئی از آن است مختلف می شود.

و اما اینکه گفتیم بشر اجتماعی و مدنی هرگز نمی تواند اجتماعی زندگی کند، مگر وقتی که قوانینی داشته باشد، دلیلش این است که با نبودن قانون و سنت هایی که مورد احترام همه، و حد اقل، اکثریت باشد، جمع مردم متفرق، و جامعه شان منحل می شود.

و این سنت ها و قوانین قضایایی است کلی و عملی به شکل "نباید چنین کرد"، "فلان چیز حرام"، و "فلان چیز جایز است"، و این قوانین هر چه باشد، اگر احترام دارد و معتبر است، به خاطر مصلحت هایی است که برای اجتماع در پی دارد، و جامعه را صالح می سازد، پس در این قوانین مصالح و مفاسد اعمال، در نظر گرفته می شود.

[۳- دین (مجموعه سنن و قوانین) باید در جهت بر آوردن حوائج حقیقی انسان و مطابق با فطرت و تکوین تشریع شده باشد]

۳- تا اینجا معلوم شد که انسان وقتی به آن کمال و سعادت که برایش مقدر

شده می رسد، که اجتماعی صالح منعقد سازد، اجتماعی که در آن سنت ها و قوانین صالح حکومت کند، قوانینی که ضامن رسیدن انسان به سعادتش باشد، و این سعادت امر و یا اموری است کمالی، و تکوینی، که به انسان ناقص که او نیز موجودی است تکوینی ضمیمه می شود، و او را انسانی کامل در نوع خود، و تام در وجودش می سازد.

پس این سنن و قوانین- که گفتیم قضایایی عملی و اعتباری است- واسطه ای است بین نقص انسان و کمال او، و راه عبوری است بین دو منزلگاه او، و همان طور که گفتیم تابع مصالح اوست، که عبارت است از کمال و یا کمالات او، و این کمالات مانند آن واسطه اعتباری و خیالی نیست، بلکه اموری است حقیقی، و واقعی، و سازگار با نواقصی که هر یک مصداق یکی از حوائج حقیقی انسان است.

پس حوائج حقیقی و واقعی انسان این قضایا و" بکن و نکن ها" ی عملی را وضع

____ صفحه ی ۲۸۸

کرده، و معتبر شمرده است، و مراد از حوائج، آن چیزهایی است که نفس انسان آنها را با امیال و تصمیم هایش می طلبد، و عقل هم که یگانه نیروی تمیز بین خیر و نافع و ما بین شر و مضر است، آنها را تصدیق می کند، و معین می کند که فلان قانون حاجتی از حوائج واقعی انسان را بر میاورد، و یا رفع احتیاج نمی کند، نه هواهای نفسانی، هوای نفس نمی تواند کمالات انسانی و حوائج واقعی او را تشخیص دهد، او تنها می تواند لذائذ مادی و حیوانی انسان را تشخیص دهد.

بنا بر این، اصول و ریشه های این قوانین باید حوائج حقیقی انسان باشد، حوائجی که

واقعا حاجت است، نه بر حسب تشخیص هوای نفس.

این هم معلوم شد که صنع و ایجاد هر نوعی از انواع موجودات را- که یکی از آنها انسان است- به قوا و ابزاری که اگر به کار رود حوائج او را بر طرف می سازد مجهز ساخته، که اگر آن موجود فعالیت کند، و آن قوا و آن ابزار را آن طور که باید به کار بزنند، به کمال خود می رسد، از این معنا نتیجه می گیریم که جهازهای تکوینی انسان که بدان مجهز شده، هر یک محتاج و مقتضی یکی از آن قضایای عملی" بکن و نکن" که نامش سنت و قانون است می باشد، به طوری که اگر انسان به آن قضایا عمل کند، آن جهاز به حد رشد و کمال خود رسیده، مانند جهاز هاضمه که یکی از جهازهای تکوینی آدمی است، این جهاز اقتضاء قوانینی مربوط به خود دارد، که اگر صاحب جهاز به آن قوانین عمل کند، جهاز مذکور به حد کمال خود که برای رسیدن به آن خلق شده است، می رسد، و نیز جهاز تناسل اقتضاء دستوراتی دارد که اگر صاحب جهاز مزبور به آن دستورات عمل کند، جهاز تناسلی خود را به حد کمال می رساند چون در جایی صرف کرده که برای آن خلق شده است.

پس روشن شد که به حکم عقل باید دین- که همان اصول عملی و سنن و قوانین عملی است که اگر به آن عمل شود سعادت واقعی انسان را ضمانت می کند از احتیاجات و اقتضاآت خلقت انسان منشا گرفته باشد، و باید که تشریع دین مطابق فطرت و تکوین باشد، و این همان معنایی است که آیه

شریفه" فَأَقِمْ وَجْهَکَ لِلدِّینِ حَنِیفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَیْها، لا تَبْدِیلَ لِخَلْقِ اللَّهِ، ذلِکَ الدِّینُ الْقَیِّمُ" آن را خاطرنشان می سازد.

[۴- اسلام" دین فطرت"،" دین خدا" و" سبیل اللَّه" است

۴- تا اینجا خواننده عزیز متوجه شد که معنای فطری بودن دین چیست، اینک می گوییم: اسلام" دین فطرت" خوانده شده، چون فطرت انسان اقتضای آن را دارد، و به سوی آن راهنمایی می کند.

و اگر این دین" اسلام" نامیده شده، برای این است که: در این دین، بنده تسلیم

اراده خدای سبحان است و مصداق اراده او- که صفت فعل است- عبارت است از تمامی علت های مؤتلفه از خلقت انسان و مقتضیات تکوینی او (اعم از فعل یا ترک) هم چنان که فرمود:" إِنَّ الدِّینَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ".

و نیز" دین خدا" نامیده شده، چون خدای تعالی این دین را از بندگانش خواسته، یعنی خواسته است تا عمل خود را چه فعل و چه ترک با آن تطبیق دهند، و چنین اراده کرده است،- البته اراده به آن معنایی که گذشت-.

و نیز" سبیل اللَّه" نامیده شده، چون اسلام تنها سبیل و راهی است که خدا از بندگانش خواسته، تا آن را بپیمایند، و سلوک کنند تا به کمال وجود و سعادت هستی خود برسند، هم چنان که فرموده:" الَّذِینَ یَصُدُّونَ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ وَ یَبْغُونَها عِوَجاً" «۱» و اما این مساله که دین حق باید از طریق وحی و نبوت، به بشر اعلام شود، و عقل کافی نیست، بیانش در مباحث نبوت و غیر آن گذشت.

---

(۱) کسانی که از راه خدا- یعنی اسلام- جلوگیری می کنند، و آن راه را کج و معوج می خواهند، چنین

و چنانند. سوره اعراف، آیه ۴۵.

ترجمه آیات خدا است آن کسی که شما را خلق کرد و سپس روزی داد آن گاه همو است که شما را می میراند و سپس زنده می کند آیا کسی از خدایان شما هست که چنین کارها کند، منزه و متعالی است خدا از شرکی که به وی می ورزند (۴۰).

در دریا و خشکی فساد ظاهر گشت به خاطر کارهای بد مردم، ظاهر گشت تا خدا به این وسیله بعضی از آثار کار بد را به ایشان بچشاند (۴۱).

بگو در زمین سیر کنید و ببینید عاقبت کسانی که قبل از شما بودند چه شد و چگونه شد، بیشتر آنان مشرک بودند (۴۲).

پس رو به سوی دین مستقیم کن قبل از آنکه روزی برسد که دیگر خدا اجازه برگشت ندهد در آن روز مردم از هم جدا شوند (۴۳).

آنهایی که کافر شدند کفرشان به ضرر خودشان است و آنها که عمل صالح کردند برای خود ذخیره نمودند (۴۴).

تا خدا کسانی را که ایمان آورده و عمل صالح کردند از فضل خود پاداش دهد که او کافران را دوست نمی دارد (۴۵).

و یکی از آیات او این است که بادها را می فرستد تا مژده باران دهند و تا شما را از رحمت خود بچشاند و تا کشتی ها به امر او به حرکت در آیند و تا شما به طلب فضل او برخیزید و تا شاید شکر او بگزارید (۴۶).

و به تحقیق قبل از تو رسولانی به سوی قومشان فرستادیم معجزه های روشن برای آنها آوردند و ما از کسانی که جرم کردند انتقام گرفتیم، و از ازل یاری مؤمنین حقی بود بر ما (۴۷).

بیان

آیات این آیات فصل دوم از فصول چهارگانه ای است که گفتیم سوره مشتمل بر آن است، در این آیات با افعال خاص به خدا، و به عبارتی با اسمای افعال خدا استدلال کرده بر بطلان شرکاء، و نفی ربوبیت و الوهیت آنها، و نیز استدلال کرده است بر مساله معاد.

" اللَّهُ الَّذِی خَلَقَکُمْ ثُمَّ رَزَقَکُمْ ثُمَّ یُمِیتُکُمْ ثُمَّ یُحْیِیکُمْ هَلْ مِنْ شُرَکائِکُمْ مَنْ یَفْعَلُ مِنْ ذلِکُمْ مِنْ شَیْ ءٍ ..."

اسم جلاله" اللَّه" در آیه شریفه مبتداء، و جمله" الَّذِی خَلَقَکُمْ" خبر آن است، و همچنین جمله" مَنْ یَفْعَلُ" مبتداء است، و خبرش جمله" مِنْ شُرَکائِکُمْ" می باشد که از مبتداء جلو افتاده است، و استفهام در آیه انکاری است این نظریه ما بود، البته دیگران در ترکیب آیه احتمالات دیگری دارند.

[هیچ شانی از شؤون عالم از" خلقت" جدا نیست و لذا خالق عالم را شریکی نیست

و معنای آیه این است که: خدای سبحان کسی است که متصف به اوصافی چنین و

چنان از اوصاف الوهیت و ربوبیت است، پس آیا از بین آلهه ای، که شما می گویید اله اند، کسی هست که چنین اوصافی داشته باشد؟ و چنین کارهایی کند؟ یعنی خلق کند، رزق دهد، بمیراند، و زنده کند؟ و چون هیچ یک آنها چنین نیستند، پس خدای سبحان تنها" اله" شما، و رب شما است- لا اله الا هو- معبودی جز او نیست.

و شاید وجه اینکه در بین همه کارهای خدا، خلقت و رزق دادن و احیاء و اماته را اختصاص به ذکر داد، با اینکه مکرر نام آنها در ضمن احتجاجهای سابق گذشت، اشاره به این باشد که رزق منفک از خلقت نیست، به

این معنـا که رزق دادن نیز خود خلقت است، چیزی که هست به قیـاس بـا خلقتی دیگر آن را رزق او می نامیم، چون هستی او را دوام می بخشـد، مثلا انسان مخلوقی است و نان و آب نیز مخلوقی دیگر. ولی چون حیات انسان بسـتگی به نان و آب دارد، ما آب و نان را رزق انسان می نامیم، پس رزق هم خلق است، و کسی که خلق را می آفریند رازق نیز هست.

پس مشـرکین نمی تواننـد بگویند رازق و زنده کننده و میراننده بعضـی از خدایان ماست، که چه بسا بعضـی از آنان ادعاء هم کرده باشند، و گفته باشند که به طور کلی مدبر عالم انسانی، بعضی از آلهه است، و مدبر تمامی شؤون عالم از خیرات و شرور بعضـی دیگر از آلهه انـد، و لیکن هیـچ یک از مشـرکین اختلاف ندارنـد در اینکه خلقت و ایجاد تنها از خدای تعالی است، و کسـی و چیزی شـریک او در این کار نیست، وقتی این معنا مسلم شد، پس رزق و همچنین هر چیزی که از خلقت جدا نیست،ماننـد خود خلقت راجع به خـدا است، در نتیجه برای خـدایان و ارباب آنان شانی از عالم نمی ماند، که بگویند این کار را الهه مـا می کننـد، چون هیـچ شـانی از شؤون عـالم جـدای از مسـاله خلقت نیست. آن گاه خـدای سـبحان خود را تنزیه نموده، می فرمایـد:" سُـبْحانَهُ وَ تَعالی عَمَّا یُشْـرِکُونَ- منزه و متعالی است از شـرکی که به وی می ورزند"." ظَهَرَ الْفَسادُ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما کَسَبَتْ أَیْدِی النَّاسِ لِیُذِیقَهُمْ بَعْضَ الَّذِی عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ" این آیه به ظاهر لفظش عام است، و مخصوص به یک زمان و

یا به یک مکان و یا به یک واقعه نیست و در نتیجه مراد از" بر و بحر" همان معنای معروف است که شامل همه روی زمین می شود.

و مراد از فساد در زمین، مصایب و بلاهایی عمومی است که یکی از منطقه ها را گرفته و مردم را نابود می کند، مانند زلزله، نیامدن باران، قحطی، مرضهای مسری، جنگها،

غارتها، و سلب امنیت، و کوتاه سخن هر بلایی که نظام آراسته و صالح جاری در عالم را بر هم می زند، چه اینکه مستند به اختیار بعضی از مردم باشد، و یا نباشد، چون همه آنها فسادی است که در دریا و خشکی عالم پدید می آید، و خوشی و طیب عیش انسانها را از بین می برد.

[اشاره به وجود رابطه مستقیم بین اعمال مردم و حوادث عالم و توضیح مفاد آیه:" ظَهَرَ الْفَسادُ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما کَسَبَتْ أَیْدِی النَّاسِ ..."]

" بِما کَسَبَتْ أَیْدِی النَّاسِ"- یعنی این فساد ظاهر در زمین، بر اثر اعمال مردم است، یعنی به خاطر شرکی است که می ورزند، و گناهانی است که می کنند، و ما در تفسیر آیه" وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُری آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَیْهِمْ بَرَکاتٍ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ" «۱»، و نیز در مباحث نبوت در جلد دوم این کتاب، اثبات کردیم که بین اعمال مردم و حوادث عالم رابطه مستقیم هست، که هر یک متاثر از صلاح و فساد دیگری است.

" لِیُذِیقَهُمْ بَعْضَ الَّذِی عَمِلُوا"- لام در این جمله، لام غایت است، و آیه چنین معنا می دهد: آنچه در زمین ظاهر شد، به خاطر این بود که خدا و بال پاره ای از آنچه می کردند به ایشان

بچشاند، بلکه برای این بود که خود اعمالشان را به ایشان بچشاند، که به صورت و بال به سوی شان بر می گشت.

و اما اینکه چرا فرمود: بعض اعمالشان را، برای اینکه خدا از بیشتر اعمال آنان صرف نظر کرد، هم چنان که فرمود:" وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ " «۲».

این آیه شریفه ناظر است به وبال دنیوی گناهان، و چشاندن و بال بعضی از آنها، نه همه آنها، و اما عذاب و وبال اخروی گناهان، آیه از آن ساکت است. پس اینکه بعضی ها «۳» گفته اند:" مراد این است که وبال دنیوی را می چشانیم، و اخروی آن را تا رسیدن قیامت تاخیر می اندازیم" تفسیری است بدون دلیل.

و بعید نیست که تقدیر کلام را" لیذیقهم بعض جزاء ما عملوا- تا بچشاند به ایشان بعضی از کیفر آنچه کرده اند" گرفته اند و حال آنکه تقدیر آن به عکس این است، یعنی تقدیرش" لیذیقهم جزاء بعض ما عملوا- تا بچشاند به ایشان جزاء بعضی از کارهای ایشان را" است برای اینکه: آنچه که ما را ناگزیر می کند از اینکه چیزی تقدیر بگیریم،- البته اگر ناگزیر باشیم- این است که آنچه به صورت فساد به آنان بر می گردد، جزای اعمالشان است نه خود

---

(۱) و اگر اهل شهرها ایمان آورند و بپرهیزند هر آینه باز می کنیم برای آنان برکتهایی از آسمان و زمین. سوره اعراف، آیه ۹۶.

(۲) آنچه از مصائب به شما می رسد به خاطر کارهایی است که خودتان کردید، و خدا از بسیاری از کارهایتان عفو می کند. سوره شوری، آیه ۳۰.

(۳) تفسیر شریف لاهیجی، ج ۳، ص ۵۶۲.

اعمال، پس آنچه می چشند جزای پاره ای

از اعمال است، نه پاره ای از جزاء اعمال.

و اینکه فرمود:" لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ" معنایش این است که: خداوند می چشاند به آنان آنچه را می چشاند، برای اینکه شاید از شرکشان و گناهانشان دست برداشته، به سوی توحید و اطاعت برگردند.

و اما در پاسخ این سؤال که وجه اتصال آیه مورد بحث به ما قبلش چیست؟ می گوییم:

وجهش این است که: در آیه قبل استدلال می کرد بر توحید، و نزاهت خدا از شرکی که برایش قائل شده اند، اینک در این آیه به آثار شرک اشاره می کند، و آن عبارت است از: گناه و فساد در زمین، و چشیدن و بال گناهان، چیزی که هست در این آیه نامی از شرک نبرده، و مطلب را به گناهان ناشی از شرک اختصاص نداده، بلکه به طور کلی راجع به گناه صحبت کرده است.

مفسرین در تفسیر این آیه سخنان مختلف و عجیب و غریبی زده اند، مثلا بعضی «۱» گفته اند:" مراد از" ارض" سرزمین مکه است" بعضی «۲» گفته اند:" مراد از" بر- خشکی" بیابانهایی خشک است که نهری از آن نمی گذرد، و مراد از" بحر" هر شهر و قریه ای است که بر لب نهری بزرگ قرار داشته باشد". بعضی «۳» دیگر گفته اند:" مراد از" بر" صحراها و محل قبایل است، و مراد از" بحر" سواحل، و شهرهای ساحل دریا و نهرها است". بعضی «۴» دیگر گفته اند:" مقصود از" بر" بیابانهای لم یزرع و خشک است، و مراد از" بحر" صحراهای سبز و خرم است". بعضی «۵» گفته اند:" در اینجا مضافی در تقدیر است، و تقدیر" ظهر الفساد فی البر و مدن البحر" است، یعنی فساد در زمین و شهرهای دریا ظاهر شد".

شاید داعی

آقایـان بر این حرف هـا این بوده که فکر کرده انـد آیه شـریفه- بر حسب روایتی که رسـیده- نـاظر به قحطسـالی مکه به دنبال نفرین رسـول خـدا به قریش است، چـون قریش در کفر خـود لجـاجت کرده، و بر عنـاد خود ادامه دادنـد، و رسول خـدا (ص) نفرینشان کرد، در نتیجه شهر مکه دچار قحطی شد، لذا خواسته اند با این اقاویل آیه را به آن روایت تطبیق دهند، در نتیجه این طور به زحمت افتاده اند.

و نیز بعضی «۶» گفته اند:" مراد از فساد در خشکی کشتن یکی از پسران آدم برادر

---

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۳۰۷.

(۲ و ۳ و ۴) منهج الصادقین، ج ۷، ص ۲۱۱.

(۵) مجمع البیان، ج ۸، ص ۲۰۷.

(۶) روح المعـــــــــــــانی، ج ۲۱، ص ۴۷.

خـودش را می باشـد، و مراد از فسـاد در دریـا غصـب کردن آن پادشـاه است که کشـتی هـای مردم را می گرفت". ولی خـود خواننده به سستی این سخن واقف است، زیرا در آیه شریفه دلیلی بر آن نیست علاوه بر اینکه آیه عام است.

" قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ" در این آیه شـریفه رسول خـدا (ص) را مامور می کند به اینکه به مردم دسـتور دهد در زمین سـیر کنند، و سـرانجام و آثار باقیمانده اقوام گذشـته را ببینند، که چگونه خانه هایشان خراب گشـته، و آثارشان محو شد، و تا آخرین نفر منقرض شدند، و نسـلشان قطع گشت، و دچار انواع گرفتاریها و بلاها شدنـد، به خاطر اینکه بیشترشان مشـرک بودند، پس خدا جزای بعض کرده هایشان را به ایشان چشانید، تا شاید عبرت گیرندگان عبرت گیرند، و در نتیجه به سوی

توحید برگردند. پس آیه شریفه در مقام استشهاد برای مضمون آیه قبل است.

" فَأَقِمْ وَجْهَکَ لِلدِّینِ الْقَیِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَأْتِیَ یَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ یَوْمَئِذٍ یَصَّدَّعُونَ " این آیه تفریع بر ما قبل است، و معنایش این است که: وقتی شرک و کفر به حق چنین سرانجامی داشت، و وبالش گردنگیر مرتکبش می شود، پس رو به سوی دین مستقیم کن.

" مِنْ قَبْلِ أَنْ یَأْتِیَ یَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ " ظرف " من قبل " متعلق است به جمله " فاقم ". و کلمه " مرد " مصدر میمی از رد و به معنای " راد، برگرداننده " است، و مراد از روزی که برگرداننده ای برای آن نیست، و کسی نیست که آن را از خدا برگرداند، روز قیامت است. [دو دسته شدن مردم در روز قیامت، کافران به سوی جهنم و نکو کرداران به سوی بهشت

" یَوْمَئِذٍ یَصَّدَّعُونَ "- اصل این کلمه " یتصدعون " بوده، و تصدع در اصل به معنای تفرق اجزاء ظروف بوده، و- به طوری که گفته اند «۱»- بعدها در مطلق تفرق استعمال شده، و- باز به طوری که گفته اند «۲»- مراد از آن در آیه این است که: روز قیامت مردم به دو طرف بهشت و جهنم متفرق می شوند.

بعضی «۳» دیگر گفته اند: " مراد تفرقه اشخاص مردم است، هم چنان که آیه " یَوْمَ یَکُونُ النَّاسُ کَالْفَراشِ الْمَبْثُوثِ " «۴» بدان اشاره می کند، و برای هر یک از این دو معنی وجهی است، ولی ظاهر آن است که- همان طور که بعدا نیز خواهد آمد- بگوییم مراد همان وجه اول است.

(۱ و ۲ و ۳) روح المعانی، ج ۲۱، ص ۴۹ و مجمع البیان، ج ۸، ص ۳۰۷.

(۴) روزی که

" مَنْ کَفَرَ فَعَلَیْهِ کُفْرُهُ وَ مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِأَنْفُسِهِمْ یَمْهَدُونَ" ظاهرا این آیه می خواهد" یَتَفَرَّقُونَ" را که در آیه قبل بود تفسیر کنـد، و در جمله" فَعَلَیْهِ کُفْرُهُ" ممکن هست مضاف حـذف شـده باشـد، و تقـدیر آن" فعلیه و بال کفره" باشد، یعنی هر کس کفر بورزد وبال کفرش بر خودش می باشـد و ممکن هم هست مضافی در تقـدیر نباشـد و معنایش" هر که کفر بورزد کفرش علیه خودش است" باشـد، چون همـان عمـل و یا اعتقادی که در این نشاه کفر نام دارد، در نشاه دیگر به آتش جاودانه منقلب می شود. این آیه بیان یکی از دو فریق است، و فریق دیگر را آیه بعدی بیان می کند.

" وَ مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِأَنْفُسِهِمْ یَمْهَدُونَ"- کلمه" یمهدون" از مهد است، که به معنای گستردن بستر و استفاده از آن است، و فریق دوم که ایمان آورده و عمل صالـح کردند، بستری برای خود گسترده اند، و اگر فرموده:" فلانفسـهم" با اینکه هر یک از ایشان یک نفرنـد، و بایـد فرموده باشـد هر کس عمل صالح کند برای خود ...، نه برای خودشان، این بدان جهت است که نظر به معنای" من" دارد، که جمع است، نه به لفظ آن که مفرد است، هم چنان که در جمله شـرطیه سابق که می فرمود:" مَنْ کَفَرَ فَعَلَیْهِ کُفْرُهُ" نظر به لفظ" من" داشت، و ضمیر را مفرد آورد.

نکته دیگر اینکه در جمله مورد بحث در شـرط کردن اکتفـاء کرد به عمـل صالـح، و نـامی از ایمـان نیاورد، و این بـدان جهت است که عمل بدون ایمان

صالح نمی شود، علاوه بر این چون در آیه قبلی شرط ایمان را آورده بود، دیگر حاجت به تکرار نداشت.

و معنای آیه این است که: کسانی که- بعد از ایمان- اعمالی صالح را کردند برای خود تهیه دیده اند، سرمایه ای را که با آن زندگی کنند، و به زودی بر آنچه برای خود گسترده اند قرار می گیرند.

" لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْكافِرِينَ " راغب گفته:" کلمه" جزاء" به معنای بی نیازی و کفایت است، چنان که خدای تعالی فرموده:" لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً" «۱» و نیز فرموده:" لا يَجْزِي والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَ لا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِدِهِ شَيْئاً" «۲»، و نیز به معنای آن مقابلی که کفایت کند، و در ازاء مقابل خود قرار گیرد، آمده، می گویی:" جزيته كذا- من او را این طور جزاء دادم، و یا جزیته بکذا- من ______________________

(۱) روز قیامت کسی کس دیگر را بی نیاز نمی کند. سوره بقره، آیه ۴۸- ۱۱۷.

(۲) هیچ پدری کفایت از فرزند خود نکند، و هیچ فرزندی کفایت از والدش نکند. سوره لقمان، آیه ۳۳.

او را به فلان چیز جزاء دادم، حال این چیز خیر باشد، جزایش هم خیر می شود، شر باشد جزایش شر می شود" «۱».

[پاداشی که خدا به مؤمنان صالح العمل می دهد فضل او است که ناشی از محبت خدا به بندگان خود می باشد]

در آیه مورد بحث لام در" لیجزی" لام غایت است، و منافات نیست ما بین اینکه آنچه را در قیامت به صالحان می دهد جزاء خوانده، که معنای مقابله را می دهد، و اینکه در عین حال آن را فضل خود خوانده، که در

معنایش مقابله ای نیست، برای اینکه درست است که ثواب آخرت را جزاء، و مقابل اعمال صالح آنان خوانده، ولی این را هم نباید فراموش کرد که صاحبان اعمال صالح خودشان و اعمالشان ملک طلق خدای سبحانند، پس چیزی از خود ندارند، تا به خدا بدهند، و مستحق جزاء شوند، عبودیت کجا، و مالکیت استحقاق کجا؟ پس هر جزایی هم که به ایشان داده شود فضلی است که بدون استحقاق به ایشان داده شده است.

چیزی که هست خدای تعالی باز از شدت فضل و رحمتی که به بندگان خود دارد، آنان را مالک اعمالشان اعتبار کرده، و در عین اینکه خودش مالک ایشان، و مالک اعمال ایشان است، در برابر اعمالشان حقی برایشان قائل شده و آنان را مستحق آن حق خوانده، و بهشت و مقام قربی که به ایشان می دهد پاداشی در مقابل اعمالشان دانسته، و این حق اعتباری، خود فضل دیگری است از خدای سبحان.

منشا این فضل محبتی است که خدا به بندگان خود دارد، چون آنان پروردگار خود را دوست می دارند، و رو به سوی او می کنند، و دین او را به پا می دارند، و فرستادگان او را به آنچه دعوت می کنند پیروی می کنند، لذا خدا هم ایشان را دوست می دارد، هم چنان که خودش فرموده:" قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِی يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ" «۲».

بدین جهت است که آیه مورد بحث آنچه را که خدا از ثواب به بندگان می دهد اجر و پاداش آنان نامیده، با اینکه در معنای این کلمه چه در عربی (اجر) و چه فارسی (پاداش) معنای مقابله و مبادله هست، و در عین حال آن را فضل هم خوانده،

برای اینکه گفتیم خود آن مقابله و مبادله نیز از فضل خدا است، و منشاش محبتی است که به بندگان خویش دارد، لذا در آخر آیه به همین نکته اشاره نموده و می فرماید:" إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْكافِرِينَ- چون او کفار را دوست نمی دارد".

---

(۱) مفردات راغب، ماده" جزاء".

(۲) بگو اگر خدا را دوست می دارید، مرا پیروی کنید، تا خدا هم شما را دوست بدارد. سوره آل عمران، آیه ۳۱.

پس از اینجا معلوم شد که جمله" إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْكافِرِينَ" هم طرف اثبات را تعلیل می کند، و هم طرف نفی را، و می فرماید: خدا مؤمنین اهل عمل را به این فضل اختصاص داده، و کفار را از آن محروم کرده، برای اینکه مؤمنین را دوست می دارد، و کفار را دوست نمی دارد.

[یاد آوری آیت" باد" و آثار آن

" وَ مِنْ آياتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّياحَ مُبَشِّراتٍ وَ لِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" منظور از اینکه بادها را مبشر خوانده، این است که: بادها مژده باران می دهند، چون قبل از آمدن باران باد می وزد.

" وَ لِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ"- این جمله عطف است بر محل" مبشرات" نه بر ظاهرش، چون در آن معنای تعلیل است، و تقدیر کلام این است که:" یرسل الریاح لتبشرکم و لیذیقکم من رحمته" بادها را می فرستد برای اینکه شما را مژده دهد، و برای اینکه از رحمت خود به شما بچشاند، و مراد از" اذاقه رحمت" رساندن انواع نعمت ها است که بر وزیدن باد مترتب می شود، چون وقتی باد می وزد عمل تلقیح در گلها و میوه ها انجام می شود، و عفونت ها از بین می رود،

و جو زمین تصفیه می شود، و نعمتهایی دیگر از این قبیل که اطلاق جمله، همه را شامل می شود.

" وَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ"- یعنی بادها را می فرستد تا چنین و چنان شود، و نیز کشتیها به امر او به حرکت در آیند" وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ"، یعنی و تا رزق او را که از فضل اوست بطلبید.

" وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ"- و تا شاید شکر بگزارید، این جمله هدف و نتیجه معنوی فرستادن باد است، هم چنان که بشارت باد، و چشاندن رحمت، و جریان کشتی ها، و به دست آوردن فضل خدا، نتایج صوری و مادی آن بود.

کلمه" شکر" به معنای آن است که نعمت ولی نعمت را طوری به کار بزنی که از انعام منعم آن خبر دهد، و یا ثنای او بگویی که چه نعمتها به تو ارزانی داشته است، و هر کدام باشد منطبق با عبادت او می شود، و به همین جهت تعبیر کرد به" لعل"، که امید را می رساند، چون نتایج معنوی تخلف پذیر است، یعنی ممکن است مردم شکر او را بجا نیاورند، و لذا فرمود تا شاید شکر بگزارید، به خلاف نتایج مادی مذکور که تخلف پذیر نیست، باد وقتی وزید نتایج مذکور را در پی دارد.

صفحه ی ۲۹۹

" وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلى قَوْمِهِمْ فَجاؤُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَانْتَقَمْنا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَ كانَ حَقًّا عَلَيْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ" راغب می گوید:" اصل" جرم" به فتح جیم و سکون راء، به معنای کندن میوه از درخت است،- تا آنجا که می گوید- و" أجرم" به معنای این است که: فلانی صاحب جرم شد، مانند" أثمر و أتمر و البن" که به معنای

این است که: صاحب میوه و خرما و شیر شد. این معنای لغوی ثلاثی و باب افعال کلمه است، و لیکن به عنوان استعاره در ارتکاب هر عمل زشتی استعمال می شود، و در سراسر کلام عرب دیده نشده که این کلمه در حق اشخاص دانا و پسندیده استعمال شود" «۱».

و این آیه شریفه نظیر جمله معترضه است، و گویا بدین منظور آمده که بیان کند برای مؤمنین حقی بر پروردگارشان هست، و آن این است که: در دنیا و آخرت یاریشان کند، که یکی از مصادیق یاری او از ایشان این است که از مجرمین انتقام بگیرد.

این حقی است که از ناحیه خود خدای تعالی برای مؤمنین جعل شده، پس دیگر جا ندارد کسی بر آن اشکال کند که: خدا هیچ وقت مقهور و محکوم غیر خود نمی شود.

" فَانْتَقَمْنا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا"-" فاء" بر سر این جمله فای فصیحه است، و معنایش این است که: پس بعضی از ایشان ایمان آورده، و بعضی دیگر جرم کردند، در نتیجه ما از مجرمین انتقام گرفتیم، و این همواره حقی است به عهده ما که مؤمنین را یاری کنیم، یعنی از عذاب نجات داده و مخالفینشان را هلاک کنیم، و در این آیه تا حدی اشعار به این معنا است که انتقام از مجرمین به خاطر مؤمنین است، چون یکی از مصادیق نصرت آنان است.

بحث روایتی [(روایاتی در ذیل آیه:" ظَهَرَ الْفَسادُ ..." و برخی دیگر از آیات گذشته)]

در تفسیر قمی در ذیل آیه" ظَهَرَ الْفَسادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ"، نقل کرده که فرمودند: فساد خشکی به نیامدن باران است، که باعث تباهی حیوانات

می شود، و همچنین فساد در دریا که آنهم با نیامدن باران و هلاک جنبندگان دریاست، و نیز امام صادق (ع) فرمود: زندگی جنبندگان دریا به باران بستگی دارد، پس اگر باران نیاید، هم خشکی فاسد می شود، هم دریا، و این وقتی است که گناهان بسیار شود «۲».

---

(۱) مفردات راغب، ماده" جرم".

(۲) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۶۰.

مؤلف: این دو روایت از باب تطبیق کلی بر مصداق است، نه اینکه آیه در خصوص نیامدن باران نازل شده باشد.

و در روضه کافی به سند خود از ابی الربیع شامی، روایت کرده که گفت: از امام صادق (ع) پرسیدم معنای آیه" قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ"، چیست؟ فرمود: منظور از آن این است که: در قرآن نظر بیفکنید، تا ببینید عاقبت مردم قبل از شما چه بود «۱».

و در مجمع البیان ذیل جمله" وَ مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ" می گوید:

منصور بن حازم، از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود: عمل صالح قبل از صاحبش به سرعت به سوی بهشت می رود، تا آنجا را برای ورود وی آماده کند، همان طور که خادم شما برای شما آب و جارو می کند «۲».

و نیز در همان کتاب است که روایت آمده از ام درداء، که گفت: من از رسول خدا (ص) شنیدم می فرمود: هیچ مردی از ناموس برادرش دفاع نمی کند مگر آنکه حقی بر خدا ثابت می شود، که در قیامت آتش جهنم را از او رد کند، آن گاه این آیه را تلاوت فرمود:" وَ كانَ حَقًّا عَلَيْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ " «۳».

مؤلف: این روایت را الدر المنثور هم از ابن ابی حاتم،

و نیز طبرانی، و ابن مردویه، از ابی الدرداء، نقل کرده اند «۴».

---

(۱) روضه کافی، ج ۸، ص ۲۰۸.

(۲) مجمع البیان، ج ۸، ص ۳۰۷.

(۳) مجمع البیان، ج ۸، ص ۳۰۹.

(۴) الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۵۷.

ترجمه آیات خدا آن کسی است که بادها را می فرستد تا ابرها را برانگیزد، و هر طور بخواهد آن را در آسمان بگستراند، و آن را قطعه هایی روی هم و متراکم کرده، قطره های باران را می بینی که از لابلای آن ابر بیرون می شود، و چون آن را به هر کس از بندگان خود برساند شادمانی کنند (۴۸).

و اگر چه پیش از آنکه باران به ایشان نازل شود نومید بودند (۴۹).

پس نشانه های رحمت خدا را ببین، که چگونه زمین را از پس موات شدنش زنده می کند، این همان خدا است که زنده کننده مردگان است، و همو به همه چیز توانا است (۵۰).

سوگند می خورم، که اگر باد سردی بفرستیم که زراعتهایشان را زرد کند همین که آن را زرد ببینند،

یک باره به نعمت های خدا کفر می ورزند (۵۱).

پس تو غم اینان مخور، که هر دم بر یک مزاجند چون اینها مردگانند، که وقتی رو می گردانند، تو نمی توانی بشنوانی (۵۲).

و نیز تو نمی توانی کوران گمراه را از گمراهی به هدایت بکشانی، و به جز کسانی را که به آیات ما ایمان دارند، و تسلیم ما هستند نمی شنوانی (۵۳).

بیان آیات [استدلال بر توحید و معاد با یاد آوری انزال باران و دیگر افعال خدای تعالی

این آیات سومین فصل از سوره است، که گفتیم از راه افعال خدای تعالی، بر اصول عقاید استدلال می کند، و یا به عبارتی دیگر اسامی افعال

خدا را می شمارد، و غرض عمده از آن، احتجاج بر مساله معاد است.

و از آن جا که عمده انکار و لجاجت مشرکین متوجه به معاد است، و انکار آن مایه لغویت احکام و شرایع است، و در نتیجه مساله توحید هم لغو می شود، لذا دنبال احتجاج بر مساله معاد، رسول گرامی اش را از تاثیر دعوتش در آنان مایوس نموده، و دستور می دهد تنها به دعوت کسانی بپردازد که در نفسشان استعداد ایمان و صلاحیت اسلام و تسلیم شدن در برابر حق باشد.

" اللَّهُ الَّذِی یُرْسِلُ الرِّیاحَ فَتُثِیرُ سَحاباً فَیَبْسُطُهُ فِی السَّماءِ کَیْفَ یَشاءُ ... إِذا هُمْ یَسْتَبْشِرُونَ" کلمه" اثاره" به معنای تحریک و هم به معنای پاشاندن است. و کلمه" سحاب" به معنای ابر است. و" سماء" جهت بالا را گویند. پس هر چه بالای سر آدمی قرار دارد، و سایه بر سرش بیفکند" سماء" است. کلمه" کسف"- به کسره کاف و فتحه سین- جمع" کسفه" به معنای قطعه است. و کلمه" ودق" به معنای مقداری از باران است. و کلمه" خلال" جمع" خله"، به معنای شکاف است.

و معنای آیه این است که: خدا آن کسی است که بادها را می فرستد، و بادها ابرها را به حرکت در آورده، و منتشر می کند، و ابرها در جهت جو بالای سر شما گسترده گشته، هر جور که خدای سبحان بخواهد بسط می یابد، و خدا آنها را قطعه قطعه روی هم سوار، و درهم فشرده می کند، سپس می بینی که مقداری باران از شکاف ابرها بیرون می آید، و چون به مردمی که خدا می خواهد، برسد، آن مردم خوشحال می شوند، و به یکدیگر بشارت می دهند، چون ماده

حیاتشان

و حیات حیوانات و گیاهان به ایشان رسیده.

" وَ إِنْ کانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ یُنَزَّلَ عَلَیْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِینَ " کلمه" مبلسین " از مصدر" ابلاس " است، و ابلاس به معنای یاس و نومیدی است. و ضمیر در" ینزل" به کلمه" ودق" بر می گردد. همچنین ضمیر در کلمه" من قبله"،- به طوری که گفته اند «۱»- و بنا بر این کلمه" من قبله" تاکید جمله" مِنْ قَبْلِ أَنْ یُنَزَّلَ عَلَیْهِمْ" خواهد بود، و فائده این تاکید- باز به طوری که گفته اند «۲»- فهماندن سرعت دگرگونی دلها از یاس به خوشحالی است، چون جمله" مِنْ قَبْلِ أَنْ یُنَزَّلَ عَلَیْهِمْ" بیش از این نمی رساند، که خشکی زدگان قبل از اینکه باران آید نومید بودند، و احتمال دارد که نومیدی آنان مدت زیادی قبل از آمدن باران بوده و کلمه" من قبله" احتمال فاصله زیاد را دفع نموده، می رساند در همان یک لحظه قبل نومید بودند.

و در کشاف گفته که جمله" من قبله" از باب تکرار، و به منظور تاکید است، مانند تکرار در آیه" فَکانَ عاقِبَتَهُما أَنَّهُما فِی النَّارِ خالِدَیْنِ فِیها" و معنای تاکید در دلالت، و معنای تاکید در قبلیت، این است که دلالت کند بر اینکه عهد مردم به باران طولانی شده بود، چون مدتها بود باران ندیده بودند، در نتیجه نومیدیشان از باران در دلهایشان محکم و جایگیر شده بود، و بدین جهت وقتی باران را دیدند خوشحالی آن مدت کوتاه به اندازه غم و اندوه آن مدت طولانی بود «۳».

و چه بسا گفته «۴» شده که ضمیر در جمله" من قبله" به ارسال ریاح بر می گردد، و معنای آیه این است که:" هر چند قبل از

فرستادن باران بر آنان و بلکه قبل از برخاستن باد مایوس و نومید بودند".

" فَانْظُرْ إِلی آثارِ رَحْمَتِ اللَّهِ، کَیْفَ یُحْیِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها إِنَّ ذلِکَ لَمُحْیِ الْمَوْتی وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ" کلمه" آثار" جمع اثر است، و اثر به معنای باقی مانده ای از چیزی است که بعد از رفتنش بماند، و به هر بیننده بفهماند که قبلا چنین چیزی در اینجا بوده، مانند اثر پا، و اثر ساختمان، لیکن به عنوان استعاره در هر چیزی که متفرع بر چیز دیگری شود، استعمال

---

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۳۰۹.

(۲) روح المعانی، ج ۲۱، ص ۵۳.

(۳) تفسیر الکشاف، ج ۳، ص ۴۸۵.

(۴) مجمع البیان، ج ۸، ص ۳۰۹.

می شود.

و مراد از رحمت خدا بارانی است که از ابرها فرو می ریزد، ابرهایی که به وسیله بادها گسترش یافته، و آثار آن عبارت است از هر چیزی که بر آمدن باران مترتب شود، چون گیاه و درخت و میوه، که در عین اینکه آثار بارانند آثار حیات یافتن زمین بعد از مردنش نیز هستند.

و لذا در آیه شریفه فرمود:" نظر کن به آثار رحمت خدا، که چگونه زمین را بعد از مردنش زنده می کند" که در این عبارت باران را رحمت خدا، و کیفیت زنده کردن زمین بعد از مردنش را از آثار آن خوانده، پس زنده شدن زمین بعد از مردنش از آثار رحمت خدا است، و نباتات و اشجار و میوه ها از آثار زنده شدن زمین است، با اینکه خود آنها نیز از آثار رحمت هستند، و تدبیر، تدبیری است الهی، که از خلقت باد و ابر و باران حاصل می شود.

و در

جمله" إِنَّ ذلِکَ لَمُحْيِ الْمَوْتى کلمه" ذلک" اشاره است به خـدای تعالی، که دارای رحمتی است که از آثار آن احیای زمین بعـد از مردنش می باشـد، و اگر برای اشاره به خدای تعالی کلمه:" ذلک" را که مخصوص اشاره به دور است به کار برده، به منظور تعظیم بوده، و مراد از" موتی- مردگان" انسان و یا انسان و سایر جانداران است.

[خدایی که زمین موات را (با فرستادن باران) زنده می کند مردگان را نیز زنده خواهد کرد]

و مراد از جمله مـذکور فهمانـدن این معنـا است که زنـده کردن مردگـان مثـل زنـده کردن زمین مـوات است، چون در هر دو مرگ هست، که عبـارت از این است که آثـار حیـات از چیزی سـلب شود، و نیز حیـات عبـارت از این است که چیزی بعـد از ساقط شدن آثار حیات از او دوباره اثر حیات به خود بگیرد، و زمین در فصل بهار دارای اثر حیات می شود، پس در فصل بهار خداوند زمین مرده را زنده کرده، و حیات انسان و حیوان نیز مثل حیات زمین است، و چیزی غیر از آن نیست.

خوب، وقتی می بینیم که خدای تعالی می تواند از بین چند چیز مثل هم، یکی را بعد از مردن زنده کند، دیگر چرا نگوییم که می توانـد آن چند چیز دیگر را نیز بعد از مردن زنده کند؟ با اینکه بنا به قاعده معروف:" حکم الامثال فیما یجوز و ما لا یجوز واحـد- حکم چنـد چیز مثل هم در یکی که محقق شـده با آنکه محقق نشـده یکی است". وقتی می بینیم زمین و نبات مرده را زنده کرده، بی درنگ باید قبول کنیم که حیوان و

انسان را هم می تواند زنده کند.

و جمله" وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ" اثبات احیای مذکور است، به بیانی دیگر می فرماید: چرا خدا نتواند مردگان را زنده کند؟ با اینکه قدرت او عمومی، و غیر محدود، و غیر متناهی است، و وقتی قدرت غیر متناهی شد شامل احیای بعد از موت نیز می شود، و گر نه لازم است قدرت مقید شود و حال آنکه ما آن را مطلق فرض کردیم.

صفحه ی ۳۰۵

" وَ لَئِنْ أَرْسَلْنا رِیحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ یَکْفُرُونَ" ضمیر در" فرأوه" به نبات بر می گردد، البته لفظ نبات در سابق نیامده بود، بلکه معنای آن از سیاق استفاده می شود، پس ضمیر به نبات مستفاد از معنا بر می گردد، و جمله" لظلوا" جواب سوگند، و قائم مقام جزای شرط" لئن" است، و معنایش این است که سوگند می خورم که اگر باد سردی بفرستیم که زراعتهایشان و درختهایشان را زرد کند، و ببینند که روییدنیهایشان زرد شده، بلا درنگ به نعمت های خدا کفران می ورزند.

پس در آیه شریفه مشرکین را سرزنش می کند به اینکه به سرعت دلهایشان زیر و رو می شود، هنگام نعمت یک جور، و هنگام نقمت جور دیگر، به محضی که آثار نعمت نزدیک می شود، بی درنگ خوشحال می شوند، و چون بعضی از نعمتها را از ایشان بگیرد بدون هیچ درنگی نعمت های مسلم و روشن را منکر می شوند.

بعضی «۱» گفته اند ضمیر در" فرأوه" به کلمه سحاب بر می گردد، چون سحاب (ابر) وقتی زرد رنگ شد دیگر نمی بارد. بعضی «۲» دیگر گفته اند: به کلمه" ریح" بر می گردد، چون کلمه مذکور هم مرجع ضمیر مؤنث می شود و هم مذکر لیکن هر دو قول

بعید است.

" فَإِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتى ... فَهُمْ مُسْلِمُونَ" این جمله علت مطلبی را که از سیاق سابق فهمیده می شد بیان می کند، گویا فرموده:

این قدر مشغول این گونه افراد سست عنصر مشو، و غم بی ایمانیشان را مخور، که چرا یک دم خوشحال و یک دم مایوسند، و به آیات ما ایمان نمی آورند، و در آنها تعقل نمی کنند، چون اینان مردگانی کر و کورند، و تو نمی توانی چیزی به ایشان بشنوانی، و هدایتشان کنی، تو، تنها کسانی را می شنوانی و هدایت می کنی که به آیات ما ایمان داشته باشند، یعنی در این جهت ها تعقل کنند، و تصدیق نمایند، پس تنها این گونه افراد مسلمند. و چون تفسیر این دو آیه در سوره نمل گذشت دیگر تکرار نمی کنیم.

---

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۳۱۰.

(۲) روح المعانی، ج ۲۱، ص ۵۴.

ترجمه آیات خدا آن کسی است که شما را از ناتوانی آفرید، و از پس ناتوانی نیرو داد، و از پس نیرو دو باره ناتوانی و پیری آورد، هر چه بخواهد خلق می کند، و او دانای توانا است (۵۴).

روزی که رستاخیر بپا شود، بزه کاران سوگند خورند که جز ساعتی درنگ نکرده اند، روش آنان در دنیا هم همین طور بود که حق را باطل، و آیات دارای دلالت را بی دلالت وانمود می کردند (۵۵).

و کسانی که علم و ایمان داده شدند، گویند همان طور که خدا در کتابش خبر داده بود، طول

مدت بین دنیا و آخرت را خوابیده اید، و این همان آخرت و روز رستاخیر است، اما شما در دنیا به آن علم و ایمان نداشتید (۵۶).

در آن روز کسانی که ستم کردند عذرخواهیشان سودشان

ندهد، و ایشان را به دفاع از خود دعوت نکنند (۵۷).

برای مردم در این قرآن همه جور مثل زده ایم، و چون آیه ای برای ایشان بیاوری، کسانی که کافرند گویند شما (از نظر ما) جز مردمی بیهوده کار نیستید (۵۸).

خدا این چنین بر دل کسانی که نمی دانند مهر می نهد (۵۹).

پس تو صبر کن که وعده خدا درست است، و آن کسان که یقین ندارند، تو را به سبک سری وا ندارند (۶۰).

بیان آیات این آیات فصل چهارم از آیات سوره است، که از نظر مضمون نظیر آیات قبل است، و سوره با آن خاتمه می یابد.

[یاد آوری مراحل خلقت و حیات انسان و وصف حال مجرمین در قیامت که به سبب عدم اعتقادشان به معاد، بعد از رستاخیز فاصله بین مرگ و بعث خود را ساعتی بیش نمی پندارند]

" اللَّهُ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَ شَیْبَةً ..."

" ضعف" در مقابل قوت است، و کلمه" من" در جمله" من ضعف" برای ابتداء است. و آیه چنین معنی می دهد، که خدا خلقت شما را از ضعف ابتداء کرد، یعنی شما در ابتدای خلقت ضعیف بودید. و مصداق این ضعف- به طوری که از مقابله بر می آید- اول طفولیت است، هر چند که ممکن است بر نطفه هم صادق باشد.

و مراد از قوت بعد از ضعف، رسیدن طفل است به حد بلوغ، و مراد از ضعف بعد از قوت، دوران پیری است، و لذا کلمه" شیبه- پیری" را بر آن (ضعف) عطف کرد، تا تفسیر آن باشد، و اگر" ضعف" و" قوت" را نکره آورد، برای این است که

دلالت کند بر ابهام، و معین نبودن مقدار، چون افراد در آن اختلاف دارند.

" یَخْلُقُ ما یَشاءُ"- یعنی هر چه می خواهد خلق می کند، هم چنان که ضعف را خواست و خلق کرد، و سپس قوت را خواست و خلق کرد، و در آخر ضعف را خواست و خلق کرد، و در این بیان صریح ترین اشاره است به اینکه پشت سرهم قرار داشتن این سه حالت، از مقوله خلقت است، و چون این حالی به حالی کردن انسانها در عین اینکه تدبیر است، خلق نیز

________________________ صفحه ی ۳۰۸

هست، پس این نیز، فعل خدا می باشد که خالق اشیاء است، پس دیگر کسی از مشرکین نگوید که این حالی به حالی کردن انسانها از آنجایی که از مقوله تدبیر است، به اله انسان مربوط می شود، نه خدا.

آن گاه کلام را با ذکر دو صفت علم و قدرت خدا پایان داده، فرمود:" وَ هُوَ الْعَلِیمُ الْقَدِیرُ".

" وَ یَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ یُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ ما لَبِثُوا غَیْرَ ساعَةٍ کَذلِکَ کانُوا یُؤْفَکُونَ" این آیات به منزله دنباله ای است برای آیات سابق، که قدرت نمایی ها و براهین خدایی بر وحدانیت او، و نیز بر معاد را ذکر می کرد، و نیز به منزله توطئه و زمینه چینی است برای آیه ای که سوره با آن ختم می شود، چون بعد از آنکه مقداری از آیات و حجتها را بیان نموده، و اشاره فرمود به اینکه مشرکین از کسانی نیستند که انتظار ایمان از ایشان داشته، و یا حتی امید و طمع آن را داشته باشی، خواست بیان کند که ایمان نیاوردنشان به خاطر جهلی است که نسبت به حق دارند، و سخن حق را باطل می پندارند و

آیات صریح الدلاله را بی دلالت می پندارند، و به همین جهت افتراء می بندند، و هیچ عذری هم که بدان متعذر شوند ندارند.

و این افتراها و حالی به حالی شدن ها، و میلشان از حق به باطل، هم چنان در ایشان ادامه دارد، و از ایشان جدا شدنی نیست، تا قیام قیامت، برای این که در آن روز هم امر بر ایشان مشتبه می شود، خیال می کنند که بین مرگ و قیامت غیر از یک ساعت از روز درنگ نکرده اند، هم چنان که هر حقی بر آنان مشتبه می شد، و آن را باطل می پنداشتند.

پس این که فرمود" وَ یَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ یُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ ما لَبِثُوا غَیْرَ ساعَةٍ" حکایت وضع ایشان است، که در مساله فاصله بین دنیا و آخرت دچار اشتباه شده، به حدی که پنداشتند که این فاصله ساعتی از یک روز بوده.

" کَذلِکَ کانُوا یُؤْفَکُونَ"- یعنی این چنین از حق به سوی باطل می گرایند، به سوی حق دعوت می شوند، و بر ایشان استدلالها می شود، مع ذلک آن را باطل و خرافی می پندارند.

" وَ قالَ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِیمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِی کِتابِ اللَّهِ إِلی یَوْمِ الْبَعْثِ فَهذا یَوْمُ الْبَعْثِ ..."

این آیه حکایت کلام مؤمنین در رد سخن مجرمین است که می گفتند:" ما لَبِثُوا غَیْرَ ساعَةٍ" چون مجرمین به خاطر روحیه مادی، و فرورفتگی که در نشاه دنیا داشتند، روز قیامت و فاصله آن تا دنیا را محکوم به همان نظام دنیا می دانستند، و با آن مقیاس می سنجیدند، لذا

صفحه ی ۳۰۹

گفتند:" غیر از ساعتی درنگ نکردند" و یک ساعت مقدار کمی از زمان است، گویا خیال می کردند که هنوز هم در دنیا هستند، چون فهم

و شعورشان همین قدر بود.

لذا اهل علم و ایمان سخن ایشان را رد کرده اند، که درنگ آنان یک ساعت نبوده، بلکه به مقدار فاصله بین دنیا و آخرت بوده است، همان فاصله ای که آیه" وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ" «۱» آن را بیان می کند.

اهل علم و ایمان نتیجه گرفتند که این همان روز قیامت است، و لیکن مجرمین از آنجا که همیشه در باره قیامت در شک بودند، و جز به امور مادی دنیوی یقین پیدا نمی کردند، لذا پنداشتند که بیش از یک ساعت از ساعتهای دنیا از مردنشان نگذشته است.

این است معنای کلام اهل علم و ایمان که گفتند" لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِی کِتابِ اللَّهِ إِلی یَوْمِ الْبَعْثِ فَهذا یَوْمُ الْبَعْثِ وَ لکِنَّکُمْ کُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ" یعنی شما جاهل و شکاک بودید، یقین به چنین روز نداشتید، و به همین جهت امروز امر بر شما مشتبه شده است.

از اینجا معلوم می شود که مراد از علم و ایمان در جمله" أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِیمانَ" یقین و التزام به مقتضای یقین است، و اصولا" علم" در زبان قرآن عبارت است از یقین به خدا و آیات او، و" ایمان" به معنی التزام به آنچه یقین اقتضای آن را دارد که خود موهبتی است الهی.

و نیز از اینجا روشن می شود که مراد از" کِتابِ اللَّهِ"، کتابهای آسمانی، و یا خصوص قرآن کریم است، و اینکه بعضی «۲» از مفسرین گفته اند در آیه تقدیم و تاخیری به کار رفته است، و تقدیر آیه:" و قال الذین اوتوا العلم و الایمان فی کتاب اللّه لقد لبثتم الی یوم البعث" می باشد صحیح و قابل اعتنا نیست.

" فَیَوْمَئِذٍ لا یَنْفَعُ

الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَ لا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ"" استعتاب" به معناى طلب عتبى است، و" عتبى" به معناى از بين بردن عتاب است، و معناى آيه اين است كه: آن روز معذرت خواهى از ظلم سودى به حالشان ندارد، و از ايشان نمى خواهند تا عتاب را از خود زايل كنند.

" وَ لَقَدْ ضَرَبْنا لِلنَّاسِ فِي هذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ... إِلَّا مُبْطِلُونَ" اين آيه اشاره است به اينكه اشخاص مورد بحث به روگردانى از حق مبتلا شدند، به _______________

(۱) و در پشت سرشان فاصله اى است تا روزى كه مبعوث شوند. سوره مؤمنون، آيه ۱۰۰.

(۲) روح المعـــــــــــانى، ج ۲۱، ص ۶۰.

حدى كه ديگر هر چه مثلها برايشان آورده شود، و هر قدر آن مثلها، حق را به دلها نزديك كند، سودى به حالشان ندارد، چون مهر بر لبهايشان زده شده، و حالت روگردانى جزو طبيعتشان شده است.

و لذا دنبال اين بيان فرموده" وَ لَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ" يعنى هر آيتى برايشان بياورى آنها كه كافر شدند خواهند گفت چيزى جز باطل نياورده اى، و اين را بدان جهت مى گويند كه روگردان از حق شدند، و هر حقى را باطل مى بينند. در اين جمله مى توانست به آوردن ضمير كفار اكتفاء نموده، بفرمايد:" و لئن جئتهم بآيه ليقولون ان انتم ..."، ولى به جاى ضمير، كلمه موصول" الذين" و صله" كفروا" را آورده، براى اين كه منشا و علت اين حرفشان را بيان كند و بفهماند كه اگر اين حرف را مى زنند به خاطر كفرشان است.

" كَذلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى قُلُوبِ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ" منظور از جمله" نمى دانند" اين است

که در باره خدا و آیات او که یکی از آنها مساله بعث است جاهلند، و تازه بر جهل و شک خود اصرار هم می ورزند. " فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ" یعنی به هر عکس العملی که با تو روبرو می شوند بساز، و در برابر اینکه می گویند:

" إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ" و سایر زورگوییهایشان صبر کن، که وعده خدا حق است و اگر او وعده داده که یاریت کند، قطعا خواهد کرد، هم چنان که در آیات قبل نیز فرموده:" وَ كانَ حَقًّا عَلَيْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ"، پس کسانی که یقین به وعده خدای سبحان ندارند، تو را سست نسازند.

و اینکه بعضی «۱» گفته اند مراد از" لا يُوقِنُونَ"، این است که به آنچه از آیات بینات که برایشان می خوانی یقین ندارند، و آن را تکذیب نموده تو را با اباطیل خود اذیت می کنند، صحیح نیست، چون همان طور که گفتیم وعده آخر آیه و اول آن یکی است، و آن وعده به نصرت است.

---

(۱) روح المعانی، ج ۲۱، ص ۶۲.

تفسیر نمونه

مفسران بزرگ همگی اتفاق دارند که آیات نخستین این سوره بدین سبب نازل شد که در آن هنگام که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در مکه بود، و مؤ منان در اقلیت قرار داشتند، جنگی میان ایرانیان و رومیان در گرفت ، و در این نبرد ایرانیان پیروز شدند.

مشرکان مکه این را به فال نیک گرفتند و دلیل بر حقانیت شرک خود دانستند! و گفتند: ایرانیان مجوسی هستند و مشرک (دوگانه پرست) اما رومیان مسیحیند و اهل کتاب ، همانگونه که ((ایرانیان)) بر ((رومیان

)) غلبه کردند پیروزی نهائی از آن شرک است و طومار اسلام به زودی پیچیده خواهد شد و ما پیروز می شویم .

گرچه اینگونه نتیجه گیریها پایه و مایه ای نداشت اما در آن جو و محیط برای تبلیغ در میان مردم جاهل خالی از تاءثیر نبود، لذا این امر بر مسلمانان گران آمد.

آیات فوق نازل شد و قاطعانه گفت : گرچه ایرانیان در این نبرد پیروز شدند اما چیزی نمی گذرد که از رومیان شکست خواهند خورد و حتی حدود زمان این پیشگوئی را نیز بیان داشت و گفت این امر فقط در طول چند سال به وقوع می پیوندد!.

این پیشگوئی قاطع قرآن که از یکسو نشانه اعجاز این کتاب آسمانی و اتکاء آورنده آن به علم بی پایان پروردگار به عالم غیب است ، و از سوی دیگر نقطه مقابل تفاءل مشرکان بود، مسلمانان را طوری دلگرم ساخت که حتی می گویند بعضی از آنان با مشرکان روی این مساءله شرط بندی مهمی کردند! (آن روز هنوز حکم تحریم اینگونه شرط بندیها نازل نشده بود). <۳>

سوره روم

مقدمه

این سوره در مکه نازل شده و دارای ۶۰ آیه است

محتوای سوره روم

از آنجا که این سوره مطابق مشهور تماما در مکه نازل شده است ، محتوا و روح سوره های مکی در آن منعکس می باشد، یعنی بیش از همه چیز بحث از مساءله ((مبدء)) و ((معاد)) می کند، چرا که دوران مکه دوران آموزشی اعتقادات اصیل اسلامی ، توحید و مبارزه با شرک ، و توجه به معاد و دادگاه رستاخیز بود، و در لابلای این مباحث مطالب دیگری در ارتباط با آنها نیز مطرح

شده است .

در حقیقت مطالب این سوره را در هفت بخش می توان خلاصه کرد.

۱ - پیشگوئی از پیروزی رومیان بر ایرانیان در جنگی که در آینده درگیر می شد، به مناسبت گفتگوئی که میان مسلمانان و مشرکان در این زمینه روی داده بود که مشروح آن به خواست خدا خواهد آمد.

۲ - گوشه ای از طرز فکر و چگونگی حالات افراد بی ایمان ، و سپس تهدیدهائی نسبت به آنها در مورد عذاب و کیفر الهی در رستاخیز.

۳ - بخش مهمی از آیات عظمت خداوند در آسمان و زمین و در وجود انسانها از قبیل خروج حیات از مرگ ، و مرگ از حیات ، خلقت انسان از خاك ، نظام زوجیت و آفرینش همسران برای انسانها و رابطه مودت در میان آنها، آفرینش آسمان و زمین ، اختلاف زبانها، نعمت خواب در شب و جنبش در روز، ظهور رعد و برق و باران ، و حیات زمین بعد از مرگ ، و تدبیر امر آسمان و زمین به امر خدا.

۴ - سخن از توحید فطری بعد از بیان دلائل آفاقی و انفسی برای شناخت خدا.

۵ - بازگشت به شرح و تبیین حالات افراد بی ایمان و گنهکار، و ظهور فساد

در زمین بر اثر گناهان آنها.

۶ - اشاره ای به مساءله مالکیت و حق ذی القربی و نکوهش از رباخواری .

۷ - بازگشت مجددی به دلائل توحید و نشانه های حق و مسائل مربوط به معاد.

روی هم رفته در این سوره همچون سوره های دیگر قرآن مسائل استدلالی و عاطفی و خطابی چنان بهم آمیخته شده است که معجون کاملی برای هدایت و

تربیت نفوس فراهم ساخته است .

فضیلت سوره روم

در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) که قبلا نیز به آن اشاره کردیم چنین آمده است :

((هر کس سوره عنکبوت و روم را در ماه رمضان در شب بیست و سوم بخواند بخدا سوگند اهل بهشت است و هیچ در این سخن استثنا نمی کنم ... و این دو سوره موقعیت مهمی نزد پروردگار دارند)). <۱>

و در حدیث دیگری از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) چنین آمده : ((من قرئها کان له من الاجر عشر حسنات بعدد کل ملک سبح الله بین السماء و الارض و ادرک ما ضیع فی یومه و لیلته)): ((هر کس سوره روم را بخواند پاداشی معادل ده حسنه به تعداد هر فرشته ای که در میان آسمان و زمین تسبیح خدا می گوید خواهد داشت و آنچه را در روز و شب از دست داده جبران خواهد کرد)) <۲>

بدیهی است کسی که محتوای این سوره را که سراسر درس توحید خدا و دادگاه بزرگ قیامت است در روح و جان خود جای دهد و مراقبت پروردگار را در هر لحظه در خود ببیند و روز جزا و محکمه عدل الهی را مسلم بداند، تقوای الهی چنان قلبش را پر می کند که شایسته چنین پاداش بزرگی است .

تفسیر:

یک پیشگوئی عجیب !

این سوره جزء ۲۹ سوره ای است که با حروف مقطعه آغاز می شود (الم).

کرارا در تفسیر این حروف مقطعه (مخصوصا در آغاز سوره بقره ، آل عمران و اعراف) بحث کرده ایم .

تنها چیزی که در اینجا جلب توجه می

کنـد این است که برخلاف بسیاری از سوره هـائی که بـا حروف مقطعه آغاز می شود و پشت سـر آن سـخن از عظمت قرآن است در اینجـا بحثی از عظمت قرآن نمی یابیم ، بلکه سـخن از شـکست رومیان و پیروزی مجـدد آنها در آینـده است ، ولی با دقت روشن می شود که این بحث نیز

بیان عظمت قرآن است ، چرا که این خبر غیبی مربوط به آینـده از نشانه های اعجاز و عظمت این کتاب آسـمانی محسوب می شود.

بعد از ذکر حروف مقطعه می فرماید: ((رومیان مغلوب شدند)) (غلبت الروم).

((و این شکست در سرزمین نزدیکی واقع شد)) (فی ادنی الارض).

نزدیک به شما مردم مکه ، در شمال جزیره عرب ، در اراضی شام ، در منطقه ای میان ((بصری)) و ((اذرعات)).

و از اینجا معلوم می شود که منظور از ((روم)) روم شرقی است نه روم غربی .

بعضـی از مفسـران ماننـد مرحوم شـیخ طوسـی در تبیان احتمال داده اند که منظور نقطه نزدیکی به سـرزمین ایرانیان بوده اسـت یعنی در محلی واقع شد که نزدیکترین نقطه میان ایران و روم بود. <۴>

درست است که تفسـیر اول بـا الف و لام عهـد در کلمه ((الارض)) مناسـبتر است ولی به طوری که خواهیم گفت از جهاتی تفسیر دوم صحیحتر به نظر می رسد.

در اینجا تفسـیر سومی نیز وجود دارد که شاید تفاوت زیادی از نظر نتیجه با تفسـیر دوم نداشـته باشد، و آن اینکه منظور از این زمین ، زمین روم است یعنی آنها در نزدیکترین سرحداتشان با ایران گرفتار شکست شدند. و این اشاره به اهمیت و عمق

این شکست است چرا که شکست در نقطه های دور دست و مرزهای بعید، چندان مهم نیست ، مهم آن است که کشوری در نزدیکترین مرزهایش به دشمن که از همه جا قویتر و نیرومندتر است گرفتار شکست شود.

بنابراین ذکر جمله ((فی ادنی الارض)) اشاره ای خواهد بود به اهمیت این شکست ، و طبعا پیشگوئی از پیروزی طرف مغلوب ظرف چند سال آینده

واجد اهمیت بیشتری خواهد بود که جز از طریق اعجاز قابل پیش بینی نیست !

سپس اضافه می کند: ((آنها (رومیان) بعد از مغلوبیت به زودی غلبه خواهند کرد)) (و هم من بعد غلبهم سیغلبون).

بـا اینکه جمله ((سیغلبون)) (به زودی غـالب می شونـد) برای بیان مقصود کافی بود، ولی مخصوصا تعبیر ((من بعـد غلبهم)) (بعد از مغلوبیتشان) بر آن افزوده شده است ، تا اهمیت این پیروزی آشکارتر گردد، چرا که غالب شدن یک جمعیت مغلوب آنهم در نزدیکترین و نیرومنـدترین مرزهـایش ، در یک مـدت کوتاه غیر منتظره است و قرآن صـریحا از این حادثه غیر منتظره خبر می دهد.

سپس حدود سالهای آن را با این عبارت بیان می کند: ((در چند سال))! (فی بضع سنین).

و می دانیم مفهوم تعبیر ((بضع)) حداقل سه و حداکثر آن نه می باشد. <۵>

و اگر می بینیـد خداوند از آینده خبر می دهد، به خاطر آن است که همه چیز و همه کار به دست او است چه قبل از پیروزی و چه بعد از پیروزی این قوم شکست خورده)) (لله الامر من قبل و من بعد).

بدیهی است بودن همه چیز به دست خدا و

به فرمان و اراده او، مانع از اختیار و آزادی اراده ما، و تلاش و کوشش و جهاد در مسیر اهداف مورد نظر نیست به تعبیر دیگر این عبارت نمی خواهد اختیار را از دیگران سلب کند، بلکه می خواهد این نکته را روشن سازد که قادر بالذات و مالک علی الاطلاق او است و هر کس هر چیزی دارد از او دارد.

سپس می افزاید اگر امروز که رومیان شکست خوردند مشرکان خوشحال شدند ((در آن روز که رومیان غالب شدند مؤ منان خوشحال خواهند شد))! (و یومئذ یفرح المؤ منون).

آری ((خوشحال می شوند به نصرت الهی)) (بنصر الله).

((خداوند هر که را بخواهد یاری می کند، و او شکست ناپذیر و مهربان است)) (ینصر من یشاء و هو العزیز الرحیم).

در اینکه منظور از خوشحالی مسلمانان در آن روز چیست ؟ جمعی گفته اند منظور خوشحالی از پیروزی رومیان است هر چند آنها نیز در صف کفار بودند، اما چون دارای کتاب آسمانی بودند پیروزی آنها بر مجوسیان مشرک یک مرحله از پیروزی ((توحید)) بر ((شرک)) بود.

و بعضی افزوده اند: مؤ منان از این خوشحال شدند که این حادثه را به فال نیک گرفتند و دلیلی بر پیروزی آنها بر مشرکان .

یا اینکه شادی آنان از این بود که عظمت قرآن و صدق پیشگوئی قاطع آن که خود یک پیروزی مهم معنوی برای مسلمین محسوب می شد در آن روز ظاهر گشت .

این احتمال نیز بعید به نظر نمی رسد که پیروزی رومیان مقارن بود با یکی از پیروزیهای مسلمین بر مشرکان بخصوص اینکه در بعضی از کلمات مفسران بزرگ

آمده که این پیروزی مقارن پیروزی ((بدر))، و یا مقارن ((صلح حدیبیه)) بود که آن نیز در نوع خود یک پیروزی بزرگ محسوب می شد. مخصوصا تعبیر بنصر الله نیز تناسب با این معنی دارد.

خلاصه ، مسلمانان در آن روز از جهات مختلفی خوشحال شدند:

از پیروزی اهل کتاب بر مجوسیان که صحنه ای از غلبه خداپرستی بر شرک بود.

از پیروزی معنوی به خاطر ظهور اعجاز قرآن .

و از پیروزی مقارن آن که احتمالا ((صلح حدیبیه)) یا یکی دیگر از فتوحات مسلمین بود.

باز هم برای تاءکید بیشتر می فرماید: ((این وعده ای است که خدا داده است)) (وعد الله). <۶>

((و خداوند هرگز از وعده اش تخلف نخواهد کرد، هر چند اکثر مردم نمی دانند)) (لا یخلف الله وعده و لکن اکثر الناس لا یعلمون).

و علت عدم آگاهی مردم عدم معرفتشان نسبت به خدا و علم و قدرت او است آنها خدا را به درستی نشناختند، و لذا از این حقیقت که او محال است از وعده اش تخلف کند درست آگاه نیستند، چرا که تخلف از وعده یا بخاطر جهل است که مطلبی مکتوم بوده سپس آشکار گردیده و مایه تغییر عقیده شده است ، و یا به خاطر ضعف و ناتوانی است که وعده دهنده از عقیده خود باز نگشته ولی توانائی بر انجام وعده خود ندارد.

اما خدائی که هم از عواقب امور آگاه است و هم قدرتش مافوق همه قدرتها است هرگز از وعده اش تخلف نخواهد کرد.

سپس می افزاید ((این مردم کوتاه بین تنها ظاهری از زندگی دنیا را می بینند و از آخرت و پایان کارها

بیخبرند))! (یعلمون ظاهرا من الحیاه الدنیا و هم عن الاخره هم غافلون).

آنهـا تنهـا از زنـدگی دنیـا آگاهنـد، و تـازه از این زنـدگی نیز به ظاهری قناعت کرده انـد، مجموعه ای از سـرگرمیها و لـذات زودگـذر و خوابها و خیالها برداشت آنها را از زنـدگی دنیا تشـکیل می دهـد، غرور و غفلتی که در این برداشت نهفته است بر کسی پوشیده نیست .

اگر آنها باطن و درون این زنـدگی دنیا را نیز می دانسـتند برای شـناخت آخرت کافی بود، چرا که دقت کافی در این زنـدگی زودگـذر نشان می دهد که حلقه ای است از یک سلسـله طولانی ، و مرحله ای است از یک مسـیر بزرگ ، همانگونه که دقت در زنـدگی دوران جنینی نشان می دهـد که هدف نهائی خود این زندگی نیست ، بلکه این یک مرحله مقدماتی برای زندگی گسترده ای است .

آری آنها تنها ظاهری از این زندگی را می بینند و از محتوا و مفاهیم و مکنون آن غافلند.

جالب اینکه با تکرار ضـمیر ((هم)) به این حقیقت اشاره می کنـد که علت این غفلت و بیخبری خود آنها هسـتند، درست مثل اینکه کسی به ما بگوید: مرا از این امر تو غافل کردی ، و در جواب بگوئیم : تو خودت غافل شدی ، یعنی سبب غفلت خودت بودی .

۱ - اعجاز قرآن از دریچه علم غیب

۱ - یکی از طرق اثبات اعجاز قرآن خبرهای غیبی قرآن است که یک نمونه روشن آن در همین آیات مورد بحث آمـده ، در طی چند آیه با انواع تاءکیدات از پیروزی بزرگ یک ارتش شکست خورده در چند سال

بعد خبر می دهد، و آن را به عنوان یک وعده تخلف ناپذیر الهی معرفی می کند.

از یک سو خبر از اصل پیروزی می دهد (و هم من بعد غلبهم سیغلبون).

از سوی دیگر خبر از پیروزی دیگری برای مسلمانان بر کفار مقارن همان زمان (و یومئذ یفرح المؤ منون بنصر الله).

و از سوی سوم تصریح می کند که این امر در چند سال آینده به وقوع خواهد پیوست (فی بضع سنین).

و از سوی چهارم با دو بار تاءکید، قطعی بودن این وعده الهی را مسجل می کند (وعد الله - لا یخلف الله وعده).

تاریخ به ما می گوید که هنوز نه سال نگذشته بود که این دو حادثه انجام یافت . رومیان در نبرد جدیدی بر ایرانیان پیروز شدند، و مقارن همان زمان مسلمانان با صلح حدیبیه (و طبق روایتی در جنگ بدر) پیروزی چشمگیری بر دشمنان پیدا کردند.

اکنون این سؤ ال مطرح است که آیا یک انسان با علم عادی می تواند این چنین قاطعانه از حادثه ای به این مهمی خبر دهد؟ حتی فرضا اگر قابل پیش بینی سیاسی هم باشد - که نبود - باید با قید احتیاط و ذکر احتمال بگوید، نه این چنین با صراحت و قاطعیت که اگر تخلف آن ظاهر گردد بهترین سند برای ابطال دعوی نبوت به دست دشمنان خواهد افتاد.

حقیقت این است که مسائلی از قبیل پیش بینی پیروزی یک کشور بزرگ همچون کشور روم با مساءله مباهله به خوبی نشان می دهد که پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بجای دیگری دل بسته بود، و پشتگرمی از

جای دیگر داشت ، و گرنه هیچکس در شرائط عادی توانائی و جراءت بر چنین اموری ندارد.

بخصوص اینکه مطالعه در حال پیامبر اسلام نشان می دهد که او از کسانی نبود که بی گدار به آب بزنند، بلکه کارهایش حساب شده بود، چنین ادعائی از چنین کسی نشان می دهد که او تکیه بر جهان ماورای طبیعت ، بر وحی الهی و علم بی پایان خداوند داشته است .

در باره تطبیق تاریخی این پیشگوئی قرآن به زودی بحث خواهیم کرد.

۲ - ظاهر بینان !

اصولا بینش یک انسان مؤ من و الهی با یک فرد مادی یا مشرک تفاوت بسیار دارد.

اولی طبق عقیده توحیدی جهان را مخلوق خداوند حکیم و آگاهی می داند که تمام افعالش روی حساب و برنامه است و به همین دلیل معتقد است که جهان مجموعه ای است از اسرار و رموز دقیق ، هیچ چیز در این عالم ساده نیست ، همه کلمات این کتاب پر محتوا و پر معنی است .

این بینش توحیدی به او می گوید: از کنار هیچ حادثه و هیچ موضوعی ساده نگذر زیرا ممکن است ساده ترین مسائل پیچیده ترین آنها باشد.

او همیشه به عمق این جهان می نگرد و به ظواهر آن قانع نیست ، او این درس را در مکتب توحید خوانده است ، او برای عالم هدف بزرگی قائل است و همه چیز را در دائره آن هدف می بیند.

در حالی که یک فرد مادی و بی ایمان دنیا را مجموعه ای از حوادث کور و کر و بی هدف می شمرد، و جز به ظاهر آن نمی اندیشد. اصلا برای آن باطن

و عمقی قائل نیست ، مگر می توان برای کتابی که مجموعه خطوط آن همان چیزی است که کودکی با حرکات بی هدف دست خود به روی کاغذ به وجود آورده است اهمیت و عمقی قائل شد؟!

حتی به گفته بعضی از دانشمندان بزرگ علوم طبیعی تمام اندیشمندان بشر از هر قشر و گروه که در باره نظام جهان به اندیشه برخاسته اند، از نوعی تفکر مذهبی برخوردار بوده اند (دقت کنید).

((آینشتاین)) دانشمند معروف معاصر می گوید: ((به سختی می توان در

میان مغزهای متفکر جهان کسی را یافت که دارای یکنوع احساس مذهبی مخصوص به خود نباشد، این مذهب با مذهب یک شخص عامی فرق دارد... مذهب این دانشمند تحیری شعف آور از نظام عجیب و دقیق کائنات است که گهگاه پرده از روی اسراری برمی دارد که در مقایسه با آن تمام تلاشها و تفکرات منظم بشری انعکاسی ناقابل بیش نیست))!. <۷>

در جای دیگر می گوید: ((اصلا چیزی که سبب شد دانشمندان و متفکران و مکتشفان در تمام طول قرون و اعصار در گوشه تنهائی به مطالعه اسرار دقیق جهان هستی بپردازند همین اعتقاد مذهبی آنان بود)). <۸>

از سوی دیگر چگونه ممکن است کسی که این دنیا را مرحله نهائی و هدف اصلی می شمرد با کسی که آن را یک ((مزرعه)) و ((میدان آزمودگی)) برای زندگی جاویدانی که دنبال آن است می داند یکسان ببیند؟ او از آن ظاهری بیش نمی بیند و این به اعماق ژرفش می اندیشد.

و این اختلاف دیدها در تمام زندگی آنها اثر می گذارد:

آن ((ظاهربین)) انفاق را سبب خسران و زیان

می شمرد، در حالی که این ((موحد)) تجارتی پر سود می داند.

آن یکی رباخواری را مایه افزایش درآمد، و این یکی مایه وبال و بدبختی و زیان .

آن یکی جهاد را مایه دردسر و شهادت را به معنی نابودی و این یکی جهاد را رمز سربلندی و شهادت را حیات جاویدان می شمرد.

آری افراد بی ایمان تنها ظاهری از زندگی دنیا را می بینند و از آخرت غافلند (یعلمون ظاهرا من الحیاه الدنیا و هم عن الاخره هم غافلون).

۳ - تطبیق تاریخی

برای اینکه بدانیم شکست رومیان از ایرانیان و سپس پیروزی آنها در چه مقطع تاریخی واقع شده است کافی است بدانیم که در تواریخ امروز، در دوران خسروپرویز، به یک دوران جنگ طولانی میان ایرانیان و رومیان برخورد می کنیم که بیست و چهار سال دوام یافت ، و از ۶۰۴ میلادی تا ۶۲۸ به طول انجامید.

در حدود سنه ۶۱۶ میلادی دو سردار معروف ایرانی بنام ((شهر براز)) و ((شاهین)) به قلمرو روم شرقی حمله کردند، آنها را شکست سختی دادند، و منطقه شامات و مصر و آسیای صغیر را مورد تاخت و تاز قرار دادند، دولت روم شرقی که گرفتار شکست سختی شده بود تا آستانه انقراض پیش رفت و دولت ایران تمام متصرفات آسیائی او را با مصر تسخیر کرد.

و این در حدود سال هفتم بعثت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بود.

ولی پادشاه روم ((هرقل)) از سال ۶۲۲ میلادی تهاجم خود را به ایران شروع کرد و شکست های پی در پی به سپاه خسروپرویز وارد ساخت ، و تا سال ۶۲۸ میلادی این جنگهائی

که به نفع رومیان بود ادامه یافت ، ((خسروپرویز)) شکست سختی خورد و مردم ایران او را از سلطنت خلع کرده و پسرش ((شیرویه)) را بجای او نشاندند.

با توجه به اینکه میلاد پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در سال ۵۷۱ و بعثت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در سال ۶۱۰ میلادی واقع شد شکست رومیان منطبق بر سال هفتم بعثت و پایان پیروزی رومیان و شکست خسروپرویز بر سال پنجم تا ششم هجرت منطبق می شود، و می دانیم در سال پنجم فتح خندق اتفاق افتاد و در سال ششم صلح حدیبیه اتفاق افتاد، البته انتقال اخبار جنگ ایران و روم به منطقه حجاز و مکه نیز معمولا ـ مقداری از زمان را اشغال می کرده است و به این ترتیب تطبیق تاریخی این خبر قرآنی روشن می شود (دقت کنید). عاقبت بدکاران

در آخرین آیه بحث گذشته سخن از ظاهربینانی بود که تنها افق فکرشان به محدوده دنیا و جهان ماده تعلق دارد، و از قیامت و عالم ماوراء طبیعت بیخبرند.

در آیات مورد بحث و آیات آینده به ذکر مطالب متنوعی پیرامون مبدء و معاد می پردازد نخست به صورت یک استفهام اعتراض آمیز می گوید: ((آیا آنها در درون جان خویش تفکر نکردند که خداوند آسمان و زمین و آنچه را در میان این دو است جز به حق نیافریده ؟ و برای آن اجل و پایان معینی قرار داده است)) (ا و لم یتفکروا فی انفسهم ما خلق الله السموات و الارض الا بالحق و اجل مسمی).

یعنی اگر آنها درست بیندیشند و به

وجـدان خود و داوری عقلشان مراجعه کننـد به خوبی از این دو امر آگاه می شوند که اولا جهان بر اساس حق آفریده شده ، و نظاماتی بر آن حاکم است که دلیل بر وجود عقل و قدرت کامل در خالق این جهان است .

و ثانیا این جهان رو به زوال و فنا می رود و از آنجا که خالق حکیم ممکن نیست بیهوده آن را آفریـده باشد دلیل بر این اسـت که جهان دیگری که سرای بقا است بعد از این جهان می باشد، و گرنه آفرینش این جهان مفهوم نداشت ، و این

خلقت طویل و عریض تنها برای این چهار روز زندگی دنیا بی معنی بود، و از اینجا به وجود آخرت پی میبرند.

بنابراین دقت در نظم و حقانیت این جهان دلیل بر وجود مبدء است و دقت در داشتن ((اجل مسمی)) دلیل بر معاد است (دقت کنید).

لذا در پایان آیه اضافه می کند: ((بسیاری از مردم به لقای پروردگارشان کافرند)) (و ان کثیرا من الناس بلقاء ربهم لکافرون).

یا اصـلا منکر معادنـد، همانگونه که مکرر در آیات قرآنی از قول مشـرکان نقل شـده که می گفتنـد: آیا هنگامی که ما خاک شـدیم مجـددا به زنـدگی بـاز می گردیم ؟ این حرف عجیبی است ؟ این غیر ممکن است ! این دلیل جنون گوینـده آن است ! (سوره رعد آیه ۵، سوره مؤ منون آیه ۳۵، سوره نمل آیه ۶۷، و سوره ق آیه ۳).

و یا اینکه با زبان منکر نیسـتند اما عملشان آنچنان آلوده و ننگین است که نشان می دهـد آنها اعتقادی به معاد ندارند، چرا که اگر معتقد بودند

نباید این چنین فاسد و مفسد باشند.

ضمنا تعبیر ((فی انفسهم)) به این معنی نیست که آنها در باره اسرار وجود خویش مطالعه کنند آنچنانکه فخر رازی در تفسیر خود گفته ، بلکه منظور این است که آنها در درون جان از طریق عقل و وجدان به آفرینش آسمانها و زمین بیندیشند.

تعبیر ((بالحق)) ممکن است دو معنی داشته باشد: یکی تواءم بودن آفرینش با حق و قانون و نظم است ، و دیگر اینکه هدف آفرینش هدف حقی بوده است و البته این دو تفسیر با هم منافات ندارند. <۹>

تعبیر به ((لقاء ربهم)) همانگونه که بارها گفته ایم اشاره به قیامت و رستاخیز

است که در آنجا حجابها کنار می رود و انسان با شهود باطنی خدا را به عظمت می شناسد.

و از آنجا که تعبیرها به اجل مسمی بیانگر این حقیقت است که به هر حال زندگی این جهان دوام بقائی ندارد و این هشداری است به همه دنیاپرستان در آیه بعد چنین اضافه می کند ((آیا آنها سیر در زمین نکردند تا بنگرند عاقبت کسانی که پیش از آنها بودند به کجا کشیده شد)) (اولم یسیروا فی الارض فینظروا کیف کان عاقبه الذین من قبلهم).

((همانها که نیروئی بیشتر از اینان داشتند، و زمین را دگرگون ساختند و بیش از آنچه اینها آباد کردند آنها عمران نمودند)) (کانوا اشد منهم قوه و اثاروا الارض و عمروها اکثر مما عمروها).

((و پیامبران آنها با دلائل آشکار به سوی آنها آمدند)) (و جائتهم رسلهم بالبینات).

اما آنها خیره سری کردند، و در برابر حق تسلیم نشدند و به مجازات دردناک الهی مبتلا گشتند.

((خداوند به

آنها هرگز ستم نکرد، ولی آنها به خویشتن ظلم و ستم می کردند)) (و ما کان الله لیظلمهم و لکن کانوا انفسهم یظلمون).

در واقع قرآن اشاره به اقوامی می کند که نسبت به مشرکان معاصر پیامبر برتری چشمگیری از نظر قدرت و نیروی جسمی و مالی داشتند، و سرنوشت دردناک آنها را درس عبرتی برای اینها قرار می دهد.

جمله اثاروا الارض (زمین را زیر و رو کردند) ممکن است اشاره به شخم کردن زمین برای زراعت و درختکاری ، یا کندن نهرها و قناتها، و یا بیرون آوردن شالوده عمارتهای بزرگ و یا همه اینها باشد، چرا که جمله ((اثاروا الارض)) مفهوم

وسیعی دارد که تمام این امور را که مقدمه عمران و آبادی است شامل می شود. <۱۰>

و از آنجا که در دنیای آن روز بیشترین قدرت در دست کسانی بود که از نظر کشاورزی پیشرفته تر بودند و از نظر ساختن عمارتها، ترقی چشمگیری داشتند، برتری این اقوام را نسبت به مشرکان مکه که قدرتشان از این نظر بسیار محدود بود روشن می سازد.

اما آنها با اینهمه توانائی هنگامی که آیات الهی را انکار، و پیامبران را تکذیب کردند قدرت فرار از چنگال مجازات نداشتند شما چگونه می توانید فرار کنید؟!

و این مجازاتهای دردناک و محصول اعمال و فرآورده دست خود آنها بود آنها بودند که بر خویشتن ظلم کردند و خداوند هرگز ظلم و ستمی بر کسی روا نمی دارد.

آخرین آیه مورد بحث آخرین مرحله کفر آنها را بیان می کند و می گوید: ((سپس سرانجام کسانی که اعمال بد انجام دادند بجائی رسید که آیات خدا را تکذیب کردند،

و از آن بـدتر به اسـتهزاء و مسـخره کردن آن برخاسـتند)) (ثم کـان عـاقبه الـذین اساؤ ا السؤ ی ان کـذبوا بایات الله و کانوا بها یستهزئون).

آری گنـاه و آلودگی همچون بیماری خوره به جان انسان می افتـد، و روح ایمان را می خورد و از بین می برد، و کار به جائی می رسـد که سـر از تکـذیب آیات الهی در می آورد، و از آن هم فراتر می رود، و او را به اسـتهزاء و سـخریه پیامبران و آیات الهی وامی دارد، و به مرحله ای می رسـد که دیگر هیـچ وعظ و اندرز و انذاری مؤ ثر نیست و جز تازیانه عذاب دردناک الهی راهی باقی نمی ماند!

یک نگاه به صـفحات تاریـخ زنـدگی بسـیاری از یاغیان و جانیان نشان می دهد که آنها در آغاز کار چنین نبودند حداقل نور ضعیفی از ایمان در قلب آنها می تابیـد ولی ارتکاب گناهان پیدرپی سـبب شد که روز به روز از ایمان و تقوا فاصـله بگیرند و سرانجام به آخرین مرحله کفر برسند.

در خطبـه معروف حضـرت زینب شـیر زن کربلاـ (علیهاالسـلام) که در شـام در مقابـل یزیـد ایراد فرمـود نیز این آیه بـا همـان برداشتی که در بالا گفتیم آمده است .

زیرا آن حضـرت هنگامی که دیـد یزیـد با گفتن کلمات کفرآمیز و اشـعار معروف ((لعبت هاشم بالملک ...)) که بیانگر عدم ایمـان او به اساس اسـلام بود همه چیز را به سـخریه گرفته ، بعـد از حمـد الهی و درود بر پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) چنین فرمود:

صدق الله کذلک یقول ثم کان عاقبه الذین اساؤ ا

السؤ ی ان کذبوا بایات الله و کانوابها یستهزئون ...

یعنی اگر تو امروز بـا این اشـعار کفرآمیز اسـلام و ایمـان را انکـار می کنی و به نیاکـان مشـرکت که در جنـگ بـدر به دسـت مسـلمانان کشـته شدنـد می گوئی ای کـاش بودیـد و انتقـامگیری مرا از خانـدان بنی هاشم می دیدیـد، جای تعجب نیست این همان چیزی است که خـدا فرموده که مجرمان سـرانجام آیات ما را تکـذیب می کننـد... و در این زمینه مطالب فراوانی فرمود (برای توضیح بیشتر به جلد ۴۵ بحار الانوار صفحه ۱۵۷ مراجعه فرمائید. <۱۱> سرنوشت مجرمان در قیامت در آیات گذشته سخن از تکذیب کنندگانی به میان آمد که آیات خدا را به باد مسـخره می گرفتند، و در آیات مورد بحث با بیان گوشه ای از مباحث معاد و سرنوشت مجرمان در قیامت بحثهائی را که قبل از این در باره معاد در آیات قبل گفته شد تکمیل می کند.

نخست می فرمایـد: ((خداونـد آفرینش را آغاز نموده سـپس اعاده می کند، و بعد به سوی او بازمیگردید)) (الله یبدء الخلق ثم یعیده ثم الیه ترجعون).

در آیه یک استدلال کوتاه و پر معنی برای مساءله معاد بیان شده که در آیات دیگر قرآن نیز به عبارات دیگری تکرار گردیده اسـت ، و آن اینکه : همـان کسـی که قـدرت بر آفرینش نخسـتین داشت قـدرت بر معـاد هم دارد، و قـانون عـدالت و همچنین حکمت خداوند ایجاب می کند که این آفرینش مجدد تحقق یابد.

جمله ثم الیه ترجعون اشاره به این است که بعد از زندگی قیامت همگی به سوی دادگاه پروردگار و پاداش و ثواب او باز

می گردید، و از این فراتر مؤ منانی که در خط تکامل الهی قرار گرفته اند همچنان در تکامل خویش به سوی بی نهایت و به سوی ذات پاک پروردگار پیش می روند.

آیه بعد وضع مجرمان را چنین مجسم می کند: ((آن روز که قیامت بر پا

می شود مجرمان در نومیدی و غم و اندوه فرو می روند)) (و یوم تقوم الساعه یبلس المجرمون).

((یبلس)) از ماده ((ابلاس)) در اصل به معنی غم و اندوهی است که از شدت یاس و نومیدی دست می دهد.

بدیهی است اگر چیزی که انسان از آن ناامید می شود امری ضروری نباشد نومیدیش مهم نیست ، اما غم و اندوه نشان می دهد که در این موارد از یک امر ضروری نومید شده است ، لذا بعضی از مفسران ضروری بودن را جزء ماده ((ابلاس)) می دادند.

((ابلیس)) را نیز به همین مناسبت ابلیس گفته اند که از رحمت خدا مایوس و غمناک شد.

به هر حال مجرمان حق دارند که در آن روز مایوس و غمناک شوند، چرا که نه ایمان و عمل صالحی با خود به عرصه محشر آورده اند، نه یار و یاوری دارند و نه امکان بازگشت به دنیا و جبران گذشته وجود دارد.

لذا در آیه بعد می افزاید: ((آنها شفیعانی از معبودانشان ندارند)) (و لم یکن لهم من شرکائهم شفعاء).

همان بتها و معبودهای ساختگی که هر وقت از آنها سؤ ال می شد چرا اینها را می پرستید؟ می گفتند: هؤ لاء شفعائنا عند الله : ((اینها شفیعان ما در پیشگاه خدایند)) (سوره یونس آیه ۱۸).

در آنجا می فهمند که هیچ

خاصیتی بر وجود این معبودهای تو خالی و بی ارزش مترتب نیست .

به همین جهت نسبت به معبودهائی که آنها را شریک خدا قرار داده بودند

کافر می شوند و از آنها تنفر و بیزاری می جویند)) (و کانوا بشرکائهم کافرین).

چرا کافر نشوند؟ با اینکه می بینند این معبودها نه تنها گرهی از کارشان نمی گشایند بلکه به گفته قرآن به تکذیب آنها برمی خیزند و می گویند: پروردگارا! ما کانوا ایانا یعبدون : ((اینها ما را پرستش نمی کردند)) (بلکه هوای نفس خویش را می پرستیدند) (آیه ۶۳ سوره قصص).

و از این بالاتر اینکه ، معبودان کمر دشمنی آنها را می بندند چنانکه در آیه ۶ سوره احقاف می خوانیم : و اذا حشر الناس کانوا لهم اعداء و کانوا بعبادتهم کافرین : ((هنگامی که مردم (مشرک) محشور می شوند معبودان دروغین دشمن آنان می شوند و عبادت آنها را انکار می کنند)).

سپس به گروه های مختلف مردم در آن روز اشاره کرده ، می گوید: ((روزی که قیامت بر پا می شود مردم از هم جدا می گردند)) (و یوم تقوم الساعه یومئذ یتفرقون).

((گروهی که ایمان آوردند و عمل صالح انجام دادند آنها در باغی از بهشت متنعم و شاد و مسرور خواهند بود، آنچنان که آثار شادی در چهره هایشان هویدا می گردد)) (فاما الذین آمنوا و عملوا الصالحات فهم فی روضه یحبرون).

((یحبرون)) از ماده ((حبر)) (بر وزن قشر) به معنی اثر جالب و خوب است ، و به حالت شادی و سروری که آثار آن در چهره ظاهر گردد نیز گفته می شود و از آنجا

که قلب بهشتیان چنان مالامال از شادی و سرور است که آثار آن در تمام وجودشان ظاهر می گردد این تعبیر در مورد آنها به کار رفته .

((روضه)) به معنی محلی است که آب و درخت فراوان دارد، لذا به باغهای خرم و سرسبز ((روضه)) اطلاق می شود، و اگر می بینیم در اینجا این کلمه به -

صورت نکره آمده است برای تعظیم و بزرگداشت آن است ، یعنی در بهترین و برترین باغهای زیبا و سرورانگیز بهشت غرق نعمت خواهند بود.

((و اما آنها که کافر شدند و آیات ما و لقای آخرت را تکذیب کردند آنها برای عذاب الهی احضار می شوند)) (و اما الذین کفروا بایاتنا و لقاء الاخره فاولئک فی العذاب محضرون).

جالب اینکه در مورد بهشتیان تعبیر به ((یحبرون)) آمده که نشان رضایت همه جانبه آنها است ، ولی در باره دوزخیان به ((محضرون)) تعبیر می کند که دلیل بر نهایت کراهت و ناخوشایندی آنها است ، زیرا احضار کردن در مواردی اطلاق می شود که بر خلاف میل باطنی انسان صورت می گیرد.

نکته دیگر اینکه : در مورد بهشتیان ((ایمان)) و ((عمل صالح)) را هر دو قید می کند، در حالی که در مورد دوزخیان تنها به عدم ایمان (انکار مبداء و معاد) قناعت نموده است ، اشاره به اینکه برای ورود در بهشت تنها ایمان کافی نیست ، عمل صالح نیز لازم است ، اما برای دخول در دوزخ عدم ایمان کافی است هر چند گناهی از او سر نزده باشد، چرا که کفر خود بزرگترین گناه است !.

چرا یکی از نامهای قیامت

ساعه است

توجه به این نکته نیز لازم است که در بسیاری از آیات قرآن و از جمله در دو آیه از آیات مورد بحث از قیام قیامت تعبیر به ((قیام ساعت)) شده است ، این به خاطر آن است که ساعه در اصل به معنی جزئی از زمان یا لحظاتی زودگذر است ، و از آنجا که از یکسو وقوع رستاخیز به صورت ناگهانی و برق آسا است ، و از سوی دیگر به مقتضای ((سریع الحساب)) بودن خداوند، حساب بندگان را در

آن روز به سرعت می رسد، این تعبیر در مورد قیامت به کار رفته تا مردم موقعیت رستاخیز را همواره در نظر داشته باشند.

((ابن منظور)) در ((لسان العرب)) می گوید: ((ساعه)) اسم برای زمانی است که صیحه پایان جهان زده می شود، و همگی ناگهان می میرند، و نیز نام برای وقتی است که مردم در قیامت برانگیخته می شوند، این نام از آن جهت برای پایان جهان و وقوع رستاخیز انتخاب شده که در صیحه نخستین که خداوند در آیه ان کانت الا صیحه واحده فاذا هم خامدون <١٢> اشاره کرده بطور ناگهانی همگی می میرند (و در نفخه دوم ناگهان همه بپا می خیزند و قیامت بر پا می شود).

((زبیدی)) در ((تاج العروس)) از بعضی نقل می کند که ((ساعه)) سه گونه است :

((ساعت کبری)) روز رستاخیز و زنده شدن مردم برای حساب .

و ((ساعت وسطی)) روز مرگ ناگهانی اهل یک زمان (به مجازاتهای الهی و عذابهای استیصال).

و ((ساعت صغری)) روز مرگ هر انسانی . تسبیح و حمد در همه

حال برای خدا است

بعد از بحثهای فراوانی که در آیات گذشته در مورد مبدء و معاد و بخشی از پاداش مؤ منان و کیفر مشرکان آمد، در آیات مورد بحث به تسبیح و حمد پروردگار و تنزیه و تقدیس او از هرگونه شرک و نقص و عیب پرداخته می فرماید: تسبیح و تنزیه از آن خدا است به هنگامی که شام می کنید و هنگامی که صبح می کنید (فسبحان الله حین تمسون و حین تصبحون)

((و حمد و ستایش مخصوص ذات پاک او است در آسمان و زمین ، و منزه است به هنگام عصر، و هنگامی که وارد ظهر می شوید)) (و له الحمد فی السموات و الارض و عشیا و حتی تظهرون).

به این ترتیب در این دو آیه چهار وقت برای تسبیح پروردگار بیان شده : آغاز شب (حین تمسون).

طلوع صبح (و حین تصبحون).

عصرگاهان (و عشیا).

و به هنگام زوال ظهر (و حین تظهرون). <۱۳>

اما ((حمد)) از نظر مکان تعمیم یافته و پهنه آسمان و زمین را شامل شده است .

ذکر این چهار وقت در آیات فوق ممکن است کنایه از دوام و همیشگی تسبیح باشد، چنانکه در فارسی می گوئیم هر صبح و شام از فلان کس مراقبت کن (یعنی همیشه و در هر زمان).

این احتمال نیز از ناحیه بعضی از مفسران اظهار شده است که اوقات چهار گانه فوق اشاره به وقتهای نماز است ، ولی این سؤ ال را پاسخ نگفته اند که چرا بجای پنج وقت تنها از چهار وقت سخن گفته است (و از وقت عشا سخنی به میان نیامده).

ولی ممکن

است پاسخ داده شود که چون وقت نماز مغرب و عشاء نسبتا به هم نزدیک است ، و فاصله میان آن دو در حدود یک الی یک ساعت و نیم می باشد هر دو یکجا آمده است ، در حالی که فاصله وقت فضیلت ظهر و عصر نسبتا زیاد و چند ساعت است .

اما اگر تسبیح و حمد را به معنی وسیع کلمه در آیات فوق بگیریم محدود

به نمازهای پنجگانه نخواهد شد، هر چند این نمازها از مصداقهای روشن آن است .

ذکر این نکته نیز لازم است که جمله های ((سبحان الله)) ((وله الحمد)) می تواند انشاء تسبیح و حمدی از ناحیه خداوند باشد، همانگونه که در آیه ۱۴ سوره مؤ منون می فرماید ((فتبارک الله احسن الخالقین)): ((جاوید و پر برکت است خداوندی که بهترین خالقها است)).

و ممکن است این حمد و تسبیح به معنی امر باشد، یعنی او را تسبیح و حمد گوئید (سبحوه و احمدوا له) و این تفسیر نزدیکتر به نظر می رسد که آیات فوق دستوری باشد به همه بندگان که برای زدودن آثار شرک و گناه از دل و جان ، هر صبح و شام ، و هر ظهر و عصر، حمد و تسبیح خدا گویند، به وسیله نماز و غیر نماز.

در حدیثی از پیامبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) چنین آمده است : ((هر کس دو آیه فوق و آیه ما بعد از آن را صبحگاهان بخواند آنچه را در روز از او فوت می گردد جبران خواهد کرد، و هر کس آن را در آغاز شب بخواند آنچه

را در شب از او فوت شود جبران خواهد کرد)). <۱۴>

در آیه بعد باز به مساءله معاد بازمیگردد، و از طریق دیگری به استبعاد منکران چنین پاسخ می گوید: ((خداوند همواره زنده را از مرده ، و مرده را از زنده خارج می کند، و زمین را بعد از مرگ حیات می بخشد، و همینگونه روز قیامت مبعوث و خارج می شوید)) (یخرج الحی من المیت و یخرج المیت من الحی و یحیی الارض بعد موتها و کذلک تخرجون).

یعنی ((صحنه معاد)) و ((صحنه پایان دنیا)) که یکی خروج ((حّی از میت)) است و دیگری ((میت از حّی)) مرتبا در برابر چشم شما تکرار می شود، بنابراین

چه جای تعجب که در پایان جهان همه موجودات زنده بمیرند و در رستاخیز همه انسانها به زندگی جدیدی بازگردند؟!

امّا ((خروج حّی از میت)) در مورد زمینهای مرده که بارها در قرآن برای مساءله معاد روی آن تکیه شده ، برای همه روشن است که در فصل زمستان زمین به صورت مرده درمی آید، نه گیاهی از آن می روید، نه گلی می خندد، و نه شکوفهای می شکفد، اما در فصل بهار با تعادل هوا و فرو ریختن قطرات حیاتبخش باران جنبشی در زمین پیدا می شود، همه جا گیاهان می رویند، گلها می خندند و شکوفه ها بر شاخها آشکار می شوند، و این صحنه معاد است که در این جهان می بینیم .

و اما در مورد خارج ساختن مرده از زنده آنهم چیز پوشیده و پنهانی نیست دائما در سطح کره زمین درختانی می میرند و به چوب خشکیدهای تبدیل می شوند

انسانها و حیوانات حیات خود را از دست داده و به جسد بیجانی مبدل می گردند.

و اما در مورد ((بیرون آمدن موجود زنده از مرده)) بعضی از مفسران آن را به خروج انسان و حیوان از نطفه تفسیر کرده اند و بعضی به تولد مؤ من از کافر و بعضی به بیدار شدن خفتگان .

ولی ظاهر این است که معنی اصلی آیه هیچکدام از این معانی نیست ، چرا که نطفه خود موجود زنده ای است ، و مساءله ایمان و کفر نیز جزء بطون آیه است نه ظاهر آیه ، و موضوع خواب و بیداری جنبه مجازی دارد زیرا حیات و مرگ حقیقی نیست .

ظاهر آیه این است که خداوند همواره موجودات زنده را از موجودات مرده خارج می سازد، و موجودات بی جان را مبدل به جاندار می کند.

گرچه طبق مسلمات علم امروز در حال حاضر حداقل در آزمایشهای بشری و مشاهدات روزمره موردی دیده نشده است که موجودات زنده از موجودات بیجان

تولد یابند، بلکه همواره موجودات زنده از تخم یا بذر یا نطفه موجودات زنده دیگری متولد می شوند، ولی مسلما در آغاز که این کره خاکی یک پارچه آتش بود، موجود زندهای وجود نداشت ، بعدا در شرائط خاصی که علم هنوز آن را به درستی کشف نکرده است موجودات زنده از مواد بیجان با یک جهش بزرگ متولد شدند، اما این موضوع در شرائط فعلی کره زمین در آنجا که در دسترس علم و دانش بشر است دیده نمی شود (البته شاید در اعماق اقیانوسها در پارهای از شرائط هم اکنون نیز این جهش بزرگ صورت پذیرد).

اما آنچه برای

ما محسوس و کاملا قابل لمس و درک است این است که موجودات مرده دائما جزء اندام موجودات زنده می شوند و لباس حیات در تن می پوشانند، آب و غذائی که ما می خوریم موجود زندهای نیست ، اما جزء بدن ما که شد تبدیل به یک موجود زنده می شود، و سلولهای تازهای بر سلولهای بدن ما افزوده می گردد چنانکه طفل شیرخوار از همین راه به جوان نیرومند قوی پیکری تبدیل می گردد.

آیا این خارج کردن زندگی از دل مرگ ، و حی از میت نیست ؟!

بنابراین می توان گفت : دائما در نظام عالم طبیعت زندگی از دل مرگ و مرگ از دل زندگی بیرون می آید به همین دلیل خدائی که آفریننده طبیعت است قادر به احیای مردگان در جهان دیگر می باشد.

البته - همانگونه که گفتیم - آیه فوق از نظر بعد معنوی نیز تفسیرهای دیگری دارد، از جمله تولد مؤ من از کافر، و کافر از مؤ من ، عالم از جاهل ، و جاهل از عالم ، صالح از مفسد، و مفسد از صالح است ، همانگونه که در بعضی از روایات اسلامی نیز به آن اشاره شده است .

این معانی ممکن است از بطون آیه باشد، چرا که می دانیم آیات قرآن ظاهر و باطنی دارد، و نیز ممکن است مرگ و حیات معنی جامع و وسیعی داشته

باشد که هم جنبه مادی و هم جنبه معنوی را شامل شود.

در روایتی از امام موسی بن جعفر (علیه السلام) در تفسیر آیه یحیی الارض بعد موتها چنین آمده است : لیس یحییها بالقطر و لکن یبعث الله

رجالاـ فیحیون العدل فتحی الارض لاحیاء العدل ، و لاقامه العدل فیه انفع فی الارض من القطر اربعین صباحا: ((منظور این نیست که خداوند زمین را به وسیله باران زنده می کند، بلکه مردانی را برمی انگیزد که اصول عدالت را احیا کنند، و زمین با احیای عدالت زنده می شود، (بدانید) اقامه عدل در زمین از چهل روز باران نافعتر است)). <۱۵>

روشن است اینکه امام (علیه السلام) می فرماید منظور نزول باران نیست نفی انحصار است ، یعنی آیه را منحصرا نباید به باران تفسیر کرد چرا که احیای معنوی زمین به عدالت از نزول باران نیز پراهمیت تر است . آیات خدا در آفاق و انفس !

این آیات و قسمتی از آیات بعد نکات جالبی از دلائل توحید و نشانه های پروردگار را در نظام عالم هستی بازگو کرده ، و بحثهای گذشته را تکمیل می نماید

و می توان گفت رویهمرفته بخش مهمی از آیات توحیدی قرآن را همین آیات تشکیل می دهد.

این آیات که همه با تعبیر من آیاته (یکی از نشانه های خدا...) آغاز می شود و آهنگ مخصوص و لحن گیرا و جذاب و تعبیرات مؤ ثر و عمیقی دارد مجموعا از هفت آیه تشکیل شده که شش آیه آن پشت سر هم و یک آیه جداگانه است (آیه ۴۶ همین سوره).

این هفت آیه تقسیم بندی جالبی از نظر آیات آفاقی و انفسی دارد، به طوری که سه آیه در باره آیات انفسی (نشانه های خدا در وجود خود انسان) و سه آیه در باره آیات آفاقی (نشانه های عظمت پروردگار در بیرون وجود

انسان) و یک آیه از آیات انفسی و هم از آیات آفاقی سخن می گوید.

قابل توجه اینکه آیاتی که با این جمله شروع می شود در قرآن یازده آیه بیش نیست که هفت آیه آن در همین سوره روم است ، و دو آیه در سوره فصلت (آیه ۳۷ و ۳۹) و دو آیه در سوره شوری است (آیه ۲۹ و ۳۲) و مجموع این یازده آیه حقا یک دوره کامل توحید است .

ذکر این نکته را قبل از ورود در تفسیر آیات نیز لازم می دانیم که آنچه را قرآن در این آیات به آن اشاره می کند گرچه مسائلی است که در بدو نظر برای عموم مردم قابل درک و تشخیص است ، ولی با پیشرفت علم و دانش بشری همواره نکته های تازهای در زمینه آن برای دانشمندان آشکار می شود که به قسمتی از آن در لابلای تفسیر این آیات اشاره خواهیم کرد.

قرآن در اینجا نخست به سراغ آفرینش انسان که اولین و مهمترین موهبت الهی بر او است می رود و می گوید: ((یکی از نشانه های او این است که شما را از خاک آفرید، سپس شما انسانهائی شدید که در روی زمین منتشر گشتید)) (و من آیاته ان خلقکم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون).

در این آیه به دو نشانه عظمت الهی اشاره شده : یکی آفرینش انسان از خاک که ممکن است اشاره به آفرینش نخستین انسان یعنی آدم بوده باشد، یا آفرینش همه انسانها از خاک چرا که مواد غذائی تشکیل دهنده وجود انسان همه ، مستقیما یا بطور غیر مستقیم از خاک

گرفته می شود.

دیگر تکثیر نسل انسان و انتشار فرزنـدان آدم در سراسـر روی زمین است که اگر ویژگی گسترش در آدم آفریـده نشده بود به زودی از میان می رفت و نسل او برچیده می شد.

راستی خـاک کجـا و انسـانی بـا این ظرافت کجـا؟ اگر پرده هـای ظریف چشم که از برگ گل هم لطیفتر و حساستر و ظریفتر است ، همچنین سـلولهای فوقالعـاده حسـاس و ظریف مغز را در کنار خاک بگـذاریم و با هم مقایسه کنیم آنگاه می فهمیم که آفریدگار جهان چه قدرت عجیبی به کار گرفته که از آن ماده تیره کم ارزش چنین دسـتگاه های ظریف و دقیق و پرارزشی را به وجود آورده است ؟.

خـاک نه نور دارد، نه حرارت ، نه زیبائی و نه طراوت ، و نه حس و نه حرکت ولی در عین حال خمیر مایه انسانی شـده اسـت دارای همه این صـفات ، آن کس که از چنین موجـود مردهـای که کم ارزشـترین موجـودات محسوب می شود چنـان موجود زنده شگرفی بیافریند شایسته هرگونه ستایش بر این قدرت و علم و دانش بیحساب است ((تبارک الله احسن الخالقین)).

ایـن تعـبیر ضـمنا بیـانگر ایـن واقعیت است که در میـان انسانهـا تفـاوتی نیست و ریشه همه به یکجـا بـازمیگردد، همگی پیـوند ناگسستنی با خاک دارند و طبعا سرانجام نیز همه به همان خاک بازمی گردند.

قابل توجه اینکه کلمه ((اذا)) در لغت عرب معمولا در مورد امور ناگهانی به کار می رود، ذکر این تعبیر در اینجا ممکن اسـت اشاره به آن باشد که خداوند

آنچنان قدرت تکثیر مثل به آدم داد که در مدتی کوتاه ناگهان نسل او

در سراسر زمین منتشر شد و جامعه متشکل انسانی را به وجود آورد.

دومین آیه مورد بحث نیز بخش دیگری از آیات انفسی را که در مرحله بعد از آفرینش انسان قرار دارد مطرح کرده می فرماید: ((دیگر از نشانه های خدا این است که از جنس خودتان همسرانی برای شما آفرید تا در کنار آنها آرامش بیابید)) (و من آیاته ان خلق لکم من انفسکم ازواجا لتسکنوا الیها).

و از آنجا که ادامه این پیوند در میان همسران خصوصا، و در میان همه انسانها عموما، نیاز به یک جاذبه و کشش قلبی و روحانی دارد به دنبال آن اضافه می کند: ((و در میان شما مودت و رحمت آفرید)) (و جعل بینکم موده و رحمه).

و در پایان آیه برای تاءکید بیشتر می فرماید: ((در این امور نشانه هائی است برای افرادی که تفکر می کنند)) (ان فی ذالک لایات لقوم یتفکرون).

جالب اینکه قرآن در این آیه هدف ازدواج را سکونت و آرامش قرار داده است ، و با تعبیر پر معنی ((لتسکنوا)) مسائل بسیاری را بیان کرده و نظیر این تعبیر در آیه ۱۸۹ سوره اعراف نیز آمده است .

به راستی وجود همسران با این ویژگیها برای انسانها که مایه آرامش زندگی آنها است یکی از مواهب بزرگ الهی محسوب می شود.

این آرامش از اینجا ناشی می شود که این دو جنس مکمل یکدیگر و مایه شکوفائی و نشاط و پرورش یکدیگر می باشند بطوری که هر یک بدون دیگری ناقص است ، و طبیعی است که میان یک موجود و مکمل وجود او چنین جاذبه نیرومندی وجود داشته باشد.

و از اینجا می

توان نتیجه گرفت آنها که پشت پا به این سنت الهی می زنند وجود ناقصی دارند، چرا که یک مرحله تکاملی آنها متوقف شده (مگر آنکه

به راستی شرائط خاص و ضرورتی ایجاب تجرد کند).

به هر حال این آرامش و سکونت هم از نظر جسمی است ، و هم از نظر روحی هم از جنبه فردی و هم اجتماعی .

بیماریهائی که به خاطر ترک ازدواج برای جسم انسان پیش می آید قابل انکار نیست .

همچنین عدم تعادل روحی و ناآرامیهای روانی که افراد مجرد با آن دست به گریبانند کم و بیش بر همه روشن است .

از نظر اجتماعی افراد مجرد کمتر احساس مسئولیت می کنند و به همین جهت انتحار و خودکشی در میان مجردان بیشتر دیده می شود، و جنایات هولناک نیز از آنها بیشتر سرمیزند.

هنگامی که انسان از مرحله تجرد گام به مرحله زندگی خانوادگی می گذارد شخصیت تازهای در خود می یابد، و احساس مسئولیت بیشتری می کند و این است معنی احساس آرامش در سایه ازدواج .

و امّا مساءله ((مودت)) و ((رحمت)) در حقیقت ((ملاط)) و ((چسب)) مصالح ساختمانی جامعه انسانی است ، چرا که جامعه از فرد فرد انسانها تشکیل شده همچون ساختمان عظیم و پرشکوهی که از آجرها و قطعات سنگها تشکیل می گردد.

اگر این افراد پراکنده ، و آن اجزاء مختلف ، با هم ارتباط و پیوند پیدا نکنند ((جامعه)) یا((ساختمانی)) به وجود نخواهد آمد.

آن کس که انسان را برای زندگی اجتماعی آفریده این پیوند و ربط ضروری را نیز در جان او ایجاد کرده است .

فرق میان ((مودت)) و ((رحمت

)) ممکن است از جهات مختلفی باشد:

۱ - ((مودت)) انگیزه ارتباط در آغاز کار است ، اما در پایان که یکی از دو همسر ممکن است ضعیف و ناتوان گردد و قادر بر خدمتی نباشد ((رحمت)) جای

آن را می گیرد.

۲ - ((مودت)) در مورد بزرگترها است که می توانند نسبت بهم خدمت کنند اما کودکان و فرزندان کوچک در سایه رحمت پرورش می یابند.

۳ - ((مودت)) غالبا جنبه متقابل دارد، اما رحمت یک جانبه و ایثارگرانه است ، زیرا برای بقاء یک جامعه گاه خدمات متقابل لازم است که سرچشمه آن مودت است و گاه خدمات بلاعوض که نیاز به ایثار و ((رحمت)) دارد.

البته آیه مودت و رحمت را میان دو همسر بیان می کند ولی این احتمال نیز وجود دارد که تعبیر ((بینکم)) اشاره به همه انسانها باشد، که دو همسر یکی از مصادیق بارز آن محسوب می شوند، زیرا نه تنها زندگی خانوادگی که زندگی در کل جامعه انسانی بدون این دو اصل یعنی مودت و رحمت امکانپذیر نیست ، و از میان رفتن این دو پیوند، و حتی ضعف و کمبود آن ، مایه هزاران بدبختی و ناراحتی و اضطراب اجتماعی است .

آخرین آیه مورد بحث معجونی از آیات آفاقی و انفسی است : نخست به مساءله خلقت آسمانها و زمین اشاره کرده می گوید: ((از نشانه های بزرگ خدا آفرینش آسمانها و زمین است)) (و من آیاته خلق السموات و الارض).

آسمانها با آنهمه کرات ، با آنهمه منظومه ها و کهکشانها، آسمانهائی که اندیشه بلند پرواز انسان از درک عظمت آن عاجز و

فکر از مطالعه آن خسته می شود و هر قدر علم و دانش انسان پیش می رود نکته های تازهای از عظمتش آشکار می گردد.

یک روز بود که انسان کواکب آسمان را همین تعدادی می دانست که با چشم دیده می شود (دانشمندان آنچه را با چشم غیر مسلح دیده می شود حدود پنج الی ششهزار احصاء کرده اند).

اما هر قدر تلسکوپهای قویتر و عظیمتری ساخته شد عظمت و کثرت ستارگان

آسمان فزونتر گردید، تا آنجا که امروز معتقدند تنها کهکشان ما که یکی از انبوه کهکشانهای آسمان است بیش از یکصد میلیون ستاره دارد که خورشید ما با عظمت خیره کننده اش یکی از ستارگان متوسط آن محسوب می شود!، و تنها خدا می داند که در همه کهکشانها که تعداد آنها بر هیچکس روشن نیست چقدر ستاره وجود دارد.

همچنین هر قدر علوم طبیعی ، زمینشناسی ، گیاهشناسی ، حیوانشناسی و علم تشریح و فیزیولوژی و روانشناسی و روانکاوی پیشرفت می کند عجائب تازهای درباره آفرینش زمین کشف می شود که هر یک آیتی از آیات عظمت خدا است .

سپس به یکی از آیات بزرگ انفسی سخن را منتقل ساخته می گوید: ((اختلاف زبانها و رنگهای شما نیز از آیات عظمت او است))! (و اختلاف السنتکم و الوانکم).

بی شک زندگی اجتماعی بشر بدون شناخت افراد و اشخاص ممکن نیست که اگر یک روز همه انسانها یک شکل و یک قیافه و دارای یک قد و قواره باشند در همان یک روز شیرازه زندگی آنها بهم میریزد، نه پدر و فرزند و همسر از بیگانه شناخته می شوند، و نه مجرم از

بیگناه ، بدهکار از طلبکار، فرمانده از فرمانبر و رئیس از مرئوس ، و میزبان از مهمان ، دوست از دشمن شناخته نمی شود و چه جنجال عجیبی بر پا خواهد شد! اتفاقا گاهی این مساءله در مورد برادران دوقلو که از هر نظر شباهت با هم دارند پیش می آید و چه مشکلاتی در برخورد مردم و مناسبات با آنها روی می دهد تا آنجا که شنیده ایم گاهی یکی از برادران دو قلوی همرنگ و هم شکل ، بیمار بوده و مادر دارو را به دیگری داده است ! لذا برای سازمان یافتن اجتماع بشر خداوند صداها و رنگها را مختلف قرار داده است .

به گفته ((فخر رازی)) در ذیل آیه مورد بحث ، شناسائی انسان نسبت به انسان یا باید از طریق چشم حاصل شود یا به وسیله ((گوش))، خداوند برای تشخیص چشم رنگها و صورتها و شکلها را مختلف آفریده ، و برای تشخیص گوش اختلاف آوازها و آهنگهای صدا را ایجاد کرده است ، بطوری که در تمام جهان نمی توان دو انسان را پیدا کرد که از نظر چهره و آهنگ صدا از تمام جهات یکسان باشند یعنی صورت انسان که عضو کوچکی است و آهنگ صدای انسان که موضوع ساده ای است به قدرت پروردگار به میلیاردها شکل مختلف در می آید و این از آیات عظمت او است .

البته این احتمال نیز وجود دارد - و بعضی از مفسران بزرگ به آن اشاره کرده اند - که اختلاف السنه به معنی اختلاف زبانها از قبیل عربی و فارسی و مانند آن باشد، و اختلاف رنگها

اشاره به اختلاف نژادها که هر نژادی رنگی دارد.

ولی می توان معنی وسیعی از کلمه ((اختلاف)) استفاده کرد که شامل این تفسیر و تفسیر ما قبل آن هر دو شود، و به هر معنی این تنوع خلقت شاهد عظمت و قدرت او است .

((فرید وجدی)) در دائره المعارف خود از قول ((نیوتن)) دانشمند معروف غربی چنین نقل می کند که می گوید: ((درباره آفریدگار جهان و خداوند هرگز شک نکنید، زیرا معقول نیست ضرورت و علت و معلول فاقد شعور به تنهائی رهبر وجود باشد، چون ضرورت کور و یکسان در هر مکان و هر زمان متصور نیست که اینهمه کائنات متنوع و موجودات رنگارنگ از او صادر گردد، و ممکن نیست که وجود با نظام و ترتیب اجزائش و تناسبهای لازم و هماهنگ با تغییرات زمان و مکان ظاهر گردد، بلکه همه این امور حتما باید از مبدئی سرچشمه گرفته باشد

که دارای علم و حکمت و اراده است)). <۱۶>

قرآن در پایان آیه فوق می گوید: ((در این امور نشانه هائی است برای عالمان و اندیشمندان)) (ان فی ذالك لایات للعالمین).

چرا که آنها بیش از هر کس از این اسرار آگاه می شوند. باز هم نشانه های عظمت او در برون و درون

به دنبال بحثهای گذشته پیرامون آیات پروردگار در آفاق و انفس ، آیات مورد بحث به گفتگو پیرامون بخش دیگری از این آیات بزرگ می پردازد.

نخست پدیده خواب را به عنوان یک پدیده مهم آفرینش و نموداری از نظام حکیمانه آفریننده آن مورد توجه قرار داده می گوید:

((از آیات او خواب شما در شب و روز

است ، و نیز تلاش و کوشش شما برای بهره گیری از فضل پروردگار و تامین نیازمندیهای زندگی)) (و من آیاته منامکم باللیل و النهار و ابتغاءکم من فضله).

و در پایان می افزاید: ((در این امور آیات و نشانه هائی است برای آنها که گوش شنوا دارند)) (ان فی ذلک لایات لقوم یسمعون).

این حقیقت بر هیچ کس پوشیده نیست که همه موجودات زنده برای تجدید نیرو و به دست آوردن آمادگی لازم برای ادامه کار و فعالیت نیاز به استراحت دارند، استراحتی که به طور الزامی به سراغ آنها بیاید، و حتی افراد پر تلاش و یا حریص را ناگزیر به انجام آن سازد.

چه عاملی برای وصول به این هدف بهتر از خواب تصور می شود که الزاما به سراغ انسان می آید و او را وادار می کند که تمام فعالیتهای جسمانی و بخش مهمی از فعالیتهای فکری و مغزی خویش را تعطیل کند، تنها دستگاه هائی از جسم همانند قلب و ریه و بخشی از فعالیتهای مغزی که برای ادامه حیات لازم است به کار خود ادامه می دهند آنهم بسیار آرام و آهسته .

این موهبت بزرگ الهی سبب می شود که جسم و روح انسان به اصطلاح سرویس شود، و با بروز حالت خواب که یک نوع وقفه و تعطیل کار بدن است

آرامش و رفع خستگی حاصل گردد، و انسان حیات و نشاط و نیروی تازهای پیدا کند.

مسلما اگر خواب نبود روح و جسم انسان بسیار زود پژمرده و فرسوده می شد، و بسیار زود پیری و شکستگی به سراغ او می آمد، به همین دلیل خواب متناسب و

آرام ، راز سلامت ، و طول عمر، و دوام نشاط جوانی است .

قابل توجه اینکه اولا خواب را قبل از ((ابتغاء فضل اللّه)) که در آیات قرآن به معنی تلاش برای روزی است قرار داده ، اشاره به اینکه پایه ای برای آن محسوب می شود، چرا که بدون خواب کافی ((ابتغاء فضل اللّه)) مشکل است . ((ثانیا)) درست است که خواب معمولاـ در شب است و تلاش معاش در روز، اما چنان نیست که انسان نتواند این برنامه را به هنگام لزوم تغییر دهد، بلکه خداوند انسان را چنان آفریده که می تواند برنامه خواب خود را تغییر داده ، و بر ضرورتها و نیازها منطبق سازد، تعبیر به ((منامکم باللیل و النهار)) (خواب شما در شب و روز) گویا اشاره به همین نکته است .

بدون شک برنامه اصلی خواب مربوط به شب است ، و شب به خاطر آرامشی که از تاریکی پدید می آید اولویت خاصی در این مورد دارد، اما گاه شرائطی در زندگی انسان پیدا می شود که مثلا مجبور می شود شبانه سفر کند و روز استراحت نماید، اگر برنامه تنظیم خواب در اختیار انسان نبود چه مشکلی پیش می آمد؟ اهمیت این مطلب مخصوصا در عصر ما که بسیاری از مؤ سسات صنعتی و پزشکی و درمانی مجبورند بطور مداوم در تمام شبانه روز کار کنند و تعطیل برنامه های آنها ممکن نیست ، و لذا کارگران در سه نوبت به کار می پردازند، از هر زمان دیگری روشنتر است .

نیاز جسم و روح انسان به خواب به اندازهای زیاد است که توانائی و تحمل

انسان در برابر بیخوابی بسیار کم است و از چند شبانه روز تجاوز نمی کند،

به همین جهت جلوگیری از خواب همیشه به عنوان یکی از دردناکترین شکنجه ها نزد جباران و طاغوتیان شناخته شده است .

و نیز به همین دلیل یکی از طرق درمان مؤ ثر بسیاری از بیماریها این است که بیمار را در خواب عمیق فرو می برند، و از این راه توان و نیروی بیمار را افزایش می دهند.

البته هیچ کس نمی تواند مقدار معینی را به عنوان ((مقدار خواب لازم)) برای عموم انسانها تعیین کند، چه اینکه این امر بستگی به سن و سال و وضع و موقعیت اشخاص و چگونگی ساختمان روحی و جسمی آنها دارد، آنچه مهم است اینکه ((خواب کافی)) مقداری است که انسان بعد از آن احساس کند از این نظر اشباع شده است ، درست همانگونه که در مورد آب و مقدار غذا احساس سیری می کند.

این نیز قابل توجه است که علاوه بر ((طول)) زمان خواب ، عمق آن نیز اهمیت ویژهای دارد، ای بسا یک ساعت خواب عمیق کار چند ساعت خواب سطحی را در بازسازی روح و جسم انسان انجام می دهد.

البته در آنجا که خواب عمیق ممکن نباشد ((نعاس)) (خواب خفیف) هم یکی از نعمتهای الهی است ، چنانکه در آیه ۱۱ سوره انفال در مورد مجاهدان بدر از آن یاد شده ، چرا که در میدان جنگ خواب عمیق نه امکان پذیر است و نه مفید و سودمند.

به هر حال نعمت خواب ، و آرامش و آسایش ناشی از آن و نیز قدرت و نشاطی که

بعد از خواب پیدا می شود از نعمتهائی است که با هیچ بیانی قابل توصیف نیست .

آیه بعد که پنجمین قسمت از آیات عظمت خدا را بیان می کند باز به سراغ آیات آفاقی می رود، و مسئله باران و رعد و برق و حیات زمین را پس از مرگ

مورد توجه قرار داده ، می گوید: ((از نشانه های خدا این است که برق را که هم مایه ترس است هم مایه امید، به شما نشان می دهد)) (و من آیاته یریکم البرق خوفا و طمعا).

((ترس)) از خطرات ناشی از برق که گاه به صورت ((صاعقه)) در می آید و هر چیز را در حوزه آن قرار گیرد آتش می زند و خاکستر می کند، و ((امید)) از نظر نزول باران که غالبا بعد از رعد و برق به صورت رگبار فرو می ریزد.

بنابراین ، برق آسمان پیشاهنگی است برای نزول باران (علاوه بر فوائد گوناگون مهمی که در این برق نهفته شده و دانش امروز از آن پرده برداشته و ما در آغاز سوره رعد به آن اشاره کردیم). <۱۷>

سپس می افزاید: ((و از آسمان آبی نازل می کند که زمین را بعد از مرگش حیات می بخشد)) (و ینزل من السماء ماءا فیحیی به الارض بعد موتها).

زمین خشک و سوزانی که بوی مرگ از تمام آن به مشام می رسد بعد از نزول چند باران حیاتبخش آنچنان جان می گیرد و زنده می شود و آثار حیات به صورت گلها و گیاهان در آن نمایان می گردد که گاه باورکردنی نیست که این همان زمین مرده سابق است .

در

پایان آیه به عنوان تاءکید می افزاید: ((در این امور آیات و نشانه هائی است برای جمعیتی که تعقل و اندیشه می کنند)) (ان فی ذلک لایات لقوم یعقلون).

آنها هستند که می فهمند در این برنامه حساب شده دست قدرتی در کار است که آنرا رهبری و هدایت می کند و هرگز نمی تواند معلول تصادفها و ضرورتهای کور و کر باشد.

در آخرین آیه ، بحث از آیات آفاقی را در زمینه تدبیر نظام آسمان و زمین و ثبات و بقای آنها ادامه داده ، می فرماید: ((یکی دیگر از آیات عظمت حق این است که آسمان و زمین به فرمان او برپا است)) (و من آیاته ان تقوم السماء و الارض بامره).

یعنی نه تنها آفرینش آسمانها که در آیات قبل به آن اشاره شد آیتی است که برپائی و ادامه نظام آنها نیز آیتی دیگر می باشد، چه اینکه این اجرام عظیم در گردش منظم خود احتیاج به امور زیادی دارد که مهمترین آنها محاسبه پیچیده تعادل نیروی جاذبه و دافعه است .

پروردگار بزرگ آنچنان این تعادل را سامان بخشیده که میلیونها سال بدون کمترین انحراف در مسیر خود گردش می کنند.

و به تعبیر دیگر آیه گذشته اشاره به ((توحید خلقت)) بود، و این آیه اشاره به ((توحید ربوبیت و تدبیر)) است .

تعبیر به ((قیام)) و برپائی آسمان و زمین ، تعبیر لطیفی است که از حالات انسان گرفته شده ، چرا که بهترین حالات انسان برای ادامه فعالیتها حالت قیام است که قادر بر انجام همه حوائج خود می باشد و تسلط کامل بر اطراف خویش دارد.

تعبیر به

((امر)) در اینجا اشاره به نهایت قدرت پروردگار است که برای ادامه حیات و نظم این جهان پهناور تنها یک فرمان او کافی است .

و در پایان این آیه با استفاده از زمینه بودن ((توحید)) برای معاد بحث را به این مسئله منتقل ساخته می فرماید: ((سپس هنگامی که شما را از زمین فرا می خواند ناگهان همه خارج می شوید)) (ثم اذا دعاکم دعوه من الارض اذا انتم تخرجون).

کرارا در آیات قرآن دیده ایم که خداوند مساءله معاد را با تکیه بر نشانه های قدرت او در آسمان و زمین اثبات می کند و آیه مورد بحث نیز یکی از آنها است .

تعبیر به ((دعاکم)) (شما را فرا می خواند) اشاره به این است که همانطور که برای تدبیر و نظم جهان یک فرمان او کافی است ، برای بعث و نشور و رستاخیز نیز یک دعوت او کفایت می کند، مخصوصا با توجه به جمله ((اذا انتم تخرجون)) که ((اذا)) در آن به اصطلاح برای مفاجاه است روشن می سازد که با یک دعوت او همه ناگهان بیرون می ریزند.

ضمنا تعبیر ((دعوه من الارض)) نشانه روشنی بر معاد جسمانی است که انسان در رستاخیز از این زمین فرا خوانده می شود (دقت کنید).

۱ - یکدوره کامل درس خداشناسی

در آیات ششگانه گذشته بحثهای گوناگونی پیرامون خداشناسی مطرح شده که مجموعا یکدوره جالب را تشکیل می دهد، از آفرینش آسمان گرفته تا آفرینش بشر از خاک ، و از پیوند محبت خانوادگی گرفته تا خواب آرامبخش در شب و روز از تدبیر نظام و جهان بالا گرفته تا برق آسمان و

نزول باران و اختلاف زبانها و رنگها، یعنی مجموعه مناسبی از آیات آفاقی و انفسی .

جالب اینکه در هر یک از این شش آیه دو بخش از دلائل توحید ذکر شده تا یکی زمینه سازی کند و دیگری تحکیم و تاءکید، درست همانند آوردن دو شاهد عادل برای اثبات یک مدعا که مجموعا دوازده شاهد صادق را برای قدرت بیپایان حق تشکیل می دهد!

۲ - چه کسانی از این آیات الهام می گیرند؟

در ذیل چهار آیه از این شش آیه تاءکید شده است که در این امور نشانه های روشنی است برای ((متفکران))، ((عالمان))، ((شنوایان)) و ((عاقلان)) ولی

در آیه اول و آخر این موضوع دیده نمی شود.

فخر رازی در این زمینه چنین توضیح می دهد: عدم ذکر آن در نخستین آیه ممکن است به خاطر آن باشد که آیه اول و دوم که پشت سر هم قرار گرفته و هر دو از آیات انفسی سخن می گوید و یکسان است .

و در آخرین آیه ، مطلب به قدری وضوح پیدا کرده که دیگر نیاز به توضیح بیشتر و تاءکید بر تعقل و تفکر نیست . <۱۸>

جالب اینکه نخست سخن از ((تفکر)) به میان می آورد، سپس از ((علم)) چرا که تفکر پایه و زمینه ساز علم است بعد از آن سخن از ((گوش شنوا)) است چرا که در پرتو علم و آگاهی انسان آماده شنیدن و پذیرش حق می شود، همانطور که قرآن می گوید: فبشر عباد الذین یستمعون القول فیتبعون احسنه : ((به بندگانم بشارت ده آنانی که سخنان را می شنوند و از بهترین آنها پیروی می

کنند)) (سوره زمر آیه ۱۸).

و در آخرین مرحله سخن از ((عقل)) است چون آنها که گوش شنوا دارند سرانجام به مرحله عقل کامل خواهند رسید.

این نکته نیز قابل توجه است که در ذیل نخستین آیه سخن از آغاز آفرینش انسان و انتشار نسل او در زمین است (ثم اذا انتم بشر تنتشرون).

و در آخرین آیه نیز سخن از خروج و نشور انسانها در قیامت است (اذا انتم تخرجون).

اولی آغاز است و آخری انجام .

۳ - شگفتیهای عالم خواب

با تمام بحثهائی که دانشمندان پیرامون خواب و ویژگیهای آن کرده اند باز

هم به نظر می رسد که هنوز همه زوایای این عالم اسرارآمیز روشن نشده و حقائق پیچیده آن فاش نگردیده است .

هنوز در میان دانشمندان بحث است که چه فعل و انفعال در بدن انسان صورت می گیرد که در یک لحظه ناگهانی بخشی از فعالیتهای مغز و بدن او تعطیل می گردد، و تحولی در سرتاسر روح و جسمش ظاهر می شود؟

بعضی عامل اصلی خواب را یک ((عامل فیزیکی)) می دانند، و معتقدند که انتقال خون از مغز به قسمتهای دیگر بدن این پدیده را به وجود می آورد، و برای اثبات عقیده خود از تختخواب مخصوصی به نام ((تختخواب ترازوئی)) استفاده کرده اند که انتقال خون را از مغز به سایر اعضاء مشخص می کند.

جمعی دیگر عامل خواب را ((عامل شیمیائی)) می دانند، و معتقدند به هنگام تلاش و کوشش سمومی در بدن پیدا می شود که بخشی از مغز را از کار می اندازد در نتیجه انسان به خواب می رود، هنگامی که این سموم جذب بدن

و خنثی شد انسان بیدار می شود.

جمع دیگری برای خواب یک ((عامل عصبی)) قائلند و می گویند سیستم فعال عصبی ویژهای در مغز موجود است که حکم گاز اتومبیل را دارد و بر اثر خستگی خاموش می شود و موقتا از کار می ایستد.

اما پیرامون تمام این نظریه ها سؤ الات و نقاط مبهم و تاریکی وجود دارد که هنوز پاسخ آن به روشنی داده نشده است ، و خواب همچنان چهره اسرارآمیز خود را حفظ کرده است .

از شگفتیهای عالم خواب که دانشمندان اخیرا از روی آن پرده برداشته اند این است که به هنگام خواب و از کار افتادن موقت بخش عظیمی از مغز بعضی از سلولها که آن را سلول نگهبان باید نامید همچنان بیدار می مانند، و توصیه هائی را که انسان قبل از خواب در مورد لحظه بیداری به آنها می کند هرگز فراموش

نمی کنند تا به هنگام لزوم تمام مغز را بیدار کرده به حرکت در آورند.

مثلا مادر خسته و کوفته ای که شب می خوابد و فرزند شیرخوارش در گاهواره نزدیک او است ناخودآگاه به سلول نگهبان که رابط میان روح و جسم است این مطلب را توصیه می کند که هر زمان کودک من کمترین صدائی کرد مرا بیدار کن ، اما سر و صداهای دیگر مهم نیست ! لذا ممکن است غرش رعد این مادر را از خواب بیدار نکند اما کمترین صدای کودکش سبب بیداری او است ، این وظیفه مهم را همان سلول نگهبان بر عهده گرفته !

خود ما نیز این مطلب را بسیار آزموده ایم که هر وقت تصمیم داشته باشیم

صبح زود یـا حتی وسط شب دنبال سـفر یا برنامه مهمی برویم و این را به خودمان بسـپاریم غالبا به موقع بیـدار می شویم ، در حالی که در غیر این موقع ساعتها ممکن است در خواب فرو رویم .

خلاـصه از آنجـا که خواب از پدیـده های روحی است ، و روح جهانی است پر از اسـرار، عجیب نیست که زوایای این مساءله هنوز روشن نشده باشد، ولی هر چه بیشتر در آن به غور و بررسی می پردازیم به عظمت آفریدگار این پدیده آشناتر می شویم .

اینهـا همه در مورد خواب بود و امـا در بـاره رؤ یـا و خواب دیـدن بحثهـای فراوانی است که در تفسـیر سوره یوسف جلـد نهم صفحه ۳۱۲ به بعد آورده ایم .

۴ - پیوند محبت دو همسر

بـا اینکه ارتباط انسان با پـدر و مادر و برادرش ارتباط نسبی است و از ریشه های عمیق خویشاونـدی مایه می گیرد و پیونـد دو همسـر یک پیوند قرار دادی و قانونی است اما بسـیار می شود که محبت و علاقه ناشی از آن حتی بر علاقه خویشاوندی پدر و مادر پیشی می گیرد، و این در حقیقت همان چیزی است که

در آیات فوق با جمله و جعل بینکم موده و رحمه به آن اشاره شده است .

در حـدیثی از پیامبر گرامی اسـلام (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) می خوانیم که بعد از جنگ احد: به ((دختر جحش)) فرمود دائی تو ((حمزه)) شهید شد، او گفت ((انا لله و انا الیه راجعون)) من اجر این مصیبت را از خدا می خواهم .

باز به او فرمود برادرت

نیز شهید شد، دیگر بار ((انا للّه)) گفت و اجر و پاداش خود را از خدا خواست .

اما همینکه خبر شـهادت همسـرش را به او داد دست بر سـرش گذاشت و فریاد کشید پیامبر فرمود: (آری) ما یعدل الزوج عند المراءه شی ء: ((هیچ چیز برای زن همانند همسر نیست)). <۱۹> توحید مالکیت خداوند

در آیات گذشـته بحثهائی پیرامون ((توحیـد خالقیت)) و ((توحیـد ربوبیت)) آمده بود، نخستین آیه مورد بحث از یکی دیگر از شاخه های توحید که ((توحید مالکیت)) است سخن می گوید.

می فرماید: ((تمام کسانی که در آسمانها و زمین هستند از آن او می باشند)) (و له من فی السموات و الارض).

و چون همه از آن اویند ((در برابر او خاضع و مطیعند)) (کل له قانتون).

روشن است که منظـور از مـالکیت و همچنین مطیـع بـودن ، مـالکیت و مطیـع بودن تکوینی است ، یعنی از نظر قوانین آفرینش زمام امر همه در دست او است و همه خواه ناخواه تسلیم قوانین او در جهان تکوینند.

حتی گردنکشان یاغی و گنهکاران قانون شکن نیز مجبورند سر بر فرمان قوانین تکوینی خدا بگذارند.

دلیل این ((مالکیت)) همان خالقیت و ربوبیت او است : کسـی که در آغاز موجودات را آفریده و تدبیر آنها را بر عهده دارد، مسلما مالک اصلی نیز باید او باشد، نه غیر او.

و از آنجا که همه موجودات جهان هستی در این امر یکسانند روشن می شود

که هیچ شـریکی برای او در مالکیت وجود ندارد، حتی معبودهای پنداری مشـرکان نیز مملوک مالک الملوکند و سر بر فرمان او دارند.

ضمنا باید توجه داشت ((قانت))

از ماده ((قنوت)) در اصل به معنی ملازمت اطاعت تواءم با خضوع است (چنانکه راغب در مفردات گفته است).

در حدیثی از پیامبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می خوانیم : کل قنوت فی القرآن فهو طاعه : ((هر قنوتی در قرآن به معنی اطاعت است)).

منتهی گاه اطاعت تکوینی و گاه تشریعی است .

و اینکه بعضی از مفسران ((قانتون)) را در اینجا به معنی ((قائمون بالشهاده علی وحدانیته)) کرده اند در حقیقت بیان یکی از مصداقهای اطاعت است ، چرا که شهادت به وحدانیت خدا نوعی اطاعت او است .

و از آنجا که در سلسله آیاتی که گذشت و نیز بعدا خواهد آمد مسائل مربوط به مبدء و معاد همچون تار و پود یک پارچه درهم انسجام یافته ، در آیه بعد باز به مساءله معاد بر می گردد و می گوید: ((او کسی است که آفرینش را آغاز کرد سپس آنرا باز می گرداند، و این برای او آسانتر است))! (و هو الذی یبدء الخلق ثم یعیده و هو اهون علیه).

قرآن در این آیه با کوتاهترین استدلال ، مساءله امکان معاد را اثبات کرده

است ، می گوید: شما معتقدید آغاز آفرینش از او است ، بازگشت مجدد که از آن آسانتر است چرا از او نباشد؟

دلیل آسانتر بودن ((اعاده)) از ((آغاز)) این است که در آغاز اصلا چیزی نبود و خدا آنرا ابداع کرد، ولی در اعاده لااقل مواد اصلی موجود است ، قسمتی در لابلای خاکهای زمین ، و بخشی در فضا پراکنده می باشد، تنها مساءله همان نظام دادن و

صورت بندی آن است .

ولی توجه به یک نکته در اینجا ضروری است که تعبیر به آسان بودن و سخت بودن از دریچه فکر ما است ، والا برای وجودی که بینهایت است ((سخت)) و ((آسان)) هیچ تفاوتی ندارد، اصولا سخت و آسان در جائی مفهوم دارد که سخن از قدرت محدودی در میان باشد که از عهده کاری به خوبی برآید و از عهده کار دیگری به زحمت ، اما هنگامی که سخن از قدرت نامحدود در میان است سخت و آسان بی معنی می شود.

به تعبیر دیگر برداشتن عظیمترین کوه های روی زمین برای خداوند به همان اندازه آسان است که برداشتن یک پر کاه !

و شاید به همین دلیل بلافاصله در ذیل آیه می فرماید: ((و برای خدا است توصیف برتر در آسمان و زمین)) (و له المثل الا علی فی السموات و الارض).

چرا که هر وصف کمالی در آسمان و زمین در باره هر موجودی تصور کنید از علم قدرت و مالکیت و عظمت وجود و کرم ، مصداق اتم و اکمل آن نزد خدا است ، چرا که همه محدودش را دارند، و او نامحدودش ، اوصاف همه عارضی است و اوصاف او ذاتی و او منبع اصلی همه کمالات است .

حتی الفاظ ما که غالبا برای بیان مقاصد روزمره ما است بیانگر اوصاف او نمی تواند باشد، همانگونه که در تعبیر ((اهون)) (آسانتر) نمونه آن را دیدیم .

جمله فوق همانند چیزی است که در سوره اعراف آیه ۱۸۰ آمده : و لله الاسماء الحسنی فادعوه بها: ((برای خدا بهترین نامها است او را با

آن بخوانید)) و در سوره شوری - ۱۱ آمده است لیس کمثله شی ء: ((هیچ چیز در عالم همانند خدا نیست)).

سرانجام در پایان آیه به عنوان تاءکید یا به عنوان یک دلیل ، می گوید: ((و او است عزیز و حکیم)) (و هو العزیز الحکیم).

عزیز است و شکست ناپذیر اما در عین قدرت نامحدودش کاری بی حساب انجام نمی دهد، و همه افعالش بر طبق حکمت است .

بعد از بیان قسمتی دیگر از دلائل توحید و معاد در آیات گذشته به ذکر دلیلی بر نفی شرک به صورت بیان یک مثال پرداخته ، می گوید: ((خداوند مثالی از خودتان برای شما زده است)) (ضرب لکم مثلا من انفسکم).

و آن مثال این است که اگر بردگان و مملوکهائی در اختیار شما باشد ((آیا این مملوکهایتان هرگز شریک شما در روزیهائی که به شما داده ایم می باشند))؟! (هل لکم من ما ملکت ایمانکم من شرکاء فی ما رزقناکم).

((آنچنان که هر دو با هم کاملا مساوی باشید)) (فانتم فیه سواء).

((آنچنان که بیم داشته باشید آنها مستقلا و بدون اجازه شما در اموالتان تصرف کنند، همانگونه در مورد شرکای آزاد، در اموال یا میراث خود بیم دارید)) (تخافونهم کخیفتکم انفسکم).

یا آنچنان که شما حاضر نیستید بدون اجازه آنها دخل و تصرفی در اموالتان کنید.

وقتی در مورد بردگانتان که ((ملک مجازی)) شما هستند این چنین امری را نادرست و غلط می دانید، چگونه مخلوقات را که ملک حقیقی خدا هستند شریک او می پندارید؟ یا پیامبرانی همچون مسیح ، یا فرشتگان خدا، یا مخلوقاتی

همچون جن ، و یا بتهای سنگی و

چوبی را شرکاء خدا می شمرید؟ این چه قضاوت زشت و دور از منطقی است ؟!

((مملوکهای مجازی)) که به سرعت ممکن است آزاد شوند و در ردیف شما قرار گیرند (همانگونه که در اسلام این طرح ریخته شده) هرگز در حال مملوک بودن در ردیف مالک خود قرار نمی گیرند، و حق دخالت در قلمرو او ندارند، چگونه ((مملوکهای حقیقی)) که ذات و وجودشان متعلق به خدا است ، و محال است این تعلق و وابستگی از آنها سلب شود، و هر چه دارید از او دارید، و بدون او هیچ است و پوچید، چگونه آنها را به عنوان شریک خدا انتخاب کرده اید؟

بعضی از مفسران گفته اند که این آیه ناظر به سخنی است که مشرکان قریش به هنگام مراسم حج و گفتن ((لبیک)) ذکر می کردند، چرا که آنها می گفتند:

لبیك ، اللهم لا شریك لك ، الا شریکا هو لك ، تملکه و ما ملك ! که محتوای آن این بود ((خداوندا تو شریکی داری که مالك او هستی و مالك املاك او))!.

بدیهی است این شاءن نزول مانند سائر شاءن نزولها معنای آیه را محدود نمی کند و در هر حال آیه پاسخی است به همه مشرکان ، و از زندگی خود آنها که بر مدار بردگی می چرخید گرفته ، و بر آنها احتجاج می کند.

تعبیر به ((ما رزقناکم)) اشاره به این نکته است که شما نه مالك واقعی این بردگان هستید، و نه مالك واقعی اموالتان ، چرا که همه از آن خدا است ، اما با این حال حاضر نیستید اموال مجازی خود را

به مملوکهای مجازی خود واگذار کنید و آنها را شریک خود بشمارید، در حالی که از نظر تکوینی مشکل و محالی لازم نمی آید، زیرا سخن در محور اعتباریات دور می زند.

اما تفاوت خدا با مخلوقاتش یک تفاوت تکوینی و غیر قابل تغییر است ، و شریک

قرار دادن آنها محال است محال .

از سوی دیگر پرستش یک موجود یا بخاطر عظمت او است ، یا بخاطر سود و زیانی است که از او به انسان می رسد، اما این معبودان ساختگی نه آن دارند نه این !.

و در دنباله آیه برای تاءکید بر دقت هر چه بیشتر بر مضمون این سؤ ال ، می فرماید: ((این گونه آیات خود را برای افرادی که تعقل می کنند تشریح می کنیم)) (کذلک نفصل الایات لقوم یعقلون).

آری با ذکر مثالهای روشن از متن زندگی خود شما حقایق را بازگو می کنیم تا اندیشه خود را به کار اندازید، و لااقل چیزی را که حتی برای خود نمی پسندید برای پروردگار جهان قائل نشوید.

ولی این آیات بینات و این گونه مثالهای واضح و روشن برای صاحبان اندیشه است ، نه ظالمان هواپرست بی دانشی که پرده های جهل و نادانی بر قلب آنها فرو افتاده ، و خرافات و تعصبات جاهلی فضای فکر آنها را تیره و تار کرده . لذا در آیه بعد می افزاید: ((ظالمان از هوا و هوسهای خویش بدون علم و آگاهی پیروی می کنند و تابع هیچ منطقی نیستند)) (بل اتبع الذین ظلموا اهوائهم بغیر علم).

اینها را خداوند به خاطر اعمالشان در وادی ضلالت افکنده است و ((چه کسی می تواند

آنها را كه خدا گمراه كرده است هدايت كند))؟! (فمن يهدى من اضل الله).

تعبير به ((ظلموا)) بجاى ((اشركوا)) اشاره به اين است كه ((شرك)) خود بزرگترين ((ظلم)) محسوب مى شود، ظلم بر خالق از اين نظر كه مخلوقش را همرديف او قرار داده اند (و مى دانيم ظلم اين است كه چيزى را در غير جاى خود قرار دهند).

و ظلم بر خلق خدا كه آنها را از راه خير و سعادت كه راه توحيد است باز داشته اند.

و ظلم بر خويشتن كه تمام سرمايه هاى وجود خود را بر باد داده و در بيراهه سرگردان شده اند.

ضمنا اين تعبير مقدمه اى است براى جمله بعد كه اگر خداوند آنها را از طريق حق گمراه ساخته به خاطر ظلمشان است ، همانگونه كه در سوره ابراهيم آيه ۲۷ مى خوانيم : و يضل الله الظالمين : ((خداوند ظالمان را گمراه مى سازد)).

و مسلم است كسانى را كه خدا رهايشان سازد و به خويشتن واگذار كند ((براى آنها هيچ يار و ياورى نخواهد بود)) (فما لهم من ناصرين).

و به اين ترتيب سرنوشت شوم اين گروه را روشن مى سازد، چرا چنين نباشد در حالى كه آنها مرتكب بزرگترين ظلمها شده اند، عقل و انديشه خود را از كار انداخته و به آفتاب علم و دانش پشت كرده ، و به تاريكى هوى و هوس روى آورده اند، طبيعى است كه خداوند توفيقش را از آنها سلب مى كند و در ظلمتها رهايشان مى سازد و هيچ يار و ياورى براى آنها باقى نمى ماند. تا اينجا بحثهاى فراوانى پيرامون توحيد و خداشناسى از

طریق مشاهده نظام آفرینش و استفاده از آن برای اثبات یک مبدء علم و قدرت در ماورای جهان طبیعت با استفاده از آیات توحیدی این سوره داشته ایم .

و به دنبال آن در نخستین آیه از آیات مورد بحث سخن از توحید فطری است یعنی همان مساءله را از طریق درون و مشاهده باطنی و درک ضروری و جدائی تعقیب می کند.

می فرماید: ((روی خود را متوجه آئین پاک و خالص پروردگار کن))! (فاقم وجهک للدین حنیفا).

چرا که ((این فطرتی است که خداوند انسانها را بر آن آفریده ، دگرگونی در آفرینش خدا نیست)) (فطره الله التی فطر الناس علیها لا تبدیل لخلق الله).

((این است دین و آئین محکم و استوار)) (ذلک الدین القیم).

((ولی اکثر مردم نمی دانند)) (و لکن اکثر الناس لا یعلمون).

((وجه)) به معنی ((صورت)) است ، و در اینجا منظور صورت باطنی و روی دل می باشد، بنابراین منظور تنها توجه با صورت نیست ، بلکه توجه با تمام وجود است ، زیرا وجه و صورت مهمترین عضو بدن و سنبل آن است .

((اقم)) از ماده ((اقامه)) به معنی صاف و مستقیم کردن و بر پا داشتن است .

و ((حنیف)) از ماده ((حنف)) (بر وزن کنف) به معنی تمایل از باطل به سوی حق و از کجی به راستی است ، به عکس ((جنف)) (بر همین وزن) به معنی تمایل از راستی به گمراهی است .

بنابراین دین حنیف یعنی دینی که از تمام کجیها و از انحرافات و خرافات و گمراهیها به سوی راستی و درستی متمایل شده

است .

مجموع این جمله چنین معنی می دهد که توجه خود را دائما به سوی آئینی داشته باش که از هرگونه اعوجاج و کجی خالی است ، همان آئین اسلام و همان آئین پاک و خالص خدا است . <۲۴>

آیه فوق تاءکید می کند که دین حنیف و خالص خالی از هرگونه شرک دینی است که خداوند در سرشت همه انسانها آفریده است سرشتی است جاودانی و تغییر ناپذیر هر چند بسیاری از مردم توجه به این واقعیت نداشته باشند.

آیه فوق بیانگر چند حقیقت است :

۱ - نه تنها خداشناسی ، بلکه دین و آئین بطور کلی ، و در تمام ابعاد، یک امر فطری است ، و باید هم چنین باشد، زیرا مطالعات توحیدی به ما می گوید میان دستگاه ((تکوین)) و ((تشریع)) هماهنگی لازم است ، آنچه در شرع وارد شده حتما ریشه ای در فطرت دارد و آنچه در تکوین و نهاد آدمی است مکملی برای قوانین شرع خواهد بود.

به تعبیر دیگر: ((تکوین)) و ((تشریع)) دو بازوی نیرومندند که به صورت هماهنگ در تمام زمینه ها عمل می کنند، ممکن نیست در شرع دعوتی باشد که ریشه آن در اعماق فطرت آدمی نباشد، و ممکن نیست چیزی در اعماق وجود انسان باشد و شرع با آن مخالفت کند.

بدون شک شرع برای رهبری فطرت حدود و قیود و شرائطی تعیین می کند تا در مسیرهای انحرافی نیفتد، ولی هرگز با اصل خواسته فطری مبارزه نمی کند بلکه از طریق مشروع آن را هدایت خواهد کرد، و گرنه در میان تشریع و تکوین تضادی پیدا خواهد شد که با

اساس توحید سازگار نیست .

به عبارت روشنتر خدا هرگز کارهای ضد و نقیض نمی کند که فرمان

تکوینیش بگوید انجام ده ، و فرمان تشریعیش بگوید انجام نده !.

۲ - دین به صورت خالص و پاک از هرگونه آلودگی در درون جان آدمی وجود دارد، و انحرافات یک امر عارضی است ، بنابراین وظیفه پیامبران این است که این امور عارضی را زایل کنند و به فطرت اصلی انسان امکان شکوفائی دهند.

۳ - جمله لا تبدیل لخلق الله و بعد از آن جمله ذلک الدین القیم تاءکیدهای دیگری بر مساءله فطری بودن دین و مذهب و عدم امکان تغییر این فطرت الهی است هر چند بسیاری از مردم بر اثر عدم رشد کافی قادر به درک این واقعیت نباشند.

توجه به این نکته نیز لازم است که ((فطرت)) در اصل از ماده ((فطر)) (بر وزن بذر) به معنی شکافتن چیزی از طول است ، و در اینگونه موارد به معنی خلقت به کار می رود، گوئی به هنگام آفرینش موجودات ، پرده عدم شکافته می شود و آنها آشکار می گردند.

به هر حال از نخستین روزی که انسان قدم به عالم هستی می گذارد این نور الهی در درون جان او شعله ور است .

روایات متعددی که در تفسیر این آیه آمده آنچه را در بالا گفتیم تاءیید می کند که در بحث نکات از آن سخن خواهیم گفت ، علاوه بر بحثهای دیگری که در زمینه فطری بودن توحید خواهیم داشت .

در آیه بعد چنین می افزاید: این توجه شما به دین حنیف خالص و فطری ((در حالی است که شما بازگشت به سوی پروردگار

می کنید)) (منیبین الیه).

اصل و اساس وجود شما بر توحید است و سرانجام باید به سوی همین اصل بازگردید.

((منیبین)) از ماده ((انابه)) در اصل به معنی بازگشت مکرر است ، و در اینجا منظور بازگشت به سوی خدا و بازگشت به سوی سرشت توحیدی می باشد

به این معنی که هر زمان عاملی پیدا شود که انسان را از نظر عقیده و عمل از اصل توحید منحرف سازد باید به سوی او بازگردد، و هر قدر این امر تکرار شود مانعی ندارد تا سرانجام پایه های فطرت آنچنان محکم و موانع و دوافع آنچنان سست و بی اثر گردد که بطور مداوم در جبه ه توحید بایستید، و مصداق تام ((و اقم وجهک للدین حنیفا)) گردد.

قابل توجه اینکه : ((اقم وجهک)) به صورت مفرد آمده ، ((منیبین)) به صیغه جمع ، این نشان می دهد که دستور اول گرچه مفرد است و مخاطب آن پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می باشد، ولی در حقیقت همه مؤ منین و مسلمین مخاطبند.

و به دنبال دستور ((انابه)) و بازگشت ، دستور به ((تقوا)) می دهد که جامع همه اوامر و نواهی الهی است ، می فرماید ((از خداوند بپرهیزید)) (و اتقوه).

یعنی از مخالفت فرمان او.

سپس از میان تمام اوامر تکیه و تاءکید بر موضوع نماز کرده ، می گوید: ((و نماز را بر پا دارید)) (و اقیموا الصلوه).

چرا که نماز در تمام ابعادش مهمترین برنامه مبارزه با شرک و مؤ ثرترین وسیله تقویت پایه های توحید و ایمان به خدا است .

لذا از میان تمام نواهی نیز

روی ((شرک)) تکیه می کند و می گوید: ((و از مشرکان نباشید)) (و لا تکونوا من المشرکین).

چرا که شرک بزرگترین گناه و اکبر کبائر است که هر گناهی را ممکن است خداوند ببخشد اما شرک را هرگز نخواهد بخشید چنانکه در آیه ۴۸ نساء می خوانیم : ان الله لا یغفر ان یشرک به و یغفر ما دون ذلک لمن یشاء: ((خداوند شرک را نمی بخشد ولی کمتر از آن را برای هر کس بخواهد می بخشد)).

پیدا است که دستورات چهارگانه ای که در این آیه آمده همه تاءکیدی است بر مساءله توحید و آثار عملی آن ، اعم از توبه و بازگشت به سوی خدا، تقوا،

اقامه نماز، و پرهیز از شرک .

در آخرین آیه مورد بحث یکی از نشانه ها و پی آمدهای شرک را در عبارتی کوتاه و پر معنی بیان کرده ، می گوید: ((از مشرکان نباشید، از آنها که دین خود را پراکنده ساختند، و به دسته ها و گروه های مختلفی تقسیم شدند)) (من الذین فرقوا دینهم و کانوا شیعا).

و عجب این که با تمام تضاد و اختلافی که داشتند ((هر گروه از آئین و روش خود شاد و خوشحالند))! (کل حزب بما لدیهم فرحون).

آری یکی از نشانه های شرک پراکندگی و تفرقه است ، چرا که معبودهای مختلف منشاء روشهای متفاوت ، و سرچشمه جدائیها و پراکندگیها است ، به خصوص اینکه شرک همواره تواءم با هوای نفس و تعصب و کبر و خودخواهی و خودپسندی و مولود آن است ، لذا اتحاد و وحدت جز در سایه خداپرستی و عقل و تواضع و ایثار امکان

پذیر نیست .

بنـابراین هر جا اختلاف و پراکنـدگی دیـدیم بایـد بـدانیم نوعی شـرک حاکم است ، این موضوع را به صورت نتیجه می توان بازگو کرد که نتیجه شرک جدائی صفوف ، تضاد، هدر رفتن نیروها، و سرانجام ضعف و زبونی و ناتوانی است .

و اما اینکه هر گروهی از منحرفان و مشـرکان از راهی که انتخاب کرده انـد خوشـحالند و آنرا حق می پندارنـد دلیلش روشـن است ، چرا که هوا و هوس کـارش زینت کردن خواسـته هـای دل در نظر انسان است ، و این تزیین نتیجه اش دلبسـتگی هر چه بیشتر و خوشحالی بخاطر راهی است که برگزیده ، هر چند بیراهه و گمراهی باشد.

هواپرستی هرگز به انسان اجازه نمی دهد چهره حقیقت را آن چنان که هست ببیند، و قضاوت صحیح و خالی از حب و بغضها پیدا کند.

قرآن مجید در آیه ۸ سوره فاطر می گوید: فمن زین سوء عمله فرآه حسـنا: ((آیا کسی که اعمال زشتش در نظرش تزیین شده و آن را زیبا می بیند (همانند کسی است که در راه حق گام برمی دارد و حقایق را آن چنان که هست می بیند و می داند).

۱ - توحید یک جاذبه نیرومند درونی

بـدون شک همانگونه که دلائل عقلی و منطقی به انسان جهت می دهد در درون جان او نیز کششـها و جاذبه هائی وجود دارد که گاهی آگاهانه و گاه ناخود آگاه برای او تعیین جهت می کند.

فلسـفه وجودی آنهـا همین است که در مسائـل حیـاتی انسان همیشه نمی توانـد به انتظار عقل و منطق بنشـیند، چرا که این کار گاهی سبب تعطیل هدفهای حیاتی می شود،

مثلاـ اگر انسان برای خوردن غذا، یا آمیزش جنسی ، بخواهد از منطق ((لزوم بدل ما یتحلل)) و ((لزوم تداوم نسل از طریق توالد و تناسل)) الهام بگیرد و طبق آن حرکت کند، باید مدتها پیش از این نوع او منقرض شده باشد، ولی غریزه و جاذبه جنسی از یکسو و اشتها به تغذیه از سوی دیگر خواه ناخواه او را به سوی این هدف می کشاند، و هر قدر هدفها حیاتیتر و عمومیتر باشد این جاذبه ها نیرومندتر است !.

ولی باید توجه داشت که این کششها و جاذبه ها بر دو گونه است : بعضی ناآگاه است یعنی نیاز به وساطت عقل و شعور ندارد، همانگونه که حیوان بدون نیاز به تفکر به سوی غذا و جنس مخالف جذب می شود.

اما گاهی تاءثیر آن به صورت آگاهانه است یعنی این جاذبه درونی در عقل و اندیشه اثر می گذارد و او را وادار به انتخاب طریق می کند.

معمولا قسم اول را ((غریزه)) و قسم دوم را ((فطرت)) می نامند (دقت کنید).

خداگرائی و خداپرستی به صورت یک فطرت در درون جان همه انسانها قرار دارد.

ممکن است بعضی در اینجا این سخن را تنها یک ادعا بدانند که از ناحیه خداپرستان جهان عنوان شده ، ولی شواهد گوناگونی در دست داریم که فطری بودن ((خداگرائی)) بلکه مذهب را در تمام اصولش روشن می کند:

۱ - دوام اعتقاد مذهبی و ایمان به خدا در طول تاریخ پرماجرای بشر خود نشانه ای بر فطری بودن آن است ، چرا که اگر عادت بود نه جنبه عمومی و همگانی داشت ، و نه دائمی

و همیشگی بود، این عمومیت و جاودانگی آن دلیلی است بر اینکه ریشه فطری دارد.

مورخان بزرگ می گویند: تا آنجا که تاریخ بشر را بررسی کرده اند، و تا آنجا که دسترسی به دوران قبل از تاریخ دارند هرگز ((لادینی)) را جز به صورت یک استثناء در جوامع انسانی ندیده اند.

((ویل دورانت)) مورخ معروف معاصر، می گوید:

((اگر دین را به معنی پرستش نیروهای برتر از طبیعت)) تعریف کنیم از همان ابتدای بحث باید این نکته را در نظر بگیریم که بعضی از اقوام ابتدائی ظاهرا هیچگونه دینی نداشته اند... سپس بعد از ذکر نمونه هائی برای این موضوع ، چنین ادامه می دهد: ((با وجود اینها، نمونه هائی که ذکر شد جزء ((حالات نادر)) است ، و این اعتقاد کهن که ((دین نمودی است که عموم افراد بشر را شامل می شود با حقیقت وفق می دهد....))

سپس اضافه می کنند: ((این قضیه در نظر فیلسوف یکی از قضایای اساسی تاریخ و روانشناسی بشمار می رود، او به این نکته قانع نمی شود که همه ادیان از

مطالب لغو و باطل آکنده است ، بلکه به این مساءله توجه دارد که دین از قدیم الایام با تاریخ بشر همراه بوده است))... و در پایان سخنش با این استفهام پر معنی گفتار خویش را خاتمه می دهد: ((آیا منبع این تقوائی که به هیچوجه از دل انسان زدوده نمی شود در کجا قرار دارد)). <۲۵>

همان ((مورخ)) در تحقیقات دیگری که در زمینه وجود مذهب در دورانهای قبل از تاریخ نموده چنین می گوید:

((و اگر ما برای مذهب ریشه هائی در دوران

پیش از تاریخ تصور نکنیم هرگز نمی توانیم آنها را در دوران تاریخی چنانکه هست بشناسیم)). <۲۶>

کاوشـهائی که پیرامون انسانهـای قبل از تاریـخ از طریق حفاریها، انجام شـده نیز این مطالب را تاءییـد می کنـد، چنانکه جامعه شنـاس معروف ((ساموئلکنیـگ)) در کتـاب خود بنـام ((جامعه شناسـی)) تصـریح می کنـد که : ((اسـلاف انسانهای امروزی (انسان نئاندرتال) حتما دارای مذهب بوده اند))، سـپس برای اثبات این مطلب به آثاری که در حفاریها به دست آمده که آنها مرده هـای خود را بـا وضع مخصوصـی به خـاک می سپردنـد و اشـیائی همراه آنهـا دفن می کردنـد که بیـانگر اعتقـاد آنهـا به رستاخیز بوده است ، استدلال می نمایند. <۲۷>

به هر حال جدا کردن مذهب را از تاریخ بشر چیزی نیست که هیچ محققی بتواند بپذیرد.

۲ - مشاهدات عینی در دنیای امروز نشان می دهد با تمام تلاش و کوششـی که بعضـی از رژیمهای استبدادی جهان برای محو مذهب و آثار مذهبی از طرق مختلف به خرج داده اند نتوانسته اند مذهب را از اعماق این جوامع ریشه کن سازند.

به خـوبی می دانیم حزب حـاکم ((روسـیه شـوروی بیش از ۶۰ سـال است که بـا تبلیغـات مسـتمر و بـدون هیچگونه وقفه ، و با کمـک گرفتن از تمام وسائل ارتباط جمعی ، سـعی کرده است که مغزها و دلها را به کلی از اعتقادات مـذهبی شسـتشو دهـد، ولی اخباری که جسـته گریخته از این محیط در بسـته بخارج درز کرده ، و اخیرا در مطبوعات خوانـدیم ، نشان می دهد که نه تنها با آن همه تبلیغات و سختگریها نتوانسته اند، به چنان

هدفی برسند، بلکه در این اواخر جنب و جوش و کشش بیشتری نسبت به مسائل مذهبی در بعضی از جمهوریهای شوروی به چشم می خورد که سران نظام حاکم را متوحش ساخته ، و این نشان می دهد که اگر یکروز فشار و اختناق برداشته شود، مذهب به سرعت جای خود را باز خواهد یافت ، و این شاهد دیگری بر فطری بودن مذهب است .

۳ - کشفیات اخیر روانکاوان و روانشناسان در زمینه ابعاد روح انسانی شاهد دیگری بر این مدعا است ، آنها می گویند: بررسی در باره ابعاد روح انسان نشان می دهد که یک بعد اصیل آن ((بعد مذهبی)) یا به تعبیر آنها ((قدسی)) و ((یزدانی)) است ، و گاه این بعد مذهبی را سرچشمه ابعاد سه گانه دیگر یعنی بعد ((راستی)) (علم) و ((نیکوئی)) و ((زیبائی)) دانسته اند.

آنها می گویند انگیزه های اصولی و اساسی روح آدمی به شرح زیر است :

۱ - ((حس راستی)) که سرچشمه انواع علوم و دانشها و انگیزه کنجکاوی مستمر و پیگیر در شناخت جهان هستی است .

۲ - ((حس نیکی)) که انسانرا به سوی مفاهیم اخلاقی همچون عدالت و شهامت و فداکاری و مانند آن جذب می کند، حتی اگر انسان خود دارای این صفات نباشد به قهرمانان این صفات عشق می ورزد، و این نشان می دهد که عشق به نیکی در ریشه های جان او نهفته است .

۳ - ((حس زیبائی)) که انسانرا به سوی هنرهای اصیل ، زیبائیها، ادبیات ،

مسائل ذوقی جذب می کند، و گاه سرچشمه تحول هائی در زندگی

فرد و جامعه می شود.

۴ - ((حس مذهبی)) یعنی ایمان به یک مبدء متعالی و پرستش و نیایش او.

در مقاله ای که ((کوونتایم)) در این زمینه نگاشته چنین می خوانیم :

((روانشناسی به وسیله جستجو در روان ناآگاه بشر که توسط ((فروید)) شروع و به کمک ((آدلر)) و ((یونگ)) ادامه یافت ، در اعماق روح انسان به عالم تازه ای از قوای مستور و انحاء درک و معرفت وراء عقل رسیده است که ممکن است یکی از کلیدهای حل معمای ((حس دینی)) شود.

هر چند در این باره هنوز از اتفاق نظر دوریم ، اما با این حال هم اکنون یک جریان فکری وجود دارد که روز به روز تعداد بیشتری از متفکران را از مکتبهای گوناگون به تعریفی همانند آنچه ذیلا می آوریم معتقد می سازد.

((حس دینی یکی از عناصر اولیه و ثابت و طبیعی روح انسانی است ، اصلی ترین و ماهوی ترین قسمت آن ، و به هیچیک از رویدادهای دیگر قابل تطبیق نیست ، بلکه ... یکی از چشمه های آن از ژرفای روان ناخودآگاه فوران می کند، و نسبت به مفاهیم زیبائی و نیکی و راستی ، مفهوم دینی یا بطور صحیحتر ((مفهوم مقدس)) مقوله چهارمی است که دارای همان اصالت و استقلال سه مفهوم دیگر است)). <۲۸>

و نیز در ترجمه و اقتباسی که از مقاله محققانه ((تانه گی - دو - کنتن)) شده چنین می خوانیم : ((همانگونه که یکی از مزایای عصر حاضر است که در عالم طبیعت بعد چهارمی بنام زمان یا جایگاه کشف کنند که از سه بعد فضائی مشخص

و در عین حال جامع آن سه بعد است ، همچنین در این عصر به موازات سه مفهوم

((زیبائی ، و نیکوئی ، و راستی ، مقوله چهارم قدسی یا یزدانی که در حقیقت بعد چهارم روح انسانی است دو باره کشف گردیده ، در اینمقام نیز این بعد چهارم روحی از سه مفهوم دیگر مجزا است ، و ممکن است منشاء تولید سه بعد دیگر بوده باشد))!. <۲۹>

۴ - پناه بردن انسان در شدائد و سختیها به یک نیروی مرموز ماورای طبیعی و تقاضای حل مشکلات و فرونشستن طوفانهای سخت زندگی از درگاه او، نیز گواه دیگری بر اصالت این جاذبه درونی و الهام فطری است که به انضمام سایر شواهدی که گفتیم - می تواند ما را به وجود چنین کشش نیرومندی در درون وجودمان به سوی خدا واقف سازد.

البته ممکن است بعضی این توجه را واکنش تلقینات و تبلیغات مذهبی محیط بدانند که در تمام طول عمر تحت تاءثیر آن بوده و هستیم .

ولی عمومیت این پدیده در همه انسانها و حتی در آنهائی که معمولا با مسائل مذهبی سر و کار ندارند نشان می دهد که ریشه ای عمیقتر از این فرضیه دارد، ریشه ای که در اعماق وجود انسان نهفته شده و نه مولود تبلیغ و تلقین است .

۵ - در زندگی انسان رویدادهائی دیده می شود که جز از طریق اصالت حس مذهبی قابل تفسیر نیست : انسانهائی را می بینیم که همه امکانات مادی خود را عاشقانه فدای عواطف مذهبی کرده و می کنند، و همه آنچه را که دارند، با گذشت بینظیری در پای مذهب خود ریخته

و حتی جان خویش را بر سر این کار می نهند.

شهیـدانی که در میدانهای جنگ برای پیشبرد اهداف الهی شـربت شـهادت را با شوق و عشق نوشـیده اند که نمونه های آن نه تنها در تاریخ انقلاب اسلامی به وضوح و فراوان به چشم می خورد بلکه در تاریخ اقوام و ملل دیگر نیز کم نیست

روشنگر این حقیقت است که حس مذهبی ریشه عمیقی در روح انسان دارد.

ممکن است ایراد شود که افرادی مانند کمونیستها که موضعگیری الحادی و ضد مذهبی خود را هرگز مکتوم نکرده و نمی کنند، و نیز کم و بیش دارای چنین فداکاریهائی در راه حفظ مکتب و اعتقادات خود هستند.

ولی با توجه به یک نکته این ایراد کاملا حل می شود و آن اینکه حتی کمونیستها که ظاهرا مذهب را به کلی نفی می کنند، و معتقدند مذهب مربوط به تاریخ گذشته است و در جامعه های کمونیستی هرگز نمی تواند جائی داشته باشد - آری همانها - بطور ناخودآگاه شکل دیگری از مذهب را پذیرا گشته اند.

آنها به پیشوایانشان به همان - دید نگاه می کنند که بت پرستان مصری به بتهایشان ، و صفهای طولانی که بسیاری روزها در کنار قبر لنین برای زیارتش تشکیل می شود دلیل دیگری بر این موضوع است .

آنها غالبا اصول مارکسیسم را همانند وحی آسمانی ((خدشه ناپذیر)) و ((مقدس)) می شمرند، و مارکس و لنین را همچون معصومانی خالی از خطا و اشتباه می پندارند، و حتی تجدید نظر در این اصول را گناه نابخشودنی می پندارند، و مخالفان را با همان تعبیر مذهبی ((مرتد)) خطاب می کنند، و به این

ترتیب بسیاری از مفاهیم و مراسم و اعتقادات مذهبی را پذیرفته اند منتها یکنوع تفکر مذهبی در شکل انحرافی است !

۲ - فطرت خداشناسی در احادیث اسلامی :

نه تنها در آیات قرآن که در احادیث اسلامی نیز در باره فطری بودن ((معرفه الله و توحید)) بحثهای قابل ملاحظه ای وارد شده است که در بعضی تاءکید بر ((فطرت توحیدی)) و در بعضی تحت عنوان ((معرفت)) و در بعضی دیگر ((فطرت اسلامی)) و بالاخره در بعضی نیز به عنوان ((ولایت)) آمده است .

در حدیث معتبری که محدث بزرگوار ((کلینی)) در اصول کافی آورده از هشام بن سالم چنین نقل می کند که می گوید: از امام صادق (علیه السلام) پرسیدم : منظور از فطره الله التی فطر الناس علیها چیست ؟ فرمود: ((منظور، توحید است)). <۳۰>

و نیز در همان کتاب کافی از یکی دیگر از یاران امام صادق (علیه السلام) نقل شده که وقتی از امام ، تفسیر آیه را مطالبه کرد، امام فرمود: هی الاسلام . <۳۱>

در حدیث مشابهی از امام باقر (علیه السلام) می خوانیم که در پاسخ ((زراره)) یکی از یاران دانشمندش که از تفسیر آیه سؤ ال کرده بود فرمود: فطرهم علی المعرفه به : ((خداوند سرشت آنها را بر معرفت و شناخت خود قرار داد)). <۳۲>

حدیث معروف ((کل مولود یولد علی الفطره حتی لیکون ابواه هما اللذان یهودانه و ینصرانه)) که از پیامبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل شده نیز نشان می دهد که هر نوزادی بر فطرت اسلام و دین

خالی از شرک متولد می شود و رنگهائی همچون یهودیت و نصرانیت انحرافی از طریق پدر و مادر به آنها القا می شود)). <۳۳>

و بالاخره در حدیثی که آن نیز در اصول کافی از امام صادق (علیه السلام) نقل شده است در تفسیر همین آیه می خوانیم : قال هی الولایه : فرمود: ((منظور فطرت ولایت و پذیرش رهبری اولیای الهی است)). <۳۴>

در خطبه اول نهج البلاغه نیز از امیرمؤ منان علی (علیه السلام) در عبارتی کوتاه و پر معنی چنین آمده است : فبعث فیهم رسله و واتر الیهم انبیائه لیستادوهم میثاق فطرته و یذکروهم منسی نعمته و یحتجوا علیهم بالتبلیغ و یثیروا لهم دفائن العقول : ((خداوند رسولان خود را به سوی انسانها فرستاد و انبیای

خود را یکی پس از دیگری ماءموریت داد تا وفای به پیمان فطرت را از آنها مطالبه کنند، و نعمتهای فراموش شده الهی را به آنها یادآور شوند، از طریق تبلیغ بر آنان اتمام حجت نمایند، و گنجینه های اندیشه ها را برای آنها فاش سازند))!

طبق روایات فوق ، نه تنها ((معرفه الله))، که مجموع اسلام به صورت فشرده در درون سرشت انسانی نهاده شده ، از توحید گرفته تا رهبری پیشوایان الهی و جانشینان راستین پیامبر و حتی فروع احکام .

بنابر این طبق تعبیری که در نهج البلاغه آمده بود، کار پیامبران شکوفا ساختن فطرتها، و به یاد آوردن نعمتهای فراموش شده الهی ، از جمله سرشت توحیدی ، و استخراج گنجهای معرفت است که در درون جان و اندیشه انسانها نهفته و مستور می باشد.

جالب توجه اینکه قرآن مجید،

در آیات متعددی از شدائد و مشکلات و حوادث دردناکی که در زندگی انسان روی می دهد به عنوان ((زمینه ساز شکوفائی حس مذهبی)) یاد می کند از جمله می گوید: و اذا رکبوا فی الفلک دعوا الله مخلصین له الدین فلما نجاهم الی البر اذا هم یشرکون : ((هنگامی که بر کشتی سوار می شوند و در وسط دریا گرفتار مشکلات وحشتناک می گردند خدا را با اخلاص می خوانند، اما هنگامی که آنها را به سلامت به خشکی می رساند باز مشرک می شوند))! (عنکبوت - ۶۵).

البته در این زمینه ذیل آیات بعد در همین سوره که بی شباهت به آیه سوره عنکبوت نیست باز هم به خواست خدا سخن خواهیم گفت . نخستین آیه مورد بحث در حقیقت استدلال و تاءکیدی است بر بحث گذشته در زمینه فطری بودن توحید و شکوفا شدن این نور الهی در شدائد و سختیها.

می فرماید: ((هنگامی که مختصر ضرری به انسانها برسد پروردگارشان را می خوانند، و به سوی او انابه می کنند)) (و اذا مس الناس ضر دعوا ربهم منیبین الیه).

ولی آنچنان کمظرفیت و کوتاه فکر و اسیر تعصب و تقلید کورکورانه از نیاکان مشرک خود هستند که به مجرد اینکه حوادث سخت بر طرف می شود و نسیم آرامش می وزد و خداوند رحمتی از سوی خودش به آنها می چشاند گروهی از آنان نسبت به پروردگارشان مشرک می شوند)) (ثم اذا اذاقهم منه رحمه اذا فریق منهم بربهم یشرکون).

تعبیر به مس الناس ضر اشاره به مختصر ناراحتی است .

همانگونه که تعبیر اذاقهم منه رحمه (رحمتی از سوی خود به آنها

می چشاند) اشاره به رسیدن به مختصر نعمت است ، زیرا تعبیر چشیدن در اینگونه موارد در امور کم و جزئی اطلاق می شود مخصوصا با ذکر کلمه ((ضر)) و ((رحمه)) به صورت نکره .

یعنی گروهی چنانند که با مختصر مشکلی به سراغ ((الله)) می روند و پرده ها از روی فطرت توحیدیشان به کنار می رود، اما با مختصر نعمتی به کلی تغییر مسیر داده و مست و غافل می شوند، و همه چیز را به دست فراموشی می سپارند.

البته در مورد اول به صورت کلی می گوید همه مردم چنین هستند که در مشکلات به یاد خدا می افتند زیرا وجود فطرت توحیدی همگانی است .

اما در مورد دوم ، یعنی نعمت ، تنها از گروهی یاد می کند که راه شرک را

می پویند، چرا که گروهی از بندگان خدا هم در مشکلات به یاد او هستند و هم در نعمتها، هرگز تغییرات زندگی آنها را از یاد حق غافل نمی کند.

تکیه روی منیبین الیه با توجه به مفهومی که برای ((انابه)) سابقا ذکر کردیم که ((انابه)) از ماده ((نوب)) به معنی بازگشت مکرر به چیزی است اشاره لطیفی به این معنی می باشد که پایه و اساس در فطرت انسان توحید و خداپرستی است و شرک امر عارضی است که وقتی از آن قطع امید می کند خواه ناخواه به سوی ایمان و توحید بازمی گردد.

جالب اینکه ((رحمت)) در آیه فوق از ناحیه خدا شمرده شده اما ((ضر)) و ناراحتی اسناد به او داده نشده است ، زیرا بسیاری از گرفتاریها و مشکلات ما نتیجه اعمال

و گناهان خود ما است ، اما رحمتها همه به خدا باز می گردد، خواه به طور مستقیم یا غیر مستقیم .

کلمه ((ربهم)) که دو بار در آیه ذکر شده تاءکیدی است بر اینکه انسان ربوبیت و تدبیر الهی را بر وجود خویش احساس می کند اگر تعلیمات غلط او را به سوی شرک سوق ندهد.

ذکر این نکته نیز لازم است که ضمیر در ((منه)) به خدا بازمی گردد و تاءکیدی است بر این حقیقت که تمام نعمتها از ناحیه او است ، بسیاری از مفسران مانند نویسندگان المیزان و تبیان و ابوالفتوح رازی همین معنی را اختیار کرده اند هر چند بعضی دیگر مانند فخر رازی این ضمیر را به ((ضر)) بازگردانده و آیه را چنین معنی کرده اند: ((هنگامی که خداوند رحمتی بعد از مضرت و ناراحتی به آنها می رساند گروهی مشرک می شوند))(بنابراین ((من)) در اینجا به معنی بدلیت است).

ولی روشن است که تفسیر اول با ظاهر آیه سازگارتر می باشد.

در آیه بعد به عنوان تهدید به این افراد کم ظرفیت مشرک که به هنگام نیل به نعمتها خدا را به دست فراموشی می سپارند می گوید: ((بگذار نعمتهائی را که ما به آنها داده ایم کفران کنند)) و هر کار از دستشان ساخته است انجام دهند (لیکفروا بما آتیناهم).

((و تا می توانید از این نعمتهای زودگذر دنیا بهره گیرید)) (فتمتعوا).

((اما به زودی نتیجه شوم اعمال خویش را خواهید دانست)) (فسوف تعلمون). <۳۵>

گرچه مخاطب ، مشرکانند، ولی بعید نیست آیه مفهوم وسیعی داشته باشد که تمام کسانی را که به هنگام رو آوردن

نعمتها خدا را فراموش کرده و تنها به تمتع و بهره گیری از این نعم پرداخته ، و بخشنده نعمتها را از یاد می برند، شامل گردد.

بدیهی است به کار بردن صیغه امر در اینجا به عنوان تهدید است .

در آیه بعد برای محکوم ساختن این گروه مشرک ، سخن را در قالب استفهام آمیخته با توبیخ در آورده ، می گوید: ((آیا ما دلیل محکمی بر آنها نازل کردیم دلیلی که از شرک آنها سخن می گوید و خبر می دهد))؟! (ام انزلنا علیهم سلطانا فهو یتکلم بما کانوا به یشرکون).

((ام)) در اینجا برای استفهام است ، و استفهام جنبه انکاری و توبیخ را دارد

یعنی پیروی از این راه و رسم یا باید به خاطر ندای فطرت باشد، یا حکم عقل ، یا فرمان خدا، اما وجدان و فطرت آنها که در شدائد و سختیها آشکار می شود فریاد توحید می کشد، عقل نیز می گوید باید به سراغ کسی رفت که ((واهب النعم)) است .

باقی می ماند حکم خدا که در این آیه مورد نفی قرار گرفته که ما هرگز چنین دستوری به آنها نداده ایم ، بنابراین آنها در این اعتقاد خود به هیچ اصل قابل قبولی متکی نیستند.

((سلطان)) به معنی چیزی است که مایه سلطه و پیروزی می گردد و در اینجا به معنی دلیل محکم و قانع کننده است .

تعبیر به ((یتکلم)) (سخن می گوید) یکنوع تعبیر مجازی است که به هنگام روشن بودن یک دلیل تعبیر می کنیم : ((این دلیلی است گویا که با انسان حرف می زند)).

بعضی از مفسران احتمال داده اند

که ((سلطان)) در اینجا به معنی فرشته ای است صاحب قدرت که در این صورت تکلم به معنی حقیقی خواهد بود، یعنی ما فرشته ای که پیام آور شرک باشد برای آنها نفرستادیم تا با آنها در این زمینه سخن گوید.

ولی این تفسیر روشنتر است .

بالاخره آخرین آیه مورد بحث که ترسیم دیگری از طرز فکر و روحیه این جاهلان کم ظرفیت است چنین می گوید: ((هنگامی که رحمتی به مردم بچشانیم خوشحال و مغرور می شوند، و هر گاه بلا و رنج و دردی به خاطر اعمالی که انجام داده اند به آنها برسد ناگهان ماءیوس و نومید می گردند)) (و اذا اذقنا الناس رحمه فرحوا بها و ان تصبهم سیئه بما قدمت ایدیهم اذا هم یقنطون).

ولی در حالی که مؤ منان راستین کسانی هستند نه به هنگام نعمت گرفتار غرور و غفلت می شوند و نه به هنگام مصیبت ، گرفتار یاءس و نومیدی ، نعمت را از خدا می دادند و شکر به درگاه او می برند، و مصیبت را آزمون و امتحان ، و یا نتیجه اعمال خویش محسوب می دارند و صبر می کنند و رو به درگاه او می آورند.

در حالی که افراد بی ایمان در میان ((غرور)) و ((یاءس)) دست و پا میزنند افراد با ایمان در میان ((شکر)) و ((صبر)) قرار دارند.

ضمنا از این آیه به خوبی استفاده می شود که لااقل ، بخشی از مصائب و گرفتاریهائی که دامان انسان را می گیرد نتیجه اعمال و گناهان او است ، خدا می خواهد به این وسیله به آنها هشدار دهد و آنان را

پاک کرده و به سوی خود آورد.

این نکته نیز لازم به یادآوری است که جمله ((فرحوا بها)) در اینجا تنها به معنی خوشحال شدن به نعمت نیست ، بلکه منظور شادی تواءم با غرور و یکنوع مستی و بیخبری است همان حالتی که به افراد کم مایه به هنگامی که به نوائی می رسند دست می دهد و گرنه شادی تواءم با شکر و توجه به خدا نه تنها بد نیست بلکه به آن دستور داده شده است قل بفضل الله و برحمته فبذلک فلیفرحوا (یونس - ۵۸).

تعبیر به ما قدمت ایدیهم که معاصی را به دستها نسبت می دهد به خاطر این است که بیشترین اعمال انسان به کمک دست او انجام می شود، هر چند گناهانی با قلب یا با چشم و زبان نیز صورت می گیرد، اما فزونی اعمال دست موجب این تعبیر شده است .

در اینجا سؤ الی پیش می آید که آیا این آیه با آیه سی و سوم همین سوره (دو آیه قبل) تضاد ندارد؟!، چون در این آیه سخن از یاءس آنها به هنگام مصائب است ، در حالی که آیه گذشته از توجه آنها به خدا به هنگام بروز مشکلات و شدائد سخن می گوید، خلاصه ، آن یکی سخن از امیدواری می گوید و این

سخن از یاءس ؟

اما با توجه به یک نکته ، پاسخ این سؤ ال را روشن می سازد و آن اینکه :

در آیه گذشته بحث از مساءله ضر یعنی حوادث زیانبار مانند طوفانها و زلزله ها و شدائد دیگر در میان بود که عموم مردم - اعم از موحد و مشرک

- در این حال به یاد خدا می افتند و این یکی از نشانه های فطرت توحیدی است .

اما در آیه مورد بحث ، سخن از بازتابهای معاصی انسان است و یاءس ناشی از آن ، زیرا بعضی از افراد چنانند که اگر عمل نیکی انجام دهند مغرور می شوند و خود را مصون از عذاب الهی می شمرند، و هنگامی که کار بدی انجام دهند و عکس العملش دامن آنها را بگیرد، یاءس از رحمت خدا سراسر وجودشان را احاطه می کند، هم آن ((عجب)) و غرور مذموم است و هم این ((یاءس و نومیدی)) از رحمت خدا.

بنابراین هر یک از دو آیه مطلبی را مطرح کرده که از دیگری جدا است . نخستین آیه مورد بحث همچنان از ((توحید ربوبیت)) سخن می گوید، و به تناسب بحثی که در آیات گذشته آمده بود که بعضی از کم ظرفیتان با روی آوردن نعمت ، مغرور و با مواجه شدن بلاء ماءیوس می شوند، چنین می فرماید: ((آیا آنها نمی دانند که خداوند روزی را برای هر کس بخواهد گسترده و برای هر کس بخواهد تنگ می سازد)) (اولم یروا ان الله یبسط الرزق لمن یشاء و یقدر).

نه ظهور نعمتها باید مایه غرور و فراموشکاری و طغیان شود، و نه پشت کردن آن مایه یاءس و نومیدی که وسعت و ضیق روزی به دست خدا است ، گاهی مصلحت را در اول می بینند و گاه در دوم .

درست است که عالم ، عالم اسباب است و آنها که تلاشگرند و سختکوشند معمولا بهره بیشتری از روزیها دارند و آنها که تنبلند

و سست و کم تلاش ، بهره کمتری ، ولی در عین حال این یک قاعده کلی و همیشگی نیست ، چرا که گاه افراد بسیار جدی و لایقی را می بینیم که هر چه می دوند به جائی نمی رسند، و به عکس گاه افراد کم دست و پا را مشاهده می کنیم که درهای روزی از هر سو به روی آنها گشوده است !.

این استثناها گویا برای این است که خداوند نشان دهد با تمام تاءثیری که در عالم اسباب آفریده ، نباید در عالم اسباب گم شوند، و نباید فراموش کنند که در پشت این دستگاه ، دست نیرومند دیگری است که آن را می گرداند.

گاه چنان سخت می گیرد که هر چه انسان می کوشد و به هر دری می زند، همه درها را به روی خود بسته می بیند، و گاه آنچنان آسان می گیرد که هنوز به سراغ دری نیامده در برابر او باز می شود!.

این امر که در زندگی خود کم و بیش با نمونه های آن روبرو بوده ایم علاوه بر اینکه با غرور نعمت و یاءس ناشی از فقر مبارزه می کند، دلیلی است بر اینکه در ماورای اراده و خواست ما دست نیرومند دیگری در کار است .

لذا در پایان آیه می گوید: ((در این نشانه هائی است از قدرت و عظمت خدا برای قومی که ایمان می آورند)) (ان فی ذلک لایات لقوم یؤ منون).

بعضی از مفسران سخنی به این مضمون نقل کرده اند که از عالمی پرسیدند: ما الدلیل علی ان للعالم صانعا واحدا؟: ((چه دلیلی داریم که عالم را خالقی یکتا

است))؟ گفت : به سه دلیل : ذل اللبیب ، و فقر الادیب ، و سقم الطبیب !: ((عقب ماندگی افراد هوشیار، و تنگدستی افراد هنرمند و سخنور، و بیماری طبیبان))!. <۳۶>

آری وجود این استثناها نشانه این است که کار به دست دیگری است ، چنانکه در حدیث معروفی از علی (علیه السلام) می خوانیم : عرفت الله سبحانه بفسخ الغرائم و حل العقود و نقض الهمم : ((من خداوند سبحان را از آنجا شناختم که (گاه) تصمیمهای محکم ، فسخ می شود و گاه گره ها گشوده و اراده های قوی نقض می گردد و ناکام می ماند)). <۳۷>

و از آنجا که هر نعمت و موهبتی ، وظائف و مسئولیتهائی را همراه می آورد، در آیه بعد روی سخن را به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) کرده ، می گوید: ((چون چنین است حق بستگان و نزدیکان را ادا کن ، و همچنین مسکینان و در راهماندگان را)) (فات ذا القربی حقه و المسکین و ابن السبیل).

به هنگام وسعت روزی فکر نکن آنچه داری از آن تو است ، بلکه دیگران نیز در اموال تو حق دارند، از جمله خویشاوندان و افراد مستمندی که از شدت فقر زمینگیر شده اند، و همچنین افراد آبرومندی که دور از وطن بر اثر حوادثی در راه مانده اند و محتاجند.

تعبیر به ((حقه)) بیانگر این واقعیت است که آنها در اموال انسان شریکند و اگر چیزی انسان می پردازد حق خود آنها را ادا می کند و منتی بر گردن آنان ندارد.

جمعی از مفسران ، مخاطب

را در این آیه منحصرا پیامبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) دانسته اند و ((ذی القربی)) را خویشاوندان او، در روایت معروفی از ((ابو سعید خدری)) و غیر او چنین نقل شده : ((هنگامی که آیه فوق نازل شد پیغمبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) فدك را به فاطمه بخشید و تسلیم وی نمود)) (لما نزلت هذه الایه علی النبی (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) اعطی فاطمه فدکا و سلمه الیها). <۳۸>

عین این مضمون از امام باقر (علیه السلام) و امام صادق (علیه السلام) نقل شده است . <۳۹>

این معنی در روایت بسیار مشروحی ضمن بیان گفتگوی بانوی اسلام فاطمه زهراء (علیهاالسلام) با ابوبکر از امام صادق (علیه السلام) آمده است . <۴۰>

ولی جمعی دیگر از مفسران خطاب را در این آیه عام گرفته اند و شامل پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و غیر او می دانند، طبق این تفسیر همه مردم موظفند که حق

خویشاوندان و ذی القربی خود را فراموش نکنند.

البته این دو تفسیر منافاتی با هم ندارد و قابل جمع است ، به این ترتیب که مفهوم آیه مفهوم گسترده ای است و پیامبر و خویشاوندان او مخصوصا فاطمه زهرا (علیهاالسلام) مصداق اتم آن است .

و از اینجا روشن می شود که هیچیك از تفاسیر فوق با مکی بودن این سوره منافات ندارد چرا که مفهوم آیه یك مفهوم جامعی است که هم در مکه می بایست به آن عمل شود و هم در مدینه و

حتی اعطای ((فدک)) به ((فاطمه)) (علیهاالسلام) بر اساس این آیه کاملا قابل قبول است .

تنها چیزی که در اینجا باقی می ماند جمله ((لما نزلت هذه الایه ...)) در روایت ابو سعید خدری است که ظاهرش این است اعطای فدک بعد از نزول آیه بوده است ، ولی اگر ((لما)) را در اینجا به معنی علت بگیریم نه به معنی زمان خاص ، این مشکل نیز حل می شود، و مفهوم روایت این خواهد بود که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) به خاطر این دستور الهی فدک را به فاطمه عطا کرد، به علاوه گاه آیاتی از قرآن دو بار نازل شده است .

اما اینکه چرا از میان همه افراد نیازمند و صاحب حق تنها این سه گروه ذکر شده اند ممکن است به خاطر اهمیت آنها باشد، زیرا حق خویشاوندان از هر حقی بالاتر است ، و در میان محرومان و نیازمندان ، مساکین و واماندگان در راه از همه نیازمندترند.

و یا به خاطر نکته ای است که فخر رازی در اینجا آورده ، او می گوید: ((اصناف هشتگانه ای که می بایست زکات به آنها پرداخت در صورت وجوب زکات است ، ولی سه گروهی که در آیه ذکر شده اند حتی در صورت تعلق نگرفتن زکات نیز کمک به آنها لازم است ، چرا که بعضی از خویشاوندان واجب النفقه انسانند و مسکین فقیر محرومی است که اگر به او کمک نشود چه بسا جانش به خطر بیفتد

و همچنین ((ابن السبیل)) ممکن است در شرائطی باشد که با نرسیدن کمک تلف شود، ترتیبی که

در ذکر این سه گروه در آیه رعایت شده نیز متناسب با ترتیب اهمیت آنها است)). <۴۱>

به هر حال در پایان آیه برای تشویق نیکوکاران ، و ضمنا بیان شرط قبولی انفاق می فرماید: ((این کار برای کسانی که تنها رضای خدا را می طلبند بهتر است)) (ذلک خیر للذین یریدون وجه الله).

((و کسانی که چنین کار نیکی را انجام می دهند رستگارانند)) (و اولئک هم المفلحون).

آنها هم در این جهان رستگار خواهند شد، چرا که انفاق برکات عجیبی در همین زندگی همراه خود می آورد، و هم در جهان دیگر که انفاق یکی از سنگینترین اعمال در ترازوی سنجش الهی است .

با توجه به اینکه ((وجه الله)) به معنی صورت جسمانی خداوند نیست که او صورت جسمانی ندارد، بلکه به معنی ذات پاک پروردگار است ، این آیه نشان می دهد که تنها مساءله انفاق و پرداختن حق خویشاوندان و دیگر صاحبان حقوق کافی نیست ، مهم آن است که با اخلاص و نیت پاک و خالی از هرگونه ریا و خودنمائی و منت و تحقیر و انتظار پاداش تواءم باشد.

ذکر این نکته نیز لازم است که بر خلاف گفته بعضی از مفسران که تصریح کرده اند انفاق به خاطر رسیدن به بهشت مصداق ((وجه الله)) نیست تمام کارهائی که انسان انجام می دهد و نوعی ارتباط با خدا دارد خواه برای رضای او، یا رسیدن به پاداش او، یا نجات از کیفر او باشد، همه مصداق ((وجه الله)) است ، هر چند مرحله عالی و کامل آن است که جز عبودیت و اطاعت او

را در نظر نگیرد.

در آیه بعد به تناسب بحثی که از انفاق خالص در میان بود به دو نمونه از انفاقها که یکی برای خدا است ، و دیگری به منظور رسیدن به مال دنیا است اشاره کرده ، می فرماید: ((آنچه را به منظور جلب افزایش می پردازید تا در اموال مردم فزونی گیرد، نزد خدا فزونی نخواهد یافت ، و آنچه را به عنوان زکات می پردازید و تنها رضای خدا را می طلبید چنین کسانی دارای پاداش مضاعفند)) (و ما آتیتم من ربا لیربوا فی اموال الناس فلا یربوا عند الله و ما آتیتم من زکاه تریدون وجه الله فاولئک هم المضعفون).

مفهوم جمله دوم یعنی دادن زکات و انفاق کردن در راه خدا که موجب اجر و پاداش فراوان می باشد روشن است ، ولی در مورد جمله اول با توجه به اینکه ربا در اصل به معنی افزایش است ، تفسیرهای گوناگونی گفته اند.

نخستین تفسیر که از همه روشنتر و با مفهوم آیه سازگارتر، و هماهنگ با روایاتی است که از اهل بیت (علیهم السلام) رسیده ، این است که منظور هدایائی است که بعضی از افراد برای دیگران - مخصوصا صاحبان مال و ثروت - می برند، به این منظور که پاداشی بیشتر و بهتر از آنها دریافت دارند.

بدیهی است در این گونه هدایا نه استحقاق طرف در نظر گرفته می شود، و نه شایستگیها و اولویتها، بلکه تمام توجه به این است که این هدیه به جائی داده شود که بتواند مبلغ بیشتری را صید کند!، و طبیعی است اینچنین هدایا که جنبه اخلاص در آن نیست

از نظر اخلاقی و معنوی فاقد ارزش می باشد.

بنـابر این مراد از ربا، در این آیه همان ((هـدیه و عطیه)) است و منظور از جمله ((لیربوا فی اموال الناس)) گرفتن پاداش بیشتر از مردم است .

بدون شک گرفتن چنین پاداشـی حرام نیست ، چون شـرط و قراردادی در کار نبوده ، ولی فاقد ارزش معنوی و اخلاقی است ، و لذا در روایات متعددی که از امام صادق (علیه السلام) در منابع معروف حدیث آمده است از آن به ((ربای حلال)) تعبیر

شده است ، در مقابل ((ربای حرام)) که در آن شرط و قراردادی گذارده می شود.

در حـدیثی که در کتاب ((تهذیب الاحکام)) از امام صادق (علیه السـلام) در تفسـیر آیه فوق نقل شده چنین می خوانیم : هو هـدیتک الی الرجـل تطلب منه الثـواب افضـل منهـا فـذلک ربی یـؤ کـل : ((منظور هـدیه ای است که به دیگری می پردازی و هدفت این است که بیشتر از آن پاداش دهد این ربای حلال است)).

در حدیث دیگری از همان امام (علیه السلام) می خوانیم : الربا ربائان احدهما حلال ، و الاخر حرام فاما الحلال فهو ان یقرض الرجل اخاه قرضا یریـد ان یزیده و یعوضه باکثر مما یاخذه بلا شـرط بینهما، فان اعطاه اکثر مما اخذه علی غیر شـرط بینهما فهو مبـاح له و لیس له عنـد الله ثواب فیمـا اقرضه ، و هو قوله فلاـ یربوا عنـد الله ، و امـا الحرام فالرجل یقرض قرضا و یشترط ان یرد اکثر مما اخذه فهذا هو الحرام :

((ربا بر دو گونه است : یکی حلال

و دیگری حرام ، اما ربای حلال آن است که انسان به برادر مسلمانش قرضی دهد به این امید که او به هنگام باز پس دادن چیزی بر آن بیفزاید بی آنکه شرطی در میان این دو باشد، در این صورت اگر شخص وام گیرنده چیزی بیشتر به او بدهد - بی آنکه شرط کرده باشد - این افزایش برای او حلال است ، ولی ثوابی از قرض دادن خود نخواهد برد، و این همان است که قرآن در جمله ((فلا یربوا عند الله)) بیان کرده ، اما ربای حرام آن است که انسان قرضی به دیگری بدهد و شرط کند که بیش از آنچه وام گرفته به او باز پس گرداند این ربای حرام است)). <۴۲>

تفسیر دیگری که برای آیه ذکر کرده اند این است که منظور ربای حرام است و در حقیقت طبق این تفسیر، قرآن می خواهد ربا را با انفاقهای خالصانه مقایسه کند و بگوید ربا گرچه ظاهرا افزایش مال است ، اما نزد پروردگار افزایش

نیست ، افزایش واقعی در انفاق فی سبیل الله است .

و بر این اساس ، آیه را مقدمه ای می دادند بر مساءله تحریم ربا که نخست قبل از هجرت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) به صورت یک اندرز اخلاقی بیان شد، و بعد از هجرت در سه سوره دیگر قرآن (سوره بقره و آل عمران و نساء) تحریم آن به صورت تدریجی پیاده گشت (و ما نیز بر همین اساس در جلد دوم تفسیر نمونه صفحه ۲۷۰ اشاره ای داشتیم).

البته میان این دو معنی تضادی نیست ،

و می توان آیه را به معنی وسیعی تفسیر کرد که هم ((ربای حلال)) و هم ((ربای حرام)) در آن جمع باشد و هر دو در برابر انفاق فی سبیل الله قرار گیرد، اما تعبیرات آیه با تفسیر اول سازگارتر است .

زیرا ظاهر آیه این است که در اینجا عملی انجام شده که ثوابی ندارد و مباح است چون می گوید: این کار در نزد خدا افزایشی نمی آورد، و این تناسب با ربای حلال دارد که نه ثواب دارد و نه گناهی ، ولی چیزی نیست که موجب خشم و غضب پروردگار گردد، و گفتیم روایات اسلامی نیز ناظر به آن است .

ذکر این نکته نیز لازم است که ((مضعفون)) که صیغه اسم فاعل است در اینجا به معنی مضاعف کننده نیست ، بلکه به معنی صاحب پاداش مضاعف است ، زیرا اسم فاعل در لغت عرب گاه به معنی صاحب چیزی می آید مانند ((موسر)) یعنی ((صاحب مال فراوان)).

این موضوع را نیز نباید از نظر دور داشت که ((ضعف)) و ((مضاعف)) در لغت عرب به معنی دو چندان نیست ، بلکه دو برابر و چندین برابر را شامل می شود و حداقل در مورد آیه ، ده برابر است (چنانکه قرآن می گوید: من جاء بالحسنه فله عشر امثالها - انعام - ۱۶۰).

و در مورد قرض به هیجده برابر می رسد، چنانکه در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم : علی باب الجنه مکتوب القرض بثمانیه عشر و الصدقه بعشر:

((بر در بهشت نوشته شده است که پاداش قرض هیجده برابر و صدقه ده برابر

است)). <۴۳>

و در مورد انفاق فی سبیل الله گاه به هفتصد برابر و بیشتر می رسد چنانکه در آیه ۲۶۱ سوره بقره آمده است .

در آخرین آیه مورد بحث بار دیگر به مساءله مبدء و معاد که موضوع اساسی در بسیاری از آیات این سوره بود باز می گردد، و خدا را با چهار وصف ، توصیف می کند تا هم اشاره ای به توحید و مبارزه با شرک باشد، و هم دلیلی بر معاد، می فرماید: ((خداوند همان کسی است که شما را آفرید، سپس روزی داد، بعد می میراند و بعد زنده می کند)) (الله الذی خلقکم ثم رزقکم ثم یمیتکم ثم یحییکم).

((آیا هیچیک از شریکانی که شما برای خدا ساخته اید توانائی بر چیزی از این کارها دارد))؟ (هل من شرکائکم من یفعل من ذلکم من شی ء).

((منزه است خدا، و برتر است از آنچه آنها شریک برای او قرار می دهند)) (سبحانه و تعالی عما یشرکون).

مسلم است هیچیک از مشرکان ، معتقد نبودند که آفرینش به وسیله بتها صورت گرفته ، یا اینکه روزی آنها به دست بتها است ، و یا پایان عمرشان ، چرا که آنها این معبودان ساختگی را واسطه میان خود و خدا و شفیعانی می پنداشتند نه خالق آسمان و زمین و روزی دهنده ، بنابراین پاسخ این سؤ الات منفی است و استفهام ، استفهام انکاری می باشد.

مطلب دیگری که در اینجا مورد سؤ ال قرار می گیرد این است که آنها معمولا معتقد به حیات بعد از مرگ نبودند، چگونه قرآن در آخرین توصیف

پروردگار روی آن تکیه می کند؟.

این تعبیر

ممکن است به خاطر آن باشد که مساءله معاد و حیات پس از مرگ - همانگونه که در بحثهای معاد گفته ایم - جنبه فطری دارد، و قرآن در اینجا نه بر معتقدات آنها که بر فطرت آنها تکیه می کند.

بعلاوه گاه می شود که یک گوینده توانا هنگامی که با کسی روبرو می شود که مطلبی را منکر است آن را همراه با حقایق دیگری که مورد قبول او است ذکر می کند و قاطعانه روی آن تکیه می نماید تا اثر خود را ببخشد، و او را از مرکب انکار پائین آورد.

از همه اینها گذشته میان قدرت خدا بر زندگی نخستین ، و زندگی بعد از مرگ رابطه ناگسستنی است ، و با توجه به این رابطه منطقی هر دو در یک عبارت آمده است .

به هر حال قرآن می گوید وقتی تمام این امور (خلقت و روزی و مرگ و حیات) به دست او است عبادت و پرستش هم باید منحصر به او باشد، و با جمله سبحانه و تعالی عما یشرکون این حقیقت را بازگو می کند که آنها مقام پروردگار را فوق العاده پائین آوردند که در کنار بتها و معبودان ساختگی قرار می دهند. سرچشمه فساد، اعمال خود مردم است !

در آیات گذشته ، سخن از شرک در میان بود و می دانیم ریشه اصلی تمام مفاسد فراموش کردن اصل توحید و روی آوردن به شرک است ، لذا در آیات مورد بحث نخست سخن از ظهور فساد در زمین به خاطر اعمال مردم به میان آورده ، می گوید: ((فساد در خشکی و دریا به خاطر کارهائی

که مردم انجام داده اند آشکار شده)) (ظهر الفساد فی البحر و البر بما کسبت ایدی الناس).

((خدا می خواهد عکس العمل کارهای مردم را به آنها نشان دهد و نتیجه بعضی از اعمالی را که انجام داده اند به آنها بچشاند، شاید بیدار شوند، و به سوی حق بازگردند))! (لیذیقهم بعض الذی عملوا لعلهم یرجعون).

آیه فوق معنی وسیع و گسترده ای را پیرامون ارتباط ((فساد)) و ((گناه))

با یکدیگر بیان می کند که نه مخصوص سرزمین مکه و حجاز است ، و نه عصر و زمان پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بلکه به اصطلاح از قبیل قضیه حقیقیه است که پیوند محمول و ((موضوع)) را بیان می کند، به عبارت دیگر هر جا فسادی ظاهر شود بازتاب اعمال مردم است ، و در ضمن یک هدف تربیتی دارد، تا مردم طعم تلخ نتیجه اعمالشان را بچشند، شاید به خود آیند.

بعضی می گویند: این آیه ناظر به آن قحطی و خشکسالی میباشد که به خاطر نفرین پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) دامان مشرکان مکه را گرفت ، باران قطع شد، بیابانها خشکید و خشکیده تر شد، و حتی استفاده از صید دریا (دریای احمر) برای آنها مشکل گشت .

به فرض که این سخن از نظر تاریخی صحیح باشد تنها بیان یک مصداق است و معنی آیه را در مساءله ارتباط فساد و گناه هرگز محدود نمی کند، نه محدود به آن زمان و مکان و نه محدود به خشکسالی و کمی باران .

از آنچه در بالا گفتیم به خوبی روشن می شود بسیاری از

تفسیرهای محدود و موضعی که از بعضی از مفسران ذیل این آیه نقل شده به هیچوجه قابل قبول نیست ، مثل اینکه مراد از فساد در خشکیها، قتل هابیل به دست قابیل است ، و منظور از فساد در دریا غصب کشتیها در عصر موسی و خضر است .

یا اینکه منظور از فساد دریا و صحرا زمامداران فاسدی هستند که همه این مناطق را به فساد می کشند.

البته ممکن است یکی از مصداقهای فساد این چنین افراد بوده باشند که بر اثر دنیاپرستی و مجامله و تن در دادن مردم به ذلت ، بر سر آنها مسلط می شوند اما مسلما تمام مفهوم آیه این نیست .

جمعی از مفسران نیز در معنی ((فساد بحر)) به گفتگو نشسته اند: بعضی گفته اند: بحر به معنی شهرهائی است که در کنار دریا است ، و بعضی

گفته اند بحر به معنی مناطق حاصلخیز و پر باغ و زراعت است .

ما دلیلی بر اینگونه تکلفات نمی بینیم ، چرا که ((بحر)) معنی معروفی دارد که همان دریا است و فساد در آن ، ممکن است به صورت کمبود مواهب دریائی و یا ناامنیها و جنگهائی که در دریاها به وقوع می پیوست باشد.

در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم : حیات دواب البحر بالمطر فاذا کف المطر ظهر الفساد فی البحر و البر، و ذلک اذا کثرت الذنوب و المعاصی : ((زندگی موجودات دریا به وسیله باران است هنگامی که باران نبارد هم خشکیها به فساد کشیده می شود، و هم دریا، و این هنگامی است که گناهان فزونی گیرد))!. <۴۴>

البته آنچه در این روایت

آمده بیان یک مصداق روشن از فساد است ، و نیز آنچه در رابطه با نزول باران و حیات حیوانات دریائی در این حدیث ذکر شده مساله ای است که دقیقا به تجربه رسیده که هر وقت باران کمتر ببارد ماهی در دریا کم خواهد شد، و حتی از بعضی از ساحلنشینان شنیدیم که می گفتند: فایده باران برای دریا بیش از فایده آن برای صحرا است))!

در زمینه رابطه فساد بر و بحر با گناهان مردم تحلیلهای دیگری داریم که به خواست خدا در بحث نکات خواهد آمد.

در آیه بعد برای اینکه مردم شواهد زنده ای را در مساءله ظهور فساد در زمین به خاطر گناه انسانها با چشم خود بینند، دستور سیر در ارض را می دهد و به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می فرماید: ((بگو شما در روی زمین به گردش پردازید، حال امتهای پیشین را جستجو کنید، و اعمال و سرنوشت آنها را مورد بررسی قرار دهید ببینید عاقبت کسانی که قبل از شما بودند به کجا رسید))؟! (قل سیروا فی الارض فانظروا کیف کان عاقبه الذین من قبل).

قصرها و کاخهای ویران شده آنها را بنگرید، خزائن به تاراج رفته آنها را تماشا کنید، جمعیت نیرومند پراکنده آنها را مشاهده نمائید، و سرانجام قبرهای درهم شکسته و استخوانهای پوسیده آنها را بنگرید.

ببینید سرانجام ظلم و ستم و گناه و شرک آنها چه شد؟

ببینید اگر آنها آشیانه مرغان را سوزاندند، چگونه خانه این صیادان نیز به ویرانی کشیده شد؟

آری ((اکثر آنها مشرک بودند)) (کان اکثرهم مشرکین).

و شرک ام الفساد و مایه تباهی آنها شد.

جالب توجه

اینکه هنگامی که در آیات قبل سخن از نعمتهای خدا بود، نخست آفرینش و خلقت انسان را مطرح کرد، سپس روزی دادن به او را (الله الذی خلقکم ثم رزقکم) ولی در آیات مورد بحث هنگامی که سخن از مجازات الهی می گوید: نخست اشاره به زوال نعمتها بر اثر گناه می کند، سپس نابودی و هلاکت بر اثر شرک ، چرا که به هنگام بخشش ، اول موهبت خلقت است و بعد روزی ، و به هنگام باز پس گرفتن ، نخست زوال نعمت است و بعد هلاکت .

تعبیر به ((اکثرهم مشرکین)) با توجه به اینکه این سوره مکی است و مسلمانان آن روز در اقلیت قرار داشتند، شاید اشاره به این است که از انبوه مشرکان نهراسید که خداوند گروه های عظیمی از این قبیل افراد را در گذشته هلاك و نابود کرده است ، و هم هشداری است برای این طغیانگران که سیر در ارض کنند و پایان کار پیشینیان هم مسلک خود را با چشم ببینند.

و از آنجا که پند گرفتن و بیدار شدن ، و سپس بازگشتن به سوی خدا، همیشه مفید و مؤ ثر نیست ، در آیه بعد روی سخن را به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) کرده چنین می گوید: ((صورت خود را به سوی دین و آئین مستقیم و پا بر جا (آئین توحید خالص) قرار

ده ، پیش از آنکه روزی فرا رسد که هیچکس قدرت ندارد آن روز را از خدا بازگرداند و برنامه الهی را تعطیل کند، و در آن روز مردم گروه گروه می شوند و

صفوف از هم جـدا می گردد گروهی در بهشت و گروهی در دوزخ (فـاقم وجهک للـدین القیم من قبل ان یاتی یوم لا مرد له من الله یومئذ یصدعون). <۴۵>

توصیف دین به ((قیم)) با توجه به اینکه قیم به معنی ثابت و برپادارنده است در حقیقت اشاره به دلیل این توجه مستمر به دین اسـت ، یعنی چـون آئین اسـلام آئینی است ثـابت و مسـتقیم ، و برپادارنـده نظـام زنـدگی مـادی و معنـوی مردم ، هرگز از آن منحرف مشو.

و اینکه خطاب را متوجه پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می کند، برای این است که دیگران حساب کار خویش را برسند.

تعـبیر بـه ((یصـدعون)) از مـاده ((صـدع)) در اصـل به معنی شکسـتن و شـکافتن ظرف است ، ولی تـدریجا به معنی هرگـونه پراکنـدگی و تفرق به کار رفته است ، و در اینجا اشاره به جـدائی صـفوف بهشتیان و دوزخیان می باشد که هر یک از این دو صف نیز به صفوفی تقسیم می شوند، به تناسب سلسله مراتب درجات بهشتی ، و درکات دوزخی .

آیه بعد در حقیقت شـرحی است برای این جدائی صـفوف در قیامت ، می فرماید: ((هر کسی کافر شد کفرش بر زیان خود او است)) و وبالش دامنگیر او (من کفر فعلیه کفره).

((و امـا آنهـا که عمـل صـالحی انجام دادنـد (پـاداش الهی را) به سود خودشـان آمـاده و مهیا می سازنـد)) (و من عمل صالحا فلانفسهم یمهدون).

((یمهدون)) از ماده ((مهد)) (بر وزن عهد) - همانگونه که راغب در مفردات گفته - در اصل به معنی گاهواره یا محلی

است که برای کودک آماده می کنند، سپس ((مهد)) و ((مهاد)) به معنی وسیعتری یعنی هر مکان مهیا و آماده ای (که نهایت آرامش و آسایش در آن است) گفته شده است ، انتخاب این تعبیر برای بهشتیان و مؤ منان صالح نیز از همین نظر است .

خلاصه اینکه گمان نکنید ایمان و کفر و اعمال زشت و زیبای شما برای خدا اثری دارد، این شما هستید که از آن شاد و خشنود، یا ناراحت و غمگین می شوید.

جالب اینکه : در مورد کفار با همان جمله من کفر فعلیه کفره قناعت کرده ولی در مورد مؤ منان در آیه بعد توضیح می دهد که نه تنها اعمال خود را در آنجا می بینند، بلکه خدا مواهب بیشتری که شایسته فضل و کرم او است به آنها می بخشد می گوید: ((هدف این است که خداوند کسانی را که ایمان آورده ، و عمل صالح انجام داده اند از فضلش پاداش دهد)) (لیجزی الذین آمنوا و عملوا الصالحات من فضله).

مسلما این فضل الهی شامل حال کافران نمی شود، ((چرا که خدا کافران را دوست ندارد)) (انه لا یحب الکافرین).

بدیهی است که با آنها نیز بر طبق عدالت رفتار می کند و بیش از استحقاقشان

مجازات نخواهد کرد، ولی فضل و موهبتی نیز نصیبشان نخواهد شد.

۱ - رابطه ((گناه)) و ((فساد))!

بدون شک هر کار خلافی در وضع ((جامعه))، و از طریق آن در وضع ((افراد)) اثر می گذارد، و موجب نوعی فساد در سازمان اجتماعی می شود، گناه و کار خلاف و قانونشکنی همانند یک غذای ناسالم و مسموم است که در

سازمان بدن انسان چه بخواهیم و چه نخواهیم تاثیر نامطلوب خواهد گذارد، و انسان گرفتار واکنش طبیعی آن می شود.

((دروغ)) سلب اعتماد می کند.

((خیانت در امانت)) روابط اجتماعی را بر هم می زند.

((ظلم)) همیشه منشا ظلم دیگری است .

((سوء استفاده از آزادی)) به دیکتاتوری می انجامد، و دیکتاتوری به انفجار.

((ترک حقوق محرومان)) کینه و عداوت می آفریند، و تراکم کینه ها و عداوتها اساس جامعه را متزلزل می سازد.

خلاصه اینکه : هر کار نادرست چه در مقیاس محدود و چه گسترده ، عکس العمل نامطلوبی دارد و یکی از تفسیرهای آیه ظهر الفساد فی البحر و البر بما کسبت ایدی الناس همین است (این رابطه طبیعی ((گناه)) و ((فساد)) است).

ولی از روایات اسلامی استفاده می شود که بسیاری از گناهان علاوه بر اینها، یک سلسله آثار شوم با خود همراه می آورند که ارتباط و پیوندشان با آن آثار لااقل از نظر طبیعی ناشناخته است .

مثلا در روایات آمده است ((قطع رحم)) عمر را کوتاه ، و خوردن مال حرام قلب را تاریک ، و شیوع زنا سبب فنای انسانها می شود و روزی را کم

می کند و.... <۴۶>

حتی در روایتی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم : من یموت بالذنوب اکثر ممن یموت بالاجال : ((آنها که بوسیله گناه از دنیا می روند بیش از کسانی هستند که به مرگ طبیعی می میرند)). <۴۷>

نظیر همین معنی به تعبیر دیگری در قرآن مجید آمده است آنجا که می فرماید: و لو ان اهل القری آمنوا و اتقوا لفتحنا علیهم برکات من السماء و

الارض و لکن کذبوا فاخذناهم بما کانوا یکسبون : ((اگر آنها که در شهرها و آبادیها زندگی می کنند ایمان بیاورند و تقوی پیشه کنند، برکات آسمانها و زمین را به روی آنها می گشائیم ، ولی آیات ما را تکذیب کردند، ما نیز آنها را به مجازات اعمالشان گرفتیم))! (اعراف - ۹۶).

به این ترتیب ((فساد)) در آیه مورد بحث ، اعم از مفاسد اجتماعی و بلاها و سلب برکات است .

نکته قابل توجه دیگر اینکه : از آیه فوق ضمنا استفاده می شود که یکی از فلسفه های آفات و بلاها، تاثیر تربیتی آنها روی انسانها است ، آنها باید واکنش اعمال خود را ببینند، تا از خواب غفلت بیدار شوند و به سوی پاکی و تقوی باز گردند.

نمی گوئیم همه شرور و آفات از این قبیل است ولی می گوئیم حداقل بخشی از آنها دارای چنین فلسفه ای است ، و البته فلسفه های دیگری نیز دارد که در جای

خود از آن بحث کرده ایم . <۴۸>

۲ - فلسفه سیر در ارض

مساءله گردش در زمین (سیر در ارض) شش بار در قرآن مجید در سوره های آل عمران ، انعام ، نحل ، نمل ، عنکبوت ، و روم آمده ، که یکبار از آنها به منظور مطالعه اسرار آفرینش (عنکبوت - ۲۰) و پنج بار دیگر به منظور عبرت گرفتن از عواقب دردناک و شوم اقوام ظالم و جبار و ستمگر و آلوده است .

قرآن برای مسائل عینی و حسی که آثار آن کاملا قابل لمس است در امور تربیتی اهمیت خاصی قائل است ، مخصوصا به مسلمانان

دستور می دهد که از محیط محدود زندگی خود در آیند و به سیر و سیاحت این جهان پهناور بپردازند، در اعمال و رفتار اقوام دیگر و پایان کار آنها بیندیشند، و از این رهگذر اندوخته پر ارزشی از آگاهی و عبرت فراهم سازند.

قدرتهای شیطانی در دنیای امروز برای گسترش دامنه استثمار خود در سراسر جهان تمام کشورها و سرزمینها و اقوام مختلف را بررسی کرده و طرز فرهنگ و نقاط قوت و ضعف و صنایع مادی آنها را به خوبی برآورد کرده اند.

قرآن می گوید: بجای این جباران شما سیر در ارض کنید و به جای تصمیمهای شیطانی آنها درسهای رحمانی بیاموزید.

عبرت گرفتن از زندگی دیگران از تجربه های شخصی مهمتر و پرارزشتر است ، زیرا در این تجربه ها باید انسان زیانهائی متحمل شود تا مسائلی بیاموزد ولی در عبرت گرفتن از زندگی و تجارب دیگران ، انسان بی آنکه متحمل سوخت و زیانی شود، توشه گرانبهائی می اندوزد.

دستور قرآن در زمینه ((سیر در ارض)) منطبق بر کاملترین شیوه هائی است

که امروز بشر برای مطالعات خود به دست آورده ، و آن اینکه پس از فراگرفتن مسائل در کتابها دست شاگردان را می گیرند و به سیر در ارض و مطالعه شواهد عینی آنچه خوانده اند می برند.

البته امروز یکنوع دیگری سیر در ارض تحت عنوان جهانگردی از طرف تمدنهای شیطانی برای جلب مال و ثروت حرام رائج شده است که غالبا هدفهای انحرافی دارد، مانند انتقال فرهنگهای ناسالم ، عیاشی ، هوسرانی ، بی بند و باری و سرگرمیهای ناسالم دیگر، این همان جهانگردی ویرانگر است .

اسلام طرفدار آن نوع جهانگردی

است که وسیله انتقال فرهنگهای سالم تراکم تجربه ها، آگاهی از اسرار آفرینش در جهان انسانیت و جهان طبیعت ، و گرفتن درسهای عبرت از سرنوشت دردناک اقوام فاسد و ستمگر است .

ذکر این نکته نیز بی تناسب نیست که در اسلام نوع دیگری از جهانگردی تحت عنوان ((سیاحت)) مورد نهی واقع شده ، چنانکه در حدیثی می خوانیم : لا سیاحه فی الاسلام : ((سیاحت در اسلام نیست)) <۴۹> و منظور از آن زندگی کسانی است که برای تمام عمر یا مدتی از زندگی اجتماعی به کلی جدا می شدند و بی آنکه فعالیتی داشته باشند در روی زمین به حرکت می پرداختند و همچون رهبانها زندگی می کردند و سربار اجتماع بودند.

به تعبیر دیگر کار آنها ((رهبانیت سیار)) بود در مقابل رهبانهای ثابتی که در دیرها منزوی بودند و از جامعه برکنار، و از آنجا که اسلام با رهبانیت و انزوای اجتماعی مخالف است این نوع ((سیاحت)) را نیز محکوم می کند.

۳ - دین قیم (آئین پا بر جا)

در آیات فوق به پیامبر دستور داده شده که تمام توجه خویش را به آئینی معطوف دارد که مستقیم و ثابت و استوار است ، هیچگونه انحرافی به کجیها ندارد و هیچگونه تزلزلی در پایه های آن نیست .

قابل توجه اینکه در آیات دیگر قرآن مجید تعبیرات دیگری درباره دین آمده است :

در آیه ۱۰۵ سوره یونس توصیف به ((حنیف)) (دینی که از هرگونه انحراف بر کنار است).

در آیه (۳ سوره زمر) توصیف به ((خالص)) (الا لله الدین الخالص).

در آیه ۵۲ سوره نحل توصیف به ((واصب)) آئینی

که غیر قابل تغییر و خالی از فنا و زوال است (و له الدین واصبا).

و در آیـه ۷۸ سوره حـج اسـلام را به عنوان آئینی که خـالی از هرگونه سـختگیری است توصـیف کرده (و مـا جعل علیکم فی الدین من حرج).

و نظیر اینها.

هر یک از این امور یکی از ابعاد آئین اسلام را تشکیل می دهد که در عین حال لازم و ملزوم یکدیگرند، آری این چنین دینی را باید انتخاب کرد، و در راه شناختش کوشید، و در حفظش تا پای جان ایستاد.

۴ - بازگشتی در قیامت نیست

در آیـات فوق دربـاره قیـامت خوانـدیم یوم لاـ مرد له من الله : روزی است که هیچکس نمی توانـد آن را از خـدا بازدارد و از وقوع آن جلوگیری کند و یا راهی برای بازگشت به سوی دنیا بگشاید.

شبیه این تعبیر در آیات دیگر قرآن نیز به چشم می خورد، از جمله در آیه

۴۴ سوره شوری می خوانیم که وقتی ظالمان عـذاب دردناک الهی را می بیننـد می گویند: فهل الی مرد من سبیل : ((آیا راهی به سوی بازگشت هست))؟

و در آیه ۴۷ سوره شوری نیز قیامت به عنوان یوم لا مرد له من الله توصیف شده است .

حقیقت این است که عالم هستی دارای مراحلی است که هرگز بازگشت از مرحله بعد به قبل در آن ممکن نیست ، و این یک سنت تخلف ناپذیر پروردگار است .

آیا هرگز طفل - خواه کامل متولـد شـده باشـد یا ناقص - ممکن است به عالم جنین بازگردد؟ آیا میوهای که از درخت جـدا شده - خواه رسیده خواه نارس - امکان دارد بار دیگر به

شاخه ها بپیوندد؟

انتقـال انسان از این جهان به جهان دیگر نیز همینگونه است یعنی هیـچ راهی به سوی بازگشت نیست ، و این حقیقتی است که پشت انسان را می لرزاند و به انسان بیدارباش می دهد. به آثار رحمت الهی بنگر!

گفتیم در این سوره ، بخش قابل ملاحظهای از دلائل توحید و نشانه های

پروردگار در هفت آیه بیان شده که هر کدام با جمله ((و من آیاته)) آغاز می شود شـش قسمت آن را قبلا به صورت پی در پی خواندیم ، و نخستین آیه مورد بحث هفتمین و آخرین آنها می باشد.

و از آنجا که در آیه قبل سخن از ایمان و عمل صالح بود، بیان دلائل توحیدی تاءکیدی نیز بر آن می باشد.

می فرمایـد: ((از آیـات عظمت و قـدرت خـدا این است که بادهـا را به عنوان بشـارتگرانی می فرسـتد)) (و من آیاته ان یرسـل الریاح مبشرات).

آنهـا در پیشـاپیش بـاران حرکت می کننـد، قطعـات پراکنـده ابر را بـا خود برداشـته به هم می پیوندنـد، و به سوی سـرزمینهای خشك و تشـنه می برند، صـفحه آسمان را می پوشانند و با دگرگون ساختن درجه حرارت جو، ابرها را آماده ریزش باران می کنند.

ممکن است اهمیت قـدوم این بشـارتگران برای شهرنشـینان متنعم چنـدان روشن نباشـد، امـا بیابـانگردان تشـنهکامی که نیاز به قطراتی از بـاران دارنـد، همینکه بادهـا به حرکت در می آینـد، و ابرها را همراه خود جابجا می کننـد، و از لابلای نسـیم ، عطر مخصوص بارانی که بر گیاهان در نقطه دیگری باریده ، به مشامشان می رسد، برق امید در دلهایشان جستن می کند.

گرچه در آیات قرآن ، بیشتر

روی بشارتگری باد، نسبت به نزول باران تکیه شده ، اما کلمه ((مبشرات)) را نمی توان در آن محدود ساخت ، چرا که بادها بشارتهای فراوان دیگری نیز با خود دارد.

بادها، گرما و سرمای هوا را تعدیل می کنند.

بادها، عفونتها را در فضای بزرگ مستهلک کرده ، و هوا را تصفیه می کنند.

بادها از فشار حرارت خورشید، روی برگها و گیاهان می کاهند و جلو آفتاب سوختگی را می گیرند.

بادها اکسیژن تولید شده بوسیله برگهای درختان را برای انسانها به ارمغان می آورند و گاز کربن تولید شده بوسیله بازدم انسان را برای گیاهان هدیه می برند.

بادها بسیاری از گیاهان را تلقیح می کنند، و نطفه های نر و ماده را در جهان نباتات به هم پیوند می دهند.

بادها وسیله ای برای حرکت آسیابها و عاملی برای تصفیه خرمنها هستند.

بادها بذرها را از نقاطی که در آن بذر فراوان موجود است حرکت می دهند و همچون باغبانی دلسوز در سرتاسر بیابان می گسترانند.

و بادها کشتیهای بادبانی را با مسافران و بار زیاد به نقاط مختلف می برند و حتی امروز که وسائل ماشینی جانشین نیروی باد شده باز هم وزش بادهای مخالف یا موافق در پیشرفت یا کندی کار کشتیها بسیار مؤ ثر است .

آری آنها بشارت دهندگانی هستند در جهات مختلف .

لذا در دنباله آیه می خوانیم : ((خدا می خواهد بدین سبب شما را از رحمت خود بچشاند، کشتیها به فرمانش حرکت کنند، و شما از فضل و رحمت او بهره گیرید، شاید شکرگزاری کنید)) (و لیذیقکم من رحمته و لتجری الفلک بامره و لتبتغوا من فضله و لعلکم تشکرون).

آری بادها

هم وسـیله تولیـد نعمتهای فراوان در زمینه کشاورزی و دامداری هسـتند، و هم وسـیله حمل و نقل ، و سـرانجام سـبب رونق امر تجـارت کـه بـا جملـه ((لیـذیقکم من رحمته)) به اولی اشـاره شـده ، و بـا جمله ((لتجری الفلـک بـامره)) به دوم ، و بـا جمله ((لتبتغوا من فضله)) به سومی .

جالب اینکه همه این ((برکات)) مولود ((حرکت)) است ، حرکتی در ذرات هوا در محیط مجاور زمین ! اما هیـچ نعمتی تا از انسان سلب نشود، قدر آن معلوم نخواهد شد، این

بادها و نسیمها نیز تا متوقف نشوند، انسان نمی داند چه بلائی بر سر او می آید، توقف هوا، زندگی را در بهترین باغها همچون زندگی در سیاه چالهای زندان می کند، و اگر نسیمی در سلولهای زندانهای انفرادی بوزد آن را همچون فضای باز می کند، و اصولا یکی از عوامل شکنجه در زندانها همان توقف هوای آنها است .

حتی در سـطح او قیانوسها اگر بادها متوقف شود و امواج خاموش گردد، زندگی جانداران دریاها بر اثر کمبود اکسیژن هوا به مخاطره خواهد افتاد، و دریا تبدیل به مرداب و باتلاق متعفن وحشتناکی خواهد شد.

فخر رازی می گویـد: جمله ((و لیـذیقکم من رحمته)) (تا شـما را از رحمت خود بچشاند) با توجه به اینکه چشانیدن در مورد شی ء قلیـل گفته می شـود، اشـاره به این است که تمـام دنیـا و نعمت دنیـا رحمت انـدکی بیش نیست ، و رحمت واسـعه الهی مخصوص جهان دیگر است .

در آیه بعد سخن از فرستادن پیامبران الهی است ، در حالی که آیه بعد از آن بار دیگر

بـه نعمـت وزش بادهـا برمی گردد، ممکن است قرار گرفتن این آیه در میـان دو آیه که دربـاره نعمت وجـود بادهـا سـخن می گوید جنبه معترضه داشـته باشد - چنانکه بعضـی از مفسران گفته اند: و ممکن است ذکر مساءله نبوت در کنار این بحثها برای تکمیل مسائل مربوط به مبداء و معاد باشد که مکرر در این سوره به آن اشاره شده است - چنانکه بعضی دیگر گفته اند.

و نیز ممکن است هشداری باشد به همه کسانی که در اینهمه نعمتها بهره می گیرند و کفران می کنند.

به هر حال چنین می گوید: ((ما قبل از تو پیامبرانی به سوی قومشان فرستادیم))

(و لقد ارسلنا من قبلک رسلا الی قومهم).

((آنها دلائل روشن و آشکار از معجزات و منطق عقل برای این اقوام آوردند)) (فجاؤ هم بالبینات).

گروهی ایمان آوردنـد، و گروهی به مخالفت برخاسـتند ((اما هنگامی که اندرزها و هشدارها سودی ندارد ما از مجرمان انتقام گرفتیم))! (فانتقمنا من الذین اجرموا).

و مؤ منان را یاری کردیم ((همواره این حق بر ما بوده است که مؤ منان را یاری کنیم)) (و کان حقا علینا نصر المؤ منین).

تعبیر به ((کـان)) که نشـانه ریشه دار بودن این سـنت است و تعبیر به ((حق)) و بعـد از آن تعبیر به ((علینـا)) که آن نیز بیانگر حق است تاءکیـدهای پی در پی در این زمینه محسوب می شود، و مقـدم داشـتن حقـا علینـا بر ((نصـر المؤ منین)) که دلیل بر حصر است تاءکید دیگری می باشد، و مجموعا چنین معنی می دهد که به طور مسلم ما یاری کردن مؤ منان را

بر عهده گرفته ایم ، و بدون نیاز به یاری دیگری ما این وعده خود را عملی خواهیم ساخت .

این جمله ضمنا مایه تسلی و دلداری برای مسلمانانی است که در آن روز در مکه تحت فشار شدید دشمنانی قرار داشتند که از نظر عده و عده افزون بودند.

اصولا همینکه دشمنان خدا غرق آلودگی و گناه هستند خود یکی از عوامل پیروزی و یاری مؤ منان است ، چرا که همین گناه سرانجام ریشه آنها را می زند، وسائل نابودیشان را با دست خودشان فراهم می سازد، و انتقام الهی را به سراغ آنها می فرستد.

آیه بعد بار دیگر به توضیح نعمت وزش بادها پرداخته ، چنین می گوید خداوند همان کسی است که بادها را می فرستد تا ابرهائی را به حرکت در آورند

(الله الذی یرسل الریاح فتثیر سحابا).

((سپس ابرها را در پهنه آسمان آن گونه که بخواهد می گستراند)) (فیبسطه فی السماء کیف یشاء).

((و آنها را به صورت قطعاتی در آورده ، متراکم و بر هم سوار می کند)) (و یجعله کسفا). <۵۰>

((اینجا است که دانه های باران را می بینی که از لابلای آنها خارج می شوند)) (و تری الودق یخرج من خلاله). <۵۱>

آری یکی از نقشهای مهم هنگام نزول باران بر عهده بادها گذاشته شده است آنها هستند که قطعات ابر را از سوی دریاها به سوی زمینهای خشک و تشنه حمل می کنند، و همانها هستند که ماموریت گستردن ابرها را بر صفحه آسمان ، و سپس متراکم ساختن آنها، و بعد از آن خنک کردن محیط ابرها و آماده نمودن برای بارانزائی بر عهده دارند.

بادها همچون

چوپان آگاه و پر تجربهای هستند که گله گوسفندان را به موقع از اطراف بیابان جمع می کند و در مسیرهای معینی حرکت می دهد، سپس آنها را برای دوشیدن شیر آماده می سازد!

جمله ((فتری الودق یخرج من خلاله)) (دانه های باران و ذرات کوچک آن را می بینی که از لابلای ابرها خارج می شوند) ممکن است اشاره به این باشد که غلظت ابرها و شدت وزش بادها در حدی نیست که مانع خروج قطره های

کوچک باران از ابر و نزول آن بر زمین شود، بلکه این ذرات کوچک علیرغم طوفان و ابری که صحنه آسمان را پوشانده ، راه خود را از لابلای آنها به سوی زمین پیدا می کنند، و نرم نرم بر زمینهای تشنه پاشیده می شوند تا به خوبی آنها را سیراب کنند و در عین حال ویرانی به بار نیاورند.

باد و طوفانی که گاه درختان عظیم را از جا می کند و صخره ها را به حرکت در می آورد، به قطره کوچک و لطیف باران اجازه می دهد که از لابلای آن بگذرد و بر زمین قرار گیرد.

این نکته نیز قابل توجه است که قطعه قطعه بودن ابرها هر چند در یک روز ابری که ابر تمام صفحه آسمان را پوشانیده برای ما چندان محسوس نیست اما به هنگامی که با هواپیما از لابلای ابرها عبور می کنیم یا بر فراز آن قرار می گیریم کاملا روشن و نمایان است .

در پایان آیه می افزاید: ((هنگامی که این باران حیاتبخش را به هر کس از بندگانش بخواهد برساند، آنها خوشحال و مسرور می شوند)) (و اذ اصاب

به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون).

((هر چند پيش از آنكه بر آنان نازل شود، نوميد و مايوس بودند)) (و ان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين).
<۵۲>

اين ياس و آن بشارت را كسانى به خوبى درك مى كنند كه همچون عربهاى بيابانگرد حيات و زندگيشان پيوند بسيار نزديكى با همين قطره هاى باران دارد.

آنها در حالى كه گاه نااميدى و ياس ، سايه شوم و سنگينى بر جان و روحشان افكنده و آثار تشنگى و عطش در وجود آنها و دامها و زمين مزروعيشان آشكار گشته ناگهان بادهائى كه پيشقراولان نزول باران است به حركت در مى آيد، بادهائى

كه آنها بوى باران از لابلايش به مشام مى رسد.

چند لحظه مى گذرد، ابرها در آسمان گسترده مى شوند، غليظتر و فشردهتر مى گردند، و سپس باران شروع مى شود، گودالها از آب زلال پر مى شود، جويهاى كوچك و بزرگ از اين مائده آسمانى لبريز مى گردد، زندگى و حيات در زمينهاى خشك و هم در اعماق دل اين بيابانگردان جوانه مى زند، برق اميد در دلهاشان مى درخشد و ابرهاى تاريك ياس و نوميدى كنار مى رود.

تكرار كلمه ((قبل)) در آيه ظاهرا براى تاءكيد است ، مى گويد: چند لحظه قبل از باران - آرى چند لحظه قبل از آن - چهره ها عبوس ، و قيافه ها در هم بود، اما ناگهان باران مى بارد و لبخند شادى بر لبها نقش مى بندد، چه موجود ضعيفى است انسان و چه خداى مهربانى است او.

در فارسى نيز گاهى زمان را براى تاءكيد تكرار مى كنيم ،

می گوئیم تا دیروز - بله تا همین دیروز - فلانی با من دوست بود، ولی الان شدیدا دشمن شده و هدف از این تکرار تاءکید بر تغییر حالات انسان است .

در آخرین آیه مورد بحث ، روی سخن را به پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) کرده ، می گوید: ((به آثار رحمت الهی بنگر که چگونه زمین را بعد از مردنش زنده می کند)) (فانظر الی آثار رحمه الله کیف یحیی الارض بعد موتها).

تکیه روی جمله ((فانظر)) (بنگر) اشاره به این است که آنقدر آثار رحمت الهی در احیای زمینهای مرده بوسیله نزول باران آشکار است که با یک نگاه کردن بدون نیاز به جستجوگری بر هر انسان ظاهر می شود.

تعبیر به ((رحمت الهی)) در مورد باران ، اشاره به آثار پر برکت آن از جهات مختلف است .

باران ، زمینهای خشک را آبیاری و بذر گیاهان را پرورش می دهد.

باران به درختان ، زندگی و حیات نوین می بخشد.

باران گرد و غبار هوا را فرو می نشاند و محیط زیست انسان را سالم و پاک می کند.

باران گیاهان را شستشو داده به آنها طراوت می بخشد.

باران هوا را مرطوب و ملایم ، و برای انسان قابل استنشاق می کند.

باران به زمین فرو می رود و بعد از چندی به صورت قناتها و چشمه ها ظاهر می شود.

باران ، نهرها و سیلابهائی به راه میاندازد که بعد از مهار شدن در پشت سدها تولید برق و نور و روشنائی و حرکت می کنند.

و بالاخره باران ، هوای گرم و سرد را هر دو تعدیل می کند، از گرمی

می کاهد و سردی را قابل تحمل می کند.

تعبیر به ((رحمت)) در مورد باران در آیات دیگر قرآن نیز منعکس است : از جمله در آیه ۴۸ سوره فرقان ، و ۶۳ سوره نمل .

و نیز در آیه ۲۸ سوره شوری می خوانیم : و هو الذی ینزل الغیث من بعد ما قنطوا و ینشر رحمته : ((او کسی است که باران را نازل می کند بعد از آنکه مردم نومید شده اند، و دامنه رحمت خود را می گستراند)).

سپس با توجه به پیوندی که مبدء و معاد در مسائل مختلف دارند در پایان آیه می افزاید: ((آن کسی که زمین مرده را با نزول باران زنده کرد، هم او زنده کننده مردگان در رستاخیز است ، و او بر همه چیز توانا است)) (ان ذلک لمحیی الموتی و هو علی کل شی ء قدیر).

تعبیر به ((محیی)) به صورت اسم فاعل به جای فعل مضارع ، مخصوصا با لام تاءکید دلیل بر نهایت تاءکید است .

بارها در آیات قرآن دیده ایم که این کتاب آسمانی برای اثبات مساءله معاد

زنده شدن زمین مرده را بعد از نزول باران به عنوان گواه انتخاب می کند.

در سوره ق آیه ۱۱ نیز بعد از ذکر حیات زمینهای مرده ، می فرماید: و کذلک الخروج : ((رستاخیز نیز چنین است)).

شبیه همین تعبیر در آیه ۹ سوره فاطر نیز آمده است که می فرماید کذلک النشور (اینگونه است نشور در قیامت).

در واقع قانون حیات و مرگ همه جا شبیه یکدیگر است : کسی که با چند قطره باران زمین مرده را زنده می کند و شور

و جنبش و حرکت در آن می آفرینـد و این کـار همه سال و گاه همه روز تکرار می شود، این توانائی را دارد که انسانها را نیز بعـد از مرگ زنـده کنـد، همه جا مرگ به دست او است و حیات نیز به فرمان او. درست است که ظاهرا زمین مرده زنـده نمی شود، بلکه بـذرهای گیاهان که در دل زمین می باشـد پرورش می یابد، ولی می دانیم این بذرهای کوچک ، مقدار عظیمی از اجزاء زمین را در پیکر خود جذب کرده و موجودات مردهای را تبدیل به موجودات زنده می کند، و حتی ذرات متلاشی شده این گیاهان نیز مجددا نیرو و قدرت برای حیات به زمین می بخشد.

در حقیقت منکران معاد هیچ دلیلی بر مدعای خود جز اسـتبعاد نداشـتند، و قرآن مجید برای در هم شکستن استبعاد آنان از این نمونه های زنده بهره می گیرد. مردگان و کران سخن تو را نمی شنوند!

از آنجا که در آیات گذشته ، سخن از بادهای پر برکتی در میان بود که پیشقراولان بارانهای رحمت زا هستند، در نخستین آیه مورد بحث ، اشاره به بادهای زیانبار کرده می گوید: و اگر ما بادی بفرستیم (بادی داغ و سوزان یا سـرد و خشک و یا تواءم با سموم) و به دنبال آن ، زراعت و باغ خود را زرد و پژمرده ببیننـد راه کفران را پیش می گیرنـد، و به این راه همچنان ادامه می دهند (و لئن ارسلنا ریحا فراءوه مصفرا لظلوا من بعده یکفرون).

آنها افراد ضعیف و کم ظرفیتی هستند و آنچنانند که قبل از آمدن باران مایوس و

بعد از نزول آن ، بسیار شادند، و اگر روزی باد سمومی بوزد و زندگی آنان موقتا گرفتار مشکلاتی گردد، فریادشان بلند می شود و زبان به کفر می گشایند.

به عکس مؤ منان راستین که از نعمت خدا شادند و شکرگزار و در مصائب و مشکلات صبورند و شکیبا، دگرگونیهای زندگی مادی هرگز در ایمان آنها، کمترین خللی وارد نمی کند، و همچون کوردلان ضعیف الایمان با وزش یک باد مؤ من و با وزش باد دیگر کافر نمی شوند.

کلمه ((مصفرا)) از ماده ((صفره)) (بر وزن سفره) به معنی رنگ زرد است ، و به اعتقاد اکثر مفسران ، ضمیر ((راءوه)) به گیاهان و درختان بازمیگردد که بر اثر وزش بادهای مضر، زرد و پژمرده می شوند.

بعضی نیز احتمال داده اند که ضمیر به ابرها برگردد، زیرا ابرهای زرد

رنگ طبعا ابرهای نازکی هستند، معمولا باران ندارند بخلاف ابرهای سیاه و انبوه که مولد بارانند.

بعضی نیز مرجع ضمیر را ((باد)) می دادند، زیرا بادهای معمولی بیرنگند و بادهای سموم آتشزا که احیانا گرد و غبار بیابان را با خود حمل می کنند، زرد و تیره اند.

احتمال چهارمی نیز وجود دارد که ((مصفر)) به معنی خالی است ، زیرا همانگونه که ((راغب)) در ((مفردات)) گفته است : ظرف خالی از محتوا و شکم خالی از غذا و یا رگهائی که از خون خالی شده است ، صفر (بر وزن سفر) نامیده می شود، بنابر این تعبیر فوق در اینجا اشاره به بادهائی است که از باران خالی است .

(در این صورت ضمیر ((راءوه))به ریح بازمیگردد) (دقت کنید).

ولی تفسیر اول از همه

مشهورتر می باشد.

این نکته نیز قابل توجه است که در اینجا بادهای مفید و بارانزا به صورت صیغه جمع آمده (ریاح) اما در مورد بادهای زیانبار صیغه مفرد (ریح) اشاره به اینکه اغلب بادها مفیدند و باد سموم ، جنبه استثنائی دارد که گاه در یک ماه و یا یکسال ، یکبار میوزد، اما وزشهای مفید در تمام روزها و شبها در جریانند.

یا اشاره به این است که بادهای مفید در صورتی اثر خود را می بخشند که پی در پی در آیند، در حالی که وزشهای زیانبار گاهی در یک مرتبه نیز، اثر سوء خود را می گذارند.

آخرین نکتهای که ذکر آن را در ذیل این آیه ضروری می دانیم تفاوت یستبشرون (خوشحال می شوند) که در مورد وزشهای مفید در آیات گذشته آمده با جمله لظلوا من بعده یکفرون (بعد از آن به کفر خود ادامه می دهند) که در این آیه آمده می باشد.

این تفاوت نشان می دهد که آنان آنهمه نعمتهای بزرگ و پی در پی خدا را می بینند و خوشحال می شوند، اما اگر برای یکبار و یکروز، مصیبتی فرا برسد، چنان داد و فریاد می کشند و به سوی کفر می روند که گوئی از آن دستبردار نیستند.

درست همانند کسانی که یک عمر سالم هستند و زبان به شکر باز نمی کنند اما یک شب که در آتش تب می سوزند، آنچه کفر و ناسزا است می گویند.

و چنین است حال افراد بی دانش و ضعیف الایمان .

در این زمینه در ذیل آیه ۳۵ همین سوره ، و آیه ۹ و ۱۰ سوره هود، و آیه

۱۱ سوره حج بحثهای دیگری داشته ایم .

در دو آیه بعد به تناسب بحثی که در آیه فوق آمد، مردم را به چهار گروه تقسیم می کند: گروه مردگان ، یعنی آنها که هیچ حقیقتی را درک نمی کنند هر چند ظاهرا زنده اند.

و گروه ناشنوایان که آمادگی برای شنیدن سخن حق ندارند.

و گروهی که از دیدن چهره حق محرومند.

و سرانجام گروه مؤ منان راستین که دلهائی دانا، و گوشهائی شنوا، و چشمهائی بینا دارند.

نخست می گوید: ((تو نمی توانی سخنان حق خود را به گوش مردگان برسانی)) و اندرزهای تو در دل آنان که دلمرده اند اثر ندارد (فانک لا تسمع الموتی).

و نیز تو نمی توانی سخنت را به گوش کران برسانی مخصوصا هنگامی که روی می گردانند و پشت می کنند (و لا تسمع الصم الدعا اذا ولوا مدبرین).

و همچنین ((تو نمی توانی نابینایان را از گمراهیشان هدایت کنی)) (و ما انت بهادی العمی عن ضلالتهم).

((تنها سخنان حقت را می توانی به گوش کسانی برسانی که به آیات ما ایمان می آورند و در برابر حق تسلیمند)) (ان تسمع الا من یؤ من بایاتنا فهم مسلمون).

همانگونه که قبلا هم گفته ایم قرآن غیر از ((حیات)) و ((مرگ)) مادی و جسمانی و همچنین ((شنوائی)) و ((بینائی)) ظاهری ، نوع برتری از حیات و مرگ و دید و شنود، قائل است که ریشه اصلی سعادت یا بدبختی انسان در آن است .

ارزیابی آن از این مسائل ، ارزیابی مادی و فیزیکی نیست ، بلکه ارزیابی معنوی و انسانی است .

شرط اول برای درک حقیقت داشتن

قلبی آماده و پـذیرا، و چشـمی بینا و گوشـی شـنوا است ، و گرنه هر گاه تمام انبیاء و اولیاء جمع شونـد و همه آیات الهی را به گـوش کسـی کـه حس تشـخیص و درک حقیقـت را بر اثر کـثرت گنـاه و لجـاجت و عنـاد از دست داده ، بخواننـد، در او اثر نخواهد کرد!

و اگر در قرآن تنهـا اشاره به دو قسـمت از حواس ظاهر، به اضافه درک باطن شـده است ، به خاطر آنست که اکثریت قریب به اتفاق معلومات انسان ، یا از طریق این دو حاسه (چشم و گوش) و یا وجدانیات و تحلیل عقل به دست می آید.

و جالب اینکه سه مرحله ای که در آیات بالا آمـده ، سه مرحله مختلف از انحراف و عدم درک حقیقت می باشد که از شدید شروع شده و به خفیف پایان می یابد.

مرحله اول دلمردگی است که از آن تعبیر به ((موتی)) (مردگان) کرده

که هیچ راهی برای امکان نفوذ در آنها نیست .

مرحلـه دوم ، مرحلـه ناشـنوائی اسـت ، مخصوصـا ناشـنوایانی که پشت کرده و در حـال فرار کردن هسـتند که حـتی فریادهـای شدیدی که به هنگام نزدیک بودن ممکن است در آنها اثر کند، در اینجا بی اثر می شود.

البته این گروهماننـد مردگان نیسـتند، گاهی ممکن است با علامت و اشاره مطلبی را به آنها حالی کرد، ولی می دانیم بسـیاری از حقایق را با ایماء و اشاره نمی توان تفهیم نمود، مخصوصا در آن هنگام که رویگردانند و دور شوند.

مرحله سوم نابینائی است ، البته زندگی کردن با نابینا به مراتب آسانتر از زندگی با

کران و یا مردگان است ، اینها لااقل گوش شنوا دارند و بسیاری از مفاهیم را میتوان برای آنها بیان کرد، ولی شنیدن کی بود مانند دیدن .

از این گذشته تنها تبیین مسائل کافی نیست ، به فرض که به نابینا گفته شود از سمت راست یا از سمت چپ حرکت کن ، عمل کردن به این دستور کار آسانی نیست و گاه با مختصر اشتباه در اندازهگیری در پرتگاه سقوط می کند! در بحث مشروحی که ذیل آیات ۸۰ و ۸۱ سوره نمل داشتیم ، ضمن تحلیلی در باره حقیقت حیات و مرگ در قرآن ، ایراد سستی را از سوی جمعی از وهابیین مطرح کردیم که آنها برای نفی توسل به پیامبر و امامان ، از آیات مورد بحث و مانند آن کمک می گیرند و می گویند: مردگان (حتی پیامبر!) مطلقا چیزی نمی فهمند.

ولی در آنجا ثابت کردیم که انسان - مخصوصا پیشوایان بزرگ و شهداء - بعد از مرگ یکنوع حیات برزخی دارند و مدارک زیادی از قرآن و احادیث به آن گواهی می دهد، و در این حیات برزخی درک و دیدی وسیعتر از حیات دنیوی دارند (برای توضیح بیشتر به جلد ۱۵ ذیل آیاتی که در بالا اشاره کردیم مراجعه فرمائید).

و در اینجا این جمله را باید بیفزائیم که همه مسلمانان همواره در نمازهای خود به هنگام تشهد پیامبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را مخاطب ساخته و با جمله السلام علیک ایها النبی و رحمه الله و برکاته بر او سلام می فرستند، و می دانیم تخاطب حقیقی - نه مجازی - حتما

با کسی است که می شنود و درک می کند، بنابراین سلام بر پیامبر به صورت خطاب از راه دور و نزدیک ، دلیل بر آنست که روح مقدسش همه این سلامها را می شنود، و دلیلی ندارد که ما این خطابها را حمل بر مجاز کنیم .

در آخرین آیه مورد بحث به یکی دیگر از دلائل توحید که دلیل فقر و غنا است اشاره می کند و بحثهائی را که در سرتاسر این سوره ، پیرامون توحید آمده تکمیل می نماید می گوید: ((خداوند همان کسی است که شما را در حالی که ضعیف و ناتوان بودید آفرید، سپس بعد از این ضعف و ناتوانی ، قوت و قدرت بخشید و دوران جوانی و شکوفائی نیروها آمد، و بعد از آن بار دیگر ضعف و پیری را جانشین قوت کرد)) (الله الذی خلقکم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوه ثم جعل من بعد قوه ضعفا و شیبه).

آری ((او است که هر چه را بخواهد می آفریند و او است عالم و قادر)) (یخلق ما یشاء و هو العلیم القدیر).

در آغاز آنچنان ضعیف و ناتوان بودید که حتی قدرت نداشتید مگسی را از خود دور کنید یا آب دهان خویش را نگه دارید، این از نظر جسمانی ، و از نظر فکری به مصداق لا تعلمون شیئا ((هیچ چیز نمی دانستید)) حتی پدر و مادر مهربانی را که دائما مراقب شما بودند نمی شناختید.

ولی کمکم دارای رشد و قدرت شدید، اندامی نیرومند و فکری قوی و عقلی توانا و درکی وسیع پیدا کردید.

و با این حال نمیتوانستید این قدرت را نگاه دارید

و درست همانند انسانی

که از دامنه کوه بلندی به فراز قله رسیده از طرف دیگر سراشیبی را شروع کردید، و باز به قعر دره ضعف و ناتوانی جسمی و روحی رسیدید.

این دگرگونیها و فراز و نشیبها، بهترین دلیل برای این حقیقت است که نه آن قوت از شما بود، و نه آن ضعف ، بلکه هر دو از ناحیه دیگری بود، و این خود نشانه آنست که چرخ وجود شما را دیگری می گرداند، و هر چه دارید عارضی است .

این همانست که امیر مؤ منان علی (علیه السلام) در گفتار نورانیش به آن اشاره کرده می فرماید: عرفت الله سبحانه بفسخ الغرائم و حل العقود و نقض الهمم : ((من خدا را در فسخ تصمیمهای محکم و گشودن گره ها و نقض اراده های قوی و ناکام ماندن آن شناختم)) <۵۳> من از این دگرگونیها فهمیدم که قدرت اصلی دست دیگری است ، و ما از خود چیزی نداریم جز آنچه او به ما می بخشد.

جالب اینکه در مورد ضعف دوم که برای انسان پیش می آید، کلمه ((شیبه)) (پیری) را نیز اضافه می کند، ولی در ضعف اول ، نامی از کودکی نمی برد.

این تعبیر ممکن است اشاره به آن باشد که ضعف پیری دردناکتر است ، زیرا اولاـ رو به سوی مرگ و فنا دارد، بر عکس ضعف کودکی ، و ثانیا توقعی که از پیران سالخورده و با تجربه دارند هرگز از کودکان نیست ، در حالی که گاه ضعف و ناتوانی آنها یکسان است و این بسیار عبرت انگیز می باشد.

این مرحله است که قدرتمندان یاغی

و سرکش را به زانو در می آورد و به ضعف و زبونی و بیچارگی می کشاند.

آخرین جمله آیه که اشاره به علم و قدرت خدا است ، هم بشارت است و هم انذار که خدا از همه اعمال و نیات شما آگاه است و نیز توانائی بر پاداش و کیفر شما دارد. آن روز که عذر خواهی سودی ندارد! گفتیم در این سوره ، بحثهای مربوط به مبدء و معاد همچون تار و پود یک پارچه انسجام یافته است ، و در آیات مورد بحث به دنبال بحثهائی که قبل از آن پیرامون مبدء و معاد بود نیز بار دیگر به مساءله رستاخیز باز می گردد و صحنه دردناک دیگری از حال مجرمان را در آن روز مجسم می سازد.

می گوید: ((روزی که قیامت بر پا شود، مجرمان سوگند یاد می کنند که فقط ساعتی در عالم برزخ توقف داشتند))! (و یوم تقوم الساعه یقسم المجرمون ما لبثوا غیر ساعه).

آری ((آنها در گذشته نیز این چنین از درک حقیقت ، محروم و مصروف می شدند))! (کذلک کانوا یؤ فکون).

تعبیر به ((ساعه)) از روز قیامت ، چنانکه سابقا هم اشاره کرده ایم ، یا به خاطر آنست که قیامت در یک لحظه ناگهانی بر پا می شود، و یا از این جهت است

که به سرعت اعمال بندگان مورد حساب قرار می گیرد زیرا خداوند سریع الحساب است ، و می دانیم ((ساعه)) در لغت عرب به معنی جزء کمی از زمان است . <۵۴>

گرچه در آیه فوق ، سخن از محل این توقف به میان نیامده است و لذا بعضی

احتمال داده انـد که اشاره به توقف در دنیا باشـد که در واقع لحظه زودگذری بیش نیست ، ولی آیه بعد دلیل روشـنی است بر اینکه منظور همـان توقف در جهـان برزخ و عالم بعـد از مرگ و قبل از رسـتاخیز است ، زیرا جمله لقـد لبثتم فی کتاب الله الی یوم البعث پایان این دو را به قیامت منتهی می کند و این جز در مورد برزخ صحیح نیست (دقت کنید).

ایـن را نیز می دانیم که ((برزخ))، برای همه یکسـان نمی باشـد، گروهی در عـالم برزخ حیـات آگاهـانه ای دارنـد، امـا گروه دیگری همچون افرادی هسـتند که به خواب فرو می روند و گوئی در قیامت از خواب خود بیدار می شوند و هزاران را ساعتی می پندارند!. <۵۵>

در اینجا دو مطلب باقی می ماند نخست اینکه چگونه مجرمان ، چنین سوگند خلافی را یاد می کنند؟

پاسـخ آن روشن است ، آنهـا به راستی چنین می پندارنـد که دوران برزخ ، دوران بسـیار کوتـاهی بوده است ، چرا که حـالتی شبیه خواب داشته اند، مگر اصحاب کهف که افرادی مؤ من و صالح بودند، بعد از بیداری از خواب بسیار طولانی خود، تصور نکردنـد که یک روز یا بخشـی از یک روز در خواب بوده اند، و یا یکی از پیامبران الهی که داسـتانش در سوره بقره آیه **۲۵۹** آمده است بعد از آنکه از دنیا رفت و پس از یکصد سال مجددا به حیات بازگشت ، اظهار نداشت که فاصله

میان دو زندگی یک روز یا بخشی از یک روز بوده است .

چه مانعی دارد که مجرمان با توجه به حالت خاص

برزخیشان ، چنین تصوری از روی عدم آگاهی پیدا کنند؟

لذا در آیه بعد خواهد آمد که مؤ منان آگاه ، به آنان می گویند اشتباه کردید، شما تا روز قیامت در عالم برزخ توقف نموده اید، و اکنون روز رستاخیز است !.

و از اینجا مطلب دوم یعنی تفسیر جمله ((کذلک کانوا یؤ فکون)) روشن می شود چرا که ((افک)) در اصل به معنی دگرگونی چهره واقعی و انصراف از حق است و این گروه به خاطر وضع خاصشان در برزخ از واقعیتها به دور مانده اند، و نمی توانند مقدار توقفشان را در برزخ تشخیص دهند.

با توجه به آنچه گفتیم نیازی به بحثهای طولانی جمعی از مفسران که چرا مجرمان در روز قیامت عمدا دروغ می گویند؟ نمی بینیم ، زیرا در آیه دلیلی بر دروغ عمدی آنها در این مرحله نیست .

البته در آیات دیگر قرآن نمونه هائی از دروغ و کذب مجرمان در رستاخیز دیده می شود که پاسخ مشروح آن را قبلا در جلد پنجم صفحه ۱۸۷ ذیل آیه ۲۳ سوره انعام داده ایم ، ولی به هر حال این بحث ، ارتباطی با موضوع بحث این آیات ندارد.

آیه بعد، پاسخ مؤ منان آگاه را به سخنان مجرمان ناآگاهی که از وضع برزخ و قیامت اطلاع درستی ندارند بازگو می کند.

می فرماید: ((کسانی که علم و ایمان به آنها داده شده می گویند: شما به فرمان خدا تا روز قیامت در جهان برزخ درنگ کردید، و اکنون روز رستاخیز است ، ولی شما نمی دانستید)) (و قال الذین اوتوا العلم و الایمان لقد لبثتم فی

کتاب الله الی یوم البعث فهذا

یوم البعث و لکنکم کنتم لا تعلمون).

مقدم داشتن ((علم)) بر ((ایمان)) به خاطر آنست که علم پایه ایمان است .

و تعبیر ((فی کتاب الله)) ممکن است اشاره به کتاب تکوینی باشد یا اشاره به کتب آسمانی ، و یا هر دو، یعنی به فرمان تکوینی و تشریعی پروردگار، مقدر بود چنان مدتی را در برزخ بمانید و سپس در روز رستاخیز محشور شوید. <۵۶>

در اینکه منظور از ((الذین اوتوا العلم و الایمان)) چه کسانی می باشند؟ بعضی از مفسران آن را اشاره به فرشتگان الهی ، که هم دارای علمند و هم صاحب ایمانند، دانسته اند، و جمعی دیگر اشاره به مؤ منان آگاه و معنی دوم ظاهرتر است .

و اینکه در بعضی از روایات تفسیر به فرزندان امیر مؤ منان علی (علیه السلام) و ائمه طاهرین (علیهم السلام) شده است از قبیل بیان مصداقهای روشن است ، و معنی گسترده آیه را محدود نمی کند.

این نکته نیز قابل ذکر است که بعضی از مفسران ، گفتگوی این دو گروه را درباره برزخ که یکی آن را به مقدار ساعتی می پندارد و دیگری به مقدار واقعی آن آگاهی دارد ناشی از این می دادند که گروه اول چون انتظار عذاب الهی را می کشند مایلند هر چه بیشتر به تاخیر افتد، و فاصله ها را هر چند زیاد باشد ناچیز می شمارند، اما گروه دوم که انتظار بهشت و نعمتهای جا و دانش را می کشند

این فاصله ها را بسیار زیاد می بینند. <۵۷>

به هر حال هنگامی که مجرمان خود را با واقعیات دردناک روز

قیامت روبرو می بینند در مقام عذر خواهی و توبه بر می آیند، ولی قرآن می گوید: ((در آن روز عذر خواهی ظالمان سودی ندارد و توبه آنان نیز پذیرفته نیست)) (فیومئذ لا ینفع الذین ظلموا معذرتهم و لا هم یستعتبون). <۵۸>

این نکته قابل توجه است که در بعضی از آیات قرآن تصریح شده که اصلا به مجرمان اجازه عذرخواهی داده نمی شود لا یؤ ذن لهم فیعتذرون (مرسلات - ۳۶) اما در اینجا می فرماید: عذر خواهی آنها سودمند نیست ، و ظاهرش این است عذر خواهی می کنند اما اثری ندارد.

البته تضادی در میان این آیات نیست ، زیرا قیامت مراحل مختلفی دارد در پارهای از مراحل اصلا اجازه عذر خواهی و حرف زدن به آنها داده نمی شود و بر دهان آنها مهر می گذارند، تنها دست و پا و اعضاء و جوارح و زمینی که گناه بر آن کرده اند بازگو کننده اعمالشان هستند، ولی در پارهای دیگر از مراحل زبانشان گشوده می شود و به عذر خواهی می پردازند، اما چه سود؟

یکی از اعذار آنها این است که گناهان خود را به گردن سردمداران کفر

و نفاق بیندازند، به آنها می گویند: ((لو لا انتم لکنا مؤ منین)): ((اگر شما نبودید ایمان می آوردیم)) (سوره سبا آیه ۳۱).

ولی آنها در پاسخشان می گویند: ا نحن صددناکم عن الهدی بعد اذ جائکم ((آیا ما شما را از هدایت بازداشتیم بعد از آن که هدایت به سراغتان آمد و با چشم باز آن را می دیدید))؟! (سبا - ۳۲).

و گاه در مقام عذرخواهی سعی می کنند انحراف خود

را به گردن شیطان بیندازند و او را بر وسوسه هایش ملامت کنند، ولی ابلیس به آنها پاسخ می گوید: فلا تلوموني و لوموا انفسکم : ((امروز مرا سرزنش نکنید، خود را سرزنش کنید))! (ابراهیم - ۲۲) من شما را اجبار بر کاری نکردم تنها دعوت دوستانهای کردم شما هم پذیرفتید)!.

آیه بعد در حقیقت اشاره ای است به کل مطالبی که در این سوره بیان شد می فرماید: ((ما برای مردم در این قرآن از هر گونه مثالی بیان کردیم)) (وعد و وعید، امر و نهی ، بشارت و انذار، آیات آفاقی و انفسی ، دلائل مبدء و معاد و اخبار غیبی ، و خلاصه از هر چیز که در نفوس انسانها ممکن است اثر مثبت بگذارد بیانی داشتیم) (و لقد ضربنا للناس فی هذا القرآن من کل مثل).

در حقیقت ، قرآن بطور کلی ، و سوره روم که اکنون در مراحل پایان آن هستیم بالخصوص مجموعه ای است از مسائل بیدار کننده برای هر قشر و گروه و برای هر طرز فکر و عقیده .

مجموعه ای است از درسهای عبرت ، مسائل اخلاقی ، برنامه های عملی ، امور اعتقادی به گونه ای که از تمام طرق ممکن است برای نفوذ در فکر انسانها و دعوتشان به راه سعادت ، استفاده شده است .

ولی با این حال گروهی هستند که هیچیک از این امور در قلوب تاریک

و سیاهشان اثری نمی گذارد، ((لذا هر آیه و نشانه ای از حق ، برای آنها بیاوری باز این گروه کافران می گویند: شما اهل باطل هستید، و اینها اموری است بی اساس))! (و

لئن جئتهم بايه ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون).

تعبير به ((مبطلون)) تعبير جامعى است كه همه بر چسبها و نسبتهاى نارواى مشركان را در بر مى گيرد، نسبت دروغ ، سحر، جنون ، افسانه هاى خرافى و اساطير، كه هر كدام چهرهاى از چهره هاى باطل مى باشد در آن جمع است ، آرى آنها همواره پيامبران الهى را به يكى از اين امور باطل متهم مى ساختند، تا چند روزى مردم پاكدل را به وسيله آن اغفال كنند.

مخاطب در ((انتم)) (شما) ممكن است پيامبر و مؤ منان راستين باشند، و ممكن است همه طرفداران حق و تمام انبياء و پيشوايان الهى ، چرا كه اين دسته از كفار لجوج با كل طرفداران اين مكتب مخالف بودند.

آيه بعد دليل مخالفت اين گروه را به روشنى بيان مى كند، مى گويد: اين نفوذناپذيرى و لجاجت بى حد و حساب و دشمنى با هر حقيقت ، به خاطر آنست كه آنها حس تشخيص و درك خود را بر اثر كثرت گناه و لجاجت از دست داده اند، و ابدا چيزى درك نمى كنند، آرى ((اين چنين خداوند بر دلهاى كسانى كه علم و آگاهى ندارند مهر مى نهد)) (كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون).

((يطبع)) از ماده ((طبع)) به معنى مهر نهادن است ، و اشاره به كارى است كه در سابق و امروز معمول بوده و هست كه گاهى براى اينكه چيزى دست نخورده بماند و در آن مطلقا دخل و تصرفى نشود، در آن را محكم مى بندند، و روى قفل يا گرهى كه به آن زده

انـد، ماده خمیرماننـدی گـذارده و روی آن مهر می زنند، بدیهی است گشودن در آن جز با شکسـتن مهر ممکن نیست ، و این کاری است که به زودی افشا می شود.

قرآن این تعبیر گویا را به عنوان کنایه از دلهای نفوذ ناپذیر و کسانی که وجدان و آگاهی و عقل سالم را به کلی از دست داده اند و امیدی به هدایتشان نیست ، به کار می برد.

قابل توجه اینکه در آیات گذشـته ، علم پایه ایمان شناخته شده ، و در این آیه جهل پایه کفر و عدم تسلیم در برابر حق آخرین آیه مورد بحث که آخرین آیه سوره روم است ، دو دسـتور مهم و یک بشارت بزرگ به پیامبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می دهـد، تـا او را در این مبارزه پیگیر و مسـتمر در برابر این لجوجان جاهل ، و بیخردان سرسـخت ، به اسـتقامت دعوت کند.

نخست می گویـد: ((اکنون که چنین است در برابر همه حوادث ، همه آزارها و کارشـکنیها و نسـبتهای ناروا، شـکیبائی و صبر پیشه کن)) (فاصبر) .

که شکیبائی و صبر و استقامت کلید اصلی پیروزی است .

و برای اینکه پیامبر را در این راه دلگرمتر کند می افزاید: ((وعده خدا بطور مسلم حق است)) (ان وعد الله حق).

او به تو و مؤ منان وعده پیروزی ، و خلافت در ارض ، و غلبه اسلام بر کفر، و نور بر ظلمت ، و علم بر جهل ، داده است ، و به این وعده ، جامه عمل می پوشاند.

کلمه ((وعد)) در اینجا اشاره به وعده های

مکرری است که در قرآن در مورد پیروزی مؤ منان داده شده است ، از جمله در همین سوره آیه ۴۷ می خوانیم و کان حقا علینا نصر المؤ منین : ((همواره یاری مؤ منان حقی بر ما بوده و هست)). و در آیه ۵۱ سوره غافر آمده است : انا لننصر رسلنا و الذین آمنوا فی الحیاه الدنیا و یوم یقوم الاشهاد: ((ما رسولان خود و مؤ منان را در زندگی این دنیا و در روز قیامت که گواهان بپا می خیزند یاری می کنیم)).

و نیز آیه ۵۶ سوره مائده می گوید: فان حزب الله هم الغالبون : ((حزب خدا پیروز است)).

دومین دستور، دستور به تسلط بر اعصاب و حفظ متانت و آرامش ، و به اصطلاح از جا در نرفتن در این مبارزه سخت و پیگیر است ، می فرماید: ((هرگز نباید کسانی که ایمان ندارند تو را خشمگین و عصبانی کنند)) (و لایستخفنک الذین لا یوقنون).

وظیفه تو بردباری و تحمل و حوصله هر چه بیشتر و حفظ متانتی که شایسته یک رهبر در برابر اینگونه افراد است ، می باشد.

((لایستخفنک)) از ماده ((خفت)) به معنی سبکی است ، یعنی آنچنان سنگین و پابر جا باش که این افراد نتوانند تو را سبک بشمرند و از جا تکان دهند، در مسیرت استوار و محکم بایست ، چرا که آنها یقین ندارند و تو کانون یقین و ایمانی .

این سوره با وعده پیروزی مؤ منان بر دشمنان آغاز شد، و با وعده پیروزی نیز پایان می گیرد، ولی شرط اصلی آن در صبر و استقامت شمرده است .

پروردگارا!

آنچنان صبر و استقامتی به ما مرحمت کن که طوفانهای مشکلات و حوادث سخت ، هرگز ما را از جا تکان ندهد.

خداوندا! به ذات پاکت پناه می بریم ، از اینکه در زمره کسانی باشیم که موعظه ها و اندرزها، عبرتها و انذارها در دلهایشان اثر نمی گذارد.

بارالها! دشمنان متشکل و متحدند، و با انواع سلاحهای شیطانی مسلح ، ما پیروزی بر دشمنان برونی و شیطان درونی را از تو می طلبیم

آمین یا رب العالمین .

تفسیر مجمع البیان

آشنایی با سوره روم این سوره مبارکه، سیمین سوره از قرآن شریف است که پیش از آغاز ترجمه و تفسیر آیات آن به برخی از مشخّصات آن اشاره می شود:

۱ - چرا سوره روم؟

نام این سوره مبارکه از آغازین آیات آن برگرفته شده است، چرا که در این آیات قرآن شریف از شکست ابرقدرت آن روز دنیا - که «روم» بود - خبر داده و به طور شگفت آوری پیش بینی و پیشگویی می کند که این شکست «روم» از «ایران» شکستی پاینده و نابود کننده نیست، بلکه به زودی پیروز خواهد شد و عجیب این است که تاریخ درستی این پیشگویی را نشان داده و بدین وسیله ثابت کرد که قرآن وحی الهی و دریافت دارنده آن پیام آور خدا و پیام رسان اوست: الم، غلبت الرّوم...

۲ - فرودگاه آن به باور گروهی از مفسّران از جمله «حسن»، همه آیات شصت گانه این سوره، جز - یک آیه آن در مکّهٔ و در کنار خانه خدا، بر قلب پاک و مصفّای پیامبر مهر و عدالت فرود آمده است. آیه ای که در مدینه نازل شده، عبارت است از این آیه شریفه که می فرماید:

فسبحان الله حین تمسون و حین تصبحون.(۱۴) پس هنگامی که به شب وارد می گردید و آن گاه که به بامداد در می آیید خدا را به پاکی و قداست ستایش کنید.

شماره آیات و واژه های آن در مورد شمار آیات این سوره دو نظر آمده است:

۱ - به باور قاریان «مکّه» و قاریان پیشین «مدینه» این سوره دارای **۵۹** آیه است.

۲ - امّا به باور دیگران این سوره دارای شصت آیه می باشد. گفتنی است که این سوره ۸۱۴ واژه، و از **۳۵۳۴** حرف تشکیل شده است.

پاداشت تلاوت آن از پیامبر گرامی در این مورد آورده اند که فرمود:

و من قراءها کان له من الاجر عشر حسنات بعدد کل ملک سبّح للّه ما بین السماء و الأرض و ادرک ماضعّ فی یومه و لیله.(۱۵)

هرکس سوره روم را تلاوت کند، پاداش پرشکوهی برابر ده حسنه به شماره هر فرشته ای که در میان آسمان و زمین خدا را می ستاید، به او داده می شود و نیز آنچه را که در میان آسمان و زمین خدا را می ستاید، به او داده می شود و نیز آنچه را در شبانه روز از دست داده است به آن خواهد رسید.

۵ - دورنمایی از محتوای این سوره این سوره نیز با حروف اسرارآمیز مقطّعه آغاز و از پی آن با یک پیش گویی و پیش بینی معجزه آسا و شگفت آوری ادامه می یابد، دارد؛ و در این راه است که زنجیره ای از نشانه های قدرت بی کران و تدبیر وصف ناپذیر و دانش بی پایان او در کران تا کران آسمانها و زمین، خشکی و دریا، دستگاه شگفت انگیز وجود انسان، آفرینش او از خاک، قانون و نظام زوجیت و

آفرینش همسر برای انسانها و مهر و محبّت عجیب حاکم در میان آنان، قانون اسرارآمیز و ناشناخته مرگ و حیات و... را به تابلو می برد.

اگر بخواهیم از روزنه ای کوچک درونمایی از محتوای غنی و انسان ساز این سوره مبارکه را بنگریم، از جمله با این مفاهیم بلند و جامعه پرداز روبرو می گردیم:

یک پیشگویی و پیش بینی معجزه آسا در پیکار دیرپای دو قدرت بزرگ آن روزگار،

دیدگاهها در داستان فرود این آیات،

دو پرسش تفکرانگیز و هدایت بخش،

آغازگر آفرینش و برپادارنده رستاخیز،

رستاخیر و جدایی گروه ها و سرنوشت ها،

نشانه های او،

پرتوی از کتاب پراسرار طبیعت و دنیای وجود انسان،

فرمانروایی او،

ندای فطرت،

هشدار از پراکندگی و خودکامگی دعوت به توحیدگرایی و هشدار از شرک و بیداد،

تباهی و بیداد، ثمره شوم عملکرد خود خواهانه خودکامگان،

در راستای شناخت خدا،

تنها زنده گانند که پیام تو را می شنوند،

بهترین راه شناخت خدا،

معاد و جهاد پس مرگ،

و ده ها نکته و اندرز و درس های انسانساز دیگری که خواهد آمد. - الف، لام، میم،

۲ - رومیان شکست خوردند...

۳ - در نزدیکتری [نقطه به این زمین، امّا آنان پس از [این]شکست شان به زودی پیروز خواهند شد...

۴ - در چند سال [آینده؛ آنان پیروز خواهند شد]؛ فرمان تنها از آنِ خداست، [چه پیش [از پیروزی و [چه پس [از آن؛] و آن روز ایمان آوردگان [به خدا و قرآن و آورنده اش شادمان خواهند شد...

۵ - از یاری خداوند [شادمان خواهند گردید، چرا که او هرکه را بخواهد یاری می دهد؛ و او همان پیروزمند و مهربان است.

۶ -

[این وعده [ای است که خدا [فرموده است؛ خدا [هرگز] از وعده اش تخلّف نمی ورزد امّا بیشتر مردم نمی دانند.

۷ - [آنان که خدا را نمی شناسند،] تنها [جلوه و] ظاهری از زندگی این جهان را می شناسند و آنان از جهان واپسین [و فرجام کارها] بی خبرند.

نگرشی بر واژه ها

غلبت: از ریشه «غلبه»، که مصدر آن است برگرفته شده و به مفهوم چیره شدن و پیروز گردیدن بر دشمن آمده است.

یضع: به مفهوم بخشی از عدد آمده، که از سه تا ده را شامل می گردد. واژه «بضاعه» نیز از همین ریشه آمده که به مفهوم بخشی از ثروت و مالی آمده است که در داد و ستد و تجارت به کار گرفته می شود.

یفرح: شادمان می گردد. واژه «فرح» به مفهوم سرور و شادمانی است که در برابر اندوه به کار می رود.

تفسیر یک پیشگویی و پیش بینی معجزه آسا

در قرآن شریف با ۲۹ سوره روبه رو می گردیم که با حروف پر اسرار مقطّعه آغاز می گردند، و این سوره نیز که در آستانه آن قرار گرفته ایم یکی از آن سوره های بیست ونه گانه است. در نخستین آیه اش می فرماید:

الم در مورد تفسیر این حروف پیش تر سخن رفته است.(۱۶)

* * *

در دومین آیه مورد بحث در بیان یک رویداد و ترسیم یک پیش بینی و پیشگویی شگفت انگیز و معجزه آسا می فرماید:

غُلِبَتْ الرُّومُ رومیان از ایرانیان شکست خوردند...

مفسران آورده اند که در آغاز انگیزش پیامبر به رسالت از سوی خدا دو ابرقدرت آن روزگار «روم» و «ایران» با هم در حال پیکار بودند که در یک نبرد سهمگین ایرانیان بر رومیان چیره شدند و بدان دلیل که رومیان

در آن زمان پیرو مسیح به شمار آمده و ایرانیان پیرو دین و آیین آسمانی و توحیدگرا نبودند، شرک گرایان و ظالمان عرب از پیروزی ایرانیان شادمان گردیدند و به مسلمانان هشدار دادند که همه جا پیروزی از آن کافران است و شما نیز سرانجام شکست خواهید خورد، امّا توحید گرایان از شکست رومیان و سقوط بیت المقدس و قبله توحیدگرایان به دست کفرگرایان و آتش پرستان سخت اندوهگین و اظهار تأسف نمودند.

فِی أَدْنَی الْأَرْضِ به باور «زجاج» منظور این است که: این شکست رومیان، در نزدیکترین سرزمین تا به سرزمین های عرب روی داد.

«مجاهد» بر آن است که نزدیکترین شهر از «شام» به سوی ایران، شبه جزیره عربستان است(۱۷). و به باور «عکرمه» منظور منطقه «اذراعات» و «کسکر» می باشد که در سرزمین های روم شرقی و شام، در نزدیکی شمالِ شبه جزیره عربستان است و آنجا بود که رومیان شکست خوردند.

وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَیَغْلِبُونَ امّا به هوش باشید که رومیان پس از این شکست شات از ایرانیان، به زودی به پیروزی خواهند رسید.

* * *

آنگاه در اشاره به زمان پیروزی آنان می فرماید:

فِی بِضْعِ سِنِینَ در همین چند سال آینده رومیان پیروزی را به دست خواهند آورد.

واژه «بضع» به سه تا ده سال گفته می شود، بنابراین قرآن در آن شرایط سخت و دشتواری که شکست بر رومیان تحمیل گردیده و ایرانیان مست پیروزی بودند و شرک گرایان عرب نیز از شکست مسیحیان و پیروزی کفرگرایان شادمانی می کردند، به یک پیشگویی شگفت انگیز و عجیبی دست زد و به صراحت پیشگویی فرمود که در همین چند سال آینده شرایط دگرگون می گردد و شکست و

پیروزی جای خود را عوض می کند.

آری، این از آیات شگفت انگیزی است که به صراحت آسمانی و الهی بودن دعوت پیامبر و از جانب خدا بودن قرآن را به روشنی نشانگر است، چرا که در این آیه پیشگویی عجیب و معجزه آسایی آمده است که جز ذات پاک و بی همتای آفریدگار هستی از آن آگاه نیست.

لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ

فرجام کار، و فرمان و فرمانروایی راستین - چه پیش از پیروزی، و چه پس از آن - هماره از آن خداست، بنابراین هرکس و هر جامعه ای را که خدا بخواهد پیروز می سازد و هر که را بخواهد مغلوب می گرداند و یا هر دو گروه را نابود می سازد.

وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ اگر امروز در شکست رومیان، شرك گرایان شادمانی می کنند و به شما توحیدگرایان چنگال و دندان نشان می دهند، در آن روز که سپاه روم بر سپاه ایران پیروز گردد، آن روز است که ایمان آوردگان شادمان خواهند شد.

آری، ایمان آوردگان بدان جهت در آن هنگام شادمان خواهند شد که: رومیان با پیروزی خود، سپاه کفرگرای «فارس» را از «بیت المقدس» بیرون رانده و آن را در هم خواهند شکست. با این بیان توحیدگرایان از شکست سپاه ایران شادمان می گردند نه از افتادن «بیت المقدس» از دست «ایران» به دست «رومیان».

دلیل دیگر شادمانی توحیدگیرایان در آن هنگام، اندوه زدگی و افسردگی شرك گرایان مکّه خواهند بود.

و از همه مهمتر، آنان به دلیل تحقّق درست پیشگویی قرآن و پیامبر شادمان می گردند، و این پیروزی را آغاز پیروزی خدا پرستان گیتی و سرآغاز پیروزی ایمان آوردگان می دانند.

با این بیان دلایل شادمانی توحید گرایان در هنگامه

پیروزی رومیان و شکست سپاه ایران این هاست:

۱ – سپاه کفر در هم شکسته می شود،

۲ – شاخ و شانه شرک گرایان «مکّه» شکسته می شود،

۳ – پیشگویی معجزه آسای قرآن و پیامبر – که سندی از اسناد آسمانی بودن قرآن و رسالت اوست – تحقّق می یابد،

۴ – و پیروزی مسیحیان بر آتش پرستان، سرآغازی بر پیروزی ایمان آوردگان خواهد شد.

* * *

در پنجمین آیه مورد بحث می فزاید:

بِنَصْرِ اللَّهِ آری، آنان از یاری خدا شادمان می گردند.

يَنصُرُ مَنْ يَشَاءُ

او هرکس را بخواهد و شایسته بداند یاری می دهد، تا بدان وسیله حق را آشکار و بندگانش را مدد و یاری رساند.

وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ و او همان خدای شکست ناپذیر و مهربان است.

همو که هماره پیروز، و در انتقام از دشمنان حق و به کیفر رساندن ظالمان و حق ستیزان توانا و نسبت به بندگان شایسته کردار و آگاهی که تنها او را بپرستند و دست نیاز به سوی او برند مهربان است.

* * *

در ادامه سخن در این مورد می فرماید:

وَعْدَ اللَّهِ این پیروزی روم بر ایران در آینده نزدیک وعده ای است که خدا داده است.

لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ و خداوند وعده اش را هرگز نمی شکند؛ از این رو بی هیچ تردیدی سپاه روم را بر سپاه ایران پیروزی می بخشد.

وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ امّا بیشتر مردم و نیز شرک گرایان «مکّه» نمی دانند و به درستی خبر او ایمان نمی آورند، چرا که از خدای توانا و دانا غافل و بی خبرند.

* * *

در ششمین آیه مورد بحث می افزاید:

یَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنْ الْحَیَاهِ الدُّنْیا وَهُمْ عَنْ الْآخِرَهِ

هُمْ غَافِلُونَ این مردم سطحی نگر و ظاهربین تنها ظاهری از زندگی این جهان را می دانند، و از سودها و زیانهایی، که چه زمانی کشت نموده و می دروند، و چگونه ثروتها را گردمی آورند و ساختمانها را می سازند، آگاهند که همه اینها مربوط به زندگی این سرا و ظاهر آن است، امّا اینان ازجهان دیگر و پاداش پرشکوه و کیفر سهمگین آن دستخوش غفلت گشته و از آن بی خبرند؛ درست به همین جهت هم به دنیای خود دل بسته و از زندگی سرای آخرت غفلت کرده اند.

آنچه آمد تفسیر «ابن عباس» از آیه است، امّا به باور «حسن» منظور این است که: اینان در کار دنیا به گونه ای آگاهند که اگر اندک سرمایه و ثروتی به آنان داده شود و یا درهمی بر پشت آنان گذارند بدون نگاه به آن از وزن و چگونگی آن خبر می دهند، امّا همین تیره بختان از مقررات دینی و انجام نماز و نیایش با خدا بی خبرند و راه و رسم عبادت خدا را فرا نمی گیرند تا آفریدگارشان را بپرستند.

از حضرت صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه مورد بحث پرسش گردید که فرمود: منظور سخن گفتن بر اساس اوهام و خرافات، نظیر فال نیک و بد زدن بر اساس ستاره شناسی و نگاه با اوضاع ستارگان است: و سئل ابو عبدالله (ع) عن قوله یعلمون ظاهراً من الحیاه الدنیا... فقال (ع) منه الزجر و النجوم.(۱۸)

دیدگاه ها در داستان فرود آیات ۱ - «زهری» آورده است که شرک گرایان و بیدادپیشگان عرب با توحیدگرایان و مسلمانان به جنگ سرد و نابرابر پرداخته و با اظهار شادمانی از شکست روم و پیروزی ایران، می گفتند: رومیان

شکست خورده پیرو مسیح و کتاب آسمانی او، انجیل هستند، و ایرانیان پیروز، شرک گراو آتش پرست می باشند؛ و این پیروزی و شکست نشانگر آن است که شما پیروان قرآن و پیامبر نیز به زوی از شرک گرایان شکست خورده و نابود خواهید شد؛ چرا که شکست رومیان سرآغاز شکست همه پیروان کتابهای آسمانی است؛ و درست در این بحران سخت و جنگ تبلیغاتی شدید و طوفان دجالّگری استبداد «مکّه» بر ضد توحیدگرایان بود که این آیات بر قلب پاک پیامبر مهر و عدالت فرود آمد:

الم، غلبت الرّوم، فی ادنی الارضی و هم من بعد غلبهم سیغلبون...(۱۹)

۲ - و نیز از «ابن مسعود» آورده است که: «ابوبکر» پیش از فرود آیه تحریم قمار با گروهی از شرک گرایان «مکّه» در مورد پیروزی «روم» بر «ایران» در هفت سال آینده پس از شکست روم، شرط بست و اموالی نزد آنان قرار داد که اگر پیشگویی و پیش بینی قرآن و پیامبر تحقق نیافت آنان برنده باشند و آن اموال را برای خود بردارند؛ زمانی که این خبر به گوش پیامبر رسید به «ابوبکر» فرمود: چرا چنین گفتی مگر نمی دانی که در نوید و وعده خدا «فی بضع سنین» آمده، و این تعبیر تا کمتر از ده سال را شامل می گردد؟!

از این موضوع و بیان پیامبر درست نه سال می گذشت که سپاه شکست خورده «روم» در یک پیکار سخت ایرانیان را درهم شکست و آنان را از سرزمین بیت المقدس بیرون راند و این رویداد در سال «حدیبیه» اتفاق افتاد.

۳ - «ابو عبدالله حافظ» در تفسیر این آیات از «ابن عباس» آورده است که: دو سپاه روم و ایران به

پیکار با یکدیگر برخاستند که در آن جنگ رومیان شکست خوردند، امّا چیزی از آن تاریخ نگذشته بود که در پیکار دیگری آنان پیروز شدند و ایرانیان را از بیت المقدس بیرون راندند؛ در همان شرایط بود که توحید گرایان به همراه پیامبر گرامی با سپاه شرک و استبداد حاکم بر مکّه روبه رو شدند و پیکاری سخت پیش آمد، امّا در آن جنگ نابرابر خدای توانا مردم با ایمان و پیامبرش را - همزمان با پیروزی رومیان بر شرک گرایان - پیروزی و شکوه ارزانی داشت. خدا با این پیروزی رومیان و مسلمان در دو پیکار جداگانه بر شرک گرایان، موج شادی را در دل های با ایمان، و طوفانی از اندوه و نومیدی را در قلب های کفرزده پدید آورد.

۴ - «عطیّه» از «ابو سعید خدری» در مورد داستان فرود و تفسیر آیات مورد بحث پرسید، که او در پاسخ گفت: سپاه اسلام به فرماندهی پیامبر با سپاه شرک و بیداد روبرو گردید و درست در همان روزها رومیان نیز در پیکاری سخت با ایرانیان رویارو شدند. خدای توانا و فرزانه توحیدگرایان و پیامبرش را در حجاز بر سپاه شرک پیروز ساخت، و رومیان را در بیت المقدس بر ایانیان پیروزی بخشید. در این شرایط بود که مردم با ایمان شادمان و امیدوار و شرک گرایان سرافکنده و اندوه زده شدند؛ آری، این تفسیر آیه شریفه است که می فرماید: و یومئذٍ یفرح المؤمنون...(۲۰)

۵ - «سفیان ثوری» در این مورد آورده است که: پیروزی رومیان بر سپاه ایران، درست در روز جنگ «بدر» و روز پیروزی مسلمانان بر شرک و بیداد «مکّه» اتفاق افتاد.

و نیز همو

از «مقاتل» آورده است که: با پیروزی مسلمانان بر شرک گرایان مکّه در پیکار «بدر»، گزارش رسید که سپاه روم نیز بر سپاه ایران چیره گردید و آنان را از بیت المقدس بیرون راند و پادشاه «روم» به شکرانه این پیروزی با پای پیاده برای زیارت بیت المقدس حرکت کرد و بر سر راه او به گونه ای گلباران گردید که او برروی گلها به راه خویش ادامه داد.

۶ - «شعبی» در این مورد آورده است که: هنوز مدّت عهد و شرط «ابوبکر» با شرک گرایان «مکّه» و یکی از سران آنان «ابی بن خلف» سپری نشده بود که خبر پیروزی سپاه روم رسید.... و «ابوبکر» با شادمانی به سوی ورثه «ابی بن خلف» رفت و اموالی را که نزد آنان به گروگان نهاده بود بازپس گرفت و به حضور پیامبر رسید تا آن را در راه خدا انفاق نماید...

از پیامبر گرامی آورده اند که فرمود: در آن پیکاری که رومیان پیروز شدند، سپاه ایران تنها یکی دوبار مانور داد و حمله کرد و از پی آن شکست خورد و تارومار گردید و این شکست و انحطاط نشانگر سقوط و نابودی امپراطوری ایران بود.

پرتوی از آیات ابعاد گوناگون اعجاز قرآن در یک نگاه مقام والای رسالت و نبوّت، در حقیقت والاترین مقام و پرشکوه ترین موقعیتی است که آفریدگار فرزانه هستی به گروهی از پاک ترین و زیبنده ترین و برجسته ترین بندگان خویش ارزانی داشته، و آنان را برانگیخته است تا با فرمانروایی بر دل ها و جان ها و اندیشه ها و قلب های مردم به خواست خدا دست آنان را بگیرند، و آنان را از اسارت ظالمان و فریبکاران، وسوسه نفس غدّار و شیطان های

گوناگون آزاد ساخته و به مقام والای انسانی اوج بخشند و به حقوق و آزادی و کرامت راستین اش برسانند.

روشن است که در این راه خطیر، این بزرگمردان باید به سلاحی کارآمد مجهز باشند تا دروغگویان و تشنگان قدرت نتوانند به ناروا خود را در صف آنان جازنند و خویشتن را به مردم تحمیل نمایند؛ از این رو خدا آنان را به سلاح معجزه مسلّح ساخته است و این نشان صداقت و سند درست گویی و گواه راستی آنان در دعوت به سوی خداست؛ چرا که آنان در پرتو قدرت اعجاز کارهایی انجام می دهند که از دیگران ساخته نیست.

پیامبران هرکدام معجزه های گوناگونی داشتند، و این معجزه ها هرکدام سند صداقت و گواه راستی دعوت آنان بود. پیامبر گرامی اسلام که سالار سفیران خداست، افزون بر معجزه های زودگذر و گوناگون که بسان دیگر پیام آوران خدا داشت، معجزه ماندگار و جاودانه ای نیز برای همه عصرها و نسل ها از خود به یادگار نهاد، که آن سند جاودانه و معنوی و جهانی، قرآن پرشکوه است.

قرآن به راستی معجزه جاویدان محمد (ص) است؛ معجزه ای همارە، همیشه، ماندگار، جاودانه، جامع، کامل، همه جانبه و در همه ابعاد و جنبه ها و جلوه ها؛

معجزه ای شگرف از نظر واژه ها و قالب ها و جملات،

از نظر محتوا و مفاهیم بلند و پر معنویت و انسان ساز،

از نظر فشرده گویی و کوتاهی در قالب و گستردگی و عمق در محتوا و مفاهیم و معارف،

از نظر فرود تدریجی و گام به گام در بیست و سه سال،

از نظر نداشتن تناقض از آغاز تا انجام آن،

از نظر نفوذ در دلها و جانهای آماده و حق پذیر،

از نظر بیان نشان های قدرت وصف ناپذیر خدا

در کران تا کران آسمانها و زمین و سازمان پیچیده وجود انسان یا اعجاز علمی،

از نظر تاریخی و ترسیم درست سرگذشت پیامبران و امت های پیشین،

و دیگر از نظر بیان اخبار غیبی و پیشگویی های معجزه آسا از آینده دور و نزدیک، که یک نمونه بهت آور و عجیب آن، همین پیشگویی از آینده ملّتی شکست خورده و باخته، و دولتی پیروز و مست قدرت است که درست همان گونه تحقّق یافت، و براساس پیشگویی قرآن رومیان شکست خورده در همان چهارچوب پیش بینی شده، پیروز شدند و ایرانیان غالب و مست پیروزی شکست خوردند. و هم من بعد غلبهم سیغلبون...

آیا چنین پیشگویی و خبر ازآینده دو کشورو دو ملّت، آن هم درشرایط آن روز دنیا جز از راه وحی ورسالت امکان پذیر است؟

۸ - [آیا به نظام شگفت انگیز آفرینش ننگریسته و آیا به خود نیندیشیده اند که خدا آسمان ها و زمین و آنچه را میان آن دو است. جز بر[اساس حق و [برای سرآمدی معیّن نیافریده است؟ بی گمان بسیاری از مردم دیدار پروردگارشان را ناباورند!

۹ - [آیا در پیرامون خود نیندیشیده؟] و آیا در زمین به گردش [علمی نپرداخته اند تا بنگرند که سرانجامِ آن کسانی که پیش از اینان بودند، چگونه شد؟! آنان پرتوان تر از اینان بودند و زمین را [برای کشت و آبادانی زیر و رو کردند و آن را بیشتر از آنچه اینان آباد ساختند، آباد نمودند، و پیامبرانشان برای آنان دلیل های روشن و [معجزه های روشنگر] آورند، [امّا آنان حق ستیزی پیشه ساخته و درخور عذاب و کیفر شدند]؛ بنابراین خدا چنین نبود که بر آنان ستم کند، امّا آنان [مردم حق ناپذیر

و خمودی بودند که خود بر خویشتن ستم می نمودند.

۱۰ – آن گاه سرانجام کسانی که [گناه و] بدی کردند، بدترین [و رسواترین فرجام بود، چرا که آیات خدا را دروغ انگاشتند و آنها را به تمسخر می گرفتند.

نگرشی بر واژه ها

اثاروا: از ریشه «ثور» به مفهوم پراکنـده ساختن است؛ و به همین تناسب به زیرو رو کردن زمین و کاویدن در آن نیز به کار می رود.

سُؤی بدی و گناه.

اجل مُسمّی: سرآمد و سررسید مقررّ و معلوم.

تفسیر دو پرسش تفکرانگیز و هدایت بخش پس از سخن از شکست رومیان و پیشگویی عجیب و معجزه آسا از آینده دو ابر قدرت آن روزگار، اینک در انگیزش انسان ها به تفکّر و اندیشه در کران تا کران آفرینش و تدبّر و تعمّق در پدید آورنده دانا و نظام بخش توانا و فرزانه آن می فرماید:

أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى آیا آنان در ژرفای جان خویش و آن گاه که به خود خلوت می کنند نیندیشیده اند که خدا آسمان ها و زمین و آنچه را میان آن دو است، تنها براساس حق، و برای سررسید و سرآمدی مقرر، که با سرآمدنش هر انسان پاداش و کیفر عملکرد خود را درخواهد یافت، آفریده است؟!

قرآن بـدان جهت این تعبیر را به کار می برد که انسان آن گاه که با خویشـتن خلوت می کند و به ژرفای جان و اعماق روح و گستره قلب خویش باز می گردد، بهتر و بیشتر می توانـد خرد خود را به کار گیرد و شایسـته تر و ظریف تر بیندیشد و دقیق تر بیابد.

امّا به باور پاره ای منظور این است

که: چرا آنان درباره آفرینش شگفت انگیز سازمان وجود خود نمی اندیشند؟! و چرا خرد خویشتن را به کار نمی گیرند تا در یابند که انسان در متناسب ترین و پرشکوه ترین سیما و سیرت و نوع خلقت آفریده شده است؟!

با این بیان در آیه شریفه تقدیری هست و در اصل این گونه است که: اولم یتفکّروا فی انفسهم فیعلموا...

«زجاج» می گوید: منظور این است که: آیا آنان در درون جان خویش نیندیشیدند که خدا آسمان ها و زمین و آنچه را میان آن دو است، تنها براساس حق آفرید تا از سویی نشانه روشن و روشنگری بر یکتایی و قدرت و دانش بی کران او باشد، و از دگر سو دلیلی بر این باشد که همه چیز براساس حساب و کتاب است و به عملکردها پاداش و کیفر داده خواهد شد؟

و «جبایی» می گوید: منظور این است که: خداوند آسمانها و زمین را در دورانها و مراحل مقرّر و برای سرآمدی معیّن و هدفی که ایمان به پدیدآورنده و تدبیرگری ها باشد، آفریده است.

چگونه؟

اینک جای طرح این پرسش است که انسان خردمند و خردورز، چگونه در پرتو اندیشه می تواند به این حقیقت ظریف برسد و دریابد که آفریدگار هستی همه پدیده ها را براساس حق آفرید؟

و نیز این انسان چگونه می تواند از این راه به فرا رسیدن روز رستاخیز و تردیدناپذیر بودن جهان پس از مرگ پی برد و به آن یقین پیدا کند؟

پاسخ واقعیت این است که انسان هنگامی که به آفرینش شگفت انگیز و سیما و سیرت متناسب و پرشکوه و زیبای خویش بنگرد و در این مورد نیک بیندیشید، در خواهد یافت که پدیده و حادث

است و قدرتی دانا و توانا و فرزانه او را پدید آورده است؛ قدرتی که پاینده و بر پادارنده و زنده و جاوید است و به تمام رموز و اسرار آفرینش و نظام شگفت انگیزش آگاه است، و هموست که انسان را با همه ابعاد و ویژگی هایش براساس هدف و حکمت آفریده و در کار او بیهودگی و بی هدفی وجود ندارد؛ و درست از این راه است که به سرچشمه هستی می رسد و به او ایمان می آورد.

از دگر سو هنگامی که نیک بیندیشد، در می یابد که چنین هدفداری و حکمتی چنین اقتضا می کند که روزی به نیک اندیشی ها و کارهای شایسته انسان پاداشی درخور، و به بدکرداریها و بیدادگریهایش کیفر عادلانه داده شود؛ و این نیز در گرو آمدن پیامبر و آوردن برنامه های آسمانی و دینی تا به انسان هشدار دهد که در برابر هر کار ناپسند کیفری خواهد چشید و پاداش هر کار شایسته اش را در دنیا و آخرت دریافت خواهد داشت، و بدین سان انسان در پرتو اندیشه به معاد و رسالت و وحی ایمان می آورد.

و نیز با ژرف نگری و اندیشه پویا و بالنده در می یابد که آفرینش هستی و پدید آوردن پدیده ها و انسان، برای پدیدآورنده هستی سودی ندارد، از این رو به این نکته دقیق و دگرگونساز می رسد که هدف از آفرینش سود بری و بهره مند شدن و برخوردار گردیدن خود پدیده ها و انسان و رشد و کمال اوست.

در آخرین جمله آیه شریفه می فرماید:

وَإِنَّ كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ و بی گمان بسیاری از مردم، به فرارسیدن روز رستاخیر و پاداش و کیفر پروردگارشان در آن روز

ناباورند و با خیره سری بسیار آن را انکار می کنند.

* * *

در سومین آیه مورد بحث در پرسش تفکرانگیز می فرماید:

أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ آیا آنان در زمین به گردش علمی و تحقیق نپرداخته و در آن نکاویدند تا بنگرند که فرجام کار جامعه ها و تمدنهایی که پیش از آنان بودند، به کجا انجامید و چگونه شد؟! و چسان به کیفر کفر و بیدادشان گرفتار عذاب شدند؟

كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً

آنان از اینان پرتوانتر و نیرومندتر بودند، امّا به خاطر کفر و بیداد و تکذیب پیامبران نابود شدند؛

وَأَثَارُوا الْأَرْضَ

به باور «مجاهد» منظور این است که: آنان زمین را دگرگون ساخته کاویدند و با قدرت و امکانات بسیار خویش در کشاورزی، آن را زیر کشت بردند و از این راه ثروت های مختلفی اندوختند.

وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا

و بیشتر از آنچه این شرک گرایان و ظالمان عرب به آبادانی زمین دست یابند، زمین را آباد ساختند؛ چرا که آنان از نظر نیروی کارآمد انسانی و قدرت و امکانات مادّی از اینان پرشمارت و پرتوانتر بود. آنان دل زمین را شکافتند و چشمه سارها روان ساختند، و بوستانها پدید آوردند و کاخها و کوشک های زیبا و پرشکوه بنا کردند و از مظاهر مادی و جلوه های رنگارنگ زندگی بهره گرفتند و کامیابی ها جستند، امّا با همه این قدرت و ثروت و امکانات و نعمت های خدا، پس از اندک روزگاری به کیفر کردارشان رسیدند و در گورها منزل گرفتند.

وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ و پیامبرانشان نیز برای آنان دلیل های روشن و معجزه های روشنگر آورند، امّا آنان پس از باران

دلیل و برهان و اثبات وجود خدا از سوی پیامبران برای آنان، با گستاخی و خیره سری به حق ستیزی پرداختند و به فرستادگان خدا نسبت دروغ دادند، و خدا نیز آنان را به کیفر کفر و بیدادشان زیر تازیانه مرگبار عذاب گرفت و نابود ساخت.

فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ بنابراین خدا چنین نبود که برآنان ستم روا دارد و بدون دلیل کیفرشان کند؛

وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ امّا آنان مردم حق ناپذیر و خودخواهی بودند که خود بر خویشتن ستم می کردند و با انکار خدا و دروغگو انگاشتن پیام آوران او، خود را در خور کیفر و آتش می ساختند.

* * *

در آخرین آیه مورد بحث می افزاید:

ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوءَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُون و آن گاه فرجام تیره و تار کسانی که بدرفتاری و گناه کردند و با حق ستیزی و گستاخی و نافرمانی و هوسبازی و انکار پیامبران به خویشتن ستم روا داشتند، خُلق و خوی زشت و ضد ارزشی بود که دارنده اش را سخت به زیان افکند و به زشتی و بیداد می کشاند، چرا که آنان آیات خدا را انکار نموده و بدتر از آن به باد تمسخر می گرفتند.

به باور «ابن عباس» و «قتاده»، منظور عذاب و آتش شعله ور دوزخ است که گریبانشان را می گیرد.

۱۱ - خداوند[یکتا] است که آفرینش را آغاز می کند، آن گاه آن را باز می گرداند، پس شما به سوی او باز گردانده می شوید.

۱۲ - و روزی که رستاخیز برپا می گردد، گناهکاران نومید خواهند شد.

۱۳ - و از [میان خدایان دروغین و] شریک های [ساخته و پرداخته ذهنی

آنان شفاعت کنندگانی برایشان نخواهد بود، وخود [نیز] شریک های خود را انکار می کنند.

۱۴ – و روزی که رستاخیز برپا می گردد، آن روز [مردم از یکدیگر]جدا می گردند.

۱۵ – پس آنان که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند، در بوستانی [پر طروات و زیبا] شادمان می گردند.

۱۶ – و امّا آنان که کفر ورزیده و آیات ما و دیدار آن جهان را دروغ شمردند، آنانند که در عذاب احضار می گردند.

۱۷ – پس هنگامی که به شب وارد می گردید، و آن گاه که به بامداد در می آیید، خدا را به پاکی [و عظمت بستایید.

۱۸ – و ستایش در آسمانها و زمین تنها از آن اوست، و [نیز] در پایان روز و هنگامی که به نیمروز در می آیید [خد را به پاکی و قداست ستایش کنید].

۱۹ – او زنده را از مرده بیرون می آورد و مرده را از زنده خارج می سازد؛ و زمین را پس از [خزان گلها و گیاهان و درختان و]مردنش زنده می سازد؛ و شما این گونه از [گورها در آستانه رستاخیز] بیرون آورده می شوید.

۲۰ – و از نشانه های [یکتایی و قدرت بی کران او این است که شما را از خاکی [بی مقدار] آفرید، پس به یکباره شما [به صورت]انسانی در آمدید که [روی زمین پراکنده می شوید.

نگرشی بر واژه ها

یُبلِسُ: از ریشه «ابلاس» در اصل در فرهنگ عرب به مفهوم اندوهی است که از نومیدی شدید بر می خیزد؛ و نیز گاه به مفهوم بهت و حیرت و به دست و پا افتادن در برابر استدلال و

منطق نیرومند آمده است.

یُحبرون: از ماده «حبر» به مفهوم اثر شگفت آور و جالب، و نیز به معنای شادمانی و شادکامی دانشمند و دانشور از دانش و زیبایی و شکوه فرد یا چیزی آمده است.

روضه: به مفهوم منطقه خوش آب و هوا و جالب و پرطراوت و به معنای بوستان سرورانگیز و باغ سرسبز و زیبا و خوش منظر آمده است.

تمسون: به مفهوم وارد شدن به شب آمده است.

تفسیر آغاز گر آفرینش و برپادارنده رستاخیز

در آیات پیش در قالب دو پرسش تفکرانگیز و دگرگونساز انسان را به هدفداری آفرینش و حکمت و دانش وصف ناپذیر آفریدگار و سرنوشت عبرت آموز ناسپاسان و کفرانگران توجه داد، اینک در اشاره ای زیبا و درس آموز به آغاز آفرینش و قدرت بی کران آغاز گر و برپادارنده رستاخیز می فرماید:

اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ خداست که آفرینش را آغاز می کند و پدیده ها و موجودات گوناگون و شگفت انگیز را می آفریند، آنگاه پس از مرگ آنها را دگرباره زنده ساخته و به صورت نخست باز می گرداند؛

ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ پس بسوی او بازگردانده می شوید تا او پاداش عملکرد بندگان را به آنان بدهد.

* * *

در دومین آیه مورد بحث می فرماید:

وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ما يستوا غيرساعه

و روزی که رستاخیز برپا می گردد، گناهکاران و جنایتکاران از رحمت پروردگار و رسیدن به پاداش و نعمت پرشکوهی که به ایمان آوردگان و شایسته کرداران داده می شود، نومید می گردند.

به باور پاره ای، آن روز کفرگرایان و ظالمان غرق در بهت و حیرت می گردند، چرا که با فرارسیدن رستاخیز همه پندارها و بافته های آنان در انکار رستاخیز و جهان پس

از مرگ نابود می گردد.

* * *

و می افزاید:

وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ

و آنان در آن روز از میان خدایان دروغین و شریک ها و همتایانی که برای خدای یکتا ساخته اند، شفاعت کنندگانی نخواهند داشت تا آنان را شفاعت نموده و آن عذاب مرگبار قیامت را از آنان دور سازد.

این بیان در مورد شرک گرایان و کافران بدان جهت است که آنان بت های گوناگون را پرستش و فرمانبرداری می کردند تا آنها وسیله تقرب آنان به بارگاه خدای یکتا باشند و آن گاه درخواهند یافت که چه اشتباه بزرگ و گناه سهمگینی کرده اند.

وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ و آن روز است که خود آنان نیز بت ها و خدایان دروغین خود را انکار می کنند و با همه وجود از آنها بیزاری می جویند و بدین وسیله زبان به یکتایی آفریدگار هستی و بی همتایی او می گشایند.

رستاخیز و جدایی گروه ها و سرنوشت ها

در چهارمین آیه مورد بحث در اشاره به سرنوشت ها و گروه های چندگانه انسان ها می فرماید:

وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ و روزی که رستاخیز برپا می گردد، در آن روز سرنوشت ساز است که مردم از هم جدا می گردند. آری، آن روز ایمان آوردگان در سمت راست و شرک گرایان در سمت چپ صحرای محشر قرار می گیرند، و این آخرین جدایی میان آن دو دسته است که پس از آن دیگر هرگز یک گروه نخواهند شد.

«حسن» در این مورد می گوید: منظور این است که اگر آن گروه های گوناگون در زندگی این جهان در کنار هم زندگی می کردند و با هم بودند، امّا در روز رستاخیز که روز جدایی سرنوشت ها و گروه هاست از یکدیگر جدا می گردند و

خوبان و شایسته کرداران به سوی بهشت پر طراوت و زیبا و کفرگرایان و ظالمان به سوی دوزخ رهسپار می گردند.

* * *

در ادامه سخن در این مورد می فرماید:

فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ پس آن کسانی که ایمان آوردند و کارهای شایسته انجام دادند، در بوستانی از بهشت پرطراوت و زیبا پذیرایی می گردند.

به باور «قتاده» و «مجاهد» به گونه ای شادمانند که اثر شادمانی و شادکامی از سیمایشان آشکار می گردد.

«ابن عباس» می گوید: منظور این است که آنان در آنجا سخت مورد احترام و بزرگداشت قرار گرفته، و یا با شنیدن نغمه های دل انگیز و روح بخش غرق در لذّت معنوی می گردند.

انبوهی از روایت گران از پیامبر گرامی آورده اند که در این مورد فرمود:

ما من عبد يدخل الجنه الا و يجلس عند رأسهُ عند رجليه ثنتان من الحور العين تغنيانه باحسن صوت سمعه الأنس و الجنّ و ليس بمزمار الشيطان و لكن بتمجيدالله و تقديسه.(۲۱)

هیچ بنده ای از بندگان خدا وارد بهشت پرطراوت و پرشکوه نخواهد شد، جز اینکه در کنار او دو حوریه بهشتی می نشینند و با دل نشین ترین و دل انگیزترین صداها و نواهای دل انگیزی که به گوش جنّیان و آدمیان رسیده است به نغمه سرایی می پردازند. گفتنی است که این آوازهای دل انگیز و دلنواز نه به ساز و طنبور شیطان است و نه مفاهیم ناپسند، بلکه همه اینها با ستایش خدا و بزرگداشت ذات پاک و بی همتای او همراه است.

و نیز از آن گرانمایه عصرها و نسل ها آورده اند که در وصف بهشت و نعمت های پرشکوه و حوریان آن سخن می گفت که مردی روی دو زانو قرار گرفت، و پرسید:

هـان ای پیـامبر خـدا! آیـا از نعمت های شـنیدنی و نواهای دل انگیز هم در بهشت پر طراوت و زیبا هست؟ و قال یا رسول الله! هل فی الجنه من سماع؟

آن حضرت فرمود:

قـال: نعم اِنّ فی الجنه نهراً حافتـاه الابکـار من کل بیضاء یتنغّنین باصوات لم یسـمع الخلائق بمثلها قط فـذلک افضل نعیم الجنه. (۲۲)

آری، در بهشت پرطراوت و پرشـکوه نهری شگفت انگیز است که در کنار آن دوشیزگان زیبا و درخشنده و پاک و پاکیزه ای کـه از هر انــدوه و نـاراحتی بدورنــد، بـه نغمـه سـرایی و آوازخـوانی دل انگیز و دلنـوازی می پردازنــد کـه بـه دل انگیزی و سرورآفرینی آن، گوشها نشنیده است و این خود از نعمت های شکوهبار بهشت است.

گفتنی است که این نغمه ها و آوازها همه در ستایش خدا و همراه با واژه ها و مفاهیم ارجدار و ارزشمند است.

«ابراهیم» در این مورد آورده است که: در بهشت، درختـان اسـرارآمیزی است که به شـاخه های آن زنگ های ویژه ای از نقره آویزان است و هرگاه بهشتیان بخواهند نغمه و آوازی دل انگیز بشـنوند، خدای پر مهر در زیر عرش نسـیمی دل انگیز پدید می آورد که برآن درختـان بوزد و زنـگ هـا را به صـدا در آورد، و آن گاه نغمه ای دلنواز و آوازی شادی بخش طنین می افکند که اگر به گوش جهانیان برسد از فرط شادی جان می دهند.

و نیز «ابوهریره» آورده است که پیـامبر گرامی در وصف بهشت از جمله فرمود: بهشت پرطراوت و زیبـا، یکصـد درجه یـا طبقه دارد، و میان هر طبقه آن، فاصله ای به اندازه زمین تا آسمان است؛ بالاترین طبقه آن «فردوس» و طبقه میان آن «محله» نام دارد و از آنجا جویبارهای دل انگیزی روان است که به کران

تا کران بهشت می رسد.

در این هنگام مردی از پیامبر پرسید: هان ای پیامبر خدا! من دوستدار آواز و نغمه های دل انگیزم، آیا در آنجا آواز دل انگیز نیز هست؟

پیامبر پاسخ داد: ای، والذی نفسی بیده...

آری، به همو که جانم در کف با کفایت اوست سوگند که خدا به درختی اسرارآمیز فرمان می دهند که برای بندگان عبادت پیشه و شایسته کردارش که دل در گرو عشق او و جان به یادش عطرآگین دارند، بنوازد؛ و آن درخت با دریافت دستور، صدای دل انگیز و نوای موزونی در ستایش پروردگار پخش می کند که هرگز به گوش ها نرسیده است.

* * *

آن گاه قرآن در ترسیم حال و روز کفرگرایان و ظالمان در روز رستاخیز و سرای آخرت می فرماید:

وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَهِ فَأُوْلَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ و امّا آن کسانی که کفر و بیداد پیشه ساخته و آیات ما و نشانه های یکتایی و قدرت و حکمت ما و دیدار روز رستاخیر را دروغ شمردند، آنان هستند که در عذاب احضار می گردند.

واژه «احضار» تنها در مواردی به کار می رود که انسان را ناخواسته و با اجبار به جایی می برند؛ درست همانند احضار انسان به دادگاه و نظایر آن...

* * *

در هفتمین آیه مورد بحث در اشاره به آنچه انسان را به سوی بهشت پر نعمت و زیبای خدا می برد می فرماید:

فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ پس هنگامی که به شب وارد می گردید و آن گاه که به بامداد در می آیید، خدای یکتا را به پاکی و عظمت ستایش کنید.

* * *

و افزاید:

وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ و ستایش

در آسمانها و زمین تنها از آن اوست؛

وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ و نیز در پایان روز و هنگامی که به نیمروز در می آیید خدا را به پاکی و قداست ستایش کند. لازم به یاد آوری است که این جملات گرچه در قالب خبر آمده، امّا در حقیقت فرمان است و منظور در هر دو آیه این است که شما بندگان توحیدگرا و شایسته کردار، برای رسیدن به بهشت پرطراوت خدا و نعمت های شکوهبار آن، باید خدای یکتا را ستایش کنید و ذات پاک او را از آنچه در خور مقام والا و بی نظیر او نیست پاک و منزه بدارید و او را با عظمت و قداست وصف کنید.

گفتنی است که «تمسون» از ریشه «مساء» به مفهوم وارد شدن به شامگاه است، و به «تصبحون»، در برابر آن قرار دارد که به مفهوم وارد آمدن به بامداد آمده است. واژه «عشیّاً» به مفهوم شامگاه و «تظهرون» به مفهوم هنگامی است که به نیمروز وارد می گردید.

در آیه مورد بحث قرآن روشنگری می کند که تنها ذات پاک و بی همتا خداست که در کران تا کران آسمانها و زمین و جهان هستی در خور ستایش و پرستش است، چرا که او انسان و جهان را آفریده و نعمت های گوناگون را ارزانی داشته است.

نکته دیگر این است که با این که ستایش خدا و سپاس به بارگاه او، همواره لازم است، در آیه مورد بحث بدان دلیل ستایش ذات پاک او را به ویژه در اوقات چندگانه بامداد و شامگاه و نیمروز و عصرگاهان یادآور می گردد که این اوقات، هنگامه تجدید نعمت های بزرگی، چون: نعمت روز و به پایان رسیدن آن، و

فرار رسیدن نعمت شب می باشد که هنگامه آرامش و آسایش است؛ درست همان گونه که قرآن در ستایش اهل بهشت خبر می دهد که به هنگام پایان پذیرفتن عمر این جهان و انتقال از نعمت این جهان به جهان آخرت و بهشت پرطراوت و زیبای خدا، ذات پاک و بی همتای او را می ستایند: و آخر دعویهم أن الحمد للّه ربّ العالمین.(۲۳)

و پایان نیایش آنان این است که: ستایش از آن خدا، پروردگار جهانیان است.

پاره ای آورده اند که این آیه مبارکه اشاره به اوقات نمازهای پنج گانه دارد، چرا که، «حین تمسون»، یا آغاز شب، به وقت نماز مغرب و عشا و جمله «و حین تصبحون»، به هنگامه انجام نماز بامدادی.

واژه «عشیاً»، نشانگر هنگامه برگزاری نماز عصرگاهان می باشد؛ و «حین تظهرون»، به وقت انجام نماز ظهر یا نیمروزی اشاره دارد.

به باور ما نیز این دریافت و تفسیر از آیه شریفه بهتر و مناسب تر به نظر می رسد.

* * *

در نهمین آیه مورد بحث به موضوع معاد و جهان پس از مرگ باز می گردد و می فرماید:

يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ

خداوند یکتا هماره زنده را از مرده بیرون می آورد و مرده را از زنده.

به باور «ابن عباس» منظور این است که: خدا انسان زنده و پویا و پرتحرک را از نطفه می آفریند و نطفه بی جان را از انسان پر تحرک و تلاشگر.

امّا به باور گروهی از دانشوران منظور این است که: خدا انسان توحیدگر و مسلمان را از پدری کفرگرا و بیداگر، و فرزند کفرگرا را از نطفه پدری با ایمان و مسلمان.

وَيُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا

و با رویاندن

گلها و گیاهان، زمین خزان زنده و خشکیده را پس از مردنش، زنده و سرسبز می سازد.

وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ و همان گونه که زمین مرده را زنده می سازد، شما نیز ای انسانها در روز رستاخیز از شکم زمین و از گورها بیرون آورده می شوید.

* * *

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ و از نشانه های یکتایی و قدرت بی کران خدا این است که ریشه اصل و اساس یا پدرتان را از مشتی خاك بی مقدار آفرید و آن گاه شما را از نطفه او پدید آورد.

ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ سپس انسان هایی شدید که از گوشت و خون و پوست و استخوان ترکیب یافته و در کران تا کران زمین پراکنده گردیده و زندگی می کنید.

آیا این نظم شگفت انگیز و این تدبیر شگرف و حکیمانه، شما را به سوی یکتا آفریدگار هستی و پرستش او رهنون نمی سازد؟!

– و از نشانه های او [و قدرت و دانش وصف ناپذیرش این است که از خودتان همسرانی برای شما آفرید تا به آنان [روی آورید و در زندگی مشترك با آنان آرامش یابید؛ و میان شما [و آنان دوستی و مهری [ژرف و وصف ناپذیر] قرار داد؛ به راستی که در این [تدبیر ظریف و حکیمانه برای مردمی که می اندیشند، نشانه هایی [از وجود یکتا آفریدگار هستی و حکمت او] است.

۲۲ – و از [دیگر] نشانه های [عظمت او آفرینش آسمانها و زمین، و گوناگونی زبانها و رنگ های شماست؛ به یقین در این [تنوّع زبانهاو چهره ها نیز] برای دانشمندان [و آگاهان به رموز و اسراسر این نظام عجیب نشانه هایی از [قدرت

او] است.

۲۳ - و از نشانه های [فرزانگی او خفتن شما در شب و [بخشی از]روز، و [رزق و روزی خواستن شما از فزون بخشی اوست؛ به یقین در این [واقعیت دقیق نیز] برای مردمی که می شنوند، نشانه هایی [از حکمت او] است.

۲۴ - و از نشانه های اوست که آذرخش را - که مایه بیم [از برخورد صاعقه ، و امید [به ریزش باران زندگی ساز] است، به شما می نمایاند، و آبی از آسمانها [به صورت برف و باران فرود می آورد، و زمین را پس از [خزان زدگی و] مردنش به وسیله آن زنده می سازد؛ بی تردید در این [تدبیرهای حکیمانه نیز]برای مردمی که خرد خویشتن را به کار می گیرند، نشانه هایی است.

۲۵ - و از نشانه های [دیگر] او این است که آسمان و زمین به [خواست و] فرمان او برپا می مانند؛ پس آن گاه که شما [انسان ها] را با فراخوانی، از زمین فراخواند، به ناگاه [از دل خاک سر برآورده و] خارج می گردید.

تفسیر نشانه های او در کران تا کران هستی قرآن در آخرین آیه بخش گذشته به ترسیم زنجیره ای از نشانه های خدا در کران تا کران آفرینش پرداخت، اینک در ادامه آن می فرماید:

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا

و از نشانه های خدا این است که از خود شما انسان ها همسرانی برایتان آفرید... به باور «ابومسلم» این یکی از نعمت های گران خداست که از نوع انسان برای او همسر آفرید، چرا که انسان به همنوع و هم شکل خود گرایش و دلبستگی بیشتری دارد.

امّتا به باور «قتاده» منظور این است که: از نشانه های قدرت خدا این است که مادر شما

انسانها «حوا» را، از استخوان پهلوی «آدم» برگرفت و آن گاه او را آفرید. پاره ای گفته اند منظور این است که: زنان نیز از نطفه مردان آفریده شده اند.

لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا

تا به سوی آنان روی آورید و در کنار آنان به آرامش و آسایش دست یابید.

وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً

و میان شما دوستی و مهری آتشین و آرامش بخش قرار داد.

منظور از مهر و دوستی، مهر و محبت میان دو همسر است که به گونه ای دل در گرو عشق و مهر یکدیگر می گذارند که هر کدام دیگری را از هرچیز دیگر بیشتر دوست می دارد.

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ بی گمان در این آفرینش همسر برای انسان از نوع او، و نیز افشاندن بذر مهر و عشق در میان آنان، برای مردمی که می اندیشند نشانه هایی از قدرت وصف ناپذیر و حکمت خداست.

* * *

در دوّمین آیه مورد بحث در اشاره به آفرینش آسمانها در زمین می فرماید:

وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ و از نشانه های بزرگ یکتایی خدا، آفرینش آسمانها و زمین و پدیده های شگفت آور میان آنها، همچون: ستارگان فروزان و خورشید نورافشان و ماه، و حرکت آنها براساس نظم و تدبیر و تحسین برانگیز، و نیز شگفتی ها و پدیده های تفکّر انگیزی، چون: انواع گل ها و گیاهان، سنگ ها و جمادات، جنبدگان و حشرات، و پرندگان و حیوانات رنگارنگی است که در روی زمین زندگی می کنند، آری، در هر کدام از این پدیده های بهت آور نشانه هایی روشن بر یکتایی و قدرت و حکمت و دانش بی کران آفریدگار هستی است.

وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ و نیز گوناگونی زبانها و فرهنگ ها و رنگ های شما از نشانه های عظمت و تدبیر حکیمانه اوست.

واژه «السـنته» جه «لسان» به مفهوم زبان و زبانها آمده و منظور گوناگونی زبانها و لغات جامعه ها و تمدن های گوناگون بشری است؛ چرا که آفریـدگار هستی این زبانهـا را از نظر مشـکل و انـدازه و ترکیب واژهـا به گونه ای که از میـان میلیاردهـا انسان، حتی صدای دو برادر با هم متفاوت است.

به باور پاره ای، افزون بر این نکته ظریف و دقیق منظور گوناگونی واژها و لحجه ها و لغات انسانها، مانند: زبان عربی، فارسی، ترکی، رومی، عـبری، و هماننـد آن می باشـد کـه هیـچ یـک از حیوانـات گونـاگون از این ویژگی بهره ور نیسـتند؛ آری، این حقیقت شـگفت انگیز نیز از نشانه های شگفت آور قدرت پروردگار است؛ چرا که یا توان و استعداد آموزش و اختراع آنها را به بندگانش ارزانی داشته است که در هر دو صورت از نشانه های عظمت آن تدبیرگر تواناست.

وَأَلْوَانِکُمْ و گونـاگونی و تنوّع رنـگ های شـما نیز نشانی از یکتایی و قـدرت خـداست که شـما را این گونه آفریـد، چرا که با نگرش به بوسـتان بزرگ بشـری، مردمی را بـا پوست سپیـد می نگریم، و مردم دیگری را بـا پوست زرد. گروهی را بـا پوسـت رنگین و تیره می یـابیم و جـامعه ای را بـا رنـگ گنـدمگون. و بـدین سان هر نژاد و تباری را با رنگ چهره و مشـخّصات بهت آوری می نگریم و در می یابیم که هر کـدام را آن نظام بخش فرزانه و آن تدبیرگر توانا به رنگی پدید آورده و نقاشـی کرده است؛ آری این نیز از نشانه های بـدیع قدرت و از شـگفتی های بی نظیر حکمت اوست و عجیب تر از همه این که از میلیاردها انسان دو تن نمی توان یافت که با وجود ولادت و رشد در یک

آب و خاک و از یکپ پدر و مادر و از یک نژاد و تبار همانند همدیگر باشند.

إِنَّ فِی ذَلِکَ لَآیَاتٍ لِلْعَالِمِینَ براستی که در این شگفتی های بزرگ آفرینش در جهان انسان، برای همه دانشوران نشانه های روشن و دلیل های روشنگری از وجود و یکتایی و قدرت آفریدگار هستی است.

* * *

در سومین آیه مورد بحث در اشاره به نشانه های قدرت آفریدگار هستی در سازمان وجود انسان و درون و برون او می فرماید:

وَمِنْ آیَاتِهِ مَنَامُکُمْ بِاللَّیْلِ وَالنَّهَارِ

و نیز از نشانه های آفریدگار توانای هستی و یکتایی و قدرت وصف ناپذیر او، خواب شما انسانها در شب و بخشی از روز است.

وَابْتِغَاؤُکُمْ مِنْ فَضْلِهِ و نیز تلاش و کوشش شما برای بهره وری و بر خورداری از فضل و فزون بخشی خدا، و تأمین نیازهای زندگی تان می باشد.

پاره ای در این مورد برآنند که، شب و روز، هر دو برای کار و خواب و استراحت آفریده شده است؛ چرا که پاره ای از مردم شامگاهان به کار و تلاش می پردازند و در روز به استراحت می روند و پاره ای دیگر به عکس آنان برنامه ریزی می کنند.

نکته دیگر در اینجا پدیده عجیب خواب است که به راستی از نشانه های شگفت انگیز قدرت تدبیرگر جهان هستی است، تا انسان در هنگامه فرو رفتن به خواب نیرو و انرژی از دست داده را بازیافته و تجدید کند و دگرباره برای تلاش و کوشش با نشاط و شادابی تازه ای برخیزد.

إِنَّ فِی ذَلِکَ لَآیَاتٍ لِقَوْمٍ یَسْمَعُونَ بی گمان در این پدیده های شگرف نیز برای مردمی که حق را می شنوند و می اندیشند، نشانه های از قدرت خداست.

* * *

در چهارمین آیه مورد

بحث می فرماید:

وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا

و از دیگر نشانه های شکوه و عظمت آفریدگار هستی این است که، آذرخش، یا برق و درخشندگی آن را، از برخورد ابرها پدیدار ساخته و آن را که هم مایه امید و هم ترس و هراس است بر شما می نمایاند تا مسافری که آهنگ سفر دارد از ریزش باران و پیدایش طوفان و بوران بترسد، تو آن کسی که در شهر و دیار خویش است از نزول رحمت شادمان گردد.

این تفسیر برای آیه از «قتاده» است، امّا به باور «ضحاک» منظور این است که: و از نشانه های قدرت او این است که برق را که مایه ترس و امید است بر شما می نمایاند، تا از سویی از برخورد صاعقه بترسد، و از دگر سو به ریزش باران رحمت و زندگی ساز امید بندید. و به باور «ابومسلم» منظور این است که: شما از یک سو می ترسید که ابر از آسمان بگذرد و باران نبارد و از دگر سو امید می بندید.

وَيُنَزِّلُ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا

و از آسمان بلند آبی به صورت باران فرو می فرستد و به وسیله آن، زمین خشک و خزان زده را نشاط و طراوت و زندگی می بخشد و پس از مردنش گویی آن را دگر باره زنده ساخته و باغها و بوستان ها و گیاهان و درختان و گل ها و لاله ها را می روید و می پرورد.

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ راستی که در این پدیده های شگرفت و تدبیر دقیق و حکیمانه برای مردمی که خرد خود را به کار گیرند، نشانه هایی از قدرت خداست.

* * *

در

آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

وَمِنْ آيَـٰتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ و از دیگر نشانه های او این است که آسمان و زمین به فرمان او - بی آنکه ستون و پایه ای آنها را از سقوط و فرو غلطیدن نگاه دارد، آن گونه که اراده آن تدبیرگر توانا و نظام بخش با عظمت است، بر پایند.

در آیه دیگری در اشاره به این راز بزرگ می فرماید: انّ قولنا لشيي ءٍ اذا اردناه ان نقول له کن فیکون(۲۴)

ما در هنگامی که چیزی را اراده می کنیم، همین قدر می گوییم باش! بی درنگ موجود می شود.

به باور پاره ای منظور این است که: آسمان و زمین را ذات پاک و توانای او این گونه آفریده و از فرو افتادن نگاه داشته است؛ بنابراین کار او می باشد و نه فرمان و گفتار او، مگر اینکه بگوییم کار او با همان فرمان و دستور انجام می پذیرد و گویی این واژه اراده و گفتار و فرمان در نمایش قدرت بی کران خدا رساتر است.

گفتنی است که واژه «تقوم» در آیه شریفه از «قیام» به مفهوم استواری و پایندگی آمده است.

ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنْ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ پس هنگامی که شما را از زمین و گورهایی که در آن خفته اید فرا خواند، بی درنگ زنده می شوید و از گورها بیرون می آیید.

«ابن عباس» می گوید: در آستانه رستاخیز خدا به اسرافیل فرمان می دهند تا در «صور» بدمد، و او چنین می کند و با دمیدن او، همه انسانها از گورهای خویش سر بر می آورد و زنده می شوند.

و به باور پاره ای دیگر منظور از «دمیدن در صور» همان فراخوان آفریدگار هستی برای رستاخیز است،

چرا که او به فمان خدا با ندای رسا فریاد بر آورود که: هان ای مردم! فرخوان پروردگارتان را بپذیرید: اجیبو داعی الله...

امّا به باور پاره ای دیگر منظور آن است که، خدای توانا شما را پس از مرگ و خوابی طولانی در گورها، در آستانه رستاخیز زنده و از آن خانه های گلین بیرون می آورد؛ و از این کار بزرگ بدان دلیل به دعوت و فراخوان خدا تعبیر شده است که به سرعت انجام می گردد و هیچ کس و گروهی نیز نمی تواند فرمانبرداری ننماید.

گفتنی است که آیه شریفه و نکات روشنگری که در آن آمده است، بدان دلیل می باشد که انسانها بدانند که او آفریدگاری توانا و دانا و پر اقتدار است؛ به گونه ای که ذره ای از کران تا کرا هستی یا پدیده ای از پدیده ها از قلمرو قدرت و تدبیر او خارج نیست...

پرتوی از آیات در آیاتی که ترجمه و تفسیرشان گذشت این نکات دقیق و ظریف نیز سخت در خورد تعمّق و پژوهش است:

۱ - پرتوی از کتاب طبیعت و وجود انسان در این آیات چندگانه قرآن شریف کتاب طبیعت زیبا و تفکرانگیز، و کتاب پرغوغایِ سازمان وجود انسان را می گشاید و انبوه دلالیل روشن و نشانه های روشنگر وجود خدا، یکتایی و قدرت بی کران او، دانش و حکمت وصف ناپذیر آن تدبیرگر بی همتا را با تابلو می برد و هزاران راز و رمز، شگفتی و اسرار، نکته و درس را در برابر دیدگان انسان پژوهشگر و حقجو قرار می دهد.

در آیه نخست از آفرینش انسان از مشتی خاک بی مقدار، و آن گاه از فزونی شمار او و پراکنده شدن هدفدارش در کران تا

کران زمین و زمان سـخن می گویـد، که یکی از نشانه های قـدرت آفریـدگار جهان و انسان است؛ این واقعیت را آن گاه می توان تصور کرد که به دنیای شـگفت انگیز انسان از دستگاه تفکّر و اعصاب، بینایی و شنوایی، چشایی و گوارش، روح و قلب، جان و روان و جهان شناخته شده و ناشناخته وجود او بنگریم، آن گاه است که با همه وجود خواهیم گفت: شگفتا! خاک تیره و بی مقدار و مرده و سرد کجا و انسان با این همه ظرافت و لطافت و شکوه کجا؟!

در آیه دوّم به آفرینش همسر و همـدم برای انسـان از نوع و جنس خود انسان می پردازد و از آن جاذبه عجیب و کشـش بهت آور و عشق سوزان میـان دو همسـر که عامـل پیونـد انسان هاست پرده بر می دارد. از «مودّت» و «رحمت» و آرامش و آسایش خانه و خانواده و تعادل و توازن جامعه سخن می گوید که راستی هرکدام شگفت آور است...

آن گاه از آفرینش آسمان هاو زمین، تنوع زبان ها و رنگارش چهره ها و سیماها و پوست های میلیاردها انسان پیام دارد.

و نیز از پدیده شگفت آور خواب و جریان تلاش و کوشش انسان برای زندگی و تأمین نیازها خبر می دهد.

در آیه پنجم از پدیـده صاعقه و آذرخش، که مایه بیم و امید است، و آن گاه از چگونگی فرود باران رحمت و زندگی ساز و رویش گل ها و گیاهان و نظام حاکم بر عالم نبات گفتنی ها دارد.

و در آخرین آیه مورد بحث نیز به برپایی آسمانها و زمین و این نظام حکیمانه توجّه می دهد، و به رستاخیز و زنده شدن مردان و سربرآوردن انسانها از شکم زمین! و بدین ساز درخشش آیه هزاران

درس خداشناسی و توحیدگرایی و ایمان می دهد.

۲ - شرایط و ویژگی های شناخت و دریافت درست جالب این است که قرآن در این آیات چندگانه روشنگری می کند که این نشانه های روشن و روشنگر در کران تا کران هستی و در کتاب زیبای طبیعت و سازمان وجود انسان به همه درخشندگی و روشنی و راز و رمز و جلوه هایش، برای هر مدّعی انسانیّت قابل دریافت نیست، بلکه شرایطی می طلبد تا انسان آنها را بنگرد و دریابد؛ شرایط و ویژگی هایی چون: اندیشه پویا و بالنده،

گوشن شنوا و حق جو،

دل حق پذیر و جویای کمال،

قلب دانشور و دانشمند،

و سر با مغز و خردمند و خردورز، آرای، این شرایط و ویژگی ها را می طلبد، به همین جهت است که در پایان این آیات روشنگری می فرماید که:

... لقومً یتفکرون برای مردمی که می اندیشند و نه هر کسی.

و می فرماید:

... لقوم یسمعون برای مردمی که حق را می شنوند، نه حق ناشنوایان.

و می فرماید:

... لایات للعالمین برای دانشوران، نه فرد و جامعه نادان و فاقد قدرت شناخت خود جهان خود.

و می فرماید:

لقومٍ یعقلون برای مردمی که خرد خویشتن را به کار می گیرند و درست هم به کار می گیرند.

- و هر کس [و هرچه در آسمان ها و زمین است،تنها از آن اوست؛ [و همه و همه فروتنانه فرمانبردار اویند.

۲۷ - و او همان کسی است که آفرینش را آغاز می کند، آن گاه آن را باز می گرداند [و تجدید می نماید]؛ و این [با گرداندن آفرینش]برای او آسانتر است؛ و برترین ویژگی ها در آسمان ها و زمین تنها از آن اوست، و او

همان پیروزمند و فرزانه است.

۲۸ - [خدای یکتا] از [زندگی خودتان برای شما نمونه ای آورده است: آیا شما از میان بردگانتان در آنچه به شما روزی ساخته ایم، شریک هایی دارید تا شما [و آنان در آن [ثروت]با هم برابر باشید، و همان گونه که از [دخالت و تصرّف شریک آزاد] خودتان می ترسید، از آنان بیمناک باشید؟! [هرگز؛ پس چگونه برخری از آفریدگان و پدیده ها را شریک و همتای آفریدگار هستی می پندارید؟!] ما این گونه آیات خود را - برای مردمی که خرد خویشتن را به کار می گیرند - به خوبی [و روشنی بیان می کنیم.

۲۹ - [نه، این گونه که شما می پندارید و برای خدا همتا می گیرید، نیست،] بلکه آنان که ستم نمودند، بدون هیچ دانشی از هوای دل خود دنباله روی کردند، پس آن کسی را که خدا [با وانهادنش به خود] گمراه ساخته است، چه کسی [او را] راه خواهد نمود؟! و آنان هیچ یاورانی نخواهند داشت.

۳۰ - از این رو با گرایش [خالصانه و شورانگیز] به حق، به آیین [توحیدی روی آور، [و از] همان سرشتی که خدا همه مردم را بر آن آفریده است [پیروی نما]؛ برای آفرینش خدا هیچ دگرگونی نیست؛ این است آیین پایدار، امّا بیشتر مردم نمی دانند.

نگرشی بر واژه ها

قانتون: از ریشه «قانت» و «قنوت» به مفهوم فروتنی و فرمانبرداری و همراهی با خضوع و فروتنی است.

وجه: به مفهوم سیما و چهره آمده، امّا در آیه شریفه به مفهوم دل و جان و سیمای باطنی است.

اقم: از ریشه «اقامه» به مفهوم به پاداشتن و یا راست و درست ساختن است.

حنیف: حقگرایی و توحیدگرایی و

تمایل به سوی حق است.

تفسیر فرمانروایی آفریدگار هستی در آیات پیش پیرامون توحیدگرایی و یکتاپرستی در بعد آفریدگاری و تدبیر امور سخن رفت، اینک قرآن در بعد مالکیت و فرمانروایی خدا برکران تا کران هستی می فرماید:

وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ و هرکس و هر آنچه در آسمانها و زمین است تنها از آن اوست؛ آری او آفریدگار و فرمانروا و مالک همه آنان است.

آیه شریفه بدان دلیل از انسان ها و صاحبان خرد یاد می کند تا روشنی شود که وقتی انسان ها فرمانبردار و بنده اویند دیگر حیوان و نبات و جماد حسابشان روشن است، چرا که همه این جانداران و پدیده ها به نوعی پیرو انسانند، و به همین جهت است که در آخر آیه به صورت جمع آورده و می فرماید:

كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ و همه آنها فروتنانه فرمانبردار خدا هستند.

به باور «ابن عباس» منظور این است که: همه و همه پدیده ها و انسانها چه در زندگی و چه در روز رستاخیز فرمانبردار اویند. ممکن است در این سرا پاره ای او را نافرمانی کنند و به گناه دست یازند و او را نپرستند، امّا همانان نیز مقهور فرمان او هستند و او آفریدگار و فرمانروای آنهاست.

* * *

در دومّین آیه مورد بحث می فرماید:

وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ و او همان قدرت فرزانه و بی نظیری است که آفرینش را آغاز می کند و موجودات را زندگی می بخشد در این آیه آفریدگار هستی بر آن است که آفرینش این جهان را دلیل آفرینش دگرباره در آستانه رستاخیز و روز قیامت نشان دهد و شاهد را گواه غایب سازد.

وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ

و آن بازگرداندن آفرینش، یازنده ساختن مردگان برای او از آغاز آفرینش آسانتر است.

در تفسیر این جمله دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور گروهی منظور این است که بازگردانیدن و آفرینش دگرباره موجودات در روز رستاخیز برای خدا آسان است.

با این بیان واژه «اهون» به مفهوم آسان آمده است، و نه آسانتر، درست نظیر «الله اکبر» که در مفهوم همان «کبیر» است.

در ادبیات عرب، بویژه در سروده های آن نمونه بسیار است که گاه واژه ای در چهره تفضیلی، همان مفهوم ساده را دارد؛ برای نمونه در این شعر «اوجل» به مفهوم «وجل» آمده است:

لعمرکَ ما ادری تو انّی لَاُوجل علی اینا تغدو المنیه اوّل به جانم سوگند باد که نمی دانم در آینده چه خواهد شد؟ امّا از این ترسان هستم که مرگِ کدامین ما زودتر و پیش از آنکه کاری کرده باشیم فرا می رسد!

در اینجا واژه «اوجل» به مفهوم «وجل» که ترسان است آمده، و نه ترسانتر، و از این نمونه ها بسیار است...

۲ - امّا به باور پاره ای از جمله «مجاهد» واژه «اهو» به مفهوم آسانتر آمده است، چرا که از دیدگاه مردم بازآفرینی و بازگرداندن چیزی آسانتر از آفرینش آن است؛ با این بیان گویی منظور این است که: هان ای مردم! شما که اعتراف دارید که خدا انسان را آفریده است، پس چگونه بازآفرینی او در روز رستاخیز را انکار می کنید، در حالی که آفرینش دگرباره از آفرینش نخستین آسانتر است.

۳ - و دیدگاه دیگر این است که آفرینش دگرباره و حیات نوین در روز رستاخیز برای موجودات، از آفرینش نخستین آسانتر است، و نه

برای آفریدگار آنها؛ چرا که او قدرتی توانا و بزرگ است و هرچه را اراده فرماید انجام شدنی و تحققّ پذیر است.

آری، آفرینش مجدد برای موجودات آسانتر است، چرا که با فرمانِ «باش» از سوی خدا، همه چیز پدیدار و موجود می گردد، امّا در آفرینش نخستین این گونه نبود، بلکه در آن مرحله، آفریدگار فرزانه طبق حکمت و مصلحت چنین مقرر فرمود که انسان مراحل گوناگون نطفه، علقه، مضغه، عظام و استخوان بندی را بگذراند، آن گاه گوشت بر آن پیکر روییده شود، و از پی آن روح در آن دمیده گردد، و پس از این مراحل گوناگون و سرآمد مقرر ولادت یابد؛ ولی در آفرینش دگرباره کار؛ یک فرمان است که: باش و «موجود می شود» بنابراین منظور این نکته است که برای موجودات آسانتر است.

این دیدگاه، بسیاری از دانشوران، از جمله «ابن عباس» است و دانشمندان نحو نیز بدان رای داده اند؛ امّا دیدگاه «مجاهد» که «اهون» را به مفهوم آسانتر می گیرد و می گوید: آفرینش دگرباره از آفرینش نخستین برای خدا آسانتر است، دیدگاه سستی است، چرا که نمی توان گفت آفرینش پدیده ای برای خدای توانا و دانا، از آفرینش پدیده ای دیگر آسانتر است.

وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ و برترین وصف و بالاترین ویژگی ها در آسمان ها و زمین از آن اوست؛ چرا که او آفریدگار یکتا و بی همتا و تواناست.

این تفسیر از «قتاده» است، امّا به باور «ابن عباس» منظور این است که: برای او در آسمان ها و زمین شریک و همتایی نیست.

و از دیدگاه گروهی دیگر منظور این است که: همه صفات کمال و جمال و جلال، و تمامی نامهای نیکوتر و پرشکوه تر

که نمایش دهنده عظمت اوست، همه وهمه از آن خداست.

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ و اوست آن شکست ناپذیر که بر هر کاری توانا، و در تدبیر او سنجیده کردار و فرزانه است و جهان هستی را با نظامی شگرف و دقیق پدید آورده است.

* * *

پس از بارانی از دلایل توحیدگرایی و یکتاپرستی در آیات پیش اینک در سومین آیه مورد بحث، قرآن روی سخن را به شرک گرایان و بت پرستان می کند و در نفی شرک و کفر می فرماید:

ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ خدای یکتا از زندگی خودتان برای شما مثال و نمونه ای آورده است تا شرک گرایی و بت پرستی شما را برایتان روشن سازد.

هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ و آن نمونه و مثال این است که: اگر شما بردگانی داشته باشید، آیا این بردگانتان هرگز در رزق و روزی و ثروتی که به شما داده ایم شریک شما هستند؟

فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ

به گونه ای که هر دو به طور کامل باهم برابر باشید و همانند یکدیگر از آن بهره برداری کنید؟!

تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ و همان گونه که از تصرّف و دخالت خودتان می ترسید، از آنان بیمناک باشید؟!

و یا بدون اجازه آنان در آن ثروتها هیچ دخالتی نکنید؟

به بیان دیگر این که، شما به بردگان خود اجازه نمی دهید تا شریک دارایی و ثروت شما گردند، پس چگونه به خود اجازه می دهید که برای آفریدگار هستی شریک و همتا بتراشید و بت ها را خدا بپندارید؟ «سعیدبن جبیر» در این مورد می گوید: این آیه شریفه اشاره به گفتار شرک آلود شرک گرایان در مراسم حج دارد

که به هنگامه نیایش می گفتند:

اللّهم لبیک، لاشریک لک الاّ شریکاً هو لک، تملکه و ما ملک.

بارخدایا! تو در آفرینش و تدبیر جهان شریکی داری که هم مالك او هستی و هم مالك ثروت و امکانات او.

كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ چ ما این گونه آیات خود را برای مردمی که خرد خویشتن را به کار می گیرند، به طور روشن و گسترده بیان می کنیم و باران دلایل توحیدگرایی و یکتاپرستی مردم با ایمان را برآنان می بارانیم.

* * *

آن گاه در اشاره به زندگی تیره و تار شرک گرایان که با دنباله روی از هوای دل به پرستش بتها روی آورده اند می فرماید:

بَلْ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ آری، کسانی که بیداد پیشه کرده و با شرکِ به خدا، به خویشتن ستم روا داشته اند، پیرو دلیل و برهان نیستند و بدون هیچ دانشی و بینشی از هوس های خود دنباله روی می کنند.

فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ پس آن کسی را که خدا به کیفر کفر و بیدادش به حال خود وانهاده و بدین وسیله از پاداش پرشکوه خود او را بی بهره ساخته است، چه کسی وی را به سوی پاداش خدا و بهشت پرطراوت و زیبای او راه می نماید؟!

به باور پاره ای منظور این است که: کسی که با آن همه دلیل های روشن و روشنگر خود را پیرو هوای دل ساخته و از توحیدگرایی و یکتاپرستی منحرف نموده است، چنین انسان گمراهی را چه کسی می تواند به راه حق هدایت کند؟!

یادآوری می گردد که این دیدگاه از «ابومسلم» است و او بر آن است که واژه «اضل» در اینجا به مفهوم «ضل» آمده است؛

و در سروده های غرب نیز نمونه دارد...

وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ و برای این گمراهان و هواپرستان یار و یاوری نیست تا آنان را یاری نموده و از عذاب رهایشان سازد.

نـدای پرتوان و رسـای فطرت خـدا خواهانه انسان در آخرین آیه مورد بحث قرآن روی سـخن را به پیامبر گرامی می کنـد و با مخاطب ساختن آن پیشوای بزرگ توحید و اخلاص به همگان درس می دهد و می فرماید:

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا

پس با گرایش خالصانه به حق، به آیین توحیـد و پاکیزه از شـرک و انحراف روی آورا! به باور پاره ای منظور این است که: از این رو ایمان خویشتن را به خدای یکتا و بی همتا استوار گردان، که بدین سان به پایداری در عقیده و استواری در دین، فرمان می دهد.

امّا به باور «سـعیدبن جبیر» منظور این است که: دین و آیین خود را خالص و پاکیزه بدار و از هرگونه شرک و انحراف بر حذر باش!

و از دیـدگاه پـاره ای دیگر منظـور این است که: پس عمـل خود را برای خـدا خـالص و اسـتوار دار، چرا واژه «وجه» به مفهوم چیزی اسـت که انسـان به آن تـوجه می کنـد و عملکرد انسـان و دین و آیین او، از چیزهـایی است که برای اسـتواری و انجـام درست و شایسته اش انسان به آن توجّه می کند.

فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا

و از همان فطرت و سـرشتی که خـدا همه مردم را برآن آفریـده است پیروی کنی، چرا که آفرینش و خواست آفریدگار هستی براساس فطرت توحید گرایانه و به دور از شرک و بیداد است. او جهانیان را به گونه ای آفریده است که به سوی او روند

و او را بپرستند و کرداری شایسته پیشه سازند؛ درست همان گونه که در آیه دیگری می فرماید:

و ما خلقت الجنّ و الانس الاّ لیعبدون(۲۵)

و جنیان و آدمیان را نیافریدم، جز برای اینکه مرا بپرستند.

و پیامبر گرامی فرمود:

کل مولد یولد علی الفطره حتّی یکون ابواه هما اللّذان یهوّدانه و ینّصرانه...(۲۶)

هر فرزندی براساس یکتاپرستی و توحید گرایی آفریده شده است؛ و اگر آن رااز راه توحید منحرف نسازند، تنها خدای یکتا را پرستش خواهد کرد؛ آری، این پدر و مادر و عامل خانواده می باشد که ممکن است او را از یکتاپرستی منحرف ساخته و به کیش یهود یا نصارا و یا آتش پرستان سوق دهد.

«ابومسلم» می گوید: منظور آیه شریفه این است که: دین و آیینی را برگزین که فطرت خدا جویانه ات تو را به سوی آن راه می نماید، چرا که آفریدگار هستی تمامی پدیده ها رابه گونه ای آفریده است که آفرینش، صورت بندی، ترکیب و رشد آنها هر انسان خرد ورز و خردمندی را به سوی پروردگار دانا، توانا، زنده، پاینده، برپادارنده، یکتا و بی همتا راه می نماید.

لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۰

دگرگونی در آفرینش خدا نیست و آنچه را خواست اوست همان خواهد شد.

به باور گروهی از جمله «مجاهد»، «ضحاک»، «قتاده» و... منظور این است که: در دین و آیین خدا و آنچه او فرمان داده است، از توحید و یکتاپرستی گرفته تا عدل واخلاص و پرستش خالصانه او هیچ دگرگونی و کم وکاستی روا نیست، و نباید جامعه انسانی را از راه توحید و تقوا به سوی شرک و گناه منحرف ساخت.

امّا از برخی از جمله «ابن عباس» آورده اند که: منظور هشدار از ستم و

بیـداد در حق بردگـان و غلامان و از میان بردن نیروی جنسـی آنان به وسـیله «اخته کردن» است، چرا که در جاهلیت چنین می کردند.

به باور «ابو مسـلم» منظور از «فطرت» نظام آفرینش است که هر بعد و جلوه های از آن و کران تا کران پدیده های رنگارنگ و تفکّر انگیزش بر وجود نظام بخشی دانا و توانا و بی همتا دلالت دارد، واین واقعیتی است که دگرگون پذیر نیست و کسی نمی تواند از آن جلوگیری کند.

ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ این است آیین استوار و پایدار، امّا بیشتر مردم نمی دانند.

- [آری، تو و کسـانی که به تو و راه و رسم تو ایمـان آورده انـد، به آیین خـدا روی آوریـد] در حـالی که به سوی او بـاز می گردید، و از او پروا نمایید، و نماز را [با راه و رسم عادلانه و انسانی اش]به پادارید و از شرک گرایان [و ظالمان نباشید.

۳۲ - از آنـان که دین خود را [با دست خیانت و خودکامگی پراکنـده ساخته و گروه گروه شدنـد: [آن گاه هر خوبی به آنچه نزد خودشان می باشد [سرمست و] شادمانند.

۳۳ - و هنگـامی که به مردم [نـا آگـاه و سـست عقیـده گزنـدی رسـد، پروردگـار خویش را - در حالی که به سوی او باز می گردند - می خوانند؛ آن گاه هنگامی که رحمتی از خود به آنان بچشاند، به ناگاه گروهی از آنان به پروردگارشان شرک می ورزند.

۳۴ - تا آنچه را که به آنان داده ایم ناسپاسـی نماینـد؛ پس [ای شـرک گرایان! از لذّت های زودگذر دنیا] برخوردار شوید که به زودی خواهید دانست.

۳۵ - آیا دلیلی بر آنان فرو فرستادیم که آن

[دلیل در مورد [حقانیت و درستی آنچه با [پرستش آن [به خداوند یکتا و بی همتا]شرک می ورزند، سخن بگوید؟!

نگرشی بر واژه ها

منیبین: این واژه از «ناب ینیب» بر گرفته شده، که به مفهوم از همه جا بریدن و به خدا پیوستن است؛ و نیز ممکن است از ریشه «ناب ینوب» آمده باشد، که در این صورت به مفهوم بازگشت پیاپی به سوی خدا و توبه به بارگاه اوست.

شیعاً: این واژه جمع واژه «شیعه» به مهفوم گروه و جمع آن، به معنای گروه ها آمده است.

ضّر: به اندک گزند و ناراحتی گفته می شود.

تفسیر هشدار از پراکندگی و خودکامگی در آیات پیش سخن از فطرت خداشناسی بود، در نخستین آیه مورد بحث در اشاره به همان حقیقت درونی و آن ندای رسا می افزاید:

مُنِیبِینَ إِلَیْهِ آری، تو و کسانی که به دین و آیین تو ایمان آورده اند، روی توبه به بارگاه خدا برید. دانشمندان بر این باورند که: اگرچه در آغاز آیه پیش روی سخن به ظاهر با پیامبر است، امّا حکم و محتوای آن خطاب به مردم است و در حقیقت این گونه است که:

فاقیموا و جوهکم منیبین الیه به آیین پاک و خالص خدا روی آورید و به سوی او بازگردید، چرا که در قرآن هرگاه روی سخن با پیامبر باشد و فرمان و هشداری دهد، مردم نیز شریک هستند، و از این نمونه آیات بسیار است؛ برای نمونه در مورد طلاق به پیامبر می فرماید:

یا ایها النّبی اذا طلقتم النساء فطلقو هنّ لعدتهنّ...(۲۷)

هان ای پیامبر! هنگامی که زنان را طلاق گفتید، در زمان بندی عدّه آنان

طلاقشان گویید.

در این آیه روی سخن با پیامبر است، امّا در حکم همه شرکت دارند.

وَاتَّقُوهُ

و از او پروا دارید و از گناه و نافرمانی دوری جویید.

وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ

و نماز را برپادارید و همه کارها را خالص برای خشنودی او انجام دهید و از هرگونه شرک و ریاکاری بپرهیزید، چرا که شرک از بزرگترین و سهمگین ترین گناهان است.

وَلَا تَكُونُوا مِنْ الْمُشْرِكِينَ و از شرک گرایان می باشید!

* * *

و می افزاید:

مِنْ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ و از شرک گرایان نباشید؛ از آنانکه دین خود را قطعه قطعه و پراکنده ساختند و هر گروهی بخشی از آن را به سبک و روشی که دل بخواه آنان بود، تفسیر و طبق هواهای خود بدان عمل می کردند و به روح دین و محتوای حقیقی آن و فرمان فرد فروشنده اش، توجه نمی کردند.

به باور پاره ای منظور آن است که خودشان با اختلاف در دین فرقه فرقه و پراکنده شدند.

وَكَانُوا شِيَعًا

و خود گروه گروه شدند؛ و آن گاه بر اثر همین گروه بندی های رنگارنگ مذاهب گوناگون پدید آمد و برخی به بت پرستی، برخی به آتش پرستی و گروهی به پرستش ماه و خورشید و ستارگان و... روی آوردند و راه شرک و کفر را در پیش گرفتند.

كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ و از پی آن هر گروهی به آنچه خود داشت و می بافت شادمان بود.

این تفسیر از «مقاتل» است، امّا به باور پاره ای ممکن است منظور این باشد که: و هر گروهی به راه و روش خود دل خوش می داشت و چنین می پنداشت که حق نزد اوست.

* * *

در

سوّمین آیه مورد بحث در اشاره به پاره ای از جلوه های فطرت خداجویانه و آفت هایی که در برابر آن است می فرماید:

وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ و هنگامی که به مردم اندک زیان و گزندی رسد، پروردگارشان را می خوانند و از همه گسسته به سوی او باز می گردند و دست نیایش و نیاز به بارگاه آن بی نیاز می برند.

ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ امّا پاره ای از آنان به گونه ای کم ظرفیت و اسیر تعصب و دنباله روی از پیشینیان هستند که وقتی خدا رحمتی از سوی خود به آنان بچشاند و رنج و گرفتاری شان را برطرف سازد، به ناگاه گروهی از آنان به پروردگارشان شرک می ورزند و نیایش و دعای خود را از یاد می برند و از خداپرستی به شرک و انحطاط در می غلطند؛ به راستی آیا ای با خرد و منطق سازگار است؟ و آیا این معنای سپاس نعمت های اوست؟

* * *

در ادامه سخن در این مورد می افزاید:

لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ چنین می کنند تا به نعمت هایی که به آنان داده ایم، ناسپاسی کنند، چرا که کار زشت و انحطاط آنان از توحیدگرایی و یکتاپرستی به شرک و بیداد جز این مفهومی نخواهد داشت.

به باور پاره ای «لام» در «لیکفروا» برای امر آمده و هدف هشدار است؛ درست نظیر این آیه که می فرماید:

فمن شاء فلیؤمن و من شاء فلیکفر(۲۸)

و بگو: حق از پروردگارتان رسیده است، پس هرکس می خواهد ایمان بیاورد و هرکس می خواهد کفر ورزد...

فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ پس شما ای شرک گرایان! از لذّت های زودگذر دنیا بهره ور گردید که به زودی فرجام کار خویش را خواهید

دانست.

* * *

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ آیا ما دلیلی بر آنان فرو فرستادیم که آن دلیل و برهان از درستی شرک و شرک گرایی آنان سخن می گوید و آنان می توانند با استدلال برآن برای خدای یکتا شریک و همتا بگیرند و به جای فرمانبرداری از خدا، از او دستور گیرند؟!

- و هنگامی که [مهر و] رحمتی بر مردم بچشانیم به آن [شاد و]شادمان می گردند، و اگر به سزای آنچه پیشتر به دست خود انجام داده اند، [بدی و] گزندی به آنان برسد، به ناگاه [از رحمت خدا] نومید می گردند.

۳۷ - [آیا در قدرت خدا نیندیشیده؟] و آیا ندیده اند که این خداست که روزی را برای هرکس که بخواهد فراخ می گرداند و [بر هر که بخواهد] تنگ می گرداند؟! به یقین در این [گسترش و تنگ ساختن رزق و روزی بندگان ، برای گروهی که ایمان می آورند، نشانه هایی [از قدرت خدا] است.

۳۸ - بنابراین حق خویشاوند را بده! و [نیز حق بینوا و در راه مانده را؛ این [پرداخت حقوق دیگران برای کسانی که خشنودی خدا را می خواهند بهتر است؛ و اینان همان رستگارانند.

۳۹ - و آنچه را [به خاطر دریافت ربا می دهید تا در [میان]دارایی های مردم فزونی یابد، نزد خدا فزونی نخواهد یافت؛ و آنچه را به عنوان زکات می پردازید و در آن تنها خشنودی خدا را می خواهید، [بدانید که چنین کسانی همان دو چندان کننده [پاداش خویش هستند.

۴۰ - خداست آن کسی که شما [انسان ها] را آفریده آن گاه به شما روزی بخشید؛ پس

شما را می میراند [و] پس از آن زنده می سازد؛ آیا در میان شریک های [ساخته و پرداخته شما [برای خدایی یکتا و بی همتا] کسی هست که چیزی از این [کار]ها را انجام دهد؟! [ذات پاك او منزّه است، و برتر [و بالاتر] است از آنچه [با پرستش آن، به وی شرک می ورزند.

تفسیر دعوت به توحیدگرایی و هشدار از شرک و بیداد

در آیات پیش سخن از شرك گرایان و برخی از حالات ناهنجار آنان بود، اینک در نخستین آیه مورد بحث، در اشاره به سرکشی آنان به هنگامه برخورداری ها و نومیدی و یاس و احساس سرافکندگی آنان به هنگام گرفتاریها، می فرماید:

وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا

و هنگامی که مهر و رحمتی به مردم شرك گرا و ناسپاس برسانیم و نعمت هایی چون سلامت جسم و فراوانی رزق و روزی و دیگر نعمت های مادی را به آنان بدهیم، به دریافت آنها سخت شادمان می گردند.

وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ و اگر به کیفر آنچه پیشتر به دست خود انجام داده اند گرفتاری و گزندی به آنان در رسد، به یکباره از رحمت و بخشایش خدا نومید می گردند.

به باور «جبایی» این کیفر و گزند، سزای همان گناهانی است که در زندگی بدآنها دست یازیده اند، امّا به باور پاره ای دیگر منظور خشکسالی و قحطی است که دامانگیر آنان می گردد.

در آیه شریفه بدان جهت به این کیفر عنوان «سیئه» داده شده است که به ثروتمندان زیان و گزند می رساند.

* * *

آن گاه در دعوت به توحیدگرایی ویکتا پرستی می فرماید:

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ

آیا در قدرت بی کران

خـدا نیندیشـیده ایـد و آیا ندیده اند که این آفریدگار هستی است که رزق و روزی را برای هر کسـی که بخواهد گسترده می سازد.

وَيَقْدِرُ

و برای هرکس که بخواهد و مصلحت بداند تنگ می گرداند.

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ به یقین در این حقیقت برای مردمی که ایمـان می آورنـد نشـانه هـایی از یکتـایی و قـدرت خداست.

* * *

در سومین آیه مورد بحث روی سخن را به پیامبر گرامی نموده و می فرماید:

فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ بنابراین حق خویشاوندان و نزدیکان را به گونه ای که خدا مقرر فرموده است، ادا کنی!

به باور «مجاهـد و «» منظور از این حقی که باید ادا گردد، «خمس» است. و «ابوسـعید خدری» و بسـیار آورده اند که وقتی این آیه شـریف فرود آمـد، پیامبر «فـدک» را به دخت ارجمنـدش فاطمه (ع) داد. لما نزلت هـذه الایه علی النبیّ (ص) اعطی فاطمه فدکاً و مسلمه الیها.(۲۹)

از دو امـام راستین حضـرت باقر و صادق نیز همین واقعیت روایت شـده است، امّا پاره ای برای پندارنـد که روی سـخن، با همه مردم است و منظور از واژه «قربی» نیز نزدیکـان و خویشاونـدان هر انسـان است که بایـد حقوق و حرمت آنـان را پـاس دارد. و «حسن» آورده است که، آیه شریفه به صله رحم و پیوند با بستگان فرمان می دهد.

وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ و حق بینوا و در راه مانده را نیز بپرداز!

ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ این پرداخت حقوق دیگران برای کسانی که خشنودی خدا را می خواهند بهتر است.

وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ و اینان همان مردمی هستند که به خاطر انجام شایسته و بایسته فرمان خدا،

به پاداش پرشکوه او می رسند و رستگار می گردند.

* * *

در چهارمین آیه مورد بحث می فرماید:

وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ و آنچه را به منظور بهره وری بیشتر از ثروت های مردم و جلب افزایش در پاسخ هدیه شما از سوی آنان، به دیگران می پردازید تا در اموال مردم فزونی یابد، نزد خدا فزونی نخواهد یافت، چرا که این بخشش ها و هدیه ها، برای بازگشت ثروت و هدیه بیشتر است، نه برای خدا.

در مورد مفهوم واژه «ربا» در آیه شریفه دو نظر است:

۱ - به باور «ابن عباس» و «طاوُس» و طبق روایت رسیده از حضرت باقر علیه السلام منظور از واژه «ربا» در آیه مورد بحث، بهره های روا و عادلانه و هدیه هایی است که فردی برای دیگری می برد و در برابر آن سود و بهره و عوض بیشتری دریافت می دارد؛ این سود و بهره نه پاداشی دارد و نه گناه به شمار می رود.

۲ - امّا به باور «حسن» و «جبایی» منظور همان «ربا» و بهره ای است که اسلام آن را تحریم می کند؛ با این بیان آیه مورد بحث بسان این آیه است که می فرماید:

یحق الله الرّبی و یربی الصدّقات...(۳۰)

خدا از برکت ربا می کاهد و بر صدقات می افزاید...

وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ و آنچه را به عنوان زکات و حقوق محرومان می پردازید و در انجام آن خشنودی خدا را می خواهید و هیچ انتظار پاداشی از دریافت دارندگان ندارید، بدانید که چنین کسانی دو چندان گیرندگان پاداش خود خواهند بود و خدا پاداش اینان را افزون می سازد.

به باور

پاره ای منظور این است که: پس این گروه هستند که در کارهای شایسته پیشی جسته اند و کار نیک بسیاری انجام می دهند.

و به باور پاره ای دیگر، منظور این است که: این گروه از انسانها با پرداخت حقوق محرومان و کمک به آنان، در این جهان به ثروت و امکانات خویش می افزایند و در سرای آخرت نیز پاداشی چند برابر خواهند داشت.

در روایت هم آمده است که: با پرداخت زکات و حقوق محرومان و یاری رسانی به بینوایان از ثروت و دارایی انسان کاسته نمی شود.

امیر مؤمنان علیه السلام در این مورد می فراید:

فرض الله الایمان تطهیراً من الشرک، و الصلوه تنزیها عن الکبر، و الزکوه تسبیباً للرزق، و الصیام ابتلاء لاخلاص الخلق...، وصله الارحام منماهللعدد...(۳۱)

خدا ایمان و توحید گرایی را واجب ساخت تا مردم از پلیدی های شرک و بیداد پاک گردند، و نماز را واجب ساخت تا از خودپسندی و کبر دور شوند؛ و زکات و پرداخت حقوق محرومان را لازم شمرد تا وسیله فزونی روزی گردد، و روزه را واجب ساخت تا اخلاص مردم را بیازماید...، و پیوند با بستگان را مقرر فرمود تا نماز خویشاوندان بسیار و همیاری و تعاون در میان آنان بیشتر شود...

گفتنی است که آیه مورد بحث در آغاز به صورت خطاب، و در ادامه به شکل خبر آمده است که از دیدگاه ادبیات عرب و فرهنگ آن خود نوعی فصاحت به شمار می رود.

* * *

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

اللَّهُ الَّذِی خَلَقَکُمْ خداست آن که شما را آفرید.

ثُمَّ رَزَقَکُمْ آن گاه به شما رزق و روزی داد و انواع نعمت ها را برای بهره وریتان روزی شما گردانید.

ثُمَّ يُمِيتُكَمْ پس شما را می میراند تا در جهان دیگر به پاداش عملکرد خود برسید.

ثُمَّ يُحْيِيكُمْ

و پس از آن هم شما را در آستانه رستاخیز زنده می سازد.

هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُم مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْ ٍ

آیا از خدایان دروغین که برای پرستش ساخته و آنها را شرک و همتای خدای یکتا قرار داده اید، کسی هست که بسان خدا بیافریند و نعمت بخشد تا در خور پرستش باشد؟!

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ خدا برتر و بالاتر از آنچه با پرستش بتها بر ذات پاک و بی همتای او شرک می ورزند.

- تباهی [و بیداد] درخشکی و دریا، به سبب آنچه مردم به دست خود فراهم آوردند، پدیدار شد، تا [خدای دادگر و فرزانه طعم تلخ پاره ای از آنچه را انجام داده اند به آنان بچشاند، شاید [از این شیوه ناپسند خویش باز گردند.

۴۲ - [هان ای پیامبر!] بگو: در زمین [و زمان بگردید و بنگرید که فرجام [کار] کسانی که پیش از این بودند چگونه شد! [آنان]بیشترشان شرک گرا بودند.

۴۳ - پس روی خویش را به سوی این آیین درست و پایدار فرا دار، [آن هم پیش از آنکه ازجانب خدا روزی فرارسد که برای آن [روز] بازگشتی از [سوی خدا نیست؛ در آن روز [است که مردم گروه گروه گشته و از هم جدا می گردند.

۴۴ - هرکس کفر ورزد، کفر [و بیدادش به زیان اوست، و هر کس کار شایسته ای انجام دهد، [چنین شایسته کردارانی، جایگاهی پرشکوه برای خود آماده می سازند.

۴۵ - [آری، در روز رستاخیز، خدای دادگر مردم را از هم

جدا می سازد] تا کسانی را که ایمان آورد و کارهای شایسته انجام داده اند، از فزونبخشی خویش پاداش دهد، بی گمان او کفرگرایان [و ظالمان را] دوست نمی دارد.

نگرشی بر واژه ها

قیم: به مفهوم ثابت و پاینده، و نیز برپادارنده آمده است.

یصدّعون: از ریشه «صدع» به مفهوم شکافتن و از هم جدا شدن آمده است.

یمهدون: از ماده «مهد» در اصل به مفهوم گاهواره و بستری آماده برای کودک آمده، و به تناسب در هر جایگاه و قرارگاه آماده ای که برای آسایش فراهم می شود، به کار می رود.

تفسیر تباهی و بیداد، ثمره شوم عملکرد ناروا و خودخواهانه در این آیات قرآن نخست توجّه مردم را به ثمره شوم عملکرد زشت و ظالمانه خودشان جلب می کند و روشنگری می نماید که ریشه تباهی و بیداد خود مردم و عملکرد ناروای آنان است.

در این مورد می فرماید:

ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ تباهی و بیداد در خشکی و دریا به سزای گناه و زشتکاری هایی که مردم بدآنها دست یازیدند پدیدار شد؛ چرا که چشم سارها خکشیده است و دریای احمر نیز به زمین های پیرامون خود سودی نمی رساند.

«ابن عباس» می گوید: به خاطر گناه و بیداد قریش تباهی و قحطی پدیدار شد.

به باور پاره ای منظور از خشکی و خشکسالی و نیز دریایی که بدان اشاره رفته است، خشکسالی و همه دریاها و اقیانوس ها در کران تا کران کره زمین نیست، بلکه منظور «حجاز» و سرزمین آن است که به نفرین پیامبر بر بیدادگران و سیاهکاران قریش به چنین بلایی گرفتار گردید و آن گاه به بیان «فرّاء» درختان آن خکشید و چشم سارهایی که به سوی دریا

سرازیر بود از جوشش باز ایستاد، و این قحطی و گرفتاری ثمره شوم گناه و استبدادی بود که در آنجا رواج داشت و بدین سان گناهکاران و خودکامگان پاداش درخور کارشان را دریافت داشتند.

به باور بسیاری ممکن است منظور از این بیان، ویرانی آن سرزمین و نابودی مردم آنجا به وسیله عذاب باشد، چرا که این پاداش عادلانه و حکیمانه خدا به عملکرد زشت و ظالمانه آنان است.

در تفسیر آیه مورد بحث افزون بر آنچه آمد دیدگاه های دیگرنیز آمده است، برای نمونه:

۱ - به باور پاره ای نظیر «ابوالعالیه»، منظور از «البّر» سرزمین های خشک و سوزان، و منظور از «البحر» دریا و منظور از «الفساد» گناهان مردم آن سرزمین هاست. با این بیان مفهوم آیه این است که تباهی و بیداد در خشکی و دریا به کیفر گناهان مردم پدیدار شد.

۲ - امّا به باور «مجاهد» منظور از «فساد» در خشکی، کشته شدن «هابیل» به دست «قابیل» و منظور از فساد و تباهی در دریا، به ناروا گرفتن کشتی وقایق دیگران است.

۳ - از دیدگاه گروهی منظور از پدیدار شدن تباهی و بیداد در خشکی و دریا، حکومت ها و رژیم های بیدادگر و خودکامه ای هستند که بر خشکی و دریا سلطه می یابند.

۴ - و از دیدگاه گروهی دیگر، تباهی در خشکی، عبارت از دلهره و ترس و ناامنی هایی است که بر راهها سایه می افکند، و دادوستد و جابجایی کالا و سرمایه ها را دچار اختلال می کند و مردم را از تلاش و تحرّک اقتصادی و رونق و شکوفایی آن باز می دارد، و این خود بلایی است که ثمره شوم علمکرد مردم است، و منظور از تباهی در

دریا نیز طوفان های بسیار است.

۵ - و برخی نیز برآننـد که منظور از واژه «البرّ» مردم روی زمین، و منظور از «البحر» جنگـل هـاو درختـان سـرسبز و پرطراوت و زمین های آباد و حاصلخیز است.

گفتنی است که واژه «البِّر»، به بـاء مکسوره، به مفهوم اقـدام در جهت مصالـح و منـافع مردم، و «البُّر»، به بـاء «مضـمومه» نیز به معنای اقدام در جهت مصالح جامعه از نظر تأمین نیازهای غذایی و شکوفایی اقتصادی است.

امّـا واژه «البحر» در اصـل به مفهـوم شـکاف آمـده و به همین تنـاسب به دریـا که بسـا شـکافی در دل زمین است و در آن آب بسـیاری است، دریـا گفته شـده است. و نیز به طور مجـاز به آب شور نیز دریـا گفته می شود که نمونه آن در نثر و شـعر عربی بسیار است.

در مورد «بما کسبت ایدی الناس» نیز دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور پاره ای منظور تباهی و دگرگونی خشکی و دریا به خاطر گناه و بیدادی است که مردم بدآنهادست می یازند.

۲ - امّا به باور پاره ای دیگر منظور گسترش کفر و گناه و بیداد در روز زمین است.

۳ - و از دیدگاه برخی نیز منظور کارهای ناپسند و ناروا و ظالمانه است.

در ادامه آیه شریفه می فرماید:

لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِی عَمِلُوا

خـدا می خواهـد بـدین وسـیله کیفر پـاره ای از عملکرد زشـت و ظالمـانه آنـان را در ایـن جهـان بـه آنـان بچشانـد و واکنش کارهایشان را نشان دهد.

لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ باشد که به شاهراه عدالت و تقوا باز گردند.

به باور پاره ای منظور این است که: تا شاید آن کسانی که پس از اینان می آیند از سرنوشت اینان درس

عبرت گیرند و از گناه و استبداد دوری جویند.

* * *

در دوّمین آیه مورد بحث روی سخن را به پیامبر گرامی نموده و به آن حضرت می فرماید:

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ هان ای پیامبر! به آنان بگو: شما در روی زمین به سیر و گردش بپردازید و در باره سرنوشت پیشینیان به تحقیق و مطالعه دست زنید.

واژه «سیروا» به خاطر بیان اهمّیت و عظمت کار است تا مردم در این مورد به گردش و مطالعه پردازند، و نه اینکه به راستی در این مورد فرمان رسیده، و برای مردم لازم شده است که در زمین بگردند.

«ابن عباس» آورده است که: اگر کسی قرآن را به شایستگی مطالعه کند و در آیات آن نیک بیندیشد و پیام آن را دریابد، چنان است که گویی کران تا کران کره زمین را در مورد آگاهی از سرنوشت جامعه های گذشته کاویده و به گردش پرداخته است، چرا که در قرآن گزارش زندگی آنان و عوامل ظهور و سقوط و انحطاط و شکوفایی جامعه ها و تمدن ها آمده است.

فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ و بنگرید که فرجام کار کسانی که پیش از شما بودند چگونه شد؟

آری، به آنان بگو در کران تا کران زمین بگردند و بنگرند که سروش فرمانروایان بیدادگر و خودکامه و جامعه های تبهکار و گمراه و مردم گناهکار و نافرمان به کجا انجامید و چگونه گرفتار عذاب خدا شدند؟!

بنگرند که چگونه کاخ های بیدادشان برسرشان فرو ریخت و به گور آنان تبدیل شد!

در پایان آیه در اشاره به دلیل این نابودی و هلاکت می فرماید:

كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ

دلیل این کیفر و راز این سقوط و انحطاط، شرک و ناسپاسی و بیدادگری آنان بود، چرا که بیشتر آنان شرک گرا بودند و به جای آفریدگار هستی هواهای دل و لاف و گزاف ها و بت های رنگارنگ خود را می پرستیدند.

* * *

در سومین آیه مورد بحث پس از آن هشدارهای تکاندهنده می فرماید:

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ بنابراین به سوی این آیین پاینده و پایدار روی آورده و همواره توحیدگرایی را پیشه ساز که این راه تو را به بهشت پرطراوت و زیبای خدا می رساند، و هرگز به چپ و راست و این طرف و آن طرف روی میاور تا به بهشت برس.

منظور از دین پاینده و بر پادارنده، اسلام و آیین پاک و خالص توحیدگرایی است.

مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ پیش از آنکه از جانب خدا روزی فرا رسد که باز گردانیدن آن روز ممکن نیست و برای آن از سوی خدا بازگشتی نخواهد بود.

منظور از آن روز سهمگین و بازگشت ناپذیر، روز رستاخیز است و آیه روشنگری می کند که: پیش از فرارسیدن مرگ و رستاخیز و از دست رفتن فرصت باید به اسلام گرایید و کارهای شایسته انجام داد.

يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ در آن روز است که مردم از یکدیگر جدا شده و به بیان گروهی از جمله «قتاده»، و گروهی به سوی بهشت می روند و گروهی به سوی آتش شعله ور دوزخ خواهند رفت.

* *

آنگاه در هشداری سخت و عبرت انگیز می فرماید:

مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ هرکس به خدا کفر ورزد و بیداد پیشه سازد، کیفر کفرش به خود او باز می گردد؛

وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ

يَمْهَدُونَ و هركس كار شايسته انجام دهند، چنين شايسته كردارانى نيز پاداش كار خود را دريافت داشته و بدين وسيله خانه قبر و آرامگاه خويش را آباد و خويش و آخرتشان را آراسته مى سازند.

از حضرت صادق عليه السلام آورده اند كه فرمود:

انّ العمل الصّالح ليسبق صاحبه الى الجنه فيمهد له كما يمهد لاحدكم خادمه فراشه.(۳۲)

كارهاى شايسته و خداپسندانه انسان، پيش از خود او به بهشت رفته، و بسان كارگزارى كه براى انسان فرش مى گستراند و جايگاه خوش آماده مى سازد - جايگاه او در بهشت آراسته و آماده مى سازد تا او وارد گردد.

* * *

در آخرين آيه مورد بحث مى افزايد:

لِيَجْزِىَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ آرى، در روز رستاخيز خدا مردم را از هم جدا مى سازد تا كسانى را كه ايمان آورده و كارهاى شايسته انجام داده اند، از فزون بخشى خويش - افزون بر آنچه درخور آن هستند - پاداش دهد.

به باور پاره اى خود پاداش كارهاى انسان براساس فضل و فزون بخشى خداست، چرا كه او بندگان را آفريده، و ضمن رهنمود آنان به راه پاداش پرشكوه و بهشت زيبا، مواضع را از سر راه آنان برداشته و آنان را موفق ساخته است تا در خور پاداش گرداند؛ بنابراين پاداش خدا به بندگان از روى فضل و رحمت اوست.

و به باور پاره اى ديگر منظور پاداش جاودانه و پاينده خدا به انسان هاى با ايمان و شايسته كردار است.

إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ به يقين او كفرگرايان و ظالمان را دوست نمى دارد، و نه تنها به آنان پاداش نداده كه برايشان عذابى سخت و سهمگين آماده ساخته است.

پرتوى از آيات در

پایان ترجمه و تفسیر آیاتی که گذشت این نکات نیز درخور تعمّق بسیار است که بدآنهااشاره می رود:

۱ - آثار زیانبار گناه و زشتکاری در نگرش قرآن پیوند آشکاری میان گناه و زشتکاری از یک سو و میان انحطاط جامعه ها و عقب ماندگی ملّت ها از سوی دگر، به چشم می خورد؛ چرا که بیدادگری و بدرفتاری تک تک افراد جامعه به ویژه زورمداران و صاحبان قدرت و امکانات، بسان غذای ناسالم و مخرّبی است که در پیکر جامعه تزریق می گردد، و خواه و ناخواه، درکران تا کران بدن و میلیارها سلول آن و نیز روح و جان انسان ها اثر ویرانگر خود را می گذارد.

کدام جامعه ای است که در آن خیانت رواج یابد و امانت و امانت داری در آن بیمرد و باز هم اعتماد به یکدیگر و همکاری و همیاری و برادری و صفا در آن بماند؟

کدام تمدنی است که در آن دروغ رواج یابد و آن گاه کارها بر روال درست پیش رود؟

کدام ملتی است که در آن خودکامگی و خوددوستی و خودپرستی ریشه بدواند و احساس مسئولیت مشترک در آن نمیرد؟

کدام جامعه ای است که اگر ستم و بیداد آمد، باعث بیدادگریهای وحشتناک نگردد؟

و کدامین حق کشی، آزادی کشی، پایمال ساختن امنیت و حق برابری انسان هاست که امواج کینه جویی و عداوت و خشونت نمی آفریند؟ آری، گناه و پلیدی و آلودگی به زشتی با عقب ماندگی و انحطاط پیوندی گسست ناپذیر دارد، درست، همان گونه که میان صلاح و درستی و اصلاحگری و کارهای شایسته و انسانی و تلاش در جهت رشد و بالندگی مادی و معنوی و شکوفایی گلها و گل بوته هاس نیک بختی و سعادت در مزرعه دلها و جانها و

جامعه ها پیوندی جاودانه است و این دو از صفت های حاکم بر روند تاریخ و تحولات اجتماعی است.

قرآن در انبوهی از آیات این رابطه را به روشنی ترسیم می کند، برای نمونه:

۱ - ظهرالفساد فی البر و البحر بما کسبت ایدی النّاس(۳۳).

تباهی و بیداد در خشکی و دریا به سبب آنچه مردم به دست خود فراهم آوردند پدیدار شد...

۲ - و لو ان اهل القری آمنوا و اتقوا لفتحنا علیهم برکات من السماء توت الارض ولکن کذبوا فاخذناهم بما کانوا یکسبون(۳۴).

و اگر مردم شهرها ایمان آورده و پروا پیشه ساخته بودند. به یقین ما برکاتی از آسمان و زمین بر آنان می گشودیم، امّا آنان حقیقت را دروغ شمردند و ما نیز به کیفر عملکردشان گریبان آنان را گرفتیم.

۳ - اولم یسیروا فی الارض فینظروا کیف کان عاقبه الذّین کانوا من قبلهم کانوا اشدّ منهم قوّه و آثاراً فی الارض فاخدهم الله بذنوبهم...(۳۵)

و آیا در زمین نگردیده اند تا ببیند فرجام کسانی که پیش از اینان زیسته اند چگونه بوده است؟ آنان از اینان نیرومندتر بوده و آثار پایدارتری در زمین از خود نهادند، با این همه خدا آنان را به کیفر گناهانشان گرفتار ساخت...

در انبوه روایات در انبوه روایات رسیده از پیامبر و امامان راستین این نکته ژرف و سرنوشت ساز مورد تعمّق و موشکافی قرار گرفته است. این روایات را شاید بتوان در چهار دسته بزرگ گرد آورد:

۱ - انبوه روایاتی که اثر سازنده و بالنده هریک از کارهای شایسته فردی، اخلاقی، اجتماعی، اقتصادی و.... را بیان و مردم را به انجام آنها تشویق می کند.

۲ - روایات بسیاری که آثار زیانبار و ویرانگر

هرکدام از گناهان و زشتکاریها را ترسیم و به مردم هشدار می دهد.

۳ - روایاتی که روی جامعه ها و تمدنها و نمونه های بر باد رفته، انگشت عبرت آموز می گذارد.

۴ - و دیگر روایات یکه به طور سربسته و کلّی از این رابطه سخنی دارد، که به چند نمونه می نگریم:

۱ - پیامبر گرامی اسلام فرمود:

خمس بخمس، قبل ما خمس بخمس یا رسول الله؟

قال: مانقف قوم العهد الاّ مسلّط الله علیهم عدوّهم،

و ما حکموا بغیر ما انزل لله الاّ فشا فیهم الفقر

و ما ظهرت فیهم الفاحشه الاّ فشی فیهم الموت،

و ما طفغوا الکیل الاّ منعوا النّبات، و اخذوا بالسنّین،

و ما منعوا الزّکوه الاّ حبس عنهم المطر(۳۶)

پیامبر گرامی هشدار داد که پنج گناه و زشتکاری اجتماعی است که به طور طبیعی پنج کیفر و واکنش را در پی خواهد داشت؛

پرسیدند ای پیامبر خدا! کدامین گناهان و چگونه؟

فرمود: در هیچ جامعه ای پیمان شکنی رواج نیافت، جز اینکه خدا دشمن را بر او مسلّط ساخت و در هیچ تمدن به خودکامگی و قانون شکنی و ناروا حکومت و داوری نگردید، جز اینکه فقر و بدبختی برآن سایه افکند. در میان هیچ ملّتی زشتی و زنا رواج نیافت مگر اینکه مرگ زودرس در آن بسیار شد، و در میان هیچ مردمی کم فروشی و ستم اقتصادی گسترش نیافت، جز اینکه به خشکسالی و قحطی گرفتار آمدند، و سرانجام اینکه هیچ جامعه ای پرداخت زکات و حقوق محرومان را واننهاد، جز اینکه باران رحمت از آنها بازداشته شد.

۲ - و نیز آورده اند که فرمود:

فی الزّنا ستّ خصال: ثلث منها فی الدّنیا، و ثلث منها فی الاخره، امّا التی فی الدّنیا، فیذهب بالبهاء،

و یعجّل الفناء و یقطع الرّزق، و امّا الّتی فی الاخره، فسوءالحساب، و سخطه الرّحمن، و الخلود فی النّار(۳۷)

رواج بی عفتی و زشتکاری در هر جامعه ای شش کیفر به دنبال دارد، که سه کیفر آن در این جهان خواهد بود و سه کیفرش در جهان دیگر.

در این دنیا آثار ویرانگر آن این است که: ارزش انسانی و نورانیت و بهای جامعه را به نابودی می کشد، و مرگ زود رس را در پی می آورد، و رزق و روزی را کم می کند. و در سرای آخرت نیز باعث سخت گیری در حسابرسی و بازخواست می شود و خشم خدا را در پی خواهد داشت و دیگر ماندگاری در آتش شعله ور دوزخ را.

۳ – ششمین امام نور در این مورد می فرماید.

من یموت بالذّنوب اکثر ممن یموت بالاجال آن کسانی که به کیفر طبیعی گناه می میرند و به مرگ زودرس گرفتار می گردند، بیش از کسانی هستند که به مرگ طبیعی می میرند.

– و از نشانه های [قدرت بی کران او این است که بادها [ی مژده رسان را می فرستند [تا] نویدرسان [باران باشند]؛ و تا در [مهر و] رحمت خویش بر شما [مردم بچشاند؛ و تا کشتی ها به فرمان او [در پهنه امواج آبها] روان گردند؛ و تا شما از فزونبخشی او [رزق و روزی خویشتن را] بجویید، و باشد که سپاس [او را] بگزارید.

۴۷ – و بی گمان پیش از تو [این پیامبر! بازهم پیام آورانی را به سوی مردمشان فرستادیم؛ پس آنان دلیل های روشن [و روشنگر ما را] برای آنان آوردند، [امّا آنان کفر و بیداد پیشه ساختند، و حق را نپذیرفتند] و ما [نیز، ایمان

آوردگان را یاری نمودیم و]از کسانی که گناه کردند انتقام گرفتیم، و یاری رسانده ایمان آوردگان هماره بر ما لازم است.

۴۸ – خداست آن کسی که بادها را می فرستد؛ پس [آنها] ابرهایی را برمی انگیزند، آن گاه [خدا] آنها را به گونه ای که می خواهد در آسمان می گستردند و به صورت پاره هایی [بر هم فشرده در می آورد؛ پس دانه های باران را می نگری که از درون آنها بیرون می آید؛ و چون آن [باران را به هر کس از بندگانش که می خواهد، می رساند، به ناگاه آنان شادی [و شادمانی می کنند.

۴۹ – و بی گمان پیش از آنکه [باران بر آنان فرو فرستاده شود، [آری، اندکی،] پیشتر [از فرو ریختن باران نومید بودند.

۵۰ – پس به آثار [و نشانه های رحمت خدا بنگر که چگونه زمین را پس از [خزان و] مردنش زنده می سازد؛ بی گمان، هموست که زنده کننده مردگان است؛ و اوست که بر هر چیزی تواناست.

نگرشی بر واژه ها

کِسَف: این واژه جع «کسفه» به مفهوم پاره و قطعه ای از ابر می باشد.

ودق: دانه ها و قطره های پراکنده باران.

مبلس: از ریشه «ابلاس» به مفهوم نومیدی و نومید شدن آمده است.

تفسیر در راستای شناخت خدا

پس از وعده ها و هشدارها در آیات پیش اینک روشنگر می کند این پاداش های پرشکوه در برابر پرستش خدا و بندگی اوست، و روح و جان پرستش ها، شناخت ذات پاك و بی همتای اوست؛ و حقیقت این شناخت و ایمان، نیز در اندیشه و عملکرد انسان پدیدار می گردد. آن گاه در راستای شناخت پروردگار، از راه نگرش بر آیات و نشانه های وجود و یکتایی و قدرت و دانش بی کرانش می فرماید:

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ و از كارهايى كه از نشانه هاى وجود و قدرت آفريدگار هستى است، اين پديده شگرف و تفكّرانگيز است كه او بادها را نويد دهنده و مژده رسان مى فرستد، و آنها با وزش خويش نويد مى دهند كه باران رحمت در راه است، چرا كه بادهاى سخت و تند باوزش خود از دگرگونى هوا و پيدايش توده هاى ابرِ باردار گزارش مى دهد.

يادآورى مى گردد كه منظور از فرستادن بادها، به حركت آوردن آنها در جهات چندگانه است، كه گاه از سوى جنوب به سمت شمال مى وزد، و گاهى به عكس؛ زمانى از مشرق به سوى مغرب مى وزد، و زمانى ديگر در جهت عكس آن؛ و همه اينها براساس تدبير حكيمانه آن تدبيرگر توانا و آگاه است.

وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ و تا از مهر و رحمت خويش بر شما ببخشاند و باران را برايتان فرو ريزد.

با اين بيان منظور اين است كه: خدا بادها را براى رساندن نويد و ارزانى داشتن رحمت و نعمت خويش بر شما مى فرستد.

وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ و تا كشتى ها به خواست و فرمان او - با وزش بادها و حركت بادبانها - بر پهنه امواجَ آبها به حركت در آيند.

وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ و تا شما با حركت كشتى، سفرهاى دريايى، فرو ريختن باران رحمت، رويش گياهان و سرسبز و پرطراوت شدن بوستانها و كشتزارها، از فضل و فزون بخشى خدا بجوييد و در زندگى بهره مند شويد.

وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ و باشد كه سپاس او را گزاريد.

واژه «لعلكم»، در اينجا براى آرامش خاطر بخشيدن به انسان و انگيزش او به حق شناسى و سپاسگزارى است. نظير

این آیه شریفه است که در تشویق انسان به پرداخت وام نیکو و یاری رساند به بندگان خدا می فرماید:

من ذالّذی یقرض الله قرضاً حسناً فیضا عفه له اضعافاً کثیره.(۳۸)

کیست آن کسی که به بندگا خدا وامی نیکو دهد تا خدا آن را برای وام دهنده چندین و چند برابر بیفزاید؟

* * *

در دومّین آیه مورد بحث می فرماید:

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ و ما پیش از انگیزش تو به رسالت، پیامبرانی به سوی مردمشان فرستادیم.

فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ چ و آنان دلیل های روشن و روشنگر ما را برای آنان آوردند و معجزه های روشنی ارائه کردند.

فَانتَقَمْنَا مِنْ الَّذِينَ أَجْرَمُوا

در اینجا چیزی در تقدیر است که این گونه می شود: امّا مردمی که پیامبران به سوی آنان رفتند و دلیل و معجزه برایشان ارائه دادند، آنان را انکار کردند، و با این حق ستیزی و افکارشان، درخور کیفر شدند؛ و در نتیجه ما از مردمی که دست به جرم و جنایت زدند انتقام گرفتیم.

وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ و بر ما لازم است که ایمان آورندگان و شایسته کرداران را یاری رسانده و با برطرف ساختن رنج و گرفتاری از آنان، آنها را بر بداندیشان و دشمنان و اصلاح ناپذیران و دشمنان حق پیروز سازیم.

از پیامبر گرامی در این مورد آورده اند که فرمود:

ما من امری ءٍ مسلم یرد عن عرضه اخیه الاّ ـ کان حقّاً علی الله ان یرد عنه ماز جهنّم یوم القیامه ثم قراء: و کان حقاً علینا نور المؤمنین.

هیچ انسانی آبرو و کرامت و ناموس برادر مسلمانش را از خطر تجاوز و بیداد حفظ نمی کند و خطر را از او

دفع نمی کند. جز اینکه خدا در روز رستاخیز آتش شعله ور دوزخ را از او باز می دارد، و آنگاه به تلاوت آیه مورد بحث پرداخت.

* * *

آن گاه می افزاید:

اللَّهُ الَّذِی یُرْسِلُ الرِّیَاحَ فَتُثِیرُ سَحَابًا

خداست که بادها را می فرستد تا ابرهایی را برانگیزند.

فَیَبْسُطُهُ فِی السَّمَاءِ کَیْفَ یَشَاءُ

آن گاه آن ابرها را در سینه آسمان به اندازه پیمایش یک، یا دو روز راه، به گونه ای که خود بخواهد می گستراند و در هر سمت و سو و جهتی از جهات چندگانه ای که خود مصلحت بداند، آن را به حرکت در می آورد، و از پی آن نظام دقیق و حکیمانه، آن ابرها به آن شهر و دیار و منطقه ای که باید باران فرو ریزد می رسند.

وَیَجْعَلُهُ کِسَفًا

و آنها را به صورت پاره ها و قطعه هایی از ابر در می آورد.

این دیدگاه «قتاده»، امّا به باور «جبایی» پس آنها را در هم فشرده و متراکم ساخته و به صورت طبقه هایی چندگانه برروی هم قرار می دهد تا انبوه و ضخیم گردند.

و از دیدگاه «ابومسلم» و آنها را به صورت پاره ها و قطعاتی انبوه در می آورد که چهره و سیمای خورشید و نور و درخشندگی آن را می گیرند.

فَتَرَی الْوَدْقَ یَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ پس دانه های ریز و درشت باران را می نگری که از لابلای آنها ابرها خارج می شود.

فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ یَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ یَسْتَبْشِرُونَ و هنگامی که این باران زندگی ساز را به هرکس از بندگانش که خود بخواهد و شایسته بداند برساند، آن گاه به یکباره شادمان گردیده و به یکدیگر نوید ریزش باران رحمت را می دهند؛ و بدین سان به خواست او زمین ها سیراب

و همگان از نعمت های آفریدگار هستی برخوردار و بهره ور می گردند.

* * *

و می افزاید:

وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ و بی گمان آنان پیش از آنکه باران رحمت بر شهر و دیار و منطقه آنان فرو ریزد، از آمدن باران نومید و مأیوس بودند.

این تفسیر از «قتاده» برای ایه رسیده است، امّا به باور «اخفش» تکرار «من قبل» برای تأکید آمده است.

و به باور پاره ای «من قبل» نخست اشاره به نومیدی آنان پیش از ریزش باران دارد و «من قبل» دوّم اشاره به یأس آنان پیش از وزیدن بادهای بشارت دهنده باران.

* * *

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَهِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا

هان ای پیامبر! پس به آثار و نشانه های رحمت بنگر که چگونه زمین خزان زده را پس از مردنش زنده می سازد و چهره آن را سرسبز و پرطراوت می نماید.

در این آیه آفریدگار هستی خشکسالی و خزان زدگی زمین را بسان مردنش، و سرسبزی و طراوت و خرّمی آن را بسان حیات آن جلوه می دهد.

إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى ج به یقین هموست که زنده کننده مردگان در آستانه رستاخیز برای حساب و کتاب و پاداش و کیفر است.

وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

و ذاتِ پاک و بی همتای او بر هر چیز و هرکاری تواناست.

- و اگر بادی [زیانبار و ویرانگر بر کشتزارهای آنان بفرستیم و آن را [که در پرتو رحمت خویش سرسبز و پرطراوت ساخته ایم، به ناگاه پژمرده و] زرد شده بنگرند، بی گمان پس از آن راه ناسپاسی را در پیش می گیرند.

۵۲ - و تو [ای پیامبر! هرگز] نخواهی توانست [دعوتت را] به گوش مردگان برسانی، و نخواهی توانست این دعوت را به کرها [بویژه آن گاه که پشت کنان [از حق دور می گردند - بشنوانی!

۵۳ - و تو هدایت گر کوران [و به راه آورنده آن تیره بختان از گمراهی شان نیستی [و نمی توانی کوردلان و حق ستیزان را به حق راهنمایی کنی . تو [پیام خود را] تنها به کسانی می توانی بشنوانی [و برسانی ، که به آیات [و نشانه های قدرت ما ایمان می آورند؛ از این رو آنان [در برابر حق گردن نهاده اند.

۵۴ - خداست آن که شما [انسانها] را در آغاز ناتوان آفرید؛ آن گاه پس از ناتوانی [دوران کودکی ، نیرویی برای شما قرار داد، پس بعد از نیرویی [که به شما بخشید] ناتوانی و سپید مویی [برایتان پدید آورد. او هرچه بخواهد می آفریند، و او همان [آفریدگار] دانا و تواناست.

۵۵ - و روزی که رستاخیز برپا گردد، گناهکاران سوگند یاد می کنند که جز اندک زمانی [در عالم برزخ درنگ نکرده اند! [آنان در دنیا نیز] همین گونه از حق برگردانده می شدند [و به باطل و بیداد تن می سپردند].

تفسیر تنها زندگان و شنوایان واقعی پیام تو را می شنوند

در نخستین آیه مورد بحث آفریدگار هستی در نکوهش ناسپاسان و کفرانگران می فرماید:

وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ و اگر بادی که سرد و زیانبار را بر کشتزارهای آنان بفرستیم و آن بوستان ها و مزرعه های سرسبز و پر طراوت را - که از نشانه ها و آثار رحمت خداست - زرد و آفت

زده بنگرند، پس از آن شادمانی و امید، راه کفرانگری و ناسپاسی را در پیش می گیرند، و با ناخشنودی از خواست خدا و حکمت و فرزانگی او. به ذات پاک آن دانای آگاه نیست ناآگاهی می دهند، می گویند: چرا کشتزارهای سرسبز و درختان پرطراوت و گلها و گیاهان رنگارنگ، پس از آن طراوت و خرّمی خزان گردیده؟ و چرا پس از فصل های زیبای بهار و تابستان، فصل خزان و سرما سر می رسد؟!

آنان نمی اندیشند که آفریدگار هستی، دانا و فرزانه است و آنچه را که خیر و صلاح است انجام می دهد تا مردم از نعمت های او سپاسگزاری نموده و بیدار و هشیار باشند.

* * *

آن گاه روی سخن را به پیامبر گرامی نموده و در مورد این مردم نادان می فرماید:

فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى و تو ای پیامبر! نمی توانی سخنان حق را به گوش کسانی برسانی که قلب و روحشان بر اثر گمراهی و گناه مردم است.

وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ

و نیز نمی توانی به کرها و ناشنوایانی که سخنی را نمی شنوند، پیام و سخن حق خود را به آن بشنوانی در این آیه خدای فرزانه کفرانگران و حق ستیزان را به مرده و ناشنوا - که نه توان شنیدن دارد، و نه تفکر و اندیشه - تشبیه می کند.

إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ به ویژه آن گاه که این حق ناپذیران و گمراهان از حق و دلیل های روشنگر ما روی می گردانند و با باز ایستادن از راه کمال به حق پشت می کنند، تو نمی توانی دعوت و پیام خود را به آنان بشنوانی و بیدارشان سازی!

* * *

در ادامه سخن در نکوهش آنان می افزاید:

وَمَا

أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ و نیز تو ای پیامبر! نمی توانی آنان را از گمراهی و نگونساری شان، به راه کمال و سرافرازی و توحید و تقوا راه نمایی.

در این جمله تکان دهنده قرآن مردم تعصّب ورز و حق ستیز و دنباله رو را به کورها تشبیه نموده و روشنگری می کند که هرکس در زندگی به جای اندیشه و تفکّر و گوش جان سپردن به دعوت پیامبر، از حق بگریزد و با آن ستیزه کند، بسان نابینا و کور دلی است که نمی توان او را به راه آورد؛ بنابراین پیامبر خدا چگونه می تواند او را بینش دهند و بینا سازد و به راه حق و عدالت در آورد؟

إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا

تو پیام خود را تنها می توانی به گوش کسانی برسانی و به آنها بشنوانی که حق طلبانه بشنوند، و به آیات و نشانه های یکتایی و قدرت و دانش و فرزانگی آفریدگارشان ایمان آورند.

فَهُمْ مُسْلِمُونَ و اینان هستند که تسلیم پروردگار و فرمانبردار او خواهند شد، نه کوردلان و ناسپاسان و ناشنوایان.

بهترین دلیل شناخت آن تدبیرگر فرزانه در چهارمین آیه مورد بحث در ترسیم تفکرانگیزی از فراز و نشیب های زندگی انسان و مراحل چندگانه آفرینش و رشد و شکوفایی و افول او که از بهترین راه های شناخت خداست می فرماید:

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ خداست آن قدرت بی کران که در آغاز شما را از ناتوانی و سستی آفرید.

به باور پاره ای منظور این است که: شما را از نطفه ای سست و بی ارزش پدید آورد.

امّا به باور پاره ای دیگر منظور این است که: شما را ناتوان آفرید؛ چرا که آیه شریفه به

کودکی و دوران ناتوانی انسان اشاره دارد؛ دورانی که او وابسته به دیگران است، و از خود او تلاش و تحرّکی ساخته نیست.

ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً

آن گاه پس از آن مرحله کودکی و ناتوانی، نیرویی به شما ارزانی داشت، و بهاران جوانی و شکوفایی و توانمندی و شادابی تان از راه رسید.

ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً

سپس پس از جوانی و بهاران زندگی، دگرباره سستی و ناتوانی دوران پیری و سپید مویی را برایتان پدید آورد.

يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ

او هرچه بخواهد می آفریند و هرگونه که اراده کند پدید می آورد؛ و این خود نشانگر حکمت و فرزانگی اوست.

وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ

و او، هم به مصالح بندگان دانا و آگاه است، و هم به هر کاری که بخواهد انجام دهد، پیروزمند و تواناست.

* * *

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ و روزی که رستاخیز برپا گردد، گناهکاران و ظالمان سوگند یاد می کنند که جز اندک زمانی، به اندازه یک ساعت، در گورها به سر نبرده اند.

این دیدگاه برخی از جمله «مقاتل» در تفسیر آیه است، امّا به باور پاره ای دیگر منظور این است که: آنان سوگند یاد می کنند که جز ساعتی در دنیا زندگی نکردیم.

به باور جبایی: آنان سوگند یاد می کنند که: پس از عذاب قبر و عالم برزخ، بیش از ساعتی درنگ نکردیم که رستاخیز پدیدار گردید.

چگونه؟

با اینکه سرای آخرت، سرای راستی و حقیقت است، و همه چیز روشن و آشکار می گردد، چگونه این تبهکاران و مجرمان بازهم به دروغ سوگند یاد می کنند؟!

پاسخ در این مورد سه

نظر و سه پاسخ آمده است:

۱ - به باور «ابوعلی» و «ابوهاشم» آن تیره بختان از دیدگاه پندار خویش سخن می گویند، نه دروغ؛ چرا که به گمان خود تنها ساعتی را در قبر و عالمِ برزخ درنگ کرده اند.

۲ - امّا به باور پاره ای دیگر هنگامی که آنان در سرای آخرت و روز رستاخیز حضور می یابند، و با دلهره حسابرسی و بازخواستِ عملکردها و عمر و جوانی و نعمت های گوناگون و عدل پروردگار روبرو می شوند، چنان دگرگون می شوند که دنیایشان در برابرشان بسان یک ساعت جلوه می کند و غرق در اندوه و افسوس و دریغ و درد می گردند که چرا به هواها و هوس ها دل بسته، و برای سرای آخرت کاری نکردند!

۳ - «ابن اخشید» می گوید: ممکن است این سوگند دروغ، که: ما بیش از یک ساعت در گور نبودیم، و عالم برزخ را یک ساعت می پندارند، به هنگام سربرآوردن از قبرها و پیش از آن باشد که در صحنه رستاخیز قرار گیرند و به خود آیند و حقیقت را دریابند.

كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ آری، آنان در گذشته نیز از شناخت حق و گرایش به آن باز مانده و در دنیا نیز همین گونه دروغ های رسوا می بافند.

به باور پاره ای، ممکمن است منظور این باشد که: آنان همواره بر نادانی و جهالت خویش پافشاری نموده و از حقیقت این جهان و آن جهان باز می ماندند.

گفتنی است که با استدلال به این آیه شریفه نمی توان عذاب قبر و جهان برزخ را انکار کرد، چرا که یکی از تفسیرها این است که آنان می گویند: ما پس از عذاب قبر و جهان برزخ، بیش از

یک ساعت توقف نداشتیم.

۵۶ - و آن کسانی که دانش و ایمان به آنان داده شده است، [در پاسخ مجرمان و گناهکاران می گویند: بی تردید [برابر آنچه]در کتاب خدا [و لوح محفوظ به ثبت رسیده است،] شما تا روز رستاخیز [در آنجا] درنگ نموده اید؛ و اینک این روز رستاخیز است، امّا شما خود [این حقیقت را] نمی دانستید.

۵۷ - پس در آن روز، برای آن کسانی که ستم نمودند، نه پوزشخواهی شان آنان را سود می بخشد، و نه [توبه و] بازگشت به خشنودی خدا از آنان خواست می شود!

۵۸ - و به یقین در این قرآن برای مردم [حق جو] از هرگونه [مثال و]نمونه ای بیان کردیم؛ و اگر آیه ای برای آنان بیاوری، آن کسانی که کفر ورزیده اند خواهند گفت: شما جز باطل گرایانی [بیش نیستید [و هرگز حقیقت را نمی جویید].

۵۹ - [آری،] این گونه خدا بر دل های کسانی که [حقیقت را]نمی دانند، [و در اندیشه آن نیستند] مهر می گذارد.

۶۰ - پس [ای پیامبر!] شکیبایی پیشه ساز که وعده خدا حق است، و مبادا آنان که [به وعده پاداش و هشدار او] یقین نمی آورند تو را به سبکساری وا دارند.

نگرشی بر واژه ها

یستعتبون: این واژه از ریشه «عتب» به مفهوم رنج و ناراحتی درونی آمده و هنگامی که به باب «افعال» برده شود، به مفهوم زدودن این رنج است.

یطبع: از ریشه «طبع» به مفهوم مهر نهادن آمده است.

لایستخفنّک: این واژه از ریشه «خفت» به مفهوم سبک و سبکبار آم ده و در آیه شریفه منظور این است که: مبادا آنان تو را از جایت تکان دهند و به سبکسری وا دارند.

تفسیر معاد و جهان پس

از مرگ در آیات پیشین، پندار بی اساس گناهکاران و شرک گرایان در مورد عالم برزخ ترسیم گردید، اینک در پاسخ آنان می فرماید:

وَقَالَ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِیمَانَ و کسانی که به آنان دانش و ایمان داده شده است، و از راه آگاهی و اندیشه و نگرش بر آیات خدا، به اوج یقین و ایمان به خدا و پیامبر نایل آمده اند در پاسخ آنان می گویند:

لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِی کِتَابِ اللَّهِ إِلَی یَوْمِ الْبَعْثِ بی گمان شما به خواست خدا و برابر آنچه در کتاب لوح محفوظ به ثبت رسیده است، تا روز رستاخیز در گورهایتان درنگ کرده اید.

منظور از «کتاب خدا» در آیه شریفه، دانش بی کران او می باشد که در لوح محفوظ است، و آیه مورد بحث بسان این آیه است که می فرماید:

و من ورائهم برزخ الی یوم یبعثون(۳۹)

و پیشاروی آنان - پس از زندگی این جهان - عالم برزخ است، تا روزی که برانگیخته خواهند شد.

فَهَذَا یَوْمُ الْبَعْثِ و اینک این روز رستاخیز است...

به باور پاره ای منظور از دانشمندان و دانشوران در آیه، فرشتگان هستند؛ اما به باور برخی دیگر منظور پیامبران گرامی است.

و گروهی برآنند که منظور مردم توحید گرا و با ایمان هستند.

پاره ای بر این عقیده اند که در آیه شریفه، تقدیم و تأخیری می باشد که در اصل این گونه است:

و قال الّذین اوتوا العلم فی کتاب الله و الایمان لقد لبثتم الی یوم البعث...

و آن کسانی که از کتاب خدا آگاهی داشته و به آنان ایمان دارند، به مجرمان و ظالمان می گویند: شما به فرمان خدا، تا روز رستاخیز در عالمِ برزخ درنگ کردید،

و اینک روز رستاخیز است که فرا رسیده است...

وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ امّا شما در دنیا نه به تحقق رستاخیز آگاهی داشتید و نه یقین، و اینک که به این روز سرنوشت ساز یقین پیدا کردید، دیگر دیر شده و این باور و ایمان به شما سودی نمی بخشد.

* * *

آن گاه در مورد سرنوشت آنان می فرماید:

فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ پس در آن روز، پوزشخواهی و توبه کسانی که در زندگی دنیا با کفرگرایی و بیداد و گناه و زشتکاری به خویشتن ستم کردند برایشان سود بخش نخواهد بود؛ آنان دیگر موفق به پوزشخواهی نیز نمی گردند، و اگر هم عذری بیاورند، با آن همه گناه و بیداد از آنان پذیرفته نخواهد شد.

وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ و نه از آنان خواسته می شود که به سوی خدا باز گردند و جبران گناه و زشتی ها کنند؛ چرا که روز رستاخیز روز پاداش است و نه روز عمل و توبه و جبران کفر و بیداد!

* * *

در سومین آیه مورد بحث می فرماید:

وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ و بی گمان ما در این قرآن پرشکوه در زندگی ساز، برای مردم حقجو و درست اندیشی از هر نمونه و مثال روشنگری که آنان را به سوی توحیدگرایی، و یکتاپرستی رهنمون گردد آوردیم.

وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ و اگر تو ای پیامبر! نشانه و معجزه ای آشکار برایشان بیاوری، بازهم این باطل گرایان و حق ستیزان خواهند گفت: شما باطل گرایان بیش نیستید و دعوت و اعجازتان نیز بی اساس است!

آیه شریفه در حقیقت از کینه توزی و دشمنی

کور و ابلهانه آنان نسبت به آیات و نشانه های یکتایی و قدرت خدا خبر می دهد و روشنگری می کند که آنان حق را نمی پذیرند.

و می افزاید:

كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُون آری، خدا همان سان که بر دل های کسانی که کفر و بیداد پیشه ساختند و حق را نپذیرفتند، مهر نهاده و پرده می کشد، درست همان سان بر قلب و فکر مردمی که حقیقت را نمی دانند و در اندیشه رسیدن به آن نیستند، و نمی خواهند گستره دل و جان را به نور توحید و تقوا نور باران سازند، مهر می گذارد.

در مورد دو واژه «طبع» و «ختم» در تفسیر سوره بقره بحث شد.

* * *

در آخرین آیه مورد بحث که آخرین آیه این سوره نیز هست، دگر باره روی سخن را به پیشوای بزرگ عدالت می کند و می فرماید:

فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ پس تو ای پیامبر! شکیبایی پیشه ساز، و در برابر اذیّت و آزار این مردم استبدادگر و خودخواه - که برکیش باطل و نابرخردانه خویش پافشاری می ورزند - پایداری کنی، چرا که وعده خدا حق است و او بنابر وعده اش دشمنان را به شکست و عذاب کیفر می دهد، و با پیروزی تو و رهروان راهت، دین و آیین توحیدی و عادلانه و انسانی تو را استوار می سازد.

وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ و مباد کسانی که به پاداش و کیفر روز رستاخیز یقین نیاورده و در کمند تردید و گمراهی اند تو را تحقیقر نموده و به سبکسری وادارند.

به باور «جبایی» منظور این است که: مباد کفرانگری و انحراف آنان تو را به خشم آورد و تو به

کاری دست بزنی که بدان فرمان نیافته است.

پرتوی از سوره مبارکه و بدین سان به خواست خدا به پایان سوره روم می رسیم. درگذر از کنار آیات شصت گانه این سوره مبارکه، از کنار بوستانهای لبریز از گل و لاله و پوشیده از میوه های شفابخش و رنگارنگ معارف و مفاهیم قرآن گذشتیم، و ده ها نکته و صدها پند و اندرز و مفاهیم و معارف الهام بخش و انسان ساز را به تماشا نشسته ایم که اگر بخواهیم یک بار دیگر به آنچه در این سوره گذشت، بنگریم با درسهای ارزشمندی روبرو می گردیم؛ با درسهایی چون:

یک پیشگویی سراپا معجزه،

دو پرسش تفکّرانگیز و هدایت بخش،

آغاز گر آفرینش،

برپادارنده رستاخیز،

رستاخیز و جدایی گروه ها و سرنوشت ها،

نشانه های او در کران تا کران هستی،

پرتوی از کتاب طبیعت و وجود انسان،

شرایط دریافت و شناخت درست،

فرمانروایی خدا یا توحید در مالکیت،

ندای رسای فطرت خداخواهانه،

هشدار از پراکندگی و خودکامگی،

هشدار از شرک و بیداد،

تباهی و بیداد ثمره شوم عملکرد نادرست انسان،

در راستای شناخت خدا،

کوران و کران،

معاد و جهان پس از مرگ...

و ده ها نکته ارزشمند و پند و اندرز سازنده و انسان پروری که گذشت.

تفسیر اطیب البیان

سوره روم ، غرض سوره : وعده قطعی نصـرت ، ذکر مسأله معاد، اسـتدلال بر اینکه خدای متعال بزودی وعده خود درباره روز قیامت را محقق خواهد کرد و ذکر آیات و نشانه های ربوبیت پروردگار.

(۱) (الم): (الف لام میم) چنـانچه گفته شـد سوره هـایی که با حروف مقطعه مشابه آغاز می شونـد معانی و مقاصـد مشابهی دارند و میان این حروف و معانی سوره

ارتباطعمیقی وجود دارد.

(۲) (غلبت الروم): (روم شکست خورد)

(۳) (فی ادنی الارض وهم من بعد غلبهم سیغلبون): (در نزدیکترین سرزمین به اعراب و ایشان بعد از شکست شان بزودی غلبه می یابند)

(۴) (فی بضع سنین لله الامر من قبل ومن بعد ویومئذ یفرح المؤمنون): (درچند سال بعد، آری همه امور چه قبل از غلبه و چه بعد از آن بدست خداست و در آن روز مؤمنان خوشحال می شوند)

(۵) (بنصر الله ینصر من یشاء وهو العزیز الرحیم): (به واسطه نصرت خدا و خداهر کس را که بخواهد یاری می کند و او غالب و مهربان است)روم نام امپراطوری وسیعی است که در ساحل مدیترانه در غرب آسیا زندگی می کردند و این آیات درباره جنگ میان امپراطوری روم و امپراطوری ایران درسرزمینی میان شام و حجاز است که در طی آن ابتدا روم از ایران شکست خورد. اماخداوند وعده قطعی داده و پیش بینی می کند که رومیان بعد از این شکست به زودی درطی چند سال بر فارس غلبه خواهند یافت (بضع) عددی نامعین میان سه تا نه می باشد.آنگاه می فرماید: امر قبل از شکست روم و بعد از پیروز شدنش بدست خداست و او به هر طور بخواهد امر می کند و روزی که روم غلبه می کند، مؤمنان به نصرت خدا که وعده دیگر اوست خوشحال می شوند و با خود می گویند، خدا دو وعده داده بود،یکی پیشگویی غلبه روم بر فارس و دوم یاری مؤمنان ، حال که اولی تحقق یافت ، معلوم می شود دیگری هم محقق خواهد شد و در

ادامه می فرماید: خدا هر کس را که بخواهدیاری می کند، چون امر بدست اوست و او عزیز است و هر کس را بخواهد با نصرت خودعزت می دهد و رحیم است و رحمت خود را شامل حال هر کس که بخواهدمی نماید(۱۸).به هر حال وقوع این وعده الهی ، اثبات عقلی برای مسأله معاد که خدا آن را وعده داده نیز هست .

(۶) (وعد الله لا یخلف الله وعده ولکن اکثر الناس لا یعلمون): (وعده خداست که او هرگز وعده خود را خلاف نمی کند و لیکن بیشتر مردم نمی دانند)یعنی وعده خدا وعده ای به حق است و خدا هرگز خلف وعده نمی کند، بلکه وعده خود را تحقق می بخشد چون هیچ عاملی نمی تواند خدا را مجبور به خلف وعده کندزیرا همیشه خلف وعده ملازم با کمبود قدرت یا امکانات است و خدا کاملی است که هیچ نقیصه ای در او راه ندارد. اما بیشتر مردم به شئون خدای تعالی جاهلند و به وعده اواطمینان ندارند و او را با امثال خود قیاس می کنند که گاهی وعده راست می دهند و گاهی وعده دروغ و حال آنکه خداوند با هیچ یک از موجودات قابل قیاس نیست و یگانه ذات واجب الوجود است (لیس کمثله شی ء(۱۹) هیچ چیز مانند او نیست).

(۷) (یعلمون ظاهرا من الحیوه الدنیا وهم عن الاخره هم غافلون): (ایشان تنهاظاهری از زندگی دنیا را می دانند و ایشان از آخرت غافلند)یعنی بیشتر مردم علم خود را فقط به امور مادی اختصاص داده اند و هیچ شناختی ندارند مگر درباره اموری که

با حواس خود آن را درک می کنند و بهمین دلیل درجستجوی تحصیل همین ظواهر و زینتهای دنیوی هستند و به آنها دلبسته اند و در مقابل از معارف حقه مربوط به آخرت که خیرات و منافع واقعی آنان در آنهاست غافل شده اند.

(۸) (اولم یتفکروا فی انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بینهما الابالحق واجل مسمی وان کثیرا من الناس بلقاء ربهم لکافرون): (آیا در نفس خودنمی اندیشند که خدا آسمانها و زمین و آنچه میان آنهاست را جز به حق و برای مدتی معین ، خلق نکرده ؟ و همانا بیشتر مردم به مسأله معاد و دیدار پروردگارشان کافرند)آیه به نحو استفهام تعجبی می خواهد بیان کند آیا این مردم کافر آنقدر به زندگی دنیامشغول شده اند که خود را هم از یاد برده اند؟ و اگر قدری با تمرکز در نفس خودبیاندیشند به حقیقت خواهند رسید و در می یابند که خداوند این آسمانها و زمین و آنچه میان آندوست را عبث و بدون نتیجه نیافریده ، بلکه خداوند آنها را به حق ایجاد کرده وغرضی از خلقت داشته و آن این بوده که بعد از رسیدن اجل و مدتی معین آنها را بسوی خود باز گرداند، پس هیچ یک از اجزاء عالم تا بی نهایت باقی نمی ماند و بعد از فنای ظاهری در نهایت بسوی خالق خود باز می گردند و نشأه آخرت آغاز می شود و این امری است که با اندکی تفکر و تدبر به آن خواهند رسید اما عجیب این است که بیشترمردم به مسأله معاد و رجوع به سوی پروردگارشان اقرار ندارند و حال

اینکه چطورممکن است خلقتشان از ناحیه خدا آغاز شود اما سرانجامشان به سوی او منتهی نگردد؟

(۹) (اولم یسیروا فی الارض فینظروا کیف کان عاقبه الذین من قبلهم کانوااشد منهم قوه و اثاروا الارض وعمروها اکثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبینات فما کان الله لیظلمهم ولکن کانوا انفسهم یظلمون): (آیا در زمین سیرنمی کنند که ببیند عاقبت کفاری که قبل از اینها بودند چه شد؟ با اینکه از نظر قدرت ازایشان نیرومندتر بودند و زمین را زیر و رو کرده و آباد نمودند، بیشتر از آنچه اینها آبادکردند، اما زمانیکه رسولان آنها با معجزات آشکار بسویشان آمدند، کفر ورزیدند وخدا نابودشان کرد و اینچنین نبود که خداوند به ایشان ظلم کرده باشد، بلکه آنهاخودشان به خود ستم کردند)چون کفر به معاد مستلزم کفر به دین حق و لغو آن است ، لذا بدنبال آیه قبلی در این آیه به ذکر ماجرای اقوام کافر گذشته می پردازد تا شاید مردم از شنیدن آن عبرت گرفته ودست از کفر بردارند، بنابراین می فرماید آیا در زمین سفر نمی کنند تا ببینند که اقوامی که بسیار از اینها نیرومندتر بودند و از خود عمارت و آبادانی بیشتری به جای گذاشتند،چگونه در اثر کفر به پیامبران الهی ، دچار هلاکت شدند؟ و به این ترتیب عبرت بگیرند ودست از کفر بردارند؟ و سنت الهی همواره چنین بوده و این امر، ظلمی از ناحیه خدانسبت به آن اقوام نبوده بلکه آنها خود با کفر و عصیان به نفس خود ستم کردند و خودرا مستحق هلاکت نمودند.

(۱۰) (ثم کان عاقبه الذین اساؤا السوآی ان کذبوا بایات الله وکانوا بهایستهزؤن): (آنگاه

سرانجام کسانی که بدیها را به بدترین وجه مرتکب می شدند، این شد که آیات خدا را تکذیب کرده و به آن استهزاء نمودند) یعنی سرانجام ، بدی عذاب ،عاقبت کار کسانی شد که اعمال بد می کردند و غیر این سرانجامی در انتظارشان نبود،چون آیات خدا را تکذیب و استهزاء می نمودند و عاقبت آنان عین همان عمل ایشان بود.لکن بعضی (۲۰) مفسران گفته اند: معنای آیه این است که گناهان سرانجام ، گنه کاران رابه کفر و تکذیب و استهزاء آیات الهی کشایند، اما معنای اول با سیاق که در مقام انذار وبصیرت و عبرت است ، سازگارتر می باشد.

(۱۱) (الله یبدؤا الخلق ثم یعیده ثم الیه ترجعون): (خدا خلقت را آغاز کرده وسپس آن را باز می گرداند و آنگاه بسوی او باز گردانده می شوید)یعنی آغاز و انجام خلقت بدست خداست و همه مخلوقات در نهایت برای مجازات و حسابرسی بسوی او باز گردانده می شوند.

(۱۲) (ویوم تقوم الساعه یبلس المجرمون): (و روزی که قیامت بر پا شود گنه کاران مأیوس می شوند)

(۱۳) (ولم یکن لهم من شرکائهم شفعؤا وکانوا بشرکائهم کافرین): (و هیچ یک از شرکای فرضیشان برایشان شفیع نخواهد بود و خودشان به شرکایشان کفر می ورزند)یعنی پس از برپایی قیامت و بازگشت خلائق بسوی خدا گنه کاران از رحمت خداناامید و مأیوس خواهند بود و همین امر منشاء شقاوت و بدبختی آنهاست و در آن روزمی بینند که بواسطه اعمالی که از ایشان صادر شده دچار خسارت و زیان ابدی گشته اند.و در آن زمان آنها، هم از اعمال خودشان مأیوسند و هم از شفاعت

آلهه ها ومعبودهایی که آنها را در دنیا شریک خدا گرفته بودند و به امید شفاعتشان آنها رامی پرستیدند، مأیوس خواهند شد و در آن روز عبادت بتها را پنهان نموده و انکارخواهند کرد.

(۱۴) (ویوم تقوم الساعه یومئذ یتفرقون): (و روزی که قیامت بر پا شود در آن روز گروهها از یکدیگر متمایز و پراکنده می شوند)

(۱۵) (فاما الذین امنوا وعملوا الصالحات فهم فی روضه یحبرون): (و اما آنان که ایمان آوردند و عمل شایسته انجام دادند، در باغ و بهشتی شاد و مسرورند)

(۱۶) (واما الذین کفروا و کذبوا بایاتنا ولقای ء الاخره فاولئک فی العذاب محضرون): (و اما کسانی که کفر ورزیده و آیات ما و ملاقات آخرت را تکذیب کردند، ایشان در عذاب احضار خواهند شد)لذا در روز قیامت مؤمنان از مجرمان جدا خواهند شد و گروه صالح و مؤمن به بهشت و گروه کافر و مجرم به جهنم خواهند رفت و در دو آیه بعدی به شرح وضع این دو گروه می پردازد و می گوید، اما مؤمنانی که اعمال صالح بجا آورده اند در باغهای بهشتی متنعم و مسرور خواهند بود ولی کسانی که کافر شدند و آیات ما و مسأله معاد راانکار کردند در نهایت برای عذاب ابدی احضار خواهند شد و لزوم این تمایز در وجود،حقیقتی است که خدای متعال آن را در آیه ۲۱ سوره جاثیه ، برهانی بر ثبوت معاد گرفته است و می فرماید: (آیا کسانی که مرتکب گناهان شدند، گمان کرده اند که ما آنها را باکسانی که ایمان آورده و اعمال صالح بجا آورده اند برابر قرار داده ایم ؟ و

زندگی ومرگشان یکسان است ، چه بد حکمی کرده اند)(۲۱)

(۱۷) (فسبحان الله حین تمسون وحین تصبحون): (پس تسبیح خدا راست ، هم در آخر روز و هم در هنگامی که صبح می کنید)

(۱۸) (وله الحمد فی السموات والارض وعشیا وحین تظهرون): (و ستایش مخصوص اوست در آسمانها و زمین ، هم در آخر روز و هم در زمانیکه ظهر می کنید)بعد از ذکر اینکه ، خدا خلقت را آغاز کرده و به انجام می رساند و دو گروه مؤمن وکافر را به تناسب اعمالشان جزا می دهد، به دست می آید که خلقت دارای تدبیری متقن ودقیق است و انسانها در سیر تاریخ خود گناهان و خطاهایی در خصوص اعتقادات خودداشته اند و برای خدا شریک گرفته و یا منکر معاد شده اند.لذا در این آیات خدای را در هر زمانی تسبیح و بواسط صنع و تدبیرش در آسمانها وزمین یعنی در سراسر عالم مشهود، تحمید و ستایش کرده و او را از عقاید باطله و اعمال زشت منزه نموده است . در نتیجه خداوند خود، در همه اوقات و در همه مکانها، خویش را تسبیح و تحمید کرده است . و مراد از تسبیح و حمد معنای مطلق آنست ، نه آنکه اختصاص به نمازهای واجب داشته باشد(۲۲).

(۱۹) (یخرج الحی من المیت و یخرج المیت من الحی و یحیی الارض بعدموتها وکذلك تخرجون): (زنده را از مرده و مرده را از زنده بیرون می آورد و زمین رابعد از مردنش زنده می سازد و به همین صورت شما بیرون می شوید)ظاهرا منظور از اخراج (زنده از مرده) خلقت موجودات از

خاک مرده و منظور از(اخراج مرده از زنده) خاک نمودن دوباره آنهاست و بعضی آن را تفسیر کرده اند به اینکه خدا فرزند مؤمن را از صلب پدر کافر و یا فرزندی کافر را از پدری مؤمن خلق می کند ومنظور از زنده کردن زمین بعد از مردنش حالت سرسبزی و رویش نباتات در فصل بهار،پس از دوران خمودی و سکون در فصل پاییز و زمستان است و در آخر می فرماید: شماهم این چنین از قبرها بیرون می شوید و خداوند شما را به حیاتی مجدد زنده می کند یعنی درست به همانگونه که همه ساله زمین را بعد از مردنش احیاء می نماید.

(۲۰) (ومن ایاته ان خلقکم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون): (و از نشانه ها وآیات او این است که شما را از خاک آفرید و سپس به ناگاه بشری هستید که در زمین پراکنده و منتشر می شوید)یعنی از جمله آیات الهی این است که شما جنس بشر را از خاک آفریده و خلقت شما در نهایت به زمین منتهی می شود، چون مراتب پیدایش انسان چه در مرتبه نطفه وچه در مراتب بعد از آن در نهایت از مواد غذایی و عناصر زمینی است که پدر و مادرانسان می خورند و انسان در صلب پدر و رحم مادر رشد می کند. و از آنجا که انتظارنمی رود از عناصر مرده زمینی موجودی جاندار پدید آید لذا با جمله فجائیه می فرماید:ناگهان انسانی کامل شدید و در روی زمین پخش و منتشر گشتید و اینها اموری است که بر وجود صانعی زنده و علیم و مدبر دلالت

می کند.

(۲۱) (ومن ایاته ان خلق لکم من انفسکم ازواجا لتسکنوا الیها وجعل بینکم موده ورحمه ان فی ذلک لایات لقوم یتفکرون): (و از آیات او این است که برای شما از جنس خودتان همسرانی آفرید تا بواسطه آنها آرامش بیابید و میان شما دوستی ومحبت قرار داد، همانا در این امر نشانه هایی برای گروهی که تفکر کنند وجود دارد)و از نشانه های دیگر پروردگار آن است که برای بشر از جنس خودش جفتی قرار دادتا مسأله توالد و تناسل صورت بگیرد و آنها را به گونه ای آفرید که هر یک به تنهایی ناقص و محتاج به دیگری باشد، چون هر ناقصی جویای کمال است و این همان میل وشهوتی است که خداوند آن را در هر یک از این دو جفت به امانت نهاده است ، تابواسطه یکدیگر به آرامش و کمال برسند. و نیز در میان آنها مودت و رحمت قرار داد،(مودت) یعنی محبتی که اثر آن در عمل ظاهر باشد و (رحمت) یعنی نوعی تأثیر نفسانی که از مشاهده محرومیت شخصی که کمالی را ندارد و محتاج به رفع نقص است در نفس پدید می آید و شخص را وامی دارد که کمبود و نقص آن طرف مقابل را برطرف نماید وهمین رحمت و مودت موجب می شود که در جامعه کوچک خانواده ، مرد کمر به رفع احتیاجات همسر و فرزندانش ببندد و زن نیز در این مسیر یار و یاور او باشد و همین رحمت و محبت موجب می شود که زن و مرد هر دو بواسطه ضعف و کوچکی و عجزفرزندانشان آنها را حمایت

کرده و در حفظ و تربیت آنها بکوشند، نظیر همین مودت ورحمت در اجتماع بزرگ شهری و در میان افراد جامعه مشاهده می شود که در اثر آن غنی به فقیر کمک می کند تا بواسطه رحمت او فقیر بر احتیاجات خود نایل شود، اما دراینجا سیاق فقط ناظر به مودت و رحمت خانوادگی است .و در آخر می فرماید: همانا در این امر آیاتی برای گروه اهل تفکر وجود دارد، چون وقتی انسان درباره اصول تکوینی خویش تفکر کند و ببیند که خداوند چگونه میل به ازدواج را در نهاد او قرار داده و میان او و همسرش محبت و مهربانی برقرار نموده ، تاکانون خانواده شکل بگیرد و بواسطه آن اجتماع بشری به ثبات برسد و نوع بشر تداوم بیابد، متوجه آیات الهی می شود و می فهمد که خداوند چه تدابیری در این امر بکار برده که عقل را حیران می کند.

(۲۲) (ومن ایاته خلق السموات والارض و اختلاف السنتکم والوانکم ان فی ذلک لایات للعالمین): (و از آیات او آفرینش آسمانها و زمین و گوناگونی رنگ پوست و اختلاف زبانهای شماست همانا در این امر نشانه هایی برای دانایان وجود دارد)و از جمله آیات الهی ، آفرینش آسمانها و زمین و تدبیر نظام دقیق جاری در آنها ونیز گوناگونی لغات و زبان در میان اقوام مختلف به دلیل تفاوت نژاد یا تفاوتهای فردیست ، همچنانکه هرگز دو نفر تن صدایشان دقیقا مانند هم نیست و یا تفاوت رنگ پوست در میان اقوام مختلف است که یکی سفید پوست دیگری سیاه پوست یاسرخپوست و یا زرد پوست هستند و نیز هرگز

دو نفر از یک نژاد دقیقا رنگ پوستشان مانند هم نیست و اینها همه آیاتی است که حکایت از عظمت تدبیر صانع عالم و قادرمی نماید.

(۲۳) (ومن ایاته منامکم باللیل والنهار وابتغاؤکم من فضله ان فی ذلک لایات لقوم یسمعون): (و از نشانه های او خوابیدن شما در شب و طلب روزیتان در هنگام روزاست که در این امر برای گروهی که می شنوند نشانه ها هست)یعنی از آیات دیگر خدا این است که شب را جهت آرامش و سکون و رفع خستگی انسان آفریده و انسان را دارای قوای فعال نموده که او را وامی دارد تا در هنگام روزبدنبال تحصیل روزی و رزق خود تلاش کند و شب و روز را پشت سر هم قرار داده وپدید آمدن آنها را بواسطه وضعیت خورشید نسبت به زمین تنظیم نموده و همه این موارد آیت ها و نشانه های گویایی است برای کسانی که گوش شنوا داشته باشند و در آن تعقل کنند و چون حق را شنیدند از آن پیروی نمایند.

(۲۴) (ومن ایاته یریکم البرق خوفا وطمعا و ینزل من السماء ماء فیحیی به الارض بعد موتها ان فی ذلک لایات لقوم یعقلون): (و از آیات او این است که برق را به شما نشان می دهد تا شما به طمع یا ترس درآیید و از آسمان آبی نازل می کند و باآن آب زمین را بعد از مردنش زنده می سازد، همانا در این امر نشانه هایی برای گروه اهل تعقل وجود دارد)(خوف از برق) یعنی ترس از نزول صاعقه و (طمع به آن)، یعنی امید بستن به

بـارش باران ، پس از آیات دیگر خداونـد این است که برق آسـمانی را به شـما می نمایانـد تا جمعی به آن امیـد بسـته و جمع دیگر از آن بهراسـند و نیز اینکه از آسمان آب باران را می فرستدو بوسیله آن زمین فسرده و خموده را احیاء و سرسبز می کند و اینها همه نشانه هایی است برای گروهی که اهل تعقل و تفکر هسـتند و می فهمند که در این نظامات جاری عالم سراپا تدبیر و مصلحت بکار رفته و ایجاد آن صرفا از باب تصادف و اتفاق نیست .

(۲۵) (ومن ایاته ان تقوم السـماء والارض بامره ثم اذا دعاکم دعوه من الارض اذا انتم تخرجون): (و از نشانه های او این اسـت کـه آسـمان و زمیـن بـه امر او بر پاشـده ، پس زمـانی کـه شـما را بـا یـک دعـوت فراخوانـد، ناگهـان همه از زمین خـارج می شوید)مراد از (قیام) ثبوت و اسـتقرار است .می فرماید: از آیات الهی این است که آسـمان و زمین را ثبات و اسـتقرار بخشـیده وحرکت و تغییر آنهـا را به امر خود اداره می کنـد و همین خـدا وقتی بنی آدم را با یک دعوت برای بعث فرا بخوانـد، در یک چشـم بهم زدن همگی از گورهـا بیرون آمـده و باحیـاتی مجـدد برای حسابرسـی در پیشـگاه الهی حاضـر می شونـد و این امر حجتی بر مسأله معاد است .و در این سلسله آیات ابتدا مسأله خلقت بشر ذکر شده و پس از آن به نظام خانوادگی او پرداخته و سپس مرتبط بودن وجود او را به آسمان و زمین بیان نموده و در مرحله

بعـدی به اختلاـف زبـان و رنـگ پوست پرداخته و در ادامه مسأله آرامش در شب و کسب روزی در روز و نزول باران را بیان کرده و در آخر به قیام آسـمانها و زمین و مسأله سـرآمد حیات بشـر در زمین و پس از آن به مسأله حشـر و نشر و معاد پرداخته است و درآنها همه زندگی بشر از آغاز تا انجام را آیاتی از آیات حق نامیده است .

(۲۶) (وله من فی السـموات والاـرض کـل له قانتون): (و هر چه در آسـمانها وزمین است از آن اوست و همه او را اطاعت می کننـد)یعنی ملک خدا بر همه چیز محیط است و همه موجودات عالم به او احتیاج دارند وخداوند در ملک خود تصـرف مطلق دارد و تمـامی مخلوقـات مطیع و منقاد او هسـتند واو را با خضوع اطاعت می کننـد و مراد از اطاعت ، اطاعت تکوینی است که همه موجودات مطیع اسـباب و علل وجودی عالم هسـتند و خداوند مالک ایشان و مالک همه مایملک آنهاست ، لذا تنها مؤثر در عالم تکوین هم خداست و هر امری فقط به اذن او محقق می شود.

(۲۷) (و هو الذی یبدؤا الخلق ثم یعیده و هو اهون علیه وله المثل الاعلی فی السموات والارض و هو العزیز الحکیم): (و اوست آنکـه خلقـت را آغـاز کرده وسـپس آن را بـاز می گردانـد و این امر بر او آسـانتر است و برای او در آسـمانها و زمین بهـترین مثلهاست و او غالب و فرزانه است)(ابداء) یعنی ایجاد ابتدایی و بدون الگو و (اعاده) یعنی انشاء بعد از انشاء. می فرمایداوست آنکه

خلقت را بـدون الگوی قبلی ایجـاد نمود و پس از آن دوباره آن را اعاده می کنـد (بعـد از فنای ظاهری دوباره آن را ایجاد می نمایـد) و این اعاده برای او آسانتر ازایجاد اولی است و این امر واضـح است که هر چه قدرت بیشتر شود از مشـقت کاسـته می گردد، تا جائیکه قـدرت نامحـدود شود که در این صورت مشـقت و دشواری از اساس باطل است یعنی خـدایی که قادر مطلق است اصولا هیـچ امری برای او مشـقت نـدارد، اماآنچه به ذهن متبادر می شود این است که چرا خداوند فرمود اعاده آسانتر از ایجادابتـدایی است بـا آنکه او صـاحب قـدرت نامحـدود است و دشوار و آسان برای او معنانـدارد؟ جواب این اشـکال را خود خداونـد در جمله بعـدی داده است می فرماید (وله المثل الاعلی) یعنی هر یک از صـفات کمالیه مانند حیات ، قدرت ، علم ، جود و کرم و غیر آن که یـک یک موجودات آسـمان و زمین به آن متصف می شونـد در حقیقت انـدکی است که رفیع ترین درجه و عـالی ترین حـد آن در خـدای سـبحان است و اوست که آن صـفت کمـالی را به غیر خود افـاضه می کنـد منتهی این صفـات در مـاسوی الله محـدود و متنـاهی اسـت ولی در خـدای سـبحان مطلـق و نامحـدود اسـت ، پس بـه ایـن ترتیـب قـدرت خدانامحـدود است بهمین دلیـل هم اعـاده خـدا آسـانترین اعـاده و انشـاء و ابـداء او آسـانترین انشـاء است و هر آسانی برای او آسانترین است چون خداوند عزیز است پس آنچه رادیگران فاقد آن هستند واجد است و ممکن نیست که امری

برای او ممتنع و محال باشدو نیز برای اینکه او حکیم است و نقص و سستی بر فعل او عارض نمی شود.

(۲۸) (ضرب لکم مثلا من انفسکم هل لکم من ما ملکت ایمانکم من شرکاءفی ما رزقناکم فانتم فیه سواء تخافونهم کخیفتکم انفسکم کذلک نفصل الایات لقوم یعقلون): (برای شما از خود شما مثلی زده ، آیا از بردگان شما در آنچه که از اموال به شما روزی کرده ایم ، هیچ فردی شریک شما هست ، بطوریکه آن برده و شما با هم برابر باشید و احیانا شما از آن بردگان بترسید که مبادا در شرکت تجاوز کنند، آنطور که از یک شریک آزاد می ترسید؟ قطعا نه ، پس چطور مخلوقات خدا را شریک اومی گیرید، ما اینچنین آیات را برای مردمی که تعقل کنند توضیح می دهیم)می فرماید خدا برای شما مثالی زده که از حالات خود شما گرفته شده و قبح و زشتی شرک را آشکار می کند و از مظاهر شرک آنها این بود که آلهه و معبود فرضی را شریک خداوند در امر تدبیر عالم می دانستند و می گفتند: لبیک ای خدایی که شریکی برای تونیست غیر از شریکی که تو مالک او و مایملک او هستی € و برای آشکار نمودن پلیدی شرک به نحو استفهام انکاری می پرسد: آیا در بین مملوکها و بردگان شما، برده ای یافت می شود که در اموال و امتعه شما که خدا روزیتان کرده شریک شما باشد؟ با اینکه آنهامملوک شمایند و شما مالک آنها و اموالشان هستید آیا هیچ تصور دارد که مملوک شمادر امر مشارکت اموال

مساوی با شـما شود و بترسـید که بدون اذن شما در اموالتان تصرف کند؟ همانطور که از شرکای آزاد خودتان بیم دارید؟ نه ، ابدا چنین امری متصور نیست و ممکن نیست که برده ، شـریک مولای خود باشد و بتواند در اموال او تصـرف کند پس چطور جایز باشد که بعضـی از مخلوقات خدا همچون ملائکه یا جن با اینکه عبد ومملوک او هستند شریک در ملک او باشند و اله و رب جـداگانه ای محسوب شوند؟ ودر آخر می فرماید ما اینچنین آیات را برای اهل تعقل توضـیح می دهیم ، چون دلایلی که آورده شد ادعای شرک را از اساس باطل می کند و مشرکان شرک خود را بر پایه تعقل ودرک صحیح بنا نکرده اند.

(۲۹) (بل اتبع الـذین ظلموا اهواءهم بغیر علم فمن یهـدی من اضل الله وما لهم من ناصـرین): (بلکه آنان که سـتم کردند بدون هیـچ علمی از تمایلات و هواهای خودپیروی کردنـد، پس چه کسـی می توانـد آن را که خـدا گمراهش کرده ، هدایت کند؟ وبرایشـان هیـچ یـاوری نیست).در ادامه مطلب سـابق می فرمایـد شـرک اینهـا براسـاس تعقـل بنـا نشـده بلکه اینهـا که مرتکب بزرگترین ظلم (شـرک) شـده انـد فقط از هواهای خود پیروی کرده انـد، بدون اینکه هیچ علمی داشـته باشـند.و آنگاه به نحو استفهام انکاری می فرماید: چه کسی می تواند، فردی را که خدا او راگمراه کرده هدایت کند؟ یعنی این مشرکان ستمکار که پیرو هوای نفس خود شدنـد بایـداز نعمت هـدایت مأیوس باشـند، چون سـتمکارند و سـتمشان باعث این شده که ماگمراهشان کنیم ، چون خدا هرگز گروه ستمکار را

هدایت نمی کند.از طرف دیگر هیچ یاوری هم ندارند تا آنها را نجات دهد و یاری کند.

(۳۰) (فاقم وجهک للدین حنیفا فطرت الله التی فطر الناس علیها لاتبدیل لخلق الله ذلک الدین القیم ولکن اکثر الناس لا یعلمون): (پس روی خود را به جانب دین معتدل و حنیفی کن که مطابق فطرت خداست ، فطرتی که خدا بشر را بر آن آفریده و در آفرینش خدا دگرگونی نیست ، این است دین مستقیم ولی بیشتر مردم نمی دانند.)یعنی حالا ـ که خلقت و تدبیر عالم فقط بدست خداست ، پس روی دل را به سوی دین اسلام کن که دین معتدل و حنیف است و براساس فطرت بنا شده ، همان فطرتی که خدابشر را براساس آن ایجاد و ابداع کرده و هرگز تبدیل و تغییر نمی یابد.چون دین چیزی به غیر از سنت حیات و راه و روشی که متضمن سعادت انسان است نیست ، و همه انسانها به گونه ای آفریده شده اند که به صورت فطری طالب کمال وسعادت خود هستند و نوع انسان یک سعادت و شقاوت دارد، چون اگر سعادت انسان به خاطر اختلافاتی که با هم دارند، تفاوت می کرد، یک جامعه صالح و واحدی که متضمن سعادت همه افراد جامعه باشد تشکیل نمی شد، و همچنین اگر سعادت انسانها به حسب اختلاف سرزمینشان مختلف می شد، آن وقت دیگر انسانها نوع واحدی نمی شدند، بلکه به نسبت اختلاف مناطق زندگی مختلف می گشتند. و یا اگر سعادت انسان به اقتضای زمانها متفاوت می شد، و اعصار و قرون اساس سنت دینی بودند، آن وقت انسانهای قرون مختلف نوع

واحدی نمی شدند و اجتماع انسانی سیر تکاملی نداشت ،چون نقص و کمال در صورتی متصور است که یک جهت مشترک و ثابت بین همه انسانها در همه اعصار وجود داشته باشد. پس اساس سنت دینی براساس فطرت انسانی است که حقیقتی واحد و مشترک بین همه افراد و اقوام انسانی در همه اعصار است وکمال بشریت تنها در پیروی از همین دین قویم و طریقه واحد فطری است ولی بیشترمردم از این حقیقت غافلند و نمی دانند که هدایت کننده بشر بسوی روش زندگی درست ،همان فطرت اوست ، لذا اساس سنت دینی عبارتست از ساختمان و بنیه انسانیت که حقیقتی واحد و مشترک است .پس انسان فقط با پیروی از آن می تواند به کمال و سعادت مطلوب خود برسد وجامعه ای صالح بنا کند که در آن قوانین و سنتهای شایسته وجود دارد، چون حقیقتا تنهاخداوند خالق بشر است که به جمیع زوایای روحی او شناخت دارد و طریقه احسن رابرای او برمی گزیند و براستی کیست که حکمش از خدا نیکوتر باشد؟ (ومن احسن من الله حکما)(۲۴)

(۳۱) (منیبین الیه واتقوه واقیموا الصلوه ولا تکونوا من المشرکین): (درحالیکه بسوی او انابه می کنید از او بپرهیزید و نماز را بپا دارید و هرگز از مشرکین نباشید)(انابه) یعنی بازگشت و توبه و (تقوی) صفت امتثال از اوامر الهی و اجتناب از نواهی اوست در اینجا خطاب متوجه عموم مؤمنین و همراهان رسولخدا ص شده ومی فرماید: در حالی روی خود را به جانب دین حنیف کنید که با توجه و انابه قصدرجوع به درگاه الهی را دارید و به اوامر

او ملتزم باشید و از نواهیش اجتناب کنید و آنگاه نماز را که ستون عبادات است به عنوان فرد اکمل از اوامر الهی ذکر کرده و مردم را به اقامه نماز دعوت می کند و پس از آن مردم را از شرک که فرد اکمل محرمات و نواهی است ، نهی می نماید. چون شرک از اعظم گناهان است و می فرماید (ان الله لا یغفران یشرک به (۲۵) خداوند هرگز شرک به خود را نمی آمرزد.

(۳۲) (من الذین فرقوا دینهم و کانوا شیعا کل حزب بما لدیهم فرحون): (ازآنهایی که دین خود را بخش بخش کردند و خودشان گروه گروه شدند و هر دسته ای به دین خود خرسند است)در ادامه آیه قبلی که فرمود: از مشرکین نباشید، در اینجا مشرکین را توصیف می کندبه اینکه : اینها کسانی هستند که دین خود را متفرق کردند و خود گروه گروه شدند و هردسته ای هم به دین خود خوشحال و خرسندند.(حزب) یعنی جماعتی که دارای رأی مشترك و معینی هستند.در این آیه از مشرکین به دلیل تفرق و تشتتی که در دین دارند مذمت شده است ،چون مشرکین دین خود را براساس هوی و هوس و تمایلاتشان بنا نهادند و معلوم است که هوای نفس همه مردم یکسان نیست ، لذا دینشان به حسب اختلاف تمایلاتشان مختلف می شود. پس نهی از تفرقه کلمه در دین ، در حقیقت نهی از این است که هوای نفس را به جای عقل اساس دین قرار دهند.

(۳۳) (و اذا مس الناس ضردعواربهم منیبین الیه ثم اذا اذاقهم منه رحمه اذافریق منهم بربهم یشرکون):

(و زمانیکه ضرری به مردم برسد، به سوی خدا برگشته واو را می خوانند، ولی همینکه رحمتی از خود به ایشان می چشاند، باز گروهی از ایشان شرک می ورزند.)

(۳۴) (لیکفروا بما اتیناهم فتمتعوا فسوف تعلمون): (باید نعمتهایی که ما به ایشان داده ایم ، کفران کنند پس بهره بگیرید که به زودی خواهید دانست)یعنی نوع مردم اینگونه اند که وقتی بدی اندکی همچون مرض یا فقر و گرفتاری به آنها برسد پروردگارشان را با توبه و انابه می خوانند، اما وقتی خداوند رحمت مختصری به آنها بچشاند به جای اینکه شکر گزار باشند، به ناگاه بخشی از ایشان به خدایی که تادیروز او را می خوانند و به ربوبیتش اقرار می کردند، شرک می ورزند و شریکها ومعبودهای گوناگون برای او می تراشند. و آنگاه در مقام تهدید و انذاز می فرماید: باید هم به آنچه به آنها داده ایم کافر شوند و از این تمتعات بهره ببرند اما بزودی خواهند دانست که نتیجه کوتاهی درباره خدا و سبک شمردن امر او چه خواهد بود.و التفات از امر غایب در جمله اول به امر حاضر در جمله دوم برای رساندن فوران خشم و نهایت تهدید است .

(۳۵) (ام انزلنا علیهم سلطانا فهو یتکلم بما کانوا به یشرکون): (بلکه ما دلیلی برایشان نازل کرده ایم و آن دلیل بر شرک ایشان دلالت می کند)می فرماید: بلکه ما به ایشان برهانی را اعلام کردیم که دلالت بر شرک آنها می کند.

(۳۶) (واذا اذقنا الناس رحمه فرحوابها وان تصبهم سیئه بما قدمت ایدیهم اذاهم یقنطون): (و زمانیکه ما به مردم رحمتی می چشانیم

. به آن خرسند می شونـد و اگربواسـطه اعمالشـان بـدیی به ایشـان برسـد ناگهـان مأیوس می گردنـد)مقابله بین (اذا) در مورد رحمت و (ان) در مورد بدی ، این معنا را افاده می کند که رحمت قطعی و کثیر است ، اما مصـیبت اندک و احتمالی است . و اینکه رحمت را به خدانسبت داد، امـا سیئه را نتیجه اعمـال خودشـان دانست برای این است که رحمت ، امروجودیست که از ناحیه خدا افاضه می شود اما سیئه و گرفتاریها اموری عدمی هسـتند که بازگشت آنها به عدم افاضه خداست .به هر جهت می خواهـد بفرماید مردم نظرشان از ظاهر نعمت یا نقمت فراتر نمی رود وباطن امر را نمی بینند، همین که نعمتی بیابند، خوشحال می شونـد بـدون اینکه بیندیشـند که این امر بـدست خودشان نیست و این خداست که این نعمت را به آنها رسانده و همین که نعمتی را از دست می دهند، ناگهان مأیوس می شوند و این ناامیدی امری حادث و غیرمتوقع است ، چون رحمت و سیئه هر دو بدست خداست ولی اینها چون سطحی نگرهستند به گونه ای رفتار می کنند که گویا اذن خدا در این میان دخالتی ندارد و از دست رفتن نعمت به اذن خدا نبوده .

(۳۷) (اولم یروا ان الله یبسط الرزق لمن یشاء ویقـدر ان فی ذلک لایات لقوم یؤمنون): (آیا نمی بیننـد که خداوند روزی را بر هر کس بخواهـد توسعه داده و یـا تنـگ می گیرد؟ همانـا در ایـن امر برای گروهی که ایمـان می آورنـد نشـانه هـایی وجـود دارد)یعنی اینکه مردم در اثر رسیدن نعمت خوشحالی کرده و

در اثر رسیدن نقمت ناامیدمی شوند خطاست ، مگر نمی بینند که روزی بدست خداست و کمی و زیادی آن تابع مشیت اوست ؟ پس انسان باید بداند که اگر رحمتی به او برسد، از ناحیه خداست و اگرهم ناملایمی برسد باز هم به مشیت خداست و هر دوی اینها قابل زوالند پس نباید به چیزی که ایمن از زوالش نیست خوشحال شده یا از بابت چیزی که امید زوالش هست ،ناراحت و ناامید کردند و همانا در این امر نشانه هایی برای مؤمنان وجود دارد تا بدانند به سبب داشته ها نباید خوشحال بوده و یا از بابت فقدان نداشته ها ناامید شوند. همچنانکه فرمود: (لکی لا تاسوا علی ما فاتکم ولا تفرحوا بما اتیکم (۲۶))

(۳۸) (فات ذا القربی حقه والمسکین وابن السبیل ذلک خیر للذین یریدون وجه الله واولئک هم ا لمفلحون): (پس حق نزدیکان و مساکین و در راه ماندگان رابده ، این امر برای کسانی که رضای خدا را می طلبند بهتر است و ایشان رستگارانند) (ذی القربی) یعنی خویشاوند نزدیک و ارحام که در اینجا مراد ذریه پیامبر ص هستند. و (مسکین) یعنی فقیر بسیار بی چیز و بد حال و (ابن سبیل) یعنی مسافر در راه مانده و حاجتمند.و چون در اینجا خطاب با پیامبر ص است ، مراد از حق ذی القربی ، حق ثابتی است که همان خمس است ، البته این در صورتی است که آیه مدنی باشد اما چنانچه در مکه نازل شده باشد، آن وقت مراد از آن مطلق احسان خواهد بود.به هر جهت امر آیه متوجه رسولخدا ص و همه

مسلمانان است . و آنان را به آثارنیک خمس و یا صدقه تذکر می دهد و می فرماید ادای این حق برای کسانی که هدفشان کسب رضای خدا و انجام عمل خالصانه است ، بهتر بوده و آنان رستگارانند.

(۳۹) (وما اتیتم من رباليربوا فی اموال الناس فلا یربوا عند الله وما اتیتم من زکوه تریدون وجه الله فاولئک هم المضعفون): (و آنچه از ربا می دهید تا مال مردم زیاد شود نزد خدا افزوده نمی شود و آنچه از زکات که برای رضای خدا می دهید، زیادمی شود و زکات دهندگان مال خود را زیاد می کنند)(ربا) یعنی نمو مال و زیاد شدن آن .می فرماید: مالی که شما به مردم داده اید تا اموالشان زیاد شود نه به قصد رضای خدا آن مال نزد خدا زیاد نمی شود و ثوابی از آن عاید شما نمی گردد چون قصد قربت نداشته اید، اما آن مالی که برای رضای خدا دادید، چند برابرش عاید شما می شود و چنین کسانی مال خود یا ثوابشان را مضاعف می کنند. پس ظاهرا مراد از (ربا) ربای حلال است ، یعنی اینکه مالی را بدون قصد قربت به کسی بدهند و مراد از (زکات) صدقه یا مالی است که برای رضای خدا اعطاء شود، البته این در صورتی است که آیه مزبور مکی باشداما اگر در مدینه نازل شده باشد، مراد از (ربا) ربای حرام و مراد از (زکات) همان زکات واجب است .و این دسته آیات به آیات مدنی شبیه ترند (الله یعلم)

(۴۰) (الله الذی خلقکم ثم رزقکم ثم یمیتکم ثم یحییکم هل

من شـر کائکم من يفعل من ذلکم من شـی ء سبحانه وتعالی عمايشرکون): (خداست آنکه شما را خلق کرد و سپس روزی داد و پس از آن اوست که شـما را می ميراند و سـپس زنده می کند، آياکسـی از خدايان شما هست که چنين کارهايی کند؟ منزه است خدا از شرکی که به اومی ورزند)می فرمايد خدای سبحان خدايی است که اوصافی در خور مقام الوهيت و ربوبيت دارد و امر خلق و تـدبير و اماته و احياء مجـدد شـما بدست اوست ، آيا از ميان آلهه ای که شـما ادعا می کنيد، شـريک خدا هسـتند کسی هست که چنين اوصافی داشته و قادر برچنين کارهايی باشد؟پس تنها معبود و رب شما خدای واحد است که منزه و برتر است از آنچه به او شرک می ورزند و تدبير را به غير او نسبت می دهند.

(۴۱) (ظهر الفساد فی البر والبحر بما کسـبت ايـدی الناس ليذيقهم بعض الذی عملوا لعلهم يرجعون): (فساد در دريا و خشـکی ظـاهر شـد به جهت کارهـايی که مردم کردنـد، تـا به اين وسـيله بعضـی از آثـار اعمـال آنهـا را به ايشـان بچشانـد تا شايـد باز گردنـد)مراد از (فسـاد در زمين) مصـايب و بلاهای عمومیماننـد زلزله ، خشـکسالی ، قحطی ،امراض مسـری ، جنگها، سـلب امنيت و همه بلاهـايی است که نظـام جـاری در عالم را بر هم می زنـد.می فرمايـد نزول اين بلايا در اثر اعمال مردم و به خاطر شرکی است که می ورزنـد وگناهـانی است که می کننـد و خداونـد اين بلاهـا را ظـاهر نمود تا شايـد عاقبت و وبال بخشـی از اعمالشان را

به آنهـا بچشانـد (در حـالیکه از بسـیاری از اعمـال آنها نیز چشم پوشـی وعفو نموده) تا بلکه آنها از شـرک و معصـیت دسـت کشیده و به سوی توحید و اطاعت بر گردند.

(۴۲) (قل سـیروا فی الارض فانظروا کیف کان عاقبه الذین من قبل کان اکثرهم مشـرکین): (بگو در زمین سـیر کنید و بنگرید عاقبت کسانی که قبلا بودند وبیشترشان مشرک بودند، چگونه بود؟)در این آیه به رسولخدا دستور می دهد تا به مردم بگوید، در زمین سـیر کنند وسرانجام و آثار بر جا مانده اقوام گذشته را ببینند که چگونه ابنیه آنها ویران شده وآثارشان محو گشته و همه این بلایا به جهت آن بوده که بیشترشان مشـرک بوده اند وخداوند جزای بعضـی از کردارشان را به ایشان چشانید تا شاید اهل عبرت ، از احوال آنها، پند بگیرند و به سوی توحید باز گردند.

(۴۳) (فاقم وجهک للدین القیم من قبل ان یاتی یوم لا مرد له من الله یومئذیصدعون): (پس روی خود را به جانب دین مستقیم نما قبل از آنکه روزی برسـد که هیـچ کس نمی تواند آن را بی اذن خدا باز گرداند و در آن روز مردم از هم جدا شوند)یعنی حالا که شـرک و کفر، وبالی گردنگیر برای مرتکبین دارد، پس روی به جانب دین مستقیم کن قبل از آنکه روز قیامت برسد، و آن روزی اسـت کـه هیـچ کس نمی توانـدآن را بـدون اذن خـدا بازگردانـد، و در آن روز مردم به دو طرف بهشت و جهنم متفرق شوند و اصحاب جنه و دوزخ متمایز گردند.

(۴۴) (من کفر فعلیه کفره ومن عمل صالحا فلانفسهم یمهدون): (هر کس

کفربورزد، نتیجه آن بر علیه خود اوست و هر کس عمل شایسته کند برای خود ذخیره نموده است)یعنی جدایی گروه مؤمن و کافر به دلیل آنست که هر کس کافر شود وبال کفرش علیه خودش خواهد بود و آتش جادوانه را به او می رساند و هر کس ایمان آورده و عمل صالح بجا آورد برای خود بستری جهت آرامش خود گسترده است و به زودی در آن استقرار می یابد.

(۴۵) (لیجزی الذین امنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا یحب الکافرین):(تا خدا کسانی را که ایمان آورده و عمل صالح کردند از فضل خود پاداش دهد همانا اوکافران را دوست نمی دارد)چون مؤمنان و آنچه اعمال خیر که از ایشان صادر شود ملک خدای تعالی بوده وآنها از خود چیزی را مالک نیستند، لذا هرگز استحقاق اجر ندارند، مقام عبودیت وبندگی کجا و مقام استحقاق و طلبکاری کجا؟ پس هر جزائی که به آنها داده شود فضلی است از ناحیه خدای سبحان که آنان را مالک اعمالشان اعتبار کرده و در برابر اعمالشان آنها را مستحق جزا دانسته است و حقی برای آنها قائل شده و این حق اعتباری ، خودفضل دیگری از ناحیه خداست و منشاء این فضل محبتی است که خدا به بندگان صالح خود دارد و چون کفار را دوست نمی دارد آنها را از این فضل محروم کرده است .

(۴۶) (ومن ایاته ان یرسل الریاح مبشرات ولیذیقکم من رحمته ولتجری الفلک بامره ولتبتغوا من فضله ولعلکم تشکرون): (و از نشانه های او این است که بادها را مژده دهنده می فرستد، تا به شما از رحمت خود

بچشانـد و کشتیها به امر او روان شونـد و شـما در طلب روزی و فضل خدا برآیید، تا شاید سـپاس گزارید)یعنی از جمله آیات الهی این است که بادها را مژده دهنـده باران می فرسـتد تا به شـمارحمت خود (شامل انواع نعمتها که بروزش باد مترتب اسـت مانند تلقیح درختان ومیوه ها و تصـفیه هوا و...) را بچشاند و باعث شود که کشتیها به امر الهی به حرکت درآیندتا شـما روزی را از فضل خدا طلب کنید و بواسطه آن شکر بجا آورید.شکر یعنی بکار بردن نعمت در جهتی که از انعام منعم آن خبر دهد و یا ثنا و سـتایش لفظی منعم بواسطه نعمت ، که در هر دو صورت با عبادت خدا منطبق می شود و بهمین دلیل هم آن را با (لعل) مقید کرد، چون ممکن است مردم شکر او را بجا نیاورند، به خلاف نتایج مادی مذکور در آیه که تخلف پذیر نیست .

(۴۷) (ولقد ارسـلنا من قبلک رسلا الی قومهم فجاؤهم بالبینات فانتقمنا من الذین اجرموا و کان حقا علینا نصر المؤمنین): (و به تحقیق مـا قبـل از تو پیـامبرانی رابسوی قومشان فرسـتادیم که با معجزات آشـکار به نزدشان آمدنـد، و ما از کسانی که مرتکب جرم و گناه شدند انتقام گرفتیم و همواره یاری و نصرت مؤمنان حقی است که برخود واجب نموده ایم)(جرم) یعنی انجام هر عمل زشت و بد.می فرماید ما قبل از تو هم پیامبرانی را فرسـتادیم که با معجزات آشـکار بسوی قوم خود رفتند و چون عده ای آنها را تکذیب کردند ما از آن مجرمان و بدکاران انتقام گرفتیم و

آنها را به عذاب خود مبتلا کردیم و این عذاب از مصادیق یاری مؤمنان است وما بر خود واجب کرده ایم که مؤمنان را در دنیا و آخرت یاری کنیم و مسلما این حق باعث نمی شود که خدا مقهور و محکوم غیر خود شود بلکه خداوند خود این حق رابرای مؤمنان جعل نموده است .

(۴۸) (الله الذی یرسل الریاح فتثیر سحابا فیبسطه فی السماء کیف یشاءویجعله کسفا فتری الودق یخرج من خلاله فاذا اصاب به من یشاء من عباده اذاهم یستبشرون): (خداست آنکه بادها را می فرستد تا ابرها را برانگیزد و هر طوربخواهد آن را در آسمان بگستراند و آن را بصورت قطعه هایی روی هم متراکم کرده ،قطره های باران را می بینی که از لابلای آن ابر بیرون می آید و زمانیکه آن را به هر کس از بندگان خود برساند، به ناگاه شادمانی می کنند)می فرماید: خدا آن کسی است که بادها را می فرستد تا ابرها را به حرکت درآورده ومنتشر کند و ابرها در بالای سر شما به هر شکلی که خدا بخواهد گسترده می شود و خداآنها را قطعه قطعه روی هم متراکم می کند و آنگاه می بینی که قطرات باران از شکاف ابرها بیرون می آید و وقتی خدا آن باران را به مردمی که بخواهد برساند، آنها خوشحال می شوند چون باران مایه حیات خود و حیوانات و گیاهانشان است .

(۴۹) (وان کانوا من قبل ان ینزل علیهم من قبله لمبلسین): (و اگر چه پیش ازآنکه باران بر آنها نازل شود ناامید بودند)یعنی این خوشحالی در حالیست که آنان قبل از اینکه

باران برایشان نازل شود و قبل از وزیـدن بادها، از بارش بارانناامیـد و مأیوس بودنـد چون مـدتها بود که باران بر آنهانباریـده بود.

(۵۰) (فانظر الی اثار رحمت الله کیف یحیی الارض بعد موتها ان ذلک لمحی الموتی وهو علی کل شـی ء قدیر): (پس بنگر به نشانه های رحمت خـدا که چگونه زمین را بعـد از مرگش زنده می سازد، همانا این خداست که مردگان را زنده می کند و او بر هر امری تواناست)مراد از (رحمت) بارانیست که از آسـمان می بارد و نیز آثاری است که بر ریزش باران مترتب می شود، می فرمایـد به آثار رحمت خـدا بنگر که چگونه زمین خموده و مرده رابر اثر بارش باران سـرسبز و زنـده می سازد به گونه ای که درختان و میوه ها از آن می رویند،و همین خدای بزرگ و عظیم است که مردگان را نیز به همینگونه زنده می سازد، چون اوبر هر امری قادر است و قدرت او حد و حدودی ندارد و لذا شامل احیای اموات نیزمی شود.

(۵۱) (ولئن ارسـلنا ریحا فراوه مصـفرا لظلوا من بعده یکفرون): (و اگر ما بادسـردی بفرستیم که کشت ایشان را زرد و خشـک کند، هر آینه پس از آن به نعمات خداکفر می ورزند)یعنی سوگند می خورم که اگر باد سردی بفرستیم که زراعتهای آنان را زرد کنـد بلادرنگ به نعمات الهی کافر می شونـد، پس این افراد دلهایشان ثبات نـدارد و به آسانی دگرگون می شود، هنگام نعمت بی درنگ خوشـحالی می کنند و هنگام سلب بعضی نعمتهابدون هیچ درنگی نعمات دیگر را نیز منکر می شوند.لذا آیه در

مقام سرزنش آنهاست .

(۵۲) (فانک لا تسمع الموتی ولا تسمع الصم الدعاء اذا و لوا مدبرین): (پس بدرستی که تو نمی توانی مردگان را سخنی بشنوانی و نمی توانی ندای خود را وقتی که آنها روی می گردانند به گوش این کران برسانی)

(۵۳) (وما انت بهاد العمی عن ضلا لتهم ان تسمع الا من یؤمن بایاتنا فهم مسلمون): (و تو نمی توانی کورها را از گمراهیشان هدایت کنی ، و جز به کسانی که به آیات ما ایمان دارند و تسلیم هستند نمی توانی آیات ما را بشنوانی)آیه در مقام تسلی پیامبر ص است و می فرماید غم اینها را مخور که چرا زمانی خوشحال و زمانی مأیوسند چون آنها مانند مردگانی کر و کور هستند که تو نمی توانی چیزی به آنها بشنوانی و آنها را هدایت کنی .تو فقط کسانی را می توانی هدایت کنی که به آیات ما ایمان داشته باشند و در باره این حجتها تعقل کنند و تصدیق نمایند و فقط این گونه افراد مسلمان و مطیع خدا هستند.

(۵۴) (الله الذی خلقکم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوه ثم جعل من بعدقوه ضعفا و شیبه یخلق ما یشاء و هو العلیم القدیر): (خداست آنکه شما را از ناتوانی آفرید و از پس ناتوانی به شما نیرو داد، و در پی نیرو دوباره ناتوانی و پیری آورد، هرچه بخواهد می آفریند و او دانای تواناست)یعنی انسان ابتدای خلقتش از نطفه ضعیف بوده و یا در ابتدای طفولیت موجودی ناتوان و ضعیف بوده و آنگاه خداوند او را پس از این ضعف به قوت و

حد بلوغ می رساند و مجددا پس از طی دوران جوانی او را به پیری و ضعف می رساند و خداست که هر طور بخواهد می آفریند و این اوست که امر خلقت و زندگی بشر را تدبیر می کندچون او عالم و قادر است و به احوال و مصالح امور شما علم دارد و قادر بر تدبیر امورشماست .

(۵۵) (ویوم تقوم الساعه یقسم المجرمون ما لبثوا غیر ساعه کذلک کانوایؤفکون): (و روزی که قیامت بر پا شود گنه کاران سوگند می خورند که جز ساعتی درنگ نکرده اند، آنها همواره همینطور حق را باطل می کردند)می خواهد بفرماید گنه کاران و کفار هیچ امیدی به هدایتشان نیست چون اینها همواره حق را بصورت باطل می پندارند و آیات صریح و روشن را انکار می کنند و افترامی بندند و این حالت گرایش از حق به سوی باطل تا قیام قیامت با آنها همراه است بطوریکه در آن روز هم امر برایشان مشتبه می شود و خیال می کنند بین مرگ تا قیامت غیر از یک ساعت درنگ نکرده اند.

(۵۶) (وقال الذین او توا العلم والایمان لقد لبثتم فی کتاب الله الی یوم البعث فهذا یوم البعث ولکنکم کنتم لاـ تعلمون): (و کسانی که به آنها علم و ایمان داده شده می گویند همانطور که خدا در کتابش خبر داده بود، مدت بین دنیا و آخرت را درنگ کرده اید و این همان آخرت و روز رستاخیز است ، اما شما نمی دانستید)یعنی اهل علم و ایمان در رد سخن مجرمین می گویند: درنگ شما مقدار فاصله بین دنیا و آخرت بوده ،

نه اینکه یک ساعت از ساعات دنیا باشد ولی چون شما همیشه درباره قیامت در شک بودید و جز به امور مادی یقین نداشتید و تنها به دنیا دلبسته بودید،این مدت به نظر شما یک ساعت رسید و امروز همان روز رستاخیزی است که شما آن راتکذیب می کردید، چون جاهل و شکاک بودید و به همین دلیل امروز امر بر شما مشتبه شده است .

(۵۷) (فیومئذ لا ینفع الذین ظلموا معذرتهم ولا هم یستعتبون): (پس امروزعذرخواهی ستمکاران سودی برایشان ندارد و آنها برای دفاع از خود دعوت نمی شوند)یعنی در قیامت عذر و بهانه ظالمان نفعی به حالشان ندارد و از آنها خواسته نمی شود تاعتاب را از خود زایل کنند و فرصتی برای دفاع از خود نخواهند داشت .

(۵۸) (ولقد ضربنا للناس فی هذا القران من کل مثل ولئن جئتهم بایه لیقولن الذین کفروا ان انتم الا مبطلون): (و به تحقیق در این قرآن از هر مثلی آورده ایم و اگربرایشان آیه ای بیاوری ، افرادی که کافر شدند می گویند: شما جز افرادی مبطل (که باطل را آورده اید) نیستید)یعنی ما برای اظهار حق برای کسانی که میل به هدایت دارند همه گونه مثل در این قرآن آورده ایم . اما کافران ، هر قدر هم که برایشان آیات روشنگر بیاوری خواهند گفت :که چیزی جز باطل نیاورده ای ، چون اینها از حق رویگردان هستند و هر حقی رابصورت باطل می بینند و بر دلهایشان مهر زده شده و حقیقت را درک نمی کنند.

(۵۹) (کذلک یطبع الله علی قلوب الذین لایعلمون): (خدا اینچنین بر دلهای کسانیکه نمی دانند

مهر می نهـد)یعنی از آنجا که آنها نسـبت به مسأله بعث جاهلند و بر جهل و شک خود اصـرار هم می ورزند خداوند بر دلهای آنها مهر زده و دیگر قدرت دریافت حقیقت را ندارند.

(۶۰) (فاصبر ان وعد الله حق ولا یستخفنک الذین لا یوقنون): (پس تو صبر کن که همانا وعده خدا بر حق است و آن کسانی که یقین ندارند تو را سـست نسازند)خطاب به رسولخدا ص می فرماید: تو در مقابل هر عکس العملی که در برابر توانجام می دهند صبر کن و بر زورگویی و جهلشان خویشتنداری نما، چون وعده خدا حق است و حتما وعده نصرتی که به تو داده عملی خواهـد کرد، پس کسانی که یقین به وعـده خدای سـبحان ندارند تو را سـست نسازند و وادار به خفت و دلتنگی نکنند. چون وعـده مـاکه به تو و مؤمنـان دادیم و گفتیم (و کان حقا علینا نصـر المؤمنین (۲۷) نصـرت مؤمنان حقی برعهـده ماست) به حق است .و از زیبائیهای این سوره آن است که با وعده نصرت آغاز شده و به همین وعده هم خاتمه می پذیرد.

تفسیر نور

سیمای سوره ی روم

این سوره شصت آیه دارد و در مکّه نازل شده است.

همانند بسیاری از سوره های مکی، موضوع اصلی این سوره، مبدأ و معاد و

گفتگوهای اهل ایمان و کفر در این زمینه است.

این سوره با پیشگویی پیروزی رومیان بر ایرانیان در جنگ آغاز می شود و به

همین مناسبت، سوره «روم» نام گرفته است.

بخش عمده آیات این سوره، به ذکر نعمت های الهی در آسمان و زمین و نظام

زوجیّت در گیاهان و حیوانات، آفرینش انسان از خاک و پیوند

زن ومرد، تلاش

در روز و خواب در شب، بارش باران و وزش باد و حیات زمین پس از مرگ

می پردازد.

کلمه ی «بِضع» به معنای قطعه است، چنانکه پیامبر اکرم (صلی الله علیه و آله و سلم) فرمودند: «فاطمه بضعه

منّی» <۱> فاطمه پاره ی تن من است. گاهی مراد از «بِضع»، قطعه ای از زمان (بین سه تا نه

سال) است.

سؤال: پیروزی سپاه روم بر ایرانیان، چه ربطی به مسلمانان دارد که قرآن می فرماید:

(یؤمئذ یفرح المؤمنون)

پاسخ: پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) نامه ای به پادشاهان ایران و روم نوشت و آن دو را به دین مبین

اسلام دعوت کرد. خسرو پرویز، شاه ایران نامه رسول خدا (صلی الله علیه و آله و سلم) را پاره کرد، ولی قیصر روم به

نامه پیامبر احترام گزارد. مسلمانان دوست داشتند رومیان که به نامه پیامبر احترام کردند

پیروز شوند، ولی آنان شکست خوردند ومسلمانان از این حادثه ناراحت شدند. خداوند با

نزول این آیات به مسلمانان بشارت داد که اگر چه رومیان شکست خوردند، ولی در آینده

نزدیک پیروز خواهند شد و آن پیروزی، سبب شادی مؤمنان خواهد شد. <۲>

آری، جامعه ی ایمانی نباید تنها به درون خود بنگرد، بلکه باید نسبت به حوادث تلخ و

شیرین سایر ملل نیز عکس العمل نشان دهد.

۱- یکی از نشانه های اعجاز قرآن، پیشگویی های صادقانه و محقّق آن است.

(رومیان، از ایرانیان شکست خوردند، ولی قرآن پیشگویی می کند که چند

سال دیگر رومیان غالب خواهند شد و چنان شد.) (غُلبت سیغلبون)

۲- با یک شکست، مأیوس نشوید. (غُلبت سیغلبون)

۳- در پیروزی ها و شکست ها، محوریّت توحید فراموش نشود. (لله الامر من قبل و من بعد)

۴- هم پیروزی را

از او بدانیم و هم ساز و برگ نظامی را. (بنصر الله ینصر)

۵- دلیل نصرت الهی، عزّت و رحمت اوست. (ینصر... و هو العزیز الرحیم) ۱- از تحقّق وعده های الهی برای دعوت مردم به ایمان، استفاده کنید. (وعد الله لا

یخلف الله وعده)

۲- سرچشمه ی تخلّف از وعده ها، یا عجز است یا جهل و یا پشیمانی، که

خداوند از آنها منزّه است. (لا یخلف الله وعده)

۳- خلف وعده زشت است، ولی خلف وعید، نوعی رحمت است. (لا یخلف الله

وعده)

۴- اکثر مردم در وفا کردن خداوند به وعده هایش تردید دارند. (لا یخلف الله وعده

و لکن اکثر الناس لا یعلمون)

۵- اکثریّت ملاک نیست؛ دانش، ایمان و تعهّد مهم است. (اکثر الناس لا یعلمون) ۱-کوته بینی، سطحی نگری و توجّه نکردن به ماورای مادّیات، نوعی جهل است.

(لکن اکثر الناس لا یعلمون یعلمون ظاهراً...)

۲- انسان باید ژرف نگر و عمیق باشد، نه ظاهربین و غافل. (یعلمون ظاهراً... و هم

عن الاخره هم غافلون)

۳- دنیا بد نیست، غفلت از آخرت بد است. (عن الاخره هم غافلون)

۴- علم به ظواهرِ دنیای مادّی بدون توجّه به آخرت، مورد انتقاد است. (یعلمون

ظاهراً... عن الاخره هم غافلون)

۵- دنیا ظاهر و باطنی دارد و آخرت، باطن دنیاست. (ظاهراً عن الاخره)

۶- توجّه به ظواهر دنیا، سبب غفلت از آخرت است. (یعلمون ظاهراً... هم عن الاخره

هم غافلون) ۱- تفکّر، داروی بیماری غفلت است. (هم غافلون او لم یتفکّروا)

۲- تفکّر، زمانی مفید و سازنده است که دور از هیاهو و تأثیرات منفی و بر اساس عقل و فطرت باشد. (فی انفسهم)

۳- آفرینش، هم هدفدار است و هم زمان بندی دارد. (خلق... بالحقّ و اجلٍ مُسمّیً)

۴-

دنیا، مدّت زمانی بیش نیست. (اجلٍ مُسمّیً)

۵- نتیجه ی فکر سالم، ایمان به حقّانیّت و هدفداری هستی و آخرت است و

نتیجه ی بی فکری، کفر و انکار معاد است. (یتفکّروا لکافرون)

امام صادق (علیه السلام) درباره ی معنای «اوَلم یسیروا فی الارض» فرمودند: مراد تدبّر و سیر در

تاریخ اقوام گذشته در قرآن است. <۳>

درباره ی لزوم آشنایی با تاریخ و تدبّر در آن، حضرت علی (علیه السلام) خطاب به فرزندش

می فرماید: گرچه عمر زیادی ندارم، ولی با تاریخ گذشتگان چنان آشنا هستم که گویی عمر

تاریخ را دارم. <۴>

۱- مطالعه ی تاریخ، سیر و سفر و استفاده از تجربه ی دیگران، از راه های شناخت،

و ترک آن مورد توبیخ است. (اولم یسیروا)

۲- آگاهی از تاریخ و فلسفه ی آن و آشنایی با سرنوشت اقوام پیشین، انسان را از

ظاهربینی نجات می دهد. (یعلمون ظاهرا - اَوَلم یسیروا)

۳- تحوّلات تاریخی بر اساس قوانین ثابت است که می توان از گذشته، برای

امروز و فردا درس گرفت. (فینظروا)

۴- سیر و سفر باید عامل توجّه و به دور از غفلت باشد. (فینظروا)

۵- به سرنوشت و عاقبت اقوام گذشته بنگرید، نه به جلوه های روزمرّه ی آنان.

(کیف کان عاقبه...)

۶- قبل از اسلام، تمدّن و قدرت های بزرگی پدیدار شده و نابود شده اند. (من قبلهم)

۷- اگر خدا غضب کند، هیچ قومی با هیچ قدرتی تاب مقاومت ندارد. (کانوا اشدّ

منهم قوّه)

۸- توجّه به هلاکت و نابودی قدرت های بزرگ، عامل بازدارنده ی غرور است.

(کانوا اشدّ منهم قوّه)

۹- سعادت و خوشبختی تنها در قدرت و آبادانی نیست، بلکه در ایمان و پیروی از انبیاست. (اشدّ منهم قوّه... و عمروها اکثر ممّا عمروها... کانوا انفسهم یظلمون)

۱۰- فریفتگی به قدرت و ثروت، از موانع ایمان به انبیا است. (عمروها

اکثر ممّا

عمروها و جائتهم رسلهم بالبیّنات...)

۱۱- در تبلیغ و تربیت، از شیوه ها و استدلال های روشن استفاده کنیم. (جائتهم

رسلهم بالبیّنات...)

۱۲- خداوند، عادل و مهربان است؛ عامل اصلی هلاکت اقوام پیشین، خود آنان

هستند. (فما کان الله لیظلمهم و لکن کانوا انفسهم یظلمون)

۱۳ سرپیچی از دستورات انبیا، ظلم به نفس و در پی دارنده ی عذاب است.

(انفسهم یظلمون) ۱- تکذیب کنندگان و مسخره کنندگان، هیچ بهره ای از کارشان جز عذاب سوء

ندارند. (ثمّ کان عاقبه الّذین اساؤُ السُّوآی - کذّبوا - یستهزؤُن)

۲- سقوط انسان، مراحلی دارد: ابتدا گناه، (اساؤُ السوُّ آی) سپس تکذیب، (کذّبوا)

و آنگاه استهزا. (یستهزؤون)

کلمه ی «یُبلِسُ» از «ابلاس»، به معنای غم و اندوهی است که ناشی از شدت یأس باشد.

واژه ی «ابلیس» نیز از همین ریشه است.

۱- در بحث و استدلال، از امور محسوس، برای مسائل معقول شاهد بیاوریم.

(یبدؤُا الخلق ثم یعیده) آفرینش نخستین، دلیل قدرت بر آفرینش دیگری است.

۲- بازگشت به سوی خدا و حضور در قیامت، اجباری است. (الیه تُرجعون)

۳- به سرمستی امروز تبهکاران ننگرید که روز غم انگیزی در پیش دارند. (یُبلس

المجرمون)

۴- به شفاعت های خیالی، دل نبندیم. (لم یکن... شُفعائوا)

۵- در قیامت، عشق های کاذب به کدورت، کفر و تنفّر تبدیل می شود. (کانوا

بشرکائهم کافرین)

«رَوضه»، به باغی گفته می شود که آب و درخت فراوان دارد.

کلمه «یُحبرون» از «حِبر»، به معنای حالت سروری است که آثار آن در چهره نمایان شود.

۱- در قیامت، پاکان از ناپاکان جدا می شوند. (یتفرّقون) (قیامت از یک سو «یوم الجمع» <۵> ، روز گردهمایی و از سوی دیگر «یوم الفصل» <۶> ، روز جدایی است.)

۲- قیامت روز پایان پیوندها و دوستی های غیر الهی است. (یتفرّقون)

۳- ایمان همراه با عمل و کارهای

خوب ارزشمند است. (آمنوا و عملوا الصالحات)

۴- ایمان و انگیزه، مهم تر از عمل است. (آمنوا و عملوا الصالحات)

۵- شرط رستگاری و ورود به بهشت، ایمان و عمل صالح است. (فامّا الّذین آمنوا و عملوا الصالحات فهم فی روضه یحبرون)

بعضی معتقدند این آیات به اوقات نمازهای پنجگانه در صبح و ظهر و شام اشاره دارد.

ممکن است جمله ی «فسبحان الله» و جمله ی «له الحمد»، فرمان به تسبیح و حمد باشد که در قالب خبر آمده است.

۱- با بیان سرنوشت خوبان و بدان، دیگران را به خوبی ها تشویق و از بدی ها پرهیز دهیم. (فامّا الّذین آمنوا... و امّا الّذین کفروا...)

۲- تکذیب آیات و قیامت، از کفر و عناد انسان سرچشمه می گیرد. (الّذین کفروا و کذّبوا بآیاتنا و لقاء الاخره)

۳- سرنوشت انسان، در گرو عملکرد خود اوست. (کفروا و کذّبوا... فاولئک فی العذاب)

۴- در اوقات پنجگانه ی نماز، ذات مقدّس الهی نیز سبحان الله گفته است. (فسبحان الله...)

۵- بعضی زمان ها، برای ذکر خداوند مناسب تر است. (حین تمسون و حین تصبحون)

۶- تنزیه خداوند و پاک دانستن او از عیب ها، بر ستایش او تقدّم دارد. (سبحان الله له الحمد)

۷- تسبیح و حمد، در همه ی مکان ها (آسمان ها و زمین) و همه ی زمان ها یک ارزش است. (تمسون تصبحون السموات والارض)

برای خارج شدن مرده از زنده و زنده از مرده، مصادیق و نمونه های زیادی در تفاسیر بیان

شده است، از جمله: ایجاد انسان از نطفه و ایجاد نطفه از انسان. فرزند مؤمن از والدین کافر و بالعکس، که همه ی اینها نشانه ی قدرت مطلقه ی خداوند در جهان و توانایی او در برپایی قیامت و حشر موجودات است.

۱- در معاد شک نکنید، زیرا کار خداوند میراندن و برانگیختن است. (با ارائه ی نمونه ها،

ابهامات و تردیدها را از بین ببرید.) (یحی الارض... کذلک تُخرجون)

در قرآن، یازده مورد تعبیر «و من آیاته» به کار رفته که هفت موردش در این سوره است.

در آیه ی قبل، خروج مرده از زنده و بالعکس به طور کلّی و سربسته مطرح شد و این آیه نمونه ی آن مطلب کلّی است.

۱- بهترین راه خداشناسی، تفکّر در آفرینش است. (و من آیاته...)

۲- نشانه های الهی قابل شمارش نیست، آنچه گفته می شود اندکی از بسیار است. (من آیاته)

۳- در میان آفریده ها، انسان بارزترین آنهاست. (آیاتی که درباره ی نشانه های قدرت الهی است، از انسان شروع می شود.) (من آیاته ان خلقکم من تراب)

۴- خودشناسی، مقدّمه ی خداشناسی است. (من آیاته أن خلقکم من تراب)

۵- منشاء وجودی همه ی انسان ها خاک است. (تفاخرهای بی ارزش را کنار بگذاریم.) (من تراب)

۶- در خاک، حسّ و حرکت نیست، ولی در انسان هست و این، نشانه ی قدرت و عظمت پروردگار است. (خلقکم من تراب... تنتشرون)

یاد خداوند مایه ی آرامش دل و روح است، (بذکرالله تطمئن القلوب) <۷> و همسر مایه ی آرامش جسم و روان. (ازواجاً لتسکنوا الیها) <۸>

۱- آفرینش، هدفدار است. (خلق لکم)

۲- زن و مرد از یک جنس هستند. (بر خلاف پاره ای عقاید خرافی و تحقیرآمیز که زن را موجودی پست تر یا از جنس دیگر می پندارند.) (من انفسکم)

۳- همسر باید عامل آرامش باشد نه مایه ی تشنّج و اضطراب. (لتسکنوا الیها)

۴- هدف از ازدواج، تنها ارضای غریزه ی جنسی نیست، بلکه رسیدن به یک

آرامش جسمی و روانی است. (لتسکنوا الیها)

۵-نقش همسر، آرام بخشی است. (لتسکنوا الیها)

۶- محبّت، هدیه ای الهی است که با مال و مقام و زیبایی به دست نمی آید.

(جَعَلَ) (مودّت و رحمت، هدیه ی خدا به عروس و داماد

است.)

۷- هر کس با هر عملی که آرامش و مودّت و رحمت خانواده را خدشه دار کند، از

مدار الهی خارج و در خطّ شیطان است. (جعل بینکم...)

۸- رابطه ی زن و مرد، باید بر اساس مودّت و رحمت باشد. (مودّه و رحمه)

(مودّت و رحمت، عامل بقا و تداوم آرامش در زندگی مشترک است.)

۹- مودّت و رحمت، هر دو با هم کارساز است. (مودّت بدون رحمت و خدمت،

به سردی کشیده می شود و رحمت بدون مودّت نیز دوام ندارد.) (مودّه و

رحمه)

۱۰- تنها اهل فکر می توانند به نقش سازنده ی ازدواج پی ببرند. (لقوم یتفکّرون) ۱- آفرینش آسمان ها و زمین،از نشانه های قدرت بی پایان الهی است. (و من آیاته

خلق السموات و الارض)

۲- تفاوت نژادها و زبان ها، راهی برای خداشناسی است. (و من آیاته... اختلاف

السنتکم و الوانکم)

۳- هر زبانی برای خود ارزش و اصالت دارد و تغییر آن نه کمال است و نه لازم.

(هیچ کس حقّ ندارد نژادها و زبان های دیگر را تحقیر نماید.) (و من آیاته...

اختلاف السنتکم و الوانکم)

۴- یکسان بودن شکل و رنگ همه ی انسان ها با ابتکار و نوآوری و بدیع بودن

خداوند سازگار نیست. (و من آیاته اختلاف السنتکم...)

۵- انسان عالم و فهمیده، از اختلاف رنگ ها و زبان ها به معرفت الهی می رسد

ولی جاهل، رنگ و زبان را وسیله ی تحقیر و تفاخر قرار می دهد. (للعالمین) ۱- نعمت های الهی را ساده ننگیریم؛ خواب نیز یک نعمت بزرگ است. (و من

آیاته منامکم)

۲- خواب، مقدّمه ی تلاش است. (منامکم... وابتغاوُکم)

۳- کار و تلاش برای کسب معاش، امری پسندیده و نشانه ای الهی است. (و من آیاته... ابتغاوُکم)

۴- اصل خواب برای شب است و خواب در روز، برای استراحت جزیی است.

(منامکم باللیل

والنهار)

۵- فضل الهی گسترده است ولی تلاش ما برای کسب آن لازم است. (ابتغاوُکم)

۶- نعمت هایی که دریافت می کنیم، به خاطر استحقاق نیست، بلکه لطف و فضل الهی است. (من فضله)

در این آیه و آیات قبل، چهار تعبیر به چشم می خورد: (یتفکّرون)، (للعالمین)، (یسمعون) و (یعقلون).

برای عملی شدن این چهار تعبیر، چهار مرحله ی طبیعی بیان شده است:

۱- انسان در آغاز، فکر می کند. «یتفکّرون»

۲- سپس می فهمد و عالم می شود. «للعالمین»

۳- کسی که آگاه شد، حرف ها را با دقّت گوش می دهد و نکته سنجی می کند. «یسعون»

۴- در اثر شنیدن عمیق، به تعّقل و اندیشیدن می رسد. «یعقلون»

۱- بیم و امید، در کنار هم سازنده است. (خوفاً و طمعاً)

۲- برقِ آسمان، بارش و سبز شدن زمین تصادفی نیست، بلکه بر اساس یک برنامه ی دقیق و حساب شده است. (البرق... ینزّل... فیُحی)

۳- نظام آفرینش، بر اساس اسباب و علل پایه ریزی شده است. (فیُحیی به)

۴- پائیز و بهار، ریزش و رویش گیاهان، از نشانه های قدرت خداوند در آفرینش است. (فیحیی به الارض بعد موتها)

۵- خداشناسی باید بر اساس علم و فکر و تعقّل باشد. (لایات لقوم یعقلون)

در این آیات، هم آفرینش انسان از خاک، نشانه ی قدرت الهی شمرده شد، «خلقکم من تراب» هم مرگ و خروج انسان از قبر. «من الارض اذا انتم تخرجون»

خداوند در این آیه و پنج آیه ی قبل، پانزده مرتبه مردم را مخاطب قرار داده و نعمت های خود را برشمرده که این، یکی از شیوه های تبلیغ است.

۱- استواری نظام آفرینش، نه تصادفی است و نه به دست دیگران، به اراده الهی است. (تقوم... بامره)

۲- پیدایش معاد، با اراده و دعوت خداوند انجام می گیرد. (دعاکم دعوةً)

۳- دعوت پیامبر خدا،

مرده را زنده می کند، (ثمّ ادعهن یأتینک سعیا) <۹> تا چه رسد

به دعوت الهی. (دعاکم دعوه من الارض اذا انتم تخرجون)

۴- ایمان به مبدأ، مقدّمه ی ایمان به معاد است. کسی که نظام هستی را بر پا کرد،

شما را نیز پس از مرگ زنده می کند. (تقوم السماء... اذا انتم تخرجون)

۵- معاد، جسمانی است. (من الارض... تخرجون)

۶- پیدایش معاد، دفعی است نه تدریجی. (اذا انتم تخرجون)

مراد از (من فی السموات) یا فرشتگانی هستند که مطیع فرمان خدایند و یا موجوداتِ

صاحب شعور دیگری که هنوز برای بشر شناخته نیست.

۱- در جهان بینی الهی، همه ی هستی آگاهانه و خاضعانه، تسلیم و سرسپرده ی

خدای متعال هستند. (کلّ له قانتون)

۲- خداوند در همه چیز یکتاست:

در مالکیّت: (له من فی السموات)

در عبادت: (کل له قانتون)

در خالقیّت: (هوالّذی یبدء الخلق ثمّ یعیده)

در کمالات: (وله المثل الاعلی)

۳- توجّه به آفرینش ابتدایی، کلید آشنایی با معاد است. (یبدء ثمّ یعیده)

۴- مطابق فهم مردم سخن بگویید. (با این که برای خداوند هیچ کاری سخت تر و

یا آسان تر از کار دیگر نیست ولی باز هم کلمه ی (اهون) به کار رفته است.)

۵- صفات خداوند از تصوّر و قلم و بیان انسان، برتر است. (و له المثل الاعلی)

۶- هیچ کس و هیچ چیز را با خداوند مقایسه نکنید. (و له المثل الاعلی)

۷- مقتضای حکمت وقدرت الهی، پیدایش معاد است. (ثمّ یعیده... هوالعزیز الحکیم) ۱- استفاده از مثال، از روشهای تبلیغ و تربیت است. (ضرب لکم مثلاً)

۲- آنچه برای خود نمی پسندیم، برای دیگران هم نپسندیم. (هل لکم... من شرکاء)

۳- وجدان خود را قاضی کنید و بیاندیشید؛

شما که انسان های مشابه امّا زیردست خود را شریک خود نمی دانید، چگونه

غیر مشابه خدا را

شریک او می دانید!؟

شما که برای یک لحظه شریک را تحمّل نمی کنید، چگونه برای خداوند

شریک دائمی می پذیرید!؟

شما که شریک در بهره گیری از رزق را قبول نمی کنید، چگونه شریک در

آفرینش را برای او می پذیرید!؟

شما که از دخالت افراد مشابه خود بیمناکید، چگونه سنگ و چوب را در کار

خدا دخالت می دهید!؟

شما که مالک حقیقی نیستید، حاضر به شریک شدن نیستید، چگونه سنگ و

چوب را شریک آفریدگار و مالک حقیقی قرار می دهید؟

۴- شریک داشتن، سبب دلهره است. (شرکاء... تخافونهم) ۱- مشرکان تعقّل نمی کنند و به خود ظلم می کنند. (لقوم یعقلون بل اتّبع الّذین ظلموا)

۲- مشرک، برای شرک خود برهان علمی ندارد و سرچشمه ی انحرافش

هوس های درونی است. (اتّبع... اهواءهم بغیر علم)

۳- شرک، ظلم به خود است. (اتّبع الّذین ظلموا اهواءهم)

۴- تمایلات انسان، متنوّع است. (اهواءهم)

۵- خداوند کسانی را گمراه می کند که به جای پیروی از علم و عقل، پیرو

هوس های خود باشند. (اتّبع... اهواءهم... اضل الله)

۶- مشخصات مشرک چند چیز است:

ستمگری: (ظلموا)

بی منطقی: (بغیر علم)

گمراهی: (اضل الله)

بی یاوری: (ما لهم من ناصرین)

۷- هیچ امیدی به هدایت منحرفان هواپرست نیست. (و مَن یَهدی مَن اضلّ الله)

۸- ستمگران هواپرست، روزی غریب وتنها خواهند ماند. (مالهم من ناصرین)

در آیات قبل خواندیم که همه ی هستی در برابر خدا فروتن است، «کلّ له قانتون» و آغاز و انجام هستی و مَثَل اَعلی و عزّت و حکمت از اوست، و شرک چیزی جز خیال و ظلم نیست، این آیه می فرماید: پس روی خود را خالصانه متوجّه دین کن.

فطرت در لغت به معنای خلقت و شکافتن پرده ی عدم و آفرینش یک موجود است. گویا خداوند انسان را به گونه ای آفریده که به حقّ تمایل دارد و از باطل

بیزار است. درست

همانند علاقه ی مادر به فرزند که امری تعلیمی نیست، بلکه فطری و غریزی است.

در روایات، جمله ی «اقم وجهک للّدین»، به اقامه ی نماز و توجّه به قبله و اسلام، اخلاص و توحید معنا شده است. <۱۰>

۱- رهبر دینی جامعه، باید ابتدا حقّ گرایی کامل خود را تثبیت کند، بعد به ارشاد دیگران بپردازد. (اقم وجهک للدّین)

۲- انسان ذاتاً دین گرا و طرفدار حقّ است. (للدین حنیفاً فطرت الله التی فطر الناس علیها)

۳- بر خلاف تصوّر گروهی که می گویند: انسان مثل ظرفی خالی است که با آداب و رسوم و افکار حقّ یا باطل پر می شود و نظام های سیاسی و اقتصادی و اجتماعی به او رنگ می دهند، خداوند شناخت حقّ و حقّگرایی را به ودیعت نهاده است. (فطرت الله...)

۴- معنای فطری بودن دین، بی نیازی از تلاش در راه اقامه ی آن نیست. (اقم... فطرت الله)

۵- انحراف، یک عارضه است؛ زیرا گرایش به دین حقّ، در نهاد هر انسانی نهفته است. (فطر الناس علیها)

۶- دین فطری، ثابت و پایدار است. (فطرالناس علیها... ذلک الدین القیّم)

۷- تکوین و تشریع با یکدیگر هماهنگ است. (فطرالناس علیها... ذلک الدین القیّم)

۸- حرکت در مسیر دین، حرکت در مسیر فطرت است. (فاقم.... فطرت الله)

۹- امور فطری انسان کم و زیاد می شود، امّا به کلّی محو نمی شود. (لا تبدیل لخلق

الله)

۱۰- گرایش های حقّ طلبانه ای که در درون انسان نهفته شده، با تغییر مکان و زمان عوض نمی شود. (لا تبدیل لخلق الله)

۱۱- هر گونه گرایش سیاسی، اقتصادی، اجتماعی، نژادی و اقلیمی که در درون انسان سرچشمه ای نداشته باشد، پایدار نیست. (ذلک الدین القیّم)

۱۲- اسلام، تنها دین پایدار است. (ذلک الدین القیّم)

کلمه ی «منیبین» از «انابه»، به معنای رجوع

مکرّر و مداوم است.

در آیه ی قبل، به شخص پیامبر فرمود: «فاقم وجهک»، در این آیه به همه ی مردم دستور انابه و بازگشت به سوی خدا می دهد. (منیبین الیه)

۱- گرایش فطری و درونی به دین را با مناجات و انابه و تقوا و نماز شکوفا نمایید. (منیبین الیه...)

۲- تقوا و نماز، همسوی فطرت است. (فطرت الله... واتّقوه و اقیموا الصلوه)

۳- توبه و انابه، باید با کناره گیری از گناه و انجام واجبات همراه باشد. (منیبین... و اتّقوه و اقیموا الصلوه)

۴- در سایه ی توبه و تقوا و نماز، قدرت فاصله گرفتن از شرک و تفرقه را پیدا می کنید. (منیبین الیه... و لا تکونوا من المشرکین)

۵- اگر عبادت فردی، با کناره گیری از تفرقه های مذهبی همراه نباشد، کارساز نیست. (لا تکونوا... من الّذین فرّقوا)

۶- اقامه ی نماز، تجلّی روح تقوا در انسان است. (واتّقوه و اقیموا الصلوه)

۷- شرک، تنها پرستیدن خورشید و ماه و بت نیست؛ هر کس که عامل تفرقه در دین خدا شود، مشرک است. (من المشرکین من الّذین فرّقوا دینهم)

۸- مشرکین در صدد تفرقه ی دینی مردم هستند. (المشرکین... الّذین فرّقوا دینهم)

۹- جنجال ها و تفرقه های دینی، مانع شکوفایی فطرت و روح توبه و تقوا و نماز است. (فرّقوا دینهم)

۱۰- گاهی گروه گرایی و دلخوشی به آنچه که داریم، ما را از حقّگرایی دور می کند. (کلّ حزب بمالدیهم فرحون) ۱- ضررها از خود ماست، ولی رحمت ها از خداوند است. (مسّ الناس ضُرٌّ منه

رحمةً)

۲- گروهی از مردم تنها در حال سختی و مصیبت خدا را می خوانند، در حالی که مؤمن باید در همه حال خدا را بخواند. (ضُرٌّ دعوا ربّهم منیبین)

۳- نشانه ی فطری بودن گرایش به خدا آن است که هر گاه سختی ها و فشارها، غبار غفلت

را بر طرف کند، انسان به سوی او توجّه می کند. (فطرت الله... اذا

مسّ الناس ضرٌّ دعوا ربّهم)

۴- انسان، کم ظرفیّت و ضعیف است، با اندکی زیان ناله می کند و با چشیدن

رحمت غافل می شود. (ضرٌّ دعوا رحمه... یشرکون)

۵- رفاه، زمینه ی غفلت است. (اذاقهم منه رحمهً... یشرکون)

۶- گروهی از انسان ها ناسپاس اند. (همین که رحمتی می چشند، به جای شکر،

شرک می ورزند.) (اذاقهم منه رحمهً... یشرکون)

۷- دعای مضطرّ مستجاب می شود. (ضرٌّ دَعَوا... اذاقهم منه رحمه)

۸- زندگی بشر، آمیزه ای از تلخی ها و شیرینی هاست. (ضرٌّ... رحمه) ۱- شرک، گامی به سوی کفر و ناسپاسی است. (یشرکون لیکفروا) بازگشت به

سوی شرک، نوعی کفران نعمت است.

۲- یکی از برنامه ها و سنّت های الهی، مهلت دادن به منحرفان است. (فتمتّعوا)

۳- در ارشاد و تربیت، گاهی تهدید و توبیخ لازم است. (فتمتّعوا فسوف تعلمون)

چندین چراغ دارد و بیراهه می رودبگذار تا بیفتد و بیند سزای خویش

۴- در کنار تندترین تهدیدها، از منطق غافل نشویم. (فتمتّعوا فسوف تعلمون ام انزلنا

علیهم سلطانا)

۵- عقیده ای درباره ی خداوند، حقّ و پذیرفتنی است که مورد تأیید خداوند

باشد. (ام انزلنا علیهم سلطانا)

۶- نه شرک دلیلی دارد و نه مشرک منطقی. (ام انزلنا علیهم سلطانا)

۷- دلیل و استدلال باید گویا و روشن باشد. (سلطانا فهو یتکلّم)

۸- توجّه به غیر خدا ممکن است برای هر کسی پیش بیاید، ولی استمرار آن

خطرناک است. (کانوا به یشرکون) ۱- انسان، شخصیّتی تأثیرپذیر و انفعالی دارد. (فرحوا... یقنطون)

۲- رحمت از خداست و ناگواری ها از عملکرد خود ما. (اذقنا الناس رحمه سیّئه بما

قدّمت ایدیهم)

۳- انسانِ دور از خدا، پوک و کم ظرفیّت است؛ با اندکی نعمت، مست می شود و

با کمی تلخی و غم، به بن بست

می رسد. <۱۱> (رحمه فرحوا سیّئه... یقنطون) در

صورتی که خداوند از مردم تحمّل و ظرفیّتی را می خواهد که از دست رفتن

نعمت ها آنان را نگران و به دست آوردن نعمت ها آنان را سرعت نکند. (لکی

لا تأسوا علی ما فاتکم ولا تفرحوا بما آتاکم) <۱۲>

۴- برخورداری از رحمت، قطعی است، ولی مبتلا شدن به ناگواری قطعی نیست.

(اذا... اِن...) (برای برخورداری از رحمت، کلمه ی «اذا» بکاررفته که به معنای

انجام قطعی است، ولی برای گرفتار شدن، کلمه ی «اِن» بکار رفته که به معنای

غیر قطعی بودن است.)

کلمه ی «یقدر» از «قدر»، هم به معنای اندازه گیری است و هم به معنای سخت گیری، امّا

در اینجا چون در کنار «یبسط» آمده، مراد تنگی و سختی است.

۱- توجّه به اینکه رزق به دست خداست، انسان را از یأس و ناامیدی باز می دارد.

(یقنطون اَوَلم یروا)

۲- انسان باید برای کسب معاش تلاش کند، ولی بداند که تقدیر معیشت به دست

خداست. (الله یبسط یقدر)

۳- در همه ی قرآن توسعه ی روزی، قبل از تنگی آن مطرح شده است و این

نشانه ی رحمت گسترده ی اوست. (یبسط یقدر)

۴- اگر توسعه و تنگی روزی به دست اوست، این همه حرص چرا؟ (یبسط

یقدر)

۵- توسعه ی روزی را به خاطر زرنگی خود ندانید. (ان الله یبسط الرّزق)

۶- تنها اهل ایمان از دقّت در روزی رسانی خداوند، درس و عبرت می گیرند.

(ولی افراد غافل همه چیز را سطحی می پندارند.) (لآیات لقوم یؤمنون)

در روایات آمده است: همین که این آیه نازل شد، پیامبر اکرم (صلی الله علیه و آله و سلم) فدک را به حضرت زهرا (سلام الله علیها) بخشیدند. <١٣>

گرچه خطاب آیه به پیامبر اکرم (صلی الله علیه و

آله و سلم) است، ولی تمام مردم مخاطب آن می باشند.

مراد از «وجه الله»، نیّت خالصانه در انفاق است، همان گونه که در مورد انفاق اهل بیت: می خوانیم: (انّما نطعمکم لوجه الله) <۱۴>

۱- مالك اموال خداوند است، موارد مصرف مال را هم باید خداوند مشخّص کند. (فَآتِ)

۲- در انفاق و کمک، خویشان بر دیگران مقدّمند. (ذا القربی... والمسکین...)

۳- بستگان بر انسان و دارایی انسان حقّ و حقوقی دارند. (حقّه) آری، خویشاوندی، زمینه ی پیدایش حقوق است.

۴- فرمان دینی با عواطف طبیعی هماهنگ است. دستور رسید گی به بستگان فقیر همان خواسته عاطفی انسان است. (فآت ذا القربی حقّه...)

۵- محرومان در مال اغنیا حقّ دارند و در پرداخت حقّشان نباید بر آنان منّت گزارد. (حقّه)

۶- اسلام، حامی مستضعفان و حاکم اسلامی مسئول فقرزدایی از جامعه ی مسلمین است. (بنابر اینکه پیامبر به عنوان حاکم اسلامی مخاطب واقع شده باشد. (فآت... والمسکین...)

۷- حتّی ثروتمندانی که موقّتاً گرفتار بی پولی می شوند، باید حمایت شوند. (وابن السبیل)

۸- ادای حقوق دیگران ارزش است، نه جمع دارایی و ثروت. (ذلك خیر)

۹- ثروت می تواند وسیله ای برای تقرّب به خداوند قرار گیرد. (فآت ذا القربی حقّه... یریدون وجه الله)

۱۰- امتیاز انفاق اسلامی بر انفاق دیگران، قصد قربت است. (یریدون وجه الله)

۱۱- امر به نیکی، باید با تشویق همراه باشد. (ذلک خیر... هم المفلحون)

۱۲- رستگاری در گرو عمل خالصانه است. (یریدون وجه الله و اولئک هم المفلحون) ۱- مقدار و کمیّت پول مهم نیست، انگیزه و هدف پرداخت مهم است. (من رِباً...

من زکاهٍ)

۲- رشدی که از ربا حاصل می شود، کاذب و ظاهری است، نه واقعی و نزد

خداوند. (فلا یربوا عند الله)

۳- امتیاز اسلام در آن است که علاوه بر فقرزدایی

از محرومان، رشد معنوی

پرداخت کنندگان را نیز در نظر دارد. (تریدون وجه الله)

۴- توجّه به اخلاص، مسأله ای جدّی است و باید با تأکید بیان شود، زیرا کار و

تلاش بدون انگیزه ی الهی، ارزشی ندارد. (تریدون وجه الله) «(وجه الله»، در

این آیه و آیه قبل تکرار شده است.)

۵- پرداخت خالصانه ی زکات، موجب ازدیاد و رشد است. (زکاه تریدون وجه الله

فاولئک هم المضعفون)

۶- مؤمن باید در تشخیص سود و زیان، دنیا و آخرت، فرد و جامعه و جسم و

روح را با هم به حساب آورد. (گرچه در دید مادّی، پرداخت زکات، مایه ی

کمبود مال است، ولی با توجّه به فقرزدایی از جامعه، دل کندن از دنیا و ذخیره

شدن برای آخرت، به سود زکات دهنده است.) (اولئک هم المضعفون)

۷- اخلاص، مقام انسان را بالا می برد و به نقطه ی برتر می رساند. (با توجّه به

خطاب «تریدون وجه الله» باید بگوید: «انتم المضعفون» ولی می فرماید: (اولئک هم

المضعفون)، گویا آنان به یک نقطه ی اوج رسیده اند.)

در این آیه به چهار صفت الهی اشاره شده که هر یک به تنهایی برای تسلیم و تعبّد انسان

کافی است، آفرینش انسان، دلیل مستقّلی بر لزوم بندگی انسان است. (واعبدوا ربّکم

الّذی خلقکم) <۱۵> روزی دادن خداوند به ما، دلیل بر لزوم بندگی ماست. (فلیعبدوا ربّ هذا

البیت الّذی اطعمهم من جوع) <۱۶> میراندن و زنده کردن نیز هر یک به تنهایی، دلیل لزوم

تعبّد و تسلیم انسان در برابر پروردگار متعال است. (الله الّذی خلقکم ثمّ رزقکم ثمّ یمیتکم ثمّ

یحییکم)

۱- مرگ و زندگی، گذشته، حال و آینده و رزق و روزی ما به دست خداست.

(خلقکم، رزقکم، یمیتکم، یحییکم)

۲- کارهای گذشته، دلیل بر

قدرت خداوند بر کارهای آینده است. (آفریدن،

روزی دادن و میراندن، نشانه ی قدرت خدا بر زنده کردن انسان پس از مرگ

است.) (خلقکم رزقکم یمیتکم یحییکم)

۳- روش مقایسه در تعلیم و تبلیغ، از بهترین روش هاست. (الله خلقکم ثمّ رزقکم...

هل من شرکائکم)

۴- با سؤال، وجدان ها را بیدار کنید. (هل من شرکائکم من یفعل...)

۵- قدرت های غیر الهی استقلالی از خود ندارند، نه تنها از انجام کارهای بزرگ

بلکه از آفریدن کوچک ترین موجود نیز عاجزند. (من شیء)

۶- هیچ یک از وسایل، اسباب، مقدّمات و شرایط آفرینش را شریک خدا

نپنداریم. (سبحانه و تعالی عما یشرکون)

۷- شرک، توهین به مقام پروردگار است و انسان باید او را منزّه و برتر از هرگونه

شریک بداند. (سبحانه و تعالی)

۸- شرک، با هر نام و آرم و شکلی که باشد باطل و محکوم است. (عمّا یشرکون)

امام صادق (علیه السلام) فرمود: حیات جنبندگان در خشکی و دریا وابسته به باران است که اگر باران

نبارد، در خشکی و دریا فساد می شود و همین که گناهان انسان زیاد شد، باران نازل

نمی شود. <۱۷>

در آیه ی ۳۰ سوره ی شوری می خوانیم: (ما اصابکم من مصیبه فبما کسبت ایدیکم و یعفوا

عن کثیر) هر مصیبتی به شما رسد به خاطر عملکرد شماست، ولی بدانید که خداوند به

خاطر رحمت و لطفش از بسیاری گناهانتان می گذرد. (اگر بخواهد کیفر همه ی کارهای شما

را بدهد، احدی روی زمین باقی نمی ماند.) برخی سختی ها و تلخی های دنیوی، گوشه ای از

کیفر گناهان انسان است.

۱- شرک، سبب فساد و تباهی در زمین است. (عمّا یشرکون ظهر الفساد)

۲- اعمال انسان، در طبیعت اثر می گذارد. اعمال ناروای انسان، مانع از سودبخشی آب و خاک و عامل بروز پدیده های ناگوار است.

(ظهر الفساد فی

البرّ و البحر بما کسبت ایدی الناس)

۳- فساد محیط زیست، به خاطر عملکرد انسان است. (ظهر الفساد... بما کسبت...)

۴- همه ی کیفرها به قیامت واگذار نمی شود، بلکه بعضی کیفرها در همین دنیا

تحقّق می یابد. (لیذیقهم بعض الّذی)

۵- آنجا که هدف هشدار و اصلاح است، گاهی اندکی تنبیه کافی است. (لیذیقهم

بعض الذّی عملوا لعلّهم یرجعون)

۶- چشیدن کیفر بعضی گناهان، برای توبه و بازگشت است. (لعلّهم یرجعون) (باید

از بلاها درس گرفت.) ۱- جهانگردی هدفدار، مورد سفارش اسلام است. (قل سیروا...)

۲- حفظ آثار عبرت انگیز برای آیندگان، لازم است. (سیروا فانظروا)

۳- تاریخ از منابع شناخت است. مطالعه ی تاریخ و بهره گیری از حوادث گذشته،

چراغ راه آینده است. (فانظروا)

۴- سنّت ها و قوانین حاکم بر تاریخ، ثابت است. (با مطالعه ی علل حوادث

دیروز، می توان راه امروز را شناسایی کرد.) (فانظروا)

۵- یک جامعه با اکثریّت منحرف، به قهر الهی مبتلا خواهد شد، گرچه تعدادی

خوبان هم در آن باشند. (اکثرهم مشرکین) (هرگاه در منطقه ای اکثریّت مردم

فاسد شدند، جهاد و یا هجرت از آن جا لازم است.)

«یصّدّعون» از «صدع»، به معنای شکستن و پراکندن است. در این جا مراد روزی است که

مردم مؤمن از افراد منحرف جدا می شوند و هر یک به سویی می روند.

۱- هم دین باید محکم، استوار ومنطقی باشد و هم دیندار، جدّی و عاشق.

(فاقم... للدّین القیّم)

۲- توجّه به دین باید در متن کارها و با تمام وجود باشد، نه در حاشیه و با

کراهت. (فاقم وجهک للدین)

۳- دین اسلام، بر پا دارنده ی همه ی مصالح فردی و اجتماعی است. (للدّین القیّم)

۴- از فرصت ها استفاده کنیم. (فاقم... قبل ان یأتی)

۵- اگر به خطرات قیامت توجّه کنیم، دینداری ما

جدّی می شود. (فاقم... قبل ان

یأتی یوم...)

۶- رویکرد تمام عیار به دین، سبب نجات در قیامت می شود. (فاقم وجهک... قبل

ان یأتی یوم...)

در آیه ی قبل فرمود: در قیامت، مردم پراکنده و در گروه های مختلف از هم جدا می شوند،

این آیه، جدایی مذکور را توضیح می دهد که هر یک از اهل ایمان و کفر به پاداش و کیفر

خود می رسند.

«یمهدون» از «مهد»، به معنای محلّی است که برای استراحت آماده شده و در اینجا به

معنای زمینه سازی و آماده سازی است.

۱- انسان، دارای اختیار است و ایمان و کفر را خود انتخاب می کند. (مَن کفر مَن عمل)

۲- تشویق و تنبیه هر دو لازم است. (فعلیه کفره فلانفسهم)

۳- کفر و ایمان مردم، در خداوند اثری ندارد. (فعلیه کفره فلانفسهم یمهدون)

گر جمله ی کاینات کافر گردندبر دامن کبریاش ننشیند گرد

۴- ایمان و عمل صالح، شما را مغرور نکند، زیرا که دریافت هر نعمتی از فضل

خداست. (لیجزی... من فضله)

۵- کفر به تنهایی سبب بدبختی است، گرچه کار خلافی نکند، ولی ایمان به

تنهایی کافی نیست، بلکه نیازمند عمل صالح است. (مَن کَفر - آمنوا و عملوا

الصالحات)

۶- در قیامت، فضل الهی شامل حال کسانی است که اهل ایمان و عمل صالح

باشند، نه دیگران. (لیجزی الّذین آمنوا و عملوا الصالحات من فضله)

۷- برای رفتن به بهشت، ایمان تنها کافی نیست، بلکه اعمال صالح نیز لازم است.

(آمنوا و عملوا الصّالحات)

کلمه ی «ریح» در مورد بادهای تند و مضرّ و کلمه ی «ریاح» درباره ی بادهای مفید به کار

می رود. از پیامبر اکرم (صلی الله علیه و آله و سلم) نقل شده که گاهی هنگام وزیدن باد می فرمود: «اللهم اجعلها

ریاحا و لا تجعله ریحاً» پروردگارا! این

باد را سودمند قرار ده و آن را زیانبار مکن. <۱۸>

برخی از فواید وزش باد عبارت است از: انتقال ابرها و فشردن آنها در یکدیگر، تعدیل گرما و سرما، تصفیه ی هوا و جا به جا کردن هوای سالم، رساندن اکسیژن به انسان ها و کربن به گیاهان، تلقیح و بارور کردن گیاهان، حرکت کشتی ها، تولید برق، پراکنده ساختن بذرها به اطراف و....

۱- هیچ چیز تصادفی روی نمی دهد، حتّی وزش بادها نیز با اراده ی خداوند حکیم است. (یُرسل الریاح)

۲- آنچه از برکات باد دریافت می کنیم، بخشی از آیات و رحمت های اوست. (من آیاته... من رحمته)

۳- حرکت کشتی در دریا به دست خداست، نه ناخدا! (لتجری الفلک بامره) این خداوند است که با وضع قوانین طبیعت، زمینه حرکت کشتی روی آب را فراهم ساخته است.

۴- تلاش برای روزی حلال، سفارش قرآن است. (لتبتغوا من فضله)

۵- باد نیز نعمتی است که شکر می طلبد، گرچه ما توجّه نداریم. (لعلّکم تشکرون)

در این آیه چهار برنامه و سنّت الهی مطرح شده است:

الف: سنّت فرستادن پیامبر.

ب: سنّت معجزه داشتن انبیا.

ج: کیفر مجرمان.

د: نصرت مؤمنان

مسأله ی نصرت مؤمنان، در قرآن مکرّر مطرح شده است از جمله:

الف: اگر شما خدا را یاری کنید، او نیز شما را یاری می کند. (اِن تنصروا الله ینصرکم) <۱۹>

ب: کسانی که در راه ما تلاش و مجاهده کنند، ما راه های خود را به آنان نشان خواهیم داد.

(والّذین جاهدوا فینا لنهدینّهم سبلنا) <۲۰>

ج: ما قطعاً پیامبران و مؤمنان را یاری خواهیم کرد. (انّا لننصر رسلنا والّذین آمنوا) <۲۱>

د: عاقبت و سرانجام نیک، از آنِ متّقین و پرهیزکاران است. (والعاقبه للمتّقین) <۲۲>

پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله

و سلم) خاتم انبیاست و بعد از او پیامبری نیست، لذا کلمه ی «من قبلك» مکرّر در قرآن آمده، ولی کلمه ی «من بعدك» نیامده است.

۱- آشنایی با تاریخ، عامل تسلّی است. (من قبلك رسلا فانتقمنا نصرالمؤمنین)

۲- ابتدا کار فرهنگی و ارشاد، سپس برخورد با مجرمان. (فجاءوهم بالبیّنات فانتقمنا)

۳- مخالفان انبیا، مجرمانی محکوم و مغلوب هستند. (فانتقمنا اجرموا)

۴- انتقام از مجرم، یکی از مصادیق نصرت مؤمنان است. (فانتقمنا من الّذین اجرموا نصرالمؤمنین)

۵- پیروزی مؤمنان، وعده ی قطعی خداوند است. (گرچه در ظاهر شهید شوند ولی به هدفشان می رسند.) (کان حقاً علینا)

۶- گرچه انسان از خدا طلبی ندارد، ولی خداوند یاری مؤمنان را بر خود لازم کرده است. (حقّاً علینا)

کلمه ی «کِسَف» جمع «کِسفَه» به معنای قطعه و مراد از آن پاره های ابر است. «وَدق» هم به ذرّات کوچك گفته می شود و مراد از آن در اینجا قطراتِ باران است.

۱- تحوّلات طبیعی، نشانه ی قدرت، حکمت و تدبیر خداست. (الله الّذی یرسل...)

۲- اراده ی الهی از طریق اسباب طبیعی محقّق می شود. (یرسل الریاح فتثیر سحاباً)

۳- برای تشکیل ابرها، بادهای متعدّدی از جناح های سرد و گرم نقش دارند. («الریاح»، به صورت جمع آمده است.)

۴- از فوائد باد، زمینه سازی برای نزول باران است. (یُرسل الریاح...فتری الودق)

۵- حرکت ابرها و بارش باران ها، با اراده و خواست خداست. (کیف یشاء) ۱- سختی ها و نومیدی ها، لذّت نعمت ها را چند برابر می کند. (یستبشرون و ان

کانوا... لمبلسین)

آب کم جو تشنگی آور به دست تا که جوشد آبت از بالا و پست

۲- باران، رحمت الهی است. (فانظر الی آثار رحمت الله)

۳- بارش باران و حات مجدّد زمین، نشانه ای از برپایی قیامت است. (یحی الارض

لمحی الموتی) صحنه ی مرگ و

حیات، هر لحظه جلو چشم ماست، (انّ ذلک لمحی

الموتی) و مشت نمونه ی خروار است. (انّ ذلک لمحی الموتی) ۱- بادهای مهلک و آفت زا، بی ضابطه و تصادفی نیست. (ارسلنا ریحاً)

۲- بادهای مخرّب، نسبت به بادهای مفید کم هستند. (ارسلنا ریحاً) (در حالی که

درباره ی بادهای مفید فرمود: «یرسل الریاح»)

۳- گاهی انسان با یک حادثه ی تلخ، از مدار توحید خارج می شود و در مدار کفر

و شرک قرار می گیرد. (لظلّوا من بعده یکفرون) (گاهی یک باد زیانبار، حال

شادی، «یستبشرون» را به حال ناکامی، «یکفرون» تبدیل می کند.)

۴- در ارشاد و تبلیغ، کامل بودن مرشد و شیوه ی ارشاد و محتوای آن، کافی

نیست؛ قابلیّت طرف نیز لازم است. (انّ لا تسمع الموتی)

۵- ناشنوا، گاهی با نگاه به حرکت لب ها مطالبی را می فهمد، ولی مصیبت

آنجاست که هم گوش ناشنوا باشد و هم انسان به گوینده پشت کند که در این

حال اشاره را هم نمی فهمد، این، مَثَل کسانی است که به حقّ پشت کنند. (ولّوا

مدبرین)

۶- اعراض از حقّ، وقتی خطرناک است که پشت کردن به حقّ، با عنایت و

لجاجت باشد و شیوه ی دائمی افراد قرار گیرد. (مدبرین) ۱- وظیفه پیامبران، ارشاد مردم است، نا اجبار آنان به پذیرش هدایت. (ما انت بهاد

العمی)

۲- پذیرش مردم، محدود است. (ان تُسمع الاّ مَن یؤمن)

۳- داشتن روحیّه ی تسلیم در برابر حقّ، زمینه ساز دریافت های معنوی است. (ان

تُسمع الاّ... مسلمون)

زمین شوره سنبل بر نیارد در آن تخم عمل ضایع مگردان

۴- ایمـان به تنهـایی کافی نیست، تسـلیم لازم است. (من یؤمن بآیاتنا فهم مسـلمون) ۱- انسان در آغاز خلقت، سراسـر ضـعف است. (خلقکم من ضعف)

۲- توجّه کردن به آغاز تولُد،

مایه ی تذکُر و تشکَر است. (خلقکم من ضعف...)

۳- از ضعف و پیری گلایه نکنید که برنامه ی حکیمانه ی خداوند است. (الله...

جعل من بعد قوّه ضعفا)

۴- مراحل ضعف و قدرت انسان، با یک برنامه ریزی حکیمانه طرّاحی شده

است. (تکرار «جعل»)

۵- آغاز و پایان انسان ضعف است، در چند روزی که توان و قدرت داریم

قدردانی کنیم. (یک قوّت میان دو ضعف) (ضعفٍ - قوّه - ضعفاً) ضعفِ دوران

کودکی به قوّت تغییر می کند، ولی ضعف دوّم باقی می ماند، زیرا کلمه ی

«شیبه» در کنار «ضعف»، نشان آن است که این ضعف همراه پیری و ثابت است)

۶- کسی که میان دو ضعف قرار گرفته، نباید به چند روز قوّت مغرور شود.

(ضعف قوّه ضعفا)

۷- اگر اهل نظر باشیم، همه ی هستی کتاب مطالعه است. (باد و باران و حیات

زمین، دوران کودکی و جوانی و پیری انسان.) (من بعد قوّه ضعفا و شیبه)

۸- ضعفِ مخلوق، نشان ضعف خالق نیست. (و هوالعلیم القدیر)

«ساعه»، به جزئی از زمان گفته می شود، اگر به روز قیامت «ساعه» گفته می شود یا به

خاطر سرعت در بر پایی قیامت است و یا سرعت در رسیدگی به اعمال. <۲۳>

۱- کسی که در دنیا به سوگند دروغ عادت کرد، در قیامت نیز آن را به کار می برد.

(یقسم المجرمون)

۲- مجرمان درقیامت عذر و بهانه می آورند که در دنیا فرصت برای ایمان آوردن

نداشتند، (ما لبثوا غیر ساعه)

۳- کج فکری و کج روی مجرمان، دائمی است. (کانوا یؤفکون)

۴- دروغ، سبب انواع کجی ها و انحرافات است. (کذلک کانوا یؤفکون) یعنی با اینگونه دروغها پیوسته به انحراف کشیده شدند.

این آیه پاسخ اهل ایمان، در برابر گفتار مجرمان در آیه ی قبل را مطرح می کند.

آنها از دوران کوتاه عمر خود در دنیا و یا مدّت اندک برزخ می گویند، امّا اهل ایمان پاسخ می دهند که شما مطابق آنچه خداوند برای دوره ی دنیا و برزخ افراد معیّن کرده، زندگی کرده اید و بی جهت برای کفر خود، عذرتراشی نکنید.

ظاهراً علّت تقدّم علم بر ایمان به خاطر آن باشد که علم پایه و اساس ایمان است.

۱- در قیامت، میان مجرمان و مؤمنان گفتگوهاست. (و قال الّذین...)

۲- علم و ایمان، حتّی در قیامت آثار مثبت خود را نشان می دهد. (اُوتوا العلم والایمان) (عالمان مؤمن، در قیامت نیز شبهه زدایی می کنند.)

۳- علم و ایمان، دو هدیه الهی است که به افراد عطا می شود. (اُوتوا العلم والایمان)

۴- علم و ایمان خود را توفیقی الهی بدانیم و مغرور نشویم. (اُوتوا العلم والایمان)

۵- مدّت دوره ی دنیا یا برزخ، از پیش محاسبه و نوشته شده است. (فی کتاب الله)

«یُستعتبون» از واژه ی «عُتبه» به معنای ناراحتی است و هرگاه در قالب استعتاب قرار گیرد، به معنای توبه و از بین رفتن ناراحتی و بدی است.

گرچه در قیامت به مجرمان اجازه ی معذرت خواهی داده نمی شود، (و لا یؤذن لهم فیعتذرون) <۲۴> امّا اگر بر فرض هم معذرت خواهی کنند، پوزش آنان سودی ندارد. (لا ینفع الّذین ظلموا معذرتهم)

۱- سرنوشت انسان و چگونگی حضور او در قیامت، در گرو عملکرد خود اوست. (فیومئذ لا ینفع الّذین ظلموا...)

۲- ظلم، سبب محرومیّت از عنایت خداوند است. (فیومئذ لا ینفع الّذین ظلموا...)

۳- توبه و عذرخواهی تنها در دنیا کارساز است و در قیامت هیچ کارایی ندارد.

(فیومئذ لا ینفع الّذین ظلموا معذرتهم) ۱- همه ی مردم مخاطب قرآن هستند. (و لقد ضربنا للناس)

۲- قرآن، کتاب ارشاد وهدایت است ومثال، از

بهترین شیوه های فهماندن حقایق،

لذا خداوند برای زمینه های مختلف مثال آورده است. (ضربنا... من کلّ مثل)

۳- مطالب قرآن، سبب اتمام حجّت است و کسی که حقّ را بفهمد و حجّت بر او روشن شود، دیگر عذرش پذیرفته نیست. (فیومئذ لا ینفع الّذین ظلموا معذرتهم... و لقد ضربنا للناس...)

۴-کافران لجوج، هیچ گونه دلیل و نشانه ای را نمی پذیرند. (بِآیةً)

۵- باید اهداف و سخنان کفّار و دشمنان را پیش بینی کرد. (لیقولنّ)

۶- عناد و سرسختی کفّار، باید برای ما درس باشد و در راه حقّ، مقاوم تر باشیم. (ان انتم الاّ مبطلون)

۷- انسانی که در مدار کفر و لجاجت قرار گیرد، باطل را حقّ می بیند و حقّ را باطل. (ان انتم الاّ مبطلون)

۸-کافران، چون استدلال ندارند، حقّ را تحقیر می کنند. (ان انتم الاّ مبطلون)

۹-کافران، نه تنها حقّ را نمی پذیرند، بلکه نسبت باطل هم به آن می دهند. (ان انتم الاّ مبطلون)

۱۰- کافران نه تنها پیامبر اسلام، بلکه تمام انبیا یا تمام مومنان را بر باطل می دانند. (با آنکه آورنده ی معجزه تنها شخص پیامبر اسلام است امّا کفّار با بکار بردن جمع «انتم» گویا تمام انبیا و یا مؤمنان را باطل می دانند.)

مراد از «لا یعلمون» افرادی هستند که نمی خواهند بدانند، همان گونه که در آیه ی قبل خواندیم: هرگاه پیامبر نشانه و معجزه ای می آورد، آنها با لجاجت، نسبت بطلان می دادند. آری، افرادی که خود را به جهل می زنند، مورد قهر الهی قرار می گیرند، نه افراد ناآگاه و

بی غرض.

۱- کیفر لجاجت، از دست دادن هدایت است. (ان انتم الا مبطلون کذلک یطبع...)

۲- مُهر زدن بر دلِ نااهلان، یک سنّت الهی است. (کذلک یطبع)

۳- زمینه ی سنگدلی را خود انسان، در خود به وجود می آورد. (لا یعلمون)

سوره ی روم با پیش بینی پیروزی

شروع شد وبا وعده الهی به نصرت گروه حقّ پایان یافت.

۱- رهبران دینی باید صبور باشند. (فاصبر)

۲- ایمان به وعده های الهی، عامل صبوری است. (فاصبر انّ وعد الله حقّ)

۳- جوّسازی افراد بی دین، نباید در تصمیم گیری ما اثر کند. (لا یستخفّنّك...)

۴- اگر لطف و هشدار و تعلیم الهی نباشد، انبیا نیز آسیب پذیرند. (لا یستخفّنّك)

۵- یکی از طرفندهای دشمنان، سبک کردن رهبر است. (لا یستخفّنّك)

۶-کسانی به فکر تضعیف و تحقیر رهبر هستند که به راه حقّ یقین ندارند. (الّذین

لا یوقنون)

۷- کسی که صبر نکند، خفیف می شود. (فاصبر... لا یستخفّنّك)

«والحمدلله ربّ العالمین»

تفسیر انگلیسی

.(Refer to the commentary of al Baqarah: ۱ for Alif, Lam, Mim (huruf muqatta-at

During the period ۶۱۴ A.D. to ۶۱۶ A.D. the Byzantine emperor Heraclius was defeated by the Persians and the Byzantine empire lost much of its lands. In Makka, the pagans were happy about the defeat of the Romans because they were Christians and the people of the book. But the Muslims were grieved at the defeat of Romans because the Persians were fire worshippers, and the disbelievers of Makka were taunting the Muslims that their fate would also be similar to the Romans as this was an omen of .their triumph upon the Muslims

This verse was sent to console the grieved Muslims bringing the prophesy that soon the Romans will defeat the Persians. Inter alia, this also meant that the pagans of Makka, who were so happy about the defeat of the Romans, would very soon be disillusioned both about the fate of the Persian fire-worshippers and their own

.fate against the Muslims

This prophesy of the Quran was fulfilled in ۶۲۴ A.D. when Heraclius defeated the Persians; and at the battle of Badr (in ۲ A.H.) the disbelievers of Makka were defeated .by the Muslims

According to Imam Muhammad bin Ali al Baqir, when the Holy Prophet migrated from Makka and arrived in Madina, he sent out two letters, one to the Byzantine emperor and the other to the emperor of Persia, inviting them to embrace Islam. The Muslim envoy received honour in Constantinople and the emperor returned him with valuable gifts despite his not accepting the invitation to join Islam. While the emperor of Persia .insulted the Muslim envoy and tore the Prophets letter into pieces

The Byzantine emperor was rewarded by Allah for the respect he paid to the Holy Prophet envoy and to the invitation to Islam whereas the Persian emperor met the return for his pride and insulting arrogance with which he rejected the divine .invitation

In this way the prophesy that came with the verses of Quran was fulfilled and the .Muslims rejoiced at it

(see commentary for verse ۳)

(see commentary for verse ۳)

(see commentary for verse ۳)

:Aqa Mahdi Puya says

The human nature is heedless (ghafilun), but not to the extent that man is not endowed with consciousness of the life of hereafter at all. It is only that he has been so attracted and fascinated by this world that he has become inattentive. As pointed out in the next verse human cognitive self bears more affinity to spiritual life (hereafter) than the

.life of the senses

.Refer to the commentary of Hijr: ۸۵

All power belongs to Allah and therefore no one should be misled by whatever power is given to him and believes that it is for all times and that Allah will not snatch it away if it is abused. Also, whoever exercises authority should do so on his own responsibility .because on the day of reckoning he shall be examined

Everyone should keep in view the end of bygone people and their kingdoms which were numerous, strong and prosperous but when they disobeyed the word of Allah, .all was destroyed

.Refer to the commentary of Yusuf: ۱۰۹ and Hajj: ۴۶

:Aqa Mahdi Puya says

Thus a strong warning is sounded for the sinners that their sinfulness might result in .complete disbelief in Allah and denial of truth

This very passage was quoted by Bibi Zaynab, Imam Husayns sister, when she was :brought as a prisoner in the court of Yazid, in answer to his observation

The Hashimites had played a game for acquiring power to rule otherwise neither" ".there came any message nor any revelation from heaven

(see commentary for verse ۹)

:Aqa Mahdi Puya says

This verse and others on this subject, confirm the fact that everything returns to the point of its origin or beginning. Thus, the process of creation although evolutionary is .circular by nature

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

Instead of Allah, the infidels worshipped false gods and associated false deities with .Allah, but on the day of judgement they will themselves reject the associate-gods

The day of resurrection, as

referred to here and elsewhere, is presented as a day when people will be separated while in Hud: ١٠٣ and Taghabun: ٩ it is said to be the day of gathering people, which might appear contradictory. However, there is no contradiction as these statements .refer to two different aspects of the day of resurrection

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

.Glory be to Allah" refers to the time of the five canonical prayers"

Tumsun refers to Maghrib and Isha prayers. Tusbihun refers to Fajr prayer. Ashiyyan refers to Asr prayer. Tuzhirun refers to Zuhr prayer. All these changes in times of a day i.e. morning, mid-day, afternoon, evening and night are manifestations of His .glory

(see commentary for verse ١٧)

.Refer to the commentary of Baqarah: ١٦٤ and Yunus: ٣١

In this world, nothing is to exist forever. The process of extinction and revival is constantly at work. The cycle of appearance and disappearance of things in this world is a continuous process by which principle the Quran assures mankind that "You shall .be brought forth", on the day of resurrection

:Imam Musa bin Jafar al Kazim said

By giving life after death to a "being" implies that Allah sends His chosen" representatives to mankind to guide them and keep them on the right path, in all ".ages

Allah gives life to the earth after it is dead" refers to the principle of growth, and in"

".the same way the final resurrection will come to pass

:Refer to the commentary of Kahf

.۳۷

:Aqa Mahdi Puya says

The love between man and woman (husband and wife) is the grace of Allah. This forms the fundamental base of alliance between couples of the same species. Love .and compassion provides the cohesive force of this union

.Refer to the commentary of Nisa: I; Araf: ۱۸۹ and Nahl: ۷۲

:Aqa Mahdi Puya says

This verse refers to the development of various languages and classes among human .beings which is the most complicated aspect of the evolution of human civilisation

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

The cohesive force which holds together the dimensional realms is not material and .cannot be explained save as Allahs will

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

All forces, physical and spiritual, working and dominating in this universe are like a slave whose power and actions are subordinate to the will of the master. Therefore .these forces should not be given a status of the master himself

(no commentary available for this verse)

Steadfastness on Islam, the religion, means submitting to Allahs will by living .according to His law

.Refer to the commentary of Baqarah: ١١٢, ١٣٥; Ali Imran: ٩٥ and Bara-at: ٣۶

:Aqa Mahdi Puya says

.The doctrine of original sin has been refuted

:The Holy Prophet said

Every child is born a Muslim (with the nature of submitting to Allah and following His" ".laws) but the parents make the child a Jew, a Christian, or a Magian

.Refer to the commentary of Nur: ٣۵

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

As also said in

Araf: ۳۸ those groups of people who rejoice in their success in this world will curse .each other on the day of judgement

.Refer to the commentary of Yunus: ۱۲ and Nahl: ۵۳

.Refer to the commentary of Nahl: ۵۵

(no commentary available for this verse)

.Refer to the commentary of Yunus: ۱۲, and Nahl: ۵۳ and ۵۴

.Refer to the commentary of Qasas: ۸۳

Refer to the commentary of Anfal: ۴۱; Nahl: ۹۰; Bani Israil: ۲۶; Narnl: ۱۵ and ۱۶ and .Maryam: ۲ to ۵ for "Give what is due to kindred," and the issue of Fadak

After the revelation of this verse the Holy Prophet gave the garden of Fadak to Bibi .Fatimah

Lending money on the condition that it will be repaid with a certain increase in the .amount lent is called riba and collecting such an increase is forbidden in Islam

One has to show practical sympathy to someone in need by lending the monetary .help needed without any such condition of enhanced repayment

The reward from Allah for such selfless service to fellow beings will be manifold-the .return shall be multiplied many times the amount lent

.Refer to the commentary of Baqarah: ۲۷۵, and ۲۷۷

(no commentary available for this verse)

Corruption prevalent before the advent of Islam is now a matter of history. All kinds of vices were freely practiced in the name of religious order of the ages. No doubt, there is corruption in the world even today, but it is condemned, not sanctified as the sacred .principles of any religion or creed

Islam came with the knowledge and learning to enlighten

.mankind

:Aqa Mahdi Puya says

The setbacks man experiences in this world is the consequence of his misdeed. It must serve him as a warning because the sins he commits will land him in the abode .of eternal punishment in the hereafter

The world had become infested with false beliefs. Even Christianity had lost the message of divine unity preached by Isa and was lost in the fanciful belief of trinity. .Refer to the commentary of Baqarah: ٢٥٥ and Ali Imran: ٢

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

Preachings and guidance made available by the prophets can only affect the minds of those who have a positive inclination towards truth. For those who are adamant, it .shall be of no use

(see commentary for verse ٥٢)

Refer to the commentary of Hajj: ٥.

Aqa Mahdi Puya says:

The tarrying refers to the intermediary after death to the day of resurrection.

(see commentary for verse ٥٥)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

درباره مرکز

بسمه تعالی

هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند ؟

سوره زمر/ ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ.ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفا علمی و به دور از تعصبات و جریانات اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب « مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱.بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام)

۲.تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی

۳.جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه ، تبلت ها، رایانه ها و ...

۴.سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو

۵.گسترش فرهنگ عمومی مطالعه

۶.زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱.عمل بر مبنای مجوز های قانونی

۲.ارتباط با مراکز هم سو

۳.پرهیز از موازی کاری

۴.صرفا ارائه محتوای علمی

۵.ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱.چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲.برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳.تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴.تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵.ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: www.ghaemiyeh.com

۶.تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷.راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸.طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹.برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰.برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

درپایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که مـا را در دستیـابی به این هـدف یـاری نموده و یا دیتا های خود را در اختیار ما قرار دادنـد تقـدیر و تشـکر می نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصـفهان -خیابان عبـدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آباده ای - کوچه شـهید محمد حسن توکلی -پلاک ۱۲۹/۳۴- طبقه اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹



مرکز تحقیقات رایانه‌ای
قائمیه
اصفهان



WWW